

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قسم الكتاب والسنة.  
تخصص التفسير وعلوم القرآن.



جامعة الأمير عبد القادر  
للعلوم الإسلامية - قسنطينة -  
كلية أصول الدين.

# الداخل في تفسير «اللباب في علوم الكتاب» لابن عادل الدمشقي: (٦٧٥هـ - ٧٧٥هـ).

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن

إشراف الأستاذ الدكتور:  
عبد الرحمن معاشي

إعداد الطالب:  
غليبي عبد المالك

لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة العلمية	أعضاء اللجنة
رئيساً	جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة -	أستاذة التعليم العالي	أ.د. حدة سابق
مشرفاً	جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة -	أستاذ التعليم العالي	أ.د. عبد الرحمن معاشي
عضواً	جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة -	أستاذ محاضر - أ -	د. هشام شوقي
عضواً	جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي -	أستاذ التعليم العالي	أ.د. كمال قدة
عضواً	جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي -	أستاذ التعليم العالي	أ.د. عبد الكريم أبو غزالة

السنة الدراسية: 2019م - 2020م

1440هـ - 1441هـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة الأميرة

عبد

جامعة اسلامية

## إهداء

إلهي لا تطيب الليل إلا بشكرك، ولا تطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا

بذكرك،

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة . . إلى نبي الرحمة ونور العالمين، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلفه الله بالهبة والوقار . .

إلى كل من قرأ آيات الميثاق فاعتبر واتتذمر، وعمل وأخذ بيد الآخرين لسلك درب الصالحين .

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره، أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه . .

إلى كل من علمني حرفاً أصبح سناً برقه يضيء الطريق أمامي .

وكل من سبقني الطريق وسياحقتني إليها من طلاب العلم في هذه الجامعة وغيرها . .

إلى رفيقة الدرب والزوجة الكريمة التي حملت معي همّ هذا البحث وشجعت وأعانت . .

لهم جميعاً أهدي سهرتي وتعبتي وجهدي .

أبو عبيدة

عبد المالك غلبي

## شكر وتقدير

ولأن الشكر ترجمان النية، ولسان الطوية، وشاهد الإخلاص، وعنوان الاختصاص، فلا يسعني إلا أن أشكر المولى سبحانه وتعالى، وأثني عليه الخير كله، وأحمده حمداً وثناء يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه على تيسيره ورحمته، ولطفه ومنته على أن أكرمني بإكمال هذا البحث وإتمامه، وأفضل الله على خلقه، وأطافه على عبده لا تحصى. فله الثناء الحسن، وله الحمد حتى يرضى، وله الحمد إذا رضي، وله الحمد بعد الرضا.

ثم الشكر مفروق لمن قرن الله شكرهما بشكره، ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ﴾، ربياني صغيراً، وعلماني وشجعاني كبيراً، فلهما أعظم الشكر وأوفر التقدير، وأسأل الله أن يدم عليهما الصحة والعافية، وأن يبارك في عمرهما، وأن يجزيها عني خير ما جزى والدًا عن ولده، وأن يوفقي لبرهما.

ثم أثلث بمن يعجز قلبي عن تسطير أسمي آيات الشكر والتقدير له؛ أستاذي الفاضل، الدكتور عبد الرحمن معاشي، الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث منذ أن كان فكرة، حتى استوى على سوقه، فتجشم عناء قراءته، وتقويم اعوجاجه، ومتابعة خطواته، فلقد كان نعم المشرف علماً وفضلاً وخلقاً، فله مني وافر الشكر والدعاء بأن يبارك الله في علمه وعمره وذريته، أن يجزيه عني خير الجزاء.

والشكر الجزيل أرفه حاراً لهذا الصرح العلمي الشامخ - جامعة الأمير عبد القادر-، التي أشرف بالانتساب إليها، حيث تربيت في أحضانها، وترقيت في مدارجها، وتلقيت العلم عن أفاضل أساتذتها، وفي ضمن ذلك الشكر معطوف على جميع الأساتذة والمسؤولين في كلية أصول الدين، قسم الكتاب والسنة، الذين رعوا العلم وأهله، ويسروا سبل البحث للراغبين فيه، وتفضلوا بقبولي طالبا في الدراسات العليا، وتكرموا بالموافقة على هذا الموضوع، وقبلوا بالإشراف عليه، ورعايته ومناقشته، فأسأل الله أن يعمهم بفضله جميعاً، وأن يوفقهم للقيام على شؤون هذه الجامعة ودعمها لأداء رسالتها الميمونة.

ويسعدني أن أتقدم بأروع عبارات الشكر للأستاذ الكريم: الدكتور عادل مقراني الذي لم يخل علي بنصائحه وتوجيهاته كلما طرقت بابه، ولجأت إليه؛ فأفادني من علمه الكثير، أسأل الله أن يبارك في علمه، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين

وأشكر الأساتذة الأكارم على تفضلهم بقبول مناقشة الرسالة وتقويم اعوجاجها، رغم انشغالهم وكثرة أعبائهم، إلا أنهم آثروا أن يعينوا طلاب العلم على تحقيق بغيتهم، والوصول إلى أهدافهم، فأسأل الله أن يسددهم وينفعني بعلمهم.

ومسك ختام الشكر موصول لكل من أفادني طوال مدة البحث برأي، أو نصح، أو فكرة، أو تشجيع، أو مساعدة في المعلومات الحاسوبية، فجزى الله كل محسن على إحسانه وغفر الله لي ولهم أجمعين.

# المقدمة

جامعة الأزهر  
مركز الدراسات والبحوث  
العلمية  
والإسلامية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده، لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. أما بعد:-

فإن أزكى عملٍ يُشغَلُ المرءُ به قلبه، وأفضلَ صناعةٍ يُفني فيها عمره، ما كان متعلقًا بكتاب الله ﷻ، فحريٌّ أن تنفق فيه الساعات والأوقات، وتصرف فيه الجهود والطاقات، وتبذل فيه المجهود والنفوس والأموال، ذلك أن القرآن الكريم هو ينبوع الحكمة الذي لا ينضب، والمورد العذب الذي لا غنى للنفوس عنه، هو جبل الله المتين، والسراج المنير؛ ولذلك انعقدت خناصر العلماء لنيل معينه، وإدمان النظر ومداومة البحث فيه، والغوص في أعماقه لاستخراج لآلته ودُرِّره، والكشف عن علومه وحقائقه، وإظهار إعجازه، وتجليه محاسنه، والذود عن ساحاته، ودفع الباطل عنه.

فكان القرآن الكريم محلَّ إجلال علماء الأمة وموضع عنايتهم على مر العصور، وما زالت هذه العناية تترى، وستبقى بإذن الله ﷻ حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

ومن أبرز مظاهر هذه العناية تلك المؤلفات العظيمة حول القرآن وعلومه وتفسيره، ولا عجب في ذلك، فالقرآن كتاب هذه الأمة، ومحور عظمتها، وسرِّ خلودها، فقد جعله الله هداية لها في كل شؤون حياتها، وأودعه من التوجيهات والأحكام ما يحقق لها النجاح في الدنيا والفوز في الآخرة.

وإن من أكثر علوم القرآن نفعا، وأعظمها بركة، وأوفرها فائدة، علم التفسير، وقد أدرك علماء هذه الأمة منذ عصر الصحابة وإلى يوم الناس هذا، شرف علم التفسير وأهميته البالغة، فتزل منهم أشرف منزل وأعلاه، وكان من العلوم التي ضرَّبت بسهمٍ وافر، ونالت حيزًا كبيرًا في المكتبة الإسلامية بعامه والقرآنية منها بخاصة، فتفرغ له طائفة من العلماء، أفنوا أعمارهم فيه تحصيلًا وتأصيلًا، وسلكوا في نشره وتبيينه للناس كل سبيل، على تنوع مذاهبهم ومشاربهم، واختلاف مناهجهم واتجاهاتهم. ومن هؤلاء العلماء الأجلة الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي رحمته الله، فقد أدلى بدلوه ضمن دلاء علماء التفسير، فألف كتابه الذي أسماه: «اللباب في علوم الكتاب»، هذا الأخير الذي حوى في دفتيه معلومات كثيرة، ليس في علم التفسير فحسب، بل في كثير من العلوم التي لها صلة بالقرآن وتفسيره.

وهذا الجهد الجليل في خدمة كتاب الله تعالى وتفسيره هو في الحقيقة كأبي عمل بشري - لا يخلو من نقص وخلل، ولا يسلم من علة وضعف، ولا ينجو من خطأ وتقصير، أو رواية موضوعة أو أثر ضعيف، وبعضها - في كثير من الأحيان - لم يحقق الشروط الموضوعية لقبول التفسير، فهو خطأ واضح

تسرّب إلى تفسير القرآن، وفي الوقت نفسه قد تكون ملتبسة بالصواب ومشابهة له، وهو ما أثر على التفسير الأصيل الصحيح وعكّر صفوه، لاسيما وأن المنهج الذي كان يحكم المؤلفين في ماضي الزمان هو اعتماد الأسانيد، بحسب القانون المعروف لديهم آنذاك: «من أسندك فقد حمّلك» فالعمدة على الأسانيد، فما على القارئ إلا أن يطّلع على الإسناد، فما كان صالحاً قبله وما كان على خلاف ذلك ردّه، ولما كانت هذه الخبرة قد ضعفت في العصور الأخيرة لدى الباحثين وطلاب العلم، ضَعُفَ معه التمييز، وربما اشتبه الدخيل بالأصيل على كثير منهم، ومما زاد الطين بلة حذف الأسانيد في كثير من المرويات التفسيرية، مما أوجب تأكيد بيان ضوابط الأصيل التي تخرج الدخيل، والسعي حثيثاً إلى خدمة تراث سلفنا الصالح، وتمييز ما شابه وكدره<sup>(1)</sup>.

وعمل المفسر إنما هو اجتهاد في بيان معاني القرآن، وسعي في محاولة معرفة مراد الله تعالى من كلامه بحسب الطاقة البشرية التي يحكمها الضعف، ويعتريها النقص، ويطرأ عليها الخطأ، وليس عيباً الوقوع في الزلة؛ لكونها من خواص طبائع بني آدم، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسات في بيان الدخيل في التفسير، من أجل هذا وقع في نفسي أن أتناول تفسير ابن عادل بالدراسة من زاويته هذه، وما ذلك إلا حباً في خدمة تراث سلفنا الصالح من العلماء، والنهل من علومهم الجمّة.

### أولاً: عنوان البحث:

#### -الدخيل في تفسير ابن عادل الدمشقي-

فموضوع البحث يتضمن دراسة ظاهرة الدخيل في هذه الموسوعة التفسيرية والكشف عنها، وذلك بالوقوف على حقيقتها وتصورها تصويراً سليماً، ثم استقرائها بأنواعها كلها هناك.

### ثانياً: الإشكالية:

إن هذه الدراسة التي أساسها تسليط الضوء على الدخيل في تفسير ابن عادل، تقوم على إشكالية رئيسة، وهي كالتالي: ما طبيعة الدخيل الوارد في تفسير ابن عادل، وما هي الجوانب التي أصابها وخالطها؟ وإلى أي مدى كان الدخيل حاكماً على المنهج السليم في التفسير ومؤثراً فيه؟ وفي سبيل الوصول إلى إيضاح هذه الإشكالية والإجابة عنها كان لا بد من المرور على تساؤلات جزئية، وهي على النحو التالي:

- ما معنى الدخيل في التفسير كمصطلح جديد في الدراسات التفسيرية المعاصرة؟
- إلى أي مدى يمكننا اعتبار تواجد الدخيل في كتب التفسير خطراً عليها وما فائدة دراسته؟.

1- ينظر: «تمييز الدخيل في تفسير القرآن الكريم»، د.عبد القادر محمد الحسين، مقال منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد: 29، العدد الثالث، سنة 2013م، (ص:340-341).

- ما هي المراحل التي مرَّ بها الدخيل أثناء تسربه إلى رحاب التفسير، وهل هناك جهود للعلماء في كشفه وتنقية كتب التفسير منه؟.

- إلى أي حدّ كان الدخيل معتمداً في تفسير القصص القرآني وتعيين مبهمات القرآن، وغيرها من علومه وموضوعاته؟.

- ما مدى تواجد الدخيل في باب فضائل القرآن وسوره، وروايات أسباب النزول؟. وهي إشكالية تؤكد أهمية الموضوع المراد بحثه ودراسته.

### ثالثاً: أهمية الموضوع:

إن ما تزخر به المكتبة الإسلامية من التفاسير المتعددة لكتاب الله ﷻ، هو دليل ساطع وبرهان قاطع على أنه أعظم كتاب عرفته البشرية، إذ لم يلق كتابٌ في الدنيا مثل هذا الاهتمام، سواءً كان دينياً أو منسوباً إلى الدين أو كان كتاباً من وضع البشر، ولكن هذا العمل الجليل والمتمثل في الاهتمام البالغ بعلم التفسير -وكأي جهد بشري- لا يخلو من نقص، ولا يسلم من علة، ولا ينجو من ضعفٍ أو تقصيرٍ أو ما أشبه ذلك، فكانت مادة هذه التفاسير -في كثير من الأحيان- مختلطة ببعض الدخيل الذي عكّر صفو الأصيل منها وكدرّ نقاءه، حيث احتوت على الكثير من الإسرائيليات، والأحاديث الموضوعية والضعيفة، والتبست مواردها العذبة بما زاحمها من تأويل فاسد وتعصّب ذميم.

وقد قيص الله لهذه الأمة رجالاً أفذاذاً حملوا على عواتقهم أمانة بيان معاني القرآن الكريم وتفسيره، والذود عنه، وذلك بتنقيته من الإسرائيليات الدخيلة والأحاديث الموضوعية وغيرها، ورد التأويلات الفاسدة، والأقوال المنحرفة. ولهذا كان من الواجب على الباحثين وطلبة العلم أن يلزموا غرز هؤلاء العلماء، وبذل الجهد في تنقية هذه التفاسير وتخليصها مما خالطها من الشوائب غير المرغوب فيها، استكمالاً لمسيرتهم ورداً لجميلهم؛ فكانت هذه الدراسة المتجردة سبباً لتخلية هذا التفسير من كل دخيل علق به، وبهذا يؤخذ ما فيه من تفسير لكتاب الله ﷻ تبعاً صافياً ومورداً زلالاً.

ولا أظن أن إظهار الدخيل بكل أنواعه هو احتفاءً به أو هو مجرد إظهارٍ له لا غير، بل هو من باب عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه، وبضدها تتبين الأشياء -كما يقال-، زد على ذلك أن هذا العمل لن يزيد التفسير الأصيل الصحيح إلا وضوحاً وتمييزاً.

- ثم ينبغي أن يُعلم أن العمل على تنقية التفاسير، وإظهار ما فيها من الدخيل يعتبر من الجهاد في سبيل الله بالقلم واللسان، لأن هذه القصص الواهية والأحاديث المنكرة والأباطيل... وجهها -في بعض الأحيان- خصوم الإسلام والكائدون له، فمقارعتهم بالحجة والدليل جهاداً بالقلم والكلمة، ودفاعٌ عن حياض الإسلام، وحمايةٌ لجناب الدين.

- أضيف إلى ذلك أن هذا التفسير من التفاسير الموسوعية التي يستطرد فيها أصحابها بسرّ قضايا متنوعة، لغوية وبيانية وعلمية وفقهية وتاريخية... والتي لها دورٌ واضحٌ في تفسير القرآن الكريم -بلا شك-، الأمر الذي يكسب هذا التفسير أهميةً بالغةً من بين التفاسير الأخرى، ويجعله موسوعة تفسيرية يرجع إليها، ويستفاد منها؛ ولهذا كان تفسير ابن عادل وميداناً فسيحاً للدراسة والبحث.

والحقيقة أن هذه الأهمية كانت هي الباعث الأساس على إنجاز هذا البحث، إلى جانب دوافع وأسباب أخرى، وهو ما سأجمله فيما يلي:

#### رابعاً: أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع ليكون بحثاً للدكتوراه جملة من البواعث والأسباب الذاتية والموضوعية وكانت حافزاً لي للكتابة فيه ومنها:

##### أ- الدوافع الذاتية:

تعلّق هذا الموضوع بمجال تخصصي في التفسير وعلوم القرآن تعلّقاً مباشراً، ومن ثمّ أحببت الخوض في مثل هذه الدراسة لتعلقها بكتاب الله ﷻ، وذلك لأجل المشاركة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، والاطلاع على بعض أسرارهِ، والإسهام في الدفاع عنه، وصيانة معانيه وتفسيره، وأرجو من الله ﷻ أن يعلمني ما ينفعني، وأن ينفعني بما علمني، وأن يزيدني علماً وتقياً وبرّاً وصلاحاً.

التشرفُ بخدمه تراث من سبقنا من العلماء، وفاءً لما بذلوا من جهودٍ طيبةٍ في خدمة القرآن، وردّاً لجميلهم، مع اعترافي بقلة البضاعة، والعجز والتقصير، ولكن كما قال الأول:

أسير خلف ركاب النُجُبِ ذا عَرَجٍ	مؤملاً كَشَفَ ما لا قِيتَ من عوجٍ
فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا	فكم لرب الوَرَى في ذاك من فرجٍ
وإن بقيت بظهر الأرض منقطعاً	فما على عرجٍ في ذاك من حرجٍ

إشادةً بعض من استشرناهم من أساتذتنا الأفاضل بهذا الموضوع، وتوصيتهم به.

##### ب- الدوافع الموضوعية:

جِدَّةُ هذا الموضوع؛ فلم يصل إلى علمي تعرّض أحدٍ إلى دراسة ظاهرة الدخيل عند ابن عادل من خلال هذا التفسير فيما أعلم<sup>(1)</sup>، بل ولم أقف على دراسةٍ تتعلق بموضوع الدخيل في التفسير في هذه الجامعة، لا تنظيراً ولا تطبيقاً، وبخاصة في هذه المرحلة من التدرج.

أن مصطلح الدخيل في التفسير لازال يحتاج إلى التحرير والضبط، لاسيما وأنه من مصطلحات علوم التفسير التي ظهرت حديثاً، فهو يعد من أهم المباحث المطروقة في الدراسات القرآنية المعاصرة.

1- أثناء اشتغالي بهذه الدراسة وقفت على اسمين لرسالتي دكتوراه حول الدخيل في تفسير ابن عادل، نوقشتا في جامعة الأزهر الشريف، ولكنني لم أتصفحهما -كما سيأتي في الدراسات السابقة-.

✽ وجود إفراط وتفريط في التعامل مع ظاهرة الدخيل.

✽ قيمة هذا الموضوع التفسيرية؛ إذ هو متعلق بموضوع من أهم موضوعات أصول التفسير وهو نقد التفسير، وذلك بتسليط الضوء على ما وقع في كتب التفسير من أحاديث وقصص -في الغالب-، فتقييمها والحكم عليها يعتبر تقويماً لمسار التفسير، وتصويماً للآراء التفسيرية، ولذلك كان هذا الموضوع متداخلاً مع علوم الحديث وله صلة وطيدة به، وهو ما يسمح للباحث بتوسيع مداركه، والمشاركة مع أنواع العلوم الشرعية الأخرى.

✽ اعتماد هذا الموضوع على السبّر والمقارنة، والمناقشة والموازنة، والتحقيق في الحكم على الروايات الواهية والآراء الباطلة بالدليل والتعليل، وهذا مما يكسب الباحث قوّة ومملكة علميّة راسخة في التعامل مع الأقوال التفسيرية ومناقشة أدلتها، وهذا أمر مهم للمتخصص في التفسير.

✽ أن تفسير ابن عادل قد استفاد منه الباحثون في جوانب عديدة كاللغة والنحو وأصول الفقه والقراءات وأصول الدين وغيرها، وبقي الجانب الذي يعني بالتنقية والتمحيص والغرلة.

✽ ما اشتهر عن كتب التفسير من إدخال أشياء غريبة على التفسير، واحتوائها على الغث والسمين من الإسرائيليات والروايات الباطلة وتأويلات أهل الكلام، التي شوّشت على القارئ، ولبّست عليهم، ولذلك فالحاجة ماسّة إلى الغرلة والتنقيح، وتطهير تراثنا الإسلامي العظيم من الدخيل عليها، ومن ثمّ الإشارة إلى هذا الأخير بما يظهر بطلانه، والخروج بالحكم المناسب عليه.

✽ فتح آفاق جديدة أمام الدارسين وطلبة العلم، وذلك من خلال النتائج والتوصيات التي يخرج بها الباحث -إن شاء الله-.

هذه بعض الدوافع والأسباب، ولعله سيعضدها ما سأذكر من أهداف لهذا الموضوع.

### ✽ خامساً: أهداف الموضوع:

لا شكّ أن قيمة البحث العلمي تزداد وضوحاً بقدر تعدد أهدافه وتنوعها، إذ هي الثمرة الحليّة والباكورة الجنيّة التي يظفر بها كل من الباحث والقارئ على حدّ سواء، ولذلك كان الهدف من وراء هذا البحث ما يلي:

✽ بيان أهمية التراث العلمي الذي يحمله تفسير ابن عادل الدمشقي وقيّمته في المكتبة التفسيرية، ولذلك كثرت الدراسات حوله.

✽ بيان وإجلاء ماهية الدخيل وحقيقته، وخطر تواجده في كتب التفسير.

✽ الكشف والتنقيب عما وقع في تفسير ابن عادل من دخيل، ومحاولة استقرار وجمع أكبر عدد ممكن منه، خاصة في جانب المأثور والمنقول من الأخبار، وإظهاره والحكم عليه بما يناسب.

✽ الإشارة إلى هذه الروايات الخطيرة بما يظهر بطلانها.

﴿ محاولة الخروج بنتائج علمية يمكن أن تضاف إلى الدراسات القرآنية. ﴾

### ﴿ سادسا: الدراسات السابقة للموضوع: ﴾

الدخيل في التفسير مجال رحب، سبق إليه علماؤنا الأولون، وتابعهم ونسج على منوالهم الأساتذة والباحثون المعاصرون، فالدخيل والإسرائيليات موجودة في ثنايا كتب التفسير، لكنها لم تُفرد بالتأليف إلا في العصر المتأخر، ومن ثمَّ نجد أن مراجع هذه المادة مراجعٌ حديثة، وإن كان السابقون الأقدمون قد بينوا الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وتطرقوا لأنواع كثيرة من هذا العلم؛ وألّفوا فيها المؤلفات المتنوعة، وقد رأيت أن أجعل الدراسات السابقة على ثلاثة أقسام:

أ- كتب تأصيلية في دراسة الدخيل في التفسير: وهي كثيرة متعددة، منها ما تخصص في دراسة الإسرائيليات والموضوعات فجاءت مؤلفاتها تحمل اسمها، ومنها ما عُنِيَ بدراسة الدخيل كعلم مستقل، فجاءت مؤلفاته تحمل اسمه، وهذه الأخيرة -وهي الكتب المعنونة بالدخيل في التفسير- بالرغم من كثرتها إلا أنني لم أقف إلا على شيء يسير منها، وهو ما سأذكره على النحو التالي:

1- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للشيخ محمد محمد أبي شهبة، وهو مطبوع في مكتبة السنة، مصر، الطبعة الرابعة، في 350 صفحة، وهذا الكتاب هو عمدة من كتّب في الدخيل، ومن يقرأ الكتاب يرى أن العمل منحصرٌ في الدخيل الذي جاء من قبل الرواية لا من قبل الرأي، كما هو ظاهر من العنوان، وقد تكلم الكاتب في قرابة نصف الكتاب عن الإسرائيليات والموضوعات تنظيراً، ثم أورد في أكثر من النصف المتبقي نماذج تطبيقية مما يذكره المفسرون في ذلك فنقدتها وردّها.

2- الإسرائيليات في التفسير والحديث، للشيخ محمد حسين الذهبي، والكتاب مطبوع في مئة وستة وسبعين صفحة، قسمه صاحبه إلى ثلاثة فصول وخاتمة، تعرض في الفصل الأول إلى بيان معنى الإسرائيليات، وكيفية تسربها إلى كتب التفسير والحديث، ومدى خطورتها على العقيدة، ثم تعرض في الفصل الثاني إلى أقسام الإسرائيليات وحكمها مع الترجمة لأشهر رواياتها، ثم خصص الفصل الثالث لبيان نماذج تطبيقية للإسرائيليات في بعض كتب التفسير، وختم بمقترحات لتنقية التفاسير من هذا الدخيل.

3- الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير للدكتور رمزي نعناع، وهي رسالته للدكتوراه في التفسير والحديث من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وهي تكاد تكون توسعاً للكتاب الذي قبلها.

4- أصول الدخيل في آي التزييل، لجمال مصطفى عبد الحميد النجار، يقع الكتاب في ثلاثمائة وأربع وأربعين صفحة في طبعته الرابعة سنة 2007م، حيث أهمل فيه ذكر اسم دار الطبع أو النشر، وقد دار الحديث فيه على تعريف كل من الأصيل والدخيل لغة واصطلاحاً، وأنواع كل منهما، وعن نشأة الدخيل، وتصدي العلماء لبيانها. وقد تناول الكتاب أشهر وأهم أنواع الدخيل في المنقول (المأثور)، والمعقول (الرأي) بالإجمال ثم بالتفصيل، مع التمثيل لكل نوع منها.

5- الدخيل في التفسير في القرن الرابع عشر الهجري، وهي رسالة دكتوراه، تقدم بها الباحث عبد الرحيم فارس أبو علبة، لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان/ السودان، سنة 1998م، هذه الرسالة تقع في قرابة ألف صفحة، قسّم الباحث فيها بحثه إلى باين اثنين، فتناول في الباب الأول الدخيل عبر القرون، أما الباب الثاني فجعله تطبيقاً لما جاء في الباب الأول، بحث في الأساليب المتبعة في إدخال الدخيل في القرن العشرين، أما الجزء الثالث فتخصص بصيغة الدخيل في القرن العشرين مثل الدعوة إلى العقل الحر والتفسير بالنظريات العلمية، فيما تخصص الجزء الرابع بالتفسير وطرقه المستحدثة في القرن العشرين.

- الدخيل في التفسير، مقرر مرحلة الماجستير، جامعة المدينة العالمية، سنة 2009م، وقد جاء الكتاب جامعاً لأنواع الدخيل بدءاً بدخيل الرواية من إسرائيليات وأحاديث موضوعة وضعيفة، ثم انتهاءً بدخيل الرأي، مع ضرب الأمثلة لكل نوع ومناقشتها وتحليلها، ولكن عيب الكتاب أنه ينقل دون عزو ولا نسبة للأقوال لقائلها، ولعل عذرهم في هذا أن الكتاب عبارة عن محاضرات مفرغة -والله أعلم-.

#### ب- كتب تطبيقية في دراسة الدخيل في تفاسير القرآن الكريم:

وهي عبارة عن رسائل وأبحاث جامعية عنيت باستخراج الدخيل من كتب التفسير الموجودة بين أيدينا اليوم، وخدمتها من هذا الجانب، وهو سعي منهم مشكور، ولعل المقام يطول إذا سردناها لأنها كثيرة جداً. تنبيه: هذه الأبحاث هي الأخرى وقفت عليها بأسمائها في الشبكة ولم أتمكن من تصفحها إلا ما ندر.

#### ج- دراسات حول تفسير ابن عادل الدمشقي:

تفسير ابن عادل خُدِم كثيراً وحقق في خمس وعشرين رسالة، في كلية أصول الدين، قسم الدراسات العليا في التفسير وعلوم القرآن، جامعة دمشق، وكان صاحب فكرة تحقيقه في رسائل علمية الدكتور نور الدين عتر -كما أفاد بعض طلبته-، وكان قصده أن يجيي نشر فقه الأحكام على المذهب الحنبلي، الذي كان شائعاً في بلاد الشام وخاصة في دمشق، لاسيما وأنه لا يوجد كتاب أحكام القرآن على المذهب الحنبلي، فكان أن وقع الاختيار على كتاب اللباب.

وجملة ما بُحِث ودُرِس في تفسير هذا الإمام مُنصبٌ جُلّه على الدراسات اللغوية والنحوية، أو تحقيق الكتاب وبيان منهج صاحبه في التفسير، فمما وقفت عليه من تلك الدراسات ما يلي:

#### - الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي ومنهجه في التفسير، رسالة مقدمة لنيل درجة

الماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس-فلسطين-، سنة 2003م، إعداد: عبد الحي حسن عبد المجيد، إشراف: د. محسن سميح الخالدي. وقد قسّم فيها الباحث موضوعه إلى باين اثنين: الباب الأول تناول فيه سيرة ابن عادل وتكلم عنها بشيء من الاختصار، وأما الباب الثاني فتناول فيه بالتفصيل منهج ابن عادل في التفسير، وكان هذا الأخير غالب الرسالة.

- اختيارات ابن عادل النحوية في كتابه: «اللباب في علوم الكتاب» من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة النساء، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، من قسم اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، سنة 1430هـ، إعداد الطالب: عبد الله عمير الحصين، إشراف الدكتور: رياض بن حسن الخوام. وقد اعتنى هذا البحث بدراسة الاختيارات النحوية لابن عادل من خلال تفسيره، حيث بيّن الباحث من خلاله العناية الواضحة التي أبداهها ابن عادل بمذاهب النحويين، ولومه لهم إذا خرجوا عن مذهبهم، مع تسجيل لأدب رفيع في مناقشة أصحاب المذاهب، كما توصل إلى أنه في غالب اختياراته قد تابع البصريين وقال بقولهم.

- الاشتقاق عند ابن عادل الدمشقي في تفسيره «اللباب في علوم الكتاب»، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، سنة 1433هـ، إعداد الطالب: محمود حسن مولانا شمس الحق، إشراف: د. شريف عبد الكريم النجار. وقد استهدف هذا البحث استخراج المسائل الاشتقاقية التي تحدث عنها ابن عادل، وقد بلغ عدد المفردات اللغوية والنماذج الاشتقاقية مئة وخمسة وسبعون نموذجاً لغوياً، توصل الباحث من خلالها إلى أنه بالرغم من اضطراب العلماء قديماً وحديثاً في تحديدهم المصطلح على أقسام الاشتقاق إلا أن ابن عادل كان أكثر انضباطاً في وضع المصطلح على أنواع الاشتقاق.

- الدراسات اللغوية في تفسير: «اللباب في علوم الكتاب» لابن عادل الدمشقي الحنبلي (المتوفى بعد 880هـ)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، سنة 2003م، إعداد الباحث: إسماعيل عباس الكعبي، إشراف: د. عبد الله أحمد الجبوري. حيث مهّد فيه الباحث بترجمة مختصرة لصاحب التفسير، ثم أعقبها بأربعة فصول حاول من خلالها أن يرصد جهود ابن عادل اللغة عن طريق التفسير لكتاب الله، وذلك بدراسة المباحث الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية الواردة في هذا التفسير.

- اعتراضات ابن عادل الحنبلي النحوية على الزمخشري في كتابه: «اللباب في علوم الكتاب»، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير من جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا، سنة 2018م، إعداد الطالب: خليل محمود أبو غنيم، إشراف: د. محمد عطا أبو فنون. حيث استعرض فيه الباحث أقوى المسائل التي اعترض بها ابن عادل على الزمخشري وناقشها عليه، مع أنه كان متأثراً به - كما قرر الباحث -، وقد أسفرت الدراسة عن شخصية قوية تميز بها ابن عادل في المناقشة والرد، وأدب جمّ اتسم به في التعامل مع آراء غيره من العلماء، مع أنه كان يميل إلى المدرسة البصرية.

- التأويل النحوي عند ابن عادل الحنبلي في تفسيره: «اللباب في علوم الكتاب»، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب واللغة العربية، تخصص علوم اللسان العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة

محمد خيضر، بسكرة، سنة 2018م، إعداد الطالب: صالح زيتوني، إشراف: د.صلاح الدين ملاوي، قرر من خلالها الباحث أن التأويل النحوي من أهم الوسائل التي اعتمدها ابن عادل في تفسيره، فكان ساعياً إلى التوفيق بين تراكيب آيات القرآن الكريم وأصول اللغة العربية وقواعدها، حماية للأصول النحوية، ودفعاً لشبهة التعارض بينها وبين القرآن، مُحدّداً المنهج الذي اتبعه ابن عادل في عملية التأويل النحوي.

- الآراء الكلامية لابن عادل الحنبلي في الإلهيات من خلال تفسيره: «اللباب في علوم الكتاب»، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الإمام الأعظم، لنيل درجة الماجستير، (تخصص علم الكلام)، قسم أصول الدين، الجامعة الإسلامية ببغداد، سنة 2009م، إعداد الطالب: بشار عباس المشهداني، إشراف: د. محمد رمضان عبد الله، توصّل الباحث من خلاله إلى نتائج مهمة في هذا الموضوع منها: أن ابن عادل كان ناصرًا للمدرسة الأشعرية متبعاً لها، كما أنه سلك منهج التأويل عندما تعرض للنصوص الموهمة للتشبيه، كما قرر الباحث أن أكثر آراء ابن عادل الكلامية قد اقتبسها من تفسير الرازي.

- منهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها في تفسيره «اللباب» (سورة البقرة أمثلة)، إعداد وفاء حافظ أمين التكروري، المشرف الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري، رسالة ماجستير في القراءات القرآنية، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، سنة 2017م. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على منهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها، واستخراجها من تفسيره، وبيان أثرها على تفسيره، وكما عيّنت أيضاً بالتنويه بمنهج ابن عادل في الاختيار والترجيح، وقد تمحورت هذه الدراسة حول سورة البقرة تحديداً، وقد أسفرت عن اهتمام كبير بالقراءات المتواترة ونسبتها إلى أصحابها، يزرع بها تفسير ابن عادل، كما كشفت عن عالم متضلع في القراءات وعللها.

فهذه الأبحاث وقفت عليها وتصفحتها، وهناك أبحاث أخرى عُنيّت بدراسة تفسير ابن عادل لم أتمكن من تصفحها، ومن ذلك رسالتان للدكتوراه ورأيتهما في قاعدة بيانات المعلومات القرآنية، وهما:  
- الدخيل في تفسير ابن عادل الحنبلي من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الكهف، دكتوراه، جامعة الأزهر، سنة 2009م، إعداد الباحث: محمد حسني حسين علي محمد.

- الدخيل في تفسير ابن عادل الحنبلي من أول سورة مريم إلى آخر سورة الناس، دكتوراه، جامعة الأزهر، سنة 2010م، إعداد الباحث: عبد الفتاح فاروق حمودة، إشراف: د.شحات حسيب الفيومي.  
هكذا ذُكرتَا في الموقع من دون توفير خدمة التصفح أو التحميل، ولم تُذكرَا في غيره فيما أعلم، ثم إنني لم أقف عليهما إلا بعد قبول اللجنة العلمية في جامعتنا لهذا المشروع، وإلى غاية تدوين هذه الكلمات لم أستطع تصفحهما، من أجل التقييم أو شيء من هذا القبيل.

وسيكون هذا البحث -إن شاء الله- واحداً من هذه المشاركات في خدمة تفسير ابن عادل.

### سابعاً: منهج البحث:

إن تتبع أنواع الدخيل في تفسير ابن عادل ودراستها يحتاج ولا بد إلى جملة من المناهج المتكاملة فيما بينها، ولذلك اعتمدت في بحثي هذا عدة مناهج وهي:

❦ **المنهج الاستقرائي:** فطبيعة البحث تستلزم استقراء تفسير اللباب، وتتبع الأحاديث الموضوعية والروايات الواهية والإسرائيليات وغيرها من الدخيل المنتشر في هذا التفسير، واستقصائها هناك.

❦ **المنهج النقدي:** وذلك لدراسة هذه الروايات والحكم عليها، وبيان وجه العلة فيها، وأسباب ضعفها أو ردها ووجه الدخيل فيها.

وعليه فإن المناهج المتبعة في هذا البحث هي: المنهج الاستقرائي والنقدي.

### ثامناً: خطة البحث:

لقد صاحبت تفسير ابن عادل ودرست موضوع الدخيل ما يقارب خمس سنوات، حاولت خلالها أن أتعرف على ملامح شخصية ابن عادل وعصره الذي عاش فيه، ونتاجه العلمي المتمثل في تفسير اللباب، كما حاولت في هذه المدة أن أكشف عما يحويه هذا الأخير من مادة الدخيل ودراسة نماذج منه. وفي سبيل الوصول إلى جمع الموضوع من جميع أطرافه، ومحاولة إخراجه في حلة وافية متقنة، رأيت معالجته ضمن خطة عمل جعلتها في: مقدمة وخاتمة وبينهما ثلاثة فصول وملحق، يندرج تحت كل فصل مباحث، وتحت المباحث مطالب -حسب الحاجة-، ثم فهارس هادية.

**المقدمة:** وتشتمل على العناصر المعروفة.

تناولت في **الفصل الأول** موضوع الدخيل في التفسير تقعيدياً وتأصيلياً، حيث أنه لا بد من تحديد مفهوم هذا المصطلح وحيثياته، وعنوانته بـ: التقعيد والتأصيل لموضوع الدخيل، ثم جعلته في ثلاثة مباحث: تناولت في **المبحث الأول:** الدخيل والتفسير بين الداليتين اللغوية والاصطلاحية، وجعلته في ثلاثة مطالب: تناولت في **المطلب الأول** مفهوم الأصيل والدخيل في التفسير، وأما **المطلب الثاني** فاختص ببيان علاقة علم الدخيل في التفسير ببعض المجالات المشابهة له، وأما **المطلب الثالث** فجاء لبيان خطر تواجد الدخيل في كتب التفسير والفائدة من دراسته.

ثم عرضت في **المبحث الثاني:** أسباب الدخيل وأنواعه، وجعلته في مطلبين اثنين: تناولت في **المطلب الأول** أنواع الدخيل في جانب المنقول أو المأثور، وأما **المطلب الثاني** فجعلته لبيان أنواع الدخيل في جانب التفسير بالرأي أو الدراية.

وفي **المبحث الثالث** والأخير من هذا الفصل تكلمت عن نشأة الدخيل في التفسير وجهود العلماء في كشفه، وذلك في مطلبين اثنين: تناولت في **المطلب الأول** نشأة الدخيل وتدرجه إلى كتب التفسير، وفي **المطلب الثاني** جهود العلماء في كشف الدخيل وتنقية التفاسير منه.

ثم عالجت في **الفصل الثاني** الأمور الضرورية لمعرفة صاحب التفسير الذي نقوم بدراسته، فعنونه بـ: التعريف بابن عادل الدمشقي والعصر الذي عاش فيه، ضمنته كل ما يتعلق بهذه الشخصية العلمية، وكان ذلك في مبحثين اثنين:

عرضت في **المبحث الأول** حياة ابن عادل الدمشقي الشخصية والعلمية، فذكرت فيه اسمه ونسبه وكنيته ولقبه، ومولده ونشأته، وشيوخه وتلاميذه وجهوده العلمية، ووفاته، ثم عرّجت على عقيدته ومذهبه الفقهي، ثم خلصت إلى الكلام عن القيمة العلمية لتفسير اللباب، كل ذلك في خمسة مطالب.

وقد كان **المبحث الثاني** مخصصاً للحديث عن العصر الذي عاش فيه ابن عادل سياسياً واجتماعياً وعلمياً، ومدى تأثيره به، وذلك ضمن ثلاثة مطالب: أما من الناحية السياسية فكان الحديث فيها عن أهم الأحداث السياسية الكبرى في ذلك العصر، والسلاطين الذين عاصروهم ابن عادل وصراعهم على السلطة، هذا في **المطلب الأول**، أما في **المطلب الثاني** فتناولت فيه الحالة الاجتماعية وفئات المجتمع وانقسامهم إلى طبقات متعددة، وتعرّضوا له من آفات وأزمات وأوبئة، أما **المطلب الثالث** فتناول كان الكلام فيه عن الحالة العلمية وما صاحبها من حركة في التأليف والتصنيف، وإنشاء دور العلم وغيرها.

ثم انتقلت إلى **الفصل الثالث** - وهو الجزء الأهم في هذه الرسالة - تناولت فيه بالدراسة والتحليل والمناقشة بعض النماذج من الدخيل الوارد في تفسير ابن عادل، وعنونه بـ: أنواع الدخيل وعناصره في تفسير ابن عادل، وأدرت الكلام فيه على ستة مباحث:

أما **المبحث الأول** فخصصته لدراسة الدخيل الوارد في القصص القرآني باعتباره من أكثر مواضيع القرآن التي خالطها الدخيل، واخترت من ذلك نماذج وزعتها على ثلاثة مطالب: تناولت في **المطلب الأول** نماذج من الدخيل الوارد في قصة آدم ونوح عليهما السلام، وفي **المطلب الثاني** اخترت نماذج من الدخيل الوارد في قصة إبراهيم وإسماعيل ولوط ويعقوب ويوسف عليهم السلام، ثم انتقيت في **المطلب الثالث** نماذج من الدخيل في قصة موسى عليه السلام مع فرعون، وقصة داود وسليمان عليهما السلام.

وأما **المبحث الثاني** فقد استهدف الدخيل الوارد في فضائل القرآن وسوره، وأحاديث التفسير، باعتبارها من أكثر الأبواب التي توسع الناس فيها، ورأيت أن أتناول مادته في ثلاثة مطالب: تناولت في **المطلب الأول** نماذج من الدخيل الوارد في فضائل القرآن، وفي **المطلب الثاني** نماذج من الدخيل الوارد في فضائل سور القرآن وآياته، وفي **المطلب الثالث** نماذج من الدخيل الوارد في تفسير القرآن بالسنة.

ولأن موضوع أسباب التزول كان له نصيب وافر من الدخيل، فقد خصصت **المبحث الثالث** لدراسة الدخيل الوارد فيه، وانتقيت من ذلك نماذج شملها مطلبان اثنان: أما **المطلب الأول** فعني بدراسة الدخيل الوارد في أسباب التزول مما يذكر وليس له إسناد يعرف، وأما **المطلب الثاني** فاهتم بدراسة الدخيل الوارد في أسباب التزول مما هو من قبيل الضعيف والموضوع.

وبعدّه جاء **المبحث الرابع** الذي ركز على دراسة الدخيل الوارد في علم السمعيّات وأمور الوعد والوعيد، وهي تعتبر من أخطر مواضيع القرآن ومباحثه، حيث قسمته إلى أربعة مطالب: تناولت في **المطلب الأول** نماذج من الدخيل الوارد في أمور الإلهيات، وفي **المطلب الثاني** اخترت نماذج من الدخيل الوارد في ذكر عالم الملائكة والجن، ولم أنس أن أتناول نماذج من الدخيل الوارد في وصف البعث وذكر الجنة والنار، فخصصت لها **المطلب الثالث**، ثم عرضت في **المطلب الرابع** لنماذج من الدخيل الوارد في أمور الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال، باعتبار أنّها داخلة في أمور الوعد والوعيد.

ثم تطرّقت في **المبحث الخامس** لدراسة الدخيل الوارد في تعيين مبهمات القرآن، فجعلته في ثلاثة مباحث وزعتُ عليها ما اخترته من نماذج الدخيل في هذا الموضوع؛ فأما **المطلب الأول** فلدراسة الدخيل الوارد في تعيين مبهمات القرآن عن طريق الإسرائيليات، وأما **المطلب الثاني** فلدراسة الدخيل الوارد في تعيين مبهمات القرآن عن طريق أحاديث ضعيفة وموضوعة، وأما **المطلب الثالث** فلدراسة الدخيل الوارد في تعيين مبهمات القرآن عن طريق التكلفات اللغوية.

وفي آخر هذا الفصل جاء **المبحث السادس** ليكون الكلام فيه مرتكزا على دراسة الدخيل الوارد في الأحكام وأحوال النبي ﷺ وأصحابه وفضائلهم، فاخترت من ذلك نماذج، ثم وزعتها على ثلاثة مطالب: تناولت في **المطلب الأول** نماذج من الدخيل الوارد في الأحكام الشرعية من الأمر والنهي، ثم أخذت في **المطلب الثاني** نماذج من الدخيل الوارد في خصائص النبي محمد ﷺ وفضائله وأحواله، ثم ختمت في **المطلب الثالث** بدراسة نماذج من الدخيل الوارد في فضائل الصحابة وأحوالهم.

ومع كثرة ما وقع في هذا التفسير من دخيل رأيت أن هذا الفصل الأخير سيطول، ولذلك أخذت على نفسي أن أجعل **ملحقاً** أسرد فيه ما بقي من أنواع الدخيل سرداً دونما أيّ دراسة أو تحليل. ثم جاءت الخاتمة مُلحّصة لأهم النتائج التي توصلت إليها في دراستي هذه، مع بعض التوصيات والمقترحات التي أرجو أن تتحقق - بإذن الله تعالى -.

وقد رأيت أنه من تمام الفائدة أن أضع في ختام هذه الدراسة فهرس علمية تساعد وترشد القارئ إلى معرفة مضامين الرسالة بسهولة ويسر، على النحو التالي:

- (1) فهرس الآيات القرآنية.
- (2) فهرس الأحاديث النبوية.
- (3) فهرس الآثار الموقوفة والمقطوعة.
- (4) فهرس الأعلام المترجم لهم.
- (5) فهرس الأبيات الشعرية.
- (6) فهرس الفرق والطوائف.

(7) تُبْت المصادر والمراجع.

(8) فهرس الموضوعات.

### ﴿ تاسعاً: المسلك المتبّع في كتابة وتحرير البحث: ﴾

وقد رسمت لنفسى مسلكاً ثم تَحَرَّيتُ السير عليه -قدر الطاقة- خلال مراحل هذا الدراسة حسب مايلي:

أولاً: ما يتعلّق بالمسلك العامّ في تحرير البحث:

✽ قسمت البحث إلى فصول ومباحث ومطالب وفروع.

✽ أفتتح المبحث أو المطلب بتوطئة أُذِلِّفُ بها إلى صُلْبِ الموضوع الذي سيطرح.

✽ نقلت الآيات القرآنية من مصحف المدينة، وعزوت الآيات في المتن كي لا تكثر الهوامش.

✽ استعملت علامات الترقيم في كتابة البحث، وجعلت كلام أهل العلم المنقول بين معترضتين:

«» موثقاً له، وكذلك ما أنقله عن المفسر ابن عادل.

✽ عزوت الأقوال لقائلها في الهامش متبعاً منهجاً ثابتاً في كامل البحث، وذلك بذكر اسم الكتاب

ثم الكاتب، ثم اسم المحقق أو المعلق أو المصحح -إن وجد-، ثم اسم الطبعة وبلدها ورقمها وتاريخها،

فرقم الجزء والصفحة، وهذا كله عند أوّل ذكر للكتاب، أما إذا تكرر فأقتصر على اسم الكتاب ومؤلّفه

فالجزء والصفحة.

✽ اختزلت أسماء المصادر والمراجع عند الإحالة إليها، معتمداً على طبعة واحدة لكل مصدر

ومرجع، وإذا رجعت لغيرها نَبَّهت عليه في موضعه، والمعول عليه في معرفة المعلومات الكاملة للمصدر

والمرجع هو الفهرس المختص.

✽ استعملت بعض الرموز اختصاراً وهي كالتالي: (تح): تحقيق، (تص): تصحيح، (تع): تعليق،

(ط): الطبعة، (دط): دون طبعة، (دت): دون تاريخ، (ص): الصفحة، (ح): رقم الحديث، (د):

الدكتور.

✽ ولم ألتزم الترضي عن الأصحاب رضوان الله عليهم، والترحم على العلماء التابعين لهم بإحسان

عند ذكرهم؛ إلا ما نذر؛ لأن التزام ذلك قد يكون سبباً للتطويل.

✽ تَرَجَمْتُ لبعض الأعلام ممن رأيت الحاجة داعية إلى ذلك ترجمة موجزة، بما يحقق الهدف المرجو

منها، ذاكرًا ذلك في الهامش، ثم أحيل بعد ذلك على بعض مواطن ترجمتهم لمن أراد الاستزادة، علماً أنني

أعرضت في ذلك عن الترجمة للمعاصرين لشهرتهم عندنا -غالبًا-.

✽ عرّفتُ ما يحتاج إلى تعريفٍ من الأماكن والبلدان والفرق الواردة في البحث، واعتمدتُ على

المصنّفات المعنيّة بذلك قديماً وحديثاً، وفيما يختصّ بتعريف الأماكن والبلدان رجعتُ إلى الكتب

المعاصرة؛ لأنّ الغرض هو تحديد الموقع ليفهمه القارئ، وهذا لا يتحقّق في المصادر القديمة غالباً، بل لا تزيده أحياناً إلاّ غموضاً.

✽ رُتبتُ كل ما استطعت استخراجاً من الدخيل في الملحق على حسب ترتيبه في التفسير؛ وذلك ليسهل -في ظني- الرجوع إليه لمن احتاج إلى ذلك، حيث ابتدأتُ بالدخيل في جانب الرواية وفيه: الدخيل من جهة الإسرائيليات ثم الأحاديث الموضوعية ثم الأحاديث الضعيفة فالآثار الموقوفة والمقطوعة، ثم سردت ما وقفت عليه من الدخيل في جانب الرأي، مع الإشارة إليه دون إيراده بنصه خوف التطويل؛ وذلك بذكر طرف الرواية والأثر أو ذكر موضوعها، ثم أكتفي بالإحالة على واحد أو اثنين ممن حكم على هذه الروايات من النقاد إما بالوضع أو بالضعف.

✽ وأتميت دراستي هذه بخاتمة اشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها مع بعض التوصيات.

✽ كما قمتُ بوضع فهرس علمية تُعين القارئ في الوصول إلى مُبتغاه.

### ثانياً: المسلك المتَّبَع في استخراج الدخيل ودراسته:

✽ قمتُ بقراءة تفسير ابن عادل قراءةً متأنيةً، محاولاً استيعاب جميع مواطن الدخيل التي اشتمل عليها هذا التفسير، متبّعاً الروايات الإسرائيلية، والأحاديث الضعيفة والموضوعية، وما قد ورد فيه أيضاً من تأويلات فاسدة.

✽ اعتمدت على طبعة دار الكتب العلمية لكتاب «اللباب»؛ إذ هي الطبعة الوحيدة للكتاب ورقيّاً، وهي الموجودة أيضاً في الحاسب الآلي، وبالتالي فإليها أعزرو.

✽ التزمت إثبات نص الأثر الوارد عند ابن عادل كاملاً، مع ذكر ما يسبقه من الكلام -أحياناً-، ليظهر السياق العام له، مع الإشارة إلى موضعه في التفسير.

✽ خرّجت الروايات والآثار الدخيلة من مصادرها، مع الاعتماد على حكم العلماء والنقاد على أساسين، ناقلاً كلامهم حولها، فإذا لم أجد من حكم على الإسناد اجتهدتُ في الحكم عليه من خلال رجال السند، مبيناً عللها، ومُنَبِّهاً في كل ذلك على موطن الدخيل فيها:

أ- فإن كان دخيلاً من جهة الإسناد والرواية، أُبين موضع الدخيل في الإسناد.

ب- وإن كان من جهة المتن أُبين موضع الدخيل فيه.

ج- وإن كان من جهة الإسناد وال متن أُبين ذلك متنّاً وسنداً.

د- وإن كان من جهة الرأي الفاسد أُبين ذلك أيضاً.

✽ إذا كان السند من الأساس المتكرّرة في البحث، درسته في أوّل موضع، ثم اكتفيتُ بالحكم عليه

بإيجازٍ محيلاً إلى الموضع الأوّل لاستيفاء بقية الكلام عليه، وهذا في الغالب.

✽ عند عزو الأحاديث والآثار أكتفي بذكر رقم الحديث، دون ذكر الباب والكتاب لأن ذلك يطول، فما فما كان من دواوين الحديث مرقماً أذكر الحديث عنده برقمه، وما كان غير ذلك أذكر عنده الصفحة والجزء.

✽ التزمت عدم الترجمة للأعلام رواة الأسانيد، وذلك تخفيفاً من ضخامة الرسالة، إلا ما يُحتاج إليه من التنبيه على الرواة الضعفاء والمتكلم فيهم بما يُبين حالهم ويُعرف معه ضعف الإسناد، متوخياً في ذلك الاختصار.

✽ اجتهدت أن تكون أقوال العلماء الثَّقَاد من كتب العلل وكتب التخريج في الغالب الأعم.

✽ ميّزت أنواع الدخيل من الروايات عن بعضها بحسب موضوعها، فبدأت بالدخيل في القصص القرآني، ثم الدخيل في فضائل القرآن وسوره، ثم الدخيل في أسباب النزول، ثم الدخيل في أمور الغيبيات وأموال الوعد والوعيد، فالدخيل في تعيين مبهمات القرآن، ثم الدخيل في الأحكام وأحوال النبي ﷺ وأصحابه، أما في الملحق فلم أعتمد هذا التقسيم، وإنما سرت على التقسيم بحسب الأنواع.

### ✽ عاشرًا: المراجع المعتمدة في البحث:

وكان عمدي في هذا البحث طائفة من المصادر والمراجع التي من خلالها تكونت أجزاء هذه الرسالة ومباحثها، فكنت أرجع إليها بين الفينة والأخرى في بناء أفكار البحث وتوثيق نصوصه وعزوها، إلى غير ذلك مما يستفاد منها، بدرجات متفاوتة بحسب تفاوت الحاجة إليها، وقد تنوعت هذه المراجع بين كتب التفسير وعلوم القرآن، وبخاصة منها تلك التي عاجلت موضوع الدخيل أو تطرقت للحديث عن الإسرائيليات والموضوعات في التفسير.

ومن المراجع كتب الحديث وعلومه، وهي أخص الكتب وأكثرها التي استعنت بها في بحثي، حيث رجعت إلى دواوين السنة من سنن ومسانيد ومعاجم وأجزاء حديثية وغيرها من الكتب المسندة لتخريج الآثار والروايات، وعزوها إلى مصادرها الأصلية، وفي سبيل دراسة أسانيدنا ونقدها والحكم عليها استعنت بكتب الرجال والطبقات والجرح والتعديل، كما استعنت في كل ذلك بكتب التخريج وغيرها.

ومن المراجع كتب العقيدة، وقد كانت استفادتي منها في جانب العقيدة لهذا البحث.

ومن ذلك أيضا كتب اللغة وعلومها، واستفدت منها على وجه الخصوص في بيان المعاني اللغوية لبعض المصطلحات.

ومن ذلك أيضا كتب التراجم والطبقات والتاريخ والسير؛ وقد استفدت منها في ترجمة الأعلام وكانت هي عمدي في معرفة حال رجال الأسانيد جرحاً وتعديلاً.

وغيرها من المراجع التي ستكون -بعون الله ﷻ وتوفيقه- زاداً لي في بلوغ المحجة من وراء هذا العمل، وهي مذكورة كلها في فهرس المصادر والمراجع.

### ﴿ حادي عشر: العوائق والصعوبات: ﴾

و كنت واجهتُ خلال كتابة هذه الرّسالة بعض الصّعوبات، ولاقيت أثناء عملي في إعدادها شيئاً من العقبات، وقد جاوزتها - بعد توفيق الله وعونه - بالاجتهاد، والرّجوع إلى فضيلة الأستاذ المشرف، الذي لم ييخل عليّ بتوجيهاته المفيدة، وآرائه السّديدة، وفقه الله وبارك فيه. ولعلّ من أبرزها:

﴿ طول الكتاب مما كان يُصعب الرجوع إليه كل مرة، ضف إلى ذلك غزارة المادة العلمية فيه، الأمر الذي كلف الجهد والوقت لاستخراجها ثم دراستها.

﴿ الأخطاء المطبعية الكثيرة الواقعة في نسخة الكتاب، الإلكترونيّة منها والورقية.

﴿ لم أتمكن من الحصول على بعض المراجع التي لها صلة بالموضوع، والتي قرأت عناوينها في الشبكة وفي غيرها ولكن تعذر عليّ الحصول عليها وتصفحها، وبالتالي الاستفادة منها.

﴿ من الصّعوبات التي واجهتني تحديد الرواية الإسرائيليّة وتمييزها من بين الروايات الأخرى التي يوردها المفسر في تفسير الآية، فهناك روايات يُصعبُ على المرء - أحياناً - تصنيفها، والحكم عليها، وأين يضعها، مع العلم بأنّ هذه المسألة هي لبُّ البحث وأساسه، ومكمنُ صعوبته وغموضه.

ومع ذلك فقد بذلت كلّ ما أستطيع من جهد في إعداد هذه الرسالة العلميّة، على قدر طاقتي ومعرفتي، فإن أحسنتُ فمن الله وحده فله الحمد والمنّة، وإن قصّرت وأخطأت - دون قصد - فما عليّ من حرج؛ فتلك طبيعة البشر وجبّلتهم، وإني لأحمد الله ﷻ على نعمه التي لا تحصى، ومنها التوفيق لإنجاز هذا العمل خدمةً لكتابه سبحانه، ثم وفاءً لأولئك العلماء الأجلاء الذين بذلوا جهودهم الطيبة في خدمة كتاب الله ﷻ، ومنهم أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي.

ثم أقدم شكري وتقديري ثانية للأستاذ المشرف الدكتور: عبد الرحمن معاشي، الذي تفضل عليّ بإشرافه وتأطيره لهذا المشروع، وما أسداه إليّ من نصحٍ وتوجيه، فجزاه الله خير الجزاء ونفع به.

وأسأل الله جل شأنه أن يوفّقني فيما قصدت، ويعافيني مما أخطأت، وأن يحقّق بهذا العمل النفع المرجو والأثر المقبول، وأن يهبني شرف الرضا ومِنَّة القبول. وأبرأ إلى الله من حولي وقوتي، وألجأ إلى حوله وقوته.

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



# الفصل الأول: التعريف والتأصيل لموضوع الدخيل.

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:**  
الدخيل والتفسير بين الداليتين اللغوية والإصطلاحية

**المبحث الثاني:**  
عناصر الدخيل وأنواعه.

**المبحث الثالث:**  
نشأة الدخيل في التفسير وجهود العلماء في كشفه.

## المبحث الأول :

### الدخيل والتفسير بين الدالتين اللغوية والاصطلاحية

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

✪ **المطلب الأول : مفهوم الأصيل والدخيل في التفسير.**

\*\* الفرع الأول: تعريف التفسير لغة واصطلاحاً:

\*\* الفرع الثاني: الأصيل في اللغة والاصطلاح:

\*\* الفرع الثالث: الدخيل في اللغة والاصطلاح:

✪ **المطلب الثاني : علاقة علم الدخيل في التفسير ببعض المجالات المشابهة له .**

\*\* الفرع الأول: الخطأ في التفسير:

\*\* الفرع الثاني: الأقوال الشاذة في التفسير:

\*\* الفرع الثالث: بدع التفاسير:

\*\* الفرع الرابع: الاتجاهات المنحرفة في التفسير:

✪ **المطلب الثالث : خطر تواجد الدخيل في كتب التفسير والفائدة من دراسته .**

\*\* الفرع الأول: نبذة عن خطر تواجد الدخيل في كتب التفسير:

\*\* الفرع الثاني: الفائدة من دراسة الدخيل في التفسير:

## المبحث الأول:

### الدخيل والتفسير بين الداليتين اللغوية والاصطلاحية

#### توطئة:

إن من أشرف العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم على الإطلاق علم التفسير؛ لأن موضوعه نصوص الوحي ومضامينه، ولأن به يُفهم عن الله مراده، ويُتوصّل إلى غايته ومقصوده، وقد بذل المفسرون جهداً مشكوراً في خدمة كتاب ربهم والعناية به، كلٌّ بحسب طاقته البشرية، وما توفرت لديه من آلة لذلك، وما تحصل عنده من علوم الشريعة المختلفة، مع ما يفتح الله به على كل واحد منهم، حتى تركوا لنا هذا الإرث الضخم من التفاسير الذي اكتظت به المكتبة الإسلامية على سعتها وطول عهدها، والذي ما زالت الأجيال وستبقى تعيش مفيدةً من مائدته. ولعل هذا الأمر هو الذي حدا بكثير من المسلمين وجعلهم ينظرون إلى كتب التفسير نظرة تقديس، وقد عزّب عن بالهم أن القائمين عليها بشر غير معصومين، وأنه قد تدخلها الشوائب من باب واسع، بدوافع شتى.

وإن من يطالع كتب التفسير ليقف على حقيقة جليلة ألا وهي أن القداسة والعصمة ليست لما يراه المفسر ويذهب إليه، بل إن العصمة والقداسة لكلام الله وحده، إذ هو النص المعصوم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فلا تمتد إليه يدٌ لينال تنقيته، إنما تُنقى كتب التفسير التي أحياناً ما تشتمل على أمور غير موثقة وشوائب غير مرغوب فيها، مما أطلق عليه مصطلح الدخيل في التفسير.

وحتى نعرف أبعاد الدخيل في رأي المشتغلين بالتفسير، وندرك مفهومه إدراكاً جيداً، يلزمنا الوقوف عند بعض المحطات، وذلك بدراسة النقاط التالية:

\* مفهوم الأصيل والدخيل في التفسير.

\* الدخيل في التفسير ومصطلحات مشابهة.

\* خطر تواجد الدخيل في كتب التفسير والفائدة من دراسته.

وغير ذلك من أطراف هذا الموضوع وجوانبه المختلفة التي لا يُستغنى عن الحديث عنها.

## المطلب الأول: مفهوم الأصيل والدخيل في التفسير:

إن دراسة موضوع «الدخيل في التفسير» يحتاج منا -ولا بد- إلى التعرف على مدلول الدخيل في اللغة، ومنه يتبين لنا مدلولها في مجال التفسير، وقبل ذلك ينبغي أن نتعرف أولاً على معنى الأصيل في اللغة، والمراد به في ميدان التفسير؛ لأن بمعرفته يتضح لنا جلياً معنى الدخيل وملايساته، وذلك لمزايلة الدخيل عن الأصيل وحصول التمايز بينهما، على حد قول الشاعر:

وَالضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَ الضُّدِّ  
وَيَضِدُّهَا تَبَيَّنَ النَّشِيءُ<sup>(1)</sup>

كل هذا من أجل التفريق بين الأصيل والدخيل من التفسير، فإذا جاء شيء من التفسير عن طريق الأصيل منه كان هو المقبول فلا يُرَدُّ، وإذا جاء شيء منه عن طريق الدخيل رُدَّ ولم يُقبَل، وقبل ذلك كله يحسن بنا أن نبدأ أولاً بمفهوم التفسير، إذ أنه عليه يدور محور رحا الحديث هنا:

### \*\* الفرع الأول: تعريف التفسير لغة واصطلاحاً:

#### أولاً: التفسير في اللغة<sup>(2)</sup>:

التفسير تفعيل من الفسر الذي هو: كشف المغطى كما في اللسان، ومادة «فَسَرَ» في لغة العرب تدور على معنى البيان والكشف والإيضاح والتفصيل، يقال: فَسَرَ الشَّيْءَ يَفْسِرُهُ بِالْكَسْرِ وَيَفْسِرُهُ بِالضَّمِّ فَسَرًا، وَفَسَرَهُ أَبَانَهُ وَالتَّفْسِيرُ مِثْلُهُ، فَالتَّفْسِيرُ وَالفَسْرُ: الإبانة وكشف المغطى، ولذا فقد فسر مجاهد قوله تعالى: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾<sup>(3)</sup> [الفرقان: ٣٣] بقوله: بياناً، وقال ابن عباس: أي: أحسن تفصيلاً<sup>(3)</sup>.

«وقال بعضهم: هو مقلوب من «سَفَرَ» ومعناه أيضاً: الكشف، يقال: سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ سَفُورًا: إذا أَلْقَتْ حَمَارَهَا عَنْ وَجْهِهَا، وَهِيَ سَافِرَةٌ، وَأَسْفَرَ الصَّبِيحُ: أَضَاءَ.. وَإِنَّمَا بَنُوهُ عَلَى التَّفْعِيلِ؛

1- هذا البيت مشهور بهذا النظم، والحقيقة أن الشطر الأول منه عَجَزَ بَيْتَ صدره: ضِدَّانَ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حَسَنًا، مِنَ الْقَصِيدَةِ المشهورة «الدعدية»، وفي نسبتها خلاف كبير، وقد غلبت على الشاعرين: أبي الشيبان الخزاعي وعلي بن جبلة العكوك، ينظر: «ديوان أبي الشيبان الخزاعي وأخباره»، جمع: عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي، دمشق، ط الأولى، سنة 1984م: (ص: 138)، و«ديوان علي بن جبلة العكوك»، جمع: د/حسين عطوان، دار المعارف، القاهرة، ط الثالثة، دت: (ص: 116). والشطر الثاني من هذا البيت هو للمتنبي في ديوانه، طبعة دار بيروت، سنة 1403هـ: (ص: 127)، وصدرة: وتذيرهم وهم عرفنا فضله.

2- ينظر: «مقاييس اللغة»، ابن فارس، أحمد بن فارس الرازي، تح: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب، ط الأولى، سنة 2002م، (4/402)، مادة «فسر»، و«لسان العرب» لـ محمد بن مكرم ابن منظور الأفرريقي، دار صادر، بيروت، ط الأولى، دت: (5/55)، مادة «فسر»، و«تاج العروس من جواهر القاموس»، لمرتضى الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، سنة 1984م: (1/3345)، مادة «فسر».

3- ينظر: «جامع البيان في تأويل القرآن»، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط الأولى، سنة 2000م: (19/267).

لأنه للتكثير، كقوله تعالى: ﴿يَذِيحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾، ﴿وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابُ﴾، فكان يُتبع سورة بعد سورة، وآية بعد أخرى»<sup>(1)</sup>.

والخلاصة أن مادتي «فَسَّرَ» و«سَفَّرَ» كما أن بينهما تقارباً في اللفظ، فهما يتقاربان في المعنى، حيث تلتقيان في معنى الكشف والبيان، ويغلب على السَّفَرُ الكشف المادي والظاهر، وعلى الفَسْرُ الكشف المعنوي والباطن. فالتفسير إذن: كشف المعنى وإيضاحه وإبائه.

### ثانياً: التفسير في الاصطلاح:

للعلماء في تعريف التفسيرِ تعبيراتٌ عدة، يطولُ المقامُ بسردها<sup>(2)</sup>، وهي تختلف باختلاف ما أراده الواحد منهم، وهذه التعريفات في الجملة متفقة على كون التفسير يرجع إلى الكشف والإيضاح والبيان لكلام رب العالمين، كما هو واضح من المعنى اللغوي الذي كان المنطلق في بيان المعنى الاصطلاحي، وهو ما نلمسه مثلاً في تعريف ابن جُزَي<sup>(3)</sup>، حيث قال: «معنى التفسير: شرح القرآن، وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصّه أو إشارته أو فحواه»<sup>(4)</sup>، وقريبٌ منه تعريف الكافيحي<sup>(5)</sup> الذي قال فيه: «وأما التفسير في العرف فهو كشف معاني القرآن وبيان المراد»<sup>(6)</sup>.

1- «البرهان في علوم القرآن» لبدر الدين الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط الأولى، سنة 1957م: (147/2).

2- ينظر هذه التعريفات في مقدمات التفاسير: كـ: «التسهيل لعلوم التنزيل» لابن جُزَي: (6/1)، و«البحر المحيط» لأبي حيان: (121/1)، و«تفسير ابن عرفة»: (59/1)، و«التحرير والتنوير» لابن عاشور: (11/1)، وكتب علوم القرآن مثل: «البرهان في علوم القرآن» للزركشي: (13/1) و(148/2)، و«الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي: (194/4)، و«مناهل العرفان» للزرقاني: (3/2)، وكتب أخرى كـ: «أصول في التفسير» لابن عثيمين: (ص:25)، و«أبجد العلوم» للكنوجي: (177-172/2)، وغيرها.

3- هو محمد بن أحمد الكلبي أبو القاسم، يعرف بابن جزري، من أهل غرناطة، ولد سنة 693هـ، فقيه مالكي، عالم بالأصول والتفسير واللغة، وهو من شيوخ لسان الدين ابن الخطيب. من تصانيفه: القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، والتسهيل لعلوم التنزيل، توفي سنة 741هـ. ينظر: «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» لابن حجر العسقلاني، طبعة دائرة المعارف العثمانية، صيدر أباد/ الهند، ط الثانية، سنة 1972م: (88/5-89)، و«معجم المؤلفين»، عمر بن رضا كحالة الدمشقي، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت: (285/8).

4- «التسهيل لعلوم التنزيل»، الكلبي، محمد بن أحمد الغرناطي، دار الكتاب العربي، لبنان، سنة 1983م: (6/1).

5- هو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي محبي الدين، أبو عبد الله الكافيحي، ولد سنة 788هـ، من أصل رومي. اشتهر بمصر، ولازمه السيوطي 14 سنة. وعُرف بالكافيحي لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو. وكي وظائف، منها مشيخة الخانقاه الشيخونية، وانتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر، توفي سنة 879هـ. ينظر: «معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف، بيروت/لبنان، ط الثالثة، سنة 1988م: (535/2-536)، و«الأعلام» لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط الخامسة عشر، سنة 2002م: (150/6).

6- «التيسير في قواعد علم التفسير»، محمد بن سليمان الكافيحي، تح: ناصر محمد المطرودي، دار القلم، دمشق، ط الأولى، سنة 1410هـ: (ص:124-125).

والذي يُلفت النظر تَوَسَّع الكثير ممن عرّفوا التفسير في الاصطلاح وإدخالهم لعلومٍ أخرى ضمن نطاق التفسير، ولعل مَنْ توسع إنما أراد التنويه إلى أن علم التفسير يُسْتَعان فيه ببعض العلوم المساعدة كعلم اللغة والقراءات، والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول، والفقه وأصوله، مع الإمام بأصول الدين وقواعده، ويؤكد هذا المعنى تعريف الزركشي<sup>(1)</sup> مثلاً لمصطلح التفسير حيث قال: «هو علمٌ نُزول الآية وسورتها وأفاصيلها والإشارات النَّازلة فيها، ثُمَّ ترتيبُ مكِّيِّها ومدنيِّها، ومحكميها ومتشابهيها، وناسخيها ومنسوخيها، وخاصَّتها وعمَّتها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرِها. وزادَ فيه قومٌ، فقالوا: علمٌ حلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها»<sup>(2)</sup>.

ونجد أن هؤلاء ركّزوا في بيان مفهوم التفسير على ذكر أنواع العلوم والقواعد العلمية والآليات والأدوات التي بها يفسَّر القرآن، وليس على المعلومات التي نشأت عن هذا العلم، أو المعلومات التي كانت نتاج أعمال تلك الآليات والأدوات والقواعد العلمية.

والتعريف الذي يختاره الباحث ويراه مناسباً هو تعريف د/ صلاح الخالدي؛ حيث قال: «تفسير القرآن علمٌ يتمُّ به فهم القرآن، وبيان لمعانيه، والكشف عن أحكامه، وإزالة الإشكال والغموض عن آياته»<sup>(3)</sup>.

### ❖ ثالثاً: أنواع التفسير:

يمكن أن نجمل أنواع التفسير في نوعين اثنين كما تتابع على ذلك أهل هذا الشأن، وهي كالتالي:

#### النوع الأول: التفسير بالمأثور (بالرواية):

كلمة «مأثور» في اللغة مأخوذة من الأثر، والأثر يطلق على أمرين: على بقية الشيء، وعلى الخبر<sup>(4)</sup>، أي: على الكلام المخبر به عن شخصٍ آخر.

واصطلاحاً: «ما جاء في القرآن الكريم نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نقل عن رسول الله ﷺ، وما نُقل عن الصحابة رضوان الله عليهم، وما نُقل عن التابعين، من كل ما هو بيان وتوضيح

1- هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي، الإمام المصنف، ولد سنة 745هـ، وأخذ عن الشيخين: جمال الدين الأسنوي، وسراج الدين البلقيني وكان رحَّالة في طلب العلم، توفي بمصر ودفن بالقرافة، 794هـ. ينظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر: (133/5-135)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبه، أبو بكر بن أحمد بن محمد، تح: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط الطبعة، سنة 1407هـ: (167/3).

2- «البرهان في علوم القرآن» للزركشي: (148/2)، وقد عرفه في موضعٍ آخر من كتابه هذا: (13/1)، وقريبٌ من التعريف الأول تعريف السيوطي، ينظر: «الإتقان في علوم القرآن»، لجلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، سنة 1394هـ/ 1974م: (194/4).

3- «تعريف الدارسين بمناهج المفسرين» لصلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط الخامسة، سنة 2012م: (ص: 24).

4- ينظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس: (1/ 54)، مادة «أثر»، و«لسان العرب» لابن منظور: (4/ 5-6)، مادة «أثر».

لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم»<sup>(1)</sup>، على اختلاف بين العلماء فيما جاء عن التابعين، وهذه هي إحدى طرق التفسير.

قال ابن تيمية<sup>(2)</sup>: «فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟

فالجواب: أن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن؛ فما أُجمل في مكان فإنه قد فُسر في موضع آخر، وما اختصر من مكان فقد بسط في موضع آخر، فإن أعيانك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له.. وإذا لم نجد التفسير في القرآن، ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدري بذلك لما شاهدوه من القرآن والأحوال التي اختصوا بها؛ ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح والعمل الصالح...، وإذا لم نجد التفسير في القرآن، ولا في السنة، ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين»<sup>(3)</sup>.

ومن خلال كلام ابن تيمية يتضح أن التفسير لكتاب الله تعالى يكون بتفسير القرآن بالقرآن ثم بالسنة ثم بأقوال الصحابة ثم يرجع إلى أقوال كبار التابعين كمجاهد بن جبر<sup>(4)</sup>، وهذا هو الذي يسمى بتفسير الرواية. لكن يشترط في التفسير بالسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين كونها مسندةً صحيحةً الإسناد، ثابتة النقل عن أصحابها، وإلا فلا عبرة بما نسب إليهم من غير إسناد، أو أنه أسند ولكن كان في سنده ضعفٌ وحللٌ، فيكون بذلك من جملة المردود من التفسير.

### النوع الثاني: التفسير بالرأي (بالدراية):

«يطلق الرأي على الاعتقاد، وعلى الاجتهاد، وعلى القياس، ومنه: أصحاب الرأي: أي أصحاب القياس. والمراد بالرأي هنا «الاجتهاد»، وعليه فالتفسير بالرأي: عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد

1- «التفسير والمفسرون»، لمحمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة/مصر، دط، دت: (112/1).

2- هو أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، شيخ الإسلام في زمانه وأبرز علمائه، ولد بجران سنة 661هـ، ورحل إلى دمشق مع أسرته هرباً من غزو التتار، تلقى العلم حتى آلت إليه الإمامة، مات معتقلاً بقلعة دمشق سنة 728هـ. ينظر: «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، تح: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط الأولى، سنة 2005م: (491/4-523)، «الدرر الكامنة» لابن حجر: (168/1)، و«الأعلام» للزركلي: (144/1)، و«معجم المؤلفين» لكحالة: (261/1).

3- «مجموع الفتاوى»، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تح: أنور الباز - عامر الجزار، دار الوفاء، ط الثانية، سنة 2005م: (13/363-368، بتصرف).

4- هو مجاهد بن جبر، الإمام أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكّي، المقرئ المفسر الحافظ، سمع سعداً وعائشة وأبا هريرة وأم هانئ وعبد الله بن عمر وابن عباس ولزمه مدة، وقرأ عليه القرآن وكان أحد أوعية العلم، روى عنه جمع غفير من التابعين وغيرهم، توفي سنة 103هـ، وقد بلغ ثلاثاً وثمانين سنة. ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد، أبي عبد الله محمد بن سعد البغدادي، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1990م: (19/6)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة، سنة 1985م: (449/4-457).

معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالاتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي، ووقوفه على أسباب التزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر»<sup>(1)</sup>.

فمدار التفسير بالرأي أو الدراية قائم على الاجتهاد وإعمال النظر؛ ذلك أن المفسر يعتمد إلى أعمال عقله للوصول إلى مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية مستعيناً في ذلك بكل الأدوات والملكات والشروط والعلوم الواجب توافرها في مجال التفسير، بحيث لا يخالف نصاً من الرواية الصحيحة، ولا أصلاً من الأصول الشرعية، وعليه يمكن أن نسجل هنا ملاحظتين:

**الأولى:** أن تسمية هذا القسم بالرأي لا يقصد به الرأي مطلق المجرى عن الضوابط والأدوات، فإن هذا هو الرأي المذموم عند السلف، قال ابن تيمية: «فأما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام»<sup>(2)</sup>.

**الثانية:** أن هذا القسم من التفسير لا يستغني عن التفسير بالمأثور، ومن خاض في التفسير برأيه مجرداً عن الأثر فقد وقع في الخطأ والزلل، ولهذا لما ذكر ابن تيمية أسباب الخطأ في التفسير قال: «إحدهما: قومٌ اعتقدوا معاني، ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها. والثانية: قومٌ فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ أن يريده بكلامه من كان من الناطقين بلغة العرب، من غير نظر إلى المتكلم بالقرآن، والمتزل عليه، والمخاطب به... ثم هؤلاء كثيراً ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة... كما أن الأولين كثيراً ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن... وإن كان نَظَرَ الأولين إلى المعنى أسبق، ونظر الآخرين إلى اللفظ أسبق»<sup>(3)</sup>.

ومن هذا المنطلق يمكننا التساؤل عن التفسير الصحيح الأصيل للقرآن، ما مفهومه والمقصود منه؟.

\*\*\*\*\*

## \*\* الفرع الثاني: الأصيل في اللغة والاصطلاح:

### 🕌 أولاً: الأصيل في اللغة<sup>(4)</sup>:

أصيل: فاعل من أصل، والأصل: أسفل الشيء وجمعه أصول. وأصل الشيء: صار ذا أصل، وكذلك تأصل. واستأصل الشيء: قطعه من أصله، واستأصل القوم: قطع أصلهم. وأصل الشيء: قتله علماً فعرف أصله، ورأي أصيل: له أصل، ورجل أصيل: ثابت الرأي عاقل وقد أصل أصالة. وأصل

1- «التفسير والمفسرون»، للذهبي: (1/183).

2- «مقدمة في أصول التفسير» لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحاراني، دار مكتبة الحياة، بيروت، دط، سنة 1980م: (ص:46).

3- المصدر نفسه: (ص:33-بتصرف).

4- ينظر: «المحكم والمحيط الأعظم»، لابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي، تح: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، سنة 2000م: (352/8)، مادة «أصل»، و«تاج العروس» للزبيدي: (448/27-452)، مادة «أصل»، و«لسان العرب» لابن منظور: (16/11)، مادة «أصل»، وينظر مادة «أصل» في معاجم اللغة.

الرأي أصالة: جاد واستحكم. والأصيل: مَنْ لَهُ أَصْلٌ، أي: نَسَبٌ، وقال أبو البقاء: هو المُتَمَكِّنُ فِي أَصْلِهِ. والأصيل: العاقِبُ الثابت الرَّأي، يُقال: رَجُلٌ أَصِيلُ الرَّأي، أي مُحَكَّمُهُ وَقَدْ أَصَلَ، ككَرَّمِ أَصَالَةً. وقولهم: لا أَصَلَ لَهُ وَلَا فَصَلَ، فالأصل: الحَسَبُ، والفصل: اللسان - كما في العُبابِ -، وفي اللسان: أي لا نَسَبَ لَهُ وَلَا لِسَانَ، وزاد السُّناوي: أو لا عَقْلَ لَهُ وَلَا فَصاحَةً.

ومن خلال هذا البيان يتضح لنا أن الأصيل في لغة العرب يراد به: ما كان له أصل راسخ، وأساس متين، سواء أكان هذا الشيء حسياً أم كان معنوياً<sup>(1)</sup>.

### ❁ ثانياً: الأصيل في الاصطلاح:

الأصيل بمعناه الاصطلاحي لم يتكلم عنه المتقدمون وإنما تحدث عنه عدد من الباحثين، فمنهم من قال: «هو التفسير الذي له أصل في الدين، أو بمعنى آخر: هو التفسير الذي يستمد روحه من كتاب الله ﷻ أو من سنة رسوله ﷺ»، أو من أقوال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم «أجمعين»<sup>(2)</sup>.

ولكن يؤخذ على هذا التعريف أنه لم يذكر إلا نوعاً واحداً من نوعي الأصيل وهو المأثور الثابت، ولم يعرض للنوع الآخر وهو أصيل الرأي. والمأخذ نفسه يُعترض به على تعريف د. إبراهيم خليفة حيث قال: «هو ما كان من قبيل الرأي المحمود، الموافق لكلام العرب ومناحيهم، في القول الموافق للكتاب والسنة، والمراعي لشروط التفسير»<sup>(3)</sup>، فلم يذكر إلا نوعاً واحداً من نوعي الأصيل وهو أصيل الرأي. وقد عرّف د. جمال النجار الأصيل من التفسير تعريفاً جامعاً مانعاً فقال: «هو ما ثبت عن طريق القرآن أو السنة، أو أقوال الصحابة أو أقوال التابعين ثبوتاً مقبولاً، أو ورد عن طريق التفسير بالرأي المحمود»<sup>(4)</sup>.

وبعبارة أخصر هو التفسير المعتمد على المصادر الأصيلية الأصلية، والمستجمع للشروط المطلوبة في بيان معاني القرآن الكريم.

\*\*\*\*\*

- 1- «أصول الدخيل في تفسير آي التنزيل»، د. جمال مصطفى النجار، د. م، د ب، ط الرابعة، سنة 2007م: (ص: 14-بتصرف).
- 2- «الدخيل في تفسير القرآن الكريم» د. عبد الوهاب فايد، بواسطة «الرواية الواهية وعلاقتها بالدخيل في التفسير» د. عماد يعقوب حمتو، مقال منشور في مجلة فلسطين للأبحاث والدراسات، العدد الخامس، يوليو 2013م: (ص: 262).
- 3- «الدخيل في التفسير»، د. إبراهيم خليفة، بواسطة مقال «الرواية الواهية وعلاقتها بالدخيل في التفسير»: (ص: 262).
- 4- «الدخيل في تفسير آي التنزيل»، د. جمال النجار: (ص: 24).

## \*\* الفرع الثالث: الدخيل في اللغة والاصطلاح:

﴿ أولاً: الدخيل في اللغة <sup>(1)</sup>:

لفظ الدخيل مأخوذ من مادة «دخل»، وعند النظر في معاجم اللغة نجد أن لها عدة استعمالات: ففي بعض استعمالات مادته اللغوية ما يدلُّ على الدم، فالدَّخَلُ: كنايةٌ عن الفساد والعداوة المستبطنة، من العَدْر والشكِّ والمَكْر والحَدِيعة، يقال: هذا أمرٌ فيه دَخَلٌ ودَغَلٌ. وقوله ﷺ: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ [النحل: ٩٤] أي: مَكْرًا وَحَدِيعةً ودَغَلًا وَغِيثًا وَحِيَانَةً.

والدَّخَلُ كنايةٌ عن الدعوة في النسب، والعيب الداخل في الحَسَبِ. والدَّخَلُ -مُحَرَّكَةً-: ما داخل الإنسان من فسادٍ، في عَقْلٍ أو جِسْمٍ، فيقال: دَخَلَ فلان دَخَلًا بالفتح ودَخَلًا بالتَّحريك، فهو مَدْخُولٌ؛ كنايةٌ عن بله في عقله وفسادٍ في أصله.

والمَدْخُولُ: المهزول والداخل في جوفه الهزال، يقال: بعير مدخول وفيه دَخَلٌ بَيْنٌ من الهزال. وفلان دَخِيلٌ في بني فلان إذا كان من غيرهم فَتَدَخَّلَ فيهم. والدَّخِيلُ بين القوم: الذي ليس من نسبهم بل نزيل عندهم، ومنه قولهم: هذا الفرع دخيل في الباب، أي: ذكر استطرادًا أو لمناسبة ولا يشتمل عليه عقد الباب. والدخيل هو الذي يداخلك في أمورك.

والدَّخِيلُ: المُدَاخِلُ المِبَاطِنُ، وداء دخيل: داخل في أعماق البدن. والضَّيْفُ يسمى دخيلاً؛ لدخوله على المضيف، ومن ذلك أيضاً إطلاق الدَّخِيلِ على الأجنبيُّ الذي يدخل وطن غيره ليستغلَّ، والجمع: دُخَلَاءٌ. ومنه دُخَلَاءُ الجند: وهم الذين جعلت منهم الصدفةُ جنداً ولم يكونوا قد تهيَّأوا للجندية. فالدخيل ضد الأصيل، والدخيل لا يكون إلا مخالطاً للأصيل. ولذلك يسمى الفرسُ بين فرسين في الرهان دخيلاً. وكذلك كلُّ كلمةٍ أدخلت في كلام العرب وليست منه تسمى دخيلاً، وكذا يقال للحرف الذي بين حرفِ الرَّوِيِّ وألفِ التأسيس.

من خلال ما سبق نجد أن كلمة الدخيل في لغة العرب تدور على معانٍ متقاربة وهي كالتالي:

- العيب والفساد الداخلي سواء كان مادياً أو عقلياً، حسياً أو معنوياً.
- الانتساب إلى غير الأصل؛ فالدخيل ضد الأصيل، وفي الوقت ذاته الدخيل لا يكون إلا مخالطاً للأصيل.
- كما نجد فيه معاني الضعف.
- تداخل الأمور التي ليست من جنس واحد في بعضها.

1- ينظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط الأولى، سنة 1987م: (580/1)، مادة «دخل»، و«المفردات» للراغب الأصفهاني: (ص:166)، و«لسان العرب» لابن منظور: (239/11)، مادة «دخل»، و«تاج العروس» للزبيدي: (7057/1)، و«تهديب اللغة» للأزهري، محمد بن أحمد الهروي، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، سنة 2001م: (122/7)، مادة «دخل»، وينظر مادة «دخل» في معاجم اللغة.

وبهذا يتبين لنا أن الدخيل هو: الشيء الوارد أو الوافد المتسلل من الخارج، بحيث لا مكان له في المحيط الذي أدخل فيه وتسلسل إليه، ويكون في الأشخاص والأنساب والكلمات وغيرها من الأمور الحسية والمعنوية<sup>(1)</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن استعمال الدخيل في اصطلاح أهل العربية شائعٌ قديمٌ، ولذلك قال صاحب كتاب «العين» مبيناً الهدف من تأليف معجمه هذا: «ولكن أَلَّفناه لِيُعرَفَ صحيحُ بناءِ كلامِ العربِ من الدخيل»<sup>(2)</sup>.

### ❦ ثانياً: معنى الدخيل في الاصطلاح:

إن كل ما سبق ذكره في تعريف الدخيل هو ما جاء في لغة العرب ولسانها، وهذا المعنى اللغوي لا يختلف كثيراً عن معناه الاصطلاحي، إذ أن الأقوال الدخيلة في التفسير هي في الحقيقة أقوال فاسدة، وروايات مريضة ومعيبة، تحوطها الريبة، وهي منتسبة إلى شيء ليس من جنسها، ولعل من أوائل من صرَّح بهذا المصطلح جلال الدين السيوطي<sup>(3)</sup> حينما قال: «ثم أَلَّفَ في التفسير خلائِقَ فاختصروا الأسانيد، ونقلوا الأقوال بترّاً، فدخل من هنا الدخيل، والتبس الصحيح بالعليل، ثم صار كل من يَسْنَحُ له قول يُورده، ومن يخطر بباله شيء يعتمده، ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظاناً أن له أصلاً، غير ملتفتٍ إلى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع إليهم في التفسير»<sup>(4)</sup>، ثم تابع العلماء والباحثون الإمام السيوطي على هذا، ولكن يجدر التنبيه إلى أن الاحتمال قائم على أن السيوطي لم يذكره هنا على سبيل الاصطلاح العلمي، وإنما جرى فيه على المدلول اللغوي، ومما يؤيد هذا ويؤكد أنه المتخصصين من أهل الفن يعتبرون «الدخيل في التفسير» من المصطلحات الحديثة في الدراسات القرآنية المعاصرة، ثم إن هؤلاء -أي الباحثون- وعلى ضوء التعريف اللغوي للفظ الدخيل وضعوا عدة تعريفات لمصطلح «الدخيل في التفسير» ومن ذلك قولهم:

1- ينظر: «الرواية الواهية وعلاقتها بالدخيل في التفسير» د. عماد يعقوب حمتو: (ص:263).

2- «العين»، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي-إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، مصر، دط، دت: (54/1).

3- هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الحضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. ولد في رجب سنة 849هـ، ونشأ في القاهرة يتيماً، اشتغل بالعلوم وكان عَلمها، له نحو 600 مصنف في مختلف العلوم والفنون، توفي سنة 911هـ، وكان عمره إحدى وستين سنة. ينظر: «البدر الطالع» للشوكاني: (4/65-70)، و«الأعلام» للزركلي: (3/301-302)، و«معجم المفسرين» لعادل نويهض: (264/1).

4- «الإتقان في علوم القرآن»، لجلال الدين السيوطي، تح: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، السعودية، ط الأولى، دت:

(2343/6).

- «هو التفسير الذي لا أصل له في الدين، على معنى أنه تسلل إلى رحاب القرآن الكريم على حين غرة وعلى غفلة من الزمن، بفعل مؤثرات معينة حدثت بعد وفاة الرسول ﷺ»<sup>(1)</sup>.

- وقيل: «هو ما نقل من التفسير ولم يثبت نقله، أو ثبت ولكن على خلاف شروط القبول، أو كان من قبيل الرأي الفاسد»<sup>(2)</sup>. واثبت هذا التعريف بأن فيه تناقضاً؛ كيف أنه نقل؟ وكيف أنه لم يثبت نقله؟ وصوبوه بأن يقال فيه: هو التفسير المنقول على خلاف شروط القبول كلاً أو بعضاً أو التفسير بالرأي الفاسد<sup>(3)</sup>.

- وقيل: «هو ما نسب كذباً إلى الرسول ﷺ، أو إلى صحابي، أو تابعي، أو ما ثبتت روايته إلى صحابي أو تابعي، ولكن هذه الرواية فقدت شروط القبول، ويطلق أيضاً على ما صدر عن رأي فاسد، ولم تتوافر فيه تلك الشروط»<sup>(4)</sup>.

- وقد توسع بعض الباحثين في بيان مفهوم الدخيل فذهب إلى أن المراد منه: «الآراء والأحكام والأفكار والمفاهيم التي وفدت على الأمة الإسلامية من خلال التفسير، والتي تتناقض مع الإسلام أو تتعارض معه، وليس لها مستند من الكتاب أو السنة، ولا يحتملها المنطوق أو المفهوم في الآيات أو الأحاديث النبوية الشريفة»<sup>(5)</sup>.

ومن خلال هذه التعريفات يمكن القول أن المراد بالدخيل في التفسير: هو كل تفسير لم يعتمد على أصل أصيل، ولم يرجع فيه إلى مصدر صحيح وأساس متين في بيان معنى القرآن، فيكون بذلك تفسيراً ليس له أصل في الإسلام، وبالتالي يحكم عليه بأنه مما وفد وتسلل وتسرب إلى رحاب كلام الله ﷻ. وهو يشمل جانبين اثنين: دخيل في جانب المأثور أو المنقول، ودخيل في جانب الرأي والنظر؛ ذلك أن «التفسير قسمان:

أحدهما: أن يكون نقلاً عن المعصوم، إلا أن ناقله بشر يخطئ ويصيب، وينسى ويسهو، ويصدق ويكذب، فلا بد من نقد الراوي والمروي لغرض التأكد من صدق الناقل وضبطه، ودقة المنقول

1- «الدخيل في التفسير»، مقرر مرحلة الماجستير، جامعة المدينة العالمية، سنة 2009م: (ص:12).

2- «الدخيل في قصة يوسف ﷺ»، علي حسن السيد رضوان، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، الكويت، العدد 50، سنة 2002م: (ج:17، ص:25).

3- ينظر: «الدخيل في تفسير الشيخ محمد الأمين الهري المسمى حدائق الروح والريحان - من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة الكهف»، الباحث عماد يعقوب حمتو، رسالة دكتوراه، إشراف: د. سيد مرسي البيومي / د. علي همت صالح، جامعة الأزهر، مصر، سنة 2008م: (ص:17).

4- «الدخيل في تفسير آي التنزيل»، د. جمال النجار: (ص:26).

5- «الدخيل في التفسير في القرن الرابع عشر الهجري»، عبد الرحيم فارس أبو علبة، رسالة دكتوراه، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان/ السودان، سنة 1998م: (21/1).

وسلامته، وبالتالي صحته، وهو ما تكلفت به علوم الحديث، من دراسة السند والمتن، وتطرقت إليه علوم التفسير لارتباطه هنا بتفسير القرآن وتأويله، على أن المأثور من التفسير لم يستوعب القرآن كله، وما صح سنده فهو قليل، وقد دخلت فيه عوامل الضعف، من موضوعات مختلفة وإسرائيليات متسربة، وكلها تستدعي المزيد من التحقيق والتدقيق، وتمحيص الأخبار والتأمل في الروايات، حتى يتميز الحق من الباطل فيه، وهو ما تكفل به النقد في السنة.

وقسم آخر من التفسير -وهو معظمه- يرجع إلى استنباط العلماء، من خلال التفكير في آيات القرآن القرآن والتدبر في معانيها، بما أوتوا من قوة وفهم وإحاطة بالعلوم اللازمة لذلك، وهو وإن كان يشترط فيه أن يكون على أسس علمية من اللغة والأصول وغيرها، تجنباً من القول بغير علم والتفسير بالرأي، إلا أنه يبقى في منتهاه جهداً بشرياً ومحاولةً إنسانيةً تتأثر بقوة نظر المفسر وسعة فكره واطلاعه، وامتلاكه للوسائل الفنية اللازمة، ولكن كل ذلك لا يجعله في مقام الجزم بالمعنى المراد من الله تعالى في كل الآيات، وفيها المبين والمحمل، والمبهم والمشكل، إنما هو يحاول التوصل للمعنى، فيصبيه حيناً، ويقاربه أخرى، وقد يتعد أو يخطيء في بعض الأحيان»<sup>(1)</sup>.

1- «منهج النقد في التفسير»، د/ إحسان الأمين، دار الهادي، لبنان، ط الأولى، سنة 2007م: (ص: 6-7).

## المطلب الثاني: علاقة علم الدخيل في التفسير ببعض المجالات المشابهة له.

هناك بعض مجالات البحث في الدراسات القرآنية التي قد تكون مرادفة للدخيل فتشترك معه أو تلتبس به، وقد يستعملها البعض للتعبير عمّا خالط معاني القرآن الأصيلة، ومناهج التفسير الأصلية مما ليس مرغوباً فيه، وهذه المجالات قد كثر طرقها واستخدامها كمصطلحات عند الباحثين في الدراسات القرآنية المعاصرة، وإن وجدناها عند الأقدمين فلعلها لم تستعمل على سبيل الاصطلاح العلمي، ولا شك أن ضبطها وتحديد علاقتها مع علم الدخيل مما يزيد هذا الأخير وضوحاً، ويمنع وقوع الإشكال ويزيل الإبهام، ومن تلك المجالات ما يلي:

### \*\* الفرع الأول: الخطأ في التفسير:

**الخطأ لغة:** الخاء والطاء والحرف المعتل والمهموز يدل على تعدي الشيء، والذهاب عنه... والخطأ من هذا؛ لأنه مجاوزة حد الصواب. يقال: أخطأ إذا تعدى الصواب، وخطئَ يخطئُ، إذا أذنب<sup>(1)</sup>.

**الخطأ في التفسير:** كما عرفه بعض الباحثين: «هو العدول عن الصراط المستقيم، والإعراض عن المنهج السليم، والابتعاد عن الأصول الصحيحة، والمصادر الأصلية الأصيلة للتفسير، وارتكاب الغلط فيه، الذي هو ضد الصواب، ونقيض السداد، وغير الصحة وعكس الحق، وخلاف الحقيقة، سواء حصل ذلك تعمداً أو سهواً، تعنتاً أو نسياناً، قصداً أو ذهولاً، ولم يثبت التراجع عنه، ولم يظهر التنازل منه، ولم يُعلم عدم الاستمرار فيه، ولم يعرف ترك السلوك عليه من صاحبه»<sup>(2)</sup>.

ومن خلال هذا التعريف للخطأ في التفسير وما سبق بيانه من تعريف الدخيل في التفسير، يمكن القول أن الخطأ في التفسير أشمل وأعم من الدخيل في التفسير؛ لأن تفسير الآية بما هو دخيل يعتبر من الخطأ في التفسير، فالدخيل هو تفسير الآية بما لا أصل له في التفسير، أما الخطأ في التفسير فقد يكون له أصل لكنه خالف قاعدة من القواعد المتعارف عليها بين العلماء. فالدخيل في التفسير إذن هو جزئية من جزئيات الخطأ في التفسير.

\*\*\*\*\*

### \*\* الفرع الثاني: الأقوال الشاذة في التفسير:

**الشاذ لغة:** مصدر شذَّ يَشِدُّ شذوذاً، ومادته اللغوية تُطَلَّق على معان تدور في مجملها حول الانفراد، والمفارقة، والتُدرة، والقلّة. فالشاذ هو المنفرد عن غيره، أو الخارج عن الجماعة بحيث يكون مخالفاً لها<sup>(3)</sup>.

1- ينظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس: (2/198).

2- «أسباب الخطأ في التفسير -دراسة تأصيلية-» د/طاهر محمود محمد يعقوب، (رسالة دكتوراه)، دار ابن الجوزي، السعودية، ط الأولى، سنة 1425هـ: (ص:44).

3- ينظر: «مذهب اللغة» للأزهري: (11/186)، مادة «شذذ»، و«المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده: (7/610)، مادة «شذذ»، و«لسان العرب» لابن منظور: (3/494-495)، مادة «شذذ»، و«تاج العروس» للزبيدي: (9/423-425)، مادة «شذذ».

والشاذّ يكون في اللّغة، وفي القراءة عند القراء، وفي الرواية عند المحدثين، وفي الآراء الفقهية والفتاوى عند الفقهاء، وفي الآراء التفسيرية عند المفسرين، وهو مقصودنا هنا.

**أما في الاصطلاح:** فقد تحدث بعض الباحثين عن المعنى الاصطلاحي لـ: «القول الشاذّ في التفسير» في حين نجد أن المفسرين أهملوا الكلام عنه، بالرغم من عناية الكثير منهم بنقل الآراء التفسيرية ونقدها، وبيان الأقوال الواهية والآراء المذمومة والمخالفة في التفسير، ووصفها أحياناً بأنها شاذّة، ومع ذلك لم يصرح أحد منهم بمفهوم الشاذّ في اصطلاحهم، إلا أن استعمالهم هذا يدل على أهم يريدون الرأي غير المعتر الذي لا يعتمد على دليل، ومن المعاصرين الذين تكلموا في حدّ القول الذي يعدّ شاذّاً في التفسير: د/ عبد الرحمن الدهش حيث قال: «هو المجانب للصواب في معنى الآية، لمخالفته طرق التفسير المعتمدة، أو جريانه على مذهب عقدي باطل، أو مخالفته لإجماع مستقرّ»<sup>(1)</sup>.

وبهذا يتبين لنا أن القول الشاذ لا يُعنى به القول المرجوح، فهذا أمر نسبي، فما يرجحه مفسر قد يضعفه آخر والعكس، فهذا دأب أمره بين راجح ومرجوح، أما الآخر فهو دائر بين خطأ وصواب. من هنا يتضح أن الدخيل أعم وأشمل من القول الشاذ؛ لأن الدخيل يتناول في لفظه ويطلق معناه على أنواع كثيرة: كالإسرائيليات في التفسير، والأحاديث الموضوعية والضعيفة في القرآن الكريم، كما يتناول تأويلات الباطنية وشطحات المتصوفة وتحريفات الفرق الضالة كالبهائية والقاديانية ونحوها في التفسير، ويدخل معه أيضاً بدع التفاسير اللغوية والإعرابية، كلُّ هذا يعتبر من الدخيل الخارج عن المعاني الصحيحة للقرآن، بينما الأقوال الشاذة هي جزء فقط من أنواع الدخيل في الرأي، وكلاهما -القول الشاذ والدخيل- أمر مرفوض؛ لأنه يجيء بما لا يتفق مع القرآن الكريم شرحاً صحيحاً. ثم إن الأقوال الشاذة يُعنى فيها بدراسة معاني الآيات والوقوف عندها، أما الدخيل فيعنى فيه بكل ما يتعلق بالآية من علوم تذكّر إلى جانبها كأحاديث أسباب التزول والقراءات وتفصيل القصص وغيرها.

\*\*\*\*\*

### \*\* الفرع الثالث: بدع التفاسير:

**البدعة لغة:** الباء والداد والعين أصلان: أحدهما ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال، والآخر الانقطاع والكلال، ومنه أبدعت الشيء قولاً أو فعلاً: إذا ابتدأته لا عن سابق مثال، وبدع الشيء يبدعه: أنشأه وبدأه. والبدعة: الحدث وما ابتدع من الدين بعد الإكمال<sup>(2)</sup>.

1- «الأقوال الشاذة في التفسير -أسبابها نشأتها وآثارها-» عبد الرحمن بن صالح الدهش، (رسالة دكتوراه)، سلسلة إصدارات الحكمة، بريطانيا، ط الأولى، سنة 1425هـ/2004م، (ص:7، ص:24).

2- ينظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس: (209/1)، مادة «بدع»، و«لسان العرب» لابن منظور: (6/8)، مادة «بدع».

والبدعة في الشرع - كما عرفها الشاطبي<sup>(1)</sup> -: «عبارة عن طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه»<sup>(2)</sup>.

أما عن مصطلح «بدع التفاسير»، فهو عبارةً كان يوردها الزمخشري<sup>(3)</sup> في كشفه، إذا أراد تخطئة أقوال السابقين عليه في تأويلهم لآي القرآن، مشيراً بها إلى ضعف هذه الأقوال، واستبعادها من جملة الآراء التفسيرية التي تحملها الآيات، وهو ما أشار إليه صاحب كتاب «بدع التفاسير» حيث ذكر في مقدمته أنه: «تضمن التنبيه على بعض التفاسير المخطئة، وقد تكون أحياناً خاطئة، يجب اجتنابها في فهم كلام الله تعالى، والبعد به عن أن تكون من جملة معانيه؛ لئبؤ لفظه عنها، أو مخالفتها لما تقتضيه القواعد المأخوذة من الكتاب والسنة، أو نحو ذلك، وسميته: «بدع التفاسير»، وهي عبارة الزمخشري في كشفه، يقولها حين يحكي بعض تلك التفاسير»<sup>(4)</sup>. ولعل الزمخشري أول من أطلق هذا الوصف على التفسير المبتدع الخارج عن القواعد المعتمدة في التفسير الصحيح.

وقد نقل الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور في المقدمة الثالثة عن شرف الدين الطيبي<sup>(5)</sup> في شرح الكشاف في سورة الشعراء أنه قال: «شرط التفسير الصحيح أن يكون، مطابقاً للفظ من حيث الاستعمال، سليماً من التكلف عرياً من التعسف، وصاحب الكشاف يسمي ما كان على خلاف ذلك بدع التفاسير»<sup>(6)</sup>.

1- هو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي المالكي، أبو اسحاق، المعروف بالشاطبي، محدث، فقيه أصولي، لغوي، مفسر. له تصانيف منها: الموافقات في أصول الفقه، وعنوان الاتفاق في علم الاشتقاق، والاعتصام، توفي سنة 790هـ. ينظر: «معجم المفسرين» لنويهض: (23/1)، و«معجم المؤلفين» لكحالة: (118/1)، و«الأعلام» للزركلي: (75/1).

2- «الاعتصام» الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي، تح: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ط الأولى، سنة 1992م: (50/1).

3- هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي النحوي اللغوي المتكلم المعتزلي المفسر، ولد في شهر رجب سنة 467هـ بزمشخر (قرية من قرى خوارزم)، وقدم بغداد وسمع من أبي الخطاب وغيره وحديث، وله تصانيف منها الكشاف في التفسير، والفايق في غريب الحديث، مات ليلة عرفة سنة 538هـ. ينظر: «طبقات المفسرين» للأندروي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط الأولى، سنة 1997م: (172/1)، و«الأعلام» للزركلي: (178/7)، و«معجم المفسرين» لنويهض: (666/2).

4- «بدع التفاسير» الغماري، عبد الله محمد الصديق، دار الرشد الحديثة، المغرب، ط الثانية، سنة 1986م: (ص: 4).

5- هو الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي: من علماء الحديث والتفسير والبيان. من أهل توريز، من عراق العجم. كانت له ثروة طائلة، فأنفقها في وجوه الخير، حتى افتقر في آخر عمره. وكان آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة، متواضعاً، ضعيف البصر. توفي سنة 743هـ. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (256/2).

6- «التحرير والتوير» لمحمد الطاهر ابن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، سنة 1984هـ: (30-29/1).

ولذلك نبّه بعض الباحثين وأكد على أن مصطلح «بدع التفاسير» الذي ذكره الزمخشري يرادفه في المعنى مصطلح «الدخيل في التفسير»<sup>(1)</sup>.

\*\*\*\*\*

### \*\* الفرع الرابع: الاتجاهات المنحرفة في التفسير:

إذا تتبعنا مسيرة علم التفسير نجد أنه قد جرى منذ العهد النبوي إلى زمن أتباع التابعين على طريقة تكاد تكون واحدة، في المنهج ومصادر التلقي، وإلى جانب ذلك كانت هنالك محاولات عقلية اجتهادية لتدارك بعض الغموض الذي يفرضه ابتعاد العصر عن زمن النبوة والوحي، إلا أن هذه الاجتهادات لم تخرج عن قواعد اللغة ولم تتجاوز الكتاب والسنة، فلم تخرج من دائرة الرأي المحمود.

وظل الأمر كذلك إلى أن نشأت الفرق الإسلامية واحدة تلو الأخرى، وتفرقت الأمة في قضايا كبيرة، وظهرت المذاهب الاعتقادية المختلفة، وبعد أن كان القرآن سبباً لاجتماع الأمة على كلمة سواء، أصبح هدفاً لأصحاب المذاهب كلٌّ يبحث فيه عن دليل ينصر به مذهبه ويؤيد به رأيه، ولو كان ذلك بطريق إخضاع النصوص لمذهبه وهواه وتأويل ما يناهض مذهبه، وغدت كل جماعة تفسر القرآن بما يوافق مبادئها، أو على الأقل بما لا يعارضها، فإن لم تجد في النص القرآني ما تستطيع به ليّ عنق الآية حتى يخدمها في دعواها لجأت إلى الوضع في حديث رسول الله ﷺ.

ومن هنا بدأت التفاسير تخرج عن دائرة الرأي المحمود المقبول إلى دائرة الرأي المذموم المردود، وظهرت الاتجاهات المنحرفة في التفسير بالرأي، فصارت بذلك دخيلةً على تفسير كلام الله تعالى، وعلى كتب التفسير.

1- ينظر: «ما قال عنه الزمخشري في تفسيره أنه من بدع التفاسير»، د. رائد عبد دراج، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة العراقية، العدد 27، سنة 2013م، (ص: 91، 97)، و«بدع التفاسير في كشف الزمخشري»، د. محمد طه علام، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، العدد 01، يناير-يونيه، سنة 2013م، (ص: 64).

### المطلب الثالث: خطر تواجد الدخيل في كتب التفسير والفائدة من دراسته.

**\*\* الفرع الأول: نبذة عن خطر تواجد الدخيل في كتب التفسير:**

لا يخفى على أحد ما حُشيت به بعض كتب التفسير من الإسرائيليات والروايات الواهية والأحاديث المردودة الساقطة، سواء المرفوعة منها إلى النبي ﷺ أو الموقوفة على الصحابة أو المعزوة إلى الكتب المقدسة التي ثبت تحريفها، ومما زاد الطين بلةً وكَعُ الكثير من المفسرين بنقل الأخبار العجيبة والروايات المثيرة الغريبة، وجعلها مادة لشرح بعض آيات القرآن الكريم، زيادةً على ما سعى به أعداء الإسلام من حملات الدسّ والتشكيك في القرآن وتفسيره، والعجيب أن هذه الأمور تغلغت في نفوس بعض الناس وتسلطت على عقولهم فأصبحوا على أساسها يفهمون القرآن، وبتفاصيلها يوضحون ما غمض من آياته؛ وهو ما أثر بشكل كبير وخطير على عقيدة الأمة الإسلامية، وعلى الحقائق والتصورات العلمية، بل وعلى الشعائر التعبدية، والأخلاق السلوكية، وهو ما أسجله في النقاط التالية:

✽ ترويح الروايات الواهية والأحاديث المكذوبة عن النبي ﷺ، والتقول عليه.

✽ ترويح أكاذيب أهل الكتاب الذين ليسوا أهلاً للثقة، ولا موضعاً للأمانة العلمية.

✽ صرف النصوص عن مدلولاتها وتحريف الكلم عن مواضعه، مما أدى إلى زعزعة مفاهيم ثابتة

عند العامة.

✽ انتشار البدع والخرافات في الأمة بسبب شذوذ بعض الأقوال، مما كان له الأثر الخطير والمباشر

على عقيدتها.

✽ أن الإسرائيليات بخاصة كادت تفسد على المسلمين بعض عقائدهم، كتجسيم الله ﷻ، ووصفه

بما لا يليق بجلاله وكماله سبحانه وتَنَزَّه عن كل نقص، وكذلك القدح في عصمة الأنبياء ﷺ.

✽ تصوير الإسلام على أنه دين خرافي يُعنى بترهات وأباطيل لا أصل لها، وكلها نسيج عقول

ضالة، وخيالات جماعات مضللة، وهذا يشكك في علماء الإسلام وقداواتنا من السلف الصالح،

وتصورهم بأنه لا همّ لهم إلا الأباطيل، فنفقد الثقة في هؤلاء.

✽ تشكيك الناس في مصداقية كتب التفسير، لا سيما ما اشتهر عنها من إدخال أشياء غريبة على

التفسير، واحتوائها على الغثّ والسمين من الإسرائيليات والروايات الباطلة والتأويلات المريضة، التي

شوّشت على القارئ، ولَبَّست عليهم، كما أنها أفسدت التفسير الصحيح لكتاب الله، وأخفت الكثير

من جلاله وجماله وهداياته.

✽ إخراج القرآن عن هدفه الأصيل ومقصده الأسمى الذي نزل من أجله؛ وهو هداية الناس

وتوجيههم إلى عبوديتهم لله، وإصلاح حالهم ومآلهم، ولا شك أن إلهاء الناس بغرائب الأخبار وتفصيل

القصص كفيل بصرفهم عن التدبر الأمثل لآيات الكتاب، وإبعادهم عن جوّ القرآن والانتفاع بمواعظه العظيمة، وإقائهم في البلبلة الفكرية.

✽ إشغال الأمة بتفاسير وتفاصيل محشوة بالغث والسمين؛ الأمر الذي تسبب في تضييع الوقت وإهدار الجهد وإشغال الفكر بما لا يعود بالنفع، لا سيما وأن بعض الروايات مثلاً جمعت بين أمرين: الضعف المخل والتطويل الممل، فيجد القارئ نفسه تائهاً في تلك التفاصيل الثانوية التي لا يضر جهلها ولا ينفع علمها، فضلاً عن أنها ليست داخلية في صلب الموضوع ولا تقوم على أساس صحيح<sup>(1)</sup>.

✽ فتح الباب لمتبعي المتشابه وأصحاب الأهواء الذين ابتليت بهم أمة الإسلام.

\*\*\*\*\*

### ✽✽ الفرع الثاني: الفائدة من دراسة علم الدخيل في التفسير:

إن دراسة الدخيل من ناحية رصدته وتعيين مواطنه ونقده وتمحيصه، والتنبيه على خطورة تواجده في كتب التفسير، لأمرٌ مهمٌ وجدير بالعناية والتركيز خصوصاً في هذا العصر، الذي ملأته الأهواء، وأحاطت به الأغراض النفسية، وشملت المقاصد الشخصية، التي تريد النيل من القرآن وتفسيره، إلى جانب ذلك فهذا العصر قد اندرست فيه معظم معالم العلم النافع، ووهى فيه جانب التثبت في أمورٍ كثيرة، أعظمها وأخطرها عدم التثبت في رواية أحاديث رسول الله ﷺ حتى نتج من هذا الكذب على النبي ﷺ، وانتشرت الأباطيل من الإسرائيليات، والتي نَجَمَ بالضرر ناجمها، وهجم على الصافي من التفسير هاجمها، واستشرى شرّها وخطرها. ومن هنا كانت معرفة الدخيل في التفسير غايةً في الأهمية؛ وذلك حتى يتجنب المسلم الزلل والوقوع في الخطأ، فيظهار الدخيل بكل أنواعه وبيانه ليس هو احتفاءً به أو هو مجرد إظهار له لا غير، بل هو من باب قول القائل:

عَرَفْتُ الشَّرَّ لَاشْرَ ❖❖ رَكَبْنَا لَتَوْقِيَهُ  
ومَنْ لَا يَعْرِفُ الشَّرَّ ❖❖ مِنْ الْخَيْرِ يَقَعُ فِيهِ<sup>(2)</sup>

والفائدة من دراسة علم الدخيل في التفسير، أخصها في النقاط التالية:

✽ الوقوف على تفسير صحيح سليم للقرآن الكريم، والسعي في تنقيته مما علق به من الأباطيل والأكاذيب التي كادت تصد الناس عن الرجوع إليه، والاستمسك بأحكامه وتعاليمه، وحتى تصل دعوة الإسلام وصورته للغير صحيحةً ناصعةً، وهذا إنما يتحصل بتطهير كتب التفسير وتنقيتها مما خالطها من

1- ينظر: «الإسرائيليات في التفسير والحديث» لمحمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، مصر، ط الرابعة، سنة 1990م: (ص: 29-34).

2- هذان البيتان لأبي فراس في ديوانه، شرح د. خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثانية، سنة 1994م: (ص: 352)،

وكثيراً ما يستدل بهذين البيتين دون نسيتهما.

هذه الأباطيل، حتى إن بعضها طغى على التفسير الأصيل الصحيح لكتاب الله، وأخفى مقاصده وبيانه الحقيقي، وهداياته التي هي أقوم الهدايات، وعقائده التي هي أسمى العقائد وأحقها بالقبول وأهداها للفطرة للبشرية. ولا شك أن هذا من أعظم الذب عن كتاب الله ﷺ والدفاع عن حماه، والذود عن حياضه، وكل هذا من حق القرآن علينا.

❦ رد مطاعن الطاعنين على القرآن الكريم، والوقوف في وجوههم وكشف ضلالهم، وصد كيدهم، وإن معرفة الدخيل بكل أنواعه لمن أعظم ما يعيننا على الدفاع عن قرآننا، الذي: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]. ولا شك أن هذا العمل الجليل يعتبر من الجهاد في سبيل الله؛ لأن هذه الافتراءات والخرافات والقصص وجَّهها خصوم الإسلام والكائدون له، فمقارعتهم بالحجة والدليل جهاد بالقلم والكلمة ودفاع عن حياض الإسلام، وبذلك يستطيع أن يسلم من حقد وأخطاء هؤلاء الذين أرادوا للإسلام أن لا ترتفع رايته.

❦ زيادة عن كونه دفاعاً عن كتاب الله تعالى، فهو أيضاً إحقاق للحق وبيان للتفسير الصحيح.

❦ الانتفاع بتفسير القرآن الكريم، والاهتداء بهدي القرآن الكريم الصحيح، والامتثال لشريعة

الإسلام امتثالاً صحيحاً كما أرادها الله لعباده، وكما جاء بها نبيه ﷺ بيضاء نقية.

## المبحث الثاني: أسباب الدخيل وأنواعه.

ويشتمل على مطلبين:

✧ المطلب الأول:

أنواع الدخيل في جانب المنقول أو المأثور.

✧ المطلب الثاني:

أنواع الدخيل في جانب التفسير بالرأي.



## المبحث الثاني: أسباب الدخيل وأنواعه



### توطئة:

يعدّ التفسير من أشرف العلوم قدراً وأعلاها منزلة، فمن خلاله يُفهم عن الله مراده في كتابه، ويتوصل إلى معرفة أحكام فقهه وعقيدته وقصصه ووعدته ووعيده. والمفسر إذ يلج هذا البحر الخضم ينبغي أن يكون على قدر كبير من فقه الشريعة والإحاطة بعلومها، مع استقامة في الاعتقاد، وصحة للقصده، وسلامة للباعث، فهي التي تؤهل المفسر لعدم الوقوع في الزلل، وتحميه من جرّ شيء من الدخيل إلى رحاب التفسير، ومما يؤهله لذلك أن ينهل من مصادر التفسير الأصيلة، التي إذا نهل منها فقد سار على أحسن طرق التفسير وأسلمها، وتحصّن بأقوى أنواع التفسير، فيكون بذلك قد اعتمد على صحيح المنقول، مع ما يملكه من فهم صائب تقوده الهداية الربانية للوقوف على معاني التزليل، كل ذلك جرياً على القاعدة: «التفسير إما نقل ثابت أو رأي صائب، وما سوى ذلك فمردود»<sup>(1)</sup>.

وهذه قاعدة مهمة من قواعد التفسير وأصوله تبين بوضوح أن كل ما يخالف هذين الطريقتين في التفسير -النقل الصحيح الثابت والرأي الأصيل الصائب- فهو من الدخيل، فيكون بذلك من جملة المردود ولا بد، فهذا هو التفسير الذي يمكن أن يتسرب إليه الدخيل، وعليه فإن الدخيل يكون في كلا النوعين، فالدخيل في التفسير المأثور يكون خلله في الرواية؛ فالرواية إما موضوعة أو ضعيفة، والدخيل في التفسير بالرأي يكون خلله في الحجة فإما أن يكون دعوى بلا دليل، أو بدليل ضعيف أو داحض. وعليه سيكون حديثي في هذا المبحث منصباً على هذين القسمين: الدخيل في التفسير بالمأثور والدخيل في التفسير بالرأي، مبيّناً أسباب الدخيل وأنواعه في كل قسم منهما.

1- «قواعد التفسير -جمعا ودراسة-»، د. خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، مصر، ط الأولى، سنة 1421هـ: (104/1).

## المطلب الأول: أنواع الدخيل في جانب المنقول أو المأثور:

الدخيل في المنقول هو ما يأتيه الخلل والفساد من قبل عدم ثبوته، وعدم صحة نسبته إلى المنقول عنه، أي من حيث السند، أو من قبل اختلال شرط القبول فيه، أي من حيث المتن، وإن كان ثبت من حيث السند. وهو ما يمكن حصره في ستة أنواع<sup>(1)</sup>:

### \*\* الفرع الأول: الدخيل عن طريق الإسرائيليات:

#### أولاً: مفهوم الإسرائيليات:

الإسرائيليات جمع إسرائيلية، نسبة إلى بني إسرائيل، وأصل الكلمة من جزئين: «إسرا» و «إيل»، وقد نقل ابن منظور عن ابن الكلبي أنه قال: «كل اسم في العرب آخره «إل» أو «إيل» فهو مضاف إلى الله ﷻ، كشرحبييل وشراحيل وشهميل، وهو كقولك عبد الله وعبيد الله»<sup>(2)</sup>، «وإسرائيل لقب يعقوب ﷺ، ومعناه بالعبرية: صفوة الله، وقيل: عبد الله، وقرئ «إسرائيل» بحدف الياء، و«إسرال» بحدفهما، و«إسرائيل» بقلب الهمزة ياء»<sup>(3)</sup>، «وكذلك إسرائيل وتفصيله بالعربية سري الله»<sup>(4)</sup>.

وبنو إسرائيل هم: أبناء يعقوب، ومن تناسلوا منهم فيما بعد، إلى عهد موسى ومن جاء بعده من الأنبياء ﷺ، حتى عهد عيسى ﷺ وحتى عهد نبينا محمد ﷺ. وقد عرفوا بـ: «اليهود» أو بـ: «يهود» من قديم الزمان، أما من آمنوا بعيسى: فقد أصبحوا يطلق عليهم اسم «النصارى»، وأما من آمن بخاتم الأنبياء: فقد أصبح في عداد المسلمين، ويعرفون بـ: «مسلمى أهل الكتاب»<sup>(5)</sup>.

إذا تقرر هذا فما معنى الإسرائيليات بالمعنى الاصطلاحي؟

لقد تحدث العديد من الباحثين عن المعنى الاصطلاحي للإسرائيليات في حين نجد أن المتقدمين أهملوا الكلام عنه، وممن كتب في ذلك د. محمد حسين الذهبي حيث يقول: «لفظ الإسرائيليات وإن كان يدل بظاهره على اللون اليهودي للتفسير، وما كان للثقافة اليهودية من أثر ظاهر فيه، إلا أننا نريد به ما هو

1- ينظر هذه الأنواع في: «أصول الدخيل في تفسير آي التزويل» د. جمال النجار: (ص: 27 وما بعدها)، و«الدخيل في التفسير» مناهج جامعة المدينة العالمية: (ص: 14 وما بعدها).

2- «لسان العرب» لابن منظور: (26/11).

3- «أنوار التزويل وأسرار التأويل»، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي الشيرازي، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، سنة 1418هـ: (75/1)، وينظر الكلام نفسه في تفسير أبي السعود: (94/1).

4- «الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام» لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، تح: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، سنة 2000م: (86/1).

5- ينظر: «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» محمد بن محمد أبو شهبه، مكتبة السنة، ط الرابعة، دت، (ص: 11).

أوسع من ذلك وأشمل، فنريد به ما يعم اللون اليهودي واللون النصراني للتفسير، وما تأثر به التفسير من الثقافتين اليهودية والنصرانية.

وإنما أطلقنا على جميع ذلك لفظ «الإسرائيليات»، من باب التغليب للجانب اليهودي على الجانب النصراني، فإن الجانب اليهودي هو الذي اشتهر أمره فكثرت النقل عنه، وذلك لكثرة أهله، وظهور أمرهم، وشدة اختلاطهم بالمسلمين من مبدأ ظهور الإسلام إلى أن بسط رواقه على كثير من بلاد العالم ودخل الناس في دين الله أفواجا<sup>(1)</sup>.

وهذا التعريف اختصره الشيخ ابن عثيمين فقال وهو يعرف الإسرائيليات أنها: «الأخبار المنقولة عن بني إسرائيل من اليهود -وهو الأكثر-، أو من النصارى»<sup>(2)</sup>. وذلك بحكم كثرة مخالطة المسلمين لليهود لاسيما في بداية مراحل الدعوة الإسلامية، حيث أنهم كانوا يعيشون معهم بالمدينة النبوية، أضف إلى ذلك أولئك الذين أسلموا ممن كان على دين اليهود والنصارى، فيجدون في القرآن ما يوافق بعض ما كانوا يقرؤونه عندهم، وقد لا يكون كذلك فيروونه لغيرهم.

### ﴿ثانياً: حكم رواية الإسرائيليات والعمل بها﴾<sup>(3)</sup>:

لقد كان موقف العلماء فصلوا في من الإسرائيليات حيث جعلوها على ثلاثة أقسام:

﴿القسم الأول: ما علمنا صدقه وأيقنا صحته وشهد له الشرع بذلك قرآناً وسنةً، فهو مما أقره الإسلام وشهد بصدقه، إذ أن القرآن هو الكتاب المهيم والشاهد على الكتب السماوية قبله، فما وافقه فهو حق وصدق، وما خالفه فهو باطل وكذب.

حكمه: جواز روايته وحكايته وتفسير القرآن الكريم به، لأنه صدق وحق، وإن كان فيما عندنا غنيةً عنه، وهذا النوع لا يعتبر من قبيل الدخيل.

وعلى هذا القسم يحمل قول النبي ﷺ: «بَلِّغُوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»<sup>(4)</sup>.

1- «التفسير والمفسرون» للذهبي: (1/121)، وقريب منه ما ذكره في كتابه: «الإسرائيليات في التفسير والحديث» (ص: 13-14).

2- «أصول في التفسير» العثيمين، محمد بن صالح، المكتبة الإسلامية، ط الأولى، سنة 2001م: (ص: 53).

3- ينظر: «مقدمة في أصول التفسير» لابن تيمية: (ص: 42)، و«مجموع الفتاوى» له: (366/13)، و«التفسير والمفسرون» للذهبي: (1/130)، و«الإسرائيليات في التفسير والحديث» له: (ص: 35-55)، و«عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير»، لأحمد محمد شاكر، دار الوفاء، مصر/ دار ابن حزم، لبنان، ط الثانية، سنة 2005م: (1/14-18)، و«أصول في التفسير» للعثيمين: (ص: 49-50)، و«الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» لأبي شهبه: (ص: 106-108)، و«الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير» د. رمزي نعناعة، دار القلم، دمشق، دار الضياء، بيروت، ط الأولى، سنة 1970م: (ص: 76 وما بعدها) وغيرها.

4- «صحيح البخاري»، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تح: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط الثالثة،

سنة 1407هـ: كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (ح: 3461).

﴿ القسم الثاني: ما لم نعلم صدقه من كذبه وكان محتملاً، لكون شرعنا قد سكت عنه، فلم يقره كما لم يطله.

حكمه: اختلف أهل العلم في حكم هذا النوع من الإسرائيليات على قولين:

**القول الأول:** يرى جواز روايته وحكايته على أنها مجرد حكاية لما عندهم؛ لأنها تدخل في عموم الإباحة المفهومة من الحديث السابق: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»، لكن بالتوقف فيه بحيث لا نصدقه ولا نكذبه، وعليه يحمل ما ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «كان أهل الكتب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا: ﴿ءَأَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: 136] الآية»<sup>(1)</sup>.  
والحكمة في عدم تصديقهم أو تكذيبهم، احتمال أن يكون خبرهم صدقاً فنكذبه أو أنه كذبٌ فنصدقه، لذلك وجب التوقف فيه.

ومن قال بجواز روايته شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(2)</sup>، وتبعه د. محمد حسين الذهبي<sup>(3)</sup>.

**القول الثاني:** يرى عدم روايته وتفسير القرآن به، وقد ذهب إليه آخرون منهم العلامة أحمد شاكر<sup>(4)</sup>، ود. محمد أبو شهبه<sup>(5)</sup> وغيرهما، وقد علل الشيخ أحمد شاكر عدم جواز تفسير القرآن بالمسكوت عنه من الإسرائيليات بقوله: «لأن في إثبات مثل ذلك بجوارٍ كلام الله ما يوهم أن هذا الذي لا نعرف صدقه من كذبه مبین لمعنى قول الله سبحانه ومفصّل لما أجمل فيه، وحاشا لله ولكتابه من ذلك...»<sup>(6)</sup>.

وهذا النوع هو الذي ملئت به كتب التفسير واهتمت بنقله، حتى كثرت فيه الروايات عن أهل الكتاب، وهو الميدان الفسيح لنقل الإسرائيليات، «وغالب ما يروى عنهم من ذلك ليس بذی فائدة في الدين كتعيين لون كلب أصحاب الكهف ونحوه»<sup>(7)</sup>. فالأولى -والحال هذه- عدم ذكره، وألاً نضيع الوقت في الاشتغال به.

1- صحيح البخاري: كتاب التوحيد، باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله، بالعربية وغيرها، (ح: 7542).

2- ينظر: «مقدمة في أصول التفسير» لابن تيمية: (ص: 21)، وهو في «مجموع الفتاوى»: (345/13).

3- ينظر: «التفسير والمفسرون» للذهبي: (130/1)، و«الإسرائيليات في التفسير والحديث» له أيضاً: (ص: 49).

4- ينظر: «عمدة التفسير» لأحمد شاكر: (14/1).

5- ينظر: «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» لأبي شهبه: (ص: 107-108).

6- «عمدة التفسير»، لأحمد شاكر: (14/1).

7- «أصول في التفسير» للعثيمين: (ص: 50). ينظر: «بحوث في أصول التفسير»، محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، دط، دت: (ص: 71-73).

﴿ القسم الثالث: ما علمنا بطلانه وأيقنا كذبه، لإبطال القرآن أو السنة له، وإنكار شرعنا الحنيف له، فهو باطل مردود. وذلك مثل ما يروى في قصص بعض الأنبياء من أخبار تطعن في عصمتهم ﷺ، وحتى في حق بعض الملائكة كما في قصة هاروت وماروت، بل أعظم من ذلك ما يحكونه من الكفريات فيما يتعلق بالله، ووصفه بصفات لا تليق بجلاله وجماله، وعظمته وكمالته ﷻ.﴾

حكمه: عدم جواز حكايته أو الإخبار به، إلا إذا احتيج إلى بيان كذبه وبطلانه.

وفي هذا القسم ورد النهي عن النبي ﷺ للصحابة عن روايته، والزجر عن أخذه عنهم وسؤالهم عنه، ولذلك قال الإمام مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في حديث: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»: «المراد جواز التحدث عنهم بما كان من أمر حسن، أمّا ما عُلم كذبه فلا»<sup>(1)</sup>.

ولعلّ هذا هو المعنى الذي أراده ابن عباس<sup>(2)</sup> حين قال: «كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء، وكتابكم الذي أنزل على رسول الله ﷺ أحدث الأخبار بالله، تقرؤونه محضاً لم يُشَبَّ، وقد حدّثكم الله أن أهل الكتاب بدّلوا كتاب الله وغيروه، وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا: ﴿هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً﴾ [البقرة: 79]، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم، ولا والله ما رأينا منهم رجلاً قطّ يسألكم عن الذي أنزل عليكم»<sup>(3)</sup>.

وهذان النوعان الأخيران - أي المسكوت عنه والمردود - هما المقصودان كنوع من أنواع الدخيل.

\*\*\*\*\*

﴿ الفرع الثاني: الدخيل عن طريق الأحاديث الموضوعية على النبي ﷺ:﴾

﴿ أولاً: تعريف الحديث الموضوع:﴾

في اللغة: يقال: وَضَعَ الشيءَ من يده يَضَعُهُ وَضْعًا إِذَا أَلْقَاهُ.. وَوَضَعَ عَنْهُ الدِّينَ وَالدَّمَ وَجَمِيعَ أَنْوَاعِ الْجِنَايَةِ: أَسْقَطَهُ عَنْهُ.. وَوَضَعَ الشَّيْءَ وَضْعًا: اخْتَلَقَهُ. وَفِي حَسَبِهِ ضَعَةٌ أَي: انْحِطَاطٌ وَلُؤْمٌ وَخِسَّةٌ وَدَنَاءَةٌ<sup>(4)</sup>.

1- «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، دط، سنة 1379هـ: (498-499).

2- هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمي، حبر الأمة، وترجمان القرآن، وفقه العصر، الصحابي الجليل، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد عام الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، له في الصحيحين وغيرهما 1660 حديثاً. وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها سنة 68هـ، وصلى عليه محمد ابن الحنفية، وسماه رباني هذه الأمة. ينظر: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر النمري، تح: علي محمد الجاوي، دار الجليل، بيروت، ط الأولى، سنة 1992م: (3/933-939)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم الأصبهاني، تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط الأولى، سنة 1998م: (3/1699-1700).

3- صحيح البخاري: كتاب الشهادات، باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها، (ح: 2539).

4- ينظر: «تاج العروس» للزبيدي: (340/22)، و«لسان العرب» لابن منظور: (396/8)، مادة «وضع».

وفي الاصطلاح: الخبر الموضوع هو المُخْتَلَق المصنوع، أي: أن واضعه اختلقه وصنعه<sup>(1)</sup>، فهو ينسب إلى النبي ﷺ كذباً وزوراً وبهتاناً.

### ﴿ثانياً: حكم رواية الحديث الموضوع أو الاستشهاد به:﴾

الحديث الموضوع شرُّ أنواع الضعيف من الحديث جملةً وتفصيلاً، ذهب إلى ذلك الخطابي<sup>(2)</sup> في معالم السنن<sup>(3)</sup>، وتبعه ابن الصلاح<sup>(4)</sup> - كما في مقدمته<sup>(5)</sup>، قال العراقي<sup>(6)</sup> في ألفيته: شر الضعيف الخبر الموضوع ❖❖❖ الكذب المختلق المصنوع<sup>(7)</sup>

ولهذا كان من المتفق عليه عند أهل العلم بعامة وعلماء الحديث بخاصة أنه لا يجوز ذكر الحديث الموضوع - بروايةٍ وغيرها- لمن عَلِمَ حاله، إلا مقروناً ببيان أمره ومصرحاً بأنه موضوع، يستوي في ذلك ما كان منها في الأحكام وفي القصص وفي الترغيب والترهيب ونحوها. قال الخطيب البغدادي<sup>(8)</sup>: «يجب

- 1- «مقدمة في علوم الحديث»، لأبي عمرو ابن الصلاح الشهرزوري، مكتبة الفارابي، ط الأولى، سنة 1984م، (ص: 58)، و«فتح المغيث شرح ألفية الحديث»، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط الأولى، سنة 1403هـ: (253/1).
- 2- هو أحمد بن محمد، أبو سليمان الخطّابي البُسَني، الإمام العلامة المحدث اللغوي الفقيه الرّحال، صاحب التصانيف، منها: غريب الحديث، ومعالم السنن، وغير ذلك، توفي سنة 388هـ. ينظر: «طبقات الشافعية الكبرى» تاج الدين بن تقي الدين السبكي، تح: د. محمود محمد الطناحي/ د. عبد الفتاح محمد الحلوة، دار هجر، ط الثانية، سنة 1413هـ: (282/3)، و«طبقات الشافعيين» لابن كثير الدمشقي، تح: د. أحمد عمر هاشم/ د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، سنة 1413هـ: (ص: 307)، و«وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لأبي العباس أحمد بن محمد ابن خلكان الإربلي، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، سنة 1900م: (214/2).
- 3- ينظر: «معالم السنن»، لأحمد بن محمد البستي الخطّابي، المطبعة العلمية، حلب، ط الأولى، سنة 1932م: (6/1).
- 4- هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري الموصلّي الشافعي، المعروف بابن الصلاح، تقي الدين، أبو عمرو. أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال. ولد في شرخان (قرب شهرزور) سنة 577هـ، وتفقه على والده وأفتي، وتوفي بدمشق سنة 643هـ، من تصانيفه: علوم الحديث ويعرف بمقدمة ابن الصلاح، معرفة المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال، وطبقات الشافعية. ينظر: «معجم المؤلفين» لكحالة: (257/6)، و«الأعلام» للزركلي: (207/4).
- 5- ينظر: «مقدمة ابن الصلاح»: (ص: 58).
- 6- هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكردي، الرازناني الأصل، المهراي، المصري، الشافعي، المعروف بالحافظ العراقي (زين الدين، أبو الفضل): المحدث، الحافظ، الفقيه، الأصولي، اللغوي. ولد سنة 725هـ، ورحل إلى دمشق وحلب والحجاز والإسكندرية، وأخذ عن جماعة من العلماء، وتوفي بالقاهرة سنة 806هـ. له تصانيف كثيرة، منها: الألفية في تفسير غريب القرآن، والألفية في المصطلح، والألفية في السيرة النبوية. ينظر: «معجم المؤلفين» لكحالة: (204/5)، و«الأعلام» للزركلي: (344-343/3).
- 7- «فتح المغيث» للسخاوي: (252/1).
- 8- هو أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر، المعروف بالخطيب، الحافظ الكبير أحد أعلام الحفاظ، ومهرة الحديث، وصاحب وصاحب التصانيف المنتشرة، ولد بدرزجان من قرى العراق سنة 392هـ، ونشأ في بغداد، ورحل وسمع الحديث، وتوفي ببغداد. من تصانيفه الكثيرة: تاريخ بغداد، الكفاية في معرفة علم الرواية، الفقيه والمتفقه، الجامع لأداب الراوي والسامع. ينظر: «معجم المؤلفين» لكحالة: (3/2)، و«طبقات الشافعية» للسبكي: (29/4)، و«طبقات الشافعيين» لابن كثير: (ص: 441).

«يجب على المحدث أن لا يروي شيئاً من الأخبار المصنوعة، والأحاديث الباطلة الموضوعة، فمن فعل ذلك بآء بالإثم المبين، ودخل في جملة الكذابين كما أحرر الرسول ﷺ»<sup>(1)</sup>.

ففي الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «من حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ»<sup>(2)</sup>. «وكفى بهذه الجملة وعيداً شديداً في حق من روى الحديث فيظن أنه كذب فضلاً عن أن أن يتحقق ذلك ولا يُبينه، لأنه ﷺ جعل المحدث بذلك مشاركاً لكاذبه في وضعه»<sup>(3)</sup>.

ولهذا جاء تحذير النبي ﷺ من أن يقال عليه ما لم يقل، بل وتوعد من سلك هذا المسلك وطرق هذا الطريق بأن ماله نار جهنم يوم القيامة، فقال ﷺ: «مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(4)</sup>. وما ذلك إلا لأنه يترك آثاراً سيئة كثيرة، ويحدث أخطاراً شديدة وخيمة، فلهذا كانت الأحاديث الموضوعة أخطر شيء دخل وخالط مجال التفسير بالمأثور على الإطلاق؛ لأنه ينسب إلى رسول الله ﷺ فيعتقد العامة صدقه فيؤمنون به، ويعملون بمقتضاه، «وبهذا نعلم خطأ من أورد الموضوعات من المفسرين؛ كالنقاش والتعلي والواحدي والزمخشري والبيضاوي، وإسماعيل حقي وغيرهم. وكذلك من أوردتها من الفقهاء والمؤرخين والأدباء وغيرهم»<sup>(5)</sup>.

وأما إذا رواه مبيناً حاله، وذكره منبهاً على وضعه: جاز له ذلك، كما صرح به الخطيب حيث قال: «ومن روى حديثاً موضوعاً على سبيل البيان لحال واضعه، والاستشهاد على عظيم ما جاء به، والتعجب منه، والتنفير عنه: ساغ له ذلك، وكان بمثابة إظهار جرح الشاهد في الحاجة إلى كشفه والإبانة عنه»<sup>(6)</sup>.

\*\*\*\*\*

- 1- «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»، للخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، تح: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، دط، دت: (98/2).
- 2- «صحيح مسلم»، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت: مقدمة الصحيح: باب وجوب الرواية عن الثقات، وترك الكذابين: (8/1).
- 3- «النكت على كتاب ابن الصلاح»، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تح: ربيع بن هادي المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، السعودية، ط الأولى، سنة 1984م: (839/2).
- 4- أخرجه أحمد في المسند: (ح: 469، 6478، 6591، 6592، 8776) وغيره، وقد ورد من حديث جمع من الصحابة، حتى أنه عدَّ ضمن الأحاديث المتواترة. وقد حكى الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم: (68/1) عن بعض الحفاظ أنه قال: «لا يعرف حديث اجتمع على روايته العشرة المبشرون بالجنة إلا هذا، ولا حديث يروي عن أكثر من ستين صحابياً إلا هذا».
- 5- «تحقيق الرغبة في توضيح النخبة»، د. عبد الكريم الحضير، دار المنهاج، السعودية، ط الثالثة، سنة 1429هـ: (ص: 126).
- 6- «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي: (99/2).

**\*\* الفرع الثالث: الدخيل عن طريق الأحاديث الضعيفة التي لا ينجبر ضعفها:**

**✽ أولاً: تعريف الحديث الضعيف:**

الحديث الضعيف عرفه ابن الصلاح بأنه: «كلُّ حديث لم تجتمع فيه صفات الصحيح ولا الحسن»<sup>(1)</sup>، أي أنه لم تجتمع فيه صفات القبول وشروطه.

وشروط القبول في الحديث هي شروط الصحيح والحسن، وهي ستة:

- 1- الاتصال في السند من أوله إلى منتهاه.
- 2- العدالة في رجال السند.
- 3- الضبط إن كان تاماً أو خفيفاً (السلامة من كثرة الخطأ والغفلة).
- 4- عدم الشذوذ.
- 5- عدم العلة القادحة.
- 6- وجود العاضد إن احتيج إليه<sup>(2)</sup>.

فكل حديث فقد شرطاً من هذه الشروط، أو أكثر فهو ضعيف، ويتفاوت ضعفه كصحيح الصحيح، وذلك أنه كلما فقدت شروط أكثر كلما ازداد الحديث ضعفاً.

وأنواع الحديث الضعيف كثيرة ومتعددة منها ما يعود إلى أسباب تكون في السند، وقد تكون في المتن، وقد تكون فيهما معاً. ويتفاوت هذه الأسباب تتفاوت الأنواع وتتعدد، حتى إن ابن حبان<sup>(3)</sup> أوصلها إلى تسعة وأربعين نوعاً، وبلغ بها العراقي إلى اثنين وأربعين وبلغ بها غيرهما إلى ثلاثة وستين نوعاً، وزاد آخرون على هذا العدد<sup>(4)</sup>.

**✽ ثانياً: هل يتقوى الحديث الضعيف؟ ومتى يكون ذلك؟**

الذي عليه جمهور أئمة الحديث أن الحديث الضعيف يتقوى بمجيئه من طرق أخرى، حتى صار القول بخلافه شذوذاً؛ ولهذا قال الزركشي: «وَشَدَّ ابْنُ حَزْمٍ عَنِ الْجُمْهُورِ، فَقَالَ: وَلَوْ بَلَغَتْ طَرِقُ

1- «مقدمة ابن الصلاح»: (ص: 25)، وينظر: «المقنع في علوم الحديث»، لسراج الدين ابن الملتن الأنصاري، تح: عبد الله بن يوسف الجديع، فواز للنشر، السعودية، ط الأولى، سنة 1413هـ، (ص: 103).

2- ينظر: «شرح التبصرة والتذكرة» لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تح: ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 2002م: (1/104)، و«فتح المغيب» للسخاوي: (1/16-17)، و«تدريب الراوي» لجلال الدين السيوطي، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي، دار طيبة، السعودية، دط، دت: (ص: 61-63)، و«تحقيق الرغبة» د. الخضير: (ص: 57).

3- هو أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البُستي الشافعي، الإمام الحافظ الجليل، أحد أوعية العلم، رحل إلى الآفاق، ودون المصنفات كالصحيح، والثقات، وغيرهما، مات سنة 354هـ. ينظر: «شذرات الذهب» لابن العماد: (1/34)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: (3/131).

4- ينظر: «تدريب الراوي» السيوطي: (1/196).

الضعيف ألفاً لا يقوى ولا يزيد انضمام الضعيف إلى الضعيف إلا ضعفاً، وهذا مردود»<sup>(1)</sup>، ثم قال: «قال الشيخ: وقد عَلِمَ أن تَصَافِرُ الرواةَ على شيء، ومتابعة بعضهم لبعض في حديث: مِمَّا يَشُدُّه ويقويه، وربما التحق بالحسن وما يحتجُّ به»<sup>(2)</sup>.

وقد صرح بهذا الحافظ ابن حجر<sup>(3)</sup> حيث قال: «بَلْ رُبَّمَا كَثُرَتِ الطُّرُق، حَتَّى أَوْصَلَتْهُ إِلَى دَرَجَةِ الْمَسْتَوْرِ أَوْ السَّيِّءِ الْحِفْظِ، بِحَيْثُ إِذَا وَجَدَ لَهُ طَرِيقَ آخَرَ، فِيهِ ضَعْفٌ قَرِيبٌ مُحْتَمَلٌ، ارْتَقَى بِمَجْمُوعِ ذَلِكَ إِلَى دَرَجَةِ الْحَسَنِ»<sup>(4)</sup>. وقال النووي<sup>(5)</sup>: «الحديث الضعيف عند تعدد الطرق يرتقي عن الضعيف إلى الحسن، ويصير مقبولاً معمولاً به»<sup>(6)</sup>.

وقال ابن تيمية: «وقد يكون الرجل عندهم ضعيفاً لكثرة الغلط في حديثه، ويكون حديثه الغالب عليه الصحة لأجل الاعتبار به والاعتضاد به؛ فإن تعدد الطرق وكثرتها يقوي بعضها بعضاً حتى قد يحصل العلم بها، ولو كان الناقلون فجاراً فساقاً، فكيف إذا كانوا علماء عدولاً، ولكن كثر في حديثهم الغلط؟»<sup>(7)</sup>.

ولكن ينبغي أن التنبيه هنا إلى أنه ليس كل حديث ضعيف يتقوى بكثرة طرقه؛ فإن بعض الأحاديث يتقوى بذلك إذا كان الضعف يسيراً؛ مثل: الغفلة، وكثرة الغلط لمن كان حديثه كثيراً، وسوء الحفظ، والاختلاط، وغيرها من أسباب الضعف غير الشديدة.

فمن خلال ما سبق يتقرر عندنا أن من الأحاديث الضعيفة ما يمكن جبر ضعفها، وتقويتها بشواهد أو متابعات لترتقي إلى درجة الحسن لغيره الذي يحتج به، فهذه لا تعتبر من قسم الدخيل، بخلاف التي لا يمكن جبر ما بها من الضعف، وهي أنواع، منها:

1- «النكت على مقدمة ابن الصلاح»، لبدر الدين الزركشي، أبي عبد الله محمد بن عبد الله الشافعي، تح: د/ زين العابدين بن محمد بلا فريخ، أضواء السلف، الرياض، ط الأولى، سنة 1998م: (322/1).

2- المصدر نفسه: (327/1).

3- هو أحمد بن علي بن محمد الكتاني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (فلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولد سنة 773هـ، رحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس لأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، وعرف بكثرة تصانيفه، توفي بمصر سنة 853هـ، ينظر: «طبقات الحفاظ» لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1403هـ: (ص: 552)، و«الأعلام» للزركلي: (178/1).

4- «اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر» لزين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، تح: المرتضى الزين أحمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، سنة 1999م: (172/2)، وينظر: «تدريب الراوي» للسيوطي: (194/1).

5- هو أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، محرر المذهب ومهذه وضابطه ومرتبته، أحد العباد والعلماء الزهاد، ولد ببلده نوى سنة 631هـ ونشأ فيها، تعلم في دمشق، وأقام بها زمناً طويلاً. وتوفي سنة 676هـ. ينظر: «طبقات الشافعية» للسبكي: (395/8)، و«طبقات الشافعيين» لابن كثير: (ص: 909)، و«الأعلام» للزركلي: (149/8).

6- «قواعد التحديث»، لمحمد جمال الدين بن محمد الحلاق القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، دط: (ص: 110).

7- «مجموع الفتاوى» لابن تيمية: (26/18).

✪ الحديث الذي فيه كذاب أو متهم بالكذب أو من ثبت عنه الكذب على رسول الله ﷺ.  
 ✪ الحديث المتروك أي الذي ثبت عنه الكذب في حديث الناس، ولم يرو هذا الحديث عن غيره  
 ممن ليس بكذاب، والحديث الشاذ.

\*\*\*\*\*

**\*\* الفرع الرابع: الدخيل عن طريق الأحاديث الموقوفة على الصحابة التي لم تثبت عنهم:**

✪ أولاً: تعريف الحديث الموقوف:

عرّفه ابن الصلاح بقوله: «هو ما يروي عن الصحابة رضي الله عنهم من أقوالهم أو أفعالهم ونحوها، فيوقف عليهم، ولا يتجاوز به إلى رسول الله ﷺ»<sup>(1)</sup>، ثم نبّه إلى إن منه ما يتصل الإسناد فيه إلى الصحابي فيكون موقوفاً موصول السند، ومنه ما لا يتصل إسناده فيكون من الموقوف غير الموصول.

✪ ثانياً: تعريف الصحابي:

الصحابي هو: «من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به، ومات على الإسلام»<sup>(2)</sup>، ويدخل في ذلك من طالت مجالسته له صلى الله عليه وسلم أو قصرت، ومن روى عنه ومن لم يرو، ومن غزا ومن لم يغز.  
 وهذا هو الذي ذهب إليه النووي وصححه حيث قال: «أما الصحابي: ففيه مذهبان، أحدهما وهو مذهب البخاري وسائر الحديثين وجماعة من الفقهاء وغيرهم أنه: كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة»<sup>(3)</sup>، وهو ما أكد عليه أيضاً ابن حجر من بعده فقال: «أصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به، ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه: من طالت مجالسته له أو قصرت»<sup>(4)</sup>.

\*\*\*\*\*

**\*\* الفرع الخامس: الدخيل عن طريق الأحاديث المقطوعة إلى التابعين التي لم تثبت عنهم:**

✪ أولاً: تعريف الحديث المقطوع:

المقطوع «جمعه: المقاطع والمقاطع، وهو الموقوف على التابعي قولاً له، أو فعلاً»<sup>(5)</sup>.

1- «مقدمة ابن الصلاح»: (ص:194).

2- «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر»، لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني، تح: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير، بالرياض، ط الأولى، سنة 1422هـ: (ص:140).

3- «تهديب الأسماء واللغات»، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تص: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، دط، دت: (14/1).

4- «الإصابة في تمييز الصحابة»، لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط الأولى، سنة 1415هـ: (158/1).

5- «تدريب الراوي» للسيوطي: (218/1).

### ❖ ثانياً: تعريف التابعي:

والتابعي - كما عرفه الخطيب البغدادي - «من صحب الصحابي»<sup>(1)</sup>، فعلى خلاف ما اشترطه في الصحابي من الإكتفاء بمجرد اللقي، لم يكتف الخطيب بمجرد اللقي عند التابعي، بل اشترط شرطاً زائداً وهو وجود الصحبة بينه وبين الصحابي، «وفي كلام الحاكم ما يقتضي إطلاق التابعي على من لقي الصحابي وروى عنه وإن لم يصحبه... فلم يكتفوا بمجرد رؤيته الصحابي، كما اكتفوا في إطلاق اسم الصحابي على من رآه الصحابي». والفرق: عظمة وشرف رؤيته الصحابي»<sup>(2)</sup>.

أما الحافظ ابن حجر فلم يشترط طول الملازمة أو صحة السماع أو التمييز، وإنما زاد قيد الإيمان فقال: «هو من لقي الصحابي كذلك»<sup>(3)</sup>، ونص على أنه المختار، وذهب كثير من المحدثين أنه يكفي مجرد اللقي وإن لم تكن الصحبة، قال النووي: «وهو الأظهر»<sup>(4)</sup>.

\*\*\*\*\*

### \*\* الفرع السادس: الدخيل عن طريق القراءات الضعيفة والشاذة:

#### ❖ أولاً: مفهوم القراءات الشاذة في اللغة والاصطلاح:

القراءات جمع قراءة، ومادة «قرأ» في لسان العرب تدور حول معنى الجمع والاجتماع، قرأت الشيء: أي جمعته وأظهرته<sup>(5)</sup>.

أما القراءات كعلم فقد عرفه علماء القراءة بتعريفات متعددة ومختلفة، ولعل من أحسن هذه التعاريف وأشملها تعريف الإمام ابن الجزري<sup>(6)</sup>، حيث قال عنه: «القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله، فخرج به اللغة، والنحو، والتفسير وما أشبه ذلك»<sup>(7)</sup>.

1- «الكفاية في علم الرواية»، لأبي بكر الخطيب البغدادي، تح: أبو عبدالله السورقي/ إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط، دت: (ص:22).

2- «اختصار علوم الحديث»، لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط الثانية، دت: (ص:191-بتصرف يسير).

3- «نزهة النظر»، لابن حجر: (ص:143).

4- ينظر: «تدريب الراوي» للسيوطي: (699/2).

5- ينظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس: (78/5).

6- هو محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، الدمشقي الشافعي، الشهير بابن الجزري: شيخ الإقراء في زمانه، من حفاظ الحديث، ولد في دمشق سنة 751هـ ونشأ فيها، وابتنى فيها مدرسة سماها (دار القرآن) ورحل إلى مصر مراراً، ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر. ثم رحل إلى شيراز فولي قضاءها ومات فيها سنة 833هـ. ينظر: «البدر الطالع» بحاسن من بعد القرن السابع» محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، دت: (257/2)، و«الأعلام» للزركلي: (45/7).

7- «منجد المقرئين ومرشد الطالبين» أبي الخير محمد ابن الجزري، دار الكتب العلمية، ط الأولى، سنة 1999م: (ص:9-بتصرف).

وقريبٌ منه تعريف الشيخ عبد الفتاح القاضي، الذي عرّفه بقوله: «هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجهٍ لناقله»<sup>(1)</sup>.

وبعد أن ذكرت معنى القراءة في اللغة والاصطلاح بقي عليّ بيان معنى القراءة الشاذة:

فأما الشاذّ في اللغة: فهو اسم فاعل من مادة «شذذ» التي تدل على الانفراد والمفارقة، يقال: شذ الرجل، إذا انفرد عن أصحابه، وشذَّ يَشُدُّ شذوذاً: انفرد عن الجمهور، فهو شاذ. فالشاذ: هو المنفرد عن غيره، أو الخارج عن الجماعة بحيث يكون مخالفاً لها<sup>(2)</sup>.

وأما عن المعنى الاصطلاحي للقراءة الشاذة عند القراء فقد عرّفوها بعدة تعريفات، أشهرها:

- تعريف ابن الجزري حيث قال: «ما وافق العربية وضح سنده، وخالف الرسم - كما ورد في الصحيح - من زيادةٍ ونقصٍ وإبدالٍ كلمةٍ بأخرى، ونحو ذلك مما جاء عن أبي الدرداء وعمر وابن مسعود وغيرهم»، ثم عقب عليه بقوله: «فهذه القراءة تسمى اليوم شاذةً؛ لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحاً»<sup>(3)</sup>.

- وقال السخاوي<sup>(4)</sup>: «إذا كان القرآن هو المتواتر، فالشاذ ليس بقرآن؛ لأنه لم يتواتر»<sup>(5)</sup>، وقال السيوطي في الإتقان بأن «الشاذ هو ما لم يصح سنده»<sup>(6)</sup>.

### ﴿ثانياً: شروط قبول القراءة:﴾

لقد اجتهد علماء القراءة في تمييز القراءة الصحيحة المقبولة من غيرها، فوضعوا ضوابط وشروط دقيقة لذلك، وبينوا أن القراءة الصحيحة المقبولة لا بد أن يجتمع فيها ثلاثة شروط، وهي - كما ذكرها ابن الجزري -:

1- أن تكون موافقة للعربية ولو بوجه من الوجوه، سواء كان أفصح أو فصيحاً مجمعاً عليه، أم مختلفاً فيه مع قوته<sup>(7)</sup>.

1- «البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة» لعبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، دط، دت: (ص:7).

2- ينظر: «لسان العرب» لابن منظور: (3/494-495)، و«تهديب اللغة» للأزهري: (11/186)، و«العين» للفراهيدي: (6/216)، و«تاج العروس» للزبيدي: (9/423-425)، وينظر مادة «شذذ» في معاجم اللغة.

3- «منجد المقرئين ومرشد الطالبين» لابن الجزري: (ص:19).

4- هو علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعيّ، أبو الحسن، علم الدين: عالم بالقراءات والأصول واللغة واللغة والتفسير. أصله من صخا (بمصر)، ولد سنة 558هـ. سكن دمشق، وتوفي فيها سنة 643هـ، ودفن بقاسيون. من كتبه: هداية المرتاب - منظومة في متشابه كلمات القرآن - ينظر: «طبقات الشافعية» للسبكي: (8/297)، و«الأعلام» الزركلي: (4/332).

5- «جمال القراء وكمال الإقراء» لعلم الدين السخاوي، أبي الحسن علي بن محمد الهمداني الشافعي، تح: د. مروان العطيّة - د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق، ط الأولى، سنة 1418هـ: (1/325).

6- «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي، طبعة أبو الفضل إبراهيم: (1/265).

7- ينظر هذا الشرط بتوسع: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري: (1/10)، و«مناهل العرفان» للزرقاني: (1/422).

2- أن تكون موافقة لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً<sup>(1)</sup>.

3- أن تكون موافقة صحيحة السند<sup>(2)</sup>، وقد اختلفوا في مستوى صحة السند؛ فذهب الجمهور إلى اشتراط التواتر؛ لأنها قرآن وهو لا يثبت إلا بالتواتر، واكتفى البعض بالشهرة والاستفاضة؛ لأن الاستفاضة تفيد القطع المطلوب في إثبات قرآنية القراءة.

وقد تناول ابن الجزري في منظومته «طيبة النشر» هذه الشروط فقال:

وَكُلُّ مَا وَاَفَقَ وَجْهَ نَحْوِ	❖❖	وَكَانَ لِلرَّسْمِ اِحْتِمَالاً يَحْوِي
وَصَحَّ اِسْنَادًا، هُوَ الْقُرْآنُ	❖❖	فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ اَلْاَرْكَانُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلُ رُكْنٌ اَنْتَبِتْ	❖❖	شُدُوذُهُ لَوْ اَنَّهٗ فِي السَّبْعَةِ <sup>(3)</sup>



القادر للعلوم الإسلامية

1- ينظر هذا الشرط بتوسع: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري: (11/1-13).

2- ينظر هذا الشرط بتوسع: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري: (13/1-14)، و«مناهل العرفان» للزرقاني: (1/422).

3- «طيبة النشر في القراءات العشر»، لأبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، تح: محمد تميم الزغبي، دار الهدى، جدة/السعودية، ط الأولى، سنة 1994م: (ص:32).

## المطلب الثاني: أنواع الدخيل في جانب التفسير بالرأي:

الدخيل في جانب التفسير بالرأي أو الدراية هو ما كان من التفسير ناشئاً عن رأي فاسد واجتهاد غير صحيح، فلم يستكمل الشروط الواجب توافرها في التفسير، وترجع أسبابه إجمالاً إمّا إلى الجهل بقوانين اللغة وقواعدها، أو الشريعة وأصول الدين، أو التعصب لطائفة من الطوائف المبتدعة المارقة من الدين، ولّي أعناق النصوص، وتأويلها بما يوافق مذهبهم، أو الكيد لدين الإسلام بتحريف القرآن عن مواضعه، وذلك عن طريق دس الأباطيل في كتب التفسير، حقدًا على الإسلام وكيدًا لأهله<sup>(1)</sup>، وهو ما يمكن حصره في خمسة أنواع<sup>(2)</sup>:

### الأول: الدخيل عن طريق الاستطراد والتعسف في استعمال قواعد اللغة:

من أهم الشروط الواجب توافرها فيمن يتصدى لتفسير القرآن علمه بقواعد اللسان العربي ومناحي العرب في كلامهم، ذلك أن القرآن نزل بلسان عربي مين، ففهمه وتعلّق معانيه يحتاج إلى معرفة تامة باللغة التي نزل بها، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: 4]، قال ابن فارس<sup>(3)</sup>: «إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة والفتيا بسبب، حتى لا غناء بأحد منهم عنه، وذلك أن القرآن نازل بلغة العرب، ورسول الله ﷺ عربي. فمن أراد معرفة ما في كتاب الله جل وعز، وما في سنة رسول الله ﷺ من كل كلمة غريبة أو نظم عجيب، لم يجد من العلم باللغة بدا»<sup>(4)</sup>.

وقال الشاطبي: «لا يستقيم للمتكلم في كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ أن يتكلف فيهما فوق ما يسعه لسان العرب، وليكن شأنه الاعتناء بما شأنه أن يعتني العرب به والوقوف عند ما حدّته»<sup>(5)</sup>.

ولكن نجد أن بعض المفسرين عند تجليتهم لبعض معاني القرآن الكريم، أو إعرابهم لبعض كلماته أو توجيهها، يخرجون عن المعنى المقصود من ألفاظ القرآن إلى معنى مردود مرفوض، بسبب خروجهم عن قواعد اللغة، إمّا جهلاً منهم، أو عن عمد وقصد، أو تقليدًا لمذهب من المذاهب اللغوية، متعصين له دونما دليل من

1- ينظر: «الدخيل في التفسير» مناهج جامعة المدينة العالمية: (ص: 405).

2- ينظر هذه الأنواع في: «أصول الدخيل في آي التنزيل» د. النجار: (ص: 216 وما بعدها)، و«الدخيل في التفسير» مناهج جامعة المدينة العالمية: (ص: 405 وما بعدها).

3- هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين: من أئمة اللغة والأدب، قرأ عليه البديع الهمداني والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان. من تصانيفه: مقاييس اللغة، والصاحي علم العربية. ينظر: «الأعلام» الزركلي: (193/1).

4- «الصاحي في فقه اللغة»، لابن فارس، نشر: محمد علي بيضون، ط الأولى، سنة 1997م: (ص: 10).

5- «الموافقات»، لإبراهيم بن موسى الغرناطي الشاطبي، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط الأولى، سنة 1997م: (2/135).

الشرع، فيجعلون هذه القواعد حاكمةً على معاني القرآن، حتى خرج أصحابها عن القواعد المألوفة في النحو الصرف وعلوم اللغة، فيتعسفون في تأويل الآيات تعسفاً، ترفضه قواعد اللغة، وتأباه روح الشرع<sup>(1)</sup>. وهي - في الحقيقة - تفاسير يجب اجتنابها في فهم كلام الله تعالى، والبعد به عن أن تكون من جملة معانيه؛ ذلك «أنها لا تخلو أن تكون مخالفةً للفظ الآية، أو منافيةً لإعرابها، أو منافرةً لسياق الكلام، أو غير متلاقية مع سبب النزول، أو مصادمة للدليل»<sup>(2)</sup>.

### ❦ ثانياً: الدخيل عن طريق التعصب العقدي والمذهبي للفرق المبتدعة:

لقد بين الله ﷻ في كتابه العزيز أن الاختلاف واقع لا محالة، وأنه سنة من سنن الله التي لا تتغير ولا تبدل في كل الأمم، ولهذا وردت نصوص كثيرة فيه تنهى عن الاختلاف والتفرق وتحذر منه، بل وتحذر مما وقع فيه أهل الكتاب والأمم السابقة التي افرقت شيعا وأحزابا، بعدما أنزل الله إليهم ما يتقون، «وعلى إثر تفرق المسلمين شيعاً وأحزاباً نتيجة تلك الفتنة التي حاك خيوطها أعداء الله ورسله من اليهود، ظهر على الساحة الإسلامية عدّة فرق، كل فرقة تدّعي أنها المسلمة المستمسكة بالحق واليقين، وأن غيرها يهيم في الضلال المبين، وغدت كل فرقة تفسر القرآن بما يوافق مبادئها، أو على الأقل بما لا يعارضها، فإن لم تجد في النص القرآني ما تستطيع به ليّ عنق الآية، حتى يخدمها في دعواها لجأت إلى الوضع في حديث رسول الله ﷺ. وبهذا ظهر كثير من الدخيل في تفسير القرآن، حيث كانت لهذه الجماعات آراء منحرفة، مبنية على هوى فاسد»<sup>(3)</sup>، ولا شك فإن اتباع الهوى والتعصب يُعمي ويصم عن الحق، ثم تطور هذا الأمر وتفاقم حتى صار لكل فرقة من الفرق تفاسير تميزت بها، فأصبحت تقرر معتقدها فيها، وتُنصّر من خلالها فرقتها، وتُبين أصولها وفروعها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض حديثه عن المعتزلة<sup>(4)</sup>: «والمقصود أن مثل هؤلاء اعتقدوا رأياً ثم حملوا ألفاظ القرآن عليه، وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ولا من أئمة المسلمين، لا في رأيهم ولا في تفسيرهم، وما من تفسير من تفاسيرهم الباطلة إلا وبطلانه يظهر من وجوه كثيرة؛ وذلك من جهتين: تارة من العلم بفساد قولهم، وتارة من العلم بفساد ما فسروا به القرآن، إما دليلاً على قولهم أو جواباً على المعارض لهم»<sup>(5)</sup>.

1- ينظر: «أصول الدخيل» د. جمال النجار: (ص: 189).

2- «بدع التفاسير» للغماري: (ص: 149)، وينظر: (ص: 04) منه.

3- «أصول الدخيل في تفسير آي التنزيل» د. جمال النجار: (ص: 7-8-بتصرف).

4- المعتزلة: هم أتباع واصل بن عطاء، وسموا بذلك لأن واصلاً اعتزل حلقة الحسن البصري، لقول واصل بأن مرتكب الكبيرة ليس كافراً ولا مؤمناً بل هو في منزلة بين المنزلتين، ثم جلس بعد ذلك إلى عمرو بن عبيد، وهذه الفرقة تعتد بالعقل وتغلو فيه وتقدمه على النقل. ينظر: «الملل والنحل» للشهرستاني: (1/43).

5- «مجموع الفتاوى» لابن تيمية: (358/13).

وقد صدق هذا الكلام على أكثر الفرق القديمة والمعاصرة كالشيعة<sup>(1)</sup> والخوارج<sup>(2)</sup> والمرجئة<sup>(3)</sup> وغيرهم.

### ❦ ثالثاً: الدخيل عن طريق الإلحاد المتعمد في التفسير:

وأصل الإلحاد: الميل والعدول عن الشيء، ومعناه في اللغة: الميلُ عَنِ الْقَصْدِ<sup>(4)</sup>.

والإلحاد المتعمد في التفسير أتى من جانب فرق دخلت في الإسلام بقصد القضاء عليه، لا حباً في الإسلام والدين، وهي جماعات بلغت من الكفر قمته، فحرفت الكلم عن مواضعه، وتقولت على الله بغير علم، ومن الضلال والإضلال ذروته، وعلى رأسهم فرق الباطنية قديماً، والبهائية والقاديانية والبايية حديثاً.

**1- الباطنية:** اسم يطلق على جماعات متعددة من غلاة الشيعة؛ كالإسماعيلية<sup>(5)</sup>، والقرامطة<sup>(6)</sup>، والرافضة<sup>(7)</sup>، وهذا الاسم أطلق عليهم لاشتراكهم جميعاً في مبدأ التأويل الباطني للنصوص الشرعية<sup>(8)</sup>. ثم إنهم إنما «سموا بذلك لأنهم يدعون أن لظواهر القرآن والأحاديث بواطن تجري من الظواهر مجرى اللب من القشر، وأنها بصورتها توهم الجهال صوراً جلية، وهي عند العقلاء رموز وإشارات إلى حقائق

1- الشيعة: تعريفهم مرتبط أساساً بأطوار نشأتهم، ومراحل التطور العقدي لهم، ذلك أن الملحوظ أن عقائد الشيعة وأفكارها في تغير وتطور مستمر؛ وهم عموماً الذين يزعمون أنهم أتباع علي بن أبي طالب عليه السلام وأنصاره، وقد مروا بأطوار ومراحل كما تفرقوا إلى فرق شتى؛ كالغلاة، والزيدية، والإمامية. ينظر: «الملل والنحل»، ل محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، دط، سنة 1404هـ: (1/146)، و«أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية»، د. ناصر بن عبد الله القفاري، رسالة دكتوراه، دم، ط الأولى، سنة 1414هـ: (53/1).

2- الخوارج: فرقة يُكفِّرون أصحاب الكبائر، ويتبرؤون من بعض الصحابة، ويرون أن الخروج على الإمام إذا خالف السنة حق واجب، وقد تفرقت إلى عدة فرق منها: الحكمية، والأزارقة، والإباضية، وغيرها. ينظر: «الملل والنحل» للشهرستاني: (1/115).

3- أصلها من الإرجاء: وهو مأخوذ من التأخير، أو من تغليب الرجاء، وسموا بذلك لأنهم يؤخرون العمل عن الإيمان، ويقولون: لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة. ينظر: «الملل والنحل» للشهرستاني: (1/139).

4- ينظر: «لسان العرب» لابن منظور: (3/389)، و«تاج العروس» للزبيدي: (9/135-136)، مادة «لحد».

5- هي فرقة باطنية، انتسبت إلى الإمام محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشيع لآل البيت، وحققتها هدم عقائد الإسلام، تشعبت فرقتها وامتدت عبر الزمان حتى وقتنا الحاضر، وقد مالت إلى الغلو الشديد لدرجة أن الشيعة الاثني عشرية يكفرونها!! ذلك أن عقائدها وأفكارها عبارة عن تلفيق وترقيع غير متجانس بل ومتناقض من أفكار ومخلفات وموروثات الأديان والمذاهب والفلسفات الضالة البعيدة كل البعد عن هدي الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وذلك عن طريق انتهاجهم للتأويل الباطني. ينظر: «الملل والنحل»، للشهرستاني: (1/190).

6- هي حركة باطنية هدامة تنتسب إلى شخص اسمه حمدان بن الأشعث ويلقب بقرمط لقرمط قامته وساقيه، وقد اعتمدت هذه الحركة التنظيم السري العسكري، وكان ظاهرها التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وحققتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية. ينظر: «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط الرابعة، سنة 1420هـ: (1/378).

7- قيل سمو رافضة؛ لأنهم رفضوا مبايعة زيد بن علي بن الحسين، حينما سأله عن رأيه في أبي بكر وعمر فأثنى عليهما خيراً، وسمي من بايعه ووافق زيدية. وقيل: سمو رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر. ويسمون أيضاً بالإمامية الاثني عشرية. وهم فرق كثيرة منهم من يصل إلى الكفر. ينظر: «الملل والنحل» للشهرستاني: (1/155).

8- ينظر: «أصول الدخيل في تفسير آي التتريل» د. جمال النجار: (ص: 236).

خفية، وأن من تقاعد عقله من الغوص على الخفايا والأسرار، والبواطن والأغوار، وقنع بظواهرها كان تحت الأغلال التي هي تكليفات الشرع، ومن ارتقى إلى علم الباطن انحط عنه التكليف واستراح من أعبائه.

قالوا وهم المرادون بقوله تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، ومرادهم أن يتزعموا من العقائد موجب الظواهر، ليقدروا بالتحكم بدعوى الباطل على أبطال الشرائع<sup>(1)</sup>.

ولهذا اعتبر أهل العلم أن القول بالباطن إلحاد، وأن الباطنية ملاحدة؛ فقد نقل السيوطي عن النسفي<sup>(2)</sup> في عقائده أنه قال: «النصوص على ظاهرها والعدول عنها إلى معان يديها أهل الباطن إلحاد»، ثم نقل عن التفتازاني في شرحه للعبارة قوله: «سميت الملاحدة باطنية لادعائهم أن النصوص ليست على ظاهرها، بل لها معان باطنية لا يعرفها إلا المعلم، وقصدتهم بذلك نفي الشريعة بالكلية»<sup>(3)</sup>.

**2- القاديانية:** «هي حركة نشأت سنة 1900م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام، وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزية»<sup>(4)</sup>.

وقد ظهرت هذه الجماعة على يد ميرزا غلام أحمد<sup>(5)</sup>، حيث اشتملت دعوته على مبادئ كافرة، ومعتقدات ضالة، ثم إن هذا الأخير بدأ نشاطه كداعية إسلامي حتى يلتف حوله الأنصار، ثم ادعى أنه مجدد وملهم من الله، ثم تدرج خطوة أخرى فادعى أنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود، ثم ادعى النبوة وزعم أن نبوته أعلى وأرقى من نبوة سيدنا محمد ﷺ، فأنكر بذلك عقيدة ختم النبوة المجمع عليها، فكان هذا موجبا لتكفيره. ومن ذلك تفسيره للقرآن والسنة بتفسيرات باطنية، وإلغاؤه الحج إلى «مكة»، وتحويل المناسك إلى «قاديان»، حيث يعتقد القاديانية أن «قاديان» أفضل من مكة والمدينة، وأن أرضها

1- «تليس إبليس»، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، دار الفكر، بيروت/ لبنان، ط الأولى، سنة 2001م: (ص: 92).

2- هو أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي، المفسر الفقيه الأصولي، له مصنفات جليلة، منها: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، والمنار في أصول الفقه، وغير ذلك، مات سنة 710هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: «معجم المفسرين» لنويهض: (ص: 304)، و«الأعلام» الزركلي: (67/4).

3- «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي: (4/223).

4- «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة»: (1/416).

5- هو ميرزا غلام أحمد القادياني، ولد سنة 1840م في قاديان، وأصيب في شبابه بالهستيريا.. وفي سنة 1884م أعلن حرمة الجهاد الجهاد ضد الإنجليز في كتابه (براهين أحمدية)، ثم أعلن تشبهه بالمسيح سنة 1891م وأصدر ثلاثة كتب (فتح الإسلام، توضيح مرام، وإزالة أوهام)، ثم أعلن أنه نبي سنة 1900م، وقد ادعى أن الله جمع جميع الأنبياء في شخصه. مات سنة 1908م. ولقد تبعه الكثيرون ليايوعه على الولاء لبريطانيا. ينظر: «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب»: (1/417-418).

حرم، وهي قبلتهم وإليها حجّهم، كما يعتقد القادياني بأن إلهه إنجليزي لأنه يخاطبه بالإنجليزية، ومع هذا يؤمنون بعقيدة التناسخ والحلول، ونسبتهم الولد إلى الله تعالى، ونحوها من العقائد الكفرية الباطلة<sup>(1)</sup>.

**3- البابية والبهائية:** وهي إحدى الفرق الباطنية الخبيثة التي نبعت من المذهب الشيعي الشيعي سنة 1844م، محاولةً هدم الإسلام وإخراج أهله منه بأساليب خبيثة، وطرقٍ مأكرة، وهي إحدى الحركات الهدامة التي انبثقت تحت رعاية الاستعمار الروسي والاستعمار الإنجليزي واحتضنتها الصهيونية العالمية لهدم الأديان، وخصوصاً الدين الإسلامي، وتفكيك وحدة المسلمين، وصرفهم عن قضاياهم الأساسية.

#### رابعاً: الدخيل عن طريق تفاسير الصوفية<sup>(2)</sup>:

ومن التفاسير المنحرفة تلك التفاسير التي ظهرت على أيدي جماعة من الصوفية، حيث أجلبت بكثير من الدخيل على معاني القرآن الكريم، وكدّرت نقاءه، وأفسدت ما جاء فيه من الحق والهدى.

ولقد تأثر المتصوفة منذ نشأتهم بجهات متعددة، حتى أصبح المذهب الصوفي بعد أن لبس إبليس على أتباعه خليطاً من شتى الأفكار والآراء المنحرفة، حيث يظهر فيه جلياً غلو الشيعة ومبادئ الباطنية وآراء المسيحية والهندوكية والبوذية، وغير ذلك من الديانات والفلسفيات القديمة كالأفلاطونية والأفلوطينية وسائر ما قال به علماء اليونان<sup>(3)</sup>، إلا أن الفلاسفة كان لهم النصيب الأوفر من هذا التأثير فيهم، وقد بدا هذا واضحاً على البعض منهم، حيث أنهم اعتقدوا مسائل فلسفية، فيها مجازفات للشرعية الإسلامية، وتحريف للكلم عن مواضعه، فقالوا في القرآن بغير علم أقوالاً لا تكاد تخطر على ذهن عاقل، وأتوا بمعانٍ لا تتماشى مع روح القرآن ونقاءه وسماحته، وكل هذا كان مبنياً عندهم على ما توهموه من دعوى الإلهامات والمكاشفات.

قال الزركشي: «فأما كلام الصوفية في تفسير القرآن فقيل: ليس تفسيراً وإنما هي معانٍ ومواجيد يجدونها عند التلاوة»<sup>(4)</sup>، وقال السيوطي: «وأما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير»<sup>(5)</sup>. وليس هذا بغريب على المتصوفة في انحرافهم، وتنوع مصادرهم، وتلفيق أفكارهم من شتى المذاهب.

1- ينظر جملة عقائدهم في: «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب»: (417/1-419).

2- الصوفية: اختلف في نسبتها، فقيل: نسبة إلى الصوف؛ إذ أُلِّمَت اللبسة الظاهرة عندهم، وهي تدل على المبالغة في الزهد، والانفراد عن الخلق والإقبال على العبادة، وإلى هذا ذهب غالب المتصوفة المتقدمين والمتأخرين. ينظر: «ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر-تاريخ ابن خلدون» لعبد الرحمن ابن خلدون الإشبيلي، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط الثانية، سنة 1988م: (611/1)، و«مجموع الفتاوى» لابن تيمية: (06/11).

3- ينظر: «فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها»، د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، ط الرابعة، سنة 2001م: (362/3).

4- «البرهان في علوم القرآن» للزركشي: (170/2).

5- «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي: (224/4).

### ❖ خامساً: الدخيل عن طريق التفسير العلمي:

يقصد بالتفسير العلمي عند أصحابه بيان الآيات القرآنية الواردة في شأن الأنفس والآفاق، وشرحها بمكتشفات العصر الحديث، وانطلقوا من قوله تعالى: ﴿سَرُّهُمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣]، حيث سعوا وراء المكتشفات العلمية في الأنفس والآفاق، فحملوا كثيراً من الآيات، وفسروها بمكتشفات العصر الحديث.

ثم إن ظهور التزعة العلمية في التفسير القرآن الكريم التي أفضت إلى ظهور مصطلحي: التفسير العلمي والإعجاز العلمي<sup>(1)</sup> ليست قضيةً مستحدثةً تماماً، فقد بدأت منذ العصر العباسي حين ظهرت محاولات للتوفيق بين القرآن والعلوم الجديدة التي ظهرت في ذلك العصر، وقد اهتم بهذه المسألة كثيرون من بينهم أبو حامد الغزالي<sup>(2)</sup> الذي قال في كتابه «إحياء علوم الدين»: «إن بعض العلماء ذكروا أن القرآن يحوي سبعةً وسبعين ألف علم ومائتي علم، إذ كل كلمة علمٌ ثم يتضاعف ذلك إلى أربعة أضعاف، إذ لكل كلمة ظاهرٌ وباطن، وحدثٌ ومطلع». ثم يقول: «إن كل ما أشكل فهمه على النظائر، واختلف فيه الخلائق في النظريات والمعقولات في القرآن له رموزٌ ودلالات عليه، يختص أهل الفهم بإدراكها»<sup>(3)</sup>.

فراح أفراد من أصحاب هذا الاتجاه من المتعلمين بالعلوم المعاصرة، يتكلفون في التوفيق بين النصوص القرآنية وإبراز الغريب من أوجه الإعجاز، ولا سيما النظريات العلمية التي قد يأتي ما غيرها أو يبطلها، فحملوا القرآن على بعض هذه المكتشفات، ولا شك أن هذا يعد نوعاً من الدخيل الذي أفسد كثيراً من التفسير في حياة الأمة الإسلامية.

1- التفسير العلمي أو الإعجاز العلمي: هو اجتهاد المفسر في كشف الصلة بين آيات القرآن الكريم الكونية ومكتشفات العلم التجريبي، على وجه يظهر به إعجاز للقرآن، يدل على مصدره، وصلاحيته لكل زمان ومكان. ينظر: «اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر» د. فهد بن عبد الرحمن الرومي، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة، سنة 1997م: (2/549).

2- هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، أحد أئمة الشافعية في التصنيف والترتيب والتقريب والتعبير والتحقيق والتحرير، ولد سنة 450هـ بقصبة طوس من خراسان، وتوفي بها سنة 505هـ، رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلده. من كتبه: إحياء علوم الدين، وهافت الفلاسفة، والمستصفي في أصول الفقه. ينظر: «طبقات الشافعيين» لابن كثير: (ص: 533-539)، و«طبقات الشافعية» للسبكي: (6/191-201)، و«الأعلام» للزركلي: (7/22).

3- «إحياء علوم الدين»، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، دت، دط: (1/290).

## المبحث الثالث:

مراحل نشأة الدخيل في التفسير وجهود العلماء في كشفه.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول:

نشأة الدخيل وتدرجه إلى كتب التفسير.

المطلب الثاني:

جهود العلماء في كشف الدخيل وتنقية التفاسير منه.

## المبحث الثالث:

## نشأة الدخيل في التفسير وجهود العلماء في كشفه

## المطلب الأول: نشأة الدخيل وتدرجه إلى كتب التفسير.

إن المتتبع لتاريخ نشأة التفسير ومراحل تطوره يدرك دون شك أن تدرُّج الدخيل وتسرُّبه إلى رحابه كان مصاحباً لهذه المراحل منذ بداياتها الأولى، وذلك حينما كان القرآن يتزل على قلب رسول الله ﷺ، والصحابة يتلقون منه التفسير غصّاً طريّاً، وظل الدخيل يزداد وتعدد أنواعه وتختلف ألوانه كلما تأخّر الناس وبعثوا عن عصر النبوة والرسالة، حيث دبّ الافتراق ووقع الخلاف وكثرت الأهواء في الأمة المسلمة، ووجهت إليها طعنات الحاقدين من اليهود والنصارى والمستشرقين وغيرهم. ويمكن أن نجمل تدرُّج الدخيل وتسربه إلى التفسير على النحو التالي:

**المرحلة الأولى:** في هذه المرحلة وحينما كان الوحي يتزل على رسول الله ﷺ، كان الصحابة الكرام يتلقونه منه بلسان عربي مبين، وإلى جانب ذلك كان يعلمهم ألفاظه وأحكامه وعلومه، عملاً بقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]. وقد كان الصحابة أشدّ الناس حرصاً على تعلّم وفهم معاني القرآن، والسؤال عنه ومعرفة أحكامه، وفي مقابل ذلك كان رسول الله ﷺ يبادر إلى بيان ما يُشكّل على الناس من فهم بعض المعاني والإشارات، ويردّ ما يقعون فيه من وهم أو تحريف غير مقصود، ويُجيب عمّا يُطرح - أحياناً - من تساؤلات منكرة، وكل هذا يعتبر من قبيل الدخيل، فكان ﷺ يجمعه جميعاً في مهده، بما يتزل عليه من الآيات إجابةً للسائلين ودفاعاً عن القرآن المبين.

وفي هذه المرحلة نجد أيضاً أن هناك بوادر لظهور الدخيل من جهة الإسرائيليات، غير أن أكثرها كان يؤول حكمه إلى رسول الله ﷺ من خلال أقواله وأفعاله وتقريراته، فيصير له حكم المرفوع ولا تعامل معاملة الإسرائيليات مطلقاً، وأوضح مثال على ذلك ما رواه الإمام البخاري<sup>(1)</sup> من حديث ابن

1- هو إمام الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم البخاري، أمير المؤمنين في الحديث، صاحب الجامع الصحيح والأدب المفرد، والتاريخ الكبير، وغير ذلك، قال ابن خزيمة: «ما تحت أدم السماء أعلم بالحديث من البخاري»، مات سنة 256هـ. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (12/391-471)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 264).

مسعود<sup>(1)</sup> رضي الله عنه، قال: جاء حَبْرٌ من الأَحْبَارِ إلى رسول الله صلوات الله عليه فقال: يا محمد إنا نجد: أن الله يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول أنا الملك، فضحك النبي صلوات الله عليه حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحَبْر، ثم قرأ رسول الله صلوات الله عليه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَفَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] (2).

فلو لم يُتبع كلام هذا الحَبْر من أَحْبَار اليهود بإقرار رسول الله صلوات الله عليه لما ساورنا شك أنه من الإسرائيليات التي يقال عنها في أحسن أحوالها أنها من المسكوت عنها في شرعنا، إن لم تكن من المردود المرفوض، فيوجود رسول الله صلوات الله عليه بين ظهرانيهم كانت هذه الأخبار الإسرائيلية محسومة الجانب إماماً بنعم أو لا، مع التنبيه إلى أن اختلاط المسلمين باليهود، وسؤالهم للنبي صلوات الله عليه لم يكن كله إلا في العهد المدني بعد مهاجره صلوات الله عليه من مكة.

وهذه المرحلة تميزت بالدقة والتزاهة، والأمانة والتثبت، وتحري الحق والاحتياط له، وقد كان للدخيل في عصر التزول مصدران:

«المصدر الأول: من خلال شبهات الكفار الذين يريدون إظهار القرآن بمظهر المتناقض مع نفسه ليتوصلوا بذلك إلى أنه ليس من عند الله، فيتم لهم بذلك الطعن في نبوة النبي صلوات الله عليه، ومن أمثلة ذلك ما جاء في صحيح مسلم<sup>(3)</sup> عن المغيرة بن شعبة<sup>(4)</sup> رضي الله عنه، قال: لما قدمت بجران سألتوني، فقالوا: إنكم تقرءون: ﴿يَتَأَخَتَ هُرُونَ﴾، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا، فلما قدمت على رسول الله صلوات الله عليه سألته عن ذلك، فقال: «إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم»<sup>(5)</sup>.

1- هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، أحد كبار الصحابة وأحفظهم للقرآن، من السابقين الأولين إلى الإسلام من أهل مكة، وهو أول من جهر بقراءة القرآن بمكة وأسمعه قريشاً بعد رسول الله صلوات الله عليه. كان خادماً رسول الله صلوات الله عليه الأمين، وصاحب سره، ورفيقه في حله وترحاله. هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وشهد الغزوات كلها. ينظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر: (987/3-994)، و«الأعلام» للزركلي: (137/4).

2- صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]، (ح: 4811).

3- هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، أبو الحسين النيسابوري، صاحب الصحيح وغيره من التصانيف، إمام الحفاظ، وأحد أوعية العلم، مات سنة 261هـ. ينظر: «تهذيب الكمال» لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزري، تح: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، سنة 1980م: (499/27)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 264).

4- هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أبو عبد الله، الصحابي الجليل، وأحد دهاة العرب وقادتهم وولايتهم. شهد الحديبية واليمامة وفتوح الشام، وأصيبت عينه يوم اليرموك. مات بالكوفة وهو والٍ عليها سنة 50هـ. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (32-21/3)، و«الأعلام» للزركلي: (277/7).

5- صحيح مسلم: كتاب الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء، (ح: 2135-9).

فأهل نجران أرادوا أن يُلبسوا الأمر على المسلمين زاعمين أن القرآن قد جعل مريم أختاً لهارون الذي هو أخو موسى عليه السلام، بينما هناك فترة زمنية طويلة بين موسى وعيسى، فتصدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه الشبهة السخيفة الدخيلة، وبيّن أن هارون هذا ليس هو أخا موسى، وإنما هو هارون آخر، لأن السابقين كانوا يفضلون أن يسموا أبناءهم بأسماء الأنبياء والصالحين الذين كانوا قبلهم.

أما المصدر الثاني لنشأة الدخيل في العهد النبوي فهو: فهم بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن ليس عن سوء قصد، وإنما كان لحملهم معاني ألفاظ القرآن على مدلولها اللغوي دون حقيقتها الشرعية، أو ربما لبس حصل لبعضهم، نتيجة تعجلهم في فهم الآية دون مراعاة الآيات الأخرى، من باب مشكل القرآن، فكان القرآن يتزل ليزيل هذا اللبس، كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقوم بتلك المهمة، مع ملاحظة أن هذه الوقائع كانت في غاية الندرة.

من ذلك توجيهه صلى الله عليه وسلم وتصويبه لما فهمه عدي بن حاتم<sup>(1)</sup> من قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: 187]، حيث فهم منها أن المراد بالخيط الأبيض والخيط الأسود حقيقتهما، لدرجة أنه أخذ خيطاً أبيض وآخر أسود، ولا يزال يأكل ويشرب حتى تتبين له رأيتهما، فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وضح له أن المراد بالخيط الأبيض والأسود ليس حقيقتهما، وإنما المراد بياض النهار وسواد الليل، كما ثبت في صحيح البخاري عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال: لما نزلت: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: 187]، عمدت إلى عقال أسود، وإلى عقال أبيض، فجعلتهما تحت وسادتي، فجعلت أنظر في الليل، فلا يستبين لي، فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرت له ذلك فقال: «إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار»<sup>(2)</sup><sup>(3)</sup>.

**المرحلة الثانية:** بعد انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم للرفيق الأعلى ظل الدخيل واقفاً عند حد الندرة في عهد الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان، وصدر خلافة علي بن أبي طالب. وقد تصدى لتفسير القرآن الكريم وانبرى له عدد من الصحابة رضي الله عنهم أمثال عبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وعلي

1- هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشر الطائي، أبو وهب وأبو طريف: أمير، صحابي، من الأجواد العقلاء. كان رئيس طيء في الجاهلية والإسلام. أسلم سنة 9هـ، وشهد فتح العراق، والجمل وصفين والنهروان مع علي. ينظر: «الإصابة» لابن حجر: (388/4)، و«الأعلام» للزركلي: (220/4).

2- صحيح البخاري: كتاب الصوم، باب قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: 187]، (ح: 1916)، وصحيح مسلم: كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر...، (ح: 33-1090).

3- «أصول الدخيل في آي التثليل» د. النجار: (ص: 29-31-بتصرف).

بن أبي طالب، وأبي بن كعب<sup>(1)</sup> وغيرهم، وكانوا فيه بين مقلِّ منه ومستكثر، فتكلّموا في التفسير بما سمعوه من النبي ﷺ مباشرة أو بالواسطة، وبما شاهدوه من وقائع أسباب النزول، وبما فتح الله به على كل واحد منهم من جهة الرأي والاجتهاد، إذ أنهم كانوا يملكون الآلة الكافية لذلك، متّصفين في كل هذا بتجري الدقة والتّثبت فيما يتحملون ويروون، ولا شك، فهم ورّاث علم النبوة، وهم أطهر الناس قلوباً، وأصدقهم ألسناً، وأعمقهم علماً، وأقلهم تكلفاً، فلهذا حظيت تفاسيرهم بعناية خاصة، فكان لها شرف التقدم على غيرها.

ومما يشهد لهم بالتّثبت في الرواية والورع فيها ما رواه مسلم بسنده عن مجاهد قال: جاء بشير العدوي<sup>(2)</sup> إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول: قال رسول الله ﷺ فجعل ابن عباس لا يأذن له ولا ينظر إليه، فقال: يا ابن عباس مالي لا أراك تسمع لحديثي؟، أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع؟ فقال ابن عباس: «إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلاً يقول: قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف»<sup>(3)</sup>، ومن هذا الورع البالغ والحذر الدقيق تخرّج كثير من أكابر الصحابة عن الرواية والتحديث، حيث لم يسمع منهم إلا التزير اليسير مع أن لديهم من رسول الله الشيء الكثير<sup>(4)</sup>.

أما من ناحية رجوعهم إلى أهل الكتاب فقد كان ذلك في دائرة محدودة ضيقة، بحيث لا يسألونهم عن شيء مما يتعلق بالعقيدة أو يتصل بالأحكام، اللهم إلا إذا كان على جهة الاستشهاد والتقوية لما جاء به القرآن، وإذا ثبت عندهم شيء عن رسول الله ﷺ فليس لهم أن يعدلوا عنه إلى غيره، كما كانوا لا يسألون عن الأشياء التي يُشبهه أن يكون السؤال عنها نوعاً من اللهو والعبث، كالسؤال عن لون كلب أهل الكهف، ومقدار سفينة نوح، ونوع خشبها... وغير ذلك، ولهذا قال الدهلوي<sup>(5)</sup> بعد أن بيّن أن

1- هو أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي النجاري، أبو المنذر وأبو الطفيل، المفتي، سيد القراء. شهد العقبة الثانية، وبدراً وما بعدها، روى عنه: عمر، وأنس، اختُلف في زمن وفاته؛ فقيل: سنة 19هـ، وقيل: سنة 32هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (4/351-402)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (2/262).

2- هو بُشَيْر بن كعب بن أنس الحميري العدوي -ويقال العامري- أبو أيوب البصري، العابد، روى عن أبي ذر، وأبي الدرداء، وعنه العلاء بن زياد، وطلق بن حبيب، ثقة مخضرم. مات سنة 119هـ. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (4/351).

3- صحيح مسلم: مقدمة الصحيح: باب في الضعفاء والكذابين ومن يرغب عن حديثهم: (1/12).

4- ينظر: «مناهل العرفان» للزرقي: (1/229-330).

5- هو أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي الهندي، أبو عبد العزيز، الملقب بـ: شاه وليّ الله: فقيه حنفي من المحدثين. من أهل دهلي بالهند. زار الحجاز سنة 1143هـ. توفي سنة 1179هـ. من كتبه: الفوز الكبير في أصول التفسير، حجة الله البالغة، الإنصاف في أسباب الخلاف. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (1/149).

السؤال عن مثل هذا تكلف ما لا يعني: «وكانت الصحابة رضي الله عنهم يعدون مثل ذلك قبيحاً من قبيل تضييع الأوقات»<sup>(1)</sup>.

ومما يصلح أن يكون مثالا على وقوع الدخيل في هذه المرحلة ما رواه عبد الرزاق<sup>(2)</sup> في مصنفه عن تأوّل أحد الصحابة - وهو قدامة بن مظعون<sup>(3)</sup> - الآية المائدة: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُمِيتُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: 93] وشرب الخمر، وزعمخ أنه لا حرج في شرب الخمر إذا كان الإنسان مؤمناً تقيّاً، فحدّه عمر بن الخطاب وردّ عليه هذا الدخيل في فهم الآية قائلاً: «أخطأت التأويل إنك إذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله عليك». فعن الزهري، قال: «أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة - وكان أبوه شهد بدرًا - أن عمر بن الخطاب استعمل قدامة بن مظعون على البحرين - وهو حال حفصة وعبد الله بن عمر -، فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر من البحرين، فقال: «يا أمير المؤمنين إن قدامة شرب فسكر، ولقد رأيت حدًا من حدود الله حقًا عليّ أن أرفعه إليك»، فقال عمر: «من يشهد معك؟»، قال: «أبو هريرة»، فدعا أبو هريرة، فقال: «بم أشهد؟»، قال: «لم أره يشرب ولكني رأيته سكران»، فقال عمر: «لقد تنطعت في الشهادة».

قال: ثم كتب إلى قدامة أن يقدم إليه من البحرين، فقال الجارود لعمر: «أقم على هذا كتاب الله وَعَلَيْكُمْ»، فقال عمر: «أخصم أنت أم شهيد؟»، قال: «بل شهيد»، قال: «فقد أديت شهادتك»، قال: فقد صمت الجارود حتى غدا على عمر، فقال: «أقم على هذا حد الله»، فقال عمر: «ما أراك إلا خصماً، وما شهد معك إلا رجل»، فقال الجارود: «إني أنشدك الله»، فقال عمر: «لتمسكن لسانك أو لأسوءتكَ».

فقال الجارود: «أما والله ما ذاك بالحق أن شرب ابن عمك وتسوعي»، فقال أبو هريرة: «إن كنت تشك في شهادتنا فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها - وهي امرأة قدامة -»، فأرسل عمر إلى هند ابنة الوليد ينشدها، فأقامت الشهادة على زوجها.

1 - ينظر: «التفسير والمفسرون» لمحمد حسين الذهبي: (124/1).

2- هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني، الحافظ الكبير، عالم اليمن، صاحب المصنف. عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع، مات سنة 211هـ، وله 85 سنة. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (3/353).

3- هو قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة الجمحي، خال حفصة وعبد الله ابني عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم، هاجر إلى الحبشة ثم شهد بدرًا، وسائر المشاهد. ينظر: «الوافي بالوفيات» لخليل بن أيبك الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط/ تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، سنة 2000م: (152/24)، و«الإصابة» لابن حجر: (325-322/5).

فقال عمر لقدامة: «إني حادك»، فقال: «لو شربتُ كما يقولون ما كان لكم أن تجلدوني»، فقال عمر: «لم؟»، قال قدامة: «قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا﴾ [المائدة: ٩٣] الآية»، فقال عمر: «أخطأت التأويل إنك إذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله عليك». قال: ثم أقبل عمر على الناس فقال: «ماذا ترون في جلد قدامة؟»، قالوا: «لا نرى أن تجلده ما كان مريضاً»، فسكت عن ذلك أياماً، وأصبح يوماً وقد عزم على جلده، فقال لأصحابه: «ماذا ترون في جلد قدامة؟»، قالوا: «لا نرى أن تجلده ما كان ضعيفاً»، فقال عمر: «لأن يلقى الله تحت السياط أحب إلي من أن يلقاه وهو في عنقي، اثتوني بسوط تام»، فأمر بقدامة فجلد.

فغاضب عمر قدامة وهجره، فحج قدامة معه مُعَاضِباً له، فلما قَفَلَا من حجهما، ونزل عمر بالسقيا، نام ثم استيقظ من نومه، قال: «عَجَّلُوا علي بقدامة فاثتوني به، -فوالله- إني لأرى آتٍ أتاني فقال: سألِم قدامة فإنه أخوك، فَعَجَّلُوا إلي به»، فلما أتوه أبي أن يأتي، فأمر به عمر إن أبي أن يَجْرُوه إليه، فَكَلَّمه عمر واستغفر له، فكان ذلك أول صلحهما<sup>(1)</sup>.

لكننا نلاحظ أن في نهاية هذه المرحلة ظهر بعض الخلل؛ وذلك بعدما حدثت فتنة التحكيم بين علي بن أبي طالب وبين معاوية بن أبي سفيان<sup>(2)</sup>، حيث افترق المسلمون على إثرها شيعاً وأحزاباً، وظهرت على الساحة الإسلامية فرق الخوارج والشيعة والمعتزلة والمرجئة والقدرية<sup>(3)</sup>، كلٌ منها تفسر القرآن حسب أهوائها. بما يخدم مذهبها، أو على الأقل لا يتصادم مع مبادئها، فجعلت المذهب أصلاً والتفسير فرعاً، فإن لم تجد في النص القرآني ما تستطيع به لي عنق الآية، حتى يخدمها في دعواها لجأت إلى الوضع في حديث رسول الله ﷺ. وبهذا ظهر كثير من الدخيل في تفسير القرآن، حيث كانت لهذه الجماعات آراء منحرفة، مبنية على هوى فاسد<sup>(4)</sup>.

﴿المرحلة الثالثة: والتي زامنت عصر التابعين، وفي هذا العصر نشأ الكذب وتطرق الكثير من الموضوعات إلى التفسير، نتيجة لتوسع الدولة الإسلامية، وظهور الخلافات السياسية والمذهبية في الأمة،

1- «المصنف»، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، ط الثانية، سنة 1403هـ: كتاب الأشربة، باب من حد من أصحاب النبي ﷺ: (240/9، ح: 17076).

2- هو معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية القرشي الأموي: الصحابي الجليل، مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار. كان فصيحاً حليماً وقوراً. ولد بمكة، وأسلم يوم فتحها، ومات في دمشق سنة 60هـ. ينظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر: (1416/3)، و«الإصابة» لابن حجر: (120/6-122).

3- القدرية: هم نفاة القدر، الذين أنكروا علم الله السابق للحوادث، وقد ظهرت بدعة والقدر بشكل واضح في أواخر زمن الصحابة، ويقال: إن أول من تكلم بالقدر نصراني من أهل العراق أسلم ثم تنصر، وأخذ عنه معبد الجهني. ينظر: «الملل والنحل» للشهرستاني: (28/1-29).

4- ينظر: «أصول الدخيل في التفسير» د. النجار: (ص: 35).

فكان الوضع في التفسير كما هو الوضع في الحديث، «بل قد نشأ الوضع في التفسير مع نشأته في الحديث، لأنهما كانا أول الأمر مزيجاً لا يستقل أحدهما عن الآخر، فكما أننا نجد في الحديث: الصحيح والحسن والضعيف، وفي رواته مَنْ هو موثوق به، وَمَنْ هو مشكوك فيه، وَمَنْ عُرِفَ بالوضع، نجد مثل ذلك فيما رُوِيَ من التفسير، وَمَنْ رَوَى من المفسرين»<sup>(1)</sup>.

ولذلك كان العلماء لا يقبلون حديثاً إلا إذا كان مسنداً، وثبت لديهم عدالة رواته وقوة ضبطهم، وكان هذا هو منهج العلماء في ذلك منذ أن ظهر الوضع ووقعت الفتنة، فقد روى الإمام مسلم عن ابن سيرين<sup>(2)</sup> أنه قال: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم»<sup>(3)</sup>.

كما نجد أن الدائرة اتسعت في عهد التابعين من حيث الروايات الإسرائيلية أكثر منه في عهد الصحابة، ويرجع ذلك لكثرة من دخل من أهل الكتاب في الإسلام، وميل نفوس بعض الناس إلى سماع التفاصيل التي أجملها القرآن واكتفى بمجرد الإشارة إليها<sup>(4)</sup>. وأشهر رواة الإسرائيليات في هذه المرحلة على الإطلاق كعب الأخبار<sup>(5)</sup> ووهب بن منبه<sup>(6)</sup>.

وهنا تنبيه لا بد منه وهو أنه «لا ينبغي أن يُجعل من تلقي الإسرائيليات على هذا الوجه الذي وصلنا ذريعةً للطعن في صحابة رسول الله ﷺ أو تابعيهم؛ لأنه كانوا يزونها بالميزان الشرعي، وكان ذلك منهم بعد استقرار أصول الشريعة وإرساء قواعدها، وكان مما يروونه من ذلك ما يتعلق بالأخبار والقصص لا بالعقائد والأحكام. فلم تكن رواية هذه الأخبار والتي تزلزل عقائدهم، أو تشوش أفكارهم، ومترلتهم معروفة في العلم والدين، كما لا ينبغي أن يتخذ من رواية هذه الإسرائيليات وسيلة للطعن في رواها خاصة ممن أثنى عليهم الصحابة، وزكاهم أهل البصر بالتعديل والتجريح، وذلك؛ لأنهم حكوها

1 - «التفسير والمفسرون» لمحمد حسين الذهبي: (1/115) - بتصرف يسير.

2 - هو محمد بن سيرين البصري، أبو بكر الأنصاري بالولاء: من أجلة أئمة التابعين، ولد وتوفي بالبصرة، كان ثقة مأموناً عالياً رفيعاً فقيهاً إماماً كثير العلم ورعاً. وكان به صمم. ينظر: «الطبقات» لابن سعد: (7/143)، و«الأعلام» للزركلي: (6/154).

3 - صحيح مسلم: مقدمة الصحيح: باب بيان أن الإسناد من الدين وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات وأن جرح الرواة بما هو فيهم جائز بل واجب وأنه ليس من الغيبة المحرمة بل من الذب عن الشريعة المكرومة: (1/12).

4 - ينظر: «الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن دوافعها ودفعها» لمحمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، مصر، ط الثالثة، سنة 1986م: (ص: 28).

5 - هو كعب بن مَاتِعِ الحِمَيري اليماني العلامة الحبر، من كبار علماء اليهود في اليمن، أسلم في زمن أبي بكر، وقدم المدينة في دولة عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو عنهم علم الكتاب والسنة. وكان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء، توفي بحمص سنة 34هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (5/228).

6 - هو وهب بن منبه بن كامل الحافظ، أبو عبد الله اليماني الصنعاني، عالم أهل اليمن، كان ثقة واسع العلم، وعنده من علم أهل الكتاب شيء كثير، مات سنة 114هـ. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (4/545).

عن الكتب غير مصدقين لها على الإطلاق، بل كانت عقيدتهم فيا كعقيدة الصحابة، ما جاء على وفق شرعنا صدقوه، وما خالفه كذبوه، وما لم يوافق أو يخالف شرعنا ردوا فيه العلم إلى الله عز وجل»<sup>(1)</sup>.

ومما تميزت به هذه المرحلة أنها بقيت متمسكة بأعلام تصدوا لتفسير كتاب الله على أصوله والذب عنه، وقد قسمهم صاحب مناهل العرفان إلى ثلاث طبقات، وهم على النحو التالي:

1- طبقة أهل مكة: وكانوا أعلم الناس بالتفسير، وهم أصحاب حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

2- طبقة أهل المدينة: وهم أصحاب زيد بن أسلم رضي الله عنه.

3- طبقة أهل العراق: وهم تلاميذ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

المرحلة الرابعة: وهي التي زامت عصر تابعي التابعين، «وفيه ألفت تفاسير كثيرة جمعت من أقوال الصحابة والتابعين ما جمعت، كتفسير سفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وشعبة بن الحجاج، ويزيد بن هارون، وعبد الرزاق، وآدم بن أبي إياس، وإسحاق بن راهوية، وروح بن عبادة، وعبد بن حميد، وأبي بكر بن أبي شيبة.. وآخرين، ومن بعدهم ألف ابن جرير الطبري كتابه المشهور.. ثم ابن أبي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه وابن حبان وغيرهم. وليس في تفاسير هؤلاء إلا ما هو مسند إلى الصحابة والتابعين وتابعيهم»<sup>(4)</sup>.

وإلى هذه المرحلة -وبالتحديد في بدايتها- بقي التفسير جزءاً من الحديث وباباً من أبوابه ليس مفصلاً عنه، ثم ما لبث أن انفصل التفسير عن الحديث، وأفردت له كتباً مستقلة، فانتقل التفسير بذلك من مرحلة الرواية إلى مرحلة التدوين.

وبالرغم من تعاون الكتابة، والحفظ على جمع هذه الروايات وضبطها في هذا الدور فإنه قد انبث جرائم الشر، ودعاة الفتنة من الذين أخذوا يضعون الأحاديث، ويلقون على الناس الأقاصيص، وينشرون فيهم الخرافات والأكاذيب. وقد وجد في هذا الوقت طوائف كثيرة تعمل على إفساد الحديث، وتجتهد في تزييفه، وأشهر هذه الطوائف هم الدعاة السياسيون، والقصاص، والزنادقة<sup>(5)</sup>. حيث أدى ذلك إلى كثرة الوضع والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطرق إلى الحديث والتفسير، واتسعت دائرته

1 - «الحديث والمحدثون» لحمد محمد أبو زهو، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، سنة 1378هـ: (ص: 186-187-بتصرف).

2- هو زيد بن أسلم العدوي، أبو عبد الله وأبو أسامة العمري المدني، التابعي، الإمام الفقيه المفسر، روى عن: مولاة ابن عمر، وسلمة بن الأكوع، كانت له حلقة للعلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وله تفسير يرويه عنه ولده عبد الرحمن، مات سنة 136هـ.

ينظر: «معجم المفسرين» لنويهض: (ص: 157)، و«الأعلام» للزركلي: (3/56-57).

3 - ينظر: «مناهل العرفان» للزر قاني: (20/2-21).

4 - المصدر نفسه: (28/2-بتصرف).

5 - ينظر: «الحديث والمحدثون»، لحمد محمد أبو زهو: (ص: 260).

أكثر من ذي قبل، فوقف علماء الإسلام من المحدثين والمفسرين أمام هذا الخطر باشتراط أسباب الصحة والقبول للنقل في الرواية والتدوين، ومما سهّل عليهم مهمة النقد في المرويّات أنها بقيت تنقل بالإسناد. ثم صار الأمر في آخر هذه المرحلة عند كثير من الناس إلى اختصار الأسانيد وذكر أقوال غير منسوبة لقائلها، فكان هذا مؤذناً بوقوع خطرٍ عظيمٍ، وظهور ما لا يتصور من الدخيل، قال الحافظ السيوطي هو يصور هذا الذي وقع: «ثم أَلَّفَ في التفسير خلائق فاحتصروا الأسانيد، ونقلوا الأقوال بترّاً، فدخل من هنا الدخيل، والتبس الصحيح بالعليل، ثم صار كل من يَسَنِّح له قول يُورده، ومن يخطر بباله شيء يعتمده، ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظاناً أن له أصلاً، غير ملتفتٍ إلى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع إليهم في التفسير»<sup>(1)</sup>.

وما زاد الطين بلةً من سطوة الدخيل على التفسير زيادة توسع الناس في نقل الإسرائيليات، وشغفهم بروايتها، حيث أصبح الرجوع إلى أهل الكتاب أصلاً معتمداً عند بعض القصاصين، بل وصار بعضهم لا يتحرج من أن يلصق بالقرآن من الروايات والقصص ما لا يتصوره عقل، وما لا يجوز أن يُفسَّر به كلام الله تعالى، ومما شجعهم على هذا تصديق العامة، وركون النفس لسماح الغريب، وقد استمر هذا الشغف بالإسرائيليات، والولع بنقل هذه الأخبار، إلى أن جاء عصر التدوين للتفسير فوجد من المفسرين من حشوا كتبهم بهذه القصص الإسرائيلية، على ما في بعضها من منافاة لعصمة الأنبياء، وطعن في ذات الله وصفاته، وإن كان أكثرها مسنداً<sup>(2)</sup>، ومن أبرز رواة الإسرائيليات في هذه المرحلة ابن جريج<sup>(3)</sup> والكلبي<sup>(4)</sup> ومحمد بن إسحاق<sup>(5)</sup>، وغيرهم.

✽ **المرحلة الخامسة:** وتمتد من العصر العباسي حتى العصر الحاضر، وهي أخطر المراحل من حيث تفشي الدخيل؛ ذلك أن الناس كلما ابتعدوا عن زمن الوحي والرسالة فشا فيهم الجهل، وقلّ فيهم

1- «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي: (2343/6).

2- ينظر: «الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن» لمحمد حسين الذهبي: (ص:28).

3- هو أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي بالولاء، أصله رومي نصراني، أحد الأعلام عاصر صغار التابعين، كان إمام أهل الحجاز في عصره، يقال: إنه أول من صنف الكتب في العلم بمكة، ومع ثقته وفضله فإنه كان يدلس ويرسل، ودليسه من أفيح التديس. توفي سنة 150هـ. ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (136/24-140)، و«ميزان الاعتدال» لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت/ لبنان، ط الأولى، سنة 1963م: (3/406-408).

4- محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث، أبو النصر الكوفي، نسابة، راوية، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب. من أهل الكوفة. مولده ووفاته فيها. منسوب إلى كلب بن وبرة من قضاة، وهو متهم بالكذب، ورمي بالرفض، ربما ألف كتاباً في الغريب، وإن كان من ترجموا له نسوا إليه تفسيراً. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (6/133)، و«معجم المفسرين» لتويهض: (ص:530).

5- هو محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلي مولاهم المدني، نزيل العراق، إمام المغازي وأول من جمعها وألفها. صدوق يدلس، ورمي بالشييع والقدر، مات سنة 150هـ، ويقال بعدها، وقد عده ابن تيمية ممن يروي الإسرائيليات فلا يقبل منه إلا بحجة. ينظر: «الطبقات» لابن سعد: (5/450)، و«مقدمة في أصول التفسير» لابن تيمية: (ص:21)، و«الأعلام» للزركلي: (6/28).

العلم، إضافة إلى ما يصاحب ذلك من كثرة الفتن والنوازل والمستجدات التي تحتاج إلى من يجليها ويرفع اللبس عنها، وهذا كله وقع بعدما اتسعت الفتوحات الإسلامية، ودخلت فرقٌ وجماعاتٌ لها آراءٌ وميولٌ وأهواءٌ منحرفةٌ، حيث تعصّب كل فريقٍ لرأيه وجعله هو المقياس والميزان، فوقع بسببه دخيل كثير، وصار هو الحاكم على طائفة من كتب التفسير.

ومما رَوَّج لانتشار الدخيل في هذه المرحلة كثرة القصّاص ورواة الأخبار، فانتشر بسببه الكذب، وفشت القصص عن الترغيب والترهيب والزهد والقناعة، كما ظهر إلى جانبهم أرباب الفنون والعلوم المختلفة، الذين غلبوها وبالغوا فيها، حيث صار كلٌّ من برع في فن من الفنون كالفقه والتاريخ واللغة والإعراب والنحو والفلسفة انعكس ذلك على تفسيره، مما أدى إلى دخول أشياء كثيرة ليست من التفسير في شيء.

كما ظهر على الساحة أيضاً جماعات المتصوفة، والذين كان لهم شطحات - في مجال التفسير بخاصة - ما أنزل الله بها من سلطان، إضافةً إلى الباطنية الذين ادعوا أن للقرآن ظاهراً وباطناً، فالباطن هو المراد، والظاهر غير مراد، توصلاً إلى التحلل من شريعة الإسلام والقضاء عليه من خلال تفسير نصوصه تفسيراً فاسداً.

وفي العصر الحديث وجد بعض الفرق التي تعتبر امتداداً للباطنية القديمة، وهي فرق البائية والبهائية والقاديانية، إضافة إلى نوع آخر من الدخيل ظهر على أيدي بعض العلماء، الذين حاولوا التوفيق بين النصوص القرآنية وبعض مكتشفات العلم الحديث، وأطلقوا على ذلك الإعجاز العلمي للقرآن، فظهر في توفيقهم هذا كثير من التعسف الذي اعتبر لوناً جديداً من ألوان الدخيل في تفسير القرآن<sup>(1)</sup>.

فهذه كلمة مختصرة حوت إشاراتٍ سريعةً لنشأة الدخيل وانتشاره عبر العصور.

## المطلب الثاني: جهود العلماء في كشف الدخيل وتنقية التفاسير منه.

حينما أنزل الله تعالى القرآن الكريم وجعله هو الكتاب الخاتم لجميع الكتب والمهيمن عليها، عندها تعهد صلى الله عليه وسلم بحفظ كتابه العزيز فقال صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الحجر: ٩]، وقد أنجز الله وعده، فحفظ كتابه من كل تحريف وتبديل، ومن كل تزييف وتضليل، ومن كل باطل وتأويل، حتى وصل إلينا كما أنزل، رغم ما حاك له أعداء الدين منذ أنزله الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، وسيبقى محفوظاً بحفظ الله تعالى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن مظاهر هذا الحفظ أن آيات القرآن نفسه تصدّت للدفاع عنه، وردّ كل دخيل يطرق ساحته، حيث كانت الآيات تنزل للرد على شبهات المشركين وتفنيدها، ثم سار على هذا المنهج القرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي لم ينفك لحظة يذبّ عن القرآن كل فهم دخيل، حتى لحق بالرفيق الأعلى، ثم جاء الصحابة من بعده فكانوا حملة مشعل الدفاع عن القرآن والحماية جنابه، فأبلاوا بلاءً حسناً في التصدي لكل دخيل يطرء على القرآن وتفسيره؛ من رواية ضعيفة أو موضوعة أو تأويل فاسد وفهم خاطئ، ثم تتابع العلماء من بعدهم جيلاً بعد جيل سائرين في هذا الطريق حتى يوم الناس هذا.

ولذلك كان من مظاهر الحفظ الرباني للقرآن تسخير العلماء لخدمته والتصنيف في علومه المختلفة، والتصدي لما مسّ معانيه من تأويلات ودخيل، وما لحق تفسيره من ضلالات وأباطيل، تحذيراً للأمة من خطرهما، وكشف ضلالها، وإبطالها بالحجج الدامغة، فأفنوا مهجهم في سبيل تحقيق هذه الغاية مقتدين بمعلم البشرية وقدوة العلماء والمجاهدين.

وقد سبق مرحلة الكشف عن الدخيل التحذير الشديد منه في أحاديث كثيرة منها: قوله صلى الله عليه وسلم: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»<sup>(1)</sup>. وفي حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم قال: «هلاك أمتي في الكتاب واللبن»، قالوا: يا رسول الله، ما الكتاب واللبن؟ قال: «يتعلمون القرآن فيتأولونه على غير ما أنزل الله، ويُحِبُّون اللبَنَ فَيَدْعُونَ الجَمَاعَاتِ والجُمُعَ وَيُئِدُّونَ»<sup>(2)</sup>.

وهذا تحذير منه صلى الله عليه وسلم لأصحابه من القول في كتاب الله بغير علم، فكانوا أشد الناس حذراً من التخوض في القرآن بغير هدى وبصيرة، وقد سبقوا هم الآخرون أحداث الفتن ونشأة الوضع في التفسير

1- صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (ح: 3461).

2- أخرجه الإمام أحمد في «المسند»: تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، سنة 2001م: (ح: 17415)، وأبو يعلى في «المسند»، تح: حسين سليم أسد، دار المأمون، دمشق، ط الأولى، سنة 1984م: (ح: 1746)، والطبراني في «المعجم الكبير»، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط الثانية، دت: (ح: 14234)، وذكره الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» مكتبة المعارف، الرياض، ط الأولى، سنة 1996م: (ح: 2778).

بتلك التوجيهات، وتعددت الروايات عنهم في ذلك، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهكذا روى بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، أنهم شددوا في أن يُفسر القرآن بغير علم»<sup>(1)</sup>.

من ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «إنما أخاف عليكم رجلين: رجل تأول القرآن على غير تأويله، ورجل ينافس الملك على أخيه»<sup>(2)</sup>. ولما نشبت الفتنة ونشأ معها التأويل الدخيل لمعاني القرآن بادرها الصحابة بالإنكار والتشنيع على أهلها، فهذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما<sup>(3)</sup> يقول عن الخوارج منكرًا عليهم صنيعهم: «إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فجعلوها على المؤمنين»<sup>(4)</sup>، ومن ذلك مناظرة ابن عباس لأولئك الخوارج حيث أبطل تأويلاتهم بالحجج الدامغة، فرجع الكثير منهم بسبب ذلك<sup>(5)</sup>.

فمنذ نشوء الدخيل في التفسير؛ نشأت جهود العلماء من الصحابة في كشفه، وعلى دربهم سار التابعون وتبعوهم بإحسان؛ فعن مسروق<sup>(6)</sup> قال: «اتقوا التفسير، فإنما هو الرواية على الله ﷻ»<sup>(7)</sup>. وعن عبيد الله بن عمر<sup>(8)</sup> قال: «لقد أدركت فقهاء المدينة، وإنهم ليعظّمون القول في التفسير»<sup>(1)</sup>، وفي رواية «ليعظّمون»<sup>(8)</sup>.

1- «مقدمة في أصول التفسير» لابن تيمية: (ص:46).

2- «جامع بيان العلم وفضله» لأبي عمر يوسف ابن عبد البر النمري، تح: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، السعودية، ط الأولى، سنة1994م: (ص:1202).

3- هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن القرشي العدوي، أسلم مع أبيه وهو صغي، استُصغر يوم أحد، وشهد الخندق، كان رضي الله عنه من أهل الورع والعلم وشدة الاتباع للأثر، مات سنة 73هـ. ينظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر: (3/950)، و«الإصابة» لابن حجر: (5/150).

4- رواه البخاري معلقاً، كتاب استنابة المرتدين والمعاندين وقتلهم، باب قتل الخوارج والملحدّين بعد إقامة الحجة عليهم، وقال ابن حجر: «وصله الطبري في مسند علي من تهذيب الآثار... وسنده صحيح». ينظر: «فتح الباري» لابن حجر: (12/286).

5- ينظر مناظرة ابن عباس للخوارج في: «المستدرک على الصحيحين» لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة1990م، كتاب قتال أهل البغي وهو آخر الجهاد: (2/164)، ح:2656، و«السنن الكبرى» لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط الثالثة، سنة2003م، جماع أبواب الرعاة، باب لا يبدأ الخوارج بالقتال حتى يسألوا ما نتموا، ثم يؤمروا بالعود، ثم يؤذنون بالحرب: (ح:16740)، و«سنن النسائي الكبرى»، تح: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، سنة1421هـ/2001م، كتاب الخصائص، ذكر مناظرة عبد الله بن عباس الحورية واحتجاجه فيما أنكروه على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (ح:8522)، وغيرها.

6- هو مسروق بن الأجدع الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي، إمام التفسير في زمانه، وعالم خبير بمعاني القرآن، محدث، فقيه، من أشهر رجال مدرسة التفسير بالعراق. وهو من كبار التابعين المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ، يقال: إنه سُرق وهو صغير، ثم وُجد فسمي مسروقاً، مات سنة 63هـ. ينظر: «الإصابة» لابن حجر: (7/229)، و«الأعلام» للزركلي: (7/215).

7- رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في «فضائل القرآن»، تح: مروان العطية وغيره، دار ابن كثير، دمشق/بيروت، ط الأولى، سنة1995م: (ص:377).

8- هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي المدني، أبو عثمان: أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. كان من ساداتها ومن أشرف قريش فضلاً وعلمًا وشرفًا وحفظًا. توفي بالمدينة. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (4/195).

وورث هذا الهدى الأئمة الأعلام من هذه الأمة حيث اعتنوا بدراسة ما خالط التفاسير من دخيل، وروايات باطلة، وأحاديث ضعيفة وموضوعة، وأقوال منحرفة شاذة، فنقدوها بالأدلة العلمية، وردوها بالعلم والعدل، تزيهاً لتفسير كلام الله عن هذه الأباطيل، وصوراً لمعانيه من التحريف والتضليل، فهذا أبو حيان<sup>(2)</sup> وهو الذي انتقد المفسرين يقول: «وكذلك ذكروا ما لا يصح من أسباب نزول، وأحاديث في الفضائل وحكايات لا تناسب، وتواريخ إسرائيلية، ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير»<sup>(3)</sup>.

وقد تمثل دور العلماء في محاربة الدخيل والرد عليه قديماً وحديثاً فيما يلي:

- المبادرة إلى جمع السنة وتدوينها، واعتنوا بضبط رواياتها سنداً وامتناً.
- وضع قواعد خاصة لعلم الرواية، واشترطوا الشروط العلمية المميزة في تحاشي الأحاديث السقيمة.
- صنفوا كتباً في الوضّاعين والضعفاء، وأسمائهم وأحوالهم، منها: التاريخ الكبير للبخاري، وتاريخ الضعفاء والمتروكين للنسائي، والكمال في ضعفاء الرجال لابن عدي، والضعفاء والمتروكين للدارقطني، والضعفاء الكبير للعقيلي، وغيرها كثير.
- ألفوا كتب علل الحديث والكتب التي تتحدث الأحاديث الموضوعة ونقدها والتحذير منها، فمن ذلك: كتاب الموضوعات وكتاب العلل المتناهية كلاهما لأبي الفرج ابن الجوزي، وكتاب تزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق الدمشقي، وكتاب اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة وكتاب تحذير الخواص من أكاذيب القصاص للسيوطي، وغيرها.
- وضع العلماء القواعد والشروط التي تضبط التفسير والمفسر؛ لئلا يترلق في الزيغ والضلال، وينحرف بمعاني القرآن عن غير مرادها.
- اجتهاد بعض العلماء باستخراج بعض التأويلات من تفاسير أصحابها، ومن ذلك ما ألفه ابن المنير في استخراج اعتراضات الكشاف للزمخشري وسماه: «الاتصاف من الكشاف».
- وقد بذل العلماء جهوداً علمية مضمّنة وجادة في بيان صحيح الأحاديث من سقيمها، والتثبت في ذلك، ولكن العصر الحاضر شهد اهتماماً خاصاً منهم؛ وذلك بخصيص جهد كبير لمواجهة الدخيل، حيث قاموا بالتأصيل لهذا العلم الهادف إلى تنقية تلك التفاسير مما علق بها من شوائب، واختلط بها من عليل، وتنوعت دراساتهم في ذلك بحسب اختلاف ذلك الدخيل.
- ويمكن تقسيمها على النحو التالي:

1- أخرج الطبري في «جامع البيان»: (85/1، ح: 92).

2- هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي، أبو حيان، المفسر، شيخ النحاة، جمع علومًا عدة، وصنف التصانيف؛ كالبحر المحيط، وإتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، وغير ذلك، مات سنة 745هـ. ينظر: «طبقات الشافعية» للسبكي: (307-276/9)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر: (65-58/6)، و«الأعلام» للزركلي: (152/7).

3- «البحر المحيط في التفسير» أبو حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط الأولى، سنة 2001م: (13/1).

﴿الدراسات حول الإسرائيليات: وقد فصل العلماء في موضوع الإسرائيليات وفصلوا فيه، فبينوا أقسامها وأحكامها، وأسباب دخولها في كتب التفسير والحديث، وغير ذلك من المباحث المتعلقة بها، حيث أفردوا لها مؤلفات خاصة تحمل اسمها، من تلك المؤلفات:

1- «الإسرائيليات في التفسير والحديث» للدكتور محمد حسين الذهبي.

2- كتاب «الإسرائيليات والموضوعات» للدكتور محمد أبو شهبه.

3- «الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير» وهي رسالة دكتوراه للباحث رمزي نعناعة.

وهذه الكتب الثلاثة من أجل ما كتب في هذا الباب، حيث لا يستغني الباحث في الإسرائيليات عن الرجوع إليها والاستفادة منها. وإلى جانب هذا وجدت رسائل جامعية (ماجستير ودكتوراه) عُنيَت بدراسة الإسرائيليات في جزء محدد من تفسير مُعيّن، من ذلك رسالة دكتوراه للباحثة أمال محمد ربيع بعنوان: «الإسرائيليات في تفسير الطبري».

﴿المؤلفات في الدخيل في التفسير: وهي كتب أصلت لهذا العلم؛ حيث اجتهد فيها أصحابها فعرفوا بهذا العلم، وبيّنوا أقسامه وأنواعه، وفصلوا في الأحكام المتعلقة به، وبعض هذه الكتب يُدرّس في جامعات عالمية، وإلى جانب هذه المؤلفات وجدت مؤلفات أخرى تدور في فلكها، تكلمت عن المناهج والاتجاهات المنحرفة والأقوال الشاذة والخطأ في التفسير، ومن هذه المؤلفات:

1- «الدخيل في التفسير» للدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة.

2- «الدخيل في التفسير» للدكتور عبد الوهاب فايد.

3- «أصول الدخيل في تفسير آي التنزيل» للدكتور جمال مصطفى النجار.

4- «الدخيل والإسرائيليات» للدكتور سمير شليوة.

5- «الدخيل في التفسير» للدكتور علي رضوان.

6- «الدخيل في التفسير» للدكتور عبد الفتاح خضر.

7- «الدخيل في التفسير في القرن الرابع عشر الهجري» للباحث عبد الرحيم فارس أبو علبه (دكتوراه).

8- «الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن دوافعها ودفعها» لمحمد حسين الذهبي.

9- «اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر» للباحث فهد بن عبد الرحمن الرومي (رسالة دكتوراه).

10- «أسباب الخطأ في التفسير - دراسة تأصيلية-» د. طاهر محمود محمد يعقوب (رسالة دكتوراه).

11- «الأقوال الشاذة في التفسير أسبابها نشأتها وآثارها» د. عبد الرحمن بن صالح الدهش (دكتوراه).

12- «الاتجاه اللغوي المنحرف في التفسير» للباحث عبد الله إبراهيم المغلاج (رسالة دكتوراه).

﴿مؤلفات تضمنت موضوعات وعناوين في الدخيل: فقد تناولت بعض الكتب المعاصرة المؤلفة في علوم القرآن وأصول التفسير ومناهج المفسرين عناوين لموضوعات تتعلق بالموضوع الأساسي لعلم

الدخيل -الإسرائيليات والموضوعات-، وهذه الموضوعات لا تقل أهمية عمّا تناولته الكتب التي خصصت لموضوع الدخيل، وتحدثت عنه بالتفصيل، ولعل من أهم هذه الكتب:

- 1- «التفسير والمفسرون» للدكتور محمد حسين الذهبي.
- 2- «منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير» للدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي.
- 3- «اتجاهات التفسير في العصر الحديث في مصر وسوريا» للدكتور فضل حسن عباس (رسالة دكتوراه).
- 4- «اتجاهات التفسير في العصر الراهن» للدكتور عبد المجيد عبد السلام المحتسب.
- 5- «بحوث في أصول التفسير ومناهجه» للدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي.

✽ **كتب تطبيقية في استخراج الدخيل من كتب التفسير:** وهي ثمرة تلك الدراسات التأصيلية المذكورة آنفاً، حيث كان لها أثر ملموس في البحث والتنقيب عمّا وقع في كتب التفسير من دخيل، فقد كان لبعض الباحثين إسهامات طيبة في هذا المجال، من خلال تلك الرسائل والأبحاث الجامعية التي عنيت باستخراج الدخيل من كتب التفسير الموجودة بين أيدينا اليوم، وخدمتها من هذا الجانب، وهو سعي منهم مشكور، ولكثرها أعرضت عن ذكرها هنا.

وهذا كله يدل على مدى اهتمام العلماء بمعرفة الدخيل والإسرائيليات والموضوعات، وتمييز الصحيح من الضعيف، وغرابة التفاسير من كل شائبة دخلت عليها، وتقديمها للأمة كتراث صافٍ نقيّ تستفيد منه الأجيال وتفيد غيرها من غير خوف وتوجس مما فيها.

**الفصل الثاني:**  
**التعريف بابن عادل الدمشقي**  
**والعصر الذي عاش فيه.**

**ويشتمل على مبحثين:**

**المبحث الأول:**

**حياة ابن عادل الدمشقي الشخصية والعلمية.**

**المبحث الثاني:**

**عصر ابن عادل الدمشقي ومدى تأثيره به.**

## المبحث الأول : حياة ابن عادل الدمشقي الشخصية والعلمية .

ويشتمل على خمسة مطالب :

✿ **المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه :**

\*\*أولا : اسمه ونسبه :

\*\*ثانيا : نسبته :

\*\*ثالثا : كنيته ولقبه :

✿ **المطلب الثاني : مولده ونشأته ووفاته :**

\*\*أولا : مولده ونشأته :

\*\*ثانيا : وفاته :

✿ **المطلب الثالث : شيوخ ابن عادل وتلاميذه وجهوده العلمية :**

\*\*أولا : شيوخه :

\*\*ثانيا : تلاميذه :

\*\*ثالثا : مصنفاة :

\*\*رابعا : ثناء العلماء عليه :

✿ **المطلب الرابع : عقيدته ومذهبه الفقهي :**

✿ **المطلب الخامس : القيمة العلمية لتفسير الباب :**



## المبحث الأول:

### حياة ابن عادل الدمشقي الشخصية والعلمية



#### توطئة:

لم يحظ ابن عادل الدمشقي -للأسف الشديد- بانتشار الذكر وذيوع الصيت، ولم ينل نصيبه من الشهرة كتلك التي نالها غيره من علماء عصره وأعلامهم، من أمثال ابن تيمية (ت: 727هـ)، وابن عبد الهادي (ت: 744هـ)، والذهبي (ت: 748هـ)، والمزي (ت: 749هـ)، وابن القيم (ت: 751هـ)، وابن هشام (ت: 761هـ)، ومغلطاي (ت: 762هـ)، وابن كثير (ت: 774هـ) وغيرهم، على الرغم مما قدّمه من جهود علمية يشهد عليها تفسيره الضخم لكتاب الله ﷻ، هذا الأخير الذي بقي محبوباً في عالم المخطوط لأزيد من ستة قرون، حيث لم يخرج إلى عالم الطباعة ولم ير نورها، إلا في نهايات القرن العشرين، غير أن هذا لا يُنقص من قيمة الرجل العلمية، فيكفيه -ومن خلال تفسيره هذا- أنه عارف باللغة والنحو، وعالم بالتفسير والقراءة.

ولقد جعلني هذا البحث أجول في كتب التاريخ وأنقب فيها؛ لأخط حياة مفسر من كبار مفسري المائة الثامنة الهجرية، محاولاً تصوير جوانب شخصيته بشكل يكسبها ثوب الحركة والحياة، حيث رجعت إلى المصادر التي اهتمت بتراجم العلماء وأخبارهم لنيل هذا المأرب، إلا أنها شحّت بإعطاء صورة كاملة متكاملة عن ذلك. وأحسب أنني لم أكنُ بدعاً في كتابة هذه الترجمة؛ بل سبقني إليها باحثون قبلي؛ فقد افتتحت بها طبعة كتاب التفسير المحقّقة، وصُدّرت بها الرسائل العلمية الأكاديمية التي درست تفسير ابن عادل؛ حتى إن بعضهم كتب مقالات مستقلة في ذلك، لِمَا رأى من عدم توفية كتب التراجم حق هذا العَلم. وأقدّم من كتب في هذا ونوّه إليه الأستاذ محمد راغب الطباخ في مقالة بعنوان: «ترجمة مفقودة»، وهي منشورة في «مجلة مجمع اللغة العربية» بدمشق: (381/20-383)، وهناك مقالة أخرى بعنوان: «ابن عادل وتفسيره اللباب في علوم الكتاب»، للدكتور محمد بن عبد الرحمن الشايع، منشورة في مجلة جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية، العدد: 17، رجب 1417هـ/1996م، (ص: 15-16). لذا سأجتهد في الإيجاز -كما جرت العادة في مثل هذه الحالات-، وإيراد ما جدّد من معلومات.

**المطلب الأول: اسمه ونسبه، وكنيته ولقبه:**

أولاً: اسمه ونسبه: هو سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن عادل، الدمشقي، الحنبلي، النعماني<sup>(1)</sup>، الإمام العالم الفاضل، صاحب التفسير الكبير<sup>(2)</sup>.

ثانياً: نسبته: قالوا في نسبة ابن عادل: الدمشقي، الحنبلي، النعماني.

فالدمشقي: نسبة إلى دمشق، وهي البلدة المعروفة والمدينة المشهورة من بلاد الشام، وهي إحدى حواضر العالم الإسلامي على مر التاريخ، وهي مسقط رأسه، وفيها نشأ وترعرع<sup>(3)</sup>، ومن الجائز أن يكون ابن عادل قد نُسب لهذه المدينة نسباً لا منشأً وإقامة.

والحنبلي: نسبة إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل<sup>(4)</sup>، أحد أصحاب المذاهب الفقهية الأربعة المتبعة، وقد انتسب إليه كثير من العلماء لتتحلُّهم إياه، ومما يدل على هذه النسبة أن له حاشية على المحرر لابن تيمية في الفقه الحنبلي - كما سيأتي -.

وأما النعماني<sup>(5)</sup>: فهي نسبة إلى النعمانية - بضمّ النون وسكون العين - وهي اسمٌ مشترك لمدينتين: 1- النعمانية: بُلَيْدَةٌ بين بغداد وواسط، في نصف الطريق على ضفّة دجلة، معدودة من أعمال الزاب الأعلى وهي قصبتها، بناها النعمان بن المنذر بن قيس بن ماء السماء، وأهلها شيعة غالية كلهم. 2- النعمانية: مدينةٌ في مصر<sup>(6)</sup>.

1- ينظر: «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» لأبي الحسن نور الدين الهيثمي، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، سنة 1994م: (12/1-13)، و«هدية العارفين» لإسماعيل بن محمد أمين البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، دط، دت: (794/1)، و«الأعلام» للزركلي: (58/5)، و«طبقات المفسرين» للأذنروي: (418/1-419)، و«معجم المؤلفين» لرضا كحالة: (300/7)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة: (1543/2)، و«السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة»، للشيخ محمد بن عبد الله بن حميد النجدي، مكتبة الإمام أحمد، دط، دت: (ص: 322).

2- هكذا وصفه الأذنروي في كتابه «طبقات المفسرين»: (418/1-419)، والزركلي في كتابه «الأعلام»: (58/5).

3- ذهب الأستاذ راغب الطباخ في مقاله: «ترجمة مفقودة»، وتبعه د. محمد بن عبد الرحمن الشايع في مقاله: «ابن عادل وتفسيره اللباب في علوم الكتاب» إلى أن ابن عادل قد نشأ في بلدة النعمان، اعتماداً على ما ذكره البغدادي في «هدية العارفين»: (794/1). 4- هو أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، الحافظ الحجة، شيخ الإسلام في عصره، وإمام الحنابلة، وُلِدَ سنة 164هـ، سمع من كبار أساطين المحدثين، وروى عنه كذلك بار المحدثين منهم البخاري، ومسلم، وغيرهما، مناقبه حجة، من أشهر مصنفاته المسند، مات سنة 241هـ. ينظر: «الطبقات» لابن سعد: (253/7)، و«الأعلام» للزركلي: (203/1).

5- تفرد بذكر هذه النسبة صاحب كتاب «هدية العارفين»: (794/1)، وتبعه على ذلك عمر رضا كحالة في «معجم المؤلفين»: (300/7)، وتبعاً لهما بعض الباحثين.

6- ينظر: «معجم البلدان» لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط الثانية، سنة 1995م: (294/5)، و«آثار البلاد وأخبار العباد» لزكريا بن محمد القزويني، دار صادر، بيروت، دت، دط: (ص: 469)، و«مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع» لعبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي، دار الجيل، بيروت، ط الأولى، سنة 1412هـ: (1380/3)، و«الأنساب» لعبد الكريم بن محمد السمعاني، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط الأولى، سنة 1962م: (143/13-144).

وذهب محققوا «اللباب» إلى أن ابن عادل يُنسب إلى الأولى منهما، حيث أنه دخل إليها واستوطن فيها، ولم يذكروا دليلاً على ما ذهبوا إليه؛ فقالوا: «ولعل المصنف رحمته الله قد رحل إليها واستوطن فنسب إليها، هكذا نسبه إليها إسماعيل باشا البغدادي في «هدية العارفين»، وكحالة تبعاً لإسماعيل باشا»<sup>(1)</sup>. ولكن هذا الأمر مستبعد؛ لكون هذه البلدة قد عُرِفَ أهلها بأنهم شيعةٌ غلاةٌ كلهم؛ ومن يقرأ تفسير ابن عادل لا يظهر له أي أثر للتشيع فيه، فلو كان هذا الترجيح صحيحاً لظهر أثر البيعة التي عاش فيها على تفسيره لتأثره بالحيط الذي نشأ فيه، كما يستبعد أيضاً أن يكون منسوباً إلى مصر، لأن شيوخه من بلاد الشام - كما سيأتي - خاصة إذا علمنا أن عصره كان فيه فحول العلماء والمحدثين في مصر؛ فلو كان من مصر لقدمت نسبة النعماني على الدمشقي كما هي عادة المؤرخين في تقديم النسب الأصلي ثم نسب البلد التي نزل بها، ولو رحل إلى مصر لذكر لنا شيخ من شيوخه على الأقل، فيتعين أن يكون من بلاد الشام.

هذا كله إذا قلنا بأنه منسوب إلى بلدة، استناداً لما ورد في آخر الجزء الأول من تفسيره الموجود في المكتبة الأحمدية بحلب: «جمعه وعلقه لنفسه عمر بن علي بن عادل النعماني منشأً، الحنبلي مذهباً»، ولكن الذي في النسخة الأحمدية في الصفحة الأخيرة من الجزء الأول [الورقة: ٢٩٧ آ] أنه: «النعماني نسباً، الحنبلي مذهباً»، وكذلك أيضاً جاء في غلاف الجزء الثالث من نسخة تشستريتي [الورقة: ١/ب] أنه: «النعماني نسباً، الحنبلي مذهباً». وعليه فتكون هذه النسبة (النعماني) إلى الصحابي الجليل النعمان بن بشير<sup>(2)</sup>، فتكون من قبيل بيان نسب الذي يرجع إليه، لا إلى بلد وُلِد فيه، أو رحل إليه واستوطن فيه، وهذا ليس ببعيد بل لعله هو الظاهر؛ فإن من المعلوم أن النعمان بن بشير كان قاضياً في دمشق، وهو ما يرجح أن ولادة ابن عادل كانت بدمشق، ويكون بذلك أصله خزرجي من بلاد الحجاز، والله أعلم<sup>(3)</sup>.

### ❦ ثالثاً: كنيته ولقبه:

المشهور من كنيته: أبو حفص، وهذا ما اتفقت عليه جلُّ المراجع التي ترجمت له، وهو ما ذكره صاحب كتاب «مجمع الزوائد»<sup>(4)</sup>، وهو أيضاً ما وُجِد في بعض مخطوطات تفسيره، وقد تفرد الشيخ

1- ينظر: «مقدمة تحقيق اللباب»: (21/1).

2- هو أبو عبد الله -وقيل: أبو محمد- النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، ابْنُ أخت عبد الله بن رَوَاحَةَ. أول مولود في الإسلام من الأنصار، ولد بالمدينة على رأس أربعة عشر شهراً من هجرة رسول الله ﷺ، وولي القضاء بدمشق، بعد فضالة بن عبيد سنة 53هـ، وولاه معاوية وابنه يزيد بن معاوية، مات مقتولاً سنة 65هـ. ينظر: «الطبقات» لابن سعد: (122/6)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم: (2658/5)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر: (1496/4).

3- ينظر: «الجديد في ترجمة ابن عادل الدمشقي الحنبلي صاحب كتاب اللباب» د. مرهف عبد الجبار سقا، دار إحياء التراث الرقمي، دط، دت: (ص: 24).

4- ينظر: «مجمع الزوائد» للهيتمي: (153/1-154).

محمد بن حميد في كتابه: «السحب الوابلة على ضرائح الخنابلة» بأنه أبو الحسن<sup>(1)</sup>. وهذا الكلام هو خلاف ما ذكر وساد بين الناس، ولا سيما في العصر الذي عاش فيه. وعلى فرض صحة هذه الكنية يمكننا القول: أنه ربما كانت له كنيتان: الأولى: أبو حفص، والثانية: أبو الحسن، ولكنه يشتهر بالأولى أكثر.

والمشهور من لقبه أنه: سراج الدين، غير أنه جاء في «معجم الدراسات القرآنية» أنه زين الدين<sup>(2)</sup>، وهو خلاف المشهور الموجود في كتب التراجم وعند من تكلم عن حياة ابن عادل، فالأرجح إذن أن لقبه: سراج الدين.

عبد الرحمن الشايع  
القادر للعلوم الإسلامية

1- ينظر: «السحب الوابلة»، لابن حميد: (ص:322).

2- ينظر: «معجم الدراسات القرآنية»، د. ابتسام مرهون الصّغار، (ص:332). بواسطة مقال د. عبد الرحمن الشايع: (ص:15).

**المطلب الثاني: مولده ونشأته ووفاته:**

لقد شحّت الكتب والمصادر التي ترجمت لابن عادل ببيان ما يتعلق بمولده ونشأته، وحتى وفاته أو ما يَخُصُّ ظروف حياته الأولى، وتاريخ أُسرته، وهذا ما حدا بصاحب كتاب: «طبقات المفسرين» أن يذكره في «فصل المفسرين من الأئمة والمشايخ الذين لا يوجد تاريخ لوفاتهم ولا لمولدهم في الطبقات والتواريخ»، حيث اكتفت بعض كتب التراجم بإعطاء فكرة عامة عن عصر ابن عادل، أو الإشارة إلى القرن الذي عاش فيه ليس إلا، كما ذكر صاحب كتاب: «السحب الوابلة» بأنه من أعيان القرن الثامن أو التاسع دون حزم بأحدهما.

**أولاً: مولده ونشأته:**

من خلال دراسة تراجم شيوخ ابن عادل، ومعرفة تاريخ مواليدهم ووفياتهم، وزمن إظهار سماعتهم ورايتهم يتبين لنا أنه ولد في أواخر القرن السابع، وعلى وجه أقرب بعد سنة 675هـ على الأقل، وبيان هذا كالتالي:

✦ شيخته وزيرة بنت عمر بن المنجّ الدمشقية (716/623هـ) في دمشق<sup>(1)</sup>.

✦ شيخه ابن الشحنة الحجار (730/624هـ)، وقد أظهر سماعه ورواياته في دمشق سنة 706هـ<sup>(2)</sup>.

✦ شيخه محمد ابن ساعد الحلبي: ولد بجلب سنة 637هـ، وتوفي بالقاهرة سنة 714هـ<sup>(3)</sup>.

فبما أن المسندة وزيرة توفيت في دمشق سنة 716هـ، والحافظ ابن الشحنة توفي أيضاً في دمشق سنة 730هـ، فهذا يدل أولاً على أن ابن عادل كانت بداية نشأته ونشاطه العلمي في دمشق، على اعتبار السن المتوسط الذي يؤهله للسمع والتلقي. ثم إنه كان أهلاً لسمع الحديث وتحمله في بداية القرن الثامن، هذا إذا علمنا أن شيخه ابن الشحنة قد أظهر سماعه ورواياته في دمشق سنة 706هـ، فيكون قد سمع منه بعد هذا التاريخ؛ وبذلك نستنتج أنه ولد في أواخر القرن السابع، وعلى وجه أقرب بعد سنة 675هـ على الأقل. وأما علي ابن ساعد؛ فلعل ابن عادل سمع منه في دمشق، لأن ولادة ابن ساعد كانت في حلب ووفاته في القاهرة، فيكون ابن عادل سمع معجم الطبراني الكبير من ابن ساعد أثناء طريق رحلته إلى القاهرة ومروره بدمشق - كما سيأتي - وهذا يعني أيضاً أن ابن ساعد مكث في دمشق مدة، مما يدل على بعد خروج ابن عادل من دمشق، والله أعلم<sup>(4)</sup>.

1- ينظر: «ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد»، لأبي الطيب محمد بن أحمد بن علي المكي الحسيني الفاسي، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، سنة 1410هـ/1990م، (2/248، ت: 1543).

2- المصدر نفسه: (2/248).

3- ينظر: «مجمع الزوائد» للهيتمي: (1/13).

4- ينظر: «الجديد في ترجمة ابن عادل» د. مرهف السقا: (ص: 26-27- بتصرف).

## ❖ ثانياً: وفاته:

ولمعرفة وفاة مفسرنا نسلك في ما سلكناه في معرفة ولادته، وقبل ذلك لا بد من الإشارة إلى ما قيل في وفاته ممن ترجم له، إذ أن بعض المصادر تذكر أنه كان حياً سنة 880هـ، اعتماداً على ما وجد مكتوباً في آخر تفسير سورة طه، أنه فرغ من تفسيرها في رمضان سنة 880هـ<sup>(1)</sup>، وفي «هدية العارفين» و«معجم المؤلفين» أنه فرغ من تفسيره كاملاً في رمضان 879هـ<sup>(2)</sup>، وقيل غير ذلك، وهذا الاضطراب ما يعني عن ردّ القول بأنه توفي سنة 880هـ أو بعدها، وهؤلاء إنما اعتمدوا على ما وُجد في أواخر نسخ التفسير؛ الذي هو تاريخ فراغ التّسّاح من نسخ الكتاب ليس إلا.

ونعود الآن إلى المنهج الذي سلكناه من قبل في معرفة ولادة ابن عادل؛ لتتعرف على تاريخ وفاته من خلال معرفة تلامذته، يذكر من تلامذة ابن عادل:

❖ الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي: (807/735هـ) سمع من ابن عادل أجزاء من معجم الطبراني الكبير، ولا أشك في أنه سمع من ابن عادل أثناء رحلته إلى دمشق، ومما يؤكد ذلك أن الهيثمي صحب شيخه العراقي بالغاء، ولم يفارقه سفيراً ولا حضراً، وقد كان للعراقي ثلاث رحلات إلى دمشق، سنة 754هـ وسنة 758هـ وسنة 759هـ - كما سيأتي-، ففي أحد هذه الرحلات التقى بابن عادل وسمع منه، وكان ذلك ما بين سنة 754هـ وسنة 759هـ، وأظن أنه لو كان هناك معجم لشيوخ العراقي لوجد ابن عادل من بينهم لأن شيوخ الهيثمي الذين سمع منهم هم أيضاً شيوخ العراقي.

❖ يوسف بن خالد جمال الدين البساطي (829/740هـ) وقد عن ابن عادل أخذ العربية والحساب، وعليه فإنه يمكن القول أن ابن عادل كان حياً إلى سنة 759هـ يقيناً، وأما وفاته فيغلب على الظن أنه توفي قبل سنة 775هـ، فهو من أعيان القرن الثامن الهجري يقيناً، وأما ما ذكر أن التقى الفاسي من تلامذته؛ فهذا مما يستبعد، وسيأتي توضيح ذلك عند الكلام على تلامذته<sup>(3)</sup>.

وعليه فتكون حياة ابن عادل محصورة بين عامي 675هـ و775هـ والله أعلم.

1- ينظر: «الأعلام» للزركلي: (58/5).

2- ينظر: «هدية العارفين» للبغدادي: (794/1)، و«معجم المؤلفين» لرضا كحالة: (300/7).

3- ينظر: «الجديد في ترجمة ابن عادل» د. مرهف السقا: (ص: 30-31 - بتصرف).

## المطلب الثالث: شيوخ ابن عادل وتلاميذه وجهوده العلمية:

إن تحصيل العلوم المختلفة وإدراك المعارف المتنوعة، يحتاج ولا بد إلى أن يكون الإنسان مصاحباً وملازماً لمعلم يتلقى منه العلم، إذ هو المحل المغذي الذي يبذل العلم للمتعلمين، فطالب العلم في بداياته بحاجة إلى شيوخ وأساتذة يتلمذ على أيديهم، وينهل من علمهم ومعارفهم، ويقتبس من هديهم وسمتهم، ويسلك طريق العلم وسبيل المعارف التي ساروا عليها.

وإن التلقي عن الشيوخ والأخذ منهم هي الطريقة التي دأب عليها العلماء الأوائل، من لدن معلم البرية وهادي البشرية صلى الله عليه وسلم، فهو الذي تلقى القرآن الكريم بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام، وتلقى الصحابة رضي الله عنهم من النبي صلى الله عليه وسلم، ثم تلقى التابعون العلم من الصحابة الأخيار، ثم صار كل جيل يعلم الجيل الذي يليه، وكل طبقة تأخذ عن من تقدمها، إلى يوم الناس هذا.

## أولاً: شيوخه:

وبالرجوع إلى كتب التراجم والتاريخ، والذين كتبوا عن حياة ابن عادل، لا نجد من يحدثنا عن شيوخه الذين أخذ عنهم، إلا إشارات نادرة في تراجم بعض المحدثين والقضاة عرّضت بذكره، وبالضرورة فإن مفسراً مثل هذا لا يخرج من نتاج نفسه، بل لا يبعد أن يكون تأهل على يد علماء كبار، فلا بد أن هناك وراءه عظماء أمثاله صنعوه، فتأثر بهم وسار على دربهم، كما يدل على ذلك كتابه «اللباب»، وسأذكر من استطعت أن أفق عليهم من شيوخه:

1- الحافظ محمد بن علي بن ساعد الحلبي<sup>(1)</sup> (637هـ/714هـ):

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن ساعد، شمس الدين، المحروسي الخالدي الرقي الأصل، المصري، ولد بحلب سنة 637هـ، وسمع بها من الحافظ يوسف بن خليل، وسمع من الرشيد أحمد بن الفرّج بن مسلمة مشيخته، ومن أبي عبد الله محمد بن سعد المقدسي، وعمر بن سعيد بن تخميس، ويوسف بن علي وحدث، سمع منه ابن سيد الناس وغيره. مات سنة 714هـ بالقاهرة، كما جزم به البرزالي وأيده العراقي.

وقد ذكر في مقدمة «مجمع الزوائد» أن ابن عادل سمع من ابن ساعد عن يوسف بن خليل معجم الطبراني<sup>(2)</sup>. ثم إن التقي الفاسي أفاد أن ابن ساعد حدث بالمعجم الكبير للطبراني، وقد سمعه علي ابن ساعد القاضي عز الدين ابن جماعة سنة اثني عشرة أو ثلاث عشرة وسبع مائة<sup>(3)</sup>.

فيكون سماع ابن عادل من الحافظ ابن ساعد قبل (712هـ) والله أعلم.

1- ينظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» لابن حجر: (37/2)، و«ذيل التقييد» للفاسي: (179/1-180).

2- ينظر: «مجمع الزوائد» للهيتمي: (13/1).

3- ينظر: «ذيل التقييد» للفاسي: (180/1).

2- الحافظ ابن الشحنة الحجّار<sup>(1)</sup> (623هـ/730هـ):

هو أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة، شهاب الدين، الدير مقرني ثم الصالحي، المعروف بـ: (الحجّار)، الشهير بـ: (ابن الشحنة)، مسند الدنيا ورُحلة الآفاق، الشيخ الكبير المعمر الحافظ، ولد في حدود سنة 623هـ، وعمر حتى ألحق الأحفاد بالأجداد، وحدث بصحيح البخاري وقرأ عليه أكثر من ستين أو سبعين مرة بدمشق وغيرها، ورحل إليه الحُفَاط من البلاد وتزاحموا عليه، وأظهر سماعه بدمشق في سنة 706هـ، ففرح بذلك المحدثون وأكثروا السماع منه، ولما مات في سنة 730هـ نزل الناس بموته درجة.

وقد ذكر صاحب «ذيل التقييد» أن ابن عادل سمع على الحجّار «صحيح البخاري» خلا أربعة مواعيد من أوله<sup>(2)</sup>. وقد رأينا قبل قليل أن الحجار وأظهر سماعه بدمشق في سنة 706هـ، وعليه يكون سماع ابن عادل منه بعد هذه السنة قطعاً والله أعلم.

3- الحافظة المسندة وزيرة بنت عمر الدمشقية<sup>(3)</sup> (624هـ/716هـ):

هي أم محمد -وقيل: أم عبد الله- وزيرة بنت عمر بن أسعد بن المنجا بن أبي البركات التنوخية الدمشقية الحنبلية، وتدعى سِتُّ الوزراء، مُسَنِّدَةٌ وقتها وحافظة زمانها، ولدت تقريباً سنة 624هـ، حَدَّثَتْ بمسند الشافعي وصحيح البخاري بدمشق ومصر مرات. وكانت دِينَةً مترهدةً حسنة الأخلاق من الصالحات، وحجّت مرتين، وطلبت إلى مصر وروت الكثير، وكانت ثابتةً طويلة الروح على طول المواعيد وسماع الحديث، وهي آخر من روى مسند الشافعي عن ابن الزُّيَدي وحدثت به عنه، وآخر من حدث بالكتاب. وتزوجت بأربعة رابعهم نجم الدين عبد الرحمن ابن الشيرازي. توفيت فجأة في سنة 716هـ ولها اثنان وتسعون سنة.

وقد ذكر صاحب «ذيل التقييد» أن ابن عادل سمع عليها «صحيح البخاري»<sup>(4)</sup>.

1- ينظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تح: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، السعودية، ط الأولى، سنة 1988م: (1/118-120)، و«البداية والنهاية» إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط الأولى، سنة 1988م: (14/172-173)، و«معجم الشيوخ» تاج الدين بن تقي الدين السبكي، تحق: د. بشار عواد آخرين، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى، سنة 2004م: (ص: 62-70)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر: (1/165-166)، و«ذيل التقييد» للفاسي: (1/317-318).

2- ينظر: «ذيل التقييد» للفاسي: (2/248).

3- ينظر ترجمتها في: «معجم الشيوخ» للذهبي: (1/192-193)، و«البداية والنهاية» لابن كثير: (14/90)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر: (2/263)، و«ذيل التقييد» للفاسي: (2/379-396)، و«الأعلام» للزركلي: (3/78).

4- ينظر: «ذيل التقييد» للفاسي: (2/248).

## 4- أبو حيان الأندلسي (654هـ/745هـ):

زاد الشيخ ابن حميد في: «السحب الوابلة» شيخاً رابعاً لابن عادل فقال: «وأظنه ينقل عن أبي حيان بـ: قال شيخنا»<sup>(1)</sup>.

ومن خلال تتبعي لتفسير ابن عادل -وقد قرأته من الجلدة إلى الجلدة ولله الحمد- فإني لم أجده ينقل عن أبي حيان بـ: «قال شيخنا»، بل وجدته ينقل عنه بـ: «قال أبو حيان»<sup>(2)</sup>، وعلى فرض صحة كلام ابن حميد؛ فإن هذه العبارة: «قال شيخنا» هي عبارة «الدر المصون»؛ لأن السمين الحلبي ينقل عن أبي حيان بـ: «قال الشيخ»، وابن عادل ينقل عن كتاب السمين الحلبي كثيراً؛ فتكون هذه عبارة «الدر المصون» نقلها ابن عادل عنه.

ولعلي أحتم الكلام عن شيوخ ابن عادل بأمر سبق والإشارة إليه في التوطئة لهذا المبحث، وهو أن عصر ابن عادل اشتهر فيه جماعة من العلماء والأعلام وكذلك البلد الذي سكنه، فلربما كان له صلات علمية ببعضهم أو بغيرهم من أهل بلده وعصره، ولكن لا نملك -للأسف- دليلاً على ذلك والله أعلم.

## ﴿ثانياً: تلاميذه﴾:

1- الحافظ نور الدين الهيثمي<sup>(3)</sup> (735هـ/807هـ):

وهو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي القاهري الشافعي، الحافظ نور الدين، ولد سنة 735هـ، نشأ فحفظ القرآن، ثم صحب الشيخ زين الدين العراقي وهو صغير، فخدمه وانتفع به وصاهره على ابنته، فسمع معه من ابتداء طلبه على أبي الفتح الميذومي وابن الملوك وابن القطرواني، وغيرهم من المصريين، ومن ابن الخباز وابن الحموي وابن قيم الضيائية وغيرهم من الشاميين، ورافقه في جميع مسموعه بمصر والقاهرة والحرمين وبيت المقدس ودمشق وبلعبك وحلب وحماه وطرابلس وغيرها، وربما سمع العراقي بقراءته. ولم ينفرد عنه العراقي بغير ابن البابا والتقي السبكي وابن شاهد الجيش، كما أن الهيثمي لم ينفرد عنه بغير صحيح مسلم على ابن عبد الهادي.

1- «السحب الوابلة» لابن حميد: (ص:322).

2- بل تتبع ذلك وأحصيته، فألفيته وقع في حدود: 970 موضعاً، بـ: «قال أبو حيان» -وهو الأغلب-، أو «هذا معنى كلام أبي حيان» أو ما يشابهها من العبارة.

3- ينظر ترجمته في: «ذيل التقييد» للفاسي: (229/2-230)، و«إنباء الغمر» لابن حجر العسقلاني، تح: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، دط، سنة 1969م: (5/256-257)، و«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، دط، دت: (5/200-203)، و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لعبد الحي بن أحمد ابن العماد الحلبي، تح: محمود الأرنؤوط، تح: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط الأولى، سنة 1986م: (9/105-106)، و«البدر الطالع» للشوكاني: (1/441).

وقد رحل مع العراقي جميع رحلاته وحج معه جميع حجاته، ولم يكن يفارقه حضراً ولا سفيراً، وتخرج به في الحديث، وقرأ عليه أكثر تصانيفه، وكتب عنه جميع مجالس إملائه، وسمع بنفسه، وعُني بهذا الشأن، وكتب وجمع وصنّف، وصار كثير الاستحضر للمتون جداً لكثرة الممارسة، وكان هيناً لينا خيراً دينياً مُحَبَّباً في أهل الخير، لا يسأم ولا يضر من خدمة الشيخ وكتابة الحديث، وكان سليم الفطرة كثير الخير كثير الاحتمال للأذى خصوصاً من جماعة الشيخ. وتوفي بالقاهرة سنة 807هـ.

وقد نص الهيثمي أنه قرأ على ابن عادل بعض أجزاء المعجم الكبير للطبراني - كما هو مبين في مقدمة كتابه «مجمع الزوائد» -<sup>(1)</sup>.

ومن خلال النصوص السابقة والمصرحة بأن الهيثمي لم ينفرد عن العراقي بأحد من الشيوخ غير ابن عبد الهادي، وأنه شارك العراقي في جميع رحلاته وحج معه جميع حجاته، ولم يكن يفارقه حضراً ولا سفيراً، فتأكد أنهما كانا في دمشق أثناء رحلتهما الثلاث إليها، وذلك سنة 754هـ وسنة 758هـ وسنة 759هـ<sup>(2)</sup>، وعليه فيمكن أن يضاف الإمام زين الدين العراقي إلى تلامذة ابن عادل.

**2- يوسف بن خالد جمال الدين البساطي<sup>(3)</sup> (740هـ/829هـ):**

هو أبو المحاسن يوسف بن خالد بن نعيم بن مقدم جمال الدين الطائي البساطي القاهري المالكي، ولد في حدود سنة 740هـ، وتفقه على أخيه، وعلى شيخ المذهب خليل بن إسحاق، ويحيى الرهوني، وابن مرزوق، ونور الدين الحلاوي، وسراج الدين عمر بن عادل الحنبلي، والشيخ محمد الكلائي، والشيخ تاج الدين القروي وغيرهم.

وناب في الحكم والقضاء عن أخيه وغيره، ثم استقل به في رجب سنة 804هـ بعد عزل المؤرخ ابن خلدون، ولكنه عزل بعد ثلاثة أشهر. ثم تكرر تعيينه وعزله مرات، ثم ولي الحسبة ثلاثة أشهر، ودرس بالمؤيدية وغيرها. ثم صرف عنها ولزم منزله إلى أن مات سنة 829هـ، عن ثمان وثمانين سنة.

وقد نصّ الحافظ ابن حجر على أن البساطي أخذ العربية والحساب عن ابن عادل<sup>(4)</sup>.

1- ينظر: «مجمع الزوائد» للهيتمي: (13/1).

2- ينظر: «لحظ الألاحظ بذييل طبقات الحفاظ» أبو الفضل تقي الدين ابن فهد المكي الشافعي، دار الكتب العلمية، ط الأولى، سنة 1998م: (ص: 145-146).

3- ينظر ترجمته في: «رفع الإصر عن قضاة مصر»، لابن حجر العسقلاني، تح: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الأولى، سنة 1998م: (ص: 475-476)، و«الضوء اللامع» للسخاوي: (10/312-313)، و«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» ليوسف ابن تغري بردي الحنفي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، دط، دت: (15/136-137)، و«السلوك في طبقات العلماء والملوك» لبهاء الدين الجندي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط الثانية، سنة 1995م: (7/143)، و«معجم المؤلفين» لرضا كحالة: (13/295-296)، و«معجم المفسرين» لنويهض: (2/744).

4- ينظر: «رفع الإصر» لابن حجر: (ص: 475-476).

3- المؤرخ محمد بن أحمد التقي الفاسي<sup>(1)</sup> (775هـ/833هـ):

هو أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، الفاسي: نزيل الحرمين الشريفين الإمام الفقيه العالم المطلع المتفنن، المؤرخ الرحال، المؤلف المتقن، ولد سنة 775 هـ بمكة المكرمة، ونشأ بها، وتلمذ على علمائها وأهل الفضل فيها، وعني بالحديث، فقرأ وسمع كثيراً من الكتب، وروى كثيراً من الأحاديث، وقد أجازه كثير من العلماء الأعلام، وقرأ عليهم، وأخذ عنهم. دخل اليمن والشام ومصر مراراً، قال الحافظ ابن حجر: رافقي في السماع بمصر والشام واليمن وغيرها، وكنت أودّه وأعظمه. سمع من البرهان بن فرحون، والفيروزآبادي اللغوي، وابن خلدون المؤرخ، وبهram والوانوغي وابن صدقة وجماعة، وعنه أبو إسحاق التازي وغيره.

ولي قضاء المالكية بمكة مدة بدءاً من سنة 807هـ. وباشر تدريس الفقه المالكي في مدرسة السلطان الملك المنصور بمكة عام 814هـ في بدء إنشائها. وهو صاحب التاريخ الحافل المسمى: «شفاء الغرام بأخبار بلد الله الحرام»، و«العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»، وله ذيل على سير النبلاء، وغيرها. توفي في شوال سنة 833هـ.

وقد صرح ابن حميد في «السحب الوابلة» بأنه روى عن ابن عادل بعض المرويات<sup>(2)</sup>. ولكن من يطلع على حياة التقي الفاسي يستبعد ولأول وهلة أن يكون من تلامذة ابن عادل؛ فولادته كانت سنة 775هـ بمكة المكرمة، أي بعد أقصى مدة لحياة ابن عادل على ما مر من الترجيح في تاريخ وفاته، ثم إن التقي الفاسي لم يذكر في «ذيل التقييد» أنه أخذ عن ابن عادل في معرض ذكر ترجمته، وعادة التقي الفاسي أن ينوه في ترجمة شيخ أخذ عنه أنه أخذ عنه، والله أعلم<sup>(3)</sup>.

## ثالثاً: مصنفاته:

انتقل ابن عادل إلى رحمة ربه تاركاً وراءه هذه الذخيرة العلمية المعتبرة، والموسوعة التفسيرية الضخمة، المتمثلة في تفسيره الموسوم بـ: «اللباب في علوم الكتاب»، وإنَّ مَنْ يطلع على هذا الأخير يتحقق دون أدنى ريب أنه قد استغرق وقت ابن عادل وجهده، مما حال بينه وبين الإكثار من التصانيف، ومع ذلك فقد اشتغل ابن عادل في بداية حياته العلمية بالتحصيل والقراءة على الشيوخ، ومن ثمَّ تفرَّغ للتأليف والتصنيف، على أن ابن عادل وإن كان مُقِلًّا في عدد التصانيف والتأليف التي خلفها

1- ينظر ترجمته في: «إنباء الغمر» لابن حجر: (429/3)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (289/9)، و«شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» لمحمد ابن سالم مخلوف، تع: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط الأولى، سنة 2003م: (365/1)، و«الأعلام» للزركلي: (331/5).

2- ينظر: «السحب الوابلة» لابن حميد: (ص: 322).

3- ينظر: «الجديد في ترجمة ابن عادل» د/مرهف السقا: (ص: 37-بتصرف).

كإرث للمكتبة الإسلامية، إلا أن تفسيره هذا ينبؤ عن ثقافة واسعة، وفهم ثاقب، وتنوع علمي متكامل، وحس معرفي راقٍ، وهو شاهد على سعة علمه، وعظيم أثره، وغزير فوائده.

ولم تُعَنَّ المصادر والمراجع التي اطلعت عليها بذكر ما ألفه ابن عادل، إلا أن بعضها جادت علينا بمعلومات يسيرة عن كتاب آخر من كتبه وهو: «حاشية على المحرر»<sup>(1)</sup> لابن تيمية في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

#### رابعاً: ثناء العلماء عليه:

مر معنا في سيرة مفسرنا ما كان له من شيوخ وتلاميذ -على الرغم من شح المصادر بهم-، وكذلك ما وضعه بين أيدينا وما خطه من هذه الموسوعة التفسيرية التي حوت داخلها أمات العلوم، وإن من يقف على هذا الذي ذكرنا لا يخالجه شك في أنه كان من علماء هذه الأمة، فهو من خلال تدريسه للعلم والتصنيف فيه يرُدُّ الناس إلى الأصولين العظيمين: كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ومن هنا تتضح لنا مكانة ابن عادل العلمية من خلال ما أسهم به من جهود في خدمة العلم والدين مع علماء عصره.

ولهذا نجد ثناء العلماء على ابن عادل قد تجسَّد من خلال ثنائهم على تفسيره، حيث جعلوه مثلاً تقاس به الأعمال الجليلة والمفيدة والهامة. فهو الموصوف بـ: «الإمام العالم الفاضل»<sup>(2)</sup>، وأثنوا عليه بـ: «صاحب التفسير الكبير»<sup>(3)</sup>، وهو: «مؤلف التفسير العظيم العديم النظير»<sup>(4)</sup>، وقال كحالة: «...مفسر»<sup>(5)</sup>، وهذه الكلمة -في ظني- ليست قليلة؛ فكونه مفسراً، يدلُّ أنه كان عالماً باللغة والنحو والصرف والبلاغة والأصول... لأن المفسر يحتاج إلى معرفة هذه العلوم والأدوات التي هي آلة ووسيلة فهم كتاب الله ﷻ.

وقد نقل محققوا «اللباب» ثناء بعض النساخ لهذا الكتاب، حيث أثنوا به على الإمام ابن عادل، فنقلوا عنهم أنهم قالوا: «العالم العلامة والبحر الفهامة»<sup>(6)</sup>، ووصفه ناسخ آخر بـ: «خاتمة وعمدة المدققين»، كما نقلوا عن بعضهم أنه أنشد:

هَذَا كِتَابٌ لَوْ يُبَاعُ بِوِزْنِهِ      ذَهَباً لَكِنَّ الْبَائِسَ الْمَغْبُوتَا

1- صرح بذلك الشيخ ابن حميد في «السحب الواصلة»: (ص:322)، وذكره الزركلي في «الأعلام»: (58/5)، نقلا عن صاحب كتاب: «الأزهار الطيبة النشر».

2- «طبقات المفسرين» للأذنروي: (418/1-419).

3- ينظر: «الأعلام» للزركلي: (58/5).

4- «السحب الواصلة» لابن حميد: (ص:322).

5- ينظر: «معجم المؤلفين» لرضا كحالة: (300/7).

6- ينظر: «مقدمة تحقيق اللباب»: (22/1).

أَوْ مَا مِنَ الْخَسِرَانِ أَنْتَلَّ أَخَذْتُ      ذَهَبًا وَتُعْطِي جَوْهَرًا مَكْنُونًا<sup>(1)</sup>

بل لقد صار ابن عادل مضرب مثل في التفسير، فقد جاء في كتاب: «نفحة الريحانة»<sup>(2)</sup> أن علي بن الأوجلي كتب قصيدة في مدح أبي الوفاء العرضي الشافعي الحلبي<sup>(3)</sup> مطلعها:

تراءت لعيني وهي بالشعر تحجب      فخلت شعاع الشمس يعلوه كوكب

إلى أن قال في ثنائه على ممدوحه وأنه جمع أطراف العلوم:

إِمَامٌ وَأَعْنِيهِ الْمُسَمَّى أَبَا الْوَفَاءِ      عَلَى أَنَّهُ فِي الْعِلْمِ بَحْرٌ يَشْعَبُ  
فَقِيَّهُ أَصُولِي مَنْطِقِي مُتَكَلِّمٌ      بَيَّانِي عَرُوضِي وَصُوفِي مُعْرَبُ  
لَهُ الْبَاعُ فِي التَّفْسِيرِ ضَاهِي ابْنِ عَادِلٍ      وَحَيْثُ رَوَى الْأَخْبَارَ تَدْعُوهُ يَحْضَبُ  
إِذَا أَنْسَابَ فِي تَقْرِيرِ نَصِّ تَرَادَفَتْ      لَهُ فِكْرٌ كَالْوَحْيِ أَوْ هِيَ أَقْرَبُ

وذكر قصيدة لعبد الله الحلبي الشهير بابن شهاب<sup>(4)</sup>، يمدح أحمد بن محمد الكواكبي<sup>(5)</sup> مطلعها:

يهيجني للوجد ذكر الحبايب      وللمدح أشواق لوصف الكواكب

وفيهما يقول:

إِذَا فَسَرُوا وَالتَّفَتِ السَّاقَ بَيْنَهُمْ      وَدَارَتْ رِحَاهُمْ فِي دَقِيقِ التَّشَاعِبِ  
فَمَا عَدَلُوا مِنْهُ بِمِثْلِ ابْنِ عَادِلٍ      وَلَا فَخَرُوا بِالْفَخْرِ عِنْدَ الثَّعَالِبِ  
وَإِنْ حَدَّثُوا قَالَ الْبَخَارِيُّ لِيَتَهُ      تَقَدَّمَنِي يَوْمًا لَيْسَتْ جَانِبِي  
وَإِنْ ذَكَرُوا الْإِسْنَادَ سَلَّمَ مُسَلِّمٌ      فَمَنْ فَوْقَهُ حَتَّى الْبِرَاءِ بِنِ عَازِبِ

هذا ما وقفت عليه من أقوال العلماء فيه وثنائهم عليه، وهي تشير إلى فضله ومكانته، وسعة علمه، ومدى تأثيره في الحركة العلمية، وهو ما يعطينا فكرة من أن ابن عادل من المشهورين المغمورين، أي من

1- لم أعر على نسبة لهذا البيت إلا أنه ذكر في «مقدمة تحقيق الباب»: (22/1) من غير نسبه لقاتله.

2- «نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة»، لمحمد أمين المحي، تح: أحمد عناية، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط الأولى، سنة 2005م: (5/5) و(181/6).

3- هو أبو الوفاء محمد بن عمر بن عبد الوهاب الحلبي، العرضي: مفتي الشافعية بحلب وابن مفتيها. مولده ووفاته فيها: (993هـ/1071هـ)، له اشتغال بالتأريخ والأدب، ونظم حسن. ولي القضاء مدة طويلة، وولي إفتاء الحنفية بحلب مدة سنين. ينظر: «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر»، لمحمد أمين بن فضل الله المحي الحموي، دار صادر، بيروت، دط: (89/4)، و«الأعلام» للزركلي: (317/6).

4- هو عبد الله بن محمد بن علي الجذوب المعروف بابن شهاب: شاعر. أصله من تدمر، ومولده في حلب سنة 1116هـ، وإقامته وإقامته ووفاته في دمشق سنة 1186هـ. كان شغفا بمطالعة كتب الصوفية. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (130/4).

5- هو أحمد بن محمد بن حسن الكواكبي: فقيه حنفي من أهل حلب، كان مفتي الحنفية بها. له شروح وحواش في الفقه والأصول والأصول والبلاغة. وله نظم جيد، توفي بالأستانة سنة 1124هـ. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (240/1).

العلماء المشهورين، فإذا أردت تتبع أخبارهم، وتقصي تفاصيل حياتهم، لم تسعفك المراجع بشيء، إلا بالنادر القليل. ويبدو أنّ هذه الشهرة كانت في الشام، ولكنها احتاجت سنوات وسنوات لتصل إلى القاهرة، لأننا لم نجد ذكرًا لابن عادل عند عالم مؤرخ موسوعي كالسيوطي -مثلاً-، ثم نجده فجأة عند الخطيب الشربيني<sup>(1)</sup> في تفسيره: «السراج المنير»، الذي يتردد فيه اسم ابن عادل عشرات المرات -كما سيأتي-.

1- هو محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين، المعروف بالخطيب الشربيني، مفسّر، من فقهاء الشافعية، من أهل القاهرة، له مصنفات منها: السراج المنير، شرح منهاج الطالبين للنووي، وغير ذلك، مات سنة 977هـ. ينظر: «معجم المفسرين» لنويهض: (ص: 485)، «الأعلام» للزركلي: (6/6).

**المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي:**

إنَّ أهمَّ ما يُميِّز المسلمين عن غيرهم من أهل الملل والنحل الأخرى، أنَّ عقيدتهم موافقة لما فطر الله قلوبهم عليها، من معرفتهم باستحقاق عبوديته، وقبول الحق الذي جاء به نبيهم ﷺ، لذا فإنَّ صفاء العقيدة وصحتها هو الركيزة الأساسية التي ينبغي العناية بها وتصحيحها، ومن ثمَّ فإنَّ لعقيدة المسلم أهميتها وخطورتها في سلوكه وخلقه وثقافته وفكره وسائر نشاطاته العلمية، ويزداد الأمر أهمية ويشتدَّ خطورة بالنسبة للدعاة وللعلماء، لامتداد أمر العقيدة وتعديها إلى تلاميذهم ومصنفاتهم وكتبهم التي ينهل منها الناس على اختلاف درجاتهم في العلم والمعرفة.

فلا شك إذاً والحال هذه أن عقيدة الشخص ومذهبه قد يؤثران إلى حدٍّ بعيد في اتجاهاته وآرائه التفسيرية، وهذا ما نجده واضحاً بجلاء في كتب الكثير من العلماء لا سيما المفسرين منهم، حيث يؤولون الآيات بما يوافق معتقداتهم ومذاهبهم؛ ولا شك فإنَّ الأقلام تحركها العقائد والاتجاهات، لذا - ونحن بصدد الحديث عن ابن عادل وتفسيره - وجب علينا أن نُعرِّض بعقيدته ومذهبه الفقهي، ولو بشيء من الاجتزاء والاختصار.

**أما في الاعتقاد** فقد «أبدى ابن عادل في تفسيره اهتماماً كبيراً بمباحث العقائد والرد على فرق المتكلمين، فحين يعرض لتفسير آية لبعض الفرق فيها شبهة استدلال، يورد وجه استدلالهم ثم يرد عليه. وقد أطل في مناقشة المعتزلة في عقائدهم، ولا غرو في ذلك فقد اعتمد كثيراً على تفسير الفخر الرازي فنهج منهجه، واقتفى أثره، وأغرق تفسيره بهذه المباحث بل هو ينقلها عنه في أحيانٍ كثيرة، وهذا مسلك يجنب أثر القرآن الكريم في النفوس وهدايته للناس، إذ لا حاجة لهذا الحجاج، ولعلمهم قلة أولئك الذين يعدون إغراق التفاسير بهذه المباحث مَحْمَدة للمفسر، فحقيقتها مأخذ عليه»<sup>(1)</sup>.

وفي الجملة فقد غلب على ابن عادل مذهب الأشاعرة<sup>(2)</sup>، وكان مناصراً له، يظهر ذلك جلياً في كثير من المواضع التي عرض فيها لآيات الصفات الموهمة للتشبيه، حيث جرى فيها على مذهب أهل التأويل<sup>(3)</sup>؛ ومن الأمثلة على ذلك: ما جاء في تفسير قول الله ﷻ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَعْلُوءَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيَهُمْ

1- «ابن عادل وتفسيره للباب» د. الشايع: (ص: 34-35، بتصرف)

2- الأشاعرة: فرقة كلامية إسلامية، تنسب لأبي الحسن الأشعري الذي خرج على المعتزلة. وقد اتخذت الأشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاجة خصومها من المعتزلة والفلاسفة وغيرهم، لإثبات حقائق الدين والعقيدة على طريقة ابن كلاب. ينظر: «الملل والنحل» للشهرستاني: (1/94)، و«الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب»: (1/83).

3- ينظر: «الآراء الكلامية لابن عادل الحنبلي في الإلهيات من خلال تفسيره: اللباب في علوم الكتاب»، رسالة ماجستير (تخصص علم الكلام)، قسم أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغداد، سنة 2009م، إعداد الباحث: بشار عباس إسماعيل المشهداني، إشراف: د. محمد رمضان عبد الله: (ص: 246).

وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴿٦٤﴾ [المائدة: ٦٤]، حيث أوّل صفة اليد لله تعالى فقال: «وغلّ اليد وبسطها هنا استعارة للبخل والجود، وإن كان ليس ثمّ يد ولا جارحة، وكلام العرب ملآن من ذلك...»<sup>(1)</sup>، واستدل لذلك من كلام العرب، ثم أورد تحته فصلاً كاملاً ناقش فيه مسألة إثبات صفة اليد لله ﷻ إلى أن قال في آخره: «وإذا عُرِفَ هذا فنقول: اليد في حقّ الله تعالى مُمتنع أن تكون الجارحة، وأما سائر المعاني فكلّها حاصلة»<sup>(2)</sup>، ثم عاد فأورد كلاماً للأشعري وناقشه ورد عليه.

وما صرّح به ابن عادل هنا وقرره واستدل له إنما كان جارياً فيه على مذهب الأشاعرة في إثبات سبع صفات عقلية؛ ألا وهي: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، وكان يكثر من قوله: «قال أصحابنا» مشيراً بذلك إلى منظري الأشاعرة، لا سيما ما ينقله عن الرازي.

**أما عن مذهبه في الفقه:** فقد تعرض ابن عادل في تفسيره للأحكام الفقهية لذكر مذاهب الفقهاء وأقوالهم بإيجاز منسوبة تارة إلى قائلها، وغير منسوبة تارة أخرى، ومن غير استطرادٍ بذكر الأدلة والردود إذ محلها كتب الفقه، كما أشار إلى ذلك عند حديثه عن إقامة حد الزنا على الحامل والمريض في تفسيره لسورة النور - وهي سورة أحكام وحدود - فقال: «... وإذا كان مرضه لا يرجى زواله لم يضرب بسياط، بل يضرب بضغث فيه عيدان بعدد ما يجب عليه لقصة أيوب الكليلي» ثم قال: وأدلة جميع ما تقدم مذكورة في كتب الفقه»<sup>(3)</sup>.

والمظنون أن يعتي المؤلف بالمذهب الحنبلي في هذا الجانب، ليسدّ نقصاً في تفسير آيات الأحكام ويسيطر وجهة نظر الحنابلة، أسوة ببقية المذاهب الأخرى التي أفردت فيها تفاسير خاصة لآيات الأحكام. غير أن هذا ما لم أره واضحاً في تفسيره، بل إنه إلى التقصير أقرب، فقد كان لا يتعصب لمذهبه، بالرغم من المسائل الفقهية الكثيرة التي حواها كتابه، والتي مال في عدد كبير منها إلى غير مذهبه<sup>(4)</sup>.

ومن الأمثلة على ذلك أنه لما وصل إلى قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، قال: «دلّ الكتاب والسنة على أن الحجّ على التراخي، وهو أحد قولي مالك والشافعي، ومحمد بن سيدين، وأبي يوسف في رواية عنه، وذهب بعض من المالكية إلى أن على الفور، والصحيح الأول...»<sup>(5)</sup>.

1- الباب: (427/7).

2- المصدر نفسه: (429/7).

3- المصدر نفسه: (413-412/5).

4- ينظر: «ابن عادل وتفسيره للباب» د. الشايع: (ص: 35).

5- الباب: (413-412/5).

ومن ذلك أنه كان يذكر آراء الفقهاء دون أن يرجح واحداً منها، ومن شواهد على ذلك، قوله في الآية الكريمة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: 180]: «اختلفوا في الرجل يقول لعبده: (أنت حرٌّ بعد موتي)، وأراد الوصية، فله الرجوع عند مالك وإن قال: (فلان مُدَبَّرٌ بَعْدَ مَوْتِي) لم يكن الرجوع فيه، فإن أراد التدبير لقوله الأول، لم يرجع أيضاً عند أكثر أصحاب مالك، وأما الشافعي، وأحمد، فهذا كله عندهم وصية، لأنه في الثلث وكل ما كان في الثلث، فهو وصية، إلا أن الشافعي قال: لا يكون له الرجوع في المدبر إلا بأن يخرج عن مكله بيع أو هبة، وليس قوله: (فَقَدْ رَجَعْتَ) رجوعاً»<sup>(1)</sup>.

ومن ذلك أنه كان يكتفي بذكر مذهب واحد في بعض المسائل الفقهية، مع عدم ترجيحه لهذا المذهب الذي ذكره، ومن شواهد على ذلك أنه قال في الخمر: «قال أبو حنيفة الخمر، هو ما كان من عصير العنب وغيره»<sup>(2)</sup>. ومن ذلك أيضاً أنه قال: «فصل في مذهب الشافعي في السحر: حُكِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: السَّاحِرُ يَخِيلُ وَيَمْرُضُ وَيَقْتُلُ وَأَوْجِبُ الْقِصَاصِ عَلَى مَنْ يَقْتُلُ بِهِ...»<sup>(3)</sup>.

1- المصدر السابق: (3/139-140).

2- المصدر نفسه: (4/29).

3- المصدر نفسه: (2/331).

**المطلب الخامس: القيمة العلمية لتفسير اللباب:**

يعد تفسير «اللباب في علوم الكتاب» من التفاسير الموسوعية الضخمة، حيث يقع في بعض نسخه المخطوطة في سبعة آلاف ورقة، وله نسخ كثيرة جداً، وبخطوط جميلة، وعناية فائقة. وما كثرة نسخه وانتشارها مع العناية بها في مختلف البلاد إلا دليل على الشهرة الكبيرة، والمكانة الرفيعة التي كانت ذات يوم لهذا التفسير، وقد وصفه بهذه الشهرة حاجي خليفة بقوله: «وهو تفسير مشهور»<sup>(1)</sup>.

وقال السيد العابد الفاسي -مدير خزانة القرويين- في معرض حديثه عن إحدى نسخه بأنه: «...تفسير جليل، عُرف بالإجادة والتحرير، خاصة في المسائل النحوية والقضايا الفكرية. وللأسف لم نقف لصاحبه على ترجمة بعد طول بحث»<sup>(2)</sup>. وأثنى عليه صاحب كتاب «طبقات المفسرين» ثناءً حسناً فقال: «كان مشهوراً مشحوناً بأنواع قواعد العربية والعلوم السائرة في التفسير من أسامي الكتب»<sup>(3)</sup>.

**ويمكن تلمس القيمة العلمية لهذا التفسير من خلال النقاط التالية:**

- 1- أنه ينتمي إلى القرن الثامن الهجري، الذي ازدهرت فيه الحركة العلمية من جميع جوانبها، حيث عج بالتفاسير والتأليف المتنوعة في مختلف فنون العلم، فكان ممن لعب هذا الدور وأسهم فيه.
  - 2- عنايته بالتفسير بالمأثور؛ حيث اشتمل تفسيره على بيان القرآن بالقرآن وبيان القرآن بالسنة، وبأقوال الصحابة والتابعين<sup>(4)</sup>.
  - 3- جمعه بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي الحمود القائم على أسس التفسير الصحيحة وقواعده السليمة، إلا أن هذا الأخير كان هو السمة الغالبة عليه<sup>(5)</sup>.
  - 4- اهتمامه باللغة العربية وعلومها؛ حيث اشتمل تفسيره على كثير من القضايا النحوية والبلاغية والصرفية والإعراب<sup>(6)</sup>.
  - 5- طريقتة التي سار عليها في كامل تفسيره تقريباً، والتي كانت كالتالي<sup>(7)</sup>:
- ✻ رتب ابن عادل تفسيره على ترتيب سور القرآن الكريم كما هي عادة المفسرين.

- 1- «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، دط، سنة 1941م: (2/1543).
- 2- ينظر: «خزانة القرويين ونوادرها»، العابد الفاسي، مقال في مجلة معهد المخطوطات، مايو عام 1959م: (ص:8) بواسطة مقال د.محمد عبد الرحمن الشايع: (ص:21).
- 3- «طبقات المفسرين» للأذنروي: (1/418-419).
- 4- ينظر: «الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي ومنهجه في التفسير»، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس/فلسطين، سنة 2003م، إعداد الباحث: عبد الحي حسن عبد المجيد، إشراف: د. محسن سميح الخالدي، (ص:74-75).
- 5- المرجع نفسه: (ص:74).
- 6- وقد مر معنا في المقدمة استعراض كثير من الدراسات حول تفسير اللباب جلها في التنويه بإبراز اهتمامه بجانب اللغة.
- 7- ينظر: «الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي ومنهجه في التفسير» لعبد الحي عبد المجيد: (ص:68-72).

✽ يذكر في بداية تفسير السورة عدد آياتها وكلماتها وحروفها، وما تعلق بتزولها من مكى ومدني.  
✽ يهتمّ بجمع الآيات ذات الموضوع الواحد في السورة، أو بالآية ذات الموضوع الواحد في السورة، ثم يشرع في تفسيرها، وذلك ببيان ما فيها من اللغة والنحو والقراءات وأسباب التزول والوجوه والنظائر، والأمور الأخرى التي لها علاقة بالتفسير.

✽ السمة البارزة في تفسير ابن عادل هي التوسع، وبخاصة في قضايا اللغة والنحو وتوجيه القراءات، ذاكراً لاختلاف اللغويين والنحاة في ذلك، مورداً وبكثرة الشواهد اللغوية.

6- كما اهتم ابن عادل أيضاً اهتماماً بالغاً بإيراد أسباب التزول - كعادة المفسرين-؛ حيث يذكر في الآية الواحدة أسباباً متعددة مصحوبة برواياتها، ولا شك أن معرفة سبب التزول طريق قوي إلى فهم معاني القرآن الكريم.

7- ومما يدل أيضاً على أهمية تفسير ابن عادل عناية الكليات والأقسام العلمية به في الجامعات، فقد خصّص عدد من رسائل الدكتوراه والماجستير لدراسته من جوانب متعددة فيه، وهذه الدراسات المتنوعة من جامعات عريقة في العلم والمعرفة تعطي دلالة واضحة على أهمية هذا التفسير.

8- وهناك إشارة أخرى وهي الاستشهاد به، والنقل عنه، واعتماد أقواله، وبخاصة في جانب اللغة والنحو، وإن مما لا يخفى على كل من له اهتمام بالبحث العلمي، أن من استشهد بالنقل من كتاب، ونسبه لصاحبه فقد اعتمده، وأثنى عليه ضمناً، مما يؤكد عظم مكانته عندهم. ومن العلماء الذين نهلوا من تفسير ابن عادل واستفادوا منه:

✽ الخطيب الشربيني في تفسيره «السراج المنير»: (أكثر في 130 موضع).

✽ محمد بن عمر نووي الجاوي في تفسيره «مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد» (في موضعين).

✽ شهاب الدين أحمد بن محمد الحفاجي الحنفي في حاشيته المسماة: «حاشية الشهاب على تفسير

البيضاوي» (في 6 مواضع).

✽ محمد بن علي الشوكاني في تفسيره «فتح القدير» (في موضع واحد).

✽ السيد محمد جمال الدين القاسمي في تفسيره «محاسن التأويل» (في موضع واحد).

✽ محمد الطاهر بن عاشور التونسي في تفسيره «التحرير والتنوير» (في موضع واحد).

✽ العلامة محمد الأمين الهرري الشافعي في تفسيره «حدائق الروح والريحان» (في ثلاثة مواضع).

## المبحث الثاني: عصر ابن عادل الدمشقي ومدى تأثيره به.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

✧ **المطلب الأول: الحالة السياسية في عصر ابن عادل، وأثرها عليه.**

\*\*الفرع الأول: الغزو المغولي (التتار) والحملات الصليبية وبروز المماليك:

\*\*الفرع الثاني: سلاطين المماليك الذين عاصروهم ابن عادل:

✧ **المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية في عصر ابن عادل، وأثرها عليه.**

\*\*الفرع الأول: فئات الناس وأوضاعها الاجتماعية:

\*\*الفرع الثاني: الآفات والأزمات والأوبئة التي تعرض لها المجتمع:

✧ **المطلب الثالث: الحالة العلمية في عصر ابن عادل، وأثرها عليه.**

\*\*الفرع الأول: إنشاء دور العلم والمعاهد الدينية:

\*\*الفرع الثاني: حركة التأليف والتصنيف في ذلك العصر:

\*\*الفرع الثالث: خزائن الكتب والمكتبات:



## المبحث الثاني:



### عصر ابن عادل الدمشقي ومدى تأثيره به

#### توطئة:

إن مما تقتضيه منهجية البحث العلمي، أن يعرض الباحث -خاصة حينما يتعلق البحث بالتراجم والأعلام-، صوراً حيّة ونماذج صريحة صادقة للبيئة التي عاش فيها، لأن الإنسان هو ابن عصره وبيئته ضرورةً، وهو نتاج مجتمعه، يتأثر بما فيه من أحداث ومجريات من ناحية، ويؤثر فيه بما يطرحه من أفكار ورؤى من ناحية أخرى، ولذا فإن هناك علاقة وثيقة، وصلةً وطيدةً بين المرء وبيئته التي نشأ وترعرع فيها، وبين الصفات التي تميز شخصيته، فهو يستمد قيمه وعاداته من مجتمعه.

ولذا كان من المناسب -والحال هذه- أن نقلب صفحات التاريخ، وتأمل واقع ذلك الزمان؛ لنرى الأحداث التي عاشها ابن عادل، سواءً منها السياسية أو الاجتماعية أو العلمية، في إطلالة عاجلة، وإلاً فمجريات الأحداث طويلة، وصفحات التأريخ كثيرة، فحسبنا الاقتصار على ما يؤدي الغرض، من معرفة الملامح العامّة لذلك العصر، دون إغراق في التفاصيل ممّلاً، أو اختصاراً بالحقيقة مخلّ.

وعليه فإن هذا المبحث من هذه الرسالة قد خصص للتعريف بالعصر الذي عاش فيه ابن عادل والبيئة التي نشأ فيها، وما تميزت به من أحداث بارزة كان قد عايشها، وما يتعلق بذلك مما يُظهر لنا بجلاء أثر العصر والبيئة في تكوين هذه الشخصية العلمية، وتفاعلها مع مجتمعه، ومدى إسهامها فيه، متناولاً كل هذا في ثلاثة مطالب، أذكر فيها الحالة السياسية، والاجتماعية، والعلمية لعصر ابن عادل الدمشقي ومدى تأثيره بها.

**المطلب الأول: الحالة السياسية في عصر ابن عادل، وأثرها عليه:**

إن من أشد ما يؤثر في بناء علمية المرء وتكوين عقليته الحالة السياسية التي تعيشها بلاده من قيام أو سقوط، وتقلبها في خوف وأمن، واجتماع وفرقة، وهذا هو شأن الدول، بله الحياة الدنيا. ولقد عاش مفسرنا في بلاد الشام في أواخر القرن السابع والنصف الأول من القرن الثامن الهجريين، فكان بذلك معاصراً لدولة سلاطين المماليك، والتي قامت على أنقاض الدولة الأيوبية، وبالضبط فإنه عاصر فترة المماليك في دولتهم الأولى المسماة بالمماليك البحرية، التي امتد سلطانها ما بين سنة 648هـ إلى 784هـ، تمييزاً لها عن الثانية والتي يطلق عليها دولة المماليك البرجية<sup>(1)</sup>، الذين حكموا ما بين سنة 784هـ إلى 923هـ. وقد كانت بلاد الشام في هذا العصر موحدةً مع مصر تحت سلطان المماليك، حيث جعلوا مصر عاصمة لهم، وتكاد الأمور أن تكون متشابهةً في القطرين من مختلف النواحي.

والمؤرخون يصفون تاريخ سلطان المماليك بكثرة الاضطرابات والفتن، وتدير المؤامرات والدسائس بل والاعتقالات، حتى بين كبار قادتهم للوصول إلى الحكم، إضافةً إلى ذلك ما نجد في هذه الحقبة من الوقائع العظيمة، التي عرّف بسببها العالم الإسلامي اضطراباتٍ سياسية، وتقسيماتٍ حدودية، وحروبٍ داخلية وخارجية، كان لها أثرها سلباً وإيجاباً على المجتمع وعلى الفكر، على رأسها الغزو المغولي الهامجي (التتار)، والحملات الصليبية (490هـ-692هـ) التي أتت على الأخضر واليابس.

**\*\* الفرع الأول: الغزو المغولي (التتار) والحملات الصليبية وبروز المماليك<sup>(2)</sup>:**

تعرّض العالم الإسلامي في مطلع القرن السابع الهجري سنة 616هـ لهجماتٍ وحشيّة قام بها المغول الذين قدّموا من أقصى الشرق، من الجهات الشمالية لبلاد الصين، فاجتاحوا العالم الإسلامي، وعاثوا فيه فساداً، وأشاعوا الخوف والقلق بين الناس، وأراقوا الدماء الكثيرة، وقتلوا الأرواح البريئة، ودكّوا المدن والمنشآت، بقيادة طاغيتهم المفسد: جنكيز خان<sup>(3)</sup>.

1- سُمّوا بذلك لأن السلطان المنصور قلاوون لما استقدمهم وأنشأ فرقتهم الجديدة ليعتمد عليهم ضد معارضيه ومنافسيه، أسكنهم في أبراج القلعة، فنسبوا إليها. ينظر: «السلوك لمعرفة دول الملوك» تقي الدين المقرئ، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط الأولى، سنة 1997م: (218/2)، و«المماليك» للسيد الباز العريني، دار النهضة العربية، دط، دت: (ص: 56-57).

2- ينظر: «موسوعة التاريخ الإسلامي: العصر المملوكي» د. مفيد الزبيدي، دار أسامة، الأردن، دط، سنة 2009م: (ص: 20).

3- هو طاغية التتار وملكهم الأوّل، الذي خرّب البلاد وأباد العباد، وليس للتتار ذكرٌ قبله، وإنما كانوا ببادية الصّين، فملّكوه عليهم، وأطاعوه طاعة أصحاب نبيّ لبيّ، بل طاعة العباد المخلصين لربّ العالمين، وكان مبدأ مُلكه في سنة 599هـ، فاستطاع أن يذعن جميع التتار لطاعته، لم يكن يتقيد بدين، وقتل المسلم عنده أهون من قتل البرغوث، وله شجاعة مفرطة، وعقل وافر، ودهاء ومكر، توفي سنة 624هـ. وكان اسمه قبل أن يلي الملك تمرجين، ومات على دينهم وكُفّروهم. ينظر: «تاريخ ابن خلدون»: (5/593-599)، و«البداية والنهاية» لابن كثير: (137/13-138).

ولما مات جنكيز خان عام 624هـ، تابع أولاده اجتياح الأقاليم الإسلامية ونهب خيراتها، مستغلين حالة العالم الإسلامي الذي كان منقسماً إلى دويلات كثيرة، حيث انشغل حكامها بالتوسع كل على حساب الآخر، غافلين عن خطر هذا الغزو، فلم يدركوه إلا بعد فوات الأوان. وحين تولى هولانكو<sup>(1)</sup> القيادة عام 654هـ، سار على نهج جدّه في القتل والإبادة، وكلّما مرّ على مدينة خربها وأذلّ أهلها، ولم تنج بلادٌ حلّوا فيها من هولهم، بل كان هذا شأنهم في سائر الأقطار. ثم أغار هولانكو على بغداد عاصمة الخلافة العباسية عام 656هـ بالتآمر مع الوزير ابن العلقمي الرافضي<sup>(2)</sup>، فاستولى عليها، وقتل الخليفة المستعصم<sup>(3)</sup>، آخر خلفاء بني العباس، وسلب ونهب، وانتهت بذلك الخلافة العباسية بعد سقوط بغداد<sup>(4)</sup>.

وقد حكى تاج الدين السبكي<sup>(5)</sup> شناعة وبشاعة إجرامهم، فقال: «واستمر القتل ببغداد بضعاً وثلاثين يوماً، ولم ينج إلا من اختفى، وقيل: إن هولانكو أمر بعد ذلك بعد القتلى، فكانوا ألف ألف وثمانئة ألف، النصف من ذلك تسعمئة ألف، غير من لم يعدّ ومن غرق»<sup>(6)</sup>، بمعنى أن عدد القتلى بلغ بحسابنا المعاصر مليوناً وثمانئة ألف قتيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله، حقاً إنها مجزرة غاية في البشاعة

1- هو هولانكو بن تولي بن جنكيز خان، أحد أمراء التتار وحفيد الطاغية جنكيز، كان أخوه مونككا قد أقطعه بلاد إيران سنة 650هـ، وكانت سقوط بغداد على يديه سنة 656هـ، وكان حكيماً حليماً ذا فهم ومعرفة يحب الحكماء والعلماء، توفي سنة 664هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (233/27-234)، و«تاريخ الإسلام» شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى، سنة 2003م: (105/15).

2- هو محمد بن محمد بن علي بن أبي طالب ابن العلقمي البغدادي الرافضي، ولي وزارة العراق أربع عشرة سنة، وكان ذا حقد وغل على أهل السنة. قرر مع التتار أموراً انعكست عليه وأكل يده ندماً، توفي سنة 656هـ بعد سقوط بغداد بثلاثة أشهر. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (151/1)، و«البداية والنهاية» لابن كثير: (192/13).

3- هو أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله أحمد، آخر الخلفاء العباسيين بالعراق، بويع له بالخلافة عند موت أبيه المستنصر سنة 640هـ، كان ليناً هيناً قليل الرأي بعيد الفهم، فوض جميع أموره إلى وزيره ابن العلقمي الرافضي فكان سبب هلاكه وزوال ملكه سنة 656هـ. ينظر: «البداية والنهاية» لابن كثير: (185/13-187)، و«مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة»، ليوسف بن تغري بردي الحنفي، تح: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، دت: (232/1).

4- ينظر: «المغول التتار بين الانتشار والانكسار» لعلي محمد الصلابي، الأندلس الجديدة، مصر، ط الأولى، سنة 2009م: (ص: 169-250).

5- هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر، الباحث المؤرخ، قاضي القضاة، ولد في القاهرة سنة 727هـ، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها. كان طلق اللسان، قوي الحجّة، انتهى إليه قضاء في الشام وعزل، توفي سنة 771هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (210/19)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (66/1)، و«الأعلام» للزركلي: (184/4).

6- «طبقات الشافعية» للسبكي: (271/8).

والفظاعة!!؛ ولذا لم ينسها التاريخ أبداً!!.. ولهذا قال ابن الأثير<sup>(1)</sup>: «فلو قال قائل: إن العالم مذ خلق الله ﷻ آدم إلى الآن، لم يتتلوا بمثلها، لكان صادقاً، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقارها ولا ما يدانيها»<sup>(2)</sup>.

وبعد أن ملك هذا الطاغية جميع العراق، توجه إلى الشام، فملك حلب وبعض الشام وجملة من أراضي الروم، ونفذت مفاتيح دمشق وحمّاه إلى هولاء، وتسلّم قلعة بعلبك، وأخذ نابلس بالسيف، وكاد الأمر يتم للتتار، ولولا النصر الذي حققه المماليك لدمّر التتار مزيداً من تراث المسلمين وحضارتهم. فقد قبض الله ﷻ المماليك البحرية فكانوا أول من وقف في وجه التتار، حيث انضم إليهم الكثير من أمراء الشام وجنوده، وتوجه الجيش الإسلامي من مصر بقيادة الملك المظفر قطز<sup>(3)</sup>، والتقى الجمعان عند عين جالوت من أعمال فلسطين، فأنزله الله بالتتار هزيمة نكراء واندهروا صاغرين، في واقعة سميت بذلك المكان، وذلك في العشر الأخير من رمضان سنة 658هـ، فأرسل الملك المظفر قطز قائده المستبسل الظاهر بيبرس<sup>(4)</sup> في ملاحقة التتار وطردهم، حتى استخلص الشام من أيديهم<sup>(5)</sup>.

ثم إن التتار رغم إسلام كثير منهم بعد أن أسلم سلطانهم، إلا أن البلاد الإسلامية لم تأمن مكرهم وشرهم، فقد بقيت الحروب دائرة بينهم وبين المسلمين.

هذا، وقد زادت أطماع أهل الصليب، فدفعهم الحقد، وداخلهم الطمع والغرور، فنظّموا جيشاً قوياً في مطلع القرن السابع الهجري بقيادة الفرنسي لويس التاسع، مستغلين ضعف المسلمين وتناحرهم؛ للهجوم على مصر والشام واحتلالهما، حيث كان هذا رداً منهم على ما أصابهم أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي، ورغبة في احتلال الديار المقدسة، فترل جيشهم قرب دمياط عام 615هـ، واحتلوها بعد قتال وحصار، وقتلوا أكثر أهلها، ثم هزمهم المسلمون، فأعادوا الكرة مستخدمين المكر والحيلة،

1- هو عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير الشيباني الجزري، الإمام الحافظ المحدث اللغوي، كان نسابة مؤرخاً أديباً نبيلاً، عارفاً بالرجال وأنسابهم لا سيما الصحابة، صاحب التاريخ ومعرفة الصحابة والأنساب وغير ذلك، مات سنة 630هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (86/22)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (52/1)، و«الأعلام» للزركلي: (331/4).

2- «الكامل في التاريخ»، لعز الدين ابن الأثير الجزري، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت/لبنان، ط الأولى، سنة 1997م: (333/10).

3- هو سيف الدين قطز بن عبد الله المعزّي، كان من مماليك الملك المعز عز الدين أيك التركماني، وكان فارساً، شجاعاً، بطلاً، ديناً كثير الخير، محبباً إلى الرعية، هزم الله على يديه التتار ونصر به الإسلام، قتل سنة 658هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (189/24)، و«الأعلام» للزركلي: (201/5).

4- هو السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس بن عبد الله البندقداري الصالحي، رابع ملوك الترك. لما تولى السلطنة تلقب بالملك القاهر أبي الفتوحات، ثم ترك هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر. كان شجاعاً جباراً، يباشر الحروب بنفسه. وله وقائع هائلة مع التتار والصليبيين، وعندما استقر بالقلعة ملكاً أبطل المظالم والمكوس وجميع المنكرات وجهز الحج بعد انقطاعه اثنتي عشرة سنة بسبب فتنه التتار. توفي بدمشق سنة 676هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (207/10)، و«الأعلام» للزركلي: (79/2).

5- ينظر تفاصيل هذه المعركة في: «البداية والنهاية» لابن كثير: (230/13)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: (78/7).

واستلموا القدس عام 626هـ، وقلعة صغد عام 628هـ، ثم أتجهوا ثانية إلى دمياط عام 647هـ، فانهمزوا وردوا على أعقابهم، وطهر الله الأراضي الإسلامية منهم. وكانت هذه الحملة في أواخر عهد الدولة الأيوبية، بل في أحلك ظروفها؛ إذ في هذه السنة كانت وفاة أعظم ملوكها، الملك الأيوبي السابع الصالح نجم الدين أيوب<sup>(1)</sup>.

هذان الحدثان الكبيران هما أهم الأحداث التي حصلت في القرن السابع، واللذان كان لهما الأثر الواضح على ما بعدهما من أحداث في القرن الثامن، وقد برز خلال هذين الحدثين الدور العظيم للمماليك؛ الذين كانوا مُستترقين لدى الأيوبيين، حيث استخدموهم جنوداً وعساكر، فاسم المماليك يطلق اصطلاحاً على أولئك الرقيق -الأبيض غالباً- الذين درج بعض حكام المسلمين على استحضارهم من أقطار مختلفة وتربيتهم تربية خاصة، تجعل منهم محاربين أشداء؛ حيث كان الأيوبيون في حالة من الضعف والتناحر، فخلا لهم الجو واستطاعوا بفروسياتهم أن يبنوا لهم مجداً جهادياً بهزيمتهم التتار والصليبيين، وأن يسيطروا على الحكم في مصر والشام وما جاورهما قرابة ثلاثة قرون من الزمان<sup>(2)</sup>.

وكان الفضل في تكوين دولتهم الأولى -البحرية- للسلطان الأيوبي الصالح نجم الدين أيوب، وذلك خوفاً من اجتماع الملوك الأيوبيين عليه وخاصة عمه إسماعيل، وقد أعطى الملك الصالح الحرية للمماليك هؤلاء وتولى الحكم بمؤازرتهم، فأحس بفضلهم وأهميتهم فأكثر منهم حتى ضجّ منهم الناس، فاضطر أن يُبعدهم عن السكّان، فبنى لهم قلعة خاصةً بجزيرة الروضة عام 638هـ على بحر النيل، واتخذ من هذه القلعة مقراً لحكمه، وبذلك عرفوا بالمماليك البحرية الصالحية<sup>(3)</sup>، وكان هؤلاء المماليك من عناصر مختلفة: من الأتراك والمغول والصقالبة والإسبان والألمان والجراكسة... وغيرهم<sup>(4)</sup>.

1- هو الملك الصالح أبو الفتوح أيوب ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن العادل، ولد سنة 603هـ بالقاهرة، كان عزيز النفس أياً، عفيفاً، طاهر اللسان والذليل، وقوراً، كثير الصمت، توفي سنة 647هـ. ينظر: «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: (319/6).

2- ينظر: «العصر المملوكي» للزبيدي: (ص: 20).

3- لكن هناك من الباحثين من عارض سبب هذه التسمية، ينظر: «في تاريخ الأيوبيين والمماليك» لأحمد مختار العبادي، دار النهضة العربية، بيروت/لبنان، دط، سنة 1995م، (ص: 81-82).

4- ينظر: «مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك» د. سعيد عبد الفتاح عاشور، دار النهضة العربية، بيروت، دط، سنة 1972م: (ص: 152-153)، و«عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي» لقاسم عبده قاسم، عين للدراسات، الهرم/مصر، ط الأولى، سنة 1998م: (ص: 25).

وبعد وفاة الصالح نجم الدين وهو يقاتل الصليبيين عام 647هـ عملوا في البداية بمؤازرة زوجته شجرة الدر<sup>(1)</sup> على تولية ابنه توران شاه<sup>(2)</sup> الملك، الذي لم يحكم إلا نحو شهرين، ثم ما لبثوا أن انقلبوا عليه بسبب اختلافه معهم ومع زوجة أبيه شجرة الدر، مما أدى إلى قتله عام 648هـ لتسقط بهذا الحدث الدولة الأيوبية، وتقوم مكانها الدولة المملوكية، بعد أن تنازلت شجرة الدر عن السلطنة لعز الدين أيك الصالح<sup>(3)</sup>، بعد زواجها منه، فكان هو أول سلاطين المماليك البحرية.

وفور سماع الأمراء الأيوبيين في الشام بمقتل توران شاه، ثارت ثورتهم، وأخذوا يستعدون لغزو مصر والقضاء على دولة المماليك الناشئة، وظل الأمر متوتراً حتى تم الاتفاق بين المماليك والأيوبيين على اقتسام السلطة بينهم: مصر وفلسطين حتى نهر الأردن، مع غزة والقدس للمماليك، وبقية بلاد الشام للأيوبيين، وذلك في سنة 651هـ<sup>(4)</sup>.

ثم لما هزم الله التتار على يد المماليك -بعد أن فر الأيوبيون من أمامهم- استقرت الأمور نسبياً للمماليك في بلاد الشام، وأصبح نواب الشام -بالرغم من تمتعهم بالسلطان والنفوذ- تابعين لسلطة المماليك بالقاهرة، التي كانت عاصمة الدولة ومقر الحكومة آنذاك<sup>(5)</sup>.

فأصبحت الشام منذ ذلك الحين (عام 658هـ) خاضعة في نظام حكمها لسلطة المماليك، حيث يطبق فيها نظام مصر في تقسيم البلاد إلى ولايات، وكانت دمشق هي الولاية الرئيسية بين تلك الولايات، فيكون الحاكم الأعلى وهو السلطان بمصر، ثم هو يعين نائب السلطنة عنه بدمشق، وهذا الأخير يوقع عن السلطان في أكثر الأمور.

فهذه الوقائع تنبئ عن الحال السياسية لتلك الحقبة الزمنية، فلا شك أن هذه الحروب والأحداث تترك أثرها على الأفراد، سواء أكان ممن شهدها أو عاصرها أو سمع بها.

1- وهي عصمت الدين شجرة الدر محظية السلطان الصالح نجم الدين أيوب وأم ولده السلطان خليل. كانت امرأة عاقلة مهذبة خبيرة بالأمر، وكان يرجع إليها بالرأي الملك الصالح أيوب ويستشيرها في مهمات الأمور. ملكت مصر بعد موت ابن زوجها توران شاه عام 648هـ، فكانت بذلك أول من ملك مصر من ملوك الترك المماليك، وقد قتلها ممالك زوجها لما سمعوا بقلتها له، فكانت مدة ملكها ثمانين يوماً. ينظر: «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: (373/6)، و«الأعلام» للزركلي: (159-158/3).

2- هو الملك المعظم غياث الدين تورانشاه ابن السلطان الملك الصالح أيوب ابن الكامل، ملكه المماليك عليهم ثم قتلوه في 27 من محرم سنة 648هـ، وذلك لما كان عليه من السفه والطيش واقتراف أمور لا تصلح بالملك. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (90/2).

3- هو عز الدين أيك التركماني، أول ملوك الأتراك، كان من أكبر ممالك الصالح نجم الدين أيوب، وكان ديناً صينياً عفيفاً كريماً، اجتمع رأي السلاطين الأكابر على سلطنته فعينوه في آخر ربيع الأول سنة 648هـ، فمكث في الملك نحواً من سبع سنين ثم قتلته زوجته شجرة الدر في 23 ربيع الأول سنة 655هـ. ينظر: «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: (3/7).

4- ينظر: «البداية والنهاية» لابن كثير: (196/13)، و«العصر المماليكي في مصر والشام» د. سعيد عبد الفتاح عاشور، دار النهضة العربية، القاهرة، ط الثانية، سنة 1976م: (ص: 15-17).

5- ينظر: «العصر المماليكي في مصر والشام» د/ سعيد عاشور: (ص: 197-204).

## \*\* الفرع الثاني: سلاطين المماليك الذين عاصروهم ابن عادل:

عاش ابن عادل تقريباً خلال سلطنة أسرة قلاوون التي ابتدأت بحكم المنصور سيف الدين قلاوون سنة 678هـ، والتي كان لها شأن كبير في تاريخ المماليك، حيث أن هذه الأسرة استطاعت أن تحتفظ بمنصب السلطنة لمدة تربو على القرن من الزمن (678هـ/784هـ)، مع أن المماليك لم يكونوا يؤمنون بمبدأ وراثته الملك، إلا أن بيت قلاوون شدّ عن هذه القاعدة، وقد عاصر ابن عادل قرابة عشرة من سلاطين وملوك تلك الدولة وهم:

**1- الملك المنصور سيف الدين قلاوون بن عبد الله الصالح النجمي العلائي أبو المعالي:** ملك الديار المصرية بعد أن خلع الملك العادل بدر الدين سلامش، وتسلطن في يوم الأحد 20 رجب سنة 678هـ، وجلس على سرير الملك بأبهة السلطنة وشعار الملك وتمّ أمره، وحلف له الأمراء وأرباب الدولة، وتلقب بالملك المنصور، وأمر أن يكتب في صدر المناشير والتواقيع والمكاتبات لفظ الصالح، فكتب بذلك في كل ما يكتب عن السلطان.

وأول ما بدأ به السلطان قلاوون إبطال زكاة الدولة، وكانت مما أجمعت بالرعية، وأبطل مقرر النصارى، وانحطت الأسعار. وكان من الأمراء محمودي السيرة، حيث كان حليماً عفيفاً في سفك الدماء، مقتصداً في العقاب، كارهاً للأذى، مهيباً شجاعاً - كما وصفه المؤرخون -، وما أن أعتلى العرش حتى أخذ يتقرب من الناس بطيب أفعاله، جمع المال من الناس واستعمله في إقامة منشآت حيوية، وما تزال المنشآت التي أمر ببنائها من مدارس وبيمارستانات شاهد على أعماله، وكذلك اهتم اهتماماً بالغاً ببناء الحصون وترميم القلاع.

هذا وقد تعرض خلال فترة حكمه إلى فتن داخلية وخارجية استطاع معالجتها وتجاوزها، حيث عارضه بعض الأمراء في بداية عهده أمثال شمس الدين سنقر الأشقر، الذي أعلن نفسه سلطاناً على بلاد الشام، لكن قلاوون تمكن من كسره في حملة أرسلها إلى دمشق وأنهى ثورته.

كما ثار مجموعة من الأمراء المؤيدين للظاهر بيبرس على قلاوون، واتصلوا بالصليبيين سراً فعلم قلاوون بهم عن طريق أهل عكا من الصليبيين الذين نهوه إلى المؤامرة، فاستطاع القضاء عليهم. وقد كان من نتائج هذه الثورة ما جعل قلاوون يفكر جدياً في إنشاء عصية من المماليك لنفسه يعتمد عليها في مواجهة الأخطار الداخلية والخارجية التي تواجهه، فأكثر من شراء المماليك، وأنشأ فرقة جديدة منهم وأسكنهم في أبراج قلعة الجبل بالقاهرة، فعرفوا فيما بعد بـ: المماليك البرجية تميزاً لهم عن البحرية.

وعلى الصعيد الخارجي، فقد تصدّى لجيش المغول بقيادة أبغا ابن هولاكو سنة 680هـ، وخاض ضدهم معركة فاصلة في ضواحي حمص انتهت بهزيمة المغول وحلفائهم، واستطاعت القوات المملوكية رد المغول الذين ولوا مديرتين إلى العراق بعد أن هلك منهم خلق كثير.

ثم ما لبث قلاوون أن استغل نصره على المغول ليتزل ضربته الثانية بالصليبيين؛ حيث اغتتم أيضا فرصة ضعفهم وما يسببه وجودهم من خطر، فأنزل بهم ضربة قاصمة؛ إذ استولى على حصن المرقب أقوى الحصون الصليبية في بلاد الشام، وجبله واللاذقية وحاصر طرابلس وفتحها وتهيأ لحصار عكا، ولكن المنية حالت دون ذلك فقد وافاه الأجل فجأة سنة 689هـ، ودفن في تربة بين القصرين لتنتقل السلطة بعده إلى ولده الأشرف خليل<sup>(1)</sup>.

**2- خليل بن قلاوون الصالحى الملك الأشرف صلاح الدين:** ولي بعد وفاة أبيه سنة 689هـ، واستفتح الملك بالجهاد، فقصده البلاد الشامية وقاتل الإفرنج، فاستردّ منهم: عكا وصورا وصيدا وبيروت وقلعة الروم وبيسان وجميع الساحل، وتوغل في الداخل. وكان شجاعا مهيبا عالي الهمة جوادا، له آثار عمرانية، وللشعراء أماديج فيه. دام حكمه ثلاث سنوات، قتل على يد نائب السلطنة بدر الدين بيدرا غيلة في رحلة صيد بمصر<sup>(2)</sup>.

**3- محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالحى أبو الفتح:** له آثار عمرانية ضخمة وتاريخ حافل بجلائل الأعمال. ولي سلطنة مصر والشام سنة 693هـ وهو صبي، وخلع منها لحدثه سنة 694هـ فأرسل إلى الكرك. وأعيد للسلطنة بمصر سنة 698هـ فأقام في القلعة كالحجور عليه، والأعمال في يد الأستاذار الأمير بيبرس الجاشنكير ونائب السلطنة الأمير سلار. واستمر نحو عشرين سنة ضاق بها صدره في تحكهما، فأظهر العزم على الحج، إلا أنه لم يحج بل كان ذلك حيلة منه فأقام بالكرك وترك السلطنة فأمر الأمير بيبرس سلطانا على مصر والشام سنة 708هـ ولقبوه بالملك المظفر، وأمضى الناصر في الكرك قريبا من عام ثم دخل دمشق وزحف إلى مصر وعاد إلى عرشه سنة 709هـ، وقتل بيبرس بيده خنقا، وامتلك قيادة الدولة. وأتته هدايا ملوك المغرب والهند والصين والحبشة والتكرور والنوبة والترك والفرنج، وأبطل مكوسا كثيرة، واستمر 32 سنة وشهرين و25 يوما، كانت له فيها سير وأنباء أوردها المقرئ في مجلد ضخم، وأحدث من العمران ما ملأ ذكره صفحتين من كتاب المقرئ. واقتدى به أمراء دولته، فاستمرت حركة العمران طول حياته. وجرى بكبار المهندسين والبنائين من سورية وغيرها. وهو أطول الملوك في الحكم زمانا، وأعظمهم مهابة، وأغزرهم عقلا، وأحسنهم سياسة، وأكثرهم دهاء، وأجودهم تدبيراً، وأقواهم بطشاً وشجاعة، وأحذقهم تنفيذاً<sup>(3)</sup>.

1- ينظر: «السلوك» للمقرئ: (122/2)، و«مورد اللطافة» لابن تغري بردي: (56/2-57)، و«النجوم الزاهرة» له أيضا: (26/4)، و«مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك» لعاشور: (ص: 194-199)، و«الأعلام» للزركلي: (203/5).

2- ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (406/1)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: (765-768)، و«البداية والنهاية» لابن كثير: (336/13)، و«الأعلام» للزركلي: (321/2).

3- ينظر: «مورد اللطافة» لابن تغري بردي: (56/2-59) و(64/2-66)، و«النجوم الزاهرة» له أيضا: (41/8) و(115/8)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي: (251/4)، و«البداية والنهاية» لابن كثير: (222/14)، و«الأعلام» للزركلي: (11/7-12).

4- الملك المنصور أبو بكر بن محمد بن قلاوون، سيف الدين: وهو أول من ولي من أبناء الملك الناصر محمد بن قلاوون، وكان أبوه قد عهد إليه بالسلطنة، فتولاها بمصر بعد وفاته في أواخر سنة 741هـ، فخلع الخليفة (الواثق) إبراهيم، وأقام (الحاكم بأمر الله) أحمد بن سليمان، واعتقل جماعة من أمراء الجيش، وجعل الأمير (قوصون) أتابكا للعساكر، ثم تغير عليه وهمّ باعتقاله، فسبقه قوصون وقبض عليه وأرسله إلى السجن في قوص وأوعز إلى متولي قوص بقتله، فقتله وأرسل إليه رأسه. وذلك لما اشتهر عنه من شربه الخمر، تعاطي ما لا يليق به، ومدة سلطنته ثلاثة أشهر<sup>(1)</sup>.

5- الملك الأشرف كجك بن محمد بن قلاوون، علاء الدين: نصبه الأتابكي (قوصون) بعد أن قتل أخاه المنصور أبا بكر سنة 742هـ، وكان الأشرف طفلاً، فأجلسه قوصون على السرير بمصر، وتصرف هو في أمور المملكة، فاضطربت أحوالها. وثار الأمير آيدغمش الناصري فظفر بقوصون وسجنه، وخلع الأشرف، واعتقله في دور الحرم، فلبث بضع سنين ومات. ومدة سلطنته خمسة أشهر وأيام<sup>(2)</sup>.

6- أحمد بن محمد بن قلاوون، شهاب الدين الملك الناصر ابن الملك الناصر: ولد بالقاهرة وأرسله أبوه إلى الكرك ليتعلم الفروسية، فاستمرّ فيها أيام أبيه (الناصر الأول) وأخويه أبي بكر (المنصور) والأشرف (كجك) وتولى السلطنة سنة 742هـ بعد خلع الأشرف، فانتقل إلى القاهرة، وتلقب بلقب أبيه (الناصر) وقتل جماعة من أمراء الجيش كانوا في السجن، وجمع أموالاً من الخزائن السلطانية وتحفها، وعاد إلى الكرك. واتهم بالانغماس في اللهو، فكتب قواد الشام إلى قواد مصر في خلعه، فخلعوه في أوائل سنة 743هـ وولوا أخاه إسماعيل الصالح وأرسلوا الجيش لمحاصرة أحمد في الكرك، فقاتل وقوتل إلى أن أمسكه الأمير منجك اليوسفي فذبحه وأحضر رأسه في علبة إلى القاهرة. وكانت مدة حكمه بمصر 72 يوماً<sup>(3)</sup>.

7- إسماعيل بن محمد بن قلاوون، أبو الفداء، عماد الدين، الملقب بالملك الصالح ابن الملك الناصر: بُويع بالسلطنة بمصر بعد خلع أخيه الناصر أحمد أول سنة 743هـ، وكانت أمور الدولة مختلة فأصلحها، وحسنت سيرته. قال ابن إياس: كان خيار أولاد الملك الناصر محمد، له برٌّ ومعروف على جهات الخير. استمر إلى أن توفي عن نحو عشرين سنة، بالقاهرة. وكانت مدة سلطنته ثلاث سنين وشهر ونصف<sup>(4)</sup>.

1- ينظر: «السلوك» للمقريزي: (56/2)، و«الوفاي الوفيات» للصفدي: (157/10)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (236/8)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير: (191-190/14)، و«الأعلام» للزركلي: (69/2-70).

2- ينظر: «مورد اللطافة» لابن تغري بردي: (70/2)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (258/8)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر: (310/4)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير: (224/14)، و«الأعلام» للزركلي: (220/5).

3- ينظر: «مورد اللطافة» لابن تغري بردي: (76-74/2)، و«النجوم الزاهرة» له أيضاً: (48/10)، و«أعيان العصر» للصفدي: (375-370/1)، و«الأعلام» للزركلي: (223/1).

4- ينظر: «مورد اللطافة» لابن تغري بردي: (78-77/2)، و«شذرات الذهب»: (255/8)، و«أعيان العصر» للصفدي: (525-524/1)، و«الدرر الكامنة»: (453-452/1)، و«الأعلام»: (324/1).

8- شعبان بن محمد بن قلاوون الملقب بالملك الكامل: ولي السلطنة بالقاهرة، بعد وفاة أخيه الصالح إسماعيل، وبعهد منه سنة 746هـ، وكان طائشا متهوراً: استدعى أخويه (حاجي وحسينا) فتأخرا عن الحضور، فأمر بقتلهما! وأقبل على اللهو واللعب بالحمام. وصادر أموال الموظفين. فثار أمراء الجيش، فقاتلهم، فكسروه وخلعوه، وأنقذوا أخويه، فولوا أحدهما السلطنة (وهو حاجي بن محمد) وسجنوا شعبان حيث كان أخواه، فأرسل إليه حاجي من خنقه في سجنه. وكانت مدة سلطنته سنة وشهران ونصف. قال ابن تغري بردي: «كان من أشد الملوك ظلماً وعسفاً وفسقاً»<sup>(1)</sup>.

9- حاجي بن محمد الناصر بن قلاوون، سيف الدين، الملقب بالملك المظفر: ولي بالقاهرة بعد مقتل أخيه الكامل شعبان سنة 747هـ، وشغل باللهو، واللعب بالحمام، لصغر سنة. وساءت سيرته، ففتك ببعض القواد، وهم بقتل آخرين، فعاجلوه بالقتل. ومدة سلطنته سنة وأربعة أشهر وسُمي بحاجي لأنه ولد في طريق عودة أبيه من الحج<sup>(2)</sup>.

10- حسن بن محمد بن قلاوون، أبو المحاسن الملك الناصر: بويع بمصر صغيراً بعد مقتل أخيه المظفر حاجي سنة 748هـ، وكان اسمه: قماري فلما ولي السلطنة تسمى: حسناً، وقام بأمور الدولة الأمير يلبغا أروس نائب السلطنة، ووزعت العطايا باسم الناصر. واستمر إلى سنة 752هـ فثار عليه بعض أمراء الجند، فخلعوه، وسجنوه بالقلعة في دور الحرم، وولوا أخاه صالحاً (الصالح الثاني) ثم خلعوه سنة 755هـ وأعادوا الناصر، فقبض على زمام الأمور بحزم، وخافه الناس، فأكمن له مملوكه الأمير (يبلغا) كميناً، وهو في بر الجزيرة، فأخذ على غرّة، وقاتل بعدد قليل من حاشيته، فنجا. وتنكر بزيّ أعرابي، وأراد السفر إلى الشام، فقبض عليه في المطرية، فكان آخر العهد به. وقيل: خنق ورمي في النيل. وكانت مدة سلطنته الثانية ست سنين وتسعة أشهر وأياماً. ومما قال ابن إياس في وصفه: «كان شجاعاً مهيباً، وافر الحرمة، عالي الهمة، مُجَبِّاً للرعية، غير أنه كان كثيراً ما يصادر أرباب الوظائف لأجل المال، وكان يميل إلى اللهو والطرب»<sup>(3)</sup>.

11- الملك الصالح صلاح الدين صالح بن محمد بن قلاوون: ولد بقلعة الجبل بالقاهرة، وبيع بها بعد خلع أخيه حسن سنة 752هـ، وتولى تصريف الأمور باسمه الأمير طاز (من أمراء الجند)، واضطربت حال الشام سنة 753هـ فرحل الصالح إلى دمشق، ودخلها ومعه الخليفة المعتضد، وقمع الثورة وعاد إلى

1- ينظر: «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: (116/10)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (260/8)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي: (89/16)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر: (344-345/2)، و«الأعلام»: (164/3).

2- ينظر: «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: (151-148/10)، و«البداية والنهاية» لابن كثير: (259/14)، و«تاريخ ابن خلدون»: (510-509/5)، و«أعيان العصر» للصفدي: (179-176/2)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر: (102-99/2).

3- ينظر: «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: (189-187/10)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي: (167-166/12)، و«البداية والنهاية» لابن كثير: (259/14)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر: (149-146/2)، و«الأعلام» للزركلي: (216/2).

مصر، فثار الصعيد سنة 754هـ فقصدته وفتك بأهله، وعاد فأمر بأن (الفلاح لا يركب فرسا ولا يحمل سلاحا) واستمر إلى أن وثب عليه جماعة من أمراء جيشه سنة 755هـ فخلعوه وحبسوه في دور الحرم بالقلعة إلى أن مات. وكانت مدة سلطنته ثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف. قال ابن إياس فيه: «كان ملكاً عظيماً، ديناً خيراً، حسن السيرة، ساس الرعية في أيامه أحسن سياسة، وكانت الناس عنه راضية»<sup>(1)</sup>.

ومما سبق يتبين لنا أن السمة البارزة لهذه الحقبة من عصر المماليك هي كثرة الفتن العارمة، والاضطرابات الخائفة، والخلافات المدمرة، من عزل سلطان ونصب آخر غيره، فكان هؤلاء السلاطين المماليك يتهاكون على السلطة ويتقاتلون عليها، فكان أكثرهم قد قتل على أيدي منافسيهم، ثورات داخلية، وحروب خارجية، فكانت الأمة الإسلامية تتعرض لتحديات خطيرة، تهدد هويتها، وتضعف عقيدتها.

وحسبك بهذا الصنيع دلالة على ضعف الخلافة، وانتزاع مهابتها من صدور العامة، ولا شك أن لهذه الحروب وتلك النزاعات أثرها على حياة الناس، بل وعلى الخلافة أيضاً، بل وعلى علاقة الناس تجاه خليفتهم ونظرتهم إليه، إذ هي سبب لإضعاف الخلافة، وطمع الناس فيها، وقد حدث هذا فعلاً.

### أثر الحالة السياسية على المؤلف:

ولقد عاش ابن عادل في فترة زمنية لم تخل من القلاقل والمخاوف، فكان عصرًا مليئًا بالاضطرابات والحروب والأزمات، وكل هذه عوامل مؤثرة في حياة الأمم، وبناء ملامحها الشخصية، والأحداث السياسية قد تؤدي إلى التأثير على معتقدات الناس وأفكارهم، كما حدث في فتنة خلق القرآن؛ حيث أجبر الناس على القول به من قبل الخليفة، وصار أمرًا يمتحن به.

ولم يكن لابن عادل أي أثر يذكر في هذه الأحداث من قريب أو بعيد، فلعله كان شغوفًا بطلب العلم والتحصيل، وما ثناء العلماء عليه إلا دليلاً على حسن سيرته، وسلامة معتقده، وهذا دليل واضح على أنه لم يتأثر بما كان حوله مما ساد في المجتمع من الليونة في الدين.

فهذه إضاعة بسيطة وصورة مختصرة عن الحياة السياسية في عصر ابن عادل، لتكون مقدمة ندلف بها إلى أوضاع المجتمع الذي عاش تلك الأحداث.

1- ينظر: «مورد اللطافة» لابن تغري بردي: (87/2-89)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر: (360/2-361)، و«أعيان العصر» للصفدي: (548/2-550)، و«الوافي بالوفيات» له أيضاً: (156/16-167)، و«الأعلام» للزركلي: (195/3).

## المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية في عصر ابن عادل وأثرها عليه:

إن الحالة الاجتماعية لأي دولة، إنما هي صورةٌ وُفرغٌ عن الحالة السياسية التي تنعكس عليها؛ لأن عناصر تكوين المجتمع لها دور بارز في مسرح السياسة، ومصير المجتمع إلى الاستقرار أو الانهيار في كثير من الحالات، ولذلك كان البحث في الأحوال الاجتماعية لأي بلد لا يمكن فصله البتة عن وضعه السياسي. ولقد كان من الطبيعي والحالة السياسية كما ذكرنا، ألا تكون هناك حياة اجتماعية مستقرة، الأمر الذي أدى إلى تخلف الحياة الاجتماعية وتدهور أوضاعها، حيث عاشت البلاد جوعاً من الاضطرابات المتتالية، ولما كان الإمام بجميع أطراف الحياة الاجتماعية من الصعوبة بمكان، بل هو داع إلى التطويل الملل، أحببت أن تكون دراسة هذه الأوضاع منحصرة في جانبين اثنين:

### \*\* الفرع الأول: فئات الناس وأوضاعها الاجتماعية:

عند النظر في المجتمع الشامي إبان العصر المملوكي تظهر لنا عليه سمةٌ بارزةٌ، وهي أنه كان يعجّ بالسكان من أجناسٍ مختلفةٍ، وأعراقٍ متنوعةٍ، وفرقٍ متباينةٍ، ما بين السكان الأصليين، والمماليك الوافدين، والمغول الغزاة، جمعهم المكان ولكن لكل منهم خصائص ومميزات، وعادات وثقافات، وعقائد تغاير ما يعتقد الجنس الآخر، كما كان لكل أمة من هؤلاء حرفة يجيدونها، ومهنة يمتنونها، مما أدى إلى ظهور تشكيلة واسعة من الأوضاع الاجتماعية، فعاش المجتمع بهذه الاختلافات مراتب متغايرة، وطبقات متميزة، كلٌ منها لها وزنها وتأثيرها، على النحو التالي:

🔸 **طبقة الحكام والأمراء:** وهي الطبقة التي لها سلطان القوة والنفوذ، حيث تقوم بإدارة البلاد ورسم سياستها الداخلية والخارجية، وتنظيم الجيش وإقامة المنشآت العامة، ولم تكن هذه الطبقة من أصل واحد، بل كان منهم التركي والمغولي والجركسي والصيني واليوناني، وغير ذلك من الجنسيات العديدة التي حملها تجار الرقيق إلى بلاد مصر والشام<sup>(1)</sup>.

وكانت هذه الفئات لا تشعر بالازدراء لحسن المعاملة التي كانوا يحضون بها عند الأسياد؛ لأن سلاطين المماليك حرصوا على العناية بهم، حيث أتاحوا لهم فرصة تعلم القرآن وغيره من العلوم الشرعية، وتعلم الفروسية وفنونها، وكانوا يدخلون في مناصب الدولة ويترقون حتى يصلوا إلى رتبة الأمراء والسلاطين. وكان هؤلاء المماليك يتقبلون في رغد من العيش؛ لما استغلوه من النفوذ والانتصارات على الصليبيين والتتار، فتمتعوا بخيرات البلاد وعاشوا عيشة الترف. كما يلاحظ أن المماليك ظلوا طبقةً منفصلةً عن سائر السكان في مصر والشام، فلم يتزوجوا منهم في الغالب واختاروا زوجاتهم وجواريتهم من بنات جنسهم اللآئي جلبهن التجار<sup>(2)</sup>.

1- ينظر: «العصر المماليكي في مصر والشام»: (ص:320)، و«موسوعة التاريخ الإسلامي»: (5/197).

2- ينظر: «العصر المماليكي في مصر والشام» د. سعيد عاشور: (ص:321-322).

﴿ **والطبقة الثانية: طبقة الفقهاء والعلماء:** وهذه الطبقة تَسْتَمِدُّ قوتها من الدين نفسه، ولذا كان لها دور هام وكبير في المجتمع آنذاك، وهي حلقة الوصل بين الحكام والعامّة، ومحل ثقتهم واحترامهم، وقد نَقَلت لنا كتب التاريخ صوراً ناصعةً لِمَا كان من بعضهم من مواقف خالدة في وجوه السلاطين، تدل على الجرأة والثبات في قول الحق، مما جعل هؤلاء السلاطين يخشون العلماء ويرهبون جانبهم، ومن ذلك ما كان بين الظاهر بيبرس والعز بن عبد السلام<sup>(1)</sup>، فقد كان منقماً تحت كلمته ويخضع لنصيحته، حتى إنه قال لما مات الشيخ: «ما استقر ملكي إلا الآن»<sup>(2)</sup>، ولذلك حاول كثير من سلاطين المماليك أن يُكْرِم العلماء ويجوز على رضاهم، وما ذلك إلا لشعورهم بأنهم غرباء عن البلاد وأهلها، فهم في حاجة إلى دعامة يستندون إليها في حكمهم، ويستعينون بها على إرضاء الشعب، لا سيما عندما يُقَدِّمون على عمل كبير كالحروب مثلاً، فهم يحتاجون إلى من يستندون إليه لفرض أمور على الناس، لذلك كانوا يحترمونها ويسمعون كلامهم.

وقد كان غالبية العلماء يعتمدون في تكسُّبهم ومعاشهم على الوظائف التي تسند إليهم من تدريس وقضاء وخطابة، فوجد مع هذا الإكرام للعلماء من يتزلفون للحكام ويقفون بأبوابهم، ويسايرونهم فيما هم عليه من الباطل.

﴿ **وأما الطبقة الثالثة في المجتمع فهي عامة الناس** الذين يمثلون السواد الأعظم من السكان، منهم التجار والمزارعون وأصحاب الحرف والصناعات، وهم تبع لمن ساد عليهم، وعلى كاهل هذه الطبقة يقوم اقتصاد البلاد فتروج تجارتها، ويزدهر عمراتها، وتتقدم صناعاتها، ويكثر إنتاجها الزراعي والحيواني، وغير ذلك من موارد البلاد. وبالرغم من ذلك فقد كانت هذه الطبقة مغلوباً على أمرها تعاني العنت، وتعيش حياة متقلبة نظراً لسوء الحالة الاقتصادية، بسبب ما أصاب البلاد من موجات متكررة للقحط العام والمجاعة، فعمَّ الغلاء واستفحل الوباء، إضافةً إلى ما كانوا يعانونه من أنواع الظلم بفرض الرسوم والمكوس عليهم، ففي سنة 762هـ «أطلق نائب السلطنة مكوسات كثيرة، مثل مكس الحداية، والخزل

1- هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسُلطان العلماء: فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد. ولد بدمشق سنة 577هـ ونشأ فيها، تولى الخطابة والتدريس بزاوية الغزالي، ثم الخطابة بالجامع الأموي، توفي بالقاهرة سنة 660هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (318/18)، «الأعلام» للزركلي: (21/4).

2- ينظر: «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» لجلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط الأولى، سنة 1967م: (95/2). وقد ذكر أيضاً أن جماعة أفتوه بموافقة هواه، فقام الشيخ محيي الدين النووي في وجهه، وأنكر عليه، وقال: أفتوك بالباطل!.

المرددن، الحلب، والطباي»<sup>(1)</sup>، وقد كانت تفرض -أحياناً- بحجة المشاركة في قتال الأعداء من الفرنج والتتار، مما دفع بعض العلماء إلى السعي لدى السلاطين لتخفيف تلك المكوس على كواهل الناس<sup>(2)</sup>.

أما من الناحية المعنوية من أخلاق وعادات وسلوك فقد بلغ الانحلال الخلقي في ذلك القرن مبلغاً مزرئياً، حيث ارتكبت الكثير من المحرمات، وشاعت المنكرات، من الزنا وشرب الخمر والغناء، بل صارت لها أماكن تقصد، ولعل مرد ذلك إلى انتشار العقائد المنحرفة، وضعف الوازع الديني في نفوس الكثيرين، وقد كان الكثير من الأمراء والسلاطين قدوة سيئة للعامة في هذا الجانب، وذلك بما شأنوا به أنفسهم وشاع عنهم من حياة اللهو والانحلال والترف، هذا إلى جانب سفك كل واحد منهم دم الآخر طمعاً في المنصب والسلطة كما تقدم. بل إنه قد وجد من الأمراء من يضمن هذه المنكرات نظير أجر معلوم يأخذه على ذلك، كما كان من حال سيف الدين قبجق نائب دمشق؛ فإنه «ضمين الخمارات ومواضع الزنا من الحانات وغيرها، وجعلت دار ابن جرادة حماراً وحانة أيضاً، وصار له على ذلك في كل يوم ألف درهم، وهي التي دمّرتة ومحقت آثاره»<sup>(3)</sup>، ولكننا نجد في مقابل ذلك أن بعض السلاطين كان يتدخل من أجل الحد من هذه الظواهر.

وإلى جانب هذا الاضطراب العام في الحياة كذلك كثر الخلاف العقدي والتعصب المذهبي بين العلماء أنفسهم، فضلاً عن بقية الناس، الذي كان له دوره في تمزيق البنية الاجتماعية، وانتشار الفوضى الدينية، والتفرق والاختلاف، حتى إن هذه الخلافات كانت تؤدي أحياناً إلى الشحنة والقطيعة بين العلماء، مما استدعى السلطان إلى التدخل في ذلك للإصلاح بينهم، ففي سنة 716هـ: «وقعت فتنة بين الحنابلة والشافعية بسبب العقائد، وترافعوا إلى دمشق، فحضرها بدار السعادة عند نائب السلطنة تنكر، فأصلح بينهم»<sup>(4)</sup>.

وموقف آخر في سنة 767هـ يحكيه ابن كثير<sup>(5)</sup> فيقول: «وجلس نائب السلطنة في صدر المكان، وجلسنا حوله، فكان أول ما قال: كنا نحن الترك وغيرنا إذا اختلفنا واختصمنا نجىء بالعلماء فيصلحون

1- «البداية والنهاية» لابن كثير: (320/14).

2- ينظر: «حسن المحاضرة» للسيوطي: (95/2).

3- «البداية والنهاية» لابن كثير: (12/14 - بتصرف).

4- «البداية والنهاية» لابن كثير: (86/14)، ينظر أيضاً: (317/14) منه.

5- هو عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القيسي البصري الشافعي، الإمام المفسر المحدث الحافظ المؤرخ، له تصانيف مفيدة؛ منها تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية، وغير ذلك، مات سنة 774هـ. ينظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر: (445/1)، «الأعلام» للزركلي: (320/1).

بيننا، فصرنا نحن إذا اختلفت العلماء واختصموا فمن يصلح بينهم؟ وشرع في تأنيب من شنع على الشافعي<sup>(1)</sup>.

ولا ننسى أيضاً المذاهب العقائدية الهدامة والفرق الضالة التي تنتسب - كذباً - إلى الإسلام، مع شدة عداوتها وحرها لأهلها، وما كان لهذه الفرق - وهي كثيرة -، من أثر في زعزعة الاستقرار الديني في المجتمع، والكيد للمسلمين، وعلى رأس هذه الفرق: النُصَيْرِيَّة<sup>(2)</sup> والقرامطة والرافضة وغيرها، وقد تقدم في المطلب الأول ما فعلته الرافضة بالمسلمين أثناء غزو التتار، ودورها في إسقاط عاصمة الخلافة.

ومنه ما وقع في سنة 717هـ - حيث خرجت النُصَيْرِيَّة عن الطاعة، وكان معهم رجل سموه المهدي القائم بأمر الله، فادعوا الألوهية لعلي<sup>(عليه السلام)</sup>، وكفروا بالمسلمين، ودخلوا مدينة «جبلّة» وقتلوا خلقاً كثيراً من أهلها، وسبوا الشيخين، وحرّبوا المساجد، وسلبوا أموال الناس، واتخذوها خمارات، كل ذلك بأمر منه، إلى أن جردت إليهم العساكر، فهزموهم وقتلوا منهم خلقاً كثيراً، وقتل هذا المهدي المدعى<sup>(3)</sup>.

\*\*\*\*\*

### \*\*\* الفرع الثاني: الآفات والأزمات والأوبئة التي تعرض لها المجتمع:

لقد شهد العالم - مشرقه ومغربه - في العصور الوسطى كثيراً من الأزمات الاقتصادية التي جاءت مصحوبة بانتشار الأوبئة والآفات؛ نتيجة لعجز الإنسان عن التحكم في الظواهر الطبيعية حوله من ناحية، ولضعف وسائل العناية الصحية من ناحية أخرى<sup>(4)</sup>، فلم تسلم البلاد المسلمة هي الأخرى من هذه الآفات والأوبئة الفتاكة التي أفنت الآلاف من الناس، وكان لها الأثر البالغ على النفوس، مما أدى إلى قلة الأيدي العاملة، ومن تلك الأوبئة والمجاعات:

﴿ الطاعون العام الذي وقع سنة 749هـ ﴾<sup>(5)</sup>: حيث لم يستأثر وباء من الأوبئة باهتمام المؤرخين المؤرخين مثلما استأثر هذا الوباء، حتى إنه وصف بالوباء الذي لم يقع مثله في سالف الأعصار. ابتداءً في أواخر صفر من هذا العام، وامتد إلى أواخر المحرم من العام المقبل، فقيل: مات بالقاهرة ومصر في اليوم

1- «البداية والنهاية» لابن كثير: (361/14)، ينظر أيضاً: (173/13): حيث إن الجامع الأموي في دمشق كان يوجد به إمام لكل مذهب، ولكل إمام محراب.

2- النُصَيْرِيَّة: هي حركة باطنية ظهرت في القرن الثالث للهجرة، أصحابها يعدّون من غلاة الشيعة الذين زعموا وجوداً إلهياً في علي وأهله به، مقصدهم هدم الإسلام ونقض عراه، وهم مع كل غاز لأرض المسلمين، ولقد أطلق عليهم الاستعمار الفرنسي لسوريا اسم العلويين تمويهاً وتغطية لحقيقتهم الرافضية والباطنية. ينظر: «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب»: (390/1).

3- ينظر: «البداية والنهاية» لابن كثير: (95/14).

4- ينظر: «العصر الممالكي في مصر والشام» د. سعيد عاشور: (ص: 132).

5- ينظر: «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: (195/10)، و«البداية والنهاية» لابن كثير: (260/14-261).

الواحد نحو أحد عشر ألف نفس، وأما دمشق فأكثر ما ضبط فيها في اليوم أربعمئة نفس. وتضاعف عدد الموتى، وتأخر إخراجهم، وتعطلت مصالح الناس، وزاد ضمان الموتى جدًّا فتضرر الناس ولا سيما الصعاليك، فإنه يؤخذ على الميت شيء كثير جدًّا، فرسم نائب السلطنة بإبطال ضمان النعوش والمغسلين والحمالين، فعملت الناس التواييت والدكك لتغسيل الموتى للسبيل بغير أجرة، وحُمِلَ أكثر الموتى على ألواح الخشب وعلى السلالم والأبواب، وحفرت الحفائر وألقيت فيها الموتى، فكانت الحفيرة يدفن فيها الثلاثون والأربعون وأكثر، ولم يكن هذا الوباء كما عهد في إقليم دون إقليم، بل عمَّ أقاليم الأرض شرقًا وغربًا وشمالًا وجنوبًا جميع أجناس بني آدم وغيرهم، حتى حيطان البحر وطير السماء ووحش البر.

ولما اشتد الأمر بالناس سعوا فيما يكون به النجاة والخلاص، فاجتمعوا بمحراب الصحابة وقرؤوا متوزعين سورة نوح ثلاثة آلاف وثلاثمئة وثلاث وستين مرة، عن رؤيا رجل أنه رأى رسول الله ﷺ أرشده إلى قراءة ذلك كذلك، وشرع الخطيب في القنوت بسائر الصلوات والدعاء برفع الوباء من المغرب ليلة الجمعة سادس شهر ربيع الآخر من هذه السنة، وحصل للناس بذلك خضوع وخشوع وتضرع وإنابة، وكثرت الأموات في هذا الشهر جدًّا، فنودي في البلد أن يصوم الناس ثلاثة أيام، وأن يخرجوا في اليوم الرابع إلى عند مسجد القدم يتضرعون إلى الله ويسألونه في رفع الوباء عنهم، فصام أكثر الناس، ونام الناس في الجامع وأحيوا الليل كما يفعلون في شهر رمضان، فلما أصبح الناس يوم الجمعة السابع والعشرين منه خرج الناس من كل فج عميق، واليهود والنصارى والسامرة، والشيوخ والعجائز والصبيان، والفقراء والأمراء والكبراء من بعد صلاة الصبح فما زالوا هنالك يدعون الله تعالى حتى تعالي النهار جدًّا، وكان يوما مشهودًا.

﴿ آفة الغلاء وما وقع سنة 743هـ: حيث وقع في بلاد الموصل وبغداد وأصفهان وعمامة بلاد الشرق غلاء شديد حتى بلغ الرطل الخبز بالمصري إلى ثمانية دراهم نقرة وأكلت الجيف، وصار من مات يلقى في العراء للعجز عن مواراته، وفنيت الدواب عندهم، ثم عقب هذا الغلاء جرادٌ عظيم سد الأفق ومنع الناس من كثرته رؤية السماء، وأكل جميع الأشجار حتى خشبها. وانتشر الجراد إلى حلب ودمشق والقدس وغزة فأضر بما هناك ضررًا بالغًا وأفسد الثمار كلها<sup>(1)</sup>. ووقع مثله من قبل سنة 723هـ في بلاد الشام<sup>(2)</sup>.

﴿ فيض النيل الذي وقع سنة 762هـ: ففي أول شوال اشتهر فيه وتواتر خبر الفناء الذي بالديار المصرية بسبب كثرة المستنقعات من فيض النيل عندهم، على خلاف المعتاد، حتى قيل: أنه يموت

1- ينظر: «السلوك» للمقريري: (376/3).

2- المصدر نفسه: (72/2).

من أهلها كل يوم فوق الألفين، فانتشرت الأمراض وكثرت الأوجاع، وغلّت الأسعار لقلة من يتعاطى الأشغال<sup>(1)</sup>.

﴿ موجات الجراد التي عمّ بها البلاء: فقد تعرضت البلاد وبخاصة الشرقية منها إلى موجات من الجراد، دمرت المحاصيل، وأتلفت الزروع، وخربَ بها الاقتصاد، منها ما وقع سنة 695هـ بدمشق<sup>(2)</sup>، ثم في سنة 701هـ حيث أصاب الشام جراد عظيم لم يعهد مثله<sup>(3)</sup>، ثم تكرر سنة 747هـ بأعمال دمشق والبلقاء<sup>(4)</sup>، ثم كان مثل ذلك في السنة الموالية مما أدى إلى غلاء الأسعار<sup>(5)</sup>، وعظم خطبه في سنة 764هـ حيث اجتاح الشام مرتين فأتلف الزروع وخرّبها، وغلّت الأسعار وفشت الطواعين والأمراض الحادة في الناس بدمشق<sup>(6)</sup>.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن ذلك العصر ماجت به أحداث جسام، ومرجت فيه فتن عظام، وكل هذا كان قد عايشه ابن عادل، بل وكان في وسط هذا الجو المحتدم، فذاق الحلوم منه والمرّ.

1- ينظر: «البداية والنهاية» لابن كثير: (316/14).

2- ينظر: «السلوك لمعرفة دول الملوك» للمقريزي: (26/4).

3- ينظر: «البداية والنهاية» لابن كثير: (22/14).

4- ينظر: «السلوك لمعرفة دول الملوك» للمقريزي: (26/4).

5- المصدر نفسه: (46/4).

6- ينظر: «السلوك لمعرفة دول الملوك» للمقريزي: (274/4 و280)، و«البداية والنهاية» لابن كثير: (350/14).

### المطلب الثالث: الحالة العلمية والدينية في عصر ابن عادل وأثرها عليه:

كانت الحياة العلمية في بلاد مصر والشام خلال القرنين السابع والثامن الهجريين، على النقيض مما كانت عليه الحياة السياسية والاجتماعية، فقد ازدهرت الحياة الثقافية بوجه عام في هاتين المنطقتين، حتى أصبحتا منارتين من منارات العلم وصارتا مهوى أفئدة طلبة العلم وغيرهم في ذلك العصر، حيث تسارع العلماء إلى تلقي العلوم، ونبغوا في فنون مختلفة، كما انصرفوا إلى التعليم والتأليف، وأُنشئت المدارس والمكتبات، وظهرت الموسوعات العلمية في كل فن من فنون المعرفة، وقد ضمّ ذلك العصر الكثير من فطاحل العلماء، وكبار المجتهدين، وأساتيد الإبداع كابن تيمية والمزي والذهبي والبرزالي والعز بن عبد السلام والسبكي والبلقيني وابن سيد الناس وغيرهم ممن أسالت تراجمهم الكثير من الخبر، ولعل الله قيض هذه النخبة من كبار العلماء للأمة الإسلامية التي عبث بتراثها العلمي وحوش التتار، إذ أتلفوا معظم كتب الإسلام في نكبة بغداد، والكلام حول ازدهار الحركة العلمية ومظاهر تقدمها طويل متشعب، ولذلك سأحصره في ثلاثة جوانب:

#### \*\* الفرع الأول: إنشاء دور العلم والمعاهد الدينية:

كانت بلاد الشام من الحضائر العلمية المهمة بالعلم وأهله، حيث كانت تعجّ بأنواع الثقافات، وتزدحم بأنواع العلوم، ففيها علماء الحديث، وفقهاء الدين، والشعراء وعلماء العربية، وفي ظل هذه الأجواء الدافعة للنهضة العلمية تكاثرت دور العلم ومعاهده، وقد عدّد العلامة النعيمي<sup>(1)</sup> في كتابه: «الدارس في تاريخ المدارس» العشرات من هذه الدور، كما ذكر من الخوانق والرُّبُط والزوايا والمارستانات الشيء الكثير، منبهاً إلى تسابق الأمراء في ذلك، فقلماً تجد سلطاناً من سلاطين المماليك لم يؤسس مسجداً أو أكثر، أو سعى في تشييد دار من دور العلم، ولم تكن المساجد يومئذ للصلاة فقط، بل كانت مدارس للعلم، فكانت الدولة فضلاً عن أهل الخير من الأغنياء والموسرين، يبنون تلك الدور ويقفون الأوقاف للإنفاق على مدرّسيها وخدمائها، وإعانة طلابها على التفرغ للطلب، وتوفير السكن ونفقات المعيشة لهم<sup>(2)</sup>، ولتوضيح الصورة أكثر سأذكر بعض أشهر هذه المراكز:

﴿الجامع الأموي﴾ ويعرف أيضاً بـ: «جامع بني معاوية»، وإذا أُطلق «جامع دمشق» فلا يراد إلا هو، كان بمثابة الجامعة العلمية بما اشتمل عليه من مدارس ملحقة به، وحلقات للعلم يؤطرها علماء

1- هو عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد، أبو المخاخر: مؤرخ دمشق في عصره، من علماء الحديث. مولده ووفاته في دمشق. من كتبه: الدارس في تاريخ المدارس، وتذكرة الإخوان في حوادث الزمان. توفي سنة 927هـ. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (4/43).  
2- ومن تتبع هذه المعاهد والمراكز العلمية في بلاد مصر والشام فأحصاها على كثيرهما، ووصفها بدقة العلامة المقرئ في كتابه: «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1418هـ: (ج:4)، والعلامة محمد بن عبد الرزاق كرد علي في كتابه «خطط الشام»، مكتبة النوري، دمشق، ط الثالثة، سنة 1983م: (6/55-129).

كبار، وخزانات للكتب عامرة بصنوف المؤلفات، وقد عدَّ في الجامع ابن شداد<sup>(1)</sup> إحدى عشرة حلقة يُصَرَّف عليها من مال المصالح، وعدَّ به تسعمائة وأربعة وعشرين سبعا بأوقاف تجري عليها، وثلاثة وسبعين تصديراً لإقراء القرآن، وذكر عدة حلق للحديث وأشياء عجيبة<sup>(2)</sup>.

﴿المدرسة الظاهرية: بناها الأمير جمال الدين يغمور بأمر من السلطان الظاهر بيبرس الذي كان مقيماً آنذاك في الشام، حيث تم بناؤها سنة 662هـ في مدة سنتين، وقد كان بهذه المدرسة خزانة كتب عظيمة تشتمل على أمات الكتب من سائر العلوم، وبجانبها مكتب لتعليم الأيتام المسلمين كانت تصرف لهم المعونات من أموال وألبسة<sup>(3)</sup>.

﴿المدرسة العادلية: داخل دمشق شمالي الجامع تجاه باب الظاهرية يفصل بينهما الطريق. وقد أمر بإنشائها محمود بن زنكي<sup>(4)</sup> سنة 568هـ كمدرسة كبيرة للشافعية، وتوفي ولم تتم، وبقي أمرها على ذلك إلى أن أزال الملك العادل ذلك البناء، وعمل مدرسة عظيمة فسميت العادلية، ثم أتمها ولده الملك المعظم وأوقف عليها أوقافاً كثيرة، وتولى التدريس فيها ثلة من كبار علماء ذلك العصر<sup>(5)</sup>.

﴿المدرسة الجوزية: بالنشايين بدمشق، أنشأها محي الدين يوسف بن الشيخ جمال الدين ابن أبي الفرج بن الجوزي<sup>(6)</sup> سنة 623هـ. وقد كان من أهل العلم والفضل، وهي من أحسن المدارس<sup>(7)</sup>.

﴿المدرسة الصدرية: نسبة إلى واقفها صدر الدين أسعد بن المنجاة بن بركات التنوخي المغربي ثم الدمشقي الحنبلي، أحد المعدلين، ذوي الأموال والمروءات، والصدقات، وقد وقفها للحنابلة<sup>(8)</sup>.

1- هو محمد بن علي بن إبراهيم، أبو عبد الله، عز الدين ابن شداد الأنصاري الحلبي: مؤرخ، من رؤساء الكتاب. ولد بحلب وقام برحلة إلى حران ومصر. وكان معظماً عند الأمراء محبوباً لديهم. تولى ديوان الرسائل عند هولاء وغيره من الملوك، واستوطن الديار المصرية بعد استيلاء التتار على حلب. وتوفي بالقاهرة سنة 684هـ. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (283/6).

2- ينظر: «الدارس في تاريخ المدارس» عبد القادر بن محمد النعيمي، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط الأولى، سنة 1990م: (252/1).

3- ينظر: «حسن المحاضرة» للسيوطي: (264/2)، و«الدارس في تاريخ المدارس» للنعيمي: (418/1 وما بعدها).

4- هو محمود بن زنكي ابن اقسنقر، أبو القاسم، نور الدين، الملقب بالملك العادل: ملك الشام وديار الجزيرة ومصر. وهو أعدل ملوك زمانه وأجلهم وأفضلهم. كان من المماليك. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (170/7).

5- ينظر: «الدارس في تاريخ المدارس» للنعيمي: (271/1 وما بعدها).

6- هو يوسف بن عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي البكري البغدادي، محيي الدين، أبو الحاسن: أستاذ دار الخلافة المستعصمية، وسفيرها. وهو ابن العلامة أبي الفرج، توفي والده وعمره 17 سنة، فكفلته والدة الخليفة الناصر. تفقه على أبيه وغيره. أنشأ المدرسة الجوزية في دمشق. وولي التدريس بالمستنصرية ببغداد. ثم ولي أستاذ دارية دار الخلافة في أيام المستعصم. وقتله التتار شهيداً، صبراً، هو وأولاده الثلاثة. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (236/8).

7- ينظر: «البداية والنهاية» لابن كثير: (244/13)، و«الدارس في تاريخ المدارس» للنعيمي: (23/2 وما بعدها).

8- ينظر: «البداية والنهاية» لابن كثير: (250-251/13)، و«الدارس في تاريخ المدارس» للنعيمي: (68/2).

﴿ المدرسة العمرية الشيخية: وهي من أكبر مدارس دمشق، وقفها وبنها الشيخ أبو عمر المقدسي الزاهد أخو العلامة موفق الدين، وكان من الأولياء المشهورين، يوجد بها 360 خلية وخزانة كتب مهمة، وقد درّس بها من أعلام الحنابلة عدد كبير<sup>(1)</sup>.

وقد كان لهذه المدارس والجوامع دور فعّال في ازدهار الحركة العلمية، ونشر المعرفة والعلوم النافعة على أتم وجه، وخدمة العلم وطلابه، حيث كانت تدرّس فيها مختلف أنواع المعارف في مقدمتها علم التفسير والفقهاء والحديث وعلوم العربية وغيرها، وقد تخرج من هذه المراكز علماء وفقهاء كانت لهم مؤلفات قيمة، وذخيرة علمية عظيمة تعتبر موسوعات في مختلف العلوم والفنون، ولعل هذا راجع إلى كفاءة القائمين على تلك المعاهد والذين كانوا من أكابر علماء الوقت وصفوهم، ضف إلى ذلك تفرّغ طلابها تفرغاً كاملاً لطلب العلم وتحصيله. ولم يكن حضور حلقات العلم حِكراً على عوام الطلبة، بل ربما حضرها الأعيان والأمراء والكبراء، بل والعلماء.

\*\*\*\*\*

### \*\* الفرع الثاني: حركة التأليف والتصنيف في ذلك العصر:

لقد كان نتيجة لهذه النهضة العلمية وتقدمها، واتساع أفقها تلك المؤلفات النافعة، والمصنفات القيّمة في سائر فنون الشريعة وعلومها، وبهذا أصبح عصر المماليك يعد من أعزّ العصور الإسلامية وأغناها في حقل الكتابة والتأليف، ذلك أن العلماء استشعروا أهمية تدوين العلم التي أودت بكتبه حملات التتار على بغداد، وإنقاذ ما بقي في صدورهم من هذا الميراث، وتعويض المسلمين وسدّ ما حصل لهم من نقص، فدأبوا على التأليف والتصنيف، في التفسير والفقهاء والحديث واللغة والتاريخ فأثّرت المكتبة والإسلامية بمؤلفاتهم، وقاموا بنشر العلم في بلدان متعددة، في حين وجدوا التشجيع من السلاطين، فأغدقوا عليهم الأموال والعطايا، فظهرت الموسوعات العلمية والكتب الضخمة في مختلف العلوم والفنون، حيث إن مؤلفات ذلك العصر اتسمت -إلى حد كبير- بالجمع والاستيعاب والشمول: فوجدت في ذلك العصر كتب في التفسير وعلومه، كتفسير ابن كثير، و«الدر المصون» للسمين الحلبي<sup>(2)</sup>، و«ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه» لابن البارزي<sup>(3)</sup>.

1- ينظر: «الدارس في تاريخ المدارس» للنعمي: (77/2 وما بعدها).

2- هو أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين المعروف بالسمين: مفسر، عالم بالعربية والقراءات. شافعي، شافعي، من أهل حلب. استقر واشتهر في القاهرة. من كتبه: الدر المصون في علم الكتاب المكنون، في إعراب القرآن. توفي سنة 756هـ. ينظر: «طبقات المفسرين» للأذنوي: (ص: 287)، و«الأعلام» للزركلي: (274/1).

3- هو هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم أبو القاسم، شرف الدين ابن البارزي الجهني الحموي: قاضي، حافظ للحديث، من أكابر أكابر الفقهاء الشافعية. له بضعة وتسعون كتاباً. ينظر: «طبقات الشافعية» للسبكي: (387/10)، و«الأعلام» للزركلي: (73/8).

ووجدت كتب الشروح الحديثية، كـ«شرح مسلم» للنووي، و«شرح ابن ماجه» لمغلطاي<sup>(1)</sup>.  
 ووجدت كتب الرجال، وعلى رأسها «تهذيب الكمال» للحافظ المزي<sup>(2)</sup>، و«الميزان» للذهبي<sup>(3)</sup>.  
 وكذا وجدت كتب الأطراف الحديثية، وأهمها في ذلك العصر: «تحفة الأشراف» للحافظ المزي.  
 ووجدت الكتب التاريخية التي جمعت حوادث تلك الفترة وتواريخها وما قبلها، وعلى رأسها  
 «البداية والنهاية» للحافظ ابن كثير، و«تاريخ الإسلام» للحافظ الذهبي.  
 كما ألفت كتب جامعة في اللغة، وأهمها: «لسان العرب» للعلامة ابن منظور<sup>(4)</sup>، و«المصباح المنير»  
 للفيومي<sup>(5)</sup>. إلى غير ذلك من المؤلفات الكثيرة النافعة.  
 وقد وجدت -إلى جانب ما تقدم- بعض المختصرات، وكذا كتب النكت والتعليقات، إلى جانب  
 ما وُضِعَ في بعض العلوم من منظومات، إلى غير ذلك من فنون التصانيف المختلفة.  
 ولم تكن هذه الحصيلة المباركة من هذه المؤلفات، إلا نتيجة لما زخر به ذلك العصر من علماء  
 أفذاذ، وجهابذة حفاظ: في الحديث، والفقه، والتفسير، واللغة، والتاريخ وغير ذلك، ولقد كان ابن  
 عادل رحمته الله واحداً من أعلام هذا العصر المبارك، الذين أمدوا المكتبة الإسلامية بما جادت به القريحة.

\*\*\*\*\*

### \*\*\* الفرع الثالث: خزائن الكتب والمكتبات<sup>(6)</sup> \*\*\*

لقد أسهمت دور الكتب وحوانيت الوراقين في رفع مستوى الثقافة إسهاماً كبيراً، حيث أدرك  
 المسلمون في ذلك العصر أهمية المكتبات بالنسبة للمدارس والمساجد، فعنوا بالكتب والمكتبة عناية فائقة،

1- هو مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين: مؤرخ، من حفاظ الحديث،  
 عارف بالأنساب. توفي سنة 762هـ. ينظر: «البدرة الطالع» للشوكاني: (312/2)، و«الأعلام» للزركلي: (275/7).

2- هو يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، الكلبي المزي: محدث الديار الشامية في عصره. ولد بظاهر حلب، ونشأ  
 بالمرّة (من ضواحي دمشق)، مهر في اللغة، ثم في الحديث ومعرفة رجاله، توفي في دمشق سنة 742هـ. ينظر: «معجم المؤلفين»  
 للكحالة: (308/13)، و«الأعلام» للزركلي: (236/8).

3- هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله. الإمام الحافظ الكبير، العلامة مؤرخ الإسلام. صاحب  
 المؤلفات الحافلة في: القراءات والحديث وعلومه والرجال والتاريخ والتخريج. ولد في دمشق سنة 673هـ، وتوفي فيها سنة 748هـ.  
 ينظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر: (66/5)، و«الأعلام» للزركلي: (326/5).

4- هو محمد بن مكرم بن علي بن أحمد ابن منظور الأنصاري، الرويفعي، الإفريقي، المصري (جمال الدين، أبو الفضل)، صاحب:  
 قاموس لسان العرب، الإمام اللغوي الحجة، ولد بمصر سنة 630هـ، وتوفي بها سنة 711هـ. ينظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر:  
 (15/6)، و«الأعلام» للزركلي: (108/7).

5- هو أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس: لغوي، اشتهر بكتابه: المصباح المنير، ولد ونشأ بالفيوم (بمصر)  
 ورحل إلى حماة. عاش إلى ما بعد سنة 770هـ. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (224/1).

6- ينظر: «خطط الشام» لمحمد كرد علي: (190-183/6)، في فصل عنون له بـ: «نشأة الخزانة والعناية بحفظها».

وألحقوا بكل مدرسة أو دار من دور الحديث خزانة كتب يرجع إليها الدارسون والمدرّسون، كما أُتخذت المساجد مستودعاتٍ للكتب، فكانت خزائنها غنيةً بنفائس الكتب، ولا سيما الكتب الدينية التي توضع فيها كأوقاف للقراءة، فمدرسة الظاهرية كان فيها خزانة ضخمة حوت نفائس الكتب<sup>(1)</sup>، وكذلك المدرسة الأشرفية البرانية<sup>(2)</sup>، والبادرائية<sup>(3)</sup>، والصلاحية<sup>(4)</sup>، والعمرانية والعروية والناصرية والعادلية<sup>(5)</sup>، ومن أهم المدارس أيضاً التي حوت خزائن ذات شأن المدرسة المحمودية التي يقول عنها ابن شاهين: «وبها خزانة كتب مشهورة ليس في الإسلام مثلها في كثرة ما بها من الكتب في سائر الفنون»<sup>(6)</sup>، وكذلك مدرسة القبة المنصورية، فقد كان «هذه القبة خزانة جليلة كان فيها عدّة أحمال من الكتب في أنواع العلوم، مما وقفه الملك المنصور وغيره»<sup>(7)</sup>.

ومن الخزائن في القرن الثامن والتاسع المشهورة، خزانة أبي الفداء صاحب حماة، فإنه جمع من الكتب سبعة آلاف مجلد، وقفها على جامع الدهشة. ومن الخزائن في هذه الحقبة أيضاً خزانة ناصر الدين العسقلاني، فقد خلف ثمان عشرة خزانة مملوءة كتباً نفيسة. واقتنى ابن قيم الجوزية خزانة مهمة. وملك عمر القريشي الدمشقي من نفائس الكتب شيئاً كثيراً. وحصل شمس الدين البعلبي كتباً وكتب بخطه المليح شيئاً كثيراً، وخلف بدر الدين ابن غانم الدمشقي ألفي مجلدة. ومن الخزائن المشهورة خزانة ابن فضل الله العمري وابن مالك النحوي وابن خلكان المؤرخ<sup>(8)</sup>.

وقد كانت حرفة الوراقة أو صنعة الكتب من نسخ وتجليد وتذهيب صناعةً رائجةً، بل كانت من أهم الصناعات في ذلك العصر، حتى إنها -أي الوراقة- لأهميتها ووضعت لها ضوابط، وجعلت لها أيضاً جملةً من الآداب، مما كتبه العلماء ضمن مصنفات أدب الطلب، والناسخ يرزق بقدر إجادته الخط أو الخطوط التي يعرفها ويحسنها. وكان كثير من العلماء يكتبون الخط المنسوب، أي الخط ذا القاعدة، ويعيشون من نسخهم، ومنهم من كانوا يتعففون عن القضاء، أو تولي شيء من أمر الأمة، ويؤثرون أن يعيشوا بالنسخ أو الوراقة أو الاتجار بالكتب، ومنهم من أثروا منها، حيث كان في كل حاضرة سوقاً لبيع الكتب يختلف إليه العلماء

1- ينظر: «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: (121/7).

2- ينظر: «خطط الشام» لكرد علي: (72/6).

3- ينظر: «الدارس في تاريخ المدارس» للنعمي: (155/1).

4- ينظر: «كنوز الذهب في تاريخ حلب» لسبط ابن العجمي، دار القلم، حلب، ط الأولى، سنة 1417هـ: (335/1).

5- ينظر: «خطط الشام» لكرد علي: (190/6).

6- «نيل الأمل في ذيل الدول» لابن شاهين، عبد الباسط بن أبي الصفاء المظني، تح: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية،

بيروت/لبنان، ط الأولى، سنة 2002م: (380/2).

7- «المواعظ والاعتبار» للمقرئ: (227/4).

8- ينظر: «خطط الشام» لكرد علي: (190/6).

والأدباء. فوجد من العلماء من نسخوا المئات من الكتب. ولم يكد الكتاب يخرج من يد مؤلفه خصوصاً إذا كان من المشاهير الثقاب حتى تتعاوره الأيدي بالنسخ، وينتقل في الأقطار، ويتداول في الأيدي. ففي خضم هذا الازدهار الثقافي وهذه النهضة العلمية كانت بلاد الشام وحتى مصر موئل العلماء، وملتقى الجهابذة من الراسخين في العلم، فظهر في هذين القطرين الكثير من فطاحل العلماء، وكبار المجتهدين، والذين منهم ابن عادل الدمشقي، الذي لم ينفك عن هذه الحواضر العلمية المزدهرة التي أثرت في تكوينه الفكري والثقافي المختلف المشارب، فأقبل عليها ينهل من رحيق حاضراتها المختلفة ليشبع نهمه العلمي، ليشترك بعد ذلك ويضع بصمته العلمية ولمسته الفكرية في جانب التصنيف والتأليف، فيخرج لنا هذا التفسير الضخم الذي تضمن الكثير من النقولات والأقوال، المدعومة بنصوص للاستشهاد والاستدلال، إلا أنه لم يخل مما يعكر صفو التفسير من ضعف وخلل ودخيل بحكم الطبيعة البشرية التي يترع إليها أهلها، ومن هنا وقع عليه الاختيار لكي يكون موضوع هذه الدراسة.

### أثر الحالة العلمية والدينية على المؤلف:

ونخلص من خلال ما سبق أن الاضطراب في الحياة السياسية والاجتماعية الذي كان سائداً في عصر المماليك لم يؤثر على الحياة العلمية في شيء، بل ظلت قائمة على قدم وساق، وفي غمرة هذه الأحداث السياسية والاجتماعية والعلمية عاش ابن عادل، وكان لكل ذلك أثره المباشر في تكوين شخصيته، ولولا أن المصادر ضمنت علينا بتفاصيل حياته الشخصية والعلمية، لكان في ظني من أولئك العلماء الذين آثروا الانصراف إلى تلقي العلوم وتحصيلها، ومجالسة العلماء، ومن ثم التدريس والتأليف، كما كان للحياة العلمية المزدهرة في دمشق ما يدعوه إلى الاهتمام بأنواع العلوم الشرعية والتبحر فيها، فلا غرابة أن يبرز هذا العَلم، ويشترك في هذا المعترك العلمي المتوقد بترائه المُشْرِق، والمتمثل في تفسيره الضخم لكتاب الله، والذي بات مفخرة من مفاجر العصر، ومشعل ضياء للأجيال اللاحقة.

وعاش ابن عادل في غمرة هذه الأحداث السياسية والدينية والعلمية والاجتماعية وكان لكل ذلك أثره المباشر في تكوين شخصيته حيث نجده بعيداً عن التقلبات السياسية الكثيرة مؤثراً الانصراف إلى تلقي العلوم، ومجالسة علماء عصره ومن ثم بث هذا العلم بالتحديث والتدريس والتصنيف والتأليف.

وكانت للحياة الثقافية الزاهرة في بلاد الشام ما يدعوه إلى الاهتمام بعلوم الشريعة والعناية بالقرآن الكريم وتفسيره، حيث نشأ وتعلم - كما يظهر فيما سبق - علي شيوخ وعلماء عصره البارزين في علوم الشريعة وفروعها المختلفة، فاستطاع ابن عادل أن يأخذ من كل هؤلاء بقدر، وأن يهضم تلك العلوم فيخرج لنا تفسيره هذا الذي حوى داخله أمات العلوم.

## الفصل الثالث:

### أنواع الدخيل وعناصره في تفسير ابن عادل.

ويشتمل على ستة مباحث:

#### المبحث الأول:

الدخيل الوارد في القصص القرآني.

#### المبحث الثاني:

الدخيل الوارد في فضائل القرآن وسوره، وأحاديث التفسير.

#### المبحث الثالث:

الدخيل الوارد في أسباب النزول.

#### المبحث الرابع:

الدخيل في الوارد أمور الغيبيات وأمور الوعد والوعيد.

#### المبحث الخامس:

الدخيل الوارد في تعيين مبهمات القرآن.

#### المبحث السادس:

الدخيل الوارد في الأحكام وأحوال النبي وأصحابه وفضائلهم

## المبحث الأول : الدخيل الوارد في القصص القرآني.

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الدخيل الوارد في قصة آدم ونوح عليهما السلام.

المطلب الثاني : الدخيل الوارد في قصة إبراهيم وإسماعيل  
ولوط ويعقوب ويوسف عليهم السلام.

المطلب الثالث : الدخيل في قصة موسى عليه السلام مع فرعون ،  
وقصة داود وسليمان عليهما السلام.



## المبحث الأول:



### الدخيل الوارد في القصص القرآني

#### توطئة:

لقد حظيت القصة القرآنية بعناية خاصة في الخطاب القرآني، حيث شغلت ما يقارب ثلث القرآن، وذلك لما لها من دور محوري في خدمة رسالة القرآن ودعوته، يظهر ذلك من خلال ما هو مبثوث في ثناياه من أخبار عن الأمم الغابرة، في مشاهد متنوعة وسياقات مختلفة، مخاطبةً العقل والقلب والروح، لترسم للفرد النموذج الذي يجب أن يقتدي به، داخل قالب قصصي تعلوه روعة البيان وجمال الأسلوب، حتى تسمو بالبشرية إلى مصاف الكمال؛ ولا غرو فإن القصص القرآني هو أحسن القصص. وتزداد أهمية القصص القرآني من خلال ما يحدده القرآن نفسه من أهداف للقصص الوارد في سورة وآياته وهو أخذ العبرة والعظة، وتثبيت قلوب المؤمنين، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنَّا فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١]، وفي مقابل ذلك يفتقر غيره من القصص إلى هذا الهدف السامي، خاصة مع يتميز به من إغراق في التفاصيل التي تشوش القارئ فلا يخرج منها بفائدة، الأمر الذي نلمسه في القصص الإسرائيلي.

وقد استغل المغرضون شغف النفس البشرية بالإغراب والحكاية، وولعها بحب التفاصيل، فدخلوا من هذا الباب وركبوا سهوة الحكيم والقص وأوغلوا فيه، غير مباليين بتمحيص ما يروونه أو التحري فيه، مع أن أعظم ما تميز به القصص القرآني هو الصدق، فكان هذا سبيلاً ممهداً لتسرب الدخيل من إسرائيليّات وأحاديث موضوعة إلى تلك الرحاب الوارفة، والعتبات الشريفة من قصص القرآن، وهذا الأمر صار علامة بارزة وسمة مميزة لبعض كتب التفسير، التي حشيت بمثل هذه الأباطيل والجهالات. وفي سبيل التعرّف على ما ورد عند ابن عادل من الدخيل في هذا الباب، ومحاولة دراسته ونقده نقدًا علميًا، رأيت أن أختار نماذج منه أسوقها في ثلاثة مطالب، على النحو التالي:

\* المطلب الأول: الدخيل الوارد في قصة آدم ونوح عليهما السلام:

\* المطلب الثاني: الدخيل الوارد في قصة إبراهيم وإسماعيل ولوط ويعقوب ويوسف عليهم السلام:

\* المطلب الثالث: الدخيل في قصة موسى عليه السلام مع فرعون، وقصة داود وسليمان عليهما السلام:

## المطلب الأول: الدخيل الوارد في قصة آدم ونوح عليهما السلام:

**\*\* الفرع الأول: الدخيل الوارد في قصة آدم وحواء عليهما السلام:**

وردت قصة آدم في عدة مواضع من القرآن الكريم، في مشاهد ومواقف مختلفة، مطولة ومختصرة، وذلك في كل من سورة البقرة، الأعراف، الحجر، الإسراء، الكهف، طه، وسورة ص.. ولقد أورد ابن عادل في تفسير آيات هذه القصة مجموعة من القصص والآثار الإسرائيلية وأكثرها من الدخيل وسأذكر هنا نماذج منها على النحو التالي:-

**1- في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: 34)**

[البقرة: 34]:

**قال ابن عادل رحمته الله:** «قال شهر بن حوشب، وبعض الأصوليين: «كان -أي إبليس- من الجن الذين كانوا في الأرض، وقاتلهم الملائكة فسبوه وتعبد مع الملائكة وخوطب... قال ابن عباس: «وكان اسمه عزازيل، وكان من أشرف الملائكة، وكان من أولي الأجنحة الأربعة ثم أبلس بعد»<sup>(1)</sup>.

**وقال رحمته الله:** «وحكى الثعلبي عن ابن عباس: «أن إبليس كان من حي من أحياء الملائكة يقال لهم: الجن خلقوا من نار السموم، وخلقت الملائكة من نور، وكان اسمه بالسريانية عزازيل، وبالعربية الحارث، وكان من خزان الجنة، وكان رئيس ملائكة السماء الدنيا، وكان من سلطاتها، وسلطان الأرض، وكان من أشد الملائكة اجتهاداً، وأكثرهم علماً، وكان يسوس ما بين السماء والأرض، فرأى لنفسه بذلك شرفاً وعظمة، فذلك الذي دعاه إلى الكفر، فعصى الله، فمسخه شيطاناً رجيماً»<sup>(2)</sup>.

**وقال رحمته الله:** «فصل في بيان حال إبليس: قال قوم: كان «إبليس» منافقاً منذ كان. وقال آخرون: كان كافراً... ويؤكد ما روي عن أبي هريرة قال: إن الله خلق خلقاً من الملائكة، ثم قال لهم: إني خالق بشرًا من طين؛ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين. فقال: لا تفعل ذلك، فبعث الله عليهم ناراً، فأحرقتهم، وكان «إبليس» من أولئك الذين أبوا»<sup>(3)</sup>.

**بيان الدخيل في تفسير الآية:** ما ذكره ابن عادل عند تفسير هذه الآية مستمد من روايات من

سبقوه، ويلاحظ على هذه الروايات أن الدخيل قد تسلل إليها في أكثر من موضع على النحو التالي:

1- اللباب: (540/1-541).

2- المصدر نفسه: (543/1).

3- المصدر نفسه: (545/1).

أولاً: محاربة الملائكة للجن وسي إبليس: أورد ابن عادل في ذلك أنراً عن شهر بن حوشب، وهو مروى عند الطبري في تفسيره<sup>(1)</sup>، وابن أبي حاتم<sup>(2)</sup> في تفسيره<sup>(3)</sup> أيضاً. وشهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام - كما في التقريب-<sup>(4)</sup>.

وهذا الأثر فيه غرابة ظاهرة، ولهذا لما ذكره مكى بن أبي طالب<sup>(5)</sup> في تفسيره قال معلقاً عليه: «وهذا غير معروف»<sup>(6)</sup>، ولعله يقصد بذلك أنه غير معروف في الأحاديث النبوية الصحيحة؛ إذ أن محاربة الملائكة للجن وطردهم إلى جزائر البحار ورؤوس الجبال أمر لم يرد في رواية نستطيع أن نجزم بصحتها؛ لأنها روايات لا تخلو من أحد أمرين: إما أنها روايات ضعيفة لا يحتج بها، أو أنها صحيحة الإسناد إلى من رويت عنه، ولكنها مما أخذ من ثقافة بني إسرائيل، ومن المعلوم أن صحة السند للرواية الإسرائيلية لا يستلزم صحة متنها.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره بعد أن نقل كثيراً من الآثار والروايات في هذا الموضوع: «وقد روي في هذا آثار كثيرة عن السلف، وغالبها من الإسرائيليات التي تنقل لينظر فيها، والله أعلم بحال كثير منها. ومنها ما قد يُقَطَّع بكذبه لمخالفته للحق الذي بأيدينا، وفي القرآن غنية عن كل ما عداه من الأخبار المتقدمة؛ لأنها لا تكاد تخلو من تبديل وزيادة ونقصان»<sup>(7)</sup>.

ثانياً: كون إبليس كان من أشرف الملائكة، وكان اسمه عزازيل: وهذا أحد الجوانب التي مسّها الدخيل، حيث تعددت في شأنها الروايات واختلفت، وقد أورد ابن عادل عند ذلك روايتان:

- 1- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (1/506-507، ح: 698).
- 2- هو أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، الإمام الحافظ الناقد، كان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال، من تصانيفه: التفسير المسند، وكتاب الجرح والتعديل، وغير ذلك، مات سنة 327هـ. ينظر: «معجم المفسرين» انويهض: (ص: 271)، و«الأعلام» للزركلي: (3/324).
- 3- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم الرازي، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نوار مصطفى الباز، السعودية، ط الثالثة، سنة 1419هـ: (7/2366، ح: 12847).
- 4- «تقريب التهذيب» أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تح: عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط الأولى، سنة 2005م: (ص: 210، ت: 2830).
- 5- هو مكى بن أبي طالب حموش، أبو محمد القيسي، المقرئ المفسر، تبخر في علوم القرآن والعربية، وأكثر من التأليف في ذلك، من مصنفاته: الهداية إلى بلوغ النهاية، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، وغيرها، مات سنة 437هـ. ينظر: «طبقات المفسرين» للأندروي: (ص: 114)، و«معجم المفسرين» لنويهض: (2/684).
- 6- «الهداية إلى بلوغ النهاية» أبو محمد مكى بن أبي طالب القيسي، تح: مجموعة رسائل جامعية جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط الأولى، سنة 2008م: (1/232-233).
- 7- «تفسير القرآن العظيم» أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط الثانية، سنة 1999م: (5/168-169).

الأولى: أخرجها بنفس اللفظ ابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(1)</sup>، والبيهقي<sup>(2)</sup> في الشعب<sup>(3)</sup>، كلاهما من طريق عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن يعلي بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفاً. ورجال سنده ثقات، إلا أنه من الإسرائيليات التي لا نعلم صدقها، فلا يعول عليها.

والثانية: عزاه ابن عادل إلى الثعلبي<sup>(4)</sup> من رواية ابن عباس، وهي في تفسيره<sup>(5)</sup> بهذا التمام من غير إسناد. إسناد.

وهذه الرواية وردت عند الطبري في تفسيره بسياق أتم من هذا، وقد أخرجها من طريق بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس موقوفاً<sup>(6)</sup>، وفي إسنادها بشر بن عمار الخثعمي، وهو ضعيف<sup>(7)</sup>، ضعيف<sup>(7)</sup>، وأبو روق الهمداني هو عطية بن الحارث، صاحب التفسير: صدوق<sup>(8)</sup>.

وعليه فالإسناد ضعيف لا يصح، ولكن جاءت روايات أخرى مختصرة تشهد لها؛ وذلك عند الطبري في تفسيره<sup>(9)</sup>، وأبي الشيخ<sup>(10)</sup> في العظمة<sup>(11)</sup>، والبيهقي في الشعب<sup>(1)</sup>، إلا أن في بعضها شيئاً من الاضطراب والتعارض، الأمر الذي يخول لنا ردها وعدم قبولها.

1- «تفسير ابن أبي حاتم»: (84/1، ح: 361).

2- هو أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي الشافعي، الإمام الحافظ، شيخ خراسان، وصاحب التصانيف، له زهاء ألف جزء، منها: السنن الكبرى، والصغرى، ودلائل النبوة، وغير ذلك، مات سنة 458هـ. ينظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: (8/4)، و«الأعلام» للزركلي: (116/1).

3- «شعب الإيمان» أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تح: د. عبد العلي عبد الحميد حامد- مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومبي بالهند، ط الأولى، سنة 2003م: كتاب الإيمان بالملائكة، فصل في معرفة الملائكة، (305/1، ح: 144).

4- هو أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي، كان عالماً بالقرآن، بارعاً في العربية، حافظاً واعظاً، من كتبه: الكشف والبيان في تفسير القرآن، وعرائس المجالس، مات سنة 427هـ. ينظر: «تاريخ الإسلام للذهبي»: (185/29)، و«الأعلام» للزركلي: (212/1).

5- ينظر: «الكشف والبيان» أبو إسحاق الثعلبي، تح: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، ط الأولى، سنة 2002م: (175/6-176).

6- «جامع البيان» للطبري: (455/1). وبالإسناد نفسه رواها مختصرة في مواضع أخرى: (502/1)، و(100/17)، و(40/18). و(40/18).

7- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 62، ت: 696).

8- المصدر نفسه: (ص: 333، ت: 4615).

9- «جامع البيان» للطبري: (507-502/1) و(39/18-41).

10- هو عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، الإمام الحافظ الثقة المتقن، حافظ أصبهان، ومسنّد زمانه، وصاحب المصنفات؛ كطبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، والعظمة، وغير ذلك، مات سنة 369هـ. ينظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي: (105/3)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي: (262/17).

11- «العظمة» لأبي الشيخ الأصبهاني، تح: رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط الأولى، سنة 1408هـ: (1676/5).

ويكفي في رد هذه الروايات أنها مخالفة لصريح القرآن، فالأصل أن إبليس من الجن بصريح دلالة هذه الآية: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠]. ومما يطل هذا أيضا أن إبليس خلق من نار - كما ورد ذلك في القرآن الكريم-، وأن الملائكة خلقت من نور - كما في «صحيح مسلم» عن عائشة مرفوعاً<sup>(2)</sup> -، فكيف يصح أن يكون منهم خلقة، وإنما دخل معهم في الأمر بالسجود لآدم عليه السلام لأنه كان قد توسم بأفعال الملائكة وتشبه بهم وتعبد وتنسك، - كما قال الحافظ ابن كثير<sup>(3)</sup> -، ولذا صح عن الحسن البصري<sup>(4)</sup> - فيما ذكره ابن كثير وصحح إسناده<sup>(5)</sup> - أنه قال: «ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط وإنه لأصل الجن كما أن آدم أصل الإنس»<sup>(6)</sup>.

ومما يزيد يقين المدقق أن هذه الروايات من دخيل روايات أهل الكتاب، أنه ليس فيها شيء مما جاء عن النبي المعصوم صلى الله عليه وآله. ولهذا قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي: «وما يذكره المفسرون عن جماعة من السلف كابن عباس وغيره: من أنه كان من أشرف الملائكة، ومن خزان الجنة، وأنه كان يدبر أمر السماء الدنيا، وأنه كان اسمه عزازيل كله من الإسرائيليات التي لا معول عليها»<sup>(7)</sup>.

**ثالثاً: اعتراض الملائكة على الله في خلقه آدم:** وهذا القول لا يليق بالملائكة المعصومين، المجبولين على طاعة الله تعالى، الخاضعين لأمره، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل: ٥٠].

أما أثر أبي هريرة الذي أورده ابن عادل هنا، فلم أره مروياً عنه، وإنما روي عن ابن عباس رضي الله عنه، حيث أخرجه الطبري في تفسيره، من طريق شريك، عن رجل، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: فذكره<sup>(8)</sup>. ثم أورده مرة أخرى بسند أثبت من الأول؛ حيث أخرجه من طريق شبيب بن بشر البجلي، عن عكرمة، عن ابن عباس به<sup>(9)</sup>، ومن الطريق نفسه أخرجه أيضا أبو الشيخ في العظمة<sup>(10)</sup>.

1- «شعب الإيمان» للبيهقي: كتاب الإيمان بالملائكة، فصل في معرفة الملائكة، (302/1)، ح: 142.

2- ينظر: «صحيح مسلم» كتاب الزهد والرفاق، باب في أحاديث متفرقة: (ح: 2996/60).

3- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (167/5).

4- هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري، التابعي المفسر الحافظ العلامة الواعظ الفصيح، أحد بحور العلم، مات سنة 110هـ. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (226/2)، و«طبقات المفسرين» للأندروني: (ص: 13).

5- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (231/1).

6- ينظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض، ط الأولى، سنة 1992م: (312/2).

7- «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر، بيروت، دط، سنة 1995م: (291/3).

8- «جامع البيان» للطبري: (508/1).

9- المصدر نفسه: (101/17).

10- «العظمة» لأبي الشيخ: خلق آدم وحواء عليهما السلام: (1561/5).

قال ابن كثير في تفسيره بعد أن أورد هذا الأثر: «وهذا غريب، ولا يكاد يصح إسناده، فإن فيه رجلا مبهما، ومثله لا يحتج به»<sup>(1)</sup>.

**2- في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ**

**فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ [البقرة: ٣٥]:**

**قال ابن عادل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** «اختلفوا في الوقت الذي خلقت زوجته فيه، فذكر السدي عن ابن مسعود، وابن عباس، وناس من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ: «أن الله تعالى لما أخرج إبليس من الجنة، وأسكن آدم بقي فيها وحده ما كان معه من يستأنس به، فألقى الله تعالى عليه النوم، ثم أخذ ضلعاً من أضلاعه من شقه الأيسر، ووضع مكانه لحماً، وخلق حواء منه، فلما استيقظ وجد عند رأسه امرأة قاعدة فسألها: ما أنت؟ قالت: امرأة، قال: ولم خلقت؟ قالت: لتسكن إلي، فقالت الملائكة: لنجرب علمه من عنده، قال: امرأة، قيل: ولم سميت امرأة؟ قال: لأنها من المراء أخذت، فقالوا له: ما اسمها؟ قال: حواء، قالوا: ولم سميت حواء؟ قال: لأنها خلقت من حي».

وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «بعث الله جنداً من الملائكة، فحملوا آدم وحواء رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا على سرير من ذهب كما يحمل الملوك، ولباسهما النور حتى أدخلوا الجنة»<sup>(2)</sup>.

**بيان الدخيل في تفسير الآية:** خصص ابن عادل في تفسير هذه الآية فصلاً مستقلاً للحديث عن وقت خلق حواء، وأورد تحت هذا الفصل روايتان وسيكون الكلام هنا منصباً عليهما:

**الرواية الأولى:** أخرجها الطبري في تفسيره، من طريق السدي، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فذكره<sup>(3)</sup>.

وإسناده ضعيف، فيه السدي؛ وهو إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو محمد الكوفي الأعور، المعروف بالسدي الكبير، معدود في الطبقة التي تلي الوسطى من التابعين، صدوق يهيم، ورمي بالتشيع<sup>(4)</sup>.

وأبو صالح اسمه باذام -ويقال باذان-، مولى أم هانئ بنت أبي طالب، ضعّفه البخاري وغيره، قال ابن عدي: «وعامة ما عنده تفسير، وما أقل ما له في المسند.. ولم أعلم أحداً من المتقدمين رضيه»<sup>(5)</sup>.

1- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (1/231). وقال في موضع آخر (4/534): «وقد روى ابن جرير ها هنا أثراً غريباً عجيباً»، فذكره ثم قال: «وفي ثبوت هذا عنه بعد، والظاهر أنه إسرائيلي».

2- اللباب: (1/549).

3- «جامع البيان» للطبري: (1/513).

4- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 48، ت: 463).

5- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (4/6-7)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (1/296).

**الرواية الثانية:** لم أجد من رواها مسندةً فيما وقفت عليه من كتب التفسير المسندة ودواوين السنة، وهي عند الرازي في تفسيره من غير إسناد<sup>(1)</sup>، والظاهر أن ابن عادل نقلها عنه - كما يظهر من سياق كلامهما-، وعليه فلا يعول على رواية لا زمام لها ولا خطام، فهي من الدخيل وبالضبط من الإسرائيليات التي لا أصل لها، وليس في كتاب الله ولا السنة الصحيحة ما يؤيدها لا سنداً ولا متناً. وقد عقب ابن عادل على هذه بقوله: «فهذا الخبر يدل على أن حواء خلقت قبل إدخالهما الجنة»<sup>(2)</sup>. بل إن هذا الخبر لا يصلح أن يكون دليلاً يحتج به؛ وذلك لما تقدم من بيان ضعفه، والذي يعول عليه هنا به هنا هو سياق هذه الآية الذي يقتضي أن حواء خلقت قبل دخول آدم الجنة<sup>(3)</sup>. وقد ذهب جمهور أهل العلم إلى أن حواء خلقت من ضلع آدم، حيث استشهدوا عليه بحديث النبي ﷺ، الذي قال فيه: «...استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإذا ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً»<sup>(4)</sup>.

### 3- في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ

فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ [البقرة: 35]:

**قال ابن عادل رَحِمَهُ اللهُ:** «فصل في قصة الإغواء: روي عن ابن عباس وقتادة: قال الله تعالى لآدم: «لم يك فيما أجمت الجنة مندوحة عن الشجرة، قال: بلى يا رب وعزتك، ولكن ما ظننت أن أحداً يلحف بك كاذباً، قال: فبعضي لأهبطنك إلى الأرض، ثم لا تنال العيش إلا كدأ، فأهبطا من الجنة، فكانا يأكلان فيها رغداً، فعلم صنعة الحديد، وأمر بالحرث فحرث وزرع وسقى، حتى إذا بلغ حصد، ثم داسه، ثم ذراه، ثم طحنه، ثم خبزه، ثم أكله، فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله تعالى».

ويروي أن إبليس أخذ من الشجرة التي نهي آدم ﷺ عنها فجاء بها إلى حواء فقال: انظري إلى هذه الشجرة ما أطيب ريحها، وأطيب طعمها، وأحسن لونها، فلم يزل يغويها حتى أخذتها فأكلتها وقالت لآدم: كل فإني قد أكلت فلم تضرن، فأكل منها فبدت لهما سواتهما، وبقي عرايا، فطلبا ما يستتران به، فتباعدا الأشجار عنهما، وبكتوه بالمعصية، فرحمته شجرة التين، فأخذ من ورقها، فاستتروا به فبلي بالعري دون الشجر. وقيل لحواء: كما أدميت الشجرة، فذلك يصيبك الدم كل شهر، وتحملين

1- ينظر: «مفاتيح الغيب» فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثالثة، سنة 1420هـ: (451/3).

2- الباب: (549/1).

3- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (233/1).

4- صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب الوصية بالنساء: (ح: 5185)، وصحيح مسلم: كتاب الحج، باب الوصية بالنساء:

(ح: 60-1468)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وتضعين كرها، وتشرفين به على الموت، وزاد الطبري والنقاش: وتكونين سفیهة وقد كنت حلیمة، ولعنت الحیة وردت قوائمها في جوفها، وجعلت العداوة بينها وبين بني آدم، ولذلك أمرنا بقتلها»<sup>(1)</sup>.

**بيان الدخيل في تفسير الآية:** إن قضية إغواء إبليس لآدم وحواء وإخراجهما من الجنة من أكثر المشاهد التي جنت عليها الأخبار الإسرائيلية والروايات الواهية، بما تحمله من كذب وتلفيق، وما تحويه من تحريف وتدليس، وقد أورد ابن عادل من ذلك روايتان اثنتان، وهما من دخيل الإسرائيليات التي لا حجة فيها، ويمكن ردّها من خلال ما يلي:

- من ناحية السند: فالرواية الأولى أخرجها الطبري في تفسيره<sup>(2)</sup>، وابن عساكر<sup>(3)</sup> في تاريخه<sup>(4)</sup>، من طريق الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: فذكره بسياق أتم. وسنده ضعيف جدًا؛ لأن فيه الحسن بن عمارة بن المضرب البجلي، قال فيه أحمد، وأبو حاتم، ومسلم، والدارقطني، وجماعة: متروك<sup>(5)</sup>.

أما الرواية الثانية: فهي عند عبد الرزاق في تفسيره قال: أخبرنا عمر بن عبد الرحمن بن مهرب، قال: سمعت وهب بن منبه يقول: فذكره وفيه زيادة<sup>(6)</sup>، ومن طريقه الطبري، وابن أبي حاتم في تفسيرهما<sup>(7)</sup>.

وهب بن منبه - كما قال الذهبي -: «روايته (للسند) قليلة، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب»<sup>(8)</sup>.

والأثر ذكره السيوطي في «الدر المنثور»، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول، وابن المنذر، وأبي الشيخ<sup>(9)</sup>.

1- الباب: (567/1-568).

2- «جامع البيان» للطبري: (352/12).

3- هو علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر بالدمشقي: المؤرخ الحافظ الرحالة، كان محدث الديار الشامية، ورفيق السَّمْعَانِي (صاحب الأنساب) في رحلاته. ولد وتوفي في دمشق. له: تاريخ دمشق الكبير، يعرف بتاريخ ابن عساكر. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (273/4).

4- «تاريخ دمشق» ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، سنة 1995م: (403/7).

5- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (513/1-514).

6- «تفسير عبد الرزاق» لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تح: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1419هـ: (75/2)، ح: 892.

7- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (525/1-526)، و«تفسير ابن أبي حاتم»: (1453/5)، ح: 8309-مختصراً.

8- «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (545/4).

9- ينظر: «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: مركز هجر للبحوث، دار هجر، مصر، سنة 2003م: (237/10).

أما من ناحية المتن: فإن هاتين الروايتين اللتين ساقهما ابن عادل يعتبران من الإسرائيليات التي لا يحتج بها في هذه الأمور الغيبية التي لم ينص عليها في الكتاب والسنة، فضلاً عن أنها رويت بطرق ضعيفة، ومن المعلوم أن العناية بهذه التفاصيل مما عرف به أهل الكتاب، فالمعول على ما جاء في القرآن الكريم، ففيه الغنية من كل ما يذكر من هذه الروايات، ولهذا نجد أن الطبري في تعليقه عليها قد تشبث بعري النص القرآني، ويرجع الصواب إلى ما كان موافقاً لكتاب الله فيقول: «وقد رويت هذه الأخبار -عمن رويناها عنه من الصحابة والتابعين وغيرهم- في صفة استئلال إبليس عدو الله آدم وزوجته حتى أخرجهما من الجنة؛ وأولى ذلك بالحق عندنا ما كان لكتاب الله موافقاً...»<sup>(1)</sup>.

ويكفي في رد هذه الروايات معارضتها صريح القرآن، فإن الآية القرآنية تشهد بأن الوسوسة كانت لهما جميعاً؛ حيث أغراهما الشيطان بنيل الخلد في الجنة وأن يكونا كسائر الملائكة، ولم تكن الوسوسة لحواء وحدها؛ فقال تعالى: ﴿فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠] الآيات.

4- في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّىٰ عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾

[الأنعام: ٢]:

قال ابن عادل رحمته الله: «وعن عبد الله بن عباس قال: «لما خلق الله آدم كان رأسه يمس السماء، قال: فوطده إلى الأرض حتى صار ستين ذراعاً في سبعة أذرع عرضاً».

وعن ابن عباس رحمته الله في حديث فيه طول: وحج آدم عليه السلام من «الهند» أربعين حجة على رجليه، وكان آدم حين أهبط تمسح رأسه السماء فمن ثم صلح، وأورث ولده الصلح، ونفرت من طولها دواب الأرض، فصارت وحشاً من يومئذ، ولم يمت حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً، وتوفي على ثور الجبل الذي أنزل؛ فقال شيث لجبريل: «صل على آدم» فقال له جبريل: تقدم أنت فصل على أبيك، كبر عليه ثلاثين تكبيرة، فأما خمس فهي الصلاة، وخمس وعشرون تفضيلاً لآدم.

وقيل: وكبر عليه أربعاً، فجعل بنو شيث آدم في معارة، وجعلوا عليها حافظاً لا يقربه أحد من بين قاييل، وكان الذين يأتونه ويستغفرون له بنو شيث وكان عمر آدم تسعمائة سنة وستة وثلاثين سنة<sup>(2)</sup>.

بيان الدخيل في تفسير الآية: يلاحظ على هذه الروايات أن الدخيل قد تسلل إليها في أكثر من

موضع على النحو التالي:

1- «جامع البيان» للطبري: (1/531-532).

2- اللباب: (8/15-16)، وقد تكررت هذه الآثار في موضع آخر: (2/478).

أولاً: بيان طول آدم عليه السلام، وسبب وجود الصلح في ذريته: وهذا مذكور هنا في أثر ابن عباس، وهو مروى في خبر طويل عند ابن سعد<sup>(1)</sup> في طبقاته<sup>(2)</sup>، -ومن طريقه الطبري في تاريخه<sup>(3)</sup>، وابن عساکر في تاريخه<sup>(4)</sup> -: أخبرنا هشام بن محمد، أخبرني أبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس موقوفاً.

وهذا الإسناد إلى ابن عباس بهذه السلسلة مرکب مصنوع، وهي سلسلة الكذب - كما وصفها السيوطي<sup>(5)</sup>؛ فهشام بن محمد هو ابن محمد بن السائب الكلبي، أبو المنذر الاخباري النسابة، قال الدارقطني<sup>(6)</sup> وغيره: متروك<sup>(7)</sup>. وأبوه محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر، كذاب، صح عنه أنه قال: «قال لي أبو صالح: كل ما حدثك كذب»، وصح عنه أنه قال: «ما حدثت عن أبي صالح، عن ابن عباس فهو كذب، فلا ترووه»<sup>(8)</sup>. وأبو صالح اسمه باذام، ويقال باذان، مولى أم هانئ بنت أبي طالب، ضعفه البخاري وغيره، وقد تقدم الكلام عنه<sup>(9)</sup>.

وإضافة إلى ضعفه فالظاهر أنه مما أخذ من الإسرائيليات، وعليه فلا حجة فيه هنا، وما قرره من أن طول آدم كان يصل إلى السماء، حتى نفرت من طوله دواب الأرض؛ فهذا غريب، بل هو مخالف لما ثبت في الصحيحين - واللفظ لمسلم - أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعاً، ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن»<sup>(10)</sup>.

- 1- هو محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم، أبو عبد الله البصري، الحافظ المؤرخ، كاتب الواقدي، وصاحب الطبقات، مات سنة 230هـ. ينظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط الأولى، سنة 1326هـ: (182/9)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 186).
- 2- «الطبقات الكبرى» لابن سعد: (31/1-33).
- 3- «تاريخ الرسل والملوك» ل محمد بن جرير الطبري، دار التراث، بيروت، ط الثانية، سنة 1387هـ: (127/1).
- 4- «تاريخ دمشق» لابن عساکر: (268/23). وهذا الأثر ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (306/1-309)، وأورد له عدة روايات بألفاظ مختلفة.
- 5- ينظر: «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي: (239/4).
- 6- هو علي بن عمر بن أحمد، أبو الحسن الدارقطني، الحافظ الكبير المحدث المقرئ، إمام وقته في الحديث والعلل وأسماء الرجال، وصاحب المصنفات المفيدة؛ كالسنن، والعلل، مات سنة 385هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (231/21)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي: (449/16).
- 7- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (304/4)، و«سير أعلام النبلاء» له أيضاً: (101/10).
- 8- ينظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، دار الكتب والكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، سنة 1418هـ/1997م: (284-274/7)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (3/556-559).
- 9- ينظر: (ص: 128 من الرسالة).
- 10- صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، (ح: 3326)، وصحيح مسلم: كتاب القيامة والجنة والنار، باب يدخل الجنة أقوام أفدتهم مثل أفئدة الطير، (ح: 28-2841).

أما ما جاء فيه أنه حين أهبط تمسح رأسه السماء فمن ثمَّ صَلَّعَ، وأورث ولده الصلغ، «فهذا لا يصح؛ إذ لو كان كذلك لكان أولاده كلهم صَلَّعاً»<sup>(1)</sup>.

ثانياً: ذكر حج آدم ﷺ إلى بيت الله الحرام: وقد ورد فيه بعض الآثار المرفوعة والموقوفة، ولكن لا يصح شيء منها، ومن ذلك ما ذكره ابن الجوزي<sup>(2)</sup> في «العلل المتناهية» من حديث ابن عباس مرفوعاً، مرفوعاً، ولكنه من رواية أحد الكذابين؛ فهو حديث موضوع<sup>(3)</sup>.

وأما الموقوف فقد أخرجه البيهقي في الشعب<sup>(4)</sup>، وابن عساكر في تاريخه<sup>(5)</sup>، من رواية مجاهد عن ابن عباس، وفي إسناده ضعف؛ فإن أبا يحيى القتات الكوفي، لين الحديث - كما في التقريب<sup>(6)</sup>، وكذلك حال أبي بدر شجاع بن الوليد<sup>(7)</sup>.

فإيراد مثل هذه الآثار يعتبر من الدخيل؛ ذلك أنها آثار تتأرجح بين كونها ضعيفة أو موضوعة، فلا تصلح للاستدلال ولا تقوم بها حجة، وحتى وإن كان سند بعضها حسناً، فلا حجة فيه لاحتمال كونه من الإسرائيليات.

ثالثاً: ذكر ما كان من الصلاة على آدم ﷺ حينما مات، وتحديد عمره: وهذا مما ورد في الأثر السالف الذكر، وهو ضعيف - كما بيَّنته - ولا شك أن العناية بمثل هذه التفاصيل مما عُرف به أهل الكتاب، وليس هناك في شرعنا ما يعضده ويؤيده، لا من القرآن ولا من السنة، زد على ذلك غرابة مثل هذا الخبر، وما كان فيه من الحوار الذي دار بين شيث وجبريل.

\*\*\*\*\*

1- «البحر المحيط في التفسير» لأبو حيان: (263/1).

2- هو عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري، أبو الفرج ابن الجوزي البغدادي الحنبلي، كان مُرَبِّزاً في التفسير والوعظ والتاريخ، ومكثراً من التصنيف في أنواع العلوم، له نحو ثلاث مئة مصنف، منها: زاد المسير، وفنون الأفنان، وغيرهما، مات سنة 597هـ. ينظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان: (140/3)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي: (109/18)، و«معجم المفسرين» لنويهض: (ص: 268).

3- ينظر: «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تح: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط الثانية، سنة 1981م: (79/2-80).

4- ينظر: «شعب الإيمان» للبيهقي، كتاب المناسك، باب حديث الكعبة، والمسجد الحرام، والحرم كله: (450/5، ح: 3702).

5- ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر: (422/7).

6- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 603، ت: 8444).

7- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (264/2).

\*\* الفرع الثاني: الدخيل الوارد في قصة نوح عليه السلام:

قصة نوح من القصص التي ذكرت في القرآن الكريم منوهة بصبره على قومه، ومنهجه في الدعوة، وأن الله نصره على من كذبه، فأمره بصنع سفينة يحمل فيها من آمن معه من قومه ويترك من كفر هالكا في الطوفان؛ هذه القصة التي ذكرت في أكثر من سورة لم تسلم من الإسرائيليات، وسأعرض نماذج مما أورده ابن عادل على النحو التالي:-

## 1- في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ لِقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ

عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ [الأعراف: ٥٩]:

قال ابن عادل رحمته الله: «فصل: هو نوح بن لَمَك بن متوشلح بن اخنوخ، وهو إدريس وهو أول نبي بعثه الله بعد إدريس. وقال القرطبي: «وهو أول نبي بعث بعد آدم بتحريم النبات والعمات، والحالات، وكان نجارا، بعثه الله إلى قومه وهو ابن خمسين سنة». وقال مقاتل: «ابن مائة سنة»... وقال ابن عباس: «سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه». واختلفوا في سبب نوحه: قال بعضهم لدعوته على قومه بالهلاك، وقيل: لمراجعته ربه في شأن ابنه كنعان. وقيل: لأنه مرّ بكلب مجذوم فقال: احسأ يا قبيح يا كلب، فأوحى الله إليه: أعبتي أم عبت الكلب؟»<sup>(1)</sup>.

**بيان الدخيل في تفسير الآية:** أما ما ذكره المفسر هنا عن نسب نوح، وسبب تسميته بهذا الاسم فإنها جميعاً من الدخيل، وهي من الإسرائيليات المسكوت عنها في شرعنا، حيث لا تستند إلى دليل صحيح تقوم عليه من الكتاب أو صحيح السنة، والعلم بهذه الأمور لا ينفع، كما أن الجهل بها لا يضر، بل وليس في معرفتها أي ثمرة أو فائدة تجتني.

وقد اعتبر د. عبد الوهاب النجار أن ما جاء في بيان نسب نوح عليه السلام هو من الإسرائيليات فقال: «هذا هو الذي ورد في كتب التاريخ وفي التوراة في سفر التكوين، وإن كنت أشك كثيراً في هذا النسب؛ لأني أعتقد أن بين نوح وادم أكثر من ذلك»<sup>(2)</sup>.

وقال الألوسي<sup>(3)</sup> بعد أن سرد هذه الأقوال في سبب تسمية نوح بهذا الاسم معلقاً عليها: «...وقيل: كان اسمه قبل «السكن» لسكون الناس إليه بعد آدم عليه السلام، وأنا لا أعول على شيء من هذه

1- اللباب: (175/9-176) و(195/14).

2- «قصص الأنبياء»، عبد الوهاب النجار، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثالثة، دت: (ص: 30).

3- هو محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين، أبو النناء، شيخ علماء العراق في عصره، مفسر محدث فقيه أديب لغوي، ولد ببغداد سنة 1217هـ، تقلد الإفتاء ببلده سنة 1248هـ وعزل، فانقطع للعلم. من مصنفاته: روح المعاني في التفسير، وغرائب الاغتراب، وغيرها، مات سنة 1270هـ. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (176/7)، و«معجم المفسرين» لنويهض: (665/2).

الأخبار، والمعول عليه عندي ما هو الظاهر من أنه اسم وضع له حين ولد، وليس مشتقا من النياحة»<sup>(1)</sup>. وهو ما ذهب إليه أيضا النيسابوري<sup>(2)</sup> من قبل حيث قال: «وهذه الوجوه متكلفة فإن الأعلام لا تفيد صفة في المسمى، والصحيح أنه اسم أعجمي»<sup>(3)</sup>.

2- في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [هود: ٤٠] الآيات.

قال ابن عادل رحمته الله: «وروى زيد بن أسلم عن أبيه مرسلًا أن رسول الله ﷺ قال: «لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين، قال أصحابه: وكيف يطمئن، أو تطمئن المواشي، ومعنا الأسد، فسَلَطَ الله عليه الحمى، فكانت أول حمى نزلت الأرض، ثم شكوا الفأرة فقالوا: الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا، فأوحى الله إلى الأسد، فعطس الأسد فخرجت الهرة؛ فتخبأت الفأرة منها...» روي أن نوحًا عليه السلام قال: «يا رب كيف أحمل من كل زوجين اثنين؟»، فحشر الله تعالى إليه السباع والطيور، فجعل يضرب بيده في كل جنس فيقع الذكر في يده اليمنى والأنثى في يده اليسرى، فيجعلهما في السفينة»<sup>(4)</sup>.

وقال رحمته الله: «قال قتادة: ركبوا السفينة يوم العاشر من شهر رجب؛ فساروا مائة وخمسين يومًا، واستقرت على الجودي شهرًا، وكان خروجهم من السفينة يوم عاشوراء من المحرم»<sup>(5)</sup>.

وقال رحمته الله: «قال ابن جرير، وغيره: إن الطوفان كان في ثالث عشر شهر آب في عادة القبط، وإن الماء ارتفع على أعلى جبل في الأرض خمسة عشر ذراعًا، وهو الذي عند أهل الكتاب، وقيل: ثمانين ذراعًا وعم جميع الأرض طولًا وعرضًا»<sup>(6)</sup>.

وقال رحمته الله: «روى أن الماء علا على رؤوس الجبال أربعين ذراعًا، وقيل: خمسة عشر ذراعًا»<sup>(7)</sup>.

1- «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني»، لمحمد بن عبد الله الألوسي، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1415هـ: (388/4).

2- هو نظام الدين حسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، ويُقال له: نظام الأعرج، مفسر مقرئ، أصله من مدينة (قم)، ومنشؤه وموطنه بنيسابور، له تفسير: غرائب القرآن وרגائب الفرقان، اختلف في وفاته؛ فقيل: مات سنة 728هـ، وقيل: بعد سنة 850هـ. ينظر: «طبقات المفسرين» للأدنوي: (ص: 420)، و«كشف الظنون» لحجي خليفة: (1195/2).

3- «غرائب القرآن ورجائب الفرقان»، الحسن بن محمد النيسابوري، تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1416هـ: (265/3).

4- اللباب: (487/10).

5- المصدر نفسه: (489/10).

6- المصدر نفسه: (492/10).

7- المصدر نفسه: (497/10).

**بيان الدخيل في تفسير الآيات:** لقد أكثر المفسرون الكلام حول الطوفان الذي كان زمن نوح عليه السلام، وصفات السفينة التي حملت الفئة المؤمنة الناجية، وما كان من حال الفئة الكافرة المهالكة، حيث ذكروا في ذلك روايات مختلفة إلا أنه لا يثبت منها شيء، وقد تبعهم ابن عادل على ذلك حيث أورد هذه الأقوال، ويمكن الرد على ما ذكر فيها من خلال ما يلي:

**أولاً: حلقة بعض الحيوانات من الأخرى:** أورد فيها ابن عادل حديث زيد بن أسلم عن أبيه، وقد أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(1)</sup>، وإسناده ضعيف لإرساله، لأن أسلم العدوي لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(2)</sup>. وقد نقله عن ابن أبي حاتم ابن كثير في تفسيره<sup>(3)</sup>، وذكره ابن عطية<sup>(4)</sup> في تفسيره ولم يذكر قائله، قائله، ثم علّق عليه بقوله: «وهذا كله قصص لا يصح إلا لو استند، والله أعلم كيف كان»<sup>(5)</sup>. ولهذا اعتبره الشيخ محمد أبو شهبه من الخرافات فقال: «وذكروا خرافات في حلقة بعض الحيوانات من الأخرى، وقد بلغ ببعض الرواة أنهم نسبوا بعض هذا إلى النبي صلى الله عليه وسلم...»<sup>(6)</sup>.

**ثانياً: في تاريخ ركوبهم السفينة وتاريخ نزولهم منها ومدة مكوثهم فيها:** وهذا أيضاً من التفاصيل الدخيلة المتعلقة بسفينة نوح وحادثة الطوفان، فقد تتابع المفسرون على الخوض فيها، فكان لابن عادل نصيب من ذلك، حيث أورد هو الآخر هذه الروايات، وهي أولاً روايات ليس لها سند من نص قرآني أو حديث نبوي، ثم هي ليست سوى ثمرة من ثمار تسرب الإسرائيليات إلى كتب التفسير، وطغيانها على معاني الكتاب العزيز.

أما عن الآثار الواردة في تاريخ ركوبهم السفينة وتاريخ نزولهم منها فهي مروية عند الطبري في تفسيره<sup>(7)</sup>، وهي إما من المرفوع المكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم، أو أنها من المقطوع الذي أخذ من مسلمي أهل الكتاب وروي عنهم؛ ذلك أنها تكاد تتفق مع ما هو وارد في سفر التكوين<sup>(8)</sup>.

1- «تفسير ابن أبي حاتم»: (2031/6، ح: 10871).

2- ينظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر: (266/1).

3- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (321/4).

4- هو عبد الحق بن غالب بن عطية، أبو محمد الحاربي الغرناطي القاضي، الإمام الكبير قدوة المفسرين، كان فقيهاً عارفاً بالأحكام بالأحكام والحديث، بصيراً بلسان العرب، له التفسير المشهور المسمى: المحرر الوجيز، مات سنة 541هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (40/18)، و«طبقات المفسرين» للأدنوي: (ص: 175-176)، و«الأعلام» للزركلي: (282/3).

5- «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» أبو محمد عبد الحق ابن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1422هـ: (172/3).

6- «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» لأبي شهبه: (ص: 216).

7- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (335/15-336).

8- ينظر: «الإسرائيليات في تفسير الطبري-دراسة في اللغة والمصادر العبرية» د. أمال محمد عبد الرحمن ربيع، رسالة دكتوراه، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، مصر، سنة 1422هـ/2001م: (ص: 111).

ثالثاً: مقدار ارتفاع الماء فوق رؤوس الجبال: ذكر أهل التفسير في ذلك أخباراً وقصصاً، وهي مُستَمَدَّة من مسلمي أهل الكتاب، وأخبارهم الإسرائيلية المنقولة عنهم، والتي لا نعلم صدقها من كذبها، وعليه فلا حجة فيها هنا، بل إن محاولة معرفة مثل هذه التفاصيل مما لا فائدة وراءه ولا طائل تحته، ما دام أن القرآن نفسه قد سكت عنه، وأن السنة النبوية الصحيحة لم تبينه، فالأجدد بنا -والحال هذه- الوقوف حيث وقف القرآن، إذ أن الخوض في تحديد هذا الأمر مما قد يبعد القارئ عن المقصد الأسمى للقصص القرآني وهو أخذ العبرة والعظة، ويصرفه عنها إلى تتبع تفاصيل لا طائل من ورائها.

ويكفي في رد هذه الأقوال الواردة في مقدار ارتفاع ماء الطوفان أنها أقوال متضاربة فيما بينها، فمن قائل أنه ارتفع ثمانين ذراعاً، ومن قائل أربعين ذراعاً، ومن قائل خمسة عشر ذراعاً... وهذا التضارب يغنينا عن قبولها واعتمادها، إذ لو كانت من مشكاة الوحي المعصوم لما تطرق إليها الاختلاف والتناقض.

**3- في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَنَسَمَاءُ أَقْلَعِي وَغَضَّ الْمَاءُ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ**

**بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [هود: ٤٤]:**

**قال ابن عادل رَحِمَهُ اللهُ:** «قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: لما عرف نوح الكَلْبَلَاءُ أن الماء قد نضب هبط إلى أسفل الجودي فابتنى قرية وسمّاها: «ثمانين» بعدد من كان معه من المؤمنين؛ فأصبحوا ذات يوم، وقد تبلبلت ألسنتهم على ثمانين لغة إحداهما لغة العرب، فكان بعضهم لا يفقه كلام بعض، فكان نوح الكَلْبَلَاءُ يعبر عنهم»<sup>(١)</sup>.

**بيان الدخيل في تفسير الآية:** هذا الأثر الذي ذكره ابن عادل هنا أخرجه ابن أبي حاتم في موضعين من تفسيره<sup>(٢)</sup> من طريق داود بن أبي الفرات الكندي، عن علي بن أحمر الإشكري، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: فذكره بسياق أتم من هذا، وإسناده حسن، ومع ذلك فلا معول عليه لأنه من الإسرائيليات المسكوت عنها في شرعنا، فلا يوجد ما يؤيده.

وقد أخرج بعضه الطبري في التاريخ<sup>(٣)</sup> عن ابن عباس من طريق محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح به، وهذا الإسناد إلى ابن عباس موصوف بسلسلة الكذب على ابن عباس - كما تقدم<sup>(٤)</sup>.

1- اللباب: (500/10)، وذكره مختصراً عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هُنُوتَ وَمُرُوتَ ﴾ [البقرة: ١٠٢]: (340/2).

2- «تفسير ابن أبي حاتم»: (2032/6، ح: 10882)، و(2037/6، 10919).

3- «تاريخ الطبري»: (189/1).

4- ينظر: (ص: 32، و132 من الرسالة).

## المطلب الثاني: الدخيل الوارد في قصة إبراهيم وإسماعيل ولوط ويعقوب ويوسف عليهم السلام:

### \* الفرع الأول: الدخيل الوارد في قصة إبراهيم وإسماعيل عليهم السلام:

من أكثر القصص تكراراً في القرآن الكريم قصة إبراهيم عليه السلام حيث تناولت جوانب عدة من حياته، ولا عجب فهو أبو الأنبياء، كان أمة قانتاً لله حنيفاً مسلماً؛ واتخذه الله خليلاً، ومناقبه أجل من أن تُعدَّ، فمن أجل هذه الفضائل وغيرها تسابقت الأمم الماضية إلى الانتساب إليه، فرد الله ذلك فقال: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨]، هذا وقد طالت هذه القصة بعض الروايات الواهية، وذكرت إلى جانبها بعض الإسرائيليات المكذوبة، وسأعرض نماذج مما أورده ابن عادل في تفسيره على النحو التالي:-

### 1- في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾

[البقرة: ١٢٦]:

قال ابن عادل رحمته الله: «روى أنه لما دعا بهذا أمر الله تعالى جبريل، فاقتلع الطائف من الشام فطاف بها حول البيت أسبوعاً، فسميت «الطائف» لذلك، ثم أنزلها «تهامة»، وكانت مكة وما يليها حين ذلك قفراً لا ماء فيها ولا نبات، فبارك الله فيما حولها كالطائف وغيرها، وأنبت فيها أنواع الثمرات»<sup>(1)</sup>.

**بيان الدخيل في تفسير الآية:** هذا الأثر أورده كثير من المفسرين هكذا من غير إسنادٍ ولا نسبة<sup>(2)</sup>، ومنهم من عزاه إلى ابن عباس من رواية عطاء<sup>(3)</sup>، وهو كلام يفتقر إلى سند صحيح، لا سيما وأنه قد ورد فيه أن جبريل اقتلع الطائف من الشام فطاف بها حول البيت أسبوعاً، وهذا من أمور الغيب التي لا تقتضيها بدهة العقول، ولا يقع تحت الحواس، وإنما الذي يفصل فيها ويقررها هو الوحي المعصوم من القرآن الكريم أو السنة الصحيحة.

والأثر يروى عن الزهري ومحمد بن مسلم الطائفي مختصراً، فقد رواه ابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(4)</sup>، عن الزهري بلفظ: «إن الله نقل قرية من قرى الشام فوضعها في الطائف لدعوة إبراهيم خليل الله»،

1- اللباب: (472/2)، ثم كرره في موضع آخر: (286/19).

2- ينظر: «الهداية» لمكي بن أبي طالب: (435/1-436) و(3830/5)، و«التفسير الوسيط» لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تح: عادل أحمد عبد الموجود/ علي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط الأولى، سنة 1994م: (210/1)، و«الحرر الوجيز» لابن عطية: (2019)، و«الجامع لأحكام القرآن» لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط الثانية، سنة 1964م: (117/2) و(239/18)، وغيرهم.

3- ينظر: «التفسير البسيط» لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، حقق في رسائل جامعية، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط الأولى، سنة 1430هـ: (312/3).

4- «تفسير ابن أبي حاتم»: (230/1، ح: 1221)، و(2249/7، 12292).

وسنده ضعيف؛ فإن عبد الرحمن بن علي بن نافع الراوي عن الزهري لم يسمع منه<sup>(1)</sup>، ويحيى بن سليم الطائفي، صدوق سيء الحفظ - كما في التقريب<sup>(2)</sup>.

ثم رواه ابن أبي حاتم في كلا الموضعين<sup>(3)</sup>، وكذلك الطبري في تفسيره<sup>(4)</sup>، عن محمد بن مسلم الطائفي: «بلغني أن إبراهيم الكليلي لما دعا للحرم»: ﴿وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة: ١٢٦] نقل الله الطائف من فلسطين»، وسنده ضعيف أيضاً؛ فإن هشام بن عبيد الله الرازي كان يهيم ويخطئ على الاثبات - كما قال ابن حبان<sup>(5)</sup>، ومحمد بن مسلم الطائفي نفسه متكلم فيه؛ فهو صدوق يخطئ من حفظه<sup>(6)</sup>. فكل هذه الآثار من الدخيل لا يصح سندها ولا تقوم بها حجة، بل وفي متونها غرابة.

## 2- في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٧٥)

[الأنعام: ٧٥] الآيات.

**قال ابن عادل رَحِمَهُ اللهُ:** «قال مجاهد وسعيد بن جبیر: يعني ملكوت السموات والأرض، وذلك أنه أقيم على صخرة وكشف له عن السموات والأرض حتى العرش، وأسفل الأرضين ونظر إلى مكانه في الجنة فذلك قوله: ﴿وَأَيَّتُهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ [العنكبوت: ٢٧]، أي: أريناه مكانه في الجنة.

وروي عن سلمان ورفع بعضهم عن علي: لما رأى إبراهيم ملكوت السموات والأرض أبصر رجلاً على فاحشة فدعا عليه فهلك، ثم أبصر آخر فأراد أن يدعو عليه، فقال له وَعَلَيْكَ: «يا إبراهيم إنك رجل مستجاب الدعوة فلا تدع علي عبادي، وإنما أنا من عبدي علي ثلاث خلال؛ إما أن يتوب فأتوب عليه، وإما أن أخرج منه نسمة تعبدني، وإما أن يبعث إلي فإن شئت غفرت له وإن شئت عاقبته. وفي رواية عن ابن عباس: وأما من يتولى فإن جهنم من ورائه»<sup>(7)</sup>.

**وقال رَحِمَهُ اللهُ:** «قال أكثر المفسرين: أن ملك ذلك الزمان رأى رؤيا وعبرها المعبرون بأنه يولد غلام يكون هلاك ملكه على يديه، فأمر بذبح كل غلام يولد، فحملت أم إبراهيم به، وما أظهرت حملها للناس، فلما جاءها الطلق ذهبت إلى كهف في جبل، ووضعت إبراهيم الكليلي وسدت الباب بحجر فجاء جبريل الكليلي ووضع إصبعه في فمه، فخرج منه رزقه، وكان يتعهد جبريل الكليلي، وكانت الأم تأتيه أحياناً

1- «التاريخ الكبير» لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، دط، دت: (323/5).

2- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 521، ت: 7563).

3- «تفسير ابن أبي حاتم»: (1/230، ح: 1222)، و(7/2249، ح: 12291).

4- «تفسير الطبري»: (2/52) و(17/27).

5- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (4/300).

6- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 440، ت: 6293).

7- اللباب: (8/238).

ترضعه، وبقي على هذه الصفة حتى كبر وعقل، وعرف أنه له ربًّا، فسأل أمه فقال لها: من ربي؟ قالت: أنا، فقال: ومن ربك؟ قالت: أبوك، فقال: ومن رب أبي؟ فقالت: ملك البلد. فعرف إبراهيم عليه السلام جهالتها بربها، فنظر من باب ذلك الغار ليرى شيئاً يستدل به على وجود الرب تعالى فرأى النجم الذي كان هو أضوء نجم في السماء. فقيل: كان المشتري، وقيل: كان الزهرة، فقال: هذا ربي إلى آخر القصة»<sup>(1)</sup>.

**بيان الدخيل في تفسير الآيات:** أورد ابن عادل في هذا الموضع ثلاثة آثار، وسيكون مدار الحديث منصباً عليها:

﴿الأثر الأول: روي عن مجاهد، أخرجه الطبري في تفسيره<sup>(2)</sup>، وابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(3)</sup> من طريق أبي حذيفة قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد به. ومن طريق ابن جريج، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد، أخرجه الطبري أيضاً<sup>(4)</sup>.

وعن سعيد بن جبیر أخرجه الطبري في تفسيره<sup>(5)</sup>، حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عنبسة، عن عنبسة، عن سالم، عن سعيد بن جبیر قوله.

وعن السدي أخرجه الطبري في تفسيره<sup>(6)</sup>، وابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(7)</sup>، من طريق أحمد بن المفضل المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي به.

وهذه الأخبار وإن كانت أسانيد بعضها صحيحة، إلا أنها لا حجة فيها وتحتاج إلى مستند من النص القرآني أو الحديث النبوي المعصومين، والأولى حمل الآية على ظاهرها، فالملكوت بمعنى: الملك؛ حيث أراه الله سبحانه عظيم سلطانه، وجلّى له بواطن الأمور وظاهرها، ويحتمل أن يكون كشف له عن بصره حتى رأى ذلك عياناً، ويحتمل أن يكون عن بصيرته حتى شاهده بفؤاده وتحققه، وعلم ما في ذلك من الحكم الباهرة والدلالات القاطعة، وهذا اختيار الطبري<sup>(8)</sup>، وابن عطية<sup>(9)</sup>، وابن كثير<sup>(10)</sup>، وتابعهم عليه عليه الألويسي حيث قال: «وهذه الأقوال -على ما قيل- لا تقتضي أن تكون الإراءة بصرية إذ ليس

1- اللباب: (243/8).

2- «تفسير الطبري»: (472/11، ح: 13448).

3- «تفسير ابن أبي حاتم»: (1326/4، ح: 7501).

4- «تفسير الطبري»: (472/11، ح: 13450).

5- المصدر نفسه: (472/11، ح: 13451).

6- «تفسير الطبري»: (472/11، ح: 13448).

7- «تفسير ابن أبي حاتم»: (1326/4، ح: 7502).

8- ينظر: «تفسير الطبري»: (475/11).

9- ينظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية: (311/2).

10- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (290/3).

المراد بإراءة ما ذكر من الأمور الحسية مجرد تمكينه عليه السلام من إبصارها ومشاهدتها في أنفسها بلا اطلاع النبي ﷺ على حقائقها وتعريفها من حيث دلالتها على شؤونه ﷺ، ولا ريب في أن ذلك ليس مما يدرك حساً كما ينبى عنه التشبيه السابق»<sup>(1)</sup>.

#### ﴿الأثر الثاني: يروى بإسنادين:﴾

الإسناد الأول: يرويه الليث بن أبي سليم، عن شهر بن حوشب، ثم اختلف فيه عن شهر كثيراً؛ فروي من طريق عبد الجليل بن عطية، عن شهر بن حوشب مقطوعاً إليه من قوله<sup>(2)</sup>.

وروي من طريق عمر بن عبد الرحمن الأبار، عن الليث، عن شهر، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ موقوعاً<sup>(3)</sup>. وروي من طريق الحكم بن ظهير، عن الليث، عن شهر، عن سلمان ﷺ موقوفاً<sup>(4)</sup>.

وهي طرق لا يصح شيء منها، فالليث بن أبي سليم فيه مقال، وقد لخص ابن حجر حاله فقال: «صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك»<sup>(5)</sup>. ثم إن شهر بن حوشب نفسه تُكلم فيه من قبل حفظه، وروايته عن سلمان ومعاذ فيها انقطاع - كما تقدم -<sup>(6)</sup>.

الإسناد الثاني: يرويه أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان موقوفاً، وهو عند الطبري في تفسيره<sup>(7)</sup>، وهناد بن السري<sup>(8)</sup> في الزهد<sup>(9)</sup>، وابن أبي شيبة<sup>(10)</sup> في المصنف<sup>(11)</sup>.

1- «روح المعاني» للألوسي: (187/4).

2- أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»: (1325/4، ح: 7497).

3- أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»، باب تحريم أعراض الناس وما يلزم من ترك الوقوع فيها، فصل فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئاً أو بسبب غيره: (69/9، ح: 6274).

4- أخرجه سعيد بن منصور في التفسير من سننه، ينظر: «التفسير من سنن سعيد بن منصور» لأبي عثمان سعيد بن منصور الخراساني، تح: د سعد الحميد، دار الصميعي، السعودية، ط الأولى، سنة 1997م: (28/5، ح: 884).

5- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 400، ت: 5685).

6- ينظر: (ص: 125 من الرسالة).

7- «تفسير الطبري»: (472-473، ح: 13452).

8- هو هناد بن السري بن مصعب التميمي: محدث، زاهد، من حفاظ الحديث. كان شيخ الكوفة في عصره. ويقال له: راهب الكوفة، ما تزوج ولا تسرى. مات سنة 243هـ. ينظر: «طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 224)، و«الأعلام» للزركلي: (96/8).

9- «الزهد»، لهناد بن السري، تح: عبد الرحمن الفيرواني، دار الخلفاء، الكويت، ط الأولى، سنة 1406هـ: (ح: 1410).

10- هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي مولا هم الكوفي، أبو بكر، حافظ للحديث. صاحب كتاب المصنف في الأحاديث والآثار. مات سنة 235هـ. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (117/4).

11- «المصنف» لأبي بكر بن أبي شيبة العبسي، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، سنة 1409هـ، كتاب الفضائل، ما ذكر مما أعطى الله إبراهيم ﷺ وفضله به: (330/6، ح: 31820)، وكتاب ذكر رحمة الله، ما ذكر في سعة رحمة الله تعالى: (60/7، ح: 34202).

وهذا إسناد صحيح، إلا أنه لا يحتج به لاحتمال أن يكون مما أخذ من كتب بني إسرائيل ونقل من أخبارهم؛ لأن سلمان كان ممن قرأ في كتب الأقدمين.

وقد روي مثل هذا من كلام عطاء، أخرجه الطبري في تفسيره<sup>(1)</sup>، والبيهقي في الشعب<sup>(2)</sup>، ثم ذكره ذكره الطبري بلفظ قريب منه، عن أسامة قوله<sup>(3)</sup>، والظاهر أنه أسامة بن زيد.

وذكر مثله السيوطي في «الدر المنثور»<sup>(4)</sup> ونسبه لابن مردويه عن علي بن أبي طالب مرفوعاً، وكذلك أورده صاحب كتر العمال وعلق عليه بقوله: «وفيه سوار بن مصعب متروك»<sup>(5)</sup>.

وقد أشار الحافظ ابن كثير إلى هذه الرواية، بعد أن ذكر أثر مجاهد السابق بنحو حديث علي، وقال معلقاً: «وقد روى ابن مردويه في ذلك حديثين مرفوعين، عن معاذ وعلي بن أبي طالب، ولكن لا يصح إسنادهما، والله أعلم»<sup>(6)</sup>.

والخلاصة: أن هذا الحديث لا أصل في المرفوع، وإنما هو مما تلقي عن أخبار وقصص بني إسرائيل.

🔗 **الأثر الثالث:** هذا الأثر ذكره غير واحد من المفسرين مطولاً ومختصراً، بسياقات مختلفة ومن

غير إسناد، ونسبوه إلى ابن عباس، والسدي، ومحمد بن إسحاق<sup>(7)</sup>.

وقصة المناظرة أوردها بطولها الطبري في تفسيره<sup>(8)</sup>، وفي تاريخه مقطعة<sup>(9)</sup> من طريق سلمة بن الفضل قال: قال: حدثني محمد بن إسحاق فذكره. وإسناده لين؛ فإن سلمة بن الفضل الأبرش، قاضي الري وراوي المغازي، متكلم فيه، فقد ضعفه ابن راهويه والنسائي، قال البخاري: في حديثه بعض المناكير<sup>(10)</sup>، ومع ذلك فالخير من الإسرائيليات، كما صرح به ابن كثير حيث قال: «هو مستند إلى أخبار إسرائيلية لا يوثق بها لا سيما إذا خالفت الحق»<sup>(11)</sup>.

1- «تفسير الطبري»: (473/11، ح: 13453).

2- «شعب الإيمان» للبيهقي، تحريم أعراض الناس وما يلزم من ترك الوقوع فيها، فصل فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئاً أو بسبب غيره: (68/9، ح: 6273).

3- «تفسير الطبري»: (473/11، ح: 13454).

4- ينظر: «الدر المنثور» للسيوطي: (106/6).

5- «كتر العمال» للدهلوي: (269/4، ح: 10449).

6- «تفسير ابن كثير»: (290/3).

7- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (162/4)، و«بحر العلوم» لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي الحنفي، تح: د. محمود مطرحي، دار الفكر، بيروت، دط، دت: (460/1-461)، و«معالم التنزيل في تفسير القرآن» لمحبي السنة، الحسين بن مسعود البغدوي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، سنة 1420هـ: (160/3).

8- «تفسير الطبري»: (480/11-481، ح: 13464).

9- «تاريخ الطبري»: (234/1 وما بعدها).

10- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (192/2).

11- «البداية والنهاية» لابن كثير: (165/1).

### 3- في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٤١] الآيات:

قال ابن عادل رحمته الله: «فإن قوله في مقدمة كل كلامه: ﴿يَتَأْتِ﴾ دليل على شدة الحب، والرغبة في صونه عن العقاب، وإرشاده إلى الصواب، وختم الكلام بقوله: ﴿يَتَأْتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ﴾ [مريم: ٤٥]، وذلك يدل على شدة تعلق فيه بمصالحه، وإنما فعل ذلك لوجوه: ... ثالثها: ما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال عليه السلام: «أوحى الله تبارك وتعالى إلى إبراهيم أنك خليلي فحسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار؛ فإن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه، أن أظله تحت عرشي، وأسكنه حظيرة القدس، وأدينه من جواربي»<sup>(1)</sup>.

بيان الدخيل في تفسير الآية: أخرجه ابن عدي<sup>(2)</sup> في الكامل<sup>(3)</sup>، والطبراني<sup>(4)</sup> في الأوسط والكبير<sup>(5)</sup>، -وعنه أبو نعيم<sup>(6)</sup> في الأربعين الصوفية<sup>(7)</sup>، -من طريق مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي، عن أبي أمية بن يعلى، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة مرفوعاً. قال الطبراني عقبه: «لم يرو هذا الحديث عن سعيد المقبري إلا أبو أمية بن يعلى، تفرد به مؤمل بن عبد الرحمن، ولا يروى عن رسول الله صلوات الله عليه إلا بهذا الإسناد». وقال ابن عدي معلقاً على الإسناد: «وهذا الحديث بهذا الإسناد لا يرويه عن أبي أمية بن يعلى - وإن كان ضعيفاً - غير مؤمل هذا، ومؤمل عامة حديثه غير محفوظة».

1- اللباب: (76/13).

2- هو عبد الله بن عدي بن محمد الجرجاني، أبو أحمد، أحد الأئمة الأعلام، ونقاد الأنام، طوف البلاد في طلب العلم، أخذ عن أكثر من ألف شيخ. كان يعرف في بلده بابن القطان، واشتهر بين علماء الحديث بابن عدي. له كتاب: الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين، مات سنة 365هـ. ينظر: «طبقات الشافعيين» لابن كثير: (ص: 283)، و«الأعلام» للزركلي: (103/4).

3- «الكامل» لابن عدي: (192/8).

4- هو سليمان بن أحمد، أبو القاسم اللخمي الطبراني، الإمام العلامة الحافظ الحجة، مسند العصر، البصير بالعلل والرجال، المكثّر من التصنيف، من أشهر مصنّفاته: المعجم الثلاثة؛ الكبير، والأوسط، والصغير، مات سنة 360هـ. ينظر: «طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 372)، «شذرات الذهب» لابن العماد: (310/4).

5- ينظر: «المعجم الأوسط» لأبي القاسم الطبراني، تح: طارق بن عوض الله بن محمد/عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، الحرمين، القاهرة، دط، دت: (ح: 6506)، و«المعجم الكبير» له أيضاً: (ح: 1115).

6- هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران أبو نعيم الأصبهاني، الحافظ المشهور، صاحب كتاب حلية الأولياء. كان من الأعلام المحدثين، وأكابر الحفاظ، أخذ عن الأفاضل، وأخذوا عنه، وانتفعوا به. توفي سنة 430هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (52/7)، و«الأعلام» للزركلي: (157/1).

7- «الأربعون على مذهب المتحققين من الصوفية» لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تح: بدر بن عبد الله البدر، دار ابن حزم، بيروت/لبنان، ط الأولى، سنة 1993م: (ح: 21).

قلت: ولم ينفرد به، بل تابعه كادح بن رحمة الكوفي، عن أبي أمية بن يعلى به. أخرج أبو عبد الرحمن السلمي<sup>(1)</sup> في الأربعين الصوفية<sup>(2)</sup>، وعنه قوام السنة<sup>(3)</sup> في الترغيب<sup>(4)</sup> من طريق سليمان بن الربيع الربيع الخزاز حدثنا كادح بن رحمة الله عن أبي أمية بن يعلى عن سعيد بن أبي سعيد به. والإسناد في كلا الطريقتين ضعيف، فالأول فيه: مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي، ضعفه أبو حاتم وغيره<sup>(5)</sup>، وكذلك من حصلت له به المتابعة وهو كادح بن رحمة الكوفي، قال الأزدي وغيره: كذاب<sup>(6)</sup>، والراوي عنه سليمان بن الربيع الخزاز، قال عنه الذهبي: «تركه أبو الحسن الدارقطني»<sup>(7)</sup>. وفيه أيضا أبو أمية بن يعلى، واسمه إسماعيل، قال النسائي والدارقطني: متروك<sup>(8)</sup>. وعليه فالحديث ضعيف لا يصح البتة، ولهذا ضعفه جماعة من النقاد من أهل العلم<sup>(9)</sup>. ولهذا اعتبرناه اعتبرناه من الدخيل الذي لا يصح الاستدلال به.

\*\*\*\*\*

- 1- هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي السلمي النيسابوري، أبو عبد الرحمن: من علماء المتصوفة. قال الذهبي: (شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم، قيل: كان يضع الأحاديث للصوفية)، توفي سنة 412هـ. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (247/17)، و«الأعلام» للزركلي: (99/6).
- 2- «الأربعين في التصوف» لأبي عبد الرحمن السلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، دط، سنة 1981م: (ص: 04).
- 3- هو إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة: من أعلام الحفاظ. كان إماما في التفسير والحديث واللغة. وهو من شيوخ السمعاني في الحديث. من كتبه: الحجة في بيان المحجة، توفي سنة 535هـ. ينظر: «طبقات الشافعيين» لابن كثير: (ص: 591)، و«الأعلام» للزركلي: (323/1).
- 4- «الترغيب والترهيب» لقوام السنة، أبي القاسم الأصبهاني، تح: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة، ط الأولى، سنة 1993م: (ح: 1204).
- 5- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (229/4)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 487، ت: 7031).
- 6- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (399/3).
- 7- المصدر نفسه: (207/2).
- 8- المصدر نفسه: (254/1) و(493/4).
- 9- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (192/8)، و«ذخيرة الحفاظ» ل محمد بن طاهر المقدسي، تح: د. عبد الرحمن الفيرواني، دار السلف، الرياض، ط الأولى، سنة 1996م: (1014/2)، و«تخرج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري» عبد الله بن يوسف الزيلعي، تح: عبد الله السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط الأولى، سنة 1414هـ: (326/2)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي: (20/8-21)، و«فتح الباري» لابن حجر: (144/2)، و«فيض القدير شرح الجامع الصغير» زين الدين عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط الأولى، سنة 1356هـ: (71/3)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 3341).

\*\* الفرع الثاني: الدخيل الوارد في قصة لوط عليه السلام:

تكرر التنويه بذكر النبي لوط عليه السلام في أربعة عشر سورة من القرآن، حيث يخبرنا أنه من الأنبياء الذين فضّلوا على العالمين: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَهُدَّيًّا وَكَانَ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦]، كما نوه بقصته مع قومه، الذين كانوا يأتون نوعاً من أنواع الفواحش لم يسبقهم بها أحد من الأمم، ألا وهي إتيان الرجال شهوة من دون النساء، فتجاوزوا بذلك حدود الفطرة والعقل والشرع والعرف، ومع ذلك لم يكونوا مبالين بهذه القيم التي يمتاز بها الإنسان، والتي يستحق بها التشريف والتكريم. وهذه القصة هي الأخرى قد مسّها شيء من شوائب الدخيل، وسأعرض نماذج مما أورده ابن عادل على النحو التالي:-

## 1- في قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾

[الأعراف: ٨٠]:

قال ابن عادل رحمته الله: «قال الكلبي: «إن أول من عمل عمل قوم لوط إبليس؛ لأن بلادهم أخصبت فانتجعتها أهل البلدان، فتمثل لهم إبليس في صورة شاب، ثم دعى إلى دبره فنكح في دبره، فأمر الله تعالى السماء أن تحصبهم، والأرض أن تحسفهم»<sup>(1)</sup>.

بيان الدخيل في تفسير الآية: هذا الأثر يُذكر في بعض كتب التفسير معزواً إلى الكلبي من غير إسناد<sup>(2)</sup>، وعزاه بعضهم إلى النقاش<sup>(3)</sup>، وعليه فما دام أنه لم يُذكر له إسناد يمكننا من الحكم عليه صحةً صحيحةً وضعفاً، فلا عبرة به، أضف إلى ذلك أنه منسوب إلى الكلبي، وهو متهم - كما تقدم<sup>(4)</sup>.

ثم إن هذا النقل يحتاج إلى دليل من الشرع يعضده، لأنه من أنباء الغيب التي لا مجال فيها للرأي والاجتهاد، فمن أين لنا أن إبليس تمثل في صورة شاب ثم دعى غيره إلى الفاحشة... فالظاهر أنه مما روي من أخبار بني إسرائيل، ولهذا قلنا أنه من الدخيل.

وقريباً منه ما روي عند ابن عساكر في «تاريخه»<sup>(5)</sup> من طريق محمد بن إسحاق عن بعض رواة ابن عباس قال: «إنما كان بدء عمل قوم لوط... فذكره». وإسناده ضعيف؛ لجهالة الوساطة بين ابن

1- اللباب: (206/9).

2- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (259/4)، و«معالم التنزيل» للبعوي: (213/2)، و«لباب التأويل في معاني التنزيل» أبي الحسن علي بن محمد الشيعي الحازن، تص: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1415هـ: (225/2).

3- ينظر: «تفسير القرطبي»: (245/7)، و«المحرر الوجيز» لابن عطية: (424/2).

4- ينظر: (ص: 32، و132 من الرسالة).

5- «تاريخ دمشق» لابن عساكر: (313/50).

إسحاق وابن عباس، ثم إن محمد بن إسحاق بن يسار المدني، إمام المغازي، صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شرّ منهم، ورمي بالتشيع والقدر<sup>(1)</sup>.

**2- في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَدِيَّهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سَجِيلٍ مَّنصُورٍ﴾**

[هود: ٨٢]:

قال ابن عادل رحمته الله: «روي: أن الحجر اتبع شذآذهم ومسافيرهم أين كانوا في البلاد، ودخل رجل منهم الحرم، فكان الحجر معلقاً بين السماء والأرض أربعين يوماً حتى خرج؛ فأصابه فأهلكه»<sup>(2)</sup>.

**بيان الدخيل في تفسير الآية:** وهذه الرواية التي ساقها المفسر في تفسير الآية، من الإسرايليات التي لو صح سندها إلى قائلها فإنه لا يحتج بها في هذه الأمور الغيبية التي لا نص عليها من الكتاب والسنة، فضلاً عن أنها رويت من غير إسناد، ولهذا وجدت أن كل من ذكر هذه الرواية من المفسرين يصدّرها بصيغة التمريض<sup>(3)</sup>.

وقريباً من هذا ما رواه الطبري في تفسيره بسنده: حدثني محمد بن سعد العوفي قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي الحسين قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: «... فبعث الله إليهم جبرائيل عليه السلام، فانتسف المدينة وما فيها بأحد جناحية، فجعل عاليها سافلها، وتبعهم بالحجارة بكل أرض»<sup>(4)</sup>.

وهذا سند ضعيف جداً، لأنه مسلسل بالعوفيين الضعفاء، وهم على النحو التالي:

- محمد بن سعد، وهو ابن محمد بن الحسن بن عطية العوفي، قال الخطيب: «كان لنا في الحديث»<sup>(5)</sup>.
- سعد وهو ابن محمد بن الحسن بن عطية العوفي، ضعيف، سئل عنه الإمام أحمد فقال: ذاك جهمي<sup>(6)</sup>.
- الحسين، وهو ابن الحسن بن عطية، أبو عبد الله العوفي، ضعفه يحيى بن معين وغيره، وقال ابن حبان: يروي أشياء لا يتابع عليها، لا يجوز الاحتجاج بخبره<sup>(7)</sup>.
- الحسن وهو ابن عطية بن سعد بن جنادة العوفي، ضعيف - كما في التقريب -<sup>(8)</sup>.

1- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 403، ت: 5725)، و«تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس» له أيضاً، تح: د. عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار، الأردن، ط الأولى، دت: (ص: 51).

2- اللباب: (542/10).

3- ينظر: «معالم التنزيل» للبعوي: (461/2)، و«تفسير القرآن» لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني، تح: ياسر بن إبراهيم/غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط الأولى، سنة 1997م: (450/2)، و«البحر المحيط» لأبي حيان: (191/6).

4- «تفسير الطبري»: (31-32).

5- «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: (268/3).

6- ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: (183/10)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: (572/5).

7- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (237-238/3)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: (552/8)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي:

للذهبي: (532/1).

8- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 101، ت: 1256).

- عطية، ضعفه أبو حاتم والنسائي وغيرهما، قال ابن حجر ملخصاً حاله: «صدوق يخطئ كثيراً، و كان شيعياً مدلساً»<sup>(1)</sup>.

وهذا السند مشهور في كتب التفاسير، ويعرف بتفسير العوفي، وهو إسناد مسلسل بالضعفاء، وكلهم من أهل بيت واحد، تُروى به نسخة كبيرة أحاديثها في الأغلب ضعاف ومناكير. وجاء مثله عند ابن أبي حاتم في «تفسيره»<sup>(2)</sup> من كلام وهب بن منبه، إلا أنه ذكر فيه أن من تولى حمل القرية هو ميكائيل وليس جبريل، وهذا تضارب في الروايات يعني عن ردها.

### 3- في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرُ﴾ [القمر: 37]:

قال ابن عادل رحمته الله: «روي أن جبريل عليه السلام ضربهم بجناحه فعموا. وقيل: صارت أعينهم كسائر الوجه لا يرى لها شيق، كما تطمس الريح الأثر والأعلام بما تَسْفِي عليهم من التراب، وقال الضحاك: بل أعماهم الله تعالى فلم يروا الرسل، وقالوا: لقد رأيناهم حين دخلوا البيت فأين ذهبوا فرجعوا ولم يروه. وروي أنهم صارت أعينهم مع وجودهم كالصفحة الواحدة»<sup>(3)</sup>.

**بيان الدخيل في تفسير الآية:** هذه التفصيلات التي ساقها المفسر في بيان كيفية طمس أعين من أرادوا أن يعتدوا على ضيوف نبي الله لوط عليه السلام، والذين ذكرهم الله تعالى بقوله: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾، لم يرد فيها نص صحيح يجب المصير إليه، ولا يتوقف فهم الآيات على هذه الأخبار. وقد ذكر الطبري بعض هذه الروايات في تفسيره عن قتادة وابن عباس وابن زيد<sup>(4)</sup>، وأسانيد بعضها بعضها لا يحتج به، كإسناد ابن عباس لأنه مسلسل بالعوفيين بالضعفاء.

وبعض هذه الروايات مما يذكره المفسرون وليس له إسناد يعول عليه، والظاهر أنها من الإسرائيليات فهي التي عُرِفَ عنها العناية. يمثل هذه التفاصيل، «أما كيفية طمس أعينهم هل جبريل عليه السلام ضربهم بجناحه أو غير ذلك؟ الله أعلم، إنما علينا أن نؤمن بأن الله تعالى طمس أعينهم، حتى أصبحوا لا يبصرون»<sup>(5)</sup>، لأنه ليس هناك دليل من الوحي المعصوم يمكن الاستناد إليه والاعتماد عليه في بيان هذا الأمر وتفصيله، فأقصى ما يمكن الأخذ به هو المصير إلى ظاهر القرآن.

\*\*\*\*\*

1- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 333، ت: 4616)، وينظر: «الكامل» لابن عدي: (7/84-85)، و«المجروحين» لابن حبان: (2/176)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (20/146-149).  
2- «تفسير ابن أبي حاتم»: (5/1519، ح: 8704).  
3- اللباب: (18/272-273).  
4- ينظر: «تفسير الطبري»: (22/596-597).  
5- «تفسير الحجرات-الحديد» محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا، الرياض، ط الأولى، سنة 1425هـ/2004م: (ص: 286).

\*\* الفرع الثالث: الدخيل الوارد في قصة يعقوب ويوسف عليهما السلام:

وردت قصة يوسف بطولها وبتمامها في سورة واحدة من القرآن، سميت باسم هذا النبي الكريم، وقد بدأت هذه السورة ومن ثمَّ القصة برؤيا يوسف عليه السلام وانتهت بتأويلها، بعد أن ذكرت محطات هامة في حياة يوسف عليه السلام مع إخوته، وغواية امرأة العزيز له، ودخوله السجن، وتأويله رؤيا الملك ثم لقاءه بإخوته وأبويه، محطات عانى فيها هذا النبي الكريم صنوفاً من المحن والابتلاءات. هذا وقد كثرت الروايات الإسرائيلية التي ألصقت بيوسف عليه السلام نظراً لأنه نبي بني إسرائيل فهو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، ولذلك سأعرض نماذج من ذلك مما أورده ابن عادل على النحو التالي:-

## 1- في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَأَمَّتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتْ أُخْرِجْ

عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ [يوسف: ٣١].

قال ابن عادل رحمته الله: «قال إسحاق بن أبي فروة: «كان يوسف عليه السلام إذا سار في أزقة مصر يرى

تلألؤ وجهه على الجدران، كما يرى نور الشمس في الماء عليها»...

قال أبو العالية: «هاهنا أمره إنهن من دهشتهن وحيرتهن؛ قطعن أيديهن، وهن يحسبن أنهن يقطعن الأرتج، ولم يجدن الأمل؛ لشغل قلوبهن بيوسف».

وقال مجاهد: ما أحسسن إلا بالدم، وذلك كناية عن الجرح، لا أنهن أبن أيديهن، كما قال قتادة.

وقيل: إنهن لما دهشن، صارت المرأة منهن بحيث لا تميز نصاب السكين من حديدها؛ فكانت تأخذ الجانب الحاد من تلك السكينة بكفها؛ فكان تحصل تلك الجراحة بكفها.

قال وهب: ماتت جماعة منهن»<sup>(1)</sup>.

بيان الدخيل في تفسير الآية: يلاحظ على هذه الروايات التي ذكرها ابن عادل تحت تفسير

هذه الآية، هي من الإسرائيليات الدخيلة، وبيان ذلك كما يلي:

الرواية الأولى: وهي أثر إسحاق بن أبي فروة، أخرجه الثعلبي في «تفسيره»<sup>(2)</sup> من طريق يعقوب بن

حميد، حدثنا الوليد بن مسلم، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال: فذكره.

وسنده ضعيف جداً، فإن الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقةٌ لكنه كثير

التدليس - كما في التقريب-<sup>(3)</sup>، ولم يصرِّح بالسماع هنا، وقبل ذلك فإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة

القرشي، أبو سليمان المدني، متروك<sup>(4)</sup>. وفي الإسناد من لم أعرفهم.

1- اللباب: (84/11).

2- «الكشف والبيان» للثعلبي: (218/5).

3- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 513، ت: 7456)، و«تعريف أهل التقديس» له أيضا: (ص: 51).

4- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (193/1)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 41، ت: 368).

وعليه فالخبر ضعيف لا يصح بالاحتجاج به، ولهذا اعتبرناه من الدخيل الوارد في تفسير ابن عادل. أما بقية الروايات فقد جاء فيها بيان حال النسوة اللاتي دعتهن امرأة العزيز إلى بيتها، وما جرى لهن عندها، وذلك حينما شاع في أرجاء المدينة خبرها مع فتاها في تلك الحادثة، ولأكثرها الألسن منكراتٍ على عليها وعائباتٍ صنيعةها، كيف تُراود غلامها عن نفسه وتدعوه إلى نفسها، وأن صنيعةها هذا يتنافى مع مكانتها، فلما سمعت بمكرهن، أرسلت إليهن بمجرد علمها بحديثهن عنها، وأعدت لهن ما يتكئّن عليه من الوسائد والطعام الذي يُقَطَّع بالسكاكين، وأعطت كل واحدة سكيناً لقطع الطعام، مكيدةً منها مُقابل مكرهن بها؛ لِيَعْذِرُنَّهَا وَلَا يَلْمُنَ. وفي تلك اللحظة أمرت يوسف بالخروج عليهن، فلما رأينه أعظمته ودهشن لجماله الفائق؛ فجعلن يقطعن أيديهن انبهاراً بجماله، وألهاهن رؤية محاسن خلقه، فجرحن أيديهن، وهكذا حال المدهوش إذا رأى منظرًا غريباً.

وقد جاءت هذه الروايات التي ذكرها ابن عادل تُصِفُ تفاصيل هذه الحال من الدهشة وما جرى لهن، وهي من الإسرائيليات، خاصة الرواية الأخيرة عن وهب بن منبه والتي جاء فيها أنه ماتت جماعة منهن، وهي من المبالغات التي لا يقبلها العقل؛ فلو كان ذلك صحيحاً لكان هو الأولى بالذكر دون ذكر تقطيع أيديهن، فهو أبلغ من ذلك.

ولهذا قال الطبري بعد أن أورد كثيراً من الروايات في هذا الموضوع، مُعْرِضاً عن أكثرها، ومتمسكاً بظاهر القرآن: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله أخبر عنهن أنهم قطعن أيديهن وهن لا يشعرون لإعظام يوسف، وجائز أن يكون ذلك قطعاً بإبانة، وجائز أن يكون كان قطع حزّ وخذش، ولا قول في ذلك أصوب من التسليم لظاهر التتريل»<sup>(1)</sup>.

## 2- في قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَعْدُ عَلَىٰ يَوسُفَ وَأَنْتَ عَيْنَاهُ مِنْكَ الْحُزْنُ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾

[يوسف: ٨٤]:

**قال ابن عادل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** «قيل: ما صَحَّتْ عَيْنَا يَعْقُوبَ مِنْ وَقْتِ فِرَاقِ يَوسُفَ إِلَى حِينِ لِقَائِهِ، وَتِلْكَ الْمُدَّةُ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَمَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ...»  
روي أنه قيل له: يا يعقوب ما الذي أذهب بصرك وقوس ظهرك؟ قال: أذهب بصري بكائي على يوسف، وقوس ظهري حزني على أخيه؛ فأوحى الله إليهِ: أتشكوني؟، وعزتي لا أكشف ما بك حتى تدعوني، فعند ذلك قال: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ ثم قال: ﴿وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

1- «تفسير الطبري»: (79/16).

2- الباب: (190/11-193).

**بيان الدخيل في تفسير الآية:** أورد ابن عادل تحت تفسير هذه الآية روايتان، وفيهما بيان شدة حزن يعقوب على فراق يوسف عليه السلام، وقد تنوعت الروايات الإسرائيلية وتعددت منوهة بما حصل ليعقوب عليه السلام، وإن كان بعضها تحمل في ثناياها ما يشين بعصمته، ومبالغات لا تليق بمقام النبوة، ولذلك سأحاول هنا إلقاء أضواء النقد على هاتين الروايتين ومناقشة ما فيهما من الدخيل:

﴿**الرواية الأولى:** أخرجها الطبري في التفسير وفي التاريخ<sup>(1)</sup>، والواحدي في الوسيط<sup>(2)</sup>، والثعلبي في تفسيره<sup>(3)</sup> من طرق عن هشام بن حسان القردوسي، عن الحسن قال: فذكره.

وهو إسناد صحيح رجاله ثقات، إلا أن ظاهره يدل على أنه مما أخذ من أخبار بني إسرائيل، ولم يأت في شرعنا شيء مما يؤيده أو يعارضه، فهو من الإسرائيليات التي لا نصدقها ولا نكذبها. أما من ناحية المتن ففيه من المبالغة ما لا يقبله العقل، فكيف لإنسان يبكي هذا البكاء كله، بحيث لا تحف عيناه، ويبكي هذه المدة بأكملها.. ثم إن كان بكاء يعقوب على يوسف لا حرج فيه؛ لأن البكاء من الحزن أمر جبلي فلا يستغرب صدوره من نبي<sup>(4)</sup>.

أما عن فترة غياب يوسف عن أبيه، فقد ذكرت هذه الرواية أن مدة الفراق كانت ثمانين سنة، وجاءت روايات عند الطبري وغيره أنها كانت أربعين<sup>(5)</sup>، وفي أخرى أنها كانت ثمانين سنة، وقيل غير ذلك<sup>(6)</sup>، وهذا الاضطراب في الروايات يكفي في ردها، خاصة الرواية التي فيها ثمانين، فمع أنها مدة مبالغ فيها، فهي أيضاً مخالفة لما في شرعنا، إذ أن السياق القرآني في هذه القصة يرددها؛ فإذا حسبنا مدة لبثه في السجن سبع أو تسع سنين، مع سبع سنين للخصب، وسبع من القحط، مع العلم أنه التقى بإخوته في العام الثاني من القحط، وقبل هذا كله نحسب مدة بقائه في بيت العزيز، نجد أنها جميعها لا تتجاوز الثلاثين سنة!.

﴿**الرواية الثانية:** أخرجها عبد الرزاق في تفسيره<sup>(7)</sup>، وأحمد في الزهد<sup>(8)</sup>، والطبري في التفسير وفي التاريخ<sup>(9)</sup>، من طرق عن الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت موقوفة عليه.

1- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (16/231، ح: 19733، و16/274، ح: 19929)، و«تاريخ الطبري»: (1/358).

2- «الوسيط» للواحدي: (2/627).

3- «الكشف والبيان» للثعلبي: (5/247).

4- ينظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور: (13/43).

5- ينظر: «تفسير الطبري»: (16/271-275).

6- ينظر هذه الأقوال معزوة إلى قائلها في: «زاد المسير في علم التفسير» أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الأولى، سنة 1422هـ: (2/474).

7- ينظر: «تفسير عبد الرزاق»: (ح: 1285).

8- «الزهد» لأحمد ابن حنبل، تح: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1999م: (ح: 426).

9- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (15/585، ح: 18878، و16/228، ح: 19721)، و«تاريخ الطبري»: (1/358).

وهي عند ابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(1)</sup>، وهناد في الزهد<sup>(2)</sup>، وأبو نعيم في الحلية<sup>(3)</sup>، من طرقٍ عن أسلم المنقري، عن حبيب بن أبي ثابت به.

وزاد السيوطي نسبته إلى ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن المنذر وأبو الشيخ<sup>(4)</sup>، وإسناده حسن، وحبيب بن أبي ثابت، «ثقة فقيه جليل، ولكنه كان كثير الإرسال والتدليس» -قاله في التقريب-<sup>(5)</sup>.

وروي هذا الخبر من طريق سيار بن حاتم، حدثنا عبيد الله بن شميطة بن عجلان الشيباني، قال: سمعت أبي يقول: بلغنا أن رجلاً قال ليعقوب... فذكره. أخرجه الثعلبي في «تفسيره»<sup>(6)</sup>، وفي إسناده أحمد بن الحسين بن ماجه لم أجد من وثقه، وبقية رجاله لا بأس بهم.

وروي مرفوعاً من حديث أنس، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(7)</sup>، والحاكم في المستدرک<sup>(8)</sup>، وابن وابن أبي الدنيا<sup>(9)</sup> في الفرج بعد الشدة<sup>(10)</sup>، والواحدي في الوسيط<sup>(11)</sup>.

قال ابن كثير بعد أن ساقه بسند ابن أبي حاتم: «وهذا حديث غريب، فيه نكارة»<sup>(12)</sup>، وضعف الحديث أيضاً ابن الجوزي والسيوطي<sup>(13)</sup>.

ومهما يكن من حال هذا الخبر من ناحية السند، فهو مما ينقل من أخبار بني إسرائيل، أما اعتبار هذه الشكوى خطيئةً عاتبه الله عليها، فلم تأت إشارةً لا في القرآن ولا في صحيح السنة إلى خطيئة ليعقوب استغفر الله تعالى عليها، وفي مقابل ذلك لم تثبت مغفرة من الله تعالى ليعقوب على خطيئة

1- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (2189/7، ح: 11904).

2- ينظر: «الزهد» لهناد بن السري: (ح: 783).

3- ينظر: «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الرابعة، سنة 1405هـ: (62/5).  
الرابعة، سنة 1405هـ: (62/5).

4- ينظر: «الدر المنثور» للسيوطي: (313/8).

5- ينظر: «تقرير التهذيب» لابن حجر: (ص: 90، ت: 1084).

6- «الكشف والبيان» للثعلبي: (249/5).

7- «تفسير ابن أبي حاتم»: (2188/7، ح: 11901).

8- «المستدرک» للحاكم، كتاب التفسير، تفسير سورة يوسف: (378/2، ح: 3328).

9- هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، القرشي الأموي مولاهم، أبو بكر ابن أبي الدنيا البغدادي، الحافظ صاحب المصنفات المصنفات الكثيرة المشهورة في الزهد والرفائق، كان مؤدب أولاد الخلفاء. توفي سنة 281هـ. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (118/4).

10- «الفرج بعد الشدة» لأبي بكر ابن أبي الدنيا البغدادي، تخ: أبو حذيفة عبيد الله بن عالية، دار الريان للتراث، مصر، ط الثانية، سنة 1988م: (ح: 43).

11- «الوسيط» للواحدي: (628/2).

12- «تفسير ابن كثير»: (406/4).

13- ينظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (251/2)، و«اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية» لجلال الدين السيوطي، تخ:

أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1996م: (150/1).

اقترفها، ثم إن هذه الحال «من جزع القلب، وحزن النفس، ودمع العين، كل ذلك لا يخرج العبد عن معاني الصابرين، إذا لم يتجاوزه إلى ما لا يجوز له فعله؛ لأن نفوس بني آدم مجبولة على الجزع من المصائب»<sup>(1)</sup>.

3- في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَأْتِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ نِعْمَةٌ اللَّهِ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (١٣) أَذْهَبُوا

بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ [يوسف: ٩٢-٩٣].

قال ابن عادل رحمته الله: «قال الضحاك: كان ذلك القميص من نسيج الجنة.

وعن مجاهد: أمره جبريل عليه السلام أن يرسل قميصه، وكان ذلك القميص قميص إبراهيم عليه السلام وذلك أنه جرد من ثيابه، وألقى في النار عريانا، فاتاه جبريل بقميص من حرير الجنة، فألبسه إياه، فكان ذلك عند إبراهيم فلما مات إبراهيم عليه السلام ورثه إسحاق، فلما مات إسحاق ورثه يعقوب، فلما شب يوسف عليه السلام جعل ذلك يعقوب في قصة من فضة وسد رأسها، وعلقها في عنقه لما كان يخاف عليه من العين كانت لا تفارقه، فلما ألقى في الحب عريانا جاءه جبريل عليه السلام وعلى يوسف ذلك التعويذ؛ فأخرج القميص منه وألبسه، ففي ذلك الوقت جاءه جبريل، وقال: أرسل ذلك القميص فإن فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم إلا عوفي، فدفع يوسف ذلك القميص إلى إخوته، وقال: ﴿ فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾ أي: مبصرًا، وقال في الباقيين: ﴿ وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾<sup>(2)</sup>.

وقال رحمته الله: «قال المفسرون: لما توجهت العير من مصر إلى كنعان، قال يعقوب لمن كان عنده من ولد ولده: ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ قال مجاهد: أصاب يعقوب ريح القميص من مسيرة ثلاثة أيام.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما من مسيرة ثمان ليال. وقال الحسن: كان بينهما ثمانون فرسخًا.

وقال مجاهد: هبَّ ريح يوسف فصفق القميص؛ ففاحت روائح الجنة في الدنيا، واتصلت بيعقوب عليه السلام فعلم أنه ليس في الدنيا من ريح الجنة إلا ما كان من ذلك القميص فمن ثم قال: ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾. وروي أن ريح الصبا استأذنت ربهما أن تأتي يعقوب بريح يوسف قبل أن يأتيه البشير»<sup>(3)</sup>.

**بيان الدخيل في تفسير الآيات:** هذه الروايات التي ذكرها ابن عادل هنا كلها من الدخيل من

نوع الأخبار المروية عن بني إسرائيل، وبيان ذلك كالتالي:

فالروايات التي فيها بيان صفة قميص يوسف، لا يختلف اثنان أنها من الإسرائيليات المنكرة، وهي تعتبر من الغيبيات التي مجال للرأي والاجتهاد فيها، فلا ينبغي التعرض لها إلا بالدليل الصحيح، فمن أين

1- «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي المصري، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق/ سوريا، ط الأولى، سنة 2008م: (562/9) بتصرف يسير.

2- اللباب: (207/11).

3- المصدر نفسه: (208/11).

لنا أن هذا القميص من نسيج الجنة، أو أنه قميص إبراهيم عليه السلام؟، ثم كيف يعقل أن يُتوارثَ هذا القميص طيلة هذه المدة أبا عن جدٍّ ولا يبلى؟، فهذه غرابة ظاهرة.

بل وقع في رواية مجاهد ما يخالف شرعنا؛ حيث ذكّرت الرواية أن يعقوب جعل ذلك القميص في قَصَبَةٍ من فضةٍ وسدَّ رأسها، وعلّقها في عنقه لما كان يخاف عليه من العين كانت لا تفارقه، وهو من باب تعليق التمايم المخالف لشرعنا.

ومع ذلك هل يُعقل أن يُلفَّ قميصٌ فيوضع في قصبَةٍ صغيرة؛ فهذا من الأمور المنكرة، ومنه ما ذكر فيها أن جبريل أتاه في الحبِّ... وقد ردَّ ابن عطية هذه الروايات المتعلقة بالقميص فقال: «وهذا كله يحتاج إلى سند، والظاهر أنه قميص يوسف الذي هو منه بمتزلة قميص كل أحد، وهكذا تبين الغرابة في أن وجد ريحه من بعد، ولو كان من قميص الجنة لما كان في ذلك غرابة ولوجده كل أحد»<sup>(1)</sup>.

أما الروايات التي جاء فيها بيان المسافة التي أصاب منها يعقوب ريح يوسف، فهي مروية عند الطبري بأسانيد حسنة، عن ابن عباس والحسن وابن جريح<sup>(2)</sup>، ورغم ذلك فلا يعول عليها في تحديد هذه المسافة، أولا بسبب اختلافها وتضاربها، وثانيا لأنه لم يثبت ذلك من طريق الوحي المعصوم من القرآن وصحيح السنة النبوية، أما ما جاء في هذه الآثار فلا يبعد أن يكون من الإسرائيليات، خاصة وأن أصحابها ممن عرفوا بالأخذ عن أهل الكتاب.

أما أثر مجاهد في ذكر هبوب الريح التي صفقت القميص فهبت بسببه روائح الجنة، فقد ذكره بعض أهل التفسير معزواً إلى مجاهد من غير إسناد<sup>(3)</sup>، وهو يفتقر إلى النقل الصحيح الثابت من الكتاب والسنة، خاصة الأثر الذي جاء في أن ريح الصبا استأذنت ربهما، فهذا من الغيبيات التي مجال للرأي والاجتهاد فيها، والتي لم يُقْمُ عليها دليل صحيح من شرعنا، وواضح أنها من الإسرائيليات، إذ أن العناية بهذه التفاصيل مما عرف به أهل الكتاب.

1- «المحرر الوجيز» لابن عطية: (278/3).

2- ينظر: «تفسير الطبري»: (249/16-252).

3- ينظر: «تفسير الطبري»: (249/16)، و«الوسيط» للواحد: (632/2)، و«الوسيط» له أيضا: (243/12)، و«زاد المسير» لابن الجوزي: (470/2)، و«مفاتيح الغيب» للرازي: (507/18)، و«تفسير القرطبي»: (260/9).

### المطلب الثالث: الدخيل في قصة موسى عليه السلام مع فرعون، وقصة داود وسليمان عليهما السلام:

#### \*\* الفرع الأول: الدخيل الوارد في قصة موسى عليه السلام مع فرعون:

تعتبر قصة الكليم موسى عليه السلام أكثر القصص وروداً في القراءاة الكريم؛ فقد ذكر اسمه في القرآن مئةً وإحدى وثلاثين مرة، في أربع وثلاثين سورة، حيث شملت جوانب كثيرة من حياته، في مشاهد متنوعة مع طغيان فرعون تارةً، وع عناد قومه وغطرستهم تارات أخرى، وهي تصور لنا في كل موقف ومشهد منهجاً متكاملًا في الدعوة إلى الله؛ ذلك أن بني إسرائيل قد وقعت منهم كل المواقف التي تضاد الدعوة وتناوئها، بالرغم مما كان عليه موسى من الصبر عليهم، وما أيدته الله به من المعجزات والآيات الباهرة. وقد كثرت الروايات الدخيلة والأخبار الواهية المنسوجة حول هذه القصة؛ وذلك تبعاً لكثرة ذكر النبي موسى عليه السلام، فتناقلها المفسرون والإخباريون، وقد تابعهم ابن عادل فرأيته قد أورد أشياء من ذلك في تفسيره، ولذا سأحاول إلقاء أضواء النقد على بعض النماذج ومناقشة ما فيها من الدخيل:

#### 1- في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ

عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ ۖ﴾ [البقرة: ٦٠]:

قال ابن عادل رحمته الله: «فصل في بيان أن الاستسقاء كان في التيه: قال جمهور المفسرين: هذا الاستسقاء كان في التيه؛ لأن الله تعالى لما ظلل عليهم الغمام، وأنزل عليهم المن والسلوى، وجعل ثيابهم بحيث لا تبلى، ولا تتسخ خافوا العطش، فأعطاهم الله الماء من ذلك الحجر. روي أنه حجر طورى مربع قدر رأس الشاة يلقى في كسر جوالق ويرحل به، ينبع من كل وجه ثلاثة أعين لكل سبط عين تسيل في جدول إلى ذلك السبط فإذا نزلوا وضع في وسط محلثهم. وقيل: بل كانوا يجدونه في كل مرحلة في منزلته من المرحلة الأولى، وهذا من أعظم الإعجاز. وقال سعيد بن جبير: هو الحجر الذي وضع عليه موسى ثوبه حين اغتسل، فضره حتى برأه الله مما رموه به من الأدرة، فقال له جبريل: فيقول الله تعالى لك: ارفع هذا الحجر، فإن لي فيه قدرة، ولك فيه معجزة، فحمله في محلاته. قال أبو روق: كان من الكدان، وقيل: من الرخام... وروي أنه كان يضربه ضربة واحدة، فيظهر فيه اثنتا عشر عينا كل عين مثل ثدي المرأة فيعرق، وهو الانبجاس، ثم ينفجر بالأثمار. قال عطاء: ثم يضربه ضربة واحدة فيبيس. وقال عبد العزيز بن يحيى الكنانى: كان يضربه اثنتا عشرة ضربة لكل عين ضربة»<sup>(1)</sup>.

**بيان الدخيل في تفسير الآيات:** من المواقف التي سطرها القرآن في قصة النبي موسى عليه السلام، استسقاؤه لقومه، حيث كان مزامناً لحادثة مهمة في حياة بني إسرائيل وهي وقوعهم في التيه، والذي داموا فيه أربعين سنة، كما أخبر بذلك القرآن حينما قال موسى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ۖ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ (٢٥) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ [المائدة: ٢٥-٢٦]، والذي يهمننا هنا هو الكلام عن هذا الاستسقاء، ونقد ما جاء فيه من أخبار، حيث أنها أخباراً مبالغ فيها، وأقوال لا دليل عليها، وتفصيلات لا ثمر ولا فائدة تُجتنى منها. وقد نقل ابن عادل هنا أقوالاً في بيان أوصاف الحجر الذي ضربه موسى للاستسقاء، فانجست ثم انفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، بعدد الأسباط الذين كانوا معه هناك، هذا هو الحد الذي أخبرنا به القرآن، أما هذه الأوصاف الكثيرة التي ذكرها -والغريبة أحياناً- فليس في القرآن ولا في السنة ما يؤيدها، والظاهر أنها من الإسرائيليات التي يتداولها الإخباريون، مما هو مسكوت عليه في شرعنا، فلا نصدقه ولا نكذبه، وهي تدل على أنه حجر معين مخصوص بميزات دون سائر الأحجار الأخرى، خاصة أثر سعيد بن جبير الذي ذكّر فيه أن هذا الحجر هو الحجر الذي وضع عليه موسى ثوبه حين اغتسل، وقد ذهب الزمخشري إلى أنه يحتمل أن تكون اللام في قوله: ﴿ فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾ للجنس لا للعهد، أي اضرب الشيء الذي يقال له الحجر، مستأنساً بما روي عن الحسن أنه قال: لم يأمُرهُ أن يَضْرِبَ حجراً بعينه، ثم قال معلقاً: «وهذا أظهر في الحجة وأبين في القدرة»<sup>(١)</sup>.

أما أبو حيان فرد هذه الروايات جميعاً وتمسك بظاهر القرآن فقال: «فهذه أقوال المفسرين في الحجر، وظاهرها أو ظاهر أكثرها التعارض... وظاهر القرآن: أن الحجر ليس بمعين، إذ لم يتقدم ذكر حجر فيكون هذا معهوداً، وأن الاستسقاء لم يتكرر، لا هو ولا الضرب ولا الانفجار، وأن هذه الكيفيات التي ذكرها لم يتعرض لها لفظ القرآن، فيحتمل أن يكون ذلك متكرراً، ويحتمل أن يكون ذلك مرة واحدة، والواحدة هي المتحققة»<sup>(٢)</sup>.

ثم إن أكثر هذه الآثار أكثرها يروى بغير إسناد، ومع كل هذا فإن الإيغال في هذه التفاصيل والاستطراد فيها، يذهب بجمال القصة، ويخرج القارئ من جو العبرة والعظة.

## 2- ما جاء في قصة بقرة بني إسرائيل:

**قال ابن عادل رحمته الله:** «روي عن ابن عباس وسائر المفسرين: أن رجلاً من بني إسرائيل قتل قريباً له ليرثه، وقيل: لينكح زوجته، وقيل: إن ابن أخيه قتله ليتزوج ابنته، وكان امتنع من تزويجها له، فقتله ثم

1- «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» لأبي القاسم محمود بن عمرو، جار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثالثة، سنة 1407هـ: (144/1).

2- «الحرر الوجيز» لأبي حيان: (367/1-368).

رماه في مجمع الطريق، ثم شكوا ذلك إلى موسى عليه السلام فاجتهد موسى في أن يعرف القاتل، فلما لم يظهر قالوا: قل لربك «بينه» فأوحى الله إليه أن يأمرهم بأن يذبحوا بقرة فعجبوا من ذلك، ثم شدّدوا على أنفسهم بالاستفهام حالا بعد حال، واستقصوا في طلب الوصف، فلما تعينت لم يجدوها بذلك النعت إلا عند إنسان معين ولم يبعها إلا بأضعاف ثمنها فاشتروها وذبحوها، وأمرهم موسى عليه السلام أن يأخذوا عضوا منها، فيضربوا به القتيل، ففعلوا فأحيا الله القتيل، وسمى لهم قاتلهم، وهو الذي ابتدأ بالشكاية فقتلوه فوراً... قال الحسن رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفس محمد بيده لو لم يقولوا: إن شاء الله لَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا أَبَدًا»... قال الحسن: وكانت تلك البقرة وحشية، ولهذا وصفها الله تعالى بأنها لا تثير الأرض، ولا تسقي الحرث»<sup>(1)</sup>.

**وقال أيضا:** «قال القشيري في تفسيره: قيل: إن أول من راجع موسى عليه السلام في البحث عن البقرة القاتل خوف أن يفتضح، وقد وجدت تلك البقرة عند الشاب.

يروى أن رجلا صالحا من بني إسرائيل كان له ولد بار، وكان له عجلة فأتى بها غيضة وقال: اللهم إن استودعتكها لابني حتى يكبر، ثم مات الأب فشبت، وكانت من أحسن البقر وأتمها، وهي البقرة التي وصفها الله لهم، فساموها البيتيم وأمه حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا، وكانت البقرة إذ ذاك بثلاثة دنانير.

ذكر مكي: أن هذه البقرة نزلت من السماء، ولم تكن من بقر الأرض قاله القرطبي. وزاد المارودي: ثم فرق ثمنها على بني إسرائيل، فأصاب كل فقير دينارين، وروي أنهم طلبوا البقرة الموصوفة أربعين سنة»<sup>(2)</sup>.

«روي عن عبيدة السلماني: أن الرجل القاتل في هذه الواقعة حرم الميراث لكونه قاتلا»<sup>(3)</sup>.

**بيان الدخيل في تفسير الآيات:** ذكر ابن عادل هذه الروايات في قصة قتيل بني إسرائيل وما كان من أمر البقرة التي أمروا بذبحها؛ ذلك أن بني إسرائيل قد وُجد فيهم قتيل لم يدروا قاتله، فتنازعوا في أمره واختلفوا، وصار كل فريق منهم يدفع التهمة عن نفسه، عندها تحاكموا إلى موسى ليكشف لهم الحقيقة، فأمرهم بذبح بقرة، وهذا ما يشهد له سياق الآيات، حيث قال تعالى عقب القصة: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأْتُمُوهَا فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [البقرة: ٧٢]، فكان تحاكمهم إلى موسى في شأن القتيل سببا في أمره إياهم بذبح بقرة، فهذا الذي اكتفى القرآن ببيانه في هذا الصدد.

أما هذه الروايات التي أوردها ابن عادل هنا، فنجد أنها تدور في مجملها حول بيان صلة قرابة القاتل بالمقتول وسبب قتله إياه، وبيان سبب أمر موسى قومه أن يذبحوا البقرة، كما تعرضت أيضا للحديث

1- اللباب: (170-154/2).

2- المصدر نفسه: (178-177/2).

3- المصدر نفسه: (183/2).

عن صفة هذه البقرة ومن أيّ البقر كان أصلها؟ وكم كان ثمنها؟، وأنهم طلبوا البقرة الموصوفة أربعين سنة... وكل هذه الأمور المذكورة لا دليل عليها من القرآن ولا من السنة، بل هي مأخوذة مما ذكر في الكتب القديمة، وهي تفصيلات وأحداث طوى القرآن ذكرها؛ إذ ليس فيها كبير فائدة. ولهذا قال الشوكاني: «وقد روي في هذا قصص مختلفة لا يتعلق بها كثير فائدة»<sup>(1)</sup>.

أما حديث الحسن البصري الذي رفعه، فقد أخرجه ابن مردويه<sup>(2)</sup> وابن أبي حاتم في تفسيرهما - كما في تفسير ابن كثير<sup>(3)</sup>، كلاهما من طريق سرور بن المغيرة الواسطي ابن أخي منصور بن زاذان، عن عباد بن منصور، عن الحسن، عن أبي رافع، عن أبي هريرة مرفوعاً.

وسنده ضعيف؛ فإن سرور بن المغيرة، ليس بالمشهور، قال الأزدي: عنده مناكير عن الشعبي<sup>(4)</sup>، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «روى عنه أبو سعيد الحداد الغرائب»<sup>(5)</sup>.

وفي الإسناد أيضاً عباد بن منصور، قال في التقريب: «صدوق رمي بالقدر، وكان يدلس، وتغير بأخرة»<sup>(6)</sup>. وهناك علة أخرى وهي عنعنة الحسن البصري وهو معروف بالتدليس<sup>(7)</sup>. ولذلك ضعفه ابن ابن كثير والهيتمي وغيرهما<sup>(8)</sup>.

وهو يروي أيضاً من حديث عكرمة<sup>(9)</sup> يبلغ به النبي ﷺ، أخرجه سعيد بن منصور<sup>(10)</sup> في سننه<sup>(11)</sup>، ولا ولا يصح لأنه مرسل، فإن عكرمة من التابعين وهو لم يسمع من النبي ﷺ.

1- «فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير» لمحمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط الأولى، سنة 1414هـ: (117/1).

2- هو أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني، أبو بكر، ويقال له: ابن مردويه الكبير: محدث، حافظ، مفسر، مؤرخ، من أهل أصفهان. مات سنة 410هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (131/8)، و«الأعلام» للزركلي: (261/1).

3- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (300/1).

4- «لسان الميزان» لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الثالثة، سنة 1986م: (11/3).

5- «الثقات» لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، تح: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط الأولى، سنة 1975م: (301/8).

6- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 234، ت: 3142).

7- ينظر: «تعريف أهل التقديس» لابن حجر: (ص: 29)، و«تقريب التهذيب» له أيضاً: (ص: 99، ت: 1227).

8- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (300/1)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي: (314/6)، و«تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (66/1)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 5555).

9- هو عكرمة بن عبد الله البربري المدني، مولى ابن عباس، أبو عبد الله التابعي المفسر، أحد أوعية العلم، كان عالماً بالقرآن ومعانيه، مات سنة 104هـ، وقيل بعد ذلك. ينظر: «طبقات المفسرين» لأدنونوي: (ص: 12)، و«الأعلام» للزركلي: (244/4).

10- هو سعيد بن منصور بن شعبة، أبو عثمان الخراساني الحافظ، نزيل مكة، وصاحب السنن، مات سنة 227هـ. ينظر:

«تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 181، ت: 2399)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي: (163/15).

11- «التفسير من سنن سعيد بن منصور»: (565/2، ح: 193).

3- ما جاء صفات عصا موسى عليه السلام:

قال ابن عادل رحمته الله عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا﴾ [الأعراف: 103]: «قال ابن عباس: أول آياته العصا ثم اليد، ضرب بالعصا باب فرعون ففرع منها فشاب رأسه، فاستحيا فحضب بالسواد، فهو أول من حضب، قال: وآخر الآيات الطمس. وذكر ابن عباس أشياء أخرى: منها أنه كان يغرستها فنبت كالتمر وانقلابها ثعباناً، وكان يحارب بها اللصوص والسباع التي كانت تقصد غنمه. ومنها أنها كانت تشتعل في الليل كالشمعة، ومنها أنها كانت تصير كالحبل الطويل فيترح الماء من البئر العميقة»<sup>(1)</sup>.

وقال أيضاً رحمته الله: «قال ابن عباس: «كان لها نور ساطع يضيء بين السماء والأرض»<sup>(2)</sup>.

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه: 18]، قال رحمته الله: «قال وهب: كانت ذا شعبتين ومحجن، فإذا طلب ثمر الشجرة جناه بالمحجن، فإذا حاول كسره لواه بالشعبتين. فإذا سارَ وضعها على عاتقه يعلق عليها أدواته من القوس والكنانة والثياب، وإذا كان في البرية ركزها وألقى عليها كساء فكان ظلاً.

وقيل: كان فيها من المعجزات أنه كان يستقي بها فتطول طول البئر، وتصير شعبتها دلواً، ويصيران شمعتين في الليل، وإذا ظهر عدو حاربت عنه، وإذا اشتهى ثمرة ركزها فأورقت وأثمرت، وكان يحمل عليها زاده وماءه، وكانت يابسة ويركزها فينبع الماء، وإذا رفعها نضب، وكان تقيه الهوام. قال مقاتل: كان اسمها نبعة. وروي عن ابن عباس: أنها كانت تماشيه وتحدثه...

قال وهب: ظن موسى أنه يقول أرفضها «فألقاها» على وجه الأرض ثم ينظر إليها «فإذا هي حية تسعى» صفراء أعظم ما تكون من الحيات، تمشي بسرعة لها عرف كعرف الفرس، وكان بين لحييها أربعون ذراعاً، صارت شديق لها والمحجن عنقاً يهتز، وعيناها متقدان كالنار، وتمر بالصخرة العظيمة مثل الخلفة من الإبل فتلتقمها، وتقصف الشجرة العظيمة بأنيابها، ويسمع لأسنانها صريف عظيم»<sup>(3)</sup>.

وقال أيضاً رحمته الله: «قال المفسرون: كان على موسى مدرعة من صوف قد خللها بعيدان. فلما قال له: «خذها» لف طرف المدرعة على يده، فأمره الله أن يكشف يده، فكشف.

1- اللباب: (245/9).

2- المصدر نفسه: (251/9).

3- المصدر نفسه: (214/13).

وقيل: إن ملكاً قال: أرأيت لو أذن الله بما تحاذره أكانت المدرعة تغني عنك شيئاً؟ فقال: لا ولكني ضعيف، ومن ضَعَفٍ خُلِقَتْ، فكشف يده، ثم وضعها في فم الحية فإذا هي عصا كما كانت، وبده في شعبتها في الموضع الذي يضعها إذا تَوَكَّأ<sup>(1)</sup>.

**بيان الدخيل في تفسير الآيات:** وردت روايات كثيرة جداً في شأن عصا موسى وصفاتها، وقد أخبرنا القرآن بإجمال أنها كانت أحد المعجزات التي أكرم بها الله تعالى نبيه موسى عليه السلام، حتى أنه لما طلب فرعون منه آيةً بدأ بالعصا دون سائر المعجزات؛ لأنها معجزة تحتوي على معجزات كثيرة: ﴿قَالَ إِنَّ كُنْتَ جِيئَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (١٦) ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ (١٧) ﴿[الأعراف: ١٠٦-١٠٧]، وتجدر الإشارة إلى أن هذه العصا كانت معجزةً لموسى بعد أن أوحى الله إليه، أما قبل الوحي فكانت عصى عاديةً كسائر العصي، لذا لما سأله الله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ (١٧) ﴿طه: ١٧]، أجاب على البديهة: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَنُوكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهَشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَكْرِبٌ أُخْرَى﴾ (١٨) ﴿طه: ١٨]، وهذا يبطل ما ورد هنا من الروايات التي صورتها على أنها عصى غير عادية؛ فلا يتصور أن تكون كذلك قبل الوحي، ثم تكون بعد ذلك معجزة له، وإلا لذهب وجه إعجازها.

بل قد دلت آيات القرآن على أن موسى لم يكن يعرف ما في العصا من أسرار، وإنما عرف ذلك بعدما أمره الله بإلقائها، فصارت حيةً تسعى: ﴿قَالَ أَلْقَهَا يَا مُوسَى﴾ (١٩) ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ سَعْيٌ﴾ (٢٠) ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ (٢١) ﴿طه: ١٩-٢١].

فلو كانت عصىً خارقةً لما استنكر موسى صيرورتها حيةً أو ثعباناً، حتى أنه كاد يهجم هارباً، ويؤلي مدبراً، كما وصفه القرآن الكريم بذلك فقال عليه السلام: ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِيَّيَ لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾ (١٠) ﴿[النمل: ١٠].

ومن الغرابة بمكان ما ذكر في بعض الروايات أنه إذا اشتهى ثمرة ركزها فأورقت وأثمرت، ويركزها أيضاً فينبع الماء، وإذا رفعها نضب، وأنها كانت تماشيه وتحدثه... فكل هذا من الأباطيل التي يقبلها العقل، ولا يصدقها الشرع.

وجاء في بعض الروايات أنها كانت تشتعل في الليل كالشمعة، وقيل: أنها كان لها نور ساطع يضيء بين السماء والأرض، وقيل: أنها كانت ذا شعبتين يصيران شمعتين في الليل، فإذا كانت كذلك فلمذا قال موسى لأهله: ﴿أَمْكُؤُوا إِيَّيَ ءَانَسْتُ نَارًا لَعَلِّي ءَأِينِكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ (١٠) ﴿طه: ١٠].

فكل هذا مأخوذ من روايات بني إسرائيل وكتبهم، ولا شيء في القرآن والسنة من ذلك. ولهذا قال ابن عادل معقبا على بعض هذه الروايات: «واعلم أن المذكور في القرآن معلوم، وأما المذكور في غير القرآن فإن ورد في خبر صحيح فهو مقبول»<sup>(1)</sup>.

وما أورده ابن عادل رحمته كذلك في شأن عصى موسى ما ذكر في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ [القصص: ٢٨]، فقال: «ولمَّا تعاقدا العقد بينهما أمر شعيب ابنته أن تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه.

واختلفوا في تلك العصا: فقال عكرمة: عرج بها آدم من الجنة، فأخذها جبريل بعد موت آدم، فكانت معه حتى لقي بها موسى ليلاً، فدفعها إليه، قيل: كانت من آس الجنة حملها آدم من الجنة، فتوراثتها الأنبياء، وكان لا يأخذها غير نبي، فصارت من آدم إلى نوح، ثم إلى إبراهيم حتى وصلت إلى شعيب، فكانت عصا الأنبياء عنده فأعطها موسى.

وقال السدي: كانت تلك العصا استودعها إياه ملك في صورة رجل فأمر ابنته أن تأتية بعصا، فدخلت فأخذت العصا فأتته بها، فلما رآها شعيب قال لها: رُدِّي هذه العصا، وأتية بغيرها، فدخلت وألقتها، وأرادت أن تأخذ غيرها، فلا تقع في يدها إلا هي، حتى فعلت ذلك ثلاث مرات، فأعطها موسى، وأخرجها موسى معه، ثم إن الشيخ ندم وقال: كانت وديعة فذهب في أثره فطلب أن يرد العصا، فأبى موسى أن يعطيه وقال: ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ ﴾ [طه: ١٨]، فرضي أن يجعلها بينهما أوّل رجل يلقيها، فلقيهما ملك في صورة رجل، فحكم أن تطرح العصا فمن حملها فهي له فطرح موسى العصا فعالجها الشيخ ليأخذها، فلم يطقها، فأخذها موسى بيده، فرفعها فتركها له الشيخ، ثم إن موسى لما أتم الأجل وسلّم شعيب ابنته إليه، قال مجاهد: لما قضى موسى الأجل مكث بعد ذلك عند صهره عشرًا أخرى، فأقام عنده عشرين سنة، ثم استأذنه في العود إلى مصر، فأذن له فخرج بأهله إلى جانب الطور»<sup>(2)</sup>.

وفي هذه الروايات من الأباطيل ما يغني عن ردها، وفيما تقدم كفاية.

4- ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ

دَرْكًا وَلَا تَخَفْ ﴾ [طه: ٧٧]:

قال ابن عادل رحمته: «قال ابن عباس: لمّا أمر تعالى موسى أن يقطع بقومه البحر، وكان بنو إسرائيل استعاروا من قوم فرعون الحليّ والدواب لعيد يخرجون إليه، فخرج بهم ليلاً. وكان يوسف عليه السلام عهد إليهم عند موته أن يخرجوا بعظامه معهم من مصر، فلم يعرفوا مكانها حتى دلتهم عجوز على

1- المصدر السابق: (9/245).

2- المصدر نفسه: (15/246).

موضع العظم فأخذوه، وقال موسى ﷺ للعجوز: احتكمي. فقالت: أكون معك في الجنة. فلما خرجوا تبعهم فرعون، فلما انتهى موسى إلى البحر، قال: هنا أمرت، فأوحى الله إليه أن اضرب بعصاك البحر، فضربه فانفلق، فقال لهم موسى: ادخلوا فيه قالوا: كيف وهي رطبة؟ فدعا ربه فهبت عليهم الصبا فجفت. فقالوا: نخاف الغرق في بعضنا، فجعل بينهم كوى حتى يرى بعضهم بعضاً، ثم دخلوا حتى جازوا، وأقبل فرعون إلى تلك الطرق، فقال له قومه: إن موسى قد سحر البحر كما ترى، وكان على فرس حصان فأقبل جبريل ﷺ على فرس أنثى في ثلاثة وثلاثين من الملائكة، فصار جبريل ﷺ بين يدي فرعون. فأبصر الحصان الفرس فاقتحم بفرعون على أثرها، وصاحت الملائكة في الناس الحقوا حتى إذا دخل آخرهم، وكان أولهم أن يخرج التقى البحر عليهم، فغرقوا، فرجع بنو إسرائيل حتى ينظروا إليهم، وقالوا: يا موسى ادع الله أن يخرجهم لنا حتى ننظر إليهم، فلفظهم البحر إلى الساحل وأصابوا من سلاحهم.

روي أن موسى ﷺ كلم البحر فقال: انفلق لي لأعبر، فقال البحر: لا يمر علي رجل عاصي<sup>(1)</sup>.

**بيان الدخيل في تفسير الآيات:** هذه الرواية التي أودرها ابن عادل متعلقة بمشهد آخر من مشاهد قصة النبي موسى ﷺ، ألا وهو مجاوزة موسى ومن معه البحر، حيث تبدأ أحداثه لما صدر الأمر الإلهي لموسى بالخروج من مصر، فانطلق موسى بمن معه من الفئة المؤمنة ليلاً قاصدين أرض فلسطين، فلما علم فرعون بالأمر، أرسل مستصرحاً أهل المدائن والأقاليم، وجهز جيشاً ضخماً ليخرج في إثر موسى وأتباعه، فأدركوهم عند ساحل البحر، عندئذ امتلك الخوف أتباع موسى وأيقنوا الهلاك، لكن العناية الإلهية لم تبرح تحوط عباده المؤمنين وتكلمهم؛ حينها أوحى الله إلى نبيه موسى أن اضرب بعصاك البحر، فانشق الماء إلى فلقين عظيمين بينها طريق يبس، فعبره بنو إسرائيل حتى جاوزوه إلى الجهة الأخرى، وأراد فرعون وجنوده اللحاق بهم فأطبق عليهم البحر، وردمتهم الأمواج، ليكون هذا آخر مطات الطاغية فرعون، ونهاية قصة عذاب بني إسرائيل معه.

وقد خلد لنا القرآن هذا الحدث العظيم في سورة طه حيث قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُم مَّحْطًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَحْشَىٰ ۗ فَأَنْجَاهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ۗ فَعَشَّيْهِم مِّنَ اللَّيْلِ مَا عَاشَيْهِمْ ۗ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ۗ﴾ [طه: ٧٧-٧٩]، وبتفصيل أكثر في سورة الشعراء فقال: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ ۗ فَاسْرُفِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ۗ ۝٥٢ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ۗ ۝٥٤ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِطُونَ ۗ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ ۗ ۝٥٦ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّن جَنَّتِ وَعِيُونَ ۗ ۝٥٧ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۗ ۝٥٨ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ۗ ۝٥٩ فَاتَّبَعُوهُمْ مُّشْرِقِينَ ۗ ۝٦٠ فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ۗ ۝٦١ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۗ ۝٦٢ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ

بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿١٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْأَخْرِينَ ﴿١٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٦﴾ ﴿الشعراء: ٥٢-٦٦﴾.

فهذا الذي اقتصر القرآن على بيانه، أما غيره من التفاصيل فلا دليل عليه، كالرواية التي ذكرها ابن عادل فهي من الإسرائيليات التي يتداولها الإخباريون، وعندهم ينقلها بعض المفسرين. وقد وقع فيها من الأمور الغريبة أن نبي الله يوسف عليه السلام عهد إليهم عند موته أن يخرجوا بعظامه معهم، وأن موسى عليه السلام كلم البحر فرد عليه القول، وهي غرابة ظاهرة، وما جاء في القرآن فيه غنية.

\*\*\*\*\*

### \*\*\* الفرع الثاني: الدخيل الوارد في قصة داود وسليمان عليهما السلام \*\*\*

قصة النبيين داود وسليمان عليهما السلام من القصص التي نالتها الألسن بالمبالغة والأساطير، وحيكت حولها الروايات الواهية والأحاديث المكذوبة، إضافة إلى الإسرائيليات التي أحاطت بها من كل جانب؛ ذلك أنهما نبيان من أنبياء بني إسرائيل، قد جمعا إلى جانب النبوة والرسالة الملك، فخلف سليمان داود في ملكه على عرش بني إسرائيل، وأسس أعظم مملكة إيمانية في التاريخ القديم، وأيده الله بالعديد من المعجزات لتدلل على صدق دعوته ونبوته، وقد حاول اليهود من خلال ذلك إثبات حقهم في إرثهم لهما، فنسجوا القصص واختلقوا الأكاذيب، وهذا هو الذي سألوا تحميمه والكشف عن طبيعته:

1- ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ عِبَادِهِ

الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾﴾ [النمل: ١٥]:

قال ابن عادل رحمه الله: «روى عن كعب قال: صاح ورشان عند سليمان عليه السلام فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا لا، قال: إنه يقول: لدوا للموت، وابنوا للخراب، وصاحت فاختة، فقال: أتدرون ما تقول؟ قالوا لا، قال إنها تقول: ليت ذا الخلق لم يخلقوا، وصاح الطاووس فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا لا، قال: فإنه يقول: كما تدين تدان، قال: وصاح هدهد، فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا لا، قال: فإنه يقول: استغفروا الله يا مذنبين، وصاحت طيطوى، فقال: أتدرون ما تقول؟ قالوا لا، قال: فإنه يقول: كل حي ميت، وكل جديد بال وصاح خطاف، فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا لا، قال: فإنها تقول: سبحان ربي الأعلى ملء سمائه وأرضه، وصاح قمري، فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا لا، قال: فإنه يقول: سبحان ربي الأعلى، قال: والغراب يدعو على العنثار، والحدأة تقول: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، والقطاة تقول: من سكت سلم، والبيغاء: ويل لمن الدنيا هممه، والضفدع يقول: سبحان ربي القدوس، والبازي يقول: سبحان ربي وبجمده».

وعن مكحول قال: صاح دُرَّاج عند سليمان، فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا، قال: فإنه يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥].

روي أن سليمان أعطي ملك مشارق الأرض ومغاربها، فملك سبعمائة سنة وستة أشهر، ملك جميع أهل الدنيا من الجن والإنس والدواب والطيور والسباع، وأعطي على ذلك منطق كل شيء، وفي زمانه صنعت الصنائع العجيبة<sup>(1)</sup>.

قال ابن عادل رحمته الله: «قال كعب: كان سليمان إذا سار بعسكره حملته الريح تهوي بهم، فسار من اصطخر إلى اليمن، فمرّ على مدينة الرسول ﷺ، فقال سليمان: هذه دار هجرة نبي الله في آخر الزمان، طوبى لمن آمن به، وطوبى لمن اتبعه، ورأى حول البيت أصناماً تعبد من دون الله، فلما جاوز سليمان البيت بكى، فأوحى الله إلى البيت: ما يبكيك؟ قال: يا رب أبكاني أن هذا نبي من أنبيائك وقوم من أوليائك مروا عليّ فلم يهبطوا ولم يصلوا عندي والأصنام تعبد حولي من دونك، فأوحى الله إليه، لا تبك، فإني سوف أملاك وجوهاً سجداً، وأنزل فيك قرآناً جديداً، وأبعث منك في آخر الزمان أحب أنبيائي إليّ، وأجعل فيك عمارة من خلقي يعبدونني، وأفرض على عبادي فريضة يزفون إليك زيف النسور إلى أوكارها، ويحنون إليك حنين الناقة إلى ولدها والحمامة إلى بيضها، وأطهرك من الأوثان وعبدة الشيطان، ثم مضى سليمان حتى مرّ بوادي السدير من الطائف، فأتى على وادي النمل، هكذا قال كعب إنه واد بالطائف، وقال مقاتل: إنه وادٍ بالشام كثير النمل، وقيل: وادٍ كان يسكنه الجن، وأولئك النمل مراكبهم»<sup>(2)</sup>.

«روي أن سليمان لما دخل وادي النمل حبس جنده، حتى دخل النمل بيوتهم»<sup>(3)</sup>.

**بيان الدخيل في تفسير الآيات:** ويلاحظ على هذه الروايات أن الدخيل قد تسلل إليها في أكثر من موضع على النحو التالي:

**أولاً: الحوار الذي دار بين سليمان وبين الطيور:** هذه الروايات عن كعب وغيره، وهذه التفصيلات في كلام الطير مما ذكره المفسر هنا، متلقة من أهل الكتاب كرواية كعب هذه، ولا ينبغي أن يجعل فهم الآية توقفاً عليها، إذ ليس فيها نص صحيح مرفوع إلى النبي ﷺ، والبحث في مثل هذه الأمور مما لا طائل تحته.

ورواية كعب هذه أخرجها الثعلبي في تفسيره<sup>(4)</sup> من طريق حدثنا موسى ابن إبراهيم، حدثنا غياث بن إبراهيم، عن الكلبي، عن رجل، عن كعب الأخبار قال: فذكره.

1- اللباب: (125-123/15).

2- المصدر نفسه: (127/15).

3- المصدر نفسه: (133/15).

4- «الكشف والبيان» للثعلبي: (194/7).

وإسناده وإِ جَدًّا - كما قال السخاوي وغيره<sup>(1)</sup>، وهو معلول من عدة أوجه:

الأول: الجهالة في الراوي بين الكلبي وكعب، حيث أهما ولم يُسمَّ.

الثاني: الكلبي محمد بن السائب كذاب - كما تقدم<sup>(2)</sup>.

الثالث: غياث بن إبراهيم النخعي، أبو عبد الرحمن الكوفي، كذاب، قال ابن عدي: أحاديثه كلها

شبه الموضوع<sup>(3)</sup>.

الرابع: أن في إسناده من لم أعرفهم: كموسى ابن إبراهيم، وأبي عبيد.

فالأثر لا يصح البتة وهو موضوع، وقد ذكر الثعلبي عقب هذا الأثر روايات أخرى من هذا القبيل

منها المرفوع ومنها الموقوف، وأسانيدها واهية كلها، والظاهر أنها من الإسرائيليات.

ثانيا: مدة ملك سليمان وحدود ملكه: أخرجه الحاكم في المستدرک<sup>(4)</sup>، والواحد في تفسيره<sup>(5)</sup>،

وابن عساکر في تاريخه<sup>(6)</sup>، من طريق الحسين بن حميد، ثنا الحسين بن علي السلمي، حدثني محمد بن

حسان، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: «أعطي سليمان بن داود ملك مشارق الأرض

ومغربها...» فذكره. وقال الذهبي معلقاً عليه: «هذا باطل».

وعليه فلا يحتج بهذا الأثر ولا يصلح الاستدلال به على ما ورد فيه من الأمور.

ثالثاً: خبر سليمان وجنوده ومرورهم على وادي النمل: قصة سليمان عليه السلام مع وادي النمل نوه

القرآن بها في سورة النمل، لما لها من عديد الدلالات والمعاني المستنبطة. وقد استهوت أحداثُ القصة

عشاق الحكايات والأساطير، فراحوا ينسجون حولها الكثير من الافتراءات التي لا مستند لها من الشرع،

ولا يرتضيها العقل، وهذه القصة من أكثر القصص التي نقلت في شأنها الروايات الإسرائيلية.

1- ينظر: «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، تح: محمد عثمان

الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الأولى، سنة 1405هـ: (ص: 251)، و«كشف الخفاء ومزيل الإلباس» لأبي الفداء إسماعيل

بن محمد العجلوني، تح: عبد الحميد بن أحمد بن هندواوي، المكتبة العصرية، ط الأولى، سنة 1420هـ: (2/165).

2- ينظر: (ص: 32، و132 من الرسالة).

3- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (7/113)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (3/337).

4- ينظر: «المستدرک» للحاكم، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ذكر نبي الله سليمان بن داود وما آتاه الله من الملك

ﷺ: (2/643، ح: 4139).

5- ينظر: «الوسيط» للواحد: (3/371).

6- ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساکر: (22/263).

وقد أورد ابن عادل هنا أثراً عن كعب الأحبار، وهو خبر طويل أخرجه الثعلبي في تفسيره<sup>(1)</sup> من طريق إسماعيل بن عيسى، قال: حدثنا إسحاق بن بشر، قال: أخبرنا أبو إلياس، عن وهب بن منبه، عن كعب قال: ... فذكره. وهو عند ابن عساكر في تاريخه<sup>(2)</sup>.

وهذا إسناد واحد؛ فيه أبو إلياس الصنعاني، وهو إدريس بن سنان اليماني، سبط وهب بن منبه والراوي عنه، ضعّفه ابن عدي، وقال الدارقطني: متروك<sup>(3)</sup>.

وإسحاق بن بشر، هو أبو حذيفة البخاري، كذبه ابن المديني والدارقطني - كما في الميزان<sup>(4)</sup>، وأما وأما الراوي عنه وهو إسماعيل بن عيسى البغدادي العطار، فقد ضعفه الأزدي، ووثقه الخطيب وغيره، وهو الذي روى عنه كتاب: «المبتدأ والفتوح»<sup>(5)</sup>.

وعليه فالأثر لا يصح وهو من الدخيل؛ إذ أن هذه الرواية وأمثالها من الإسرائيليات التي كان يحدث بها كعب الأحبار وغيره من مسلمي أهل الكتاب، وليس في ذلك نص صحيح تقوم به الحجة، بل إن هذه الرواية فيها من الأمور المنكرة ما يغني عن رده. ولهذا قال الحافظ ابن كثير معلقاً على ما ورد في شأن سليمان وجنوده ومروره على واد النمل: «ومن قال من المفسرين إن هذا الوادي كان بأرض الشام أو بغيره، وإن هذه النملة كانت ذات جناحين كالذباب، أو غير ذلك من الأقاويل فلا حاصل لها»<sup>(6)</sup>.

## 2- ما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانَُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ [سبأ: ١٤]

قال ابن عادل رحمته الله: «قوله: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ﴾ قال أهل العلم: كان سليمان عليه السلام يتحرز بيت المقدس السنّة والسنتين والشهر والشهرين، وأقل من ذلك وأكثر، يدخل فيه طعامه وشاربه، فأدخله في المرة التي مات فيها، وكان بدء ذلك أنه كان لا يصبح يوماً إلا نبتت في محرابه بيت المقدس شجرة فيسألها ما اسمك؟ فتقول اسمي كذا فيقول: لأي شيء أنت؟ فتقول: لكذا وكذا، فيأمر بها فتقطع، فإن كانت نبت لغرس غرسها وإن كانت لدواء كتبه، حتى نبتت الخروبة فقال لها: ما أنت؟ قالت: الخروبة، قال: لأي شيء نبتت؟ قالت: لخراب مسجديك فقال سليمان: ما كان الله ليخربه وأنا حي، أنت الذي على وجهك هلاكه وخراب بيت المقدس، فترعها وغرسها في حائط له، ثم قال: اللهم عم على الجن

1- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (196/7-197).

2- ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر: (265/22).

3- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (298/2)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (169/1).

4- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (184/1-186).

5- ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب: (241/7)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: (536/5).

6- «تفسير ابن كثير»: (183/6).

موتي حتى يعلم الناس أن الجن لا يعلمون الغيب، وكانت الجن تخبر الإنس أنهم يعلمون من الغيب أشياء، ويعلمون ما في غد، ثم دخل الخراب فقام يصلي متكئاً على عصاه فمات قائماً، وكان للمحراب كوى بين يديه وخلفه، فكانت الجن تعمل تلك الأعمال فيحسبونه حياً فلا ينكرون خروجه إلى الناس لطول صلاته، فمكثوا يدأبون له بعد موته حولاً كاملاً، حتى أكلت الأرضة عَصَا سُلَيْمَانَ فخرَّ ميتاً فعملوا بموته، قال ابن عباس: فشكرت الجن الأرضة، فهم يأتونها بالماء والطين في جوف الخشب»<sup>(1)</sup>.

وقال رحمته الله: «فصل: رُوِيَ أن سليمان كان عمره ثلاثاً وخمسين سنة، ومدة ملكه أربعون سنة، ومَلِكٌ يَوْمَ مَلِكٍ وهو ابن ثلاثِ عَشْرَةَ سَنَةً، وابتدأ في بناء بين المقدس لأربع سنين مضمين من ملكه»<sup>(2)</sup>.

**بيان الدخيل في تفسير الآيات:** ذكر ابن عادل هذه القصة في شأن موت سليمان وحال الجن من بعده، وهي مروية بهذا السياق عند الطبري في تفسيره، من طريق أسباط، عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود-، وعن أناس من أصحاب عليه السلام قال: فذكره<sup>(3)</sup>. وهو أيضاً عند ابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(4)</sup>.

وبسياق أَخْصَرَ من هذا أخرجهم الطبراني في الكبير<sup>(5)</sup>، والطبري في تاريخه<sup>(6)</sup>، والحاكم في مستدركه<sup>(7)</sup>، والبخاري في مسنده<sup>(8)</sup>، وأبو نعيم في الطب النبوي<sup>(9)</sup>، والضياء<sup>(10)</sup>، والضياء<sup>(11)</sup> في المختارة<sup>(1)</sup>، من طريق إبراهيم بن طهمان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير،

1- اللباب: (30/16).

2- المصدر نفسه: (37/16)، وقد تقدم عنده ذكر مثل هذا في: (174/15).

3- «تفسير الطبري»: (372/20-373).

4- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (3164/10، ح: 17884).

5- ينظر: «المعجم الكبير» للطبراني: (ح: 12281).

6- ينظر: «تاريخ الطبري»: (501/1).

7- ينظر: «مستدرك الحاكم»، كتاب الطب: (219/4، ح: 7428)، و(446/4، ح: 8222).

8- هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار: الحافظ العلامة المحدث الفقيه، صاحب المسند الكبير، من أهل البصرة. حدّث حدّث في آخر عمره بأصبهان وبغداد والشام، وتوفي في الرملة سنة 292هـ. ينظر: «طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 289)، و«الأعلام» للزركلي: (189/1).

9- ينظر: «مسند البزار (البحر الزخار)» أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، تح: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط الأولى، سنة 2009م: (270/11، ح: 5060).

10- ينظر: «الطب النبوي» لأبي نعيم الأصبهاني، تح: مصطفى التركي، دار ابن حزم، ط الأولى، سنة 2006م: (ح: 609).

11- هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد السعدي المقدسي، الصالح الحنبلي، أبو عبد الله، ضياء الدين، الحافظ الحجة الإمام، صاحب التصانيف، من أهل دمشق، مولدًا ووفاءً. بنى فيها مدرسة دار الحديث الضيائية المحمدية بسفح قاسيون، شرقي الجامع المظفري، ووقف بها كتبه. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (48/4)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 497).

عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً. وقال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وهو غريبٌ بمرّةٍ من رواية عبيد الله بن وهب عن إبراهيم بن طهمان؛ فإنني لا أجد عنه غير رواية هذا الحديث الواحد، وقد رواه سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير فأوقفه على ابن عباس».

قلت: وفي صحة سنده نظر؛ لأن عطاء بن السائب بن مالك، أبو السائب الثقفي، كان قد اختلط، والراوي عنه هنا -وهو ابن طهمان- ممن روى عنه بعد الاختلاط<sup>(2)</sup>، وقد خالفه جرير فقال: عن عطاء بن السائب به موقوفاً على ابن عباس.

ولهذا قال ابن كثير حينما أراد أن يسوق هذا الحديث: «قد ورد في ذلك حديث مرفوع غريب، وفي صحته نظر»، ثم ساقه وقال بعده: «وفي رفعه غرابة ونكارة، والأقرب أن يكون موقوفاً، وعطاء بن أبي مسلم الخراساني له غرابيات، وفي بعض حديثه نكارة... وهذا الأثر -والله أعلم- إنما هو مما تلقي من علماء أهل الكتاب، وهي وقف، لا يصدق منها إلا ما وافق الحق، ولا يكذب منها إلا ما خالف الحق، والباقي لا يصدق ولا يكذب»<sup>(3)</sup>.

وقد ضعّف المرفوع من هذا الحديث الألباني وذكر كلاماً قريباً من هذا الذي قاله ابن كثير<sup>(4)</sup>. أما الروايات التي تعرضت للعُمر الذي عاشه سليمان، ومدة ملكه، ووقت ابتدائه بناء بين المقدس فهي مما ينقل في كتب التفسير، وينسبوه إلى أهل التأريخ<sup>(5)</sup>، وهم مما لا دليل عليه أيضاً.

### 3- ما جاء في ملك النبي داود عليه السلام:

قال صلى الله عليه وآله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الأنبياء: ٧٩]: «فصل: قال ابن عباس: كان يفهم تسبيح الحجر والشجر. وقال وهب: كانت الجبال تجاوبه بالتسبيح، وكذلك الطير. وقال قتادة: «يسبحن» أي: يصلين معه إذا صلى. وقيل: كان داود إذا فتر سمّعه الله تسبيح الجبال والطير لينشط في التسبيح ويشتاق إليه»<sup>(6)</sup>.

قال صلى الله عليه وآله في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾﴾ [ص: ١٨]: «فصل: المعنى يسبحن بتسبيحه، وفي كيفية تسبيح الجبال وجوه:

1- ينظر: «الأحاديث المختارة» للضيء المقدسي، أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الحنبلي، تح: عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط الأولى، سنة 1410هـ: (ح: 308).

2- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (94-86/20).

3- «تفسير ابن كثير»: (502/6).

4- ينظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 1033، و6573).

5- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (81/8)، و«معالم التنزيل» للبعوي: (675/3)، و«تفسير القرطبي»: (281/14).

6- اللباب: (558/13).

الأول: أن الله يخلق في جسم الجبل حياة وعقلاً وقدرةً ونطقاً، فحينئذ يصير الجبل مسبحاً لله تعالى.  
 الثاني: قال القفال: إن داود عليه السلام أوتي من شدة الصوت وحسنه ما كان له في الجبال دوي حسن، وما يصغي الطير إليه لحسنه، فيكون دوي الجبال وتصويت الطير معه وإصغاًؤها إليه تسييحاً.  
 وروى محمد بن إسحاق: أن الله تعالى لم يعط أحداً من خلقه مثل صوت داود حتى إنه كان إذا قرأ الزبور دنت منه الوحوش حتى تؤخذ بأعناقها.  
 الثالث: أن الله تعالى سخر الجبال حتى إنها كانت تسير إلى حيث يريد داود فجعل ذلك السير تسييحاً لأنه يدل على كمال فدة الله وحكمته»<sup>(1)</sup>.

**قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَيَّنَّا الْحِكْمَةَ﴾:** «قال ابن عباس: كان أشد ملوك الأرض سلطاناً، كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون ألف رجل... وروى ابن عباس: أن رجلاً من بني إسرائيل استعدى على رجل من عظمائهم عند داود أن هذا غصبي بقرأ، فسأله داود فحجده، فقال للآخر: البينة، فلم يكن له بينة، فقال لهما داود: قوماً حتى يُنظر في أمركما، فأوحى الله إلى داود من منامه: أن يقتل الذي استعدى عليه، فقال: هذه رؤيا ولست أعجل حتى أتتبت، فأوحى الله إليه ثانية فلم يفعل، فأوحى الله إليه الثالثة أن يقتله أو تأتيه العقوبة، فأرسل داود إليه فقال: إن الله أوحى إلي أن أقتلك؛ فقال: تقتلني بغير بينة، فقال داود: نعم والله لأنفذ أمر الله فيك، فلما عرف الرجل أنه قاتله قال: لا تعجل حتى أحبرك: إني والله ما أخذت بهذا الذنب، ولكن اغتلت والد هذا فقتلته ولذلك أخذت، فأمر به داود فقتل، فاشتد هيبة داود عند ذلك في قلوب بني إسرائيل، واشتد به ملكه»<sup>(2)</sup>.

**بيان الدخيل في تفسير الآيات:** وهنا يلاحظ أنه قد تسلسل الدخيل في أكثر من موضع:

**أولاً: في بيان كيفية تسييح الجبال مع داود:** وقد أحبر الله عليه السلام في القرآن الكريم أنه أنعم على عبده ورسوله داود عليه السلام، وآتاه من الفضل المبين، وجمع له بين النبوة والملك المتمكن، وما أعطاه ومنحه من الصوت العظيم، الذي كان إذا سبح به تسيح معه الجبال الراسيات، وتقف له الطيور السارحات، تجاوبه بأنواع اللغات<sup>(3)</sup>، فقال عليه السلام: ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ، يُسَبِّحْنَ بِأَلْسِنَتِي وَالْإِشْرَاقِ﴾<sup>(١٨)</sup> [ص: ١٨]، وقال أيضاً: ﴿وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾<sup>(١٩)</sup> [الأنبياء: ٧٩].

«والسرُّ في تقديم الجبال على الطير في هذه الآية، لأن تسييحها أعجب وأدل على القدرة، وأدخل في الإعجاز، لأنها جماد. والتذييل بقوله: ﴿وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ إشارة إلى أنه ليس ببدع في جانب القدرة

1- المصدر السابق: (391/16).

2- المصدر نفسه: (393/16).

3- ينظر: «تفسير ابن كثير»: (497/6).

الإلهية، وإن كان عند المخاطبين عجبياً»<sup>(1)</sup>. وهذا التسخير للجبال والطير يسبحان مع داود قد جاء مبيّناً في موضع آخر، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَنجِبَالُ أُوِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ [سبأ: ١٠]. ومعنى: ﴿أُوِي مَعَهُ﴾ أي: سبحي معه إذا سبح<sup>(2)</sup>، ﴿وَالطَّيْرُ﴾ أي: ونادينا الطير بمثل ذلك من ترجيع التسييح معه<sup>(3)</sup>.

ومنه يتضح لنا أن بعض ما ذكره ابن عادل هنا من وجوه في بيان كيفية تسييح الجبال، فيه تكلف زائد وهو من الدخيل، من ذلك ما نقله عن القفال أن تسييح الجبال هو عبارة عن ارتداد شدة الصوت المرتطم بها مما كان له دوي حسن يصدر منها، ومن ذلك أيضاً أن تسييح الجبال هو ما كان من تسخير الله تعالى لها، حتى إنها كانت تسير إلى حيث يريد داود فجعل ذلك السير تسييحاً، وهذا بعيد جداً. ولهذا قال العلامة الشنقيطي: «والتحقيق أن تسييح الجبال والطير مع داود المذكور تسييح حقيقي؛ لأن الله عَجَّلَ يجعل لها إدراكات تسبح بها، يعلمها هو عَجَّلَ ونحن لا نعلمها. كما قال: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]... والقاعدة المقررة عند العلماء أن نصوص الكتاب، والسنة لا يجوز صرفها عن ظاهرها المتبادر منها إلا بدليل يجب الرجوع إليه»<sup>(4)</sup>.

**ثانياً: بيان عدد حراس محراب نبي الله داود عليه السلام:** أورد ابن عادل هنا رواية ابن عباس وفيها أنه كان يجرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون ألف رجل، وبها فسّر قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ [ص: ٢٠]، وقد اختلفت عبارات السلف في عدد الحرس؛ فمن قائل أنهم كانوا اثنان وثلاثون ألفاً، وقال آخرون ثلاثة وثلاثون ألفاً، وقال غيرهم ستة وثلاثون ألفاً، وعدّ بعضهم أربعين ألفاً، واقتصر البعض على أربعة آلاف<sup>(5)</sup>، وكل هذه الأقوال لا دليل عليها من النص المعصوم تستند إليه، فلا مناص من القول بأنها من الإسرائيليات المسكوت عنها في شرعنا.

**ثالثاً: فصله بين متخاصمين اعتماداً على رؤيا وبغير بينة:** أورد ابن عادل هنا قصة في بيان المقصود بالحكمة في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ﴾ التي أوتيتها داود عليه السلام، وهذه القصة رويت عن ابن عباس موقوفةً عليه، فقد أخرجها الطبري<sup>(6)</sup>، والثعلبي<sup>(1)</sup> -ومن طريقه البغوي في تفسيره<sup>(2)</sup>-، وهي عند

1- «محاسن التأويل» لمحمد جمال الدين القاسمي، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1418هـ: (211/7) بتصرف.

2- ينظر: «تفسير الطبري»: (356/20).

3- ينظر: «أضواء البيان» للشنقيطي: (231/4).

4- المصدر نفسه: (231/4).

5- ينظر هذه الأقوال في: «تفسير الطبري»: (170/21)، و«الكشف والبيان» للثعلبي: (184/8)، «معالم التنزيل» للبغوي:

(58/4)، و«مفاتيح الغيب» للرازي: (376/26)، و«تفسير ابن كثير»: (58/7).

6- ينظر: «تفسير الطبري»: (170/21).

الواحد في الوسيط<sup>(3)</sup> -ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه<sup>(4)</sup> -، من طرق عن داود بن أبي الفرات، عن علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ... فذكره.

وإسنادها حسن، لكن مثل هذه القصص الظاهر أن مصدرها الإسرائيلي التي لا نصدقها ولا نكذبها، إذ ليس في شرعنا ما يعضدها ولا ما يناقضها، ولهذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: «قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه ولكن روى ابن أبي حاتم هنا حديثا لا يصح سنده؛ لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس -ويزيد وإن كان من الصالحين- لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة، فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يرد علمها إلى الله عز وجل؛ فإن القرآن حق وما تضمن فهو حق أيضا»<sup>(5)</sup>.

هذا وهناك نماذج أخرى من الدخيل أوردتها ابن عادل في القصص القرآني يطول المقام بذكرها في هذا المطلب، ولذلك سأوردتها في ملحق سرد الدخيل.

- 1- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (184/8).
- 2- ينظر: «معالم التنزيل» للبعوي: (58/4).
- 3- ينظر: «الوسيط» للواحد: (545/3).
- 4- ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر: (102/17).
- 5- «تفسير ابن كثير»: (60/7).

## المبحث الثاني :

الدخيل الوارد في فضائل القرآن وسوره، وأحاديث التفسير.

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

✽المطلب الأول: الدخيل الوارد في فضائل القرآن.

✽المطلب الثاني: الدخيل الوارد في فضائل سور القرآن وآياته.

✽المطلب الثالث: الدخيل الوارد في تفسير القرآن بالسنة.



## المبحث الثاني:



### الدخيل الوارد في فضائل القرآن وسوره، وأحاديث التفسير.

#### توطئة:

موضوع فضائل القرآن الكريم وسوره وآياته مجالٌ رحب وميدانٌ فسيح، سبق إليه بالجمع تارة وبالتقد أخرى علماؤنا الأولون، وهو موضوع متداول بكثرة، حيث تناوله المحدثون والمفسرون والخطباء والوعاظ وغيرهم، ولأهمية هذا العلم فقد اعتنى به العلماء فضمّنه كتب علوم القرآن والتفسير ودواوين الحديث، وأفرده بالكتابة والتصنيف.

وقد جرت عادة المفسرين أن يتعرضوا لذكر فضائل القرآن الكريم وسوره؛ إما في مقدمات تفاسيرهم أو عند تفسيرهم لآيات ورد فيها فضل خاص، فتجدهم يوردون في أول كل سورة أو في آخرها ما جاء فيها من فضائل؛ ذلك أن معرفة هذه الفضائل من أعظم الدوافع للإقبال على القرآن بالتلاوة والحفظ والتدبر، وفي الوقت نفسه نجد في ثنايا كتاب الله ﷻ حديثاً مستفيضاً عن القرآن الكريم، فقد تحدثت آياته الكريمة عن علو شأنه، ورفعة قدره.

ولكن باب الفضائل قد توسع فيه الناس، وكثر فيه الوضع والاختلاق -للأسف الشديد-، حيث قصد واضعوها ترغيب الناس في قراءة القرآن، وزعموا أن في ذلك حسيبة إلى الله تعالى، حتى قال السيوطي عنه: «ووضع في فضائل القرآن أحاديث كثيرة»<sup>(1)</sup>، الأمر الذي لم تسلم منه جلُّ كتب التفسير، لا سيما تفسير ابن عادل، الذي هو ميدان دراستنا هذه، ولذلك سأتناول في هذا المبحث نماذج مما أورده المفسر من الدخيل في هذا الباب، متعرضاً له بالدراسة والمناقشة، وذلك في ثلاث مطالب:

\* المطلب الأول: الدخيل الوارد في فضائل القرآن.

\* المطلب الثاني: الدخيل الوارد في فضائل سور القرآن وآياته.

\* المطلب الثالث: الدخيل الوارد في تفسير القرآن بالسنة.

## المطلب الأول: الدخيل الوارد في فضائل القرآن:

المقصود بفضائل القرآن ما جاء في بيان شرفه وعلو مكانته وفضله على غيره من الكلام، أو فضله على غيره من الكتب السابقة، أو بيان فضل تعلمه وتعليمه، هذا وقد وجدت أن ابن عادل أورد كثيراً الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي لا يمكن الاعتماد عليها في هذا الباب، ولا شك أن هذا من الدخيل الذي خالط التفسير الأصيل الصحيح وعكّر صفوه، ولذلك سأذكر في هذا المطلب - إن شاء الله - نماذج من هذا الدخيل، وهي على النحو التالي:

## 1- في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

قال ابن عادل رحمته الله: «عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: «عليكم بكتاب الله - فيه نبأ ما قبلكم، وخبر من بعدكم، وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله تعالى، ومن اتبع الهدى في غيره أضله الله تعالى هو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تشبع به العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن خاصم به فلج، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه الترمذي<sup>(2)</sup> في جامعه<sup>(3)</sup>، وابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(4)</sup>، والدارمي<sup>(5)</sup> في سننه<sup>(6)</sup>، والبزار في مسنده<sup>(7)</sup>، والبيهقي في الشعب<sup>(8)</sup>، والبغوي في شرح السنة<sup>(9)</sup>، وابن

1- اللباب: (254/1-255)، وذكر شرطاً منه في (431/5) فقال: قوله صلى الله عليه وسلم - في الحديث الطويل - «هو حبل الله المتين».

2- هو محمد بن عيسى بن سورة، أبو عيسى الترمذي، الإمام الحافظ، أحد أئمة الحديث المبرزين، صاحب الجامع، والعلل، وغيرها من المصنفات، مات سنة 279هـ. ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (250/26)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 282).

3- «الجامع الكبير- سنن الترمذي» لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، دط، سنة 1998م: أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن: (ح: 2906).

4- «تفسير ابن أبي حاتم»: (731/3، ح: 3962).

5- هو عثمان بن سعيد الدارمي، أبو سعيد السجستاني، أحد الأعلام، رحل وطوف ولقي الكبار، وكان جذعاً في أعين مبتدعين، له الرد على الجهمية، والرد على بشر المريسي، مات سنة 281هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (320/19).

6- «مسند الدارمي- سنن الدارمي» لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تح: حسين سليم أسد الدارمي، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، ط الأولى، سنة 1412هـ/2000م، كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن: (4/2098، ح: 3374).

7- «مسند البزار»: (70/3، ح: 834).

8- «شعب الإيمان» للبيهقي، تعظيم القرآن: (335/3، ح: 1788).

9- «شرح السنة» للحسين بن مسعود البغوي الشافعي، تح: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط الثانية، سنة 1983م: (437/4-438).

أبي شيبه في مصنفه<sup>(1)</sup>، وابن نصر المروزي<sup>(2)</sup> في قيام الليل<sup>(3)</sup>، كلهم من طريق حمزة بن حبيب الزيات، الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، عن عليّ به مرفوعاً. قال الترمذي عقبه: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي حديث الحارث مقال» اهـ. والحديث فيه علتان:

**الأولى الجهالة:** ففي إسناده مجهولان: أبو المختار الطائي، الكوفي، قيل: اسمه سعد، مجهول - كما في التقريب<sup>(4)</sup>، قال ابن المديني وأبو زرعة: لا نعرفه، وقال الذهبي في «الميزان»: «حديثه في فضائل القرآن القرآن العزيز منكر»<sup>(5)</sup>. وابن أخي الحارث الأعور مجهول، لا يعرف إلا بهذه الرواية<sup>(6)</sup>.

**والثانية الحارث الأعور متروك الحديث،** وهو الحارث بن عبد الله الأعور، الهمداني الخارفي أبو زهير الكوفي، كذبه الشعبي وابن المديني، واتهمه غيرهما، ولينه آخرون، ولذلك فهو لا يحتج به<sup>(7)</sup>. وقد ضعف الحديث كل من ابن عدي<sup>(8)</sup> وابن كثير<sup>(9)</sup> وغيرهما<sup>(10)</sup>.

- 1- «مصنف ابن أبي شيبه»، كتاب فضائل القرآن، باب فضل التمسك بالقرآن: (125/6، ح: 30007).
- 2- هو محمد بن نصر المروزي، أبو عبد الله: الإمام الجليل، كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة فمن بعدهم في الأحكام. ولد ببغداد. ونشأ بنيسابور، ورحل رحلة طويلة استوطن بعدها سمرقند وتوفي بها سنة 294هـ. ينظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: (246/2)، و«الأعلام» للزركلي: (125/7).
- 3- «مختصر قيام الليل» لمحمد بن نصر بن الحجاج المروزي، اختصره: أحمد بن علي المقرئ، حديث أكاديمي، فيصل آباد، باكستان، ط الأولى، سنة 1988م: (ص: 173).
- 4- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 591، ت: 8348).
- 5- «ميزان الاعتدال» للذهبي: (571/4).
- 6- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (485/34)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 623، ت: 8492).
- 7- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (244/5-253)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 86، ت: 1029).
- 8- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (8/5، ت: 688).
- 9- ينظر: «فضائل القرآن» لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي، مكتبة ابن تيمية، ط الأولى، سنة 1416هـ: (ص: 46)، و«تفسير القرآن العظيم» له أيضا: (21/1).
- 10- ينظر: «سنن الترمذي»: (22/5، ح: 2906)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (1348/3-1349)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (268/34)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (292/3)، و«تخريج أحاديث الكشاف» للزبيعي: (211/1-212)، و«المغني عن حمل الأسفار في الأسفار»، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار» لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار ابن حزم، بيروت، ط الأولى، سنة 2005م: (ص: 342)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي: (164/7-165)، و«تذكرة الموضوعات» لمحمد طاهر بن علي الفتني، إدارة الطباعة المنيرية، ط الأولى، سنة 1343هـ: (ص: 76)، و«كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح» لصدر الدين محمد بن إبراهيم السلمى المناوي، تح: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط الأولى، سنة 2004م: (277/2)، و«ضعيف سنن الترمذي» لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، سنة 1991م: (ح: 554)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» له أيضا: (ح: 6393).

## 2- في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: 82].

قال ابن عادل رحمته: «وأما كونه شفاء من الأمراض الجسمانية؛ فلأن التبرك بقراءته يدفع كثيراً من الأمراض؛ ويؤيده ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ لَمْ يَسْتَشْفِ بِالْقُرْآنِ، فَلَا شِفَاءُ لِلَّهِ تَعَالَى»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة<sup>(2)</sup>، وابن قانع<sup>(3)</sup> في معجم الصحابة<sup>(4)</sup>، والثعلبي في تفسيره - كما في تخريج أحاديث الكشاف<sup>(5)</sup>، والمستغفري<sup>(6)</sup> في فضائل القرآن<sup>(7)</sup>، والخلال<sup>(8)</sup> في فضائل سورة الإخلاص<sup>(9)</sup>، كلهم من طريق يزيد بن عمرو الغنوي، حدثنا أحمد بن الحارث الغساني، حدثني جدتي ساكنة بنت الجعد، قالت: سمعت رجاء الغنوي فذكره.

وهذا الحديث ضعيف جداً، آفته أحمد بن الحارث الغساني، ويُعرف بالغنوي، أبو عبد الله البصري، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: «متروك الحديث»<sup>(10)</sup>. وقال العقيلي<sup>(11)</sup>: «حدثت عن رجاء الغنوي بهذا الإسناد أحاديث، وعن السراء بنت نبهان أحاديث مناكير - لا يتابع منها على شيء»<sup>(12)</sup>.

1- اللباب: (369/12).

2- «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: (1127/2، ح: 2831).

3- هو عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي البغدادي، أبو الحسين، الحافظ المصنف، صاحب مُعْجَم الصَّحَابَةِ وَاسِع الرحلة كثير الحديث. توفي سنة 351هـ. ينظر: «طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 362)، «الأعلام» للزركلي: (272/3).

4- «معجم الصحابة» أبو الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي، تح: صلاح بن سالم المصراحي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، المنورة، ط الأولى، سنة 1418هـ: (215/1).

5- «تخريج أحاديث الكشاف» للزليعي: (288/2).

6- هو جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد ابن المستغفر النسفي، أبو العباس: الحافظ المحدث، كان خطيب نسف (من بلاد ما وراء النهر) وتوفي بها. له من التصانيف: معرفة الصحابة، ودلائل النبوة، وفضائل القرآن، وغيرها. ينظر: «طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 424)، «الأعلام» للزركلي: (128/2).

7- «فضائل القرآن» لأبي العباس المستغفري، تح: أحمد السلوم، دار ابن حزم، ط الأولى، سنة 2008م: (485-484/1).

8- هو الحسن بن محمد بن الحسن بن علي، الحافظ أبو محمد بن أبي طالب البغدادي الخلال، الإمام الثقة. توفي سنة 439هـ. ينظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي: (581/9)، «الأعلام» للزركلي: (213/2).

9- «فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها» لأبي محمد الحسن بن محمد البغدادي الخلال، تح: محمد بن رزق بن طرهوي، مكتبة لينة، القاهرة، ط الأولى، سنة 1412هـ: (ص: 76).

10- ينظر: «الجرح والتعديل» لأبي محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن/ الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، سنة 1952م: (47/2، ت: 32).

11- هو محمد بن عمرو بن موسى، أبو جعفر العُقَيْلِيُّ الحجازي، الإمام الحافظ الناقد، صاحب كتاب الضعفاء، توفي بمكة سنة 322هـ. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي، (236/15)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 348).

12- «الضعفاء الكبير» لأبي جعفر العقيلي، تح: عبد المعطي قلجعي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1984م: (125/1).

ولذلك ضَعَفَ هذا الحديث ابن عبد البر<sup>(1)</sup>، والزيلعي<sup>(2)</sup> وغيرهما من النقاد<sup>(3)</sup>.

فتبين إذاً أن هذا الحديث من الدخيل الذي ورد في تفسير ابن عادل، خاصةً إذا عرفنا أنه يخالف ما تقرر في النصوص الشرعية ودلت عليه التجربة من أن الشفاء من الأمراض الحسية والمعنوية يحصل بالقرآن كما يحصل بغيره من الأدوية النافعة وغيرها، والشرع لم ينه عن التداوي بغير القرآن.

### 3- في قوله تعالى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ [البقرة: 106].

قال ابن عادل رحمته الله: «فصل: الكتاب لا ينسخ بالسنة المتواترة: قال الشافعي رحمته الله: الكتاب لا ينسخ بالسنة المتواترة، واستدل بهذه الآية... وأيضاً فإن السنة لا تكون خيراً من القرآن. وروى الدارقطني عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «القرآن ينسخ حديثي وحديثي لا ينسخ القرآن»<sup>(4)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه الدارقطني في سننه<sup>(5)</sup>، وابن الجوزي في العلل المتناهية<sup>(6)</sup>، وابن عدي في الكامل<sup>(7)</sup>، والمستغفري في فضائل القرآن<sup>(8)</sup> - ووقع عنده سفيان الثوري بدل بن عيينة -، وابن أبي حنيفة<sup>(9)</sup> في تحريم نكاح المتعة<sup>(10)</sup>، كلهم من طريق محمد بن داود القنطري أبو جعفر الكبير،

1- هو يوسف بن عبد الله ابن عبد البر، أبو عمر التَّمْرِي القرطبي المالكي، الحافظ المكثر الفقيه، المؤرخ الأديب، من مؤلفاته: كتاب كتاب التمهيد، والاستذكار، وغيرهما، مات سنة 463هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (99/29)، و«الأعلام» للزركلي: (48/4).

2- هو عبد الله بن يوسف الزيلعي، أبو محمد جمال الدين: فقيه حنفي، عالم بالحديث. أصله من الزيلع (في الصومال)، من كتبه: نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية، توفي سنة 762هـ. ينظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر: (95/3)، و«الأعلام»: (147/4).

3- ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري: (311/3)، و«الضعفاء الكبير» للعليني: (125/1)، و«أسد الغابة في معرفة الصحابة» لعز الدين ابن الأثير الجزري، تح: علي محمد معوض/عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط الأولى، سنة 1994م: (271/2)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر: (495/2)، و«تخريج الكشاف» للزيلعي: (288/2)، و«كشف الخفاء» للعجلوني: (276/2)، و«فيض القدير» للمنناوي: (627/1)، و«الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» ل محمد بن علي الشوكاني، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت: (ص: 296-297)، و«الموضوعات» للحسن بن محمد الصغاني الحنفي، تح: نجم عبد الرحمن خلف، دار المأمون للتراث، دمشق، ط الثانية، سنة 1405هـ: (ص: 77، ح: 138)، و«تذكرة الموضوعات» للفتني: (ص: 77)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 152، و153).

4- اللباب: (381/2).

5- ينظر: «سنن الدارقطني» لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تح/تع: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط الأولى، سنة 2004م، كتاب النوادر: (255/5، ح: 4277).

6- ينظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (125/1، ح: 190).

7- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (443/2).

8- ينظر: «فضائل القرآن» للمستغفري: (ص: 319، ح: 357).

9- هو نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم النابلسي المقدسي، أبو الفتح: شيخ الشافعية في عصره بالشام. أصله من نابلس. كان يعرف بابن أبي حافظ. من كتبه الحججة على تارك المحجة، توفي سنة 490هـ. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (20/8).

10- ينظر: «تحريم نكاح المتعة» لابن أبي حافظ المقدسي، تح: حماد الأنصاري، دار طبية، السعودية، ط الثانية، دت: (ص: 45).

الكبير، ثنا جبرون بن واقد بيت المقدس، ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله يرفعه بلفظ: «كلامي لا ينسخ كلام الله، وكلام الله ينسخ كلامي، وكلام الله ينسخ بعضه بعضاً». وهذا الحديث موضوع، علته جبرون بن واقد، أبو عباد الأفريقي: قال عنه الذهبي: «متهم، فإنه روى بقلة حياء عن سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعاً: كلام الله ينسخ كلامي.. الحديث»<sup>(1)</sup>. وقد حكم على الحديث بالوضع ابن الجوزي<sup>(2)</sup> وغيره من النقاد<sup>(3)</sup>. وبذلك يكون من الدخيل الذي الذي ورد في تفسير ابن عادل، خاصة إذا علمنا أن مذهب جمهور العلماء أنه يجوز نسخ القرآن بالسنة المتواترة<sup>(4)</sup>.

#### 4- في قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ لَكُمْ مَّا وَّرَاءَ ذَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢٤].

قال ابن عادل رحمته الله: «قوله عليه السلام: «إذا روي لكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فإن وافق فاقبلوه وإلا فردوه»، فهذه النصوص تقتضي، أن لا يجوز العمل بالقياس البتة، وإنما عملنا بالقياس فيما لا نص فيه، ولا دلالة دلت على وجوب العمل بالقياس، جمعا بينها وبين هذه الأدلة»<sup>(5)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** هذا الحديث روي من عدة طرق، وبألفاظ مختلفة:

1- من حديث ابن عمر: رواه الطبراني في الكبير<sup>(6)</sup>، وابن بطة<sup>(7)</sup> في الإبانة الكبرى<sup>(8)</sup>، وفي إسنادهما الوضين بن عطاء بن كنانة الدمشقي، أبو كنانة الخزاعي، صدوق سيء الحفظ ورمي بالقدر - كما في التقريب-<sup>(1)</sup>.

1- «ميزان الاعتدال» للذهبي: (387/2-388).

2- ينظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (125/1).

3- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (443/2)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (1921/4-1922)، و«أطراف الغرائب والأفراد» والأفراد» له أيضاً، تح: محمود محمد حسن نصار/ السيد يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1998م: (410/2)، و«الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار» لأبي بكر محمد بن موسى الخازمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد/ الدكن، ط الثانية، سنة 1359هـ: (ص: 28)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (388-387/2)، و«فيض القدير» للمناوي: (140/1)، و«ضعيف الجامع الصغير وزيادته» لحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثالثة، سنة 1988م: (ح: 4285).

4- ينظر: «معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة» لحمد بن حسين الجيزاني، دار ابن الجوزي، السعودية، ط الخامسة، سنة 1427هـ: (ص: 259).

5- اللباب: (302/6) و(446/6) و(605/6).

6- «المعجم الكبير» للطبراني: (ح: 13224).

7- هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، أبو عبد الله العكبري، المعروف بابن بطة: الإمام القدوة المحدث الفقيه، من كبار علماء الحنابلة. رحل في طلب الحديث، ثم لزم بيته أربعين سنة، فصنف كتبه وهي تزيد على مئة، منها الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة. توفي سنة 387هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (271/19)، و«الأعلام» للزركلي: (197/4).

8- «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المدمومة» لأبي عبد الله ابن بطة العكبري، تح: عثمان عبد الله آدم الأثوي، دار الراجعية للنشر، السعودية، ط الثانية، سنة 1418هـ: (265/1-266).

- 2- من حديث علي بن أبي طالب: رواه الدارقطني في سننه<sup>(2)</sup>، والمستغفري في فضائل القرآن<sup>(3)</sup>، والهروي<sup>(4)</sup> في ذم الكلام وأهله<sup>(5)</sup>، وابن حزم<sup>(6)</sup> في الإحكام<sup>(7)</sup>، من طرقٍ عن علي مرفوعاً. وقال ابن حزم معلقاً على إسناده الذي ذكره: «الحسين بن عبد الله ساقط متهم بالزندقة». وفي بعض طرقه إبراهيم بن الحكم بن ظهير، وقد كذبه أبو حاتم<sup>(8)</sup>.
- 3- من حديث ثوبان: رواه الطبراني في الكبير<sup>(9)</sup>، وفيه يزيد بن ربيعة الرحي، أبو كامل الصنعاني الدمشقي: قال البخاري: «أحاديثه مناكير»<sup>(10)</sup>، وبه أعله الهيثمي فقال: «وهو متروك منكر الحديث»<sup>(11)</sup>.
- 4- من حديث أبي هريرة: رواه الهروي في ذم الكلام<sup>(12)</sup>، وابن حزم في الإحكام<sup>(13)</sup>، والعقيلي في الضعفاء<sup>(14)</sup> من طرقٍ عنه، ثم علق عليه العقيلي بقوله: «وليس لهذا اللفظ عن النبي ﷺ إسناده يصح، وللأشعث هذا غير حديث منكر».
- 5- من حديث ابن عباس: رواه الربيع بن حبيب في مسنده<sup>(15)</sup>، وواضع هذا المسند وهو الربيع مجهول ليس له ذكر في كتب السنة، ومسنده مليء بالأحاديث الواهية والمنكرة.

- 1- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 510، ت: 7408).
- 2- «سنن الدارقطني»، كتاب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري: (5/372، ح: 4476).
- 3- «فضائل القرآن» للمستغفري: (ص: 315، ح: 353).
- 4- هو عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، أبو إسماعيل، شيخ خراسان في عصره. من كبار الحنابلة، من ذرية أبي أيوب الأنصاري. كان بارعا في اللغة، حافظا للحديث، عارفا بالتاريخ والأنساب، مظهراً للسنّة داعياً إليها، فامتنح وأوذى، من كتبه: ذم الكلام وأهله، توفي سنة 481هـ. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (4/122).
- 5- «ذم الكلام وأهله» لعبد الله بن محمد الهروي، تح: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط الأولى، سنة 1998م: (3/265-266).
- 6- هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، أبو محمد الأندلسي، إمام الظاهرية، كان حافظاً ذكياً كثير العلم، له المخلّى، والإحكام لأصول الأحكام، وغير ذلك، مات سنة 456هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (20/93).
- 7- «الإحكام لأصول الأحكام» لابن حزم الأندلسي، تح: أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، دط: (2/76).
- 8- ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (2/94-95، ت: 253).
- 9- ينظر: «المعجم الكبير» للطبراني: (ح: 1429).
- 10- «التاريخ الكبير» للبخاري: (8/332).
- 11- «مجمع الزوائد» للهيتمي: (1/170).
- 12- «ذم الكلام وأهله» للهروي: (3/267-268).
- 13- ينظر: «الإحكام» لابن حزم الأندلسي: (2/77).
- 14- ينظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي: (1/32، ت: 14).
- 15- ينظر: «مسند الربيع بن حبيب الأزدي» تح: محمد إدريس، دار الحكمة، بيروت، ط الأولى، سنة 1415هـ: (ح: 40).

6- عن الحسن مرسلًا: رواه المستغفري في فضائل القرآن<sup>(1)</sup>، والهروي في كتابه ذم الكلام<sup>(2)</sup>، وابن وابن حزم في الإحكام، وقال عقبه: «وهذا مرسل، وفيه عمرو بن أبي عمرو وهو ضعيف وفيه أيضا مجهول»<sup>(3)</sup>.

قلت: وهو كما قال؛ فالحديث مرسل ضعيف الإسناد، وفيه أيضا صالح المري، هو ابن بشير الزاهد، أبو بشر المري الواعظ، قال عنه الحافظ الذهبي: «ضعفه ابن معين، والدارقطني»<sup>(4)</sup>. فهذا الحديث له طُرُقٌ متعددة، وكلها لا تسلم من مقال، ولهذا رده جمع من النقاد<sup>(5)</sup>. قال البيهقي في المدخل إلى دلائل النبوة: «والحديث الذي روي في عرض الحديث على القرآن باطل لا يصح، وهو ينعكس على نفسه بالبطلان، فليس في القرآن دلالة على عرض الحديث على القرآن»<sup>(6)</sup>. ونقل ابن عبد البر عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: «هذا حديث وضعته الزنادقة والخوارج»<sup>(7)</sup>.

### 5- في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: 30].

قال ابن عادل رحمته: «قال عليه: «من تعلم القرآن وعلق مصحفًا ولم يتعاهده، ولم ينظر فيه، جاء يوم القيامة متعلقًا به، يقول: يا رب العالمين عبدك هذا اتخذني مهجورًا، اقض بيني وبينه»<sup>(8)</sup>.

1- ينظر: «فضائل القرآن» للمستغفري: (ص: 315، ح: 354).

2- ينظر: «ذم الكلام وأهله» للهروي: (264/3).

3- «الإحكام» لابن حزم الأندلسي: (77/2).

4- «ميزان الاعتدال» للذهبي: (289/2).

5- ينظر: «معالم السنن» للخطابي: (299/4)، و«معرفة السنن والآثار» لأبي بكر البيهقي، تح: عبد المعطي قلنجي، دار قتيبة (دمشق/بيروت)، ط الأولى، سنة 1991م: (111/1)، و«عون المعبود شرح سنن أبي داود» لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، دت: (232/12)، و«تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج» لابن الملقن عمر بن علي الشافعي، تح: حمدي عبد الحميد السلفي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، سنة 1994م: (ص: 27-31)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي: (170/1)، و«كشف الخفا» للعجلوني: (99/1)، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني: (ص: 291)، و«التيسير بشرح الجامع الصغير» لعبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط الثالثة، سنة 1988م: (169/1)، و«فيض القدير» له أيضا: (558/1-559)، و«التنوير بشرح الجامع الصغير» لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعائي، تح: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط الأولى، سنة 2011م: (469-468/2)، و«تذكرة الموضوعات» للفتني: (ص: 28)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي: (170/1)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 1400، و1089).

6- «دلائل النبوة» لأبي بكر البيهقي، تح: د. عبد المعطي قلنجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، دب، ط الأولى، سنة 1988م: (27/1).

7- «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبد البر: (330/2).

8- اللباب: (524/14).

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه الثعلبي في تفسيره<sup>(1)</sup> بإسناده فقال: أخبرنا أبو الطيب الربيع بن محمد الحاتمي وأبو نصر محمد بن علي بن الفضل الخزاعي، قالوا: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني، قال: حدثنا أبو القاسم الخضر بن أبان القرشي، قال: حدثنا أبو هدبة إبراهيم بن هدبة، قال: حدثنا أنس بن مالك قال: وذكر الحديث.

وهذا إسناد واحد؛ فيه أبو هدبة إبراهيم بن هدبة، قال عنه النسائي وغيره: متروك، وكذبه أبو حاتم ويحيى بن معين وغيرهما<sup>(2)</sup>. وقال الخطيب: «حدث عن أنس بالأبطل»<sup>(3)</sup>.

والحديث حكم عليه بالوضع كل من الزيلعي<sup>(4)</sup> والمناوي<sup>(5)</sup> والألوسي<sup>(6)</sup>. وعليه فهذا الحديث من الدخيل المردود الذي فلا يعتد به، وما جاء فيه من أن الهاجر للقرآن يأتيه مصحفه متعلقاً به يوم القيامة ويقول: يا رب العالمين عبدك هذا اتخذني مهجوراً... يعتبر من الأمور الغيبية التي لا مجال للعقل والرأي فيها، وطريق إثباتها هو النص المعصوم.

**6- في قوله تعالى:** ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ

وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَكُفًّا ﴿٥٨﴾ [مريم: ٥٨].

**قال ابن عادل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:** «قال المفسرون: إن الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كانوا إذا سمعوا آيات الله.. خرُّوا سجداً.. وقل: المراد بالسجود: الخضوع والخشوع عند التلاوة. قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اتلوا القرآن وأبكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا»<sup>(7)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** هذا الحديث روي من طريق أبي رافع إسماعيل بن رافع، قال: حدثني ابن أبي مليكة الأحول، عن عبد الله بن السائب، عن سعد بن أبي وقاص به مرفوعاً. أخرجه ابن ماجه<sup>(8)</sup> في سننه<sup>(1)</sup>، والبزار في مسنده<sup>(2)</sup>، وأبو يعلى في مسنده<sup>(3)</sup>، وأبو عوانة<sup>(4)</sup>

1- «الكشف والبيان» للثعلبي: (132/7).

2- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (341/1)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (71/1).

3- «تاريخ بغداد» لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تح: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، سنة 2002م: (154/7).

4- ينظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (459/2).

5- ينظر: «الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي» لزين الدين عبد الرؤوف المناوي، تح: أحمد مجتبي، دار العاصمة، العاصمة، الرياض/السعودية، دط، دت: (881/2).

6- ينظر: «روح المعاني» للألوسي: (15/10).

7- اللباب: (86/13).

8- هو محمد بن يزيد الربيعي القزويني، أبو عبد الله، ابن ماجه: أحد الأئمة في علم الحديث، من أهل قزوين، طاف البلدان في طلب طلب الحديث، وصنف كتابه: السنن، وهو أحد الكتب الستة المعتمدة. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (144/7).

عوانة<sup>(4)</sup> في المستخرج<sup>(5)</sup>، والبيهقي في شعب الإيمان<sup>(6)</sup>، والثعلبي في تفسيره<sup>(7)</sup>، وغيرهم<sup>(8)</sup>. وقال البزار عقبه: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد». قلت: وإسناده ضعيف، فإن أبا رافع إسماعيل بن رافع، ضعفه أحمد ويحيى وجماعة، وقال الدارقطني وغيره: متروك الحديث، وقال ابن عدي: أحاديثه كلها مما فيه نظر<sup>(9)</sup>. وقد حصلت له متابعات أخرى ولكنها معلولة كلها لا تصح<sup>(10)</sup>. هذا وهناك أحاديث وآثار أخرى أوردها ابن عادل في تفسيره وهي معدودة ضمن الدخيل الوارد في فضائل القرآن، يطول المقام بذكرها في هذا المطلب، ولذلك سأوردها في ملحق سرد الدخيل.

- 1- «سنن ابن ماجه»، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، دط، دت، كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها، باب في حسن الصوت بالقرآن: (ح: 1337)، وكتاب الزهد، باب الحزن والبكاء: (ح: 4196).
- 2- «مسند البزار»: (69/4، ح: 1235).
- 3- «مسند أبي يعلى الموصلي»: (ح: 689).
- 4- هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، أبو عوانة النيسابوري الإسفراييني، الإمام الحافظ الكبير الثقة، صاحب الصحيح المسند المخرج على صحيح مسلم، من علماء الحديث الأثبات، مات سنة 316هـ. ينظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: (487/3)، و«طبقات الشافعيين» لابن كثير: (ص: 235).
- 5- «مستخرج أبي عوانة» لأبي عوانة الإسفراييني، تح: أمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، ط الأولى، سنة 1998م: (ح: 3881).
- 6- «شعب الإيمان» للبيهقي، تعظيم القرآن، فصل في إحضار القارئ قلبه ما يقرؤه، والتفكير فيه: (410/3، ح: 1891)، وفصل في تحسين الصوت بالقراءة والقرآن: (467/3، ح: 1960).
- 7- «الكشف والبيان» للثعلبي: (158/9).
- 8- أخرجه أيضا ابن أبي الدنيا في «المهم والحزن» تح: مجدي فتحي السيد، دار السلام، القاهرة، ط الأولى، سنة 1412هـ: (ح: 87)، وأبو عبد الله القضاعي في «مسند الشهاب»، تح: حمدي بن عبد الحميد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية، سنة 1986م: (ح: 1198)، والأجري في «أخلاق أهل القرآن» تح: الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط الثالثة، سنة 2003م: (ح: 85)، وأبو الفضل الرازي في «فضائل القرآن وتلاوته»، تح: د. عامر حسن صيري، دار البشائر الإسلامية، ط الأولى، سنة 1994م: (ح: 90).
- 9- ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري: (354/1)، و«الكامل» لابن عدي: (252/1-254)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (85/3)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (277/1).
- 10- ينظر: «المتفق والمفترق» لأبو بكر الخطيب البغدادي، تح: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري، دمشق، ط الأولى، سنة 1997م: (3/1478)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (129/17)، و«تذكرة الحفاظ» لشمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1998م: (2/58-59)، و«سير أعلام النبلاء» له أيضا: (506-505/11)، و«تخریج أحاديث الكشاف» للزبيعي: (2/329-330)، و«إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة» لأحمد بن أبي بكر البوصيري، تح: دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن، الرياض، ط الأولى، سنة 1999م: (8/216)، و«مصباح الزجاجية في زوائد ابن ماجه» له أيضا، تح: محمد الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط الثانية، سنة 1403هـ: (1/157)، و«الفتح السماوي» للمنناوي: (2/811-814)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 6511)، و«أنيس الساري في تخریج وتحقیق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر في فتح الباري» أبو حذيفة نبيل بن منصور البصارة الكويتي، مؤسسه السّماحة، مؤسسه الرّیّان، لبنان، ط الأولى، سنة 2005م: (6/4523).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

**المطلب الثاني: الدخيل الوارد في فضائل سور القرآن وآياته:**

بعد قراءتي في تفسير ابن عادل وجدت أنه لَمَّا تعرَّض لبيان فضائل سور القرآن، أورد بعض الأحاديث التي تعتبر من الدخيل، وكثرتها ارتأيت أن أكتفي بذكر نماذج، وهي على النحو التالي:-

**\*\* الفرع الأول: الكلام عن حديث فضائل السور الطويل:**

بعد تتبع وجمع الأحاديث الواهية والآثار الضعيفة التي ذكرها المفسر في فضائل سور القرآن الكريم، حيث كان يوردها في ختام تفسير كل سورة، رأيت أن أكثرها يرجع إلى حديث مشهور عند العلماء، وهو حديث أبي بن كعب: من قرأ سورة كذا أعطي من الأجر كذا، فذكر فضل سور القرآن سورة سورة من أوله إلى آخره، وهذا الحديث معروف باسم: الحديث الموضوع في فضائل القرآن سورةً سورةً، أو حديث فضائل السور الطويل، فيتعين علينا -والحال هذه- أن نتكلم عنه، تفادياً للتطويل، وادِّحاراً للوقت والجهد<sup>(1)</sup>.

﴿أولاً: تخريج الحديث: هذا الحديث قد تعددت طرقه وكثرت مخارجه ورواياته، وكلها من افتراء الوضاعين وانتحالهم، وقد أخرج هذا الحديث بجميع طرقه أبو إسحاق الثعلبي مفرقاً في «تفسيره» فذكر عند كل سورة منه ما يخصها، وتبعه على ذلك تلميذه أبو الحسن الواحدي في تفسيره: «الوسيط»، وسار على طريقتهما الزمخشري في «الكشاف»، إلا أن هذا الأخير يذكرها في آخرها، ومن رواه مفرقاً أيضاً ابن أبي داود<sup>(2)</sup> في فضائل القرآن<sup>(3)</sup>.

1- وقد ذكره في المواضع التالية: (136/6)، (159/7)، (629/7)، (3/8)، (442/9)، (582/9)، (250/10)، (233/11)، (327/11)، (421/11)، (497/11)، (192/12)، (414/12)، (163/13)، (628/13)، (161/14)، (273/14)، (471/14)، (580/14)، (102/15)، (211/15)، (304/15)، (380/15)، (434/15)، (469/15)، (494/15)، (599/15)، (96/16)، (161/16)، (269/16)، (360/16)، (429/16)، (557/16)، (160/17)، (225/17)، (305/17)، (376/17)، (423/17)، (473/17)، (564/17)، (55/18)، (112/18)، (151/18)، (228/18)، (289/18)، (366/18)، (561/18)، (42/19)، (67/19)، (99/19)، (121/19)، (183/19)، (221/19)، (311/19)، (347/19)، (379/19)، (403/19)، (448/19)، (489/19)، (540/19)، (579/19)، (58/20)، (89/20)، (120/20)، (173/20)، (193/20)، (204/20)، (225/20)، (243/20)، (258/20)، (271/20)، (288/20)، (306/20)، (337/20)، (353/20)، (367/20)، (379/20)، (395/20)، (404/20)، (425/20)، (432/20)، (453/20)، (468/20)، (474/20)، (487/20)، (495/20)، (502/20)، (510/20)، (518/20)، (526/20)، (547/20)، (558/20)، (575/20).

(2) هو أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، الإمام العلامة الحافظ، شيخ بغداد، وصاحب التصانيف؛ كالسنن، والمصاحف، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك، مات سنة 316هـ. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (221/13)، و«طبقات الحافظ» للسيوطي: (ص: 326).

3- ينظر: «الموضوعات» لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط الأولى، سنة 1966م: (240/1)، وقد أشبع هذا الحديث تخريجاً د. عبد السلام بن صالح الجار الله في كتابه: فضائل القرآن الكريم، وهو رسالته للماجستير، دار التدمرية، الرياض، ط الأولى، سنة 2008م، (ص: 209-210).

وقد رواه عن أبي بن كعب عدد من الصحابة والتابعين، ومن أشهر رواه عنه:

1- أبو أمامة الباهلي.

2- عبد الله بن عباس.

3- زر بن حبيش.

﴿ثانياً: كلام العلماء في بطلان هذا الحديث: لقد اتفقت كلمة الأئمة على أن حديث

أبي بن كعب في فضائل السور باطل موضوع، بل إن منهم من نقل الإجماع على ذلك:

قال العلامة ابن الجوزي في موضوعاته بعد أن ذكر بعض طرقه وأسانيده: «وهذا حديث فضائل السور مصنوع بلا شك»<sup>(1)</sup>.

وقال الخليلي: «ولا خلاف بين الحفاظ بأن حديث أبي بن كعب هذا موضوع»<sup>(2)</sup>.

وقال ابن تيمية: «وتفسير الثعلبي فيه أحاديث موضوعة وأحاديث صحيحة، ومن الموضوع فيه الأحاديث التي في فضائل السور: سورة سورة... وهو كذب موضوع باتفاق أهل الحديث»<sup>(3)</sup>. وقال في موضع آخر: «وقد أجمع أهل العلم بالحديث أن الثعلبي يروي طائفة من الأحاديث الموضوعات، كالحديث الذي يرويه في أول كل سورة عن أبي أمامة في فضل تلك السورة، وكأمثال ذلك»<sup>(4)</sup>.

وكلام الأئمة في الحكم على هذا الحديث بالوضع وبيان بطلانه كثير، فحسبنا ما ذكرناه<sup>(5)</sup>. وقد اعترف بعض الرواة بوضعه لهذا الحديث، وأتهم بعضهم بذلك، فمن الذين أقرؤا بوضعه:

- ميسرة بن عبد ربه<sup>(6)</sup>:

1- «الموضوعات» لابن الجوزي: (240/1).

2- «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله القزويني، تح: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، سنة 1409هـ: (901/3).

3- «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية»، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الدمشقي، تح: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط الأولى، سنة 1986م: (311/7).

4- المصدر نفسه: (12/7).

5- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (127/7)، و«الضعفاء» للعلقبلي: (156/1)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (2370/4)، و«الموضوعات» لابن الجوزي: (242-239/1)، و«الإرشاد» للخليلي: (901/3)، و«تخريج أحاديث الكشاف» للزليعي: (346-343/4)، و«لسان الميزان» لابن حجر: (277-276/2) و(310/8)، و«كشف الخفاء» للعجلوني: (511-510/2)، و«الفتح السماوي» للمناوي: (117/1) و(455-452/1)، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني: (ص: 296)، و«اللآلئ المصنوعة» للسيوطي: (208-207/1)، و«الموضوعات» للصفاني: (ص: 27-26)، و«تزييه الشريعة المرفوعة» لأبي الحسن علي بن محمد بن العراق الكتاني، تح: عبد الله بن محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، ط الثانية، سنة 1981م: (285/1).

6- هو ميسرة بن عبد ربه الفارسي البصري التراس، قال النسائي: متروك الحديث، وقال الحاكم: ساقط يروي الموضوعات، وقال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، ويضع في الحث على الخير، وقال أبو داود: أقر بوضع الحديث. ينظر: «الكامل» لابن عدي: (179-177/8)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: (753/4)، و«ميزان الاعتدال» له أيضاً: (232-230/4).

قال عبد الرحمن بن مهدي: قلت لميسرة: من أين جئت بهذه الأحاديث «من قرأ كذا، فله كذا»؟، قال: وضعته حسبةً أرغب الناس فيها»<sup>(1)</sup>.

- نوح بن أبي مریم<sup>(2)</sup>:

عن أبي عمار المروزي قال: قيل لأبي عصمة بن أبي مریم: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة، وليس عند أصحاب عكرمة هذا؟، قال: «إني رأيت الناس أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقهِ أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة»<sup>(3)</sup>.

- بزيع ومحمد البصريان:

من الرواة الذين اهتمهم العلماء باختلاق هذا الحديث ووضعه؛ راويان نص عليهما ابن الجوزي في الموضوعات، وهما: بزيع بن حسان أبو الخليل البصري<sup>(4)</sup>، ومحمد بن عبد الواحد أبو الهزبل البصري<sup>(5)</sup>، البصري<sup>(5)</sup>، ثم أسند إلى ابن المبارك أنه قال عن هذا الحديث: «أظن الزنادقة وضعته»<sup>(6)</sup>.

1- ينظر: «المجروحين من الحديث والضعفاء والمتروكين» محمد بن حبان أبو حاتم البستي، تح: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط الأولى، سنة 1396هـ: (64/1)، و«الموضوعات» لابن الجوزي: (241/1)، و«المنتخب من علل الخلال» أبو محمد موفق الدين ابن قدامة المقدسي، تح: أبي معاذ طارق بن عوض الله، دار الراية، السعودية، دط، دت: (ص: 115).  
وروي عن محمد بن عيسى الطباع أنه كذلك سأل ميسرة عن ذلك. ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب: (297/15)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: (753/4).

2- هو نوح بن أبي مریم يزيد بن عبد الله، أبو عصمة المروزي، عالم أهل مرو، وهو نوح الجامع، لقب بذلك لأنه جمع عدة علوم، قال مسلم وأبو حاتم وغيرهما: متروك الحديث، وذكر الحاكم: أنه وضع حديث فضائل القرآن الطويل، وقال البخاري: منكر الحديث، ولهذا قال ابن حبان: نوح الجامع جمع كل شيء إلا الصدق. ينظر: «الكامل» لابن عدي: (292-299)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (61-56/30)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (280-279/4).

3- ينظر: «الموضوعات» لابن الجوزي: (239/1-242)، و«مقدمة علوم الحديث» لابن الصلاح: (ص: 58)، و«تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (343/4)، و«اللآلئ المصنوعة» للسيوطي: (390/1)، و«تدريب الراوي» له أيضا: (ص: 333).

4- هو بزيع بن حسان أبو الخليل البصري الحصاف، متروك، كذبه غير واحد، قال ابن حبان: يأتي عن الثقات بأشياء موضوعات، موضوعات، كأنه المتعمد لها، وقال ابن عدي: أحاديثه مناكير لا يتابعه عليها أحد. ينظر: «الضعفاء» للعقيلي: (156/1، ت: 198)، و«الكامل» لابن عدي: (241/2-242)، و«المجروحين» لابن حبان: (198/1)، و«الضعفاء والمتروكين» لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تح: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، سنة 1406هـ: (138/1)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (306/1)، و«المغني في الضعفاء» له أيضا، تح: د. نور الدين عتر، دط، دت: (103/1).

5- هو محمد بن عبد الواحد أبو الهزبل البصري، قال ابن حبان: منكر الحديث جداً، ينفرد بمناكير لا تشبه أحاديث الثقات، وقال الأزدي كذاب يضع الحديث. ينظر: «المجروحين» لابن حبان: (43/3-44)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (348/8)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي: (111/3)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (83/4)، و«المغني في الضعفاء» له أيضا: (648/2)، و«لسان الميزان» لابن حجر: (15/8-16).

6- ينظر: «الموضوعات» لابن الجوزي: (240/1-241)، و«الضعفاء» للعقيلي: (156/1).

فتبين بعد كل هذا أن حديث فضائل القرآن سورة سورة إنما هو حديث محتلق موضوع، ولكن تجدر الإشارة إلى أن كثيراً من العلماء عندما ناقشوا بطلان هذا الحديث أشاروا إلى من روه في كتبهم من المفسرين، وخطئوهم لأجل أنهم ذكروه ولم يُبينوا حاله، حتى صار من الدخيل الذي تسرب إلى كتب التفسير وانتشر فيها، فقد قال ابن الصلاح: «ولقد أخطأ الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين في إيداعه تفاسيرهم»<sup>(1)</sup>. وأما الخليلي فاعتبر هذا اغتراراً منهم به حيث قال: «وقد اغتر به جماعة من المفسرين فذكروه في تفاسيرهم: كالثعلبي والواحدي والزحخشري، ولا جرم فليسوا من أهل هذا الشأن»<sup>(2)</sup>.

\*\*\*\*\*

### \*\* الفرع الثاني: نماذج من الدخيل في فضائل سور وآيات متفرقة:

❁ أولاً: ما ذكر في فضل البسمللة:

❁ **الحديث الأول:** قال ابن عادل رحمته الله: «فصل في بيان هل التسمية آية من الفاتحة أم لا؟... حجة من قال: إن التسمية من الفاتحة.. روى الثعلبي في تفسيره بإسناده عن أبي بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبرك بآية لم تنزل على أحد بعد سليمان بن داود عليه السلام غيري؟» فقلت: بلى، قال: «بأي شيء يفتح القرآن إذا افتتحت الصلاة؟» قلت: بيسم الله الرحمن الرحيم، قال: «هي هي»<sup>(3)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه الطبراني في الأوسط<sup>(4)</sup>، والحاكم الكبير<sup>(5)</sup> في شعار أصحاب أصحاب الحديث<sup>(6)</sup>، والثعلبي في تفسيره<sup>(7)</sup>، من حديث سلمة بن صالح الأحمر، عن يزيد بن أبي خالد، خالد، عن عبد الكريم أبي أمية بن أبي المخارق، عن بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره. قال الطبراني عقبه: «لم يرو هذا الحديث عن بن بريدة إلا عبد الكريم، ولا عن عبد الكريم إلا يزيد أبو خالد، تفرد به سلمة بن صالح».

1- «مقدمة علوم الحديث» لابن الصلاح: (ص: 58).

2- «الإرشاد» للخليلي: (901/3).

3- اللباب: (244/1).

4- «المعجم الأوسط» للطبراني: (ح: 625).

5- هو محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، أبو أحمد النيسابوري الكرابيسي، ويعرف بالحاكم الكبير: محدث خراسان في عصره، وصاحب التصانيف. تقلد القضاء في مدن كثيرة، يتوفي بنيسابور سنة 378هـ. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (20/7).

6- ينظر: «شعار أصحاب الحديث» لأبي أحمد محمد بن محمد الكرابيسي (الحاكم الكبير)، تح: صبحي السامرائي، دار الخلفاء،

الكويت، دط، دت: (ح: 41).

7- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (102/1).

وقال الهيثمي: «وفيه عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف لسوء حفظه، وفيه من لم أعرفهم»<sup>(1)</sup>،  
وبعد الكريم هذا أعل الحديث كل من العيني<sup>(2)</sup> والزيلي<sup>(3)</sup>.

وعبد الكريم بن أبي المخارق هذا، هو أبو أمية المعلم البصري، ضعفه غير واحد؛ قال ابن معين:  
ليس بشيء، وقال أحمد: قد ضربت على حديثه، هو شبه المتروك، وقال النسائي والدارقطني: متروك<sup>(4)</sup>.

استدل المفسر بهذا الحديث على أن البسمة من القرآن، ولا يصلح الاحتجاج به لضعفه، وهو من  
الدخيل المردود وبالضبط من نوع الأحاديث الضعيفة.

﴿الحديث الثاني: وقد ذكر ابن عادل رَحِمَهُ اللهُ حَدِيثًا آخَرَ فَقَالَ: «عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فَقَدْ تَرَكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ»<sup>(5)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه الثعلبي في تفسيره<sup>(6)</sup>، وابن الأعرابي<sup>(7)</sup> في معجمه<sup>(8)</sup>، وابن  
وابن بشران<sup>(9)</sup> في أماليه<sup>(10)</sup>، كلهم من طريق سليم بن مسلم المكي، عن نافع بن عمر، عن ابن أبي  
مليكة، عن طلحة بن عبيد الله به مرفوعاً.

وروي موقوفاً على ابن عباس، أخرجه البيهقي في الشعب<sup>(11)</sup>، والمستغفري في فضائل القرآن<sup>(12)</sup>.

1- «مجمع الزوائد» للهيثمي: (109/2).

2- هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني الحنفي: مؤرخ، مفسر، فقيه حنفي، أصولي، لغوي، نحوي،  
من كبار المحدثين. ولد في عينتاب (بين حلب وأنطاكية) وبها نشأ وتعلم، ثم رحل طلباً للعلم، عكف على التدريس والتصنيف إلى أن  
توفي بالقاهرة سنة 855هـ. ينظر: «الضوء اللامع» للسخاوي: (131/10)، و«الأعلام» للزركلي: (163/7).

3- ينظر: «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» لمحمود بن أحمد بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط: دت:  
(289/5)، و«نصب الراية لأحاديث الهداية» لأبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي، تح: محمد عوامة، مؤسسة الريان، بيروت/لبنان،  
دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة/السعودية، ط الأولى، سنة 1997م: (325/1).

4- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (37/7-41)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (467-646/2).

5- اللباب: (244/1-245).

6- «الكشف والبيان» للثعلبي: (104/1).

7- هو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، أبو سعيد ابن الأعرابي: مؤرخ من علماء الحديث. تصوف وصحب الجنيد،  
وانتقل إلى الحجاز فكان شيخ الحرم المكي وتوفي بمكة، له المعجم في أسماء شيوخه، وغيره. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (208/1).

8- «معجم ابن الأعرابي» لأبي سعيد بن الأعرابي البصري، تح: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار ابن الجوزي، السعودية، ط  
الأولى، سنة 1997م: (ح: 760).

9- هو علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي أبو الحسين البغدادي، الشيخ، العالم، المعدل، المسند، مولده ووفاته ببغداد.  
ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (312/17)، و«الأعلام» للزركلي: (327/4).

10- «أمالي ابن بشران» لأبي القاسم ابن بشران البغدادي، دار الوطن، الرياض، ط الأولى، سنة 1997م: (ح: 151).

11- «شعب الإيمان» للبيهقي، تعظيم القرآن، فصل في ابتداء السورة بالتسمية سوى سورة براءة... (24/4)، ح: 2133.

12- «فضائل القرآن» للمستغفري: (446/1).

وهو مروى أيضاً من كلام ابن شهاب الزهري في فضائل القرآن لابن سلام<sup>(1)</sup>، والإنصاف لابن عبد البر<sup>(2)</sup>.

وهذا الحديث سنده واه - كما أفاده الذهبي<sup>(3)</sup>؛ فإن فيه سليم بن مسلم المكي، متروك الحديث، كما قال النسائي، وقال أحمد: لا يساوى حديثه شيئاً، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ<sup>(4)</sup>.

**الحديث الثالث: قال ابن عادل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «قال رسول الله ﷺ: «من رفع قرطاساً من الأرض فيه بسم الله الرحمن الرحيم إجلالاً أن يداس، كُتِبَ عند الله من الصديقين، وخُفِّفَ عن والديه وإن كانا مشركين، ومن كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده تعظيماً لله غفر له»<sup>(5)</sup>.**

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه المستغفري في فضائل القرآن<sup>(6)</sup>، وابن الجوزي في علله<sup>(7)</sup>، وابن عدي في الكامل<sup>(8)</sup>، والخطيب في تاريخه<sup>(9)</sup>، وابن شاهين في الترغيب<sup>(10)</sup>، وغيرهم، من طريق أبي سالم العلاء بن مسلمة، حدثنا أبو حفص العبدى، عن أبان، عن أنس بن مالك به. وهذا الحديث موضوع وسنده واه جداً، كما أفاده ابن عدي<sup>(11)</sup>، وابن الجوزي<sup>(12)</sup>، وغيرهم<sup>(13)</sup>؛ وهو مسلسل بالضعفاء:

- 1- «فضائل القرآن» لابن سلام: (ص: 217).
- 2- «الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب» أبو عمر يوسف ابن عبد البر النمري، تح: عبد اللطيف بن محمد الجليلاني المغربي، أضواء السلف، السعودية، ط الأولى، سنة 1997م: (ص: 83).
- 3- ينظر: «تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق» لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تح: مصطفى أبو الغيط عبد الحي عجيب، دار الوطن، الرياض، ط الأولى، سنة 2000م: (1/145).
- 4- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (337/4-339)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (2/232).
- 5- اللباب: (1/157).
- 6- «فضائل القرآن» للمستغفري: (1/435).
- 7- «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (1/89).
- 8- «الكامل» لابن عدي: (6/100).
- 9- «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: (14/161)، و«تالي تلخيص المتشابه» له أيضاً، تح: مشهور آل سلمان، أحمد الشقيرات، الشقيرات، دار الصميعي، الرياض، ط الأولى، سنة 1417هـ: (2/458).
- 10- «الترغيب في فضائل الأعمال» ابن شاهين أبو حفص البغدادي، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط الأولى، سنة 2004م: (ح: 555).
- 11- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (6/100، ت: 1220).
- 12- ينظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (1/80).
- 13- ينظر: «ذخيرة الحفاظ» لمحمد بن طاهر: (4/2287)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (3/189)، و«لسان الميزان» لابن حجر: (6/89)، و«كشف الخفاء» للعجلوني: (2/298)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (1/647)، و«اللآلئ المصنوعة» للسيوطي: (1/184)، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني: (ص: 277)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 268).

- فالعلاء بن مسلمة، أبو سالم البغدادي، قال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الثقات، وقال ابن طاهر: كان يضع الحديث<sup>(1)</sup>.

- وأبو حفص العبدي، عمر بن حفص بن ذكوان، قال أحمد: تركنا حديثه وحرقناه، وقال النسائي: متروك، وقال ابن المديني: ليس بثقة، وقال ابن عدي: الضعف بين علي رواياته<sup>(2)</sup>.

- وأبان بن أبي عياش، قال أحمد وابن معين والنسائي: متروك الحديث، وكذبه يزيد بن هارون<sup>(3)</sup>. هارون<sup>(3)</sup>.

ولهذا قال الشوكاني: «وفي إسناده من قيل: إنه كذاب، وقيل: متروك. وقد روى من طرق وبألفاظ: علامات الوضع عليها لائحة»<sup>(4)</sup>.

### ثانياً: ما ذكر في فضل الفاتحة:

الحديث الأول: قال ابن عادل رحمته الله: «روي أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم: «يا محمد، كنت أخشى العذاب على أمتك، فلما نزلت الفاتحة أمنت»، قال: «لم يا جبريل؟» قال: «لأن الله تعالى قال: ﴿وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(٤٣)</sup> لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ»<sup>(٤٤)</sup> [الحجر: ٤٣-٤٤]، وآياتها سبع، فمن قرأها صارت كل آية طبقا على كل باب من أبواب جهنم، فتمر أمتك عليها سالمين»<sup>(5)</sup>.

تخريج الحديث وبيان علته: لم أقف على هذا الحديث فيما تيسر لي البحث فيه من دواوين السنة، ولم أجد من ذكره من المفسرين إلا الرازي<sup>(6)</sup>، ولعل ابن عادل نقله عنه كما هو ظاهر من السياقين. فهذا الحديث لا أصل له وهو من الدخيل الذي وقع في تفسير ابن عادل، ولذلك لا يصح الاستدلال به على فضل سورة الفاتحة، وخاصة وأن ما ذكر فيه من أمور الغيب التي لا ينبغي الخوض فيها إلا بالدليل الصحيح من الكتاب والسنة.

الحديث الثاني: قال ابن عادل رحمته الله: «عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فاتحة الكتاب شفاء من كل سم»، وأورده بلفظ آخر: «فاتحة الكتاب شفاء من السم»<sup>(1)</sup>.

1- ينظر: «المجروحين» لابن حبان: (185/2-186)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي: (188/2)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (539/22)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (105/3).

2- ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (103/6)، و«المجروحين» لابن حبان: (84/2-85)، و«الكامل» لابن عدي: (102-98/6)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي: (206/2)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (190-189/3).

3- ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: (188/7-189)، و«الكامل» لابن عدي: (57/2)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (24-19/2)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (15-10/1).

4- «الفوائد المجموعة» للشوكاني: (ص: 277).

5- اللباب: (161/1).

6- ينظر: «مفاتيح الغيب» للرازي: (158/1).

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه سعيد بن منصور في التفسير من سننه<sup>(2)</sup>، -ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان<sup>(3)</sup>، -والثعلبي في تفسيره<sup>(4)</sup>، والمستغفري في فضائل القرآن<sup>(5)</sup>، وابن نصر في فوائده<sup>(6)</sup>، من حديث سلام الطويل، عن زيد العمي، عن ابن سيرين، عن أبي سعيد مرفوعاً. وهذا إسناد ضعيف جداً؛ لأن فيه:

- سلام بن سلم، ويقال: ابن سليم، أبو سليمان الطويل المدائني، «متروك» - كما في التقريب<sup>(7)</sup>.  
- وزيد بن الحواري العمي، أبو الحواري البصري، ضعفه ابن المديني وابن معين وابن سعد والنسائي وابن عدي وغيرهم<sup>(8)</sup>.

وعليه فالحديث ضعيف لا يصح البتة، كما صرح بذلك جماعة من النقاد<sup>(9)</sup>.  
والحديث أخرجه أيضاً الدارمي<sup>(10)</sup>، والبيهقي في الشعب<sup>(11)</sup>، من مرسل عبد الملك ابن عمير يرفوعه بلفظ: «فاتحة الكتاب شفاء من كل داء». وأسنده الدينوري في المجالسة<sup>(12)</sup> مقطوعاً إلى ابن عمير.

**الحديث الثالث: قال ابن عادل رحمته الله:** «عن حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ قال: «إن القوم ليعت الله عليهم العذاب حتماً مقضياً فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب: الحمد لله رب العالمين، فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة»<sup>(1)</sup>.

- 1- اللباب: (163/1، و164).
- 2- «التفسير من سنن سعيد بن منصور»: (535/2، ح: 178).
- 3- «شعب الإيمان» للبيهقي، تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات: (42/4، ح: 2153).
- 4- «الكشف والبيان» للثعلبي: (90/1).
- 5- «فضائل القرآن» للمستغفري: (486/1).
- 6- «فوائد ابن نصر عن مشايخه» لأبي القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر الدمشقي، تح: أبو عبد الله حمزة الجزائري، مكتبة دار النصيحة، المدينة النبوية، ط الأولى، سنة 2007م: (ح: 62).
- 7- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 201، ت: 2702)، و«المجروحين» لابن حبان: (339/1)، و«الكامل» لابن عدي: (312-306/4)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (281-277/12)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (176-175/2).
- 8- ينظر: «المجروحين» لابن حبان: (309/1)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (267/33)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (102/2).
- 9- ينظر: «كشف الخفاء» للعجلوني: (96/2)، و«أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب» لأبي عبد الرحمن الحوت الشافعي، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1997م: (197/1)، و«الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة-الموضوعات الكبرى» الملا علي بن سلطان القاري، تح: محمد الصباغ، دار الأمانة/مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، دت: (ص: 252-253، ح: 313)، و«النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية» محمد الأمير الكبير المالكي، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، سنة 1988م: (ص: 89)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 3997).
- 10- «سنن الدارمي»، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب: (2122/4، ح: 3413).
- 11- «شعب الإيمان»، تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات: (43/4، ح: 2154).
- 12- «المجالسة وجواهر العلم» لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري، تح: أبو عبيدة مشهور آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، البحرين، دار ابن حزم، بيروت، سنة 1419هـ: (ح: 1482).

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه الثعلبي في تفسيره قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أيوب، حدثنا أبو عبد الله محمد بن صاحب، حدثنا المأمون بن أحمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا أبو معاوية الضرير، عن أبي مالك الأشجعي، عن ابن حمران (وقال الزيلعي: عن ربعي بن حراش)، عن حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ. فذكره<sup>(2)</sup>.

قال المناوي: «أخرجه الثعلبي في تفسيره وهو موضوع... ثم نقل عن الولي العراقي قوله: فيه أحمد بن عبد الله الجويباري، ومأمون بن أحمد الهروي، كذابان، وهو من وضع أحدهما»<sup>(3)</sup>، وذكر مثل هذا العجلوني والسيوطي<sup>(4)</sup>.

وأحمد بن عبد الله الجويباري هذا، قال فيه ابن حبان: من أهل هراة، دجال من الدجاجلة كذاب، يروي عن ابن عيينة ووكيع وأبي ضمرة وغيرهم من ثقات أصحاب الحديث، ويضع عليهم ما لم يحدثوا<sup>(5)</sup>. والحديث فيه أيضا مأمون بن أحمد بن علي السلمى الهروي، وهو أحد المشهورين بوضع الحديث، قال أبو نعيم: مأمون بن أحمد السلمى من أهل هراة خبيث وضاع يروي عن الثقات، وقال الذهبي: وعنه الجويباري، أتى بطامات وفضائح<sup>(6)</sup>.

﴿ثالثا: ما ذكر في فضل السور الطوال:﴾

﴿الحديث الأول:﴾

**قال ابن عادل رَحِمَهُ اللهُ:** عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله تعالى أعطاني السبع مكان التوراة، وأعطاني الطواسين مكان الزبور، وفضلني بالحواميم والمفصل، ما قرأهن نبي قبلي»<sup>(7)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه محمد بن نصر في قيام الليل<sup>(8)</sup>، والثعلبي في تفسيره<sup>(9)</sup>، من طريق خارجة، عن عبد الله بن عطاء، عن إسماعيل بن رافع، عن الرقاشي وعن الحسن، عن أنس به مرفوعاً. واكتفى السيوطي في الدر بعزوه لابن مردويه وحده!<sup>(1)</sup>

1- اللباب: (164/1).

2- «الكشف والبيان» للثعلبي: (90/1).

3- «الفتح السماوي» للمناوي: (120/1).

4- ينظر: «كشف الخفاء» للعجلوني: (251/1)، و«نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار» لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، السعودية، (3 رسائل دكتوراه)، سنة 2005م: (252/1).

5- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (291-292)، و«المجروحين» لابن حبان: (142/1)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (106-108/1).

6- ينظر: «المجروحين» لابن حبان: (45/3)، و«تاريخ ابن عساكر»: (6-3/57)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (429/3).

7- «اللباب»: (102/15).

8- «مختصر قيام الليل» لابن نصر المروزي: (ص: 170).

9- «الكشف والبيان» للثعلبي: (155/7).

وهذا إسناد ضعيف جداً؛ وهو مسلسل بالضعفاء والمتروكين:

- خارجة، وهو ابن مصعب الضبعي، أبو الحجاج السرخسي الفقيه، وهما أحمد، وكذبه ابن معين، وقال البخاري: تركه ابن المبارك ووكيع، وقال الدارقطني وغيره: ضعيف<sup>(2)</sup>.

- وعبد الله بن عطاء: هكذا ورد في السند فتحرف، وصوابه: (عرادة) بدل: (عطاء)، وهو الشيباني السدوسي، ذكره في الرواة عن إسماعيل بن رافع: ضعفه الجمهور، قال البخاري: منكر الحديث<sup>(3)</sup>.  
- وإسماعيل بن رافع، أبو رافع المدني، ضعفه أحمد ويحيى وجماعة - وقد تقدم<sup>(4)</sup>، وهو متابع هنا من قبل الحسن البصري لكنه مدلس، وقد عنعن.

- والرقاشي هو يزيد بن أبان البصري، أبو عمرو الزاهد العابد، قال النسائي وغيره: متروك<sup>(5)</sup>.  
وهذه العلل تبين أن الحديث لا يصح البتة، - كما أفاده المناوي والألباني<sup>(6)</sup>، - وهو من الدخيل الذي ينبغي أن تنقى منه كتب التفسير، إذ لا يصح الاعتماد عليه في بيان فضائل السور المذكورة فيه.

### الحديث الثاني:

قال ابن عادل رحمته الله: «عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «أعطيت السورة التي ذكرت فيها البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه والطواشين من ألواح موسى، وأعطيت فواتح القرآن وخواتم السورة التي ذكرت فيها البقرة من تحت العرش، وأعطيت المفصل نافلة»<sup>(7)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** الحديث من طريق إسماعيل بن أبي أويس، حدثني أبي، عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس به مرفوعاً<sup>(8)</sup>.

وهذا إسناد ضعيف؛ لأن فيه:

- أبو بكر الهذلي، واسمه سلمى بن عبد الله أبو بكر الهذلي، صاحب الحسن، مشهور بكنيته. ضعفه أحمد وغيره، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال البخاري: ليس بالحافظ عندهم<sup>(9)</sup>.

1- «الدر المنثور» للسيوطي: (6-5/13).

2- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (494/3)، و«المجروحين» لابن حبان: (288/1)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (23-16/8).

3- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (332-330/5)، و«المجروحين» لابن حبان: (8/2)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (296-294/15)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (460/2).

4- ينظر: (ص: 181 من الرسالة).

5- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (131-130/9)، و«المجروحين» لابن حبان: (98/3)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (418/4).

6- ينظر: «فيض القدير» للمناوي: (269/2)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 3051، و7081).

7- اللباب: (164/13) و(102/15).

8- أخرجه الثعلبي في «الكشف والبيان»: (155/7)، والبغوي في «معالم التنزيل»: (254/3).

9- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (347-339/4)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (162-159/33)، و«ميزان الاعتدال»

للذهبي: (194/2) و(497/4)، و«تاريخ الإسلام» له أيضا: (566/4)،

- وابن أبي أويس فيه كلام، واسمه إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي، أبو عبد الله المدني. قال ابن معين: هو وأبوه يسرقان الحديث، وضعفه أبو حاتم والنسائي. ووثقه بعضهم<sup>(1)</sup>.

- وأبوه ضعفه جماعة، ووثقه آخرون، قال ابن حجر في التقریب: «صدوق يهمل»<sup>(2)</sup>.

وله شاهد من حديث معقل بن يسار، أخرجه الحاكم<sup>(3)</sup>، -وعنه البيهقي في الشعب<sup>(4)</sup>، والطبراني والطبراني في الكبير<sup>(5)</sup>، وابن نصر في قيام الليل -المختصر-<sup>(6)</sup>، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن<sup>(7)</sup>، القرآن<sup>(7)</sup>، وابن عساکر في تاريخه<sup>(8)</sup>: كلهم من طريق مكّي بن إبراهيم، ثنا عبيد الله بن أبي حميد الهذلي، الهذلي، عن أبي المليح الهذلي، عن معقل بن يسار به مرفوعاً.

وإسناده ضعيف جداً، لأن فيه عبيد الله بن أبي حميد، أبو الخطاب الهذلي، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أيضاً: يروي عن أبي المليح عجائب، وتركه النسائي وأحمد<sup>(9)</sup>.

ولذلك لما قال الحاكم عقب هذا الحديث: «صحيح الإسناد»، فتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: عبيد الله قال أحمد: تركوا حديثه»، وبهذا أعلمه ابن حبان<sup>(10)</sup> وغيره<sup>(11)</sup>.

### الحديث الثالث:

قال ابن عادل رحمته الله: «عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آل عمران فهو غني»<sup>(12)</sup>.

- 1- ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب: (525/10)، و«الكامل» لابن عدي: (347-339/1)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (129-124/3)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (223-222/1)، و«تاريخ الإسلام» له أيضاً: (566/4).
- 2- «تقریب التهذیب» لابن حجر: (ص: 252، ت: 3412).
- 3- «المستدرک» للحاکم، کتاب فضائل القرآن، ذکر فضائل سور، وآي متفرقة: (757/1، ح: 2087).
- 4- «شعب الإيمان» للبيهقي، تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة البقرة وآل عمران: (49/4، ح: 2165).
- 5- «المعجم الكبير» للطبراني: (ح: 525).
- 6- «مختصر قيام الليل» لابن نصر المروزي: (ص: 166).
- 7- «فضائل القرآن وتلاوته» للرازي: (ص: 15).
- 8- «تاريخ دمشق» لابن عساکر: (188/37) و(66/65).
- 9- ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري: (377/5)، و«المجروحين» لابن حبان: (65/2)، و«الكامل» لابن عدي: (525/1).
- 10- ينظر: «المجروحين» لابن حبان: (65/2).
- 11- ينظر: «مجمع الزوائد» للهيتمي: (170-169/1)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 2826).
- 12- اللباب: (136/6).

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه الدرامي<sup>(1)</sup>، -ومن طريقه البيهقي في الشعب<sup>(2)</sup>، - وعبد الرزاق في المصنف<sup>(3)</sup>، وأبو عبيد<sup>(4)</sup> في فضائل القرآن<sup>(5)</sup>، والمستغفري في فضائل القرآن<sup>(6)</sup>، من طريق أبي طريق أبي إسحاق عن سليم بن حنظلة البكري، عن عبد الله بن مسعود موقوفاً. فهذا الحديث كما ترى لا يروى مرفوعاً، بل روي موقوفاً على ابن مسعود بسند صحيح.

**الحديث الرابع: قال ابن عادل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** «تَذَاكَرَ الصَّحَابَةُ أَفْضَلَ مَا فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ: أَيْنَ أَنْتُمْ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ؟ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَلِيُّ سَيِّدَ الْبَشَرِ آدَمَ، وَسَيِّدَ الْعَرَبِ مُحَمَّدَ وَلَا فَخْرَ، وَسَيِّدَ الْكَلَامِ الْقُرْآنَ، وَسَيِّدَ الْقُرْآنِ الْبَقْرَةَ وَسَيِّدَ الْبَقْرَةِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ»<sup>(7)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه الديلمي - كما في سلسلة الأحاديث الضعيفة-، من طريق ابن السني: ثنا علي بن محمد النهاوندي: ثنا سليمان بن جذام: ثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن، عن محمد بن عبد القدوس، عن مجالد، عن الشعبي، عن مكحول، عن رجل قال: كنا جلوساً في حلقة عمر، نتذاكر فضائل القرآن إذ قال رجل: خاتمة براءة، وقال آخر: خاتمة بني إسرائيل، وقال آخر: خاتمة (كهيعص)، وقال آخر: خاتمة (يس) و(تبارك)، وفي القوم علي بن أبي طالب لا يحجر جواباً، إذ قال: يا أمير المؤمنين! فأين أنت عن آية الكرسي؟ فقال عمر: يا أبا حسن! حدثنا بما سمعت فيها عن رسول الله ﷺ: ... فذكره. قال الألباني معلقاً عليه: «وهذا إسناد ضعيف مظلم، ولوائح الوضع عليه ظاهرة»<sup>(8)</sup>. وقد رد هذا الحديث أيضاً كلٌّ من العجلوني والمناوي والصنعاني<sup>(9)</sup>.

**الحديث الخامس: قال ابن عادل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** «رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ السُّورَةَ الَّتِي يَذْكَرُ فِيهَا آلُ عِمْرَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ حَتَّى تَجِبَ الشَّمْسُ»<sup>(10)</sup>.

1- ينظر: «سنن الدرامي»، كتاب فضائل القرآن، باب في فضل آل عمران: (2138/4، ح: 3438).

2- ينظر: «شعب الإيمان» للبيهقي: تعظيم القرآن، فصل في رفع الصوت بالقرآن إذا لم يتأذ به أصحابه.. (190/4، ح: 2377). ح: 2377.

3- «مصنف عبد الرزاق»، كتاب فضائل القرآن، باب تعليم القرآن وفضله: (374/3، ح: 6015).

4- هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزازي، مولاهم الخراساني البغدادي. من علماء الحديث واللغة، صاحب كتب: كتب: الأمثال، والأموال، توفي سنة 224هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (91/24).

5- ينظر: «فضائل القرآن» للقاسم بن سلام: (ص: 237).

6- ينظر: «فضائل القرآن» للمستغفري: (501/1).

7- الباب: (326/4).

8- ينظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 3728).

9- ينظر: «كشف الخفا» للعجلوني: (526/1)، و«فيض القدير» للمناوي: (162-162/4)، و«التنوير» للصنعاني: (437/6).

10- «اللباب»: (136/6).

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه الطبراني، من حديث أحمد بن محمد بن محمد بن ماهان بن أبي حنيفة، ثنا أبي، عن طلحة بن زيد، عن يزيد بن سنان، عن يزيد بن جابر الدمشقي، عن طاوس، عن ابن عباس به مرفوعاً. ثم قال عقبه: «تفرد به محمد بن ماهان»<sup>(1)</sup>. وسنده ضعيف جداً فإن فيه:

- محمد بن ماهان، هو أبو جعفر الدبّاغ، مجهول، قال الدارقطني: ليس بالقوى، حدثونا عنه<sup>(2)</sup>.
- وطلحة بن زيد القرشي، أبو محمد الرقيّ، قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً، لا يحل الاحتجاج بخبره<sup>(3)</sup>.
- ويزيد بن سنان بن يزيد التميمي الجزري، أبو فروة الرهاوي، ضعفه ابن معين، وأحمد، وابن المديني، قال النسائي: متروك<sup>(4)</sup>.

وعليه فالحديث موضوع، من أجل هؤلاء المتروكين، كما صرح بذلك غير واحد من النقاد<sup>(5)</sup>.

### الحديث السادس:

**قال ابن عادل رحمته الله:** «روي عنه رحمته الله أنه قال: «سورة المائدة تدعى في ملكوت الله المنقذة، تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب»<sup>(6)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** لم أجده مسنداً في شيء مما وقفت عليه من كتب السنة، وقد ذكره القرطبي غير مسند<sup>(7)</sup>، وأورده بعض المفسرين من غير عزو ولا بيان لصحته أو ضعفه<sup>(8)</sup>. وهذا الحديث لا أصل له، ولا شك أن ركاكة أسلوبه تُبعده من أن يكون من كلام من أوتي جوامع الكلم، ولذلك جعلته في عداد الدخيل، وعليه فلا يصح إيراده في التفسير، والاستدلال به في هذا المقام باطل، لأن مبحث الفضائل مما لا دخل للرأي والاجتهاد فيه.

1- «المعجم الكبير» للطبراني: (ح: 11002)، و«المعجم الأوسط» له أيضاً: (ح: 6157).

2- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (23/4).

3- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (5/175-179)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (13/395-398)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (2/338-339).

4- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (9/152-159)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (32/155-159)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (4/427-428).

5- ينظر: «مجمع الزوائد» للهيتمي: (2/168)، و«الدر المنثور» للسيوطي: (3/439)، و«الفتح السماوي» للمناوي: (1/452)، و«فتح القدير» للشوكاني: (1/357)، و«أسنى المطالب» للحوت: (ص: 282)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 415).

6- «اللباب»: (7/160).

7- ينظر: «تفسير القرطبي»: (6/30).

8- ينظر: «الهداية» لمكي: (3/1827)، «المحرر الوجيز» لابن عطية: (2/143)، «التحرير والتنوير» لابن عاشور: (6/69).

## الحديث السابع:

قال ابن عادل رحمته الله: «عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نزلت علي سورة من القرآن جملة واحدة غير سورة الأنعام، وما جمعت الشياطين لسورة من القرآن جمعها لها، ولقد بُعثَ بها إليّ مع جبريل عليه السلام ومعه خمسون ملكاً أو خمسون ألف ملك، ترفعها أو تحفها حتى أقروها في صدري كما أقر ماء في الحوض، ولقد أعزني الله وإياكم بما عزّاً لا يذلنا بعده أبداً، وبها دحض حجج المشركين وعدّ من الله لا يخلفه»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** لم أجده مسنداً في شيء مما تيسر لي البحث فيه من كتب السنة، ولم أجد أحداً ذكره إلا الرّازي، وهو عنده غير مسند<sup>(2)</sup>، وقد قلّده ابن عادل - كما هي عادته في كثير الأحيان - فأورده هو الآخر من غير عزو ولا بيان لصحته أو ضعفه، وعليه فالحديث لا أصل له.

## رابعاً: ما ذكر في فضل سورة هود:

قال ابن عادل رحمته الله: «أسند أبو محمد الدارمي في مسنده عن كعب الأحبار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا سورة هود يوم الجمعة»<sup>(3)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه الدارمي في سننه<sup>(4)</sup>، وأبو داود<sup>(5)</sup> في المراسيل<sup>(6)</sup>، من طريق طريق مسلم بن إبراهيم، ثنا همام، قال: ثنا أبو عمران الجوني، عن عبد الله بن رباح، عن كعب به مرفوعاً.

وأخرجه المستغفري، من طريق الحسين بن الحسن العطاري، حدثنا ابن الأشعث، حدثنا حزم قال: سمعت أبا عمران الجوني يقول: بلغنا أن النبي ﷺ قال: فذكره<sup>(7)</sup>.

وهذا الحديث رفعه كعب الأحبار وهو لم يلق النبي ﷺ، فالحديث بذلك مرسل كما غير واحد<sup>(8)</sup>.

1- «اللباب»: (3/8).

2- «مفاتيح الغيب» للرازي: (471/12).

3- اللباب: (605/10).

4- «سنن الدارمي»، كتاب فضائل القرآن، باب فضائل الأنعام والسور: (2141/4-2142، ح: 3446، و3347).

5- هو سليمان بن الأشعث، أبو داود الأزدي السجستاني، إمام أهل الحديث في عصره، وصاحب كتاب السنن، والمراسيل، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك، مات سنة 275هـ. ينظر: «طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 265)، «الأعلام» للزركلي: (3/122).

6- «المراسيل» لأبي داود السجستاني، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، سنة 1408هـ: (ح: 59).

7- «فضائل القرآن» للمستغفري: (557/2).

8- ينظر: «الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء» نبيل سعد الدين سليم جرّار، أضواء السلف، ط الأولى، سنة 2007م: (7/503-504)، و«فيض القدير» للمناوي: (67/2)، و«التيسير» له: (390/1)، و«ضعيف الجامع الصغير» للألباني: (ح: 1070).

وعليه فهذا الحديث لا يعول عليه في فضل هذه السورة، لأنه من الدخيل المردود، ولا يثبت به التعبد بقراءتها يوم الجمعة، إذ أن العبادات الأصل فيها التوقيف - كما هو معروف -.

#### خامساً: ما ذكر في فضل سورة الكهف:

قال ابن عادل رحمته الله: «عن عبد الله بن أبي فروة، قال: إن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلكم على سورة شيعها سبعون ألف ملك، حين نزلت، ملأ عظيمها ما بين السماء والأرض، ولتاليها مثل ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: سورة الكهف من قرأها يوم الجمعة، غفر له إلى الجمعة الأخرى، وزيادة ثلاثة أيام، وأعطى نوراً يبلغ السماء، ووُفي فتنة الدجال»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه المستغفري في الفضائل، من حديث إسماعيل بن رافع، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة يرفعه<sup>(2)</sup>.

وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن من حديث إسماعيل بن رافع، بلاغاً<sup>(3)</sup>.

وإسناده ضعيف جداً؛ معلول بالإرسال، كما أن إسماعيل بن رافع وشيخه متروكان؛ فإسماعيل بن رافع، ضعفه أحمد ويحيى وجماعة - وقد تقدم<sup>(4)</sup>. وشيخه هو: إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة المدني، مولى آل عثمان بن عفان، يروي أحاديث منكرة، ولا يحتجون بحديثه - وقد تقدم<sup>(5)</sup>.

ولذلك عدّ الفيروزآبادي هذا الحديث من جملة الأحاديث الواهية المذكورة في فضل سورة الكهف<sup>(6)</sup>، ورده غيره من النقاد أيضاً<sup>(7)</sup>. فهو من الدخيل الذي خالط التفسير، فلا يعول عليه في فضل فضل هذه السورة، ولا يعتمد عليه في التعبد بقراءتها يوم الجمعة.

#### سادساً: ما ذكر في فضل سورة يس:

#### الحديث الأول:

1- ينظر: اللباب: (580/12).

2- «فضائل القرآن» للمستغفري: (564/2-565).

3- «فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بحكمة وما أنزل بالمدينة» لأبي عبد الله محمد بن أيوب ابن الضريس الرازي، تح: غزوة بدير، بدير، دار الفكر، دمشق/ سوريا، ط الأولى، سنة 1987م: (ح: 203).

4- ينظر: (ص: 181 من الرسالة).

5- ينظر: (ص: 148 من الرسالة).

6- ينظر: «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» للفيروز آبادي، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون

الإسلامية، القاهرة، دط، دت: (303/1).

7- ينظر: «فيض القدير» للمناوي: (104/3)، و«التيسير» له أيضاً: (396/1)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 2482).

قال ابن عادل رحمته: «عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﻻ يخلق آدم بألفي عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا: طوبى لأمة يتزل عليها هذا، وطوبى لألسن تتكلم بهذا، وطوبى لأجواف تحمل هذا»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** الحديث روي من طريق إبراهيم بن المهاجر بن مسمار، حدثني عمر بن حفص بن ذكوان، عن مولى الحرقة - وهو عبد الرحمن بن يعقوب -، عن أبي هريرة به مرفوعاً. فقد أخرج ابن خزيمة<sup>(2)</sup> في كتاب التوحيد<sup>(3)</sup>، والطبراني في معجميه الكبير والأوسط<sup>(4)</sup>، والبيهقي في الشعب<sup>(5)</sup>، وابن عساکر في تاريخه<sup>(6)</sup>، والثعلبي في تفسيره<sup>(7)</sup>، والواحدي في الوسيط<sup>(8)</sup>، وابن أبي عاصم<sup>(9)</sup> في السنة<sup>(10)</sup>، وغيرهم<sup>(11)</sup>.

#### 1- الباب: (437/13).

- 2- هو محمد بن إسحاق بن خزيمة، أبو بكر النيسابوري، الحافظ الكبير الحجة الفقيه، إمام الأئمة، ومحدث خراسان، له مصنفات تزيد على مائة وأربعين كتاباً، منها: صحيح ابن خزيمة، وتفسير القرآن، مات سنة 311هـ. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (365/14)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 313).
- 3- ينظر: «كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل» لمحمد بن إسحاق بن خزيمة، تح: عبد العزيز بن إبراهيم الشهبان، مكتبة الرشد، السعودية، ط الخامسة، سنة 1994م: (ص: 252، ح: 236).
- 4- ينظر: «المعجم الكبير» للطبراني: (ح: 1020)، و«المعجم الأوسط» له أيضاً: (ح: 4876).
- 5- ينظر: «شعب الإيمان» للبيهقي، تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة الكهف: (ح: 88/4، 2225). وهو عنده أيضاً في «الأسماء والصفات»، تح: عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادى، جدة/السعودية، ط الأولى، سنة 1993م: (ح: 492).
- 6- ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساکر: (380/16).
- 7- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (104/1).
- 8- ينظر: «الوسيط» للواحدي: (199/3).
- 9- هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني البصري، الإمام الحافظ الكبير الزاهد الرّحال، قاضي أصبهان، وصاحب المصنفات، منها: المسند الكبير، والسنة، والزهد، وغير ذلك، مات سنة 287هـ. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (430/13)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 285).
- 10- ينظر: «السنة» لأبي بكر بن أبي عاصم، تح: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، سنة 1400هـ: (ح: 607).
- 11- ينظر: «تاريخ أصبهان-أخبار أصبهان» لأبي نعيم الأصبهاني، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1990م: (106/2)، و«المجالسة» للدينوري: (306/1)، و«شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» لأبي القاسم اللالكائي، تح: د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، سنة 1402هـ: (ح: 369)، و«سنن الدارمي»، كتاب فضائل القرآن، باب في فضل سورة طه ويس: (2147/4، ح: 3457)، و«الإبانة الكبرى» لابن بطة: (ح: 39)، و«الضعفاء» للعقيلي: (66/1)، و«الكامل» لابن عدي: (352/1)، و«المعرفة والتاريخ» ليعقوب بن سفيان الفسوي، تح: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية، سنة 1981م: (394/3).

وهذا سند واهٍ، والمتن موضوع - كما أفاده غير واحد من النقاد-<sup>(1)</sup>، وله علتان:

الأولى: عمر بن حفص بن ذكوان، أبو حفص العبدي، قال النسائي: متروك، وقال ابن المديني: ليس بثقة، وقال ابن عدي: الضعف بين علي رواياته - وقد تقدم الكلام عنه-<sup>(2)</sup>.

الثانية: إبراهيم بن مهاجر بن مسمار المدني، ضعفه النسائي وأبو حاتم والعقيلي وابن حبان، وقال عنه البخاري: منكر الحديث<sup>(3)</sup>، وقال ابن عدي: «لم أجد له حديثاً أنكر من حديث: قرأ «طه» و«يس»؛ لأنه لا يرويه غيره»<sup>(4)</sup>.

وقال ابن كثير: «هذا حديث غريب وفيه نكارة، وإبراهيم بن مهاجر وشيخه تكلم فيهما»<sup>(5)</sup>.

### الحديث الثاني:

قال ابن عادل رحمته الله: «عن الحسن أن النبي ﷺ قال: «لا يقرأ أهل الجنة من القرآن إلا يس وطه»<sup>(6)</sup>.

تخريج الحديث وبيان علتة: رواه الثعلبي في تفسيره قال: أخبرنا أبو عمرو الفراتي، قال أبو نصر منصور بن عبد الله السرخسي، عن محمد بن الفضل، عن إبراهيم بن يوسف، عن المسيب، عن زياد، عن الحسن، عن النبي ﷺ قال: وذكره<sup>(7)</sup>.

هذا الحديث من مرسل الحسن البصري، فهو بذلك ضعيف.

وأخرج ابن مردويه - كما في الدر المنثور - عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال: «كل قرآن يوضع على أهل الجنة فلا يقرؤون منه شيئاً إلا طه ويس فإنهم يقرؤون بهما في الجنة»<sup>(8)</sup>.

1- ينظر: «المجروحين» لابن حبان: (108/1)، و«الضعفاء» للعقيلي: (67-66/1)، و«تذكرة الحفاظ» لمحمد بن طاهر، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط الأولى، سنة 1994م: (ص: 81)، و«ذخيرة الحفاظ» له: (586/1، ح: 962)، و«الموضوعات» لابن الجوزي: (109-110/1)، و«تفسير السمعي»: (318/3)، و«تفسير ابن كثير»: (271/5)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (67/1)، و«تخريج أحاديث الإحياء» للعراقي: (ص: 323)، و«لسان الميزان» لابن حجر: (369/1)، و«اللائح المصنوعة» للسيوطي: (17/1)، و«فتح القدير» للشوكاني: (419/3)، و«تتريه الشريعة المرفوعة» لابن عراق: (139/1)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 1248).

2- ينظر: (ص: 188 من الرسالة).

3- ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري: (328/1)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (133/1)، و«المجروحين» لابن حبان: (108/1)، و«الكامل» لابن عدي: (352-353/1)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي: (54-55/1).

4- «الكامل» لابن عدي: (353/1).

5- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (271/5).

6- الباب: (437/13).

7- «الكشف والبيان» للثعلبي: (235/6).

8- «الدر المنثور» للسيوطي: (140/10).

وقد تفرد به ابن مردويه، وأفراده - في الغالب - مظنة التُّكارة والضعف الشديد. ثم وجدته مقطوعاً إلى شهر بن حوشب، رواه أبو عبيد مختصراً<sup>(1)</sup>، وفيه عطاء العطار، وهو عطاء بن عجلان الحنفي، أبو محمد البصري، أحد المتروكين، وهو منكر الحديث - كما قال البخاري وغيره - وقال أبو حاتم والنسائي والدارقطني: متروك، وكذبه الفلاس وأبو إسحاق السعدي<sup>(2)</sup>.

### الحديث الثالث:

قال ابن عادل رحمته الله: «عن عائشة قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْقُرْآنِ سُورَةً تَشْفَعُ لِقَارِئِهَا وَيُعْفَرُ لِمُسْتَمِعِهَا أَلَا وَهِيَ سُورَةُ يَس»<sup>(3)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه الثعلبي في تفسيره من طريق محمد بن عمير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به مرفوعاً<sup>(4)</sup>.

وهذا الحديث تفرد به الثعلبي، وسنده ضعيف جداً، وفيه محمد بن عمير وهو المحاربي أحد الجهوليين، قال الذهبي: «لا يكاد يعرف، وخبره منكر، روى له النسائي وَقَالَ: هذا منكر، مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ مَجْهُولٌ، وذكره ابن حبان في ثقاته»<sup>(5)</sup>.

### الحديث الرابع:

قال ابن عادل رحمته الله: «عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ دَخَلَ الْمَقَابِرَ فَقَرَأَ سُورَةَ يَس خَفَّفَ عَنْهُمْ يَوْمَئِذٍ، وَكَانَ لَهُ بِعَدَدِ مَنْ فِيهَا حَسَنَاتٌ»<sup>(6)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه الثعلبي في تفسيره من طريق محمد بن أحمد الرياحي، ثنا أيوب بن مدرك، عن أبي عبيدة، عن الحسن، عن أنس بن مالك به مرفوعاً<sup>(7)</sup>.

وهذا إسناد مسلسل بالمجاهيل والمتروكين، فـ:

- محمد بن أحمد الرياحي، أبو جعفر ابن أبي العوام، قال الدارقطني: صدوق<sup>(8)</sup>.

1- ينظر: «فضائل القرآن» للقاسم بن سلام: (ص: 247، و252).

2- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (79-78/7)، و«المجروحين» لابن حبان: (130-129/2)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي: (177/2)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (75/3)، و«تاريخ الإسلام» له أيضا: (700/3).

3- اللباب: (268/16).

4- «الكشف والبيان» للثعلبي: (118/8).

5- «ميزان الاعتدال» للذهبي: (676/3)، وينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 435، ت: 2600)، و«تهذيب التهذيب» له: (382/9، ت: 632).

6- اللباب: (269/16).

7- «الكشف والبيان» للثعلبي: (119/8).

8- ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب: (245/2)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي: (7/13)، و«تاريخ الإسلام» له: (593/6).

- وأبوه أحمد الرياحي، هو أحمد بن يزيد بن دينار أبو العوام، قال الخطيب: وكان ثقة، وكان يستملي على إسماعيل ابن علي<sup>(1)</sup>.

- أيوب بن مدرك، وهو بن العلاء أبو عمر الحنفي؛ ضعفه جماعة، قال ابن معين: كذاب، وقال أبو حاتم والنسائي: متروك<sup>(2)</sup>، وهو آفة هذا الحديث، وعليه فالحديث موضوع - كما قال الألباني<sup>(3)</sup> -.

### ﴿سابعاً: ما ذكر في فضل قصار السور:﴾

#### ﴿الحديث الأول:﴾

قال ابن عادل رحمته الله: «روى أنه من قرأ أول ليلة من رمضان: «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا» فِي التَّطَوُّعِ حُفِظَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ<sup>(4)</sup>.

تخريج الحديث وبيان علته: رواه الثعلبي في تفسيره<sup>(5)</sup>، والخلال في أماليه<sup>(6)</sup>، وأبو يعلى الفراء<sup>(7)</sup> في أماليه<sup>(8)</sup>، كلهم من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي، حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا المسعودي قال: بلغني أن من قرأ، فذكره.

وهذا إسناد منقطع؛ فالمسعودي هذا هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي، من كبار أتباع التابعين، قال فيه الحافظ ابن حجر: «صدوق اختلط قبل موته»<sup>(9)</sup>، وقد روى هذا الحديث بلاغا فيكون بذلك منقطعاً بإعضال، ولذلك عدناه من الدخيل.

#### ﴿الحديث الثاني:﴾

قال ابن عادل رحمته الله: «قوله رحمته الله: «لكل شيء ثمرة، وثمره القرآن ذوات حم، هن روضات حسان مخضبات متجاورات، فمن أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم»<sup>(10)</sup>.

1- ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب: (481/6).

2- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (6-5/2)، و«تاريخ بغداد» للخطيب: (454/7)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر: (118/10-122)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (293/1)، و«تاريخ الإسلام» له: (814/4).

3- ينظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح:1246).

4- اللباب: (519/17).

5- «الكشف والبيان» للثعلبي: (40/9).

6- «أمالي الخلال» للحسن بن محمد الخلال، تح: مجدي فتحى السيد، دار الصحابة، طنطا، ط الأولى، سنة 1990م: (ح:27).

7- هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، أبو يعلى البغدادي: شيخ الحنابلة في عصره، كان عالماً في الأصول والفروع والفروع وأنواع الفنون. له تصانيف كثيرة، منها: الإيمان، والإحكام السلطانية، والكفاية في أصول الفقه، وغير ذلك. توفي سنة 458 هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (8/3)، و«الأعلام» للزركلي: (99/6).

8- «أمالي القاضي أبي يعلى الفراء»، تح: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر، دار الصديق، ط الأولى، سنة 2004م: (ح:4).

9- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص:286، ت:3919).

10- اللباب: (5/17).

**تخريج الحديث وبيان علته:** هذا الحديث يذكر في بعض كتب التفسير بغير إسناد<sup>(1)</sup>، ولم أجده مسنداً في شيء مما تيسر لي البحث فيه من دواوين السنة بهذا اللفظ، وعليه فالحديث لا أصل له، والمفسرون أحياناً يذكرون في فضائل السور والآيات من الأحاديث ما لا يعرف له المحدثون أصلاً، وقد أورد ابن عادل أحاديث أخرى من هذا القبيل، من ذلك: ما ذكره من قوله ﷺ: «الحواميم في القرآن كمثل الحيرَاتِ في الثياب»<sup>(2)</sup>.

فهذا الحديث أيضاً مما يذكر في بعض كتب التفسير بغير إسناد، ولم أقف عليه أيضاً بهذا اللفظ في حدود بحثي، وبقي هناك نماذج كهذه فسأوردها في الملحق.

### الحديث الثالث:

**قال ابن عادل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** «قوله ﷺ: «الحواميمُ سبعُ وأبوابُ جهنمَ سبعُ: جهنمُ والحطمةُ ولظىُ والسعيرُ وسقرُ والهاويةُ والجحيمُ، فتجيء كل «حم» منهم يوم القيامة على باب من هذه الأبواب فتقول: لا يدخل النار من كان يؤمن بي ويقرأني»<sup>(3)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه البيهقي في الشعب<sup>(4)</sup>، والثعلبي في تفسيره<sup>(5)</sup>، من طريق معمر، عن الخليل بن مرة، أن رسول الله ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ تبارك، وحم السجدة وقال: فذكره. ثم قال البيهقي عقبه: «هذا منقطع، والخليل بن مرة فيه نظر» إهـ، وهذا السند فيه علتان: الأولى: الانقطاع؛ فإن الخليل بن مرة من كبار أتباع التابعين، ولذلك فهو معضل<sup>(6)</sup>. الثانية: الخليل بن مرة وهو الضبعي البصري، ضعيف، قال عنه البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بقوي - كما نقله الذهبي -<sup>(7)</sup>.

### الحديث الرابع:

**قال ابن عادل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** «روى الثعلبي عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَهُوَ عَلَى الْفِطْرَةِ فِي تَشَابِيكِ رَأْسِهِ مَكْتُوبٌ خَمْسُ آيَاتٍ مِنْ فَاتِحَةِ سُورَةِ التَّعَابِينِ»<sup>(8)</sup>.

1- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (262/8)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي: (384/5)، و(288/15).

2- اللباب: (5/17).

3- المصدر السابق: (5/17).

4- ينظر: «شعب الإيمان» للبيهقي، تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر الحواميم: (ح: 2250)، وهو عنده في «البعث والنشور» تح: الشيخ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ط الأولى، سنة 1986م: (ح: 461).

5- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (261/8).

6- ينظر: «التنوير» للصنعاني: (440-441/5)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 6183).

7- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (667/1)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 136، ت: 1757).

8- اللباب: (122/19)، و(141).

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه الثعلبي من طريق الوليد بن الوليد الدمشقي، عن عبد الرحمن بن ثومان، عن عطاء عن عبد الله بن عمرو به مرفوعاً<sup>(1)</sup>.

وهذا إسناد واه جداً، انفرد به الثعلبي، وأفراده واهية في الغالب، فيه الوليد بن الوليد بن زيد العنسي الدمشقي، أبو العباس، منكر الحديث - كما قال الدارقطني وغيره<sup>(2)</sup>.

وعبد الرحمن بن ثومان، هكذا في الأصل وهو محرف، وصوابه: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، أبو عبد الله الزاهد، ذكره فيمن روى عنهم الوليد بن الوليد: وهو متكلم فيه، لخص الحافظ حاله فقال: «صدوق، يخطئ، ورمي بالقدر، وتغير بأخرة»<sup>(3)</sup>.

### الحديث الخامس:

**قال ابن عادل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** «عن فضالة بن شريك، عن أبي الزاهرية قال: سمعته يقول: «مَنْ قَرَأَ إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ، أَحْبِرَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ؛ وَمَنْ قَرَأَهَا، كَانَ لَهُ نُورٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ»<sup>(4)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه الثعلبي من طريق محمد بن حمير، عن فضالة بن شريك، عن أبي الزاهرية، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره<sup>(5)</sup>.

وهذا إسناد ضعيف، انفرد به الثعلبي، فيه: فضالة بن شريك، وهو أحد الجهولين<sup>(6)</sup>، والراوي عنه هو محمد بن حمير - وقد تحرّف عند الثعلبي إلى «حميد»-، والمثبت من مصادر ترجمته، وهو الحمصي، قال الذهبي: «وثقة ابن معين، ودحيم، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال الفسوي: ليس بالقوي، قلت -أي الذهبي-: له غرائب وأفراد»<sup>(7)</sup>.

هذا وقد وقفت على أحاديث وآثار أخرى في هذا الباب تساهل ابن عادل في إيرادها تقليداً لغيره من المفسرين، يطول المقام بذكرها في هذا المطلب، وهي إما من قبيل الأحاديث الضعيفة والموضوعة، أو مما لا أصل له، وسأوردها في ملحق سرد الدخيل إن شاء الله.

1- «الكشف والبيان» للثعلبي: (325/9).

2- ينظر: «تاريخ ابن عساکر»: (305/63)، و«میزان الاعتدال» للذهبي: (350/4)، و«تاريخ الإسلام» له: (814/5).

3- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 279، ت: 3820).

4- اللباب: (347/19).

5- «الكشف والبيان» للثعلبي: (25/10).

6- ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (78/7).

7- «میزان الاعتدال» للذهبي: (532/3)، وينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (78/7)، و«تهذيب الكمال» للمزي:

(119-116/25).

## المطلب الثالث: الدخيل الوارد في تفسير القرآن بالسنة:

\*\* الفرع الأول: الدخيل الوارد من خلال الأحاديث الضعيفة والموضوعة:

1- في قوله تعالى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْاَوْسَطِ وَفُؤِمُوا لِلَّهِ قَنِينَتَيْنِ﴾ [البقرة: 238].

قال ابن عادل رحمته: «وقال الشعبي وعطاء وسعيد بن جبير والحسن وطاوس وقتادة والضحاك ومقاتل: القنوت: الطاعة، ويدل عليه وجهان:

الأول: ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «كل قنوت في القرآن فهو طاعة».

والثاني: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الأحزاب: 31] وقال: ﴿فَالصَّلَاةُ قَنِينَتٌ﴾ [النساء: 34]، فالقنوت عبارة عن كمال الطاعة، وإتمامها والاحتراز عن إيقاع الخلل في أركانها<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه بهذا اللفظ الطبراني في الأوسط من طريق رشيد بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري به مرفوعاً<sup>(2)</sup>.

وروي بلفظ: «كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة»، أخرجه ابن حبان في صحيحه<sup>(3)</sup>، وابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(4)</sup>، من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث عن دراج به. وبنفس اللفظ أخرجه الطبري<sup>(5)</sup>، وأحمد<sup>(6)</sup>، وأبو يعلى<sup>(7)</sup>، من طريق حسن بن موسى عن ابن لهيعة، عن دراج به.

وهذا إسناد ضعيف، مداره على دراج أبي السمع، وقد ضعفه الأكثرون، قال أحمد: أحاديثه مناكير، ولينه، وقال النسائي: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف، وقد ساق ابن عدي له أحاديث وقال: عامتها لا يتابع عليها<sup>(8)</sup>. وفي الإسناد من هو متكلم فيه.

1- الباب: (234/4).

2- «المعجم الأوسط» للطبراني: (ح: 1808).

3- ينظر: «صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان» لمحمد بن حبان أبو حاتم البستي، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية، سنة 1993م، كتاب البر والإحسان، باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذكر الإخبار عن إجازة إطلاق اسم القنوت على الطاعات: (7/2)، ح: 309.

4- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (213/1)، ح: 1128، و(648/2)، ح: 3492.

5- ينظر: «تفسير الطبري»: (230/5-231)، ح: 5518.

6- ينظر: «المسند» للإمام أحمد بن حنبل: (ح: 11711).

7- ينظر: «مسند أبي يعلى»: (ح: 1379).

8- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (16-10/4)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (477/8-480)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي:

(25-24/2).

قال ابن كثير بعد أن ساق الحديث بإسناد ابن أبي حاتم: «هذا الإسناد ضعيف لا يعتمد عليه. ورفع هذا الحديث منكر، وقد يكون من كلام الصحابي أو من دونه، والله أعلم. وكثيراً ما يأتي بهذا الإسناد تفاسير فيها نكارة، فلا يغتر بها، فإن السند ضعيف، والله أعلم»<sup>(1)</sup>.  
وقد ضَعَّفَ الحديث غير واحد من العلماء<sup>(2)</sup>، ولهذا اعتبرناه من الدخيل.

## 2- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: 114].

قال ابن عادل رحمته الله: «فصل: قال رحمته الله: «الأواه: الخاشع المتضرع»، وعن عمر: أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأواه، فقال: «الدَّعَاءُ»، يروى أن زينب تكلمت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بما غيَّرَ لونه؛ فأنكر عمر، فقال صلى الله عليه وسلم: «دعها فإنها أواهة»، فقيل: يا رسول الله، وما الأواهة؟ قال: «الداعية الخاشعة المتضرعة»<sup>(3)</sup>.

**تخريج الحديث الأول، وبيان علته:** رواه الطبري<sup>(4)</sup>، وابن أبي حاتم<sup>(5)</sup>، وابن المبارك<sup>(6)</sup> في الزهد<sup>(7)</sup>، كلهم من طريق عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: قال رجل: يا رسول الله، ما الأواه؟ قال: «الخاشع، المتضرع الدعاء»، ثم قرأ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: 114]. وهذا إسناد ضعيف، وفيه ثلاث علل:

**الأولى:** عبد الحميد بن بهرام الفزاري، ثقة، متكلم في روايته عن شهر بن حوشب، فقد وثقه ابن معين وأبو داود وغيرهما، وقال شعبة: صدوق إلا أنه يروي عن شهر بن حوشب، ولهذا قال ابن عدي: وهو في نفسه لا بأس به، وإنما عابوا عليه كثرة روايته عن شهر بن حوشب<sup>(8)</sup>.

**الثانية:** شهر بن حوشب الأشعري الحمصي، صدوق كثير الإرسال والأوهام - كما تقدم<sup>(9)</sup>.

**الثالثة:** الإرسال، فعبد الله بن شداد بن الهاد، أبو الوليد الليثي، من كبار ثقات التابعين وفقهائهم<sup>(10)</sup>. وعليه فالحديث مرسل ضعيف الإسناد، لا يتج به وهو من الدخيل.

1- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (398/1).

2- ينظر: «مجمع الزوائد» للهيتمي: (320/6)، و«أحكام أهل الذمة» لابن القيم: (2/1090)، و«فيض القدير» للمناوي:

(24/5)، و«التنوير» للصنعاني: (8/171)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 4105).

3- الباب: (224/10).

4- «تفسير الطبري»: (15/429-430، ح: 18416، و18417).

5- «تفسير ابن أبي حاتم»: (6/1767، ح: 10062).

6- هو عبد الله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت، فقيه عالم، جواد مجاهد، جُمِعَتْ فيه خصال الخير، من الثامنة، مات

مات سنة 181هـ، وله 63 سنة. ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 262، ت: 3570)، و«الأعلام» للزركلي: (4/115).

7- «الزهد» لعبد الله بن المبارك المروزي، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت: (ح: 1153).

8- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزني: (16/409-413)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (2/538-539).

9- ينظر: (ص: 125 من الرسالة).

10- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزني: (3/488-489)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر: (5/251، ت: 442).

**تخريج الحديث الثاني، وبيان علتة:** لم أقف عليه فيما تيسر لي البحث فيه من كتب التفسير والحديث، إلا عند الرازي في تفسيره<sup>(1)</sup>، والزجاج<sup>(2)</sup> في معاني القرآن<sup>(3)</sup>، ولم يوردا له إسناداً، ولعل ابن عادل نقله عن للرازي كعادته.

**تخريج الحديث الثالث، وبيان علتة:** ذكره الثعلبي بغير سند عن أنس قال: تكلمت امرأة عند النبي ﷺ بشيء كرهه فنهاها عمر ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أعرض عنها فإنها أواهة» قيل: يا رسول الله وما الأواهة؟ قال: «الخشعة»<sup>(4)</sup>. ولم أقف عليه مسنداً فيما تيسر لي البحث فيه من كتب التفسير والحديث، وعليه فلا يمكننا الاعتماد على حديث هذه حاله فنجعله فاصلاً في تفسير آية من القرآن، أو حتى لفظة من ألفاظه، وهو ما جعلنا نصنف هذا الحديث ضمن الدخيل الذي تسرب إلى كتب التفسير.

### 3- في قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 6]، وفي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ

السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: 25].

**قال ابن عادل رَحِمَهُ اللهُ:** «ثم قال تعالى: ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وهو الإسلام، روي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصراط المستقيم: كتاب الله»<sup>(5)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علتة:** رواه الطبري في تفسيره<sup>(6)</sup>، وابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(7)</sup>، والنحاس<sup>(8)</sup> في معاني القرآن<sup>(9)</sup>، من طريق أبي المختار سعد الطائي وحمزان بن أعين، عن ابن أخي الحارث، عن الحارث، عن علي به مرفوعاً.

وهذا إسناد ضعيف، وقد مرَّ في فضائل القرآن، وله علتان:

1- ينظر: «مفاتيح الغيب» للرازي: (159/16).

2- هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، النحوي اللغوي، من أهل الفضل والدين، له مصنفات منها: معاني القرآن وإعرابه، مختصر في النحو، وغير ذلك، مات سنة 311هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (228/5)، و«طبقات المفسرين» للأذرنوي: (ص: 52).

3- ينظر: «معاني القرآن وإعرابه» لأبي إسحاق إبراهيم الزجاج، عالم الكتب، بيروت، ط الأولى، سنة 1988م: (473/2).

4- «الكشف والبيان» الثعلبي: (102/5).

5- اللباب: (207/1) و(304/10).

6- «تفسير الطبري»: (171-172، ح: 174، و175).

7- «تفسير ابن أبي حاتم»: (30/1، ح: 32، وفي مواضع أخرى).

8- هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي، أبو جعفر النحاس المصري، النحوي المفسر، من الفضلاء، له تصانيف مفيدة، منها: معاني القرآن، وإعراب القرآن، وغيرهما، مات سنة 338هـ. ينظر: «طبقات المفسرين» للأذرنوي (ص: 72)، و«الأعلام» للزركلي: (208/1).

9- «معاني القرآن» لأبي جعفر النحاس، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة، ط الأولى، سنة 1409هـ: (67/1).

الأولى: الجهالة: ففي إسناده مجهولان: أبو المختار الطائي، وابن أخي الحارث الأعور، إذ لا يعرف إلا بهذه الرواية.

والثانية: أن الحارث الأعور متروك الحديث - وقد تقدم الكلام عليهما<sup>(1)</sup>.

وبهذا ضعفه العقيلي<sup>(2)</sup>، والذهبي<sup>(3)</sup>، وابن كثير<sup>(4)</sup>، ومن المعاصرين أحمد شاكر<sup>(5)</sup>.

4- في قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ

الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ [يوسف: ١٨].

قال ابن عادل رحمته الله: «فصل: روى الحسن قال: سئل النبي ﷺ عن قوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾، فقال

ﷺ: «صبرٌ لا شكوى فيه، فمن بثَّ لم يصبر»، ويدل على ذلك قوله: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنَ إِلَى

اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]، وقال مجاهد ﷺ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾، أي: من غير جزع<sup>(6)</sup>.

تخريج الحديث وبيان علته: أخرجه الطبري في تفسيره<sup>(7)</sup>، وابن أبي الدنيا في الصبر<sup>(8)</sup>، من

طريق هشيم، عن عبد الرحمن بن يحيى، عن حبان بن أبي جبلة مرفوعاً.

وقد وهم ابن عادل لما جعله من رواية الحسن البصري. وحبان بن أبي جبلة المصري، تابعي ثقة،

وهو أحد العشرة الذين بعثهم عمر بن عبد العزيز ليفقهوا أهل مصر<sup>(9)</sup>. فالحديث إذن مرسل - كما

ذكر ابن كثير وغيره<sup>(10)</sup>.

وعليه فلا يمكننا الاعتماد على هذا الحديث في تفسير الصبر الجميل، حيث أنه جاءنا عن طريق

الدخيل الذي هو من قبيل الأحاديث الضعيفة.

5- في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا أَسْرَادُهُمْ وَإِنْ سْتَعِينُوا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَلا حَافِيَ مِنْهَا﴾ [الكهف: ٢٩].

أَلْوَجُوهَ يَنْسِكُ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ [الكهف: ٢٩].

1- ينظر: (ص: 174 من هذه الرسالة).

2- ينظر: «الضعفاء» للعقيلي: (293/3).

3- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (291/3).

4- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (21/1).

5- ينظر: «حاشية العلامة أحمد شاكر على جامع البيان»: (171/1-173).

6- اللباب: (45/11).

7- «تفسير الطبري»: (584/15-585، ح: 18872، و18873).

8- «الصبر والثواب عليه» لأبو بكر ابن أبي الدنيا، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت/لبنان، ط الأولى،

سنة 1997م: (ح: 110).

9- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (332/5-333)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: (393/3).

10- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (375/4)، و«الفتح السماوي» للمناوي: (727/2).

قال ابن عادل رحمته: «فصل: أثبت تعالى للنار شيئاً شبيهاً بالسرادق تحيط بهم من سائر الجهات، والمراد: أنهم لا مخلص لهم فيها، ولا فرجة، بل هي محيطة بهم من كل الجوانب... وروى أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «سُرَادِقُ النَّارِ أَرْبَعَةٌ جُدْرٌ، كِثْفٌ كُلُّ جِدَارٍ مَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً»... فصل: روى أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: ﴿يَمَاءٌ كَالْمُهْلِ﴾ قال: «كعكر الزيت، فإذا قرب إليه، سقطت فروة وجهه فيه»، وسئل ابن مسعود عن المهل، فدعا بذهب وفضة، فأوقد عليهما النار، حتى ذابا، ثم قال: هذا أشبه شيء بالمهل»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث الأول وبيان علته:** أخرجه الترمذي في جامعه<sup>(2)</sup>، وأحمد في مسنده<sup>(3)</sup>، وأبو يعلى في مسنده<sup>(4)</sup>، والحاكم في المستدرک<sup>(5)</sup>، -وعنه البيهقي في البعث<sup>(6)</sup>، والطبري في تفسيره<sup>(7)</sup>، والواحدي في الوسيط<sup>(8)</sup>، والبغوي في التفسير وفي شرح السنة<sup>(9)</sup>، وابن المبارك في الزهد<sup>(10)</sup>، وابن أبي الدنيا في صفة النار<sup>(11)</sup>، كلهم من طريق رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد مرفوعاً. وقال الترمذي عقبه: «هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد، ورشدين قد تكلم فيه».

وهذا إسناد ضعيف، مداره على درّاج أبي السمح، وقد ضَعَفَهُ الأكثرون -وقد تقدم مثله-<sup>(12)</sup>، ولهذا ضعف الحديث كلُّ من ابن الجوزي<sup>(13)</sup> والألباني<sup>(14)</sup>، وعليه فلا ينبغي الاحتجاج به في أمر من أمور الغيب الكبرى كصفة النار، التي هي من أسس العقيدة وقواعدها.

1- الباب: (476/12-478).

2- ينظر: «سنن الترمذي»، أبواب صفة جهنم، باب ما جاء في صفة شراب أهل النار: (ح: 2584).

3- ينظر: «مسند الإمام أحمد»: (ح: 11234).

4- ينظر: «مسند أبي يعلى»: (ح: 1379).

5- ينظر: «المستدرک» للحاكم، كتاب الأهوال: (4/643، ح: 8775).

6- ينظر: «البعث والنشور» للبيهقي: (ح: 550).

7- ينظر: «تفسير الطبري»: (18/12).

8- ينظر: «الوسيط» للواحدي: (3/146).

9- ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي: (5/168)، و«شرح السنة» له أيضاً: (ح: 4407).

10- ينظر: «الزهد» لابن المبارك: (2/90).

11- ينظر: «صفة النار» أبو بكر ابن أبي الدنيا، تح: محمد خير يوسف، دار ابن حزم، لبنان، ط الأولى، سنة 1997م: (ح: 6).

12- ينظر: (ص: 203 من الرسالة).

13- ينظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (2/936).

14- ينظر: «ضعيف الجامع الصغير» للألباني: (ح: 4675).

**تخريج الحديث الثاني وبيان علته:** هذا الحديث مروى بنفس إسناد سابقه ومن طرقه: أخرجه الترمذي<sup>(1)</sup>، وعبد بن حميد في مسنده<sup>(2)</sup>، والطبراني في الأوسط<sup>(3)</sup>، والطبري في تفسيره<sup>(4)</sup>، والبغوي في تفسيره وفي شرح السنة<sup>(5)</sup>، وابن المبارك في الزهد<sup>(6)</sup>، كلهم من طريق رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن دراج أبي السمع به.

وقد تابعه عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث به، أخرجه الطبري في تفسيره<sup>(7)</sup>، وابن أبي حاتم حاتم في تفسيره<sup>(8)</sup>، وابن حبان في صحيحه<sup>(9)</sup>، والحاكم في مستدركه<sup>(10)</sup>، وعنه البيهقي في البعث<sup>(11)</sup>.

وأخرجه أحمد في المسند<sup>(12)</sup>، وأبو يعلى في المسند<sup>(13)</sup>، والواحدي في الوسيط<sup>(14)</sup>، من طريق ابن لهيعة، عن دراج أبي السمع به. وهو ضعيف كسابقه، وقد ضَعَّفَهُ غير واحد من النقاد<sup>(15)</sup>.

## 6- في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٩].

- 1- ينظر: «سنن الترمذي»، أبواب صفة جهنم، باب ما جاء في صفة شراب أهل النار: (ح: 2581، و2584).
- 2- «المنتخب من مسند عبد بن حميد» لعبد الحميد بن حميد الكسبي، تح: صبحي السامرائي، محمود خليل الصعيدي، مكتبة السنة، السنة، القاهرة، ط الأولى، سنة 1988م: (ح: 390، و928).
- 3- ينظر: «المعجم الأوسط» للطبراني: (ح: 3137).
- 4- ينظر: «تفسير الطبري»: (46/22).
- 5- ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي: (5/168)، و«شرح السنة» له أيضا: (ح: 4407).
- 6- ينظر: «الزهد» لابن المبارك: (2/90).
- 7- ينظر: «تفسير الطبري»: (12/18).
- 8- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (7/2358، ح: 12786).
- 9- ينظر: «صحيح ابن حبان»، كتاب إخباره عليه السلام عن مناقب الصحابة، رجالهم ونسائهم...، باب صفة النار وأهلها، ذكر وصف الماء الذي يسقى أهل جهنم -نعوذ بالله منه-: (16/514، ح: 7473).
- 10- ينظر: «المستدرک» للحاكم، كتاب التفسير، تفسير سورة الحاقة: (2/544، ح: 3850)، وكتاب الأهوال: (4/646، ح: 8786).
- 11- ينظر: «البعث والنشور» للبيهقي: (ح: 550).
- 12- ينظر: «مسند الإمام أحمد»: (ح: 11672).
- 13- ينظر: «مسند أبي يعلى»: (ح: 1375).
- 14- ينظر: «الوسيط» للواحدي: (3/146).
- 15- ينظر: «سنن الترمذي»: (4/285، ح: 2581، و5/283، ح: 3322)، و«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (5/155)، و«تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (2/302)، و«ضعيف سنن الترمذي» للألباني: (ح: 475).

قال ابن عادل رحمته الله: «فصل: روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ فِي السَّمَاءِ بَابَانِ، بَابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ رِزْقُهُ، وَبَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ عَمَلُهُ. فَإِذَا مَاتَ وَفَقَدَاهُ بَكِيًّا عَلَيْهِ»، وتلا هذه الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ﴾ [الدخان: ٢٩]، وذلك لأنهم لم يكونوا يعملون على الأرض عملا صالحا فتبكي عليه، ولم يكن يصعد لهم إلى السماء كلام طيب، ولا عمل صالح فتبكي عليهم<sup>(١)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه الترمذي في جامعه<sup>(٢)</sup>، وابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(٣)</sup>، وأبو وأبو يعلى في المسند<sup>(٤)</sup>، والخطيب البغدادي في تاريخه<sup>(٥)</sup>، وأبو نعيم في الحلية<sup>(٦)</sup>، كلهم من طريق موسى بن عبيدة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس به مرفوعاً. وقال الترمذي عقبه: «هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وموسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث».

قلت: وإسناد ضعيف جداً؛ فموسى بن عبيدة، هو أبو عبد العزيز الربذي، قال النسائي وغيره: ضعيف، وقال يعقوب بن شيبة: صدوق ضعيف الحديث جداً<sup>(٧)</sup>.

ويزيد بن أبان الرقاشي، ضعفه الجمهور، قال الدارقطني وغيره: ضعيف، وقال النسائي وغيره: متروك<sup>(٨)</sup>. وبهذا ضعف الحديث ابن كثير<sup>(٩)</sup>، وابن حجر<sup>(١٠)</sup>، وغيرهما<sup>(١١)</sup>.

**7- في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ الْحَقِّنَا لَهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَمَا أَلْتَهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ**

**بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ ﴿٢١﴾﴾ [الطور: ٢١].**

1- اللباب: (323/17).

2- ينظر: «سنن الترمذي»، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الدخان: (ح: 3255).

3- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (3288/10، ح: 18550).

4- ينظر: «مسند أبي يعلى»: (ح: 3144).

5- ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب: (50/13، ح: 3734).

6- «حلية الأولياء» لأبي نعيم: (327/8).

7- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (50-44/8)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (114-104/29)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (214-213/4).

8- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (130/9)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (77-64/32)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (418/4).

9- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (253/7).

10- ينظر: «المطالب العالية» لابن حجر: (212/15).

11- ينظر: «مجمع الزوائد» للهيتمي: (105/7)، و«إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري: (269-268/6)، و«فيض القدير»

للمناوي: (623/5، و632)، و«التيسير» له أيضا: (366 و364/2)، و«التنوير» للصنعاني: (500/9)، و«كشف المناهج والتنقيح»

لأبي المعالي المناوي: (69/2)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 4491).

قال ابن عادل رحمته الله: «روى عن علي رضي الله عنه قال: «سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن ولدين لها ماتا في الجاهلية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هما في النار»، فلما رأى الكراهية في وجهها قال: «لو رأيت مكانهما لأبغضتَهُمَا». قالت يا رسول الله، فولدي منك؟ قال: في الجنة. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي النَّارِ» ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَبْنَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ يَأْتِيَنِ الْحَقَّابَهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه أحمد في المسند<sup>(2)</sup>، وعنه الثعلبي في تفسيره<sup>(3)</sup>، ومن طريقه طريقه البغوي في تفسيره<sup>(4)</sup>، حدثني عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن محمد بن عثمان، عن زاذان، عن علي بن أبي طالب قال: فذكره.

وهذا إسناد ضعيف جداً، قال ابن كثير بعد أن ساقه بإسناد الإمام أحمد: «وهذا حديث غريب؛ فإن محمد بن عثمان هذا مجهول الحال، وشيخه زاذان لم يدرك علياً، والله أعلم»<sup>(5)</sup>.

قلت: وهو كما قال؛ فمحمد بن عثمان، قال عنه الذهبي: «لا يدري من هو، فقتئت عنه في أماكن، وله خبر منكر»، ثم ساق هذا الحديث عن عبد الله بن أحمد بهذا الإسناد<sup>(6)</sup>. وزاذان هو أبو عمر الكندي، صدوق يرسل، وفيه شيعية - كما في التقريب -<sup>(7)</sup>.

وعليه فالحديث ضعيف، وقد ضَعَفَهُ كُلُّ مَنْ مِنْ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ<sup>(8)</sup>، وتلميذه ابن القيم<sup>(9)</sup>، وغيرهما<sup>(10)</sup>.

## 8- في قوله تعالى: ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [النجم: 37].

1- الباب: (129/18).

2- ينظر: «مسند الإمام أحمد»: (ح: 1131).

3- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (128/9).

4- ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي: (398/7).

5- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (61-60/5).

6- «ميزان الاعتدال» للذهبي: (642/3).

7- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 153، ت: 1976).

8- ينظر: «درء تعارض العقل والنقل» لابن تيمية الحرائي، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم، تح: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط الثانية، سنة 1991م: (295/4).

9- ينظر: «أحكام أهل الذمة» لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تح: يوسف بن أحمد البكري/ شاکر بن توفيق العاروري، رمادی للنشر، الدمام، ط الأولى، سنة 1997م: (1097/2)، و«طريق المحرتين وباب السعادتین» له أيضاً، دار السلفية، القاهرة، مصر، ط الثانية، سنة 1394هـ: (ص: 389-390).

10- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (61-60/5)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (642/3)، و«لسان الميزان» لابن حجر: (340/7)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 5791)، و«أنيس الساري» لنبييل البصارة: (1715-1716).

قال ابن عادل رحمته الله: «وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «إبراهيمُ الَّذِي وَفَى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه والطبري في تفسيره<sup>(2)</sup>، ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير<sup>(3)</sup>، من طريق جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، أنه قرأ: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى﴾ [النجم: 37]. مثقلة. قال: «تعلمون بما وفي؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «وفي أربع ركعات كان يصلين في أول النهار».

وهذا إسناد ضعيف جداً، علته جعفر بن الزبير الحنفي الدمشقي: ضعيف جداً. قال البخاري والنسائي وأبو حاتم والداقطني: متروك الحديث، وقال ابن حبان: روى عن القاسم مولى معاوية وغيره، أشياء كأنها موضوعة، وقال أبو حاتم: روى جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة، نسخة موضوعة، أكثر من مئة حديث<sup>(4)</sup>.

ولهذا ضعف الحديث الطبري<sup>(5)</sup>، ووافقه ابن كثير<sup>(6)</sup>، وضعفه غير واحد من الأئمة<sup>(7)</sup>.

**9- في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: 43].**

قال ابن عادل رحمته الله: «قال مقاتل: لكفار مكة ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ أي: ما يعقل الأمثال إلا العلماء الذين يعقلون عن الله. روى جابر أن النبي ﷺ تلا هذه الآية: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ قال: «العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته، واجتنب سخطه»<sup>(8)</sup>.

1- اللباب: (202/18).

2- «تفسير الطبري»: (16/2، ح: 1939).

3- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (463/7).

4- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (366-362/2)، و«المجروحين» لابن حبان: (212/1)، و«تهذيب الكمال» للمزي:

(38-32/5)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (406/1).

5- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (17/2).

6- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (463/7).

7- ينظر: «فتح الباري» لابن حجر: (605/8)، و«الإتقان» للسيوطي: (285/4)، و«الدر المنثور» له أيضاً: (45/14)، و«فتح

و«فتح القدير» للشوكاني: (139/5)، و«فتح البيان في مقاصد القرآن» لأبي الطيب محمد صديق خان القنوجي، المكتبة العصرية،

بيروت، دط، سنة 1992م: (269-268/13)، و«أنيس الساري» لنبييل البصارة: (89/1).

8- اللباب: (358/15).

**تخريج الحديث وبيان علتة:** أخرجه الثعلبي في تفسيره<sup>(1)</sup>، -وعنه البغوي في تفسيره<sup>(2)</sup>، - والواحدي في الوسيط<sup>(3)</sup>، كلهم من طريق الحارث بن أبي أسامة، عن داود بن المحبر، قال: حدثنا عباد بن كثير، عن أبي جريح، عن عطاء وأبي الزبير، عن جابر به مرفوعاً. وهذا إسناد ضعيف جداً، بل موضوع، فإن داود بن المحبر، أبو سليمان البصري، نزيل بغداد، تركه النسائي والدارقطني غيرهما، قال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقة، ويروي عن المجاهيل المقلوبات، ولهذا كذبه أحمد، وأكثر كتاب العقل الذي صنفه: موضوعات<sup>(4)</sup>. وقد حكم غير واحد من النقاد على الحديث بالوضع<sup>(5)</sup>.

### 10- في قوله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَادَتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ﴾

**قال ابن عادل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:** «قال الزمخشري: قيل: سأل عثمان رسول الله ﷺ عن تفسير قوله: ﴿لَهُ مَقَالِدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فقال: «يا عثمان ما سألتني عنها أحد قبلك، تفسيرها: لا إله إلا الله، والله أكبر وسبحان الله وبحمده وأستغفر الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وهو الأول والآخِر والظاهر والباطن، بيده الخير، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير»<sup>(6)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علتة:** هذا الحديث مخرَّجٌ من رواية الأغلب بن تميم المسعودي، عن مخلد أبي الهذيل، عن عبد الرحمن بن عدي المدني أخيه وعبد الرحيم، عن عبد الله بن عمر، عن عثمان بن عفان مرفوعاً فذكره.

وقد أورده العقيلي في ترجمة الأغلب، ونقل عن يحيى بن معين أنه قال: «لا يتابع الأغلب عليه إلا من هو دونه»<sup>(7)</sup>، وأعادته في ترجمة مخلد، وقال: «في إسناده نظر»<sup>(8)</sup>. والحديث رواه أيضا ابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(9)</sup>، والثعلبي في الكشف والبيان<sup>(10)</sup>، والبيهقي في الصفات<sup>(1)</sup>، والطبراني في الدعاء<sup>(2)</sup>، والدينوري في المجالسة<sup>(3)</sup>.

1- «الكشف والبيان» للثعلبي: (280/7).

2- «معالم التنزيل» للبغوي: (243/6).

3- «الوسيط» للواحدي: (420/3).

4- ينظر: «المجروحين» لابن حبان: (291/1)، و«تاريخ بغداد» للخطيب: (326/9)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (20/2).

5- ينظر: «الموضوعات» لابن الجوزي: (176-177/1)، و«تخريج أحاديث الكشاف» للزبيعي: (43/3)، و«تنزيه الشريعة»

لابن عراق: (214/1)، و«الفتح السماوي» للمناوي: (896-897/2).

6- الباب: (538/16).

7- «الضعفاء» للعقيلي: (231/4).

8- ينظر: «الضعفاء» للعقيلي: (117/1) و(231/4).

9- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (3254/10)، ح: (18405).

10- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (249/8).

وأورده الذهبي عند ترجمة مخلد من الميزان وقال: «هذا موضوع فيما أرى»<sup>(4)</sup>. وقال البوصيري بعد أن أسنده: «قال الحافظ المنذري: وفيه نكارة، وقد قيل فيه: موضوع وليس ببعيد، والله أعلم»<sup>(5)</sup>.

وعليه فقد حكم على هذا الحديث بالوضع الحافظ ابن كثير<sup>(6)</sup>، وغيره من النقاد<sup>(7)</sup>.

### 11- في قوله تعالى: ﴿ وَفُشِّ مَرْفُوعَةٌ ﴾ [الواقعة: ٣٤].

قال ابن عادل رحمته الله: «روى الترمذي عن أبي سعيد عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ وَفُشِّ مَرْفُوعَةٌ ﴾ قال: «ارتفأعها كما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام» قال: حديث غريب»<sup>(8)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه الترمذي<sup>(9)</sup>، وأبو الشيخ<sup>(10)</sup>، والطبري<sup>(11)</sup>، من طريق

رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد مرفوعاً.

قال الترمذي: «حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد»، وقال ابن كثير مؤيداً كلام

الترمذي هذا: «هكذا قال: إنه لا يعرف هذا إلا من رواية رشدين بن سعد، وهو المصري، وهو ضعيف»<sup>(12)</sup>.

وقد حصلت له متابعة بعبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث به: أخرجه الطبري<sup>(13)</sup>، وابن أبي

حاتم<sup>(1)</sup>، وابن حبان<sup>(2)</sup>، والبيهقي<sup>(3)</sup>.

1- ينظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (ح: 19).

2- ينظر: «الدعاء» للطبراني: (ح: 1700).

3- ينظر: «المجالسة» للدينوري: (ح: 2923).

4- «ميزان الاعتدال» للذهبي: (84/4).

5- «إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري: (399/6).

6- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (112/7).

7- ينظر: «الموضوعات» لابن الجوزي: (145-144/1)، و«تخريج أحاديث الكشاف» للزليعي: (208-206/3)، و«إتحاف

الخيرة المهرة» للبوصيري: (399/6)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي: (115/10، ح: 17000)، و«لسان الميزان» لابن حجر: (18/8)،

و«تزيه الشريعة» لابن عراق: (192/1)، و«الآلئ المصنوعة» للسيوطي: (81-80/1)، و«الإتقان» له أيضا: (280/4)، و«الفوائد

المجموعة» للشوكاني: (ص: 462)، و«روح المعاني» للآلوسي: (277/12)، و«ضعيف الترغيب والترهيب»، محمد ناصر الدين

الألباني، مكتبة المعارف، الرياض/السعودية، ط الأولى، سنة 2000م: (ح: 398).

8- اللباب: (400/18).

9- ينظر: «سنن الترمذي»، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الواقعة: (ح: 3294).

10- ينظر: «العظمة» لأبي الشيخ: (ح: 593).

11- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (118/23).

12- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (531-530/7).

13- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (118/23).

ثم إن عمرو بن الحارث تابعه ابن لهيعة عن دراج به: أخرجه أحمد<sup>(4)</sup>، وابن أبي الدنيا<sup>(5)</sup>. ومع ذلك فالإسناد ضعيف، لأن مداره على درّاج أبي السمح، وقد ضَعَفَهُ الأكثرون - كما تقدم غير مرة-<sup>(6)</sup>، وقد ساق ابن عدي له أحاديث وقال: عامتها لا يتابع عليها<sup>(7)</sup>. وفي الإسناد من هو متكلم فيه. ولذلك ضعف الحديث ابن القيم<sup>(8)</sup>، وابن كثير<sup>(9)</sup>، وغيرهما من النقاد<sup>(10)</sup>.

## 12- في قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [سورة العصر].

قال ابن عادل رحمته الله: «قال أبي بن كعب: قرأت على رسول الله ﷺ ﴿وَالْعَصْرِ﴾ ثم قلت: ما تفسيرها يا نبي الله؟ قال: والعصر: أقسم ربكم بأحر النهار، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾؛ أبو جهل ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾: أبو بكر، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: عمر، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾: عثمان، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾: علي رضي الله عنه أجمعين. وهكذا خطب ابن عباس على المنبر، موقوفاً عليه<sup>(11)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه الثعلبي في تفسيره مرفوعاً ثم موقوفاً<sup>(12)</sup>، وكلا إسناديه لم أقف على تراجم رجالهما، وغالب أسانيد الثعلبي واهية، ولعل هذه منها، لا سيما وأنه قد انفرد بها، إذ لم أقف على من خرجها غيره فيما تيسر لي.

هذا من جهة الإسناد، أما من جهة المتن فهذا النوع من التفسير يبعد أن يكون تفسيراً نبوياً، قال ابن تيمية في أمثال هذا النوع من التفسير: «وأمثال هذه الخرافات التي تتضمن تارة تفسير اللفظ بما لا يدل عليه بحال، فإن هذه الألفاظ لا تدل على هؤلاء الأشخاص<sup>(1)</sup>».

1- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (3332/10، ح: 18786).

2- ينظر: «صحيح ابن حبان»، كتاب إخباره رضي الله عنه عن مناقب الصحابة، رجالهم ونسائهم...، باب وصف الجنة وأهلها، ذكر الإخبار عن الفرش التي أعدها الله لأولياته في جناته: (418/16، ح: 7405).

3- ينظر: «البعث والنشور» للبيهقي: (ح: 311).

4- ينظر: «مسند الإمام أحمد»: (ح: 11719).

5- ينظر: «صفة الجنة» لأبي بكر ابن أبي الدنيا البغدادي، يح: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، مصر/ مكتبة العلم، السعودية، دط، دت: (ح: 150).

6- ينظر: (ص: 203 من الرسالة).

7- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (10/4)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (477/8)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (24/2).

8- ينظر: «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» لشمس الدين ابن قيم الجوزية مطبعة المدني، القاهرة، دط، دت: (ص: 206).

9- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (7/530-531).

10- ينظر: «فتح القدير» للشوكاني: (5/187)، و«ضعيف الجامع الصغير» للألباني: (ح: 6109).

11- اللباب: (486/20).

12- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (10/284).

\*\*\*\*\*

**\*\* الفرع الثاني: الدخيل الوارد من خلال أحاديث ليس لها إسناد يعرف:**

﴿الحديث الأول: قال ابن عادل رحمته الله في تفسير النصيب المفروض عند قوله تعالى: ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ [النساء: ١١٨]: «روي عنه النبي ﷺ أنه قال: «من كل ألف واحد لله، والباقي للشيطان»<sup>(2)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان الدخيل:** هذا الحديث من الدخيل؛ إذ لم أجد هذا الحديث مسنداً فيما وقفت عليه من دواوين السنة وكتب التفسير، وهو في تفسير الرازي<sup>(3)</sup> منسوباً إلى النبي ﷺ، وقد نقله ابن عادل عنه حسب ما يظهر من السياقين، ولم يصرح بهذا النقل هنا. كما أورد هذا الأثر القرطبي في تفسيره وصدّره بقوله: «وفي الخبر»، وصحح معناه<sup>(4)</sup>. وعزاه السمرقندي في تفسيره إلى مقاتل<sup>(5)</sup>.

﴿الحديث الثاني: قال ابن عادل رحمته الله: «روى الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس أنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] شقت على المؤمنين مشقة شديدة، قالوا: يا رسول الله، وأينا لم يعمل سوءاً، فكيف الجزاء؟ فقال ﷺ: «إنه تعالى وعد على الطاعة عشر حسنات، وعلى المعصية الواحدة عقوبة واحدة، فمن جوزي بالسيئة، نقصت واحدة من عشرة، وبقيت له تسع حسنات، فويل لمن غلب آحاده أعشاره»<sup>(6)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان الدخيل:** وهذا أيضاً كسابقه لم أجد فيه من دواوين السنة وكتب التفسير، وقد ذكره بعض المفسرين بصيغة التمرّيض، وبعضهم عزاه إلى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس<sup>(7)</sup>، وهذا الإسناد إلى ابن عباس مركب مصنوع، يوصف بسلسلة الكذب - كما تقدم<sup>(8)</sup>.

﴿الحديث الثالث: قال ابن عادل رحمته الله: وذكر في قول الله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَّ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥] قال: «جاء في الحديث: «قال يقول: سوف أتوب، ولا يتوب، فهو قد أخلف فكذب»<sup>(1)</sup>.

1- «مقدمة في أصول التفسير» لابن تيمية: (ص: 37)، بل قد نبه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: (729/8) على أنه لا يوجد حديث مرفوع صحيح في تفسير سورة العصر فقال: «تنبيه: لم أر في تفسير هذه السورة حديثاً مرفوعاً صحيحاً».

2- اللباب: (22/7).

3- ينظر: «التفسير الكبير» للرازي: (222/11).

4- ينظر: «تفسير القرطبي»: (388/5).

5- ينظر: «بحر العلوم» للسمرقندي: (340/1).

6- اللباب: (32/7)، و(533/8).

7- ينظر: «الكشف والبيان» للنعلبي: (390/3)، و«معالم التنزيل» للبعوي: (704/1)، و«البيضا» للواحدي: (109/7).

8- ينظر: (ص: 32)، و132 من الرسالة.

**تخريج الحديث وبيان الدخيل:** لم أفقه عليه فيما تيسر لي البحث فيه من دواوين السنة وكتب التفسير المسندة، ولم أجده إلا عند القرطبي في تفسيره<sup>(2)</sup>، ولعل ابن عادل نقله عنه؛ حسب ما يظهر من السياقين.

﴿ **الحديث الرابع:** قال ابن عادل رحمته الله: يروى أن بنت امرئ القيس أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، هل أنزل عليك ربك كلاماً في صفة الخيل كلاماً أفصح مما قاله جدِّي؟ فقال ﷺ: «وما قال جدك؟». قالت: مكرٌّ مفرٌّ مقبلٌ مُدبرٌ معاً... كجلمودٍ صخرٍ حطه السيلُ من عل. فقال ﷺ: ﴿ وَالْعَدِيَّتِ صَبْحًا ۝۱ ﴾ [العاديات: ١] الآيات فأسلمت<sup>(3)</sup>. »

**تخريج الحديث وبيان الدخيل:** لم أفق عليه مسنداً في شيء من دواوين السنة ولا كتب السير مما تيسر لي البحث فيه من دواوين السنة وغيرها.

﴿ **الحديث الخامس:** قال ابن عادل رحمته الله: «سأل ابن عباس رسول الله ﷺ عن النجم؛ فقال ﷺ: «هو الجدي عليه قبلتكم وبه تهتدون في بركم وبجرمكم»<sup>(4)</sup>. »

**تخريج الحديث وبيان الدخيل:** هذا الحديث مما يذكر في بعض كتب التفسير من غير إسناد، ولم أفق عليه في شيء من دواوين السنة مما تيسر لي البحث فيه بهذا اللفظ. وهو عند الديلمي<sup>(5)</sup>، القرطبي<sup>(6)</sup>، من غير إسناد، ولعل ابن عادل نقله عنه فيما يظهر من سياق كلامه.

﴿ **الحديث السادس:** قال ابن عادل رحمته الله: «روى عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه قال: أخبر الله تعالى عن الورود ولم يخبر بالصدور، فقال النبي ﷺ: «يا ابن رواحة، اقرأ ما بعدها: ﴿ ثُمَّ نُحِجِّي الَّذِينَ أَنْقَأُوا ﴾ [مريم: ٧٢]»<sup>(7)</sup>. »

**تخريج الحديث وبيان الدخيل:** هذا الحديث مما يذكر في بعض كتب التفسير من غير إسناد أيضاً، ولم أفق عليه في شيء من دواوين السنة مما تيسر لي البحث فيه، بهذا اللفظ. ولعل ابن عادل نقله عن الرازي الذي ذكره في «تفسيره»<sup>(1)</sup>، حسب ما يظهر من السياقين.

1- الباب: (549/19).

2- ينظر: «تفسير القرطبي»: (95/19).

3- الباب: (463/20).

4- المصدر نفسه: (35/12).

5- ينظر: «الفرديوس بمأثور الخطاب» أبو شجاع الديلمي، تح: السعيد بن بسوي زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1986م: (ح: 2647).

6- ينظر: «تفسير القرطبي»: (92/10).

7- الباب: (118/13).

﴿الحديث السابع: قال ابن عادل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «عن الشعبي قالت عائشة: «يا رسول الله أما نتعارف يوم القيامة أسمع الله يقول: ﴿فَلَا أُنسَابَ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْتَأْذِنُ﴾﴾ [المؤمنون: ١٠١] فقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «ثلاثة مواطن تذهل فيها كُلُّ مرزعةٍ عما أرضعت عند رؤية القيامة وعند الموازين وعلى جسر جهنم»<sup>(2)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان الدخيل:** هذا الحديث مما يذكر في بعض كتب التفسير غير مسندٍ، ولم أقف عليه فيما تيسر لي البحث فيه من دواوين السنة بهذا اللفظ. ولعل ابن عادل نقله عن الرازي الذي ذكره في «تفسيره»<sup>(3)</sup>، حسب ما يظهر من السياقين.

﴿الحديث الثامن: قال ابن عادل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «روى الكلبي عن ابن عباس أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب هذه الآيات لرسول الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فلما انتهى إلى قوله: ﴿ثُمَّ أُنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ عجب من ذلك فقال: فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، فقال رسول الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «اكتبْ فَهَكَذَا نزلت» فشك عبد الله وقال: إن كان محمدٌ صادقاً فيما يقول، فإنه يُوحَى إليّ كما يُوحَى إليه، وإن كان كاذباً فلا خير في دينه، فهرب إلى مكة، فقيل: إنه مات على الكفر، وقيل: إنه أسلم يوم الفتح»<sup>(4)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان الدخيل:** هذه القصة تذكر في بعض كتب التفسير، ولم أقف عليها مسندة فيما تيسر لي البحث فيه من دواوين السنة، وكتب التاريخ والسير وغيرها، ولعل ابن عادل نقلها عن الرازي - حسب ما يظهر من السياقين - وهي في «تفسيره»<sup>(5)</sup>.

وقد نقل هدذه القصة الكرمانى في تفسيره ثم عقب عليها فقال: «وقيل: هذه الحكاية غير صحيحة، لأن ارتداده كان بالمدينة، وسورة المؤمنين مكية»<sup>(6)</sup>.

﴿الحديث التاسع: قال ابن عادل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «عن أنس أن النبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرَّ بأرض الأنصار، فقال: «ما يَمْنَعُكُمْ الْحَرْثُ؟» قالوا: الجُدوبة، فقال: «لا تَفْعَلُوا، فَإِنَّ اللهَ تعالى يقول: أَنَا الزَّارِعُ، إِنْ شِئْتُ زَرَعْتُ بالماءِ، وَإِنْ شِئْتُ زَرَعْتُ بالريِّحِ، وَإِنْ شِئْتُ زَرَعْتُ بالبَدْرِ»، ثم تلا: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٣] «أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُمْ أَمْ نَحْنُ الَّذِينَ نَزْرَعُونَ» [الأنعام: ١٦٤]»<sup>(7)</sup>.

1- ينظر: «مفاتيح الغيب» للرازي: (558/21).

2- اللباب: (259/14).

3- ينظر: «مفاتيح الغيب» للرازي: (295/23).

4- اللباب: (183/14).

5- ينظر: «مفاتيح الغيب» للرازي: (266/23).

6- «غرائب التفسير وعجائب التأويل»، لحمود بن حمزة الكرمانى، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، دط، (373/1).

7- اللباب: (423/18).

تخريج الحديث وبيان الدخيل: لم أقف عليه فيما اطلعت عليه من كتب السنة مسنداً، ولم أجده إلا عند بعض المفسرين ذكروه ولم ينسوه لأحد.

الحديث العاشر: قال ابن عادل رحمته الله: «روى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّهَا طَيْرٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ تُعَشِّشُ وَتُفَرِّخُ»<sup>(1)</sup>، يعني الطير الأبايل.

تخريج الحديث وبيان الدخيل: هذا الحديث من الدخيل الذي يذكر في بعض كتب التفسير، كـ: «تفسير القرطبي»<sup>(2)</sup>، و«تفسير العز بن عبد السلام»<sup>(3)</sup>، ولم أقف على هذا الحديث مسنداً في شيء من كتب التفسير ودواوين السنة.

والأثر ذكره القرطبي وغيره معلقاً من رواية جوير عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً<sup>(4)</sup>. وهذا الإسناد ضعيف جداً، فجوير هو ابن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي المفسر، صاحب الضحاك، ضعيف جداً، قال النسائي والدارقطني وغيرهما: متروك الحديث<sup>(5)</sup>.

والضحاك هو ابن مزاحم الهلالي، أبو القاسم البلخي المفسر، صدوق كثير الإرسال، وروايته عن ابن عباس منقطعة لأنه لم يلقه<sup>(6)</sup>. ولعل ابن عادل نقله عن القرطبي فيما يظهر من سياق كلامه. ولا بد أن أشير هنا إلى أنني قد وقفت على أشياء كثيرة عند ابن عادل في هذا الباب، ولذلك فإن من الصعوبة بمكان استيفاء بالدراسة، حيث يأخذ من الوقت الكثير، وتطول به الرسالة زيادة عما يلزم.

1- المصدر السابق: (500/20).

2- ينظر: «تفسير القرطبي»: (196/20).

3- ينظر: «تفسير القرآن» لأبي محمد عز الدين بن عبد السلام السلمي، تح: د. عبد الله الوهي، دار ابن حزم، بيروت، ط الأولى، الأولى، سنة 1996م: (489/3).

4- ينظر: «تفسير القرطبي»: (196/20)، و«تفسير العز بن عبد السلام»: (489/3).

5- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (341-339/2)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (171-167/5)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي:

للذهبي: (247/1).

6- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (326-325/2)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 221، ت: 2978).

## المبحث الثالث: الدخيل الوارد في أسباب النزول.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول:

الدخيل الوارد في أسباب النزول مما يذكر وليس له إسناد يعرف.

المطلب الثاني:

الدخيل الوارد في أسباب النزول مما هو من قبيل الضعيف والموضوع.



### المبحث الثالث:

## الدخيل الوارد في أسباب النزول.

### توطئة:

من المقرر عند أهل العلم بالتفسير أن أكثر آيات القرآن كانت تنزل ابتداءً، على حسب الحاجة والمصلحة، من غير سبب مباشر، غير أن من الآيات ما نزل مرتبطاً بسبب من الأسباب؛ تحدث حادثة فيتل القرآن بشأها، أو يُسأل النبي ﷺ عن شيء فيتزل القرآن ببيان الحكم فيه، فارتبطت هذه الحوادث والوقائع بما نزل معها وبسببها من الآيات، فنشأ إلى جانبها علمٌ عُرفَ بعلم أسباب النزول. وقد اهتم العلماء الأولون بأسباب النزول اهتماماً بالغاً، وتبعهم على ذلك من جاء بعدهم، وذلك لما وجدوا من شدة الحاجة إلى علم الأسباب في تفسير القرآن، إذ لا يمكن «معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها»<sup>(1)</sup>، فأسباب النزول تكشف لنا عن الظرفين الزماني والمكاني اللذين نزلت فيهما الآية، وتعرّفنا بمجالات ذلك، بل «إن من أسباب النزول ما ليس المفسر بغنى عن علمه؛ لأن فيها بيانٌ مجملٌ أو إيضاحٌ خفيٌّ وموجزٌ، ومنها ما يكون وحده تفسيراً، ومنها ما يدلُّ المفسرَ على طلب الأدلة التي بها تأويل الآية أو نحو ذلك»<sup>(2)</sup>.

هذا وإن أسباب النزول -وعلى غرار بقية علوم القرآن- قد نالها حظُّها ونصيبها من الدخيل، المتمثل في الروايات الضعيفة والأسانيد الواهية التي دخلت عليها، بل إن بعضها يذكر وليس له إسناد يعرف مطلقاً، الأمر الذي أثر تأثيراً واضحاً في انحراف التفسير، ولهذا رأيت من المناسب أن أخصص في هذه الدراسة مبحثاً مستقلاً للدخيل الوارد في أسباب النزول، فأتناول فيه ما ورد في تفسير ابن عادل من شوائب في هذا الباب، محاولاً توزيعه في مطلبين اثنين:

**\* المطلب الأول: الدخيل الوارد في أسباب النزول مما يذكر وليس له إسناد يعرف.**

**\* المطلب الثاني: الدخيل الوارد في أسباب النزول مما هو من قبيل الضعيف والموضوع.**

1- «أسباب نزول القرآن» لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تح: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1411هـ: (ص: 8).

2- «التحرير والتنوير» لابن عاشور: (47/1).

**المطلب الأول: الدخيل الوارد في أسباب النزول مما يذكر وليس له إسناد يعرف:**

من خلال قراءتي لتفسير ابن عادل رأيت أنه قد أورد في أسباب النزول آثاراً وروايات ليس لها أسانيد تُعرَف بها؛ وهي بذلك تعتبر من الدخيل، وسأذكر في هذا المطلب - إن شاء الله - نماذج منها، وهي على النحو التالي:

**1- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَحْبَابِ الْبَحْرِ﴾ [البقرة: 119].**

قال ابن عادل رحمته الله: «قال مقاتل رحمته الله: إن النبي ﷺ قال: «لو أن الله تعالى أنزل بأسه باليهود لآمنوا»؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَحْبَابِ الْبَحْرِ﴾ [البقرة: 119]»<sup>(1)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** ذكره الواحدي في أسبابه والثعلبي في تفسيره دون إسناد<sup>(2)</sup>، ولم أقف عليه مسنداً فيما تيسر لي البحث فيه من الكتب المسندة، وبدون وجود الإسناد لا يمكننا الحكم على الرواية، فتكون بذلك دخيلة مردودة لا يحتج بها.

قال ابن حجر: «لم أر هذا في «تفسير مقاتل بن سليمان» في نظر في تفسير مقاتل بن حيان»<sup>(3)</sup>.

**2- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَرَعَبْتُمْ عَنْ مَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا**

**وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [البقرة: 130].**

قال ابن عادل رحمته الله: «روي أن عبد الله بن سلام دعا ابني أخيه سلمة ومهاجراً إلى الإسلام فقال لهما: إن الله تعالى قال في التوراة: «إني باعث من ولد إسماعيل نبياً اسمه أحمد، فمن آمن به فقد اهتدى، ومن لم يؤمن به فهو ملعون»، وأسلم سلمة، ومهاجراً أبي أن يسلم، فتزلت هذه الآية الكريمة»<sup>(4)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** ذكره الثعلبي في تفسيره والسيوطي في أسبابه بدون إسناد<sup>(5)</sup>، وقد سكت عنه الحافظ في «العجاب»<sup>(6)</sup>، وقال المناوي نقلاً عن السيوطي أنه قال: «لم أقف عليه في شيء من كتب الحديث ولا التفاسير المسندة»<sup>(7)</sup>.

1- الباب: (436/2).

2- ينظر: «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 43)، و«الكشف والبيان» للثعلبي: (266/2).

3- «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر العسقلاني، تح: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، الدمام، ط الأولى، سنة 1997م: (369/1).

4- الباب: (498/2).

5- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (278/1)، و«لباب النقول في أسباب النزول» لجلال الدين بكر السيوطي، دار إحياء العلوم، بيروت، دط: (ص: 18-19).

6- ينظر: «العجاب» لابن حجر: (378-379/1).

7- «الفتح السماوي» للمناوي: (183/1).

ولا شك أننا بدون وجود الإسناد لا يمكننا الحكم على الرواية، فتكون بذلك دخيلة مردودة لا يحتاج بها.

### 3- سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: 189].

قال ابن عادل رحمته: «روى أن معاذ بن جبل قال: إن اليهود سأله عن الأهلة»<sup>(1)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** قال الحافظ ابن حجر: «لم أر له سنداً إلى معاذ رضي الله عنه، ويحتمل أن يكون اختصره أولاً ثم أورده مبسوطاً»<sup>(2)</sup>.

وعليه فهذه الرواية من الدخيل مردودة، فلا تقوم بها حجة ولا يمكن اعتبارها سبباً لنزول الآية.

### 4- سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَكْمِلِينَ﴾

الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلُوعًا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ الْأَلَاءِ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ [البقرة: ٢١٤].

ذكر المفسر في سبب نزول هذه الآية روايات وهي من الدخيل، وبيانهما على النحو التالي:

#### ﴿الرواية الأولى: قال رحمته: «وقيل: نزلت في «غزوة أحد» لما قال عبد الله بن أبي لأصحاب

النبي صلوات الله عليه: إلى متى تقتلون أنفسكم، وترجون الباطل؟، ولو كان محمد نبياً، لما سلط الله عليكم الأسر والقتل، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾<sup>(3)</sup>.  
﴿قَبْلِكُمْ﴾<sup>(3)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل فيه:** وهو مما يذكره بعض أهل التفسير دون إسناد، فقد ذكره في تفاسيرهم كل من الثعلبي، والبغوي، والرازي، وغيرهم ولم ينسبوه لأحد<sup>(4)</sup>، ولم أجده في واحد من كتب أسباب النزول.

فهذا الذي ذكره مفسرنا لم يُذكر له في أسباب النزول سندٌ يمكننا من الحكم عليه، وإنما يذكره المفسرون ويصدّروه بصيغة التمريض: (قيل)، وهي لا ترقى للأخذ بها، ولهذا قلنا أنها من الدخيل.

#### ﴿الرواية الثانية: قال ابن عادل رحمته: «قال ابن عباس وعطاء: لما دخل أصحاب رسول

الله صلوات الله عليه المدينة اشتد عليهم الضرر؛ لأنهم خرجوا بلا مال، وتركوا ديارهم، وأموالهم بيدي المشركين،

1- اللباب: (331/3).

2- «العجاب» لابن حجر: (454/1).

3- اللباب: (513/3).

4- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (134/2)، و«معالم التنزيل» للبغوي: (245/1)، و«مفاتيح الغيب» للرازي: (378/6).

وآثروا رضا الله ورسوله، وأظهرت اليهود العداوة لرسول الله ﷺ، وأسرَّ قومُ النفاق، فأنزل الله تعالى تطيباً لقلوبهم: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٢١٤]»<sup>(١)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** ذكره الواحدي في أسبابه بغير سند، عن عطاء قوله<sup>(٢)</sup>. وقد سكت عنه ابن حجر في «العجاب»<sup>(٣)</sup>، وهو في «الدر المنثور». بمعناه، وزاد نسبه إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر<sup>(٤)</sup>.

وهذه الرواية التي ذكرها المفسر سبباً لتزول الآية لا إسناد لها تُعَرَّفُ به، فكيف يمكن اعتمادها والاطمئنان إليها؟ ولذلك اعتبرناها من الدخيل المردود.

وقد ذكر المفسر في سبباً آخر لتزول هذه الآية وهو من الدخيل، وسيأتي في المطلب الموالي.

**5- سبب نزول قوله تعالى:** ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى

وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا نَفَعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥].

ذكر المفسر في سبب نزول هذه الآية روايتان وهي من الدخيل، وبيانهما على النحو التالي:

**الرواية الأولى:** قال رحمته الله: «قال عطاء عن ابن عباس: نزلت الآية في رجل أتى النبي ﷺ فقال: «إن لي ديناراً، فقال: «أنفقه على نفسك»، قال: إن لي آخر، قال: «أنفقه على أهلِكَ»، فقال: إن لي آخر، قال: «أنفقه على خادمك»، قال: إن لي آخر، قال: «أنفقه على والديك»، قال: إن لي آخر، قال: «أنفقه على قرابتك»، قال: إن لي آخر، قال: «أنفقه في سبيل الله، وهو أحسنها»»<sup>(٥)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** هذا الأثر ذكره مكِّي بن أبي طالب في الهداية، وابن الجوزي في تفسيره، والواحدي في أسباب التزول، معلقاً دون إسناد<sup>(٦)</sup>.

قال الحافظ ابن حجر: «أخرج عبد الغني بن سعيد الثقفي بسنده الواهي عن عطاء عن ابن عباس» فذكره، ثم قال في آخره: «وهذا سياق منكر»<sup>(٧)</sup>.

1- اللباب: (512/3).

2- ينظر: «أسباب التزول» للواحدي: (ص: 67).

3- ينظر: «العجاب» لابن حجر: (533/1).

4- ينظر: «الدر المنثور» للسيوطي: (500/2).

5- اللباب: (518/3).

6- ينظر: «الهداية» لمكي بن أبي طالب: (720/1)، و«زاد المسير» لابن الجوزي: (170/1)، و«أسباب التزول» للواحدي:

(ص: 68).

7- «العجاب» لابن حجر: (535/1).

﴿ الرواية الثانية: قال رحمه الله: «روى الكلبي، عن ابن عباس أن الآية نزلت في عمرو بن الجموح، وهو الذي قتل يوم أحد، وكان شيخاً كبيراً هرمًا، وعنده مالٌ عظيمٌ، فقال: ماذا ننفق من أموالنا؟ وأين نضعها؟ فزلت الآية»<sup>(1)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** ذكره الثعلبي والبعوي في تفسيريهما بلا إسناد ومن غير أن ينسبها لأحد<sup>(2)</sup>، وعن الثعلبي نقله الحافظ ابن حجر في «العجاب»<sup>(3)</sup>.

وعزاه الواحدي أسبابه وابن الجوزي في تفسيره إلى أبي صالح عن ابن عباس به<sup>(4)</sup>، ثم عزاه الواحدي الواحدي في تفسيريه الوسيط والبسيط<sup>(5)</sup> إلى الكلبي عن ابن عباس به، وتابعه على ذلك الرازي في تفسيره<sup>(6)</sup>. وأما السيوطي فقد نسبه لابن المنذر عن مقاتل بن حيان<sup>(7)</sup> (8)، وكذلك فعل المناوي<sup>(9)</sup>، والأثر مذكور في تفسير مقاتل بن سليمان<sup>(10)</sup> (11).

والأثر ساقط لا تقوم به حجة، ولا يمكننا الاعتماد عليه في كونه سببا لنزول الآية، وهو دخيل في التفسير؛ ذلك أن الكلبي وشيخه أبا صالح متهمان - كما تقدم -<sup>(12)</sup>، زد على ذلك أن مقاتل بن سليمان مطعون فيه، فقد كذبه وهجره ورمي بالتحسيم<sup>(13)</sup>.

## 6- سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٧].

1- الباب: (518/3-519).

2- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (136/2)، و«معالم التنزيل» للبعوي: (245/1).

3- ينظر: «العجاب» لابن حجر: (534/1).

4- ينظر: «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 67-68)، و«زاد المسير» لابن الجوزي: (179/1).

5- ينظر: «الوسيط» للواحدي: (324/1)، وفي «البسيط» له أيضا: (126-125/4).

6- ينظر: «مفاتيح الغيب» للرازي: (381/6).

7- هو مقاتل بن حيان، أبو بسطام النبطي البلخي، الإمام العالم المفسر المحدث، روى عن: مجاهد، والضحاك، وعنه: إبراهيم بن أدهم، وابن المبارك، وثقه يحيى بن معين وأبو داود. وقال الذهبي: كان إماما صادقا ناسكا خيرا كبير القدر صاحب سنة وأتباع. مات سنة 150هـ. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (340/6)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (430/28).

8- ينظر: «الدر المنثور» للسيوطي: (502/2).

9- ينظر: «الفتح السماوي» للمناوي: (252/1).

10- هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، المفسر، من أوعية العلم، له مصنفات، منها: التفسير الكبير، الناسخ والمنسوخ، وغير ذلك، مات سنة 150هـ. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (201/7)، و«طبقات المفسرين» للأندروني: (ص: 20).

11- ينظر: «تفسير مقاتل بن سليمان»، تح: عبد الله شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط الأولى، سنة 1423هـ: (183/1).

12- ينظر: (ص: 32)، و132 من الرسالة.

13- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (190-185/8)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (451-434/28)، و«ميزان الاعتدال»

للذهبي: (175-173/4)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 476)، ت: 6868.

قال ابن عادل رحمته الله: «روي أنه لما نزلت هذه الآية كتب عبد الله بن جحش إلى مؤمني مكة: إذا عيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام؛ فعيروهم بالكفر، وإخراج رسول الله ﷺ بالقتال من مكة ومنع المؤمنين عن البيت الحرام»<sup>(1)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** ذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره بغير إسناد ومن غير أن يعزه لأحد<sup>(2)</sup>، وكذلك فعل كل من الثعلبي، والبغوي، والواحدي<sup>(3)</sup>. فهو من الدخيل الذي يتناقله بعض أهل التفسير من دون إسناد، فلا يعول عليه والحال كما ذكرت، بل ينبغي أن يُعرض القارئ عن مثل هذه الروايات التي لا زمام لها ولا خطام.

**7- سبب نزول قوله تعالى:** ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُوتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ

مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦].

قال ابن عادل رحمته الله: «قال ابن عباس وأنس: أن النبي ﷺ حين افتتح مكة وَعَدَّ أُمَّتَهُ مَلِكُ فَارِسِ وَالرُّومِ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ وَالْيَهُودُ: «هِيَ هَاتِ هِيَ هَاتِ»، مِنْ أَيْنَ لِمُحَمَّدٍ مَلِكُ فَارِسِ وَالرُّومِ - وَهُمْ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ! - أَلَمْ يَكْفِ مُحَمَّدًا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ حَتَّى طَمَعَ فِي مَلِكِ فَارِسِ وَالرُّومِ؟» فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ»<sup>(4)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** ذكره الثعلبي في تفسيره، والبغوي في معالم التنزيل، وابن الجوزي في زاد المسير، والواحدي في أسبابه، عن ابن عباس وأنس معلقاً دون إسناد<sup>(5)</sup>. قال الحافظ ابن حجر: «ذكره الواحدي في أسبابه عن ابن عباس وأنس ولم أجد له إسناداً»<sup>(6)</sup>، وكذلك قال الزيلعي واستغرب الأثر<sup>(7)</sup>، فالحديث لا شيء، وهو من الدخيل فلا يحتج به. وإلى جانب هذا السبب أورد المفسر سبباً آخر، وهو ضعيف السند، ولذلك سأورده في المطلب الموالي.

1- اللباب: (18/4).

2- ينظر: «تفسير مقاتل بن سليمان»: (187/1).

3- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (140/2)، و«معالم التنزيل» للبغوي: (248/1)، و«الوسيط» للواحدي: (321/1)، وفي «البيسط» له أيضاً: (142/4).

4- اللباب: (126/5).

5- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (40/3)، و«معالم التنزيل» للبغوي: (23/2)، و«زاد المسير» لابن الجوزي: (270/1)، و«أسباب النزول» للواحدي: (ص: 100)، وهو في تفاسيره الثلاثة كذلك.

6- «الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف» لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت: (ص: 25).

7- ينظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (180/1).

8- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلْنَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

ذكر المفسر في سبب نزول هذه الآية روايتان وهي من الدخيل، وبياهما على النحو التالي:

﴿الرواية الأولى﴾ قال ابن عادل رحمته الله: «قال محمد بن كعب القرظي: لما رجع رسول الله ﷺ وأصحابه إلى المدينة من أحد -وقد أصابهم ما أصابهم- قال ناس من أصحابه: من أين أصابنا هذا، وقد وعدنا الله بالنصر؟ فأنزل الله هذه الآية؛ لأن النصر كان للمسلمين في الابتداء»<sup>(1)</sup>.

تخريج السبب وبيان الدخيل: هذا السبب يعتبر من الدخيل فقد ذكره الواحدي، عن محمد بن كعب القرظي مرسلاً وبدون إسناد<sup>(2)</sup>.

﴿الرواية الثانية﴾ قال رحمته الله: «وقيل: كان النبي ﷺ رأى في المنام أنه يذبح كبشاً، فصدق الله رؤياه بقتل طلحة بن عثمان -صاحب لواء المشركين يوم أحد- وقتل بعده تسعة نفر على اللواء، فذلك قوله تعالى: «ولقد صدقكم الله وعده» يريد: تصديق الرسول ﷺ»<sup>(3)</sup>.

تخريج السبب وبيان الدخيل: لم أقف عليه إلا عند الرازي والنيسابوري في تفسيريهما، ولم ينسبها إلى أحد<sup>(4)</sup>.

9- سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَا يَغْرُنَّكَ تَلَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي آلِ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ١٩٦].

قال ابن عادل رحمته الله: «نزلت في المشركين، وذلك أنهم كانوا في رخاء ولين من العيش وتنعم، فقال بعض المؤمنين: إن أعداء الله فيما نرى من الخير، ونحن في الجهد، فأنزل الله هذه الآية: ﴿لَا يَغْرُنَّكَ تَلَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي آلِ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ١٩٦]»<sup>(5)</sup>.

تخريج السبب وبيان الدخيل: أورده الواحدي في أسبابه ولم يعزه إلى قائل<sup>(6)</sup>. وبالرغم من كثرة البحث إلا أنني لم أحده مسنداً في شيء من كتب التفسير ودواوين السنة، ولذلك قال المناوي عن هذا الأثر لأسباب التزول: «لم أقف عليه»<sup>(7)</sup>، وكفى به حافظاً متقناً رحمته الله.

1- اللباب: (598/5).

2- «البيسط» للواحدي: (69/6)، وفي «أسباب التزول» له أيضاً: (ص: 126).

3- اللباب: (598/5).

4- ينظر: «مفاتيح الغيب» للرازي: (386/9)، و«غرائب القرآن» للنيسابوري: (280/2).

5- اللباب: (129/6).

6- ينظر: «أسباب التزول» للواحدي: (ص: 139).

7- «الفتح السماوي» للمناوي: (447/1).

وقد ذكره بعض المفسرين على أنه معنى للآية، ولم ينص على كونه سبباً في نزولها.

### 10- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ

وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: 69].

قال ابن عادل رحمته الله: «قال جماعة من المفسرين: «إن ثوبان مولى رسول الله ﷺ كان شديد الحب لرسول الله ﷺ قليل الصبر عن فراقه، فأتاه يوماً وقد تغير لونه، ونحل جسمه، وعرف الحزن في وجهه، فقال له رسول الله ﷺ ما غير لونك؟ فقال: يا رسول الله ما بي من وجع غير أني إذا لم أراك، استوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك، فذكرت الآخرة فخفت إلا أراك هناك؛ لأنك ترفع مع النبيين والصادقين، وإني إن أدخلت الجنة، كنت في منزلة أدنى من منزلتك، وإن لم أدخل الجنة، فلا أراك أبداً»، فزلت هذه الآية»<sup>(1)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** ذكره بهذا السياق السمرقندي في بحر العلوم<sup>(2)</sup>، والثعلبي في التفسير<sup>(3)</sup>، والبغوي معالم التنزيل<sup>(4)</sup>، والواحدي الأسباب<sup>(5)</sup>، ونقله عنه ابن عساكر في تاريخه<sup>(6)</sup>، عن الكلبي من قوله دون إسناد.

قال الزيلعي: «قلت: أما حديث ثوبان فغريب. وذكره الثعلبي هكذا في تفسيره من غير سند ولا راوٍ، ونقله الواحدي في أسباب النزول عن الكلبي، قال: نزلت هذه الآية في ثوبان... إلى آخره لم يقل فيه فقال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده... إلى آخره»<sup>(7)</sup>.

قال الحافظ في «العجاب»: «وذكره الثعلبي بغير إسناد»<sup>(8)</sup>.

وقال الحافظان العراقي وابن حجر؛ - كما نقله عنهما المناوي -: «ذكره الثعلبي في تفسيره بلا إسناد ولا راوٍ، ونقله الواحدي في «أسباب النزول» عن الكلبي»<sup>(9)</sup>.

فالحديث ليس له إسناد يذكر للحكم عليه، فلا يمكن الاعتماد عليه، وهو من الدخيل المرود.

1- اللباب: (476/6).

2- ينظر: «بحر العلوم» للسمرقندي: (316/1).

3- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (341/3).

4- ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي: (247/2).

5- ينظر: «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 165).

6- ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر: (174/11).

7- «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (334/1).

8- «العجاب» لابن حجر: (914/2).

9- «الفتح السماوي» للمناوي (500/2).

وهناك رواية أخرى أوردها ابن عادل إلى جنب هذا السبب وهي من الدخيل الذي لا يصح إسناده، ولذلك سأوردها في المطلب الموالي.

### 11- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (٥٨)

[المائدة: ٥٨].

قال ابن عادل رحمته الله: «وقال آخرون: إن الكفار لما سمعوا الأذان حسدوا المسلمين، فدخلوا على رسول الله صلوات الله عليه وقالوا: يا محمد: لقد ابتدعت شيئاً لم يسمع به فيما مضى من الأمم، فإن كنت تدعي النبوة فقد خالفت فيما أحدثت الأنبياء قبلك، ولو كان فيه خيراً لكان أولى الناس به الأنبياء، فمن أين لك صياح كصياح العير، فما أقبح من صوت، وما أسمح من أمر، فأنزل الله هذه الآية، ونزل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٣]»<sup>(١)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أورده الواحدي في أسبابه بدون إسناد ولم ينسبه لأحد<sup>(٢)</sup>، ولا شك أن بدون وجود الإسناد لا يمكننا الحكم على الرواية، فتكون بذلك دخيلة مردودة لا يحتج بها. وهناك روايات أخرى أوردها ابن عادل إلى جنب هذا السبب وهي من الدخيل الذي لا يصح إسناده، ولذلك سأوردها في المطلب الموالي.

### 12- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَئِنْ ذُكِّرُوا لَعَلَّهُمْ

يَتَّقُونَ﴾ (٦٩) [الأنعام: ٦٩].

ذكر المفسر في سبب نزول هذه الآية روايتان وهي من الدخيل، وبيانهما على النحو التالي:

#### الرواية الأولى: قال رحمته الله: «روى عن ابن عباس أنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ

يَخُوضُونَ فِيءِ آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [الأنعام: ٦٨] قال المسلمون: لئن كنا كلما استهزأ المشركون بالقرآن، وخاضوا فيه قمنا عنهم لما قدرنا على أن نجلس في المسجد الحرام، وأن نطوف بالبيت، وهم يخوضون أبداً»<sup>(٣)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** ذكره الثعلبي في تفسيره، وابن الجوزي في زاد المسير، والواحدي في أسبابه، معلقاً عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>.

ولم أقف له على إسناد فيما تيسر لي البحث فيه من دواوين السنة وكتب التفسير المسندة وغيرها، ولا شك أننا بدون وجود الإسناد لا يمكننا الحكم على الرواية، فتكون بذلك دخيلة مردودة لا يحتج بها.

1- اللباب: (402/7).

2- ينظر: «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 201).

3- اللباب: (210/8).

4- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (157/4)، و«زاد المسير» لابن الجوزي: (25/2)، و«البيسط» للواحدي: (211/8)-

(212)، وفي «الوسيط» له أيضاً: (286/2).

﴿الرواية الثانية: قال ابن عادل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «وفي رواية: قال المسلمون: فإننا نخاف الإثم حين نتركهم، ولا ننهاتهم، فأنزل الله: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٦٩]»<sup>(1)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** ذكره الثعلبي في تفسيره<sup>(2)</sup>، والبغوي معالم التنزيل<sup>(3)</sup>، عن ابن عباس بدون إسناد، ولم أقف له على إسناد فيما تيسر لي البحث فيه، ولا شك أننا بدون وجود الإسناد لا يمكننا الحكم على الرواية، فتكون بذلك دخيلة مردودة لا يحتج بها.

**13- في قول الله تعالى: ﴿نَبِيٍّ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ**

**الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ [الأعراف: ٣١].**

**قال ابن عادل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** «قال الكلبي: كانت بنو عامر لا يأكلون في أيام حجهم من الطعام إلا قوتا، ولا يأكلون دسما، يعظمون بذلك حجهم، فقال المسلمون: يا رسول الله ﷺ فنحن أحق أن نفعل ذلك، فترلت هذه الآية»<sup>(4)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** ذكره الثعلبي في تفسيره، والواحدي في أسباب النزول، والبغوي في معالم التنزيل، وابن الجوزي في زاد المسير، كلهم عن الكلبي معلقاً دون إسناد<sup>(5)</sup>. ولم أقف له على إسناد فيما تيسر لي البحث فيه، ولا شك أننا بدون وجود الإسناد لا يمكننا الحكم على الرواية، فتكون بذلك دخيلة مردودة لا يحتج بها.

**14- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا**

**تَحْسُورًا ﴿٢٩﴾ [الإسراء: ٢٩].**

**قال ابن عادل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** «روى جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «أتى صبي فقال: يا رسول الله، إن أمي تستكسيك درعاً، ولم يكن لرسول الله ﷺ إلا قميصه، فقال للصبي: من ساعة إلى ساعة يظهر كذا فعُدّ وقتاً آخر، فعاد إلى أمه فقالت: قل له: إن أمي تستكسيك الدرع الذي عليك، فدخل رسول الله ﷺ داره، ونزع قميصه، فأعطاه، فقعده عرياناً، فأذن بلال بالصلاة، فانتظره، فلم يخرج، فشغل قلوب أصحابه، فدخل عليه بعضهم فرآه عرياناً»، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ [الإسراء: ٢٩]»<sup>(6)</sup>.

1- اللباب: (210/8).

2- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (157/4).

3- ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي: (155/3).

4- اللباب: (88/9).

5- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (299/4)، و«أسباب النزول» للواحدي: (ص: 266)، و«معالم التنزيل» للبغوي:

(223/3)، و«زاد المسير» لابن الجوزي: (114/2).

6- اللباب: (265/12).

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** ذكر هذا السبب بعض المفسرين كالواحدي، والبغوي، والزمخشري، كلهم عن جابر دون إسناد<sup>(1)</sup>.

وقد نقل المناوي عن العراقي وابن حجر أنهما لم يقفا عليه<sup>(2)</sup>، وكفى بهما حافظين جليلين، وعليه فهذا الأثر ساقط مردود كسابقه؛ إذ أننا بدون وجود الإسناد لا يمكننا الحكم على الرواية، فتكون بذلك دخيلة لا يحتج بها.

**15- سبب نزول قوله تعالى:** ﴿وَكَايْنٍ مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رَزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

﴾ [العنكبوت: ٦٠].

**قال ابن عادل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** «روي أن النبي ﷺ قال للمؤمنين الذين كانوا بمكة وآذاهم المشركون هاجروا إلى المدينة. فقالوا: كيف نخرج إلى المدينة وليس لنا بها دار ولا مال؟ فمن يطعمنا بها ويسقينا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّن دَابَّةٍ﴾»<sup>(3)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أورده الثعلبي في تفسيره، والبغوي في معالم التنزيل من غير إسناد وبدون راو<sup>(4)</sup>، ولم أقف له على إسناد فيما تيسر لي البحث فيه من الكتب المسندة، وبدون إسناد فلا يمكننا الحكم على الرواية، فتكون بذلك دخيلة مردودة لا يحتج بها.

**16- سبب نزول قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنزِّل بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ

بِعِبَادِهِ خَيْرٌ بَصِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٧].

**قال ابن عادل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** «قال حَبَّاب بن الأرت: فينا نزلت هذه الآية، وذلك أنا نظرنا إلى أموال بني قريظة والنضير وبني قينقاع وتمنيهاها فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾»<sup>(5)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** هذا السبب ذكره الواحدي في أسباب النزول بغير إسناد<sup>(6)</sup>، وكذلك فعل بعض المفسرين<sup>(7)</sup>.

ولم أقف له على إسناد فيما تيسر لي البحث فيه من الكتب المسندة، وبدون إسناد فلا يمكننا الحكم على الرواية، فتكون بذلك دخيلة ساقطة لا يحتج بها، وزيادة على ذلك فإن الخبر منكر لأن السورة

1- ينظر: «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 287)، و«معالم التنزيل» للبغوي: (90/5)، و«تفسير الكشاف» للزمخشري: (662/2).

2- ينظر: «الفتح السماوي» للمناوي: (273-772/2).

3- الباب: (372/15).

4- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (288/7)، و«معالم التنزيل» للبغوي: (252/6).

5- الباب: (195/17).

6- ينظر: «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 375)، و«الوسيط» له أيضا: (54/4).

7- ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي: (194/7)، و«الكشاف» للزمخشري: (223/4)، و«زاد المسير» لابن الجوزي: (65/4).

مكية والخبر مدين، ولهذا فإن الذي ذكره المفسر هنا على أنه سبب نزول للآية هو من الدخيل الذي لا يصلح للاستدلال ولا تقوم به حجة، إذ أنه لا أصل له.

**17- سبب نزول قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزَلُّ قَالُوا

إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ۗ كَلَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ [النحل: ١٠١].

قال ابن عادل رحمته الله: «قال ابن عباس رضي الله عنه: كان المشركون إذا نزلت آية فيها شدة، ثم نزلت آية ألين منها، يقولون: إن محمدا يسخر بأصحابه، يأمرهم اليوم بأمر، وينهاهم عنه غدا، ما هو إلا مفتر يتقوله من تلقاء نفسه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزَلُّ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ [النحل: ١٠١]»<sup>(1)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** ذكر هذا السبب بنحوه بعض أهل التفسير كالبخاري، والزمخشري، والواحدي، وصرح هذا الأخير بأنه من رواية الكلبي، أما الباقر فأوردوه من دون إسناد<sup>(2)</sup>، ولم أقف له على إسناد فيما تيسر لي البحث فيه من الكتب المسندة، ولا شك أننا بدون وجود الإسناد لا يمكننا الحكم على الرواية، فتكون بذلك دخيلة مردودة لا يحتج بها.

وهذا وقد وقفت على روايات لأسباب التزول من هذا القبيل أوردها ابن عادل في تفسيره وهي معدودة ضمن أسباب التزول التي ليست لها أسانيد تُعرف، ولعل المقام يطول بذكرها في هذا المطلب، ولذلك سأوردها في ملحق سرد الدخيل.

1- اللباب: (142/12).

2- ينظر: «معالم التنزيل» لبغوي: (43/5)، و«تفسير الكشاف» للزمخشري: (634/2)، و«أسباب التزول» للواحدي: (ص: 280)، وفي «الوسيط» له أيضا: (84/3).

## المطلب الثاني: الدخيل الوارد في أسباب النزول مما هو من قبيل الضعيف والموضوع:

وقد أورد المفسر في أسباب النزول بعض الآثار والأحاديث غير المقبولة؛ وهي إمّا روايات ضعيفة أو موضوعة مكذوبة، وبذلك تعتبر من الدخيل، وسأذكر في هذا المطلب - إن شاء الله - نماذج منها الدخيل، على النحو التالي:

### 1- سبب نزول قول الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

قال ابن عادل رحمته الله: «وبإسناده - أي الثعلبي - عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: «قام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين»، فقالت قريش: رض الله فاك»<sup>(1)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل فيه:** أخرجه الثعلبي في تفسيره<sup>(2)</sup>، والواحدي في أسبابه<sup>(3)</sup> من طريق السعدي، حدثنا عمرو بن صالح، قال: حدثنا أبي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به. وهذا إسناد واهٍ جداً؛ لأن الكلبي وشيخه أبا صالح متهمان - كما تقدم غير مرة<sup>(4)</sup>.

والآثر استدلل به ابن عادل على أن سورة الفاتحة مكية، وهذا الاستدلال لا يصح ولا يستقيم بسبب ضعف الأثر؛ ولهذا اعتبرناه من الدخيل الوارد في تفسير ابن عادل.

### 2- سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا أَنْظِرْنَا وَأَسْمَعُوا

وَاللَّكَفْرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ [البقرة: ١٠٤].

قال ابن عادل رحمته الله: روي أن المسلمين كانوا يقولون: راعنا يا رسول الله من المراعاة... فلما سمع اليهود هذه اللفظة من المسلمين قالوا فيما بينهم: كنا نسبُ محمداً سرّاً، فأعلنوا به الآن، فكانوا يأتونه ويقولون: «راعنا يا محمد»، ويضحكون فيما بينهم، فسمعها سعد بن معاذ، ففطن لها، وكان يعرف لغتهم، فقال لليهود: لئن سمعتها من أحدٍ منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأضربن عنقه، قالوا: أو لستم تقولونها؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ لكي لا يتخذ اليهود ذلك سبيلاً إلى شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(5)</sup>.

1- اللباب: (166/1).

2- «الكشف والبيان» للثعلبي: (90/1).

3- «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 19).

4- ينظر: (ص: 32، و132 من الرسالة).

5- اللباب: (359/2).

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس موقوفاً، وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس به، دون ذكر القصة<sup>(1)</sup>.

وجاء مثله في «الدر المنثور» من غير ذكر للسند<sup>(2)</sup>، ولكنه يبيّن في «لباب النقول» أنه من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح<sup>(3)</sup>.

وذكر الثعلبي وابن أبي زمنين هذه القصة ولم يورد لها سنداً<sup>(4)</sup>، وأفاد الواحدي أنه من رواية عطاء عن ابن عباس<sup>(5)</sup>.

وقد ضعّف الحافظ ابن حجر إسناده في «العجاب»، وانتقد على الواحدي حذفه للسند<sup>(6)</sup>، وقال في «فتح الباري»: «وروى أبو نعيم في الدلائل بسند ضعيف جداً عن ابن عباس قال: راعنا»<sup>(7)</sup>، فذكر مثل ما تقدم، ولكن ذكرت تسمية الصحابي سعد بن معاذ - كما عند ابن عادل هنا - فتبين أن هذا الحديث ضعيف لا يعتمد عليه في جعل هذه القصة سبب نزول هذه الآية، وهي بذلك من الدخيل المردود.

### 3- أسباب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾

فَلَيْسْتَ جِئُوبًا لِي وَلَيُؤْمِنُونَ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقد ذكر ابن عادل رَوَاهُ رَوَايَاتٍ فِي سَبَبِ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ وَهِيَ عَلَى النُّحُوِّ التَّالِي:

﴿**الرواية الأولى:** قال رحمته﴾: «قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن يهود المدينة قالوا: يا محمد، كيف يسمع ربك دعاءنا، وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام، وأن غلظ كل سماء مثل ذلك؟ فترلت الآية الكريمة»<sup>(8)</sup>.

- 1- ينظر: «دلائل النبوة» لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تح: د. محمد رواس قلعجي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط الثانية، سنة 1986م: (ص: 43-44).
- 2- ينظر: «الدر المنثور» للسيوطي: (252/1-253).
- 3- ينظر: «لباب النقول» للسيوطي: (ص: 14).
- 4- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (251/1)، و«تفسير القرآن العزيز» لمحمد بن عبد الله بن أبي زمنين، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة/محمد بن مصطفى الكتر، الفاروق الحديثة، مصر، سنة 2002م: (167/1).
- 5- ينظر: «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 33-34).
- 6- ينظر: «العجاب» لابن حجر: (343/1-344).
- 7- «فتح الباري» لابن حجر: (163/8).
- 8- اللباب: (293/3).

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** ذكره الثعلبي من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به<sup>(1)</sup>، وبذلك صرح البغوي في تفسيره<sup>(2)</sup>، وزاد الحافظ في «العجاب» نسبه إلى الماوردي في تفسيره<sup>(3)</sup>، ولكني لم أجده هناك.

وهو من الدخيل المردود، ذلك أن سنده تالف؛ فالكلبي وشيخه أبو صالح متهمان - كما تقدم<sup>(4)</sup>، وعليه فلا يصلح هذا الأثر للاستدلال به.

**الرواية الثانية: قال رسول الله:** «قال الضحاك: إن أعربياً سأل النبي ﷺ فقال: أقریب ربنا فنناجیه أم بعيد فننادیه؟ فأنزل الله تعالى الآية»<sup>(5)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** رواه الطبري في تفسيره<sup>(6)</sup>، وابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(7)</sup>، وابن حبان في الثقات<sup>(8)</sup>، والدارقطني في المؤلف والمختلف<sup>(9)</sup>، وابن أبي خيثمة<sup>(10)</sup> في تاريخه<sup>(11)</sup>، وأبو الشيخ الشيخ في العظمة<sup>(12)</sup>، من طرق عن جرير بن عبد الحميد، عن عبدة بن أبي برزة السجستاني، عن الصُّلب بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه.

وهذا سند ضعيف جداً؛ لجهالة كل من الصُّلب بن حكيم وأبيه وجده، وبهذا أعله العلامة أحمد شاكر حيث قال: «وهذا الحديث ضعيف جداً، منهار الإسناد بكل حال»<sup>(13)</sup>.

1- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (74/2).

2- ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي (204/1).

3- ينظر: «العجاب» لابن حجر: (435/1).

4- ينظر: (ص: 32، و132 من الرسالة).

5- الباب: (293/3).

6- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (480/3، ح: 2904).

7- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (314/1، ح: 1667).

8- ينظر: «الثقات» لابن حبان: (436/8، ح: 14289).

9- ينظر: «المؤتلف والمختلف» لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، سنة 1986م: (1436/3).

10- هو أحمد بن أبي خيثمة زهير النسائي ثم البغدادي، الإمام الحافظ ابن الحافظ الشيخ أبو بكر البغدادي. مصنف التاريخ الكبير. وغيره. كان ثقة عالماً متقناً حافظاً بصيراً بأيام الناس رواية للأدب. أخذ علم الحديث والنسب عن مصعب الزبيري وأيام الناس عن المدائني. توفي سنة 279هـ أو سنة 277هـ. ينظر: «طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 271)، و«الأعلام» للزركلي: (128/1).

11- ينظر: «التاريخ الكبير» لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة، تح: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط الأولى، سنة 2006م: (699/2).

12- ينظر: «العظمة» لأبي الشيخ: (535/2).

13- «حاشية العلامة أحمد شاكر على جامع البيان» للطبري: (480/3)، وذكر تحقيقاً نفيساً فيه، كما ضَعَف الأثر أيضاً الحافظ

ابن حجر. ينظر: «العجاب»: (434-433/1).

﴿ **الرواية الثالثة: قال ﷺ:** «قال قتادة وغيره: إن الصحابة قالوا: كيف ندعو ربنا يا رسول الله، فترلت الآية»<sup>(1)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه الطبري قال: حدثنا بشر بن معاذ، حدثنا يزيد، حدثنا سعيد، عن قتادة به<sup>(2)</sup>. ورجاله ثقات؛ ولكن علتة الإرسال، فهو ضعيف. ولكن الحافظ قد سكت عنه في العجَاب<sup>(3)</sup>.

﴿ **الرواية الرابعة: قال ﷺ:** «قال عطاء وغيره: إن الصحابة سألوا: في أي ساعة ندعوا ربنا؟ فأنزل الله الآية»<sup>(4)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه الطبري<sup>(5)</sup> من طرقٍ عن ابن جريح، عن عطاء به بلاغاً. بلاغاً. وعلته كذلك الإرسال كسابقه.

وقد سكت عنه الحافظ في العجَاب وزاد نسبته إلى الفريابي<sup>(6)</sup>، أما السيوطي فزاد نسبته إلى وكيع، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم<sup>(7)</sup>.

﴿ **الرواية الخامسة: قال ﷺ:** «قال الحسن: سألت أصحاب النبي ﷺ فقالوا: أين ربنا؟ فأنزل الله الآية»<sup>(8)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه عبد الرزاق<sup>(9)</sup>، -ومن طريقه الطبري-<sup>(10)</sup>، عن جعفر بن سليمان، عن عوف، عن الحسن به. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» من حديث أنس إلى ابن مردويه بنحوه<sup>(11)</sup>.

والأثر ضعفه الشيخ أحمد شاكر ﷺ فقال: «وهذا الإسناد صحيح إلى الحسن، ولكن الحديث ضعيف؛ لأنه مرسل، لم يسنده الحسن عن أحد من الصحابة»<sup>(12)</sup>.

1- الباب: (293/4).

2- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (484/3)، ح: (2912).

3- ينظر: «العجَاب» لابن حجر: (435/1-436).

4- الباب: (293/4).

5- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (482/3)، ح: (2907).

6- ينظر: «العجَاب» لابن حجر: (435/1-436).

7- ينظر: «الدر المنثور» للسيوطي: (260/2).

8- الباب: (293/4).

9- ينظر: «تفسير عبد الرزاق»: (ح: 196).

10- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (482/3)، ح: (2905).

11- ينظر: «الدر المنثور» للسيوطي: (259/2).

12- «حاشية العلامة أحمد شاكر على جامع البيان» للطبري: (481/3).

وقال السيوطي: «مرسل وله طرق أخرى»<sup>(1)</sup>.

وعليه فهذا الذي ذكره المفسر في أسباب النزول الآية من الروايات جميعها لا تنتهض للاستدلال؛ لضعفها أولاً، ولتضاربها فيما بينها ثانياً، وهذا الذي جعلنا نصنفها ضمن الدخيل الوارد في هذا التفسير.

#### 4- سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِئُ لِلنَّاسِ وَالْحَيِّجُ﴾ [البقرة: 189].

قال ابن عادل رحمته الله: «روى عن معاذ بن جبل، وثعلبة بن غنم الأنصاريين قالاً: يا رسول الله، ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلئ ويستوي، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ، لا يكون على حالة واحدة كالشمس؟، فتزلت هذه الآية»<sup>(2)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه ابن منده في معرفة الصحابة<sup>(3)</sup>، وأبو نعيم في معرفة الصحابة<sup>(4)</sup>، -ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه-<sup>(5)</sup>، كلهم من رواية السدي الصغير، عن الكلبي، عن عن أبي صالح، عن ابن عباس به.

وهذا إسناد واهٍ جداً، بل هو موصوف بسلسلة الكذب -كما سبق-<sup>(6)</sup>، ولذلك ضعف هذا السبب السيوطي<sup>(7)</sup>، والزيلعي<sup>(8)</sup>، وغيرهما<sup>(9)</sup>.

قال الحافظ ابن حجر: «...وقد توارد من لا يد لهم في صناعة الحديث على الجزم بأن هذا كان سبب النزول، مع وهاء السند فيه ولا شعور عندهم بذلك، بل كاد يكون مقطوعاً به؛ لكثرة من ينقله من المفسرين وغيرهم»<sup>(10)</sup>.

والسبب عزاه الواحدي في أسباب النزول للكلبي<sup>(11)</sup>، وأورده مقاتل في تفسيره بلا نسبة<sup>(12)</sup>.

1- ينظر: «لباب النقول» للسيوطي: (ص: 23).

2- اللباب: (331/3).

3- «معرفة الصحابة» محمد بن إسحاق ابن منده العبدى، تح: د. عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، المتحدة، ط الأولى، سنة 2005م: (366/1).

4- «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: (493/1، ح: 1400).

5- «تاريخ دمشق» لابن عساكر: (25/1).

6- ينظر: (ص: 32، و 132 من الرسالة).

7- «الدر المنثور» للسيوطي: (305/2).

8- ينظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (118/1).

9- ينظر: «الفتح السماوي» للمناوي: (231/1)، و«فتح القدير» للشوكاني: (218/1)، و«فتح البيان» للفتوحى: (382/1).

(382/1).

10- «العجاب» لابن حجر: (455/1).

11- «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 98).

12- «تفسير مقاتل بن سليمان»: (165/1).

### 5- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَدْبَارِهَا وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾

[البقرة: ١٨٩].

قال ابن عادل رحمته الله: «وقال المفسرون: سبب نزول الآية الكريمة: كان الناس في أول الإسلام، إذا أحرم الرجل منهم، فإن كان من أهل المدن، نقب نقبا في ظهر بيته يدخل منه ويخرج، أو يتخذ سلما يصعد منه إلى سطح داره، ثم ينحدر، وإن كان من أهل الوبر، خرج من خلف الخيمة والفسطاط، ولا يخرج ولا يدخل من الباب؛ حتى يحل من إحرامه، ويرون ذلك براً إلا أن يكون من الحمس، وهم قریش، وكنانة، وخزاعة، وخيثم، وبنو عامر بن صعصعة، وبنو نصر بن معاوية، وهؤلاء سموا حمسا؛ لتشديدهم في دينهم، والحماسة الشدة... ثم إن رسول الله ﷺ دخل وهو محرم، بيتا لبعض الأنصار، فاتبعه رجل محرم من الأنصار، يقال له رفاعة ابن تابوت، فدخل على أثره من الباب، فقال ﷺ: «تنح عني» فقال: ولم، يا رسول الله؟ قال: «دخلت الباب، وأنت محرم»، فقال: رأيتك دخلت، فدخلت على أثرك، فقال رسول الله ﷺ: «إني أحمس» فقال الرجل: «إن كنت أحمسياً، فإني أحمسي، رضيت بهديك، وسمتك، ودينك»، فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة»<sup>(1)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه الطبري في تفسيره: حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت داود ابن أبي هند، عن قيس بن حبر النهشلي به<sup>(2)</sup>. «وهذا إسناد مرسل، لأنه عن تابعي مرفوعاً، فهو ضعيف» -قاله أحمد شاكر-<sup>(3)</sup>. وكذا أعله بإرسال الحافظ ابن حجر فقال: «هذا مرسل»<sup>(4)</sup>.

فهذا الذي ذكره المفسر في سبب النزول للآية يعتبر من الدخيل، إذاً فلا يعتمد عليه ولا يحتج به. والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور وزاد نسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر<sup>(5)</sup>.

### 6- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

قال ابن عادل رحمته الله: «قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في صلح الحديبية؛ وذلك أنه ﷺ خرج مع أصحابه ﷺ إلى العمرة وكانوا ألفاً وأربعمائة، فزتلوا الحديبية، وهو موضع كثير الشجر والماء، فصددهم المشركون عن دخول البيت الحرام، فأقام شهراً لا يقدر على ذلك، ثم

1- الباب: (337/3-338).

2- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (556)، ح: (3077).

3- «حاشية العلامة أحمد شاكر على جامع البيان» للطبري: (557/3).

4- «فتح الباري» لابن حجر: (621/3-622).

5- ينظر: «الدر المنثور» للسيوطي: (309/2).

صالحوه على أن يرجع ذلك العام، ويرجع إليهم في العام الثاني، ويتركون له مكة ثلاث أيام، حتى يطوف وينحر الهدى ويفعل ما يشاء، فرضي الرسول -صلوات الله وسلامه عليه دائما أبدا- بذلك، فلما كان العام المقبل، تجهز رسول الله ﷺ وأصحابه لعمره القضاء وخافوا ألا تفي قريش بما قالوا، وأن يصدوهم عن البيت، وكره أصحاب رسول الله ﷺ قتالهم في الشهر الحرام وفي الحرم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني محرمين ﴿الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ يعني قريشا ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ فتبدعوا بالقتال في الحرم محرمين»<sup>(1)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** هذا السبب ذكره الثعلبي في تفسيره<sup>(2)</sup>، والواحد في أسبابه<sup>(3)</sup>، والبغوي في تفسيره<sup>(4)</sup>، مُعَلِّقًا عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به. قال الحافظ ابن حجر مضعًا له: «الكلبي؛ ضعيف لو انفرد؛ فكيف لو خالف؟! وقد خالفه الربيع بن أنس وهو أولى بالقبول منه؛ فقال: «إن هذه الآية أول آية في الإذن للمسلمين في قتال المشركين»، وسيق الآيات يشهد لصحة قوله»<sup>(5)</sup>. وعليه فالرواية التي ذكرها المفسر هنا من الدخيل، ولا اعتداد بها.

#### 7- سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَكْمِلِينَ﴾

البقرة: ٢١٤. ذكر المفسر في سبب نزول هذه الآية روايات وهي من الدخيل، مضت واحدة منها في المطلب السابق، والرواية الأخرى كالتالي: قال **رحمته**: «وقال قتادة والسدي: «نزلت في غزوة الخندق» أصاب المسلمين ما أصابهم من الجهد والحزن وشدة الخوف والبرد وضيق العيش وأنواع الأذى؛ كما قال تعالى: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠]»<sup>(6)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه عبد الرزاق في تفسيره<sup>(7)</sup> -ومن طريقه الطبري في جامع البيان-<sup>(8)</sup>: ثنا معمر عن قتادة به.

1- اللباب: (341/3)، و(348/3).

2- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (87/2).

3- ينظر: «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 55).

4- ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي: (213/1).

5- «العجاب» لابن حجر: (466/1).

6- اللباب: (512/3).

7- ينظر: «تفسير عبد الرزاق»: (ح: 250).

8- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (289/4، ح: 4065).

ورجاله ثقات إلا أنه مرسل؛ لأن قتادة لم يعاصر نزول الوحي وهو من التابعين، ولهذا فهو من الدخيل إذ أنه ضعيف لا يحتج به. وقد نسبه إلى السدي من قوله كل من الثعلبي، والبغوي، الواحدي، وابن حجر<sup>(1)</sup>.

### 8- سبب نزول قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي

كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ [البقرة: ٢٦١].

قال ابن عادل رحمته الله: «روى البستي عن ابن عمر، قال: «لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ: «رب، زد أمي»؛ فترلت: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَلِّعُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥]، قال ﷺ: «رب، زد أمي»، فترلت: ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّادِقُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ [الزمر: ١٠]»<sup>(2)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(3)</sup>، وابن حبان في صحيحه<sup>(4)</sup>، صحيحه<sup>(4)</sup>، والطبراني في معجميه الأوسط والكبير<sup>(5)</sup>، والبيهقي في الشعب<sup>(6)</sup>، والواحدي في الوسيط<sup>(7)</sup>، وابن شاهين في الأفراد<sup>(8)</sup>، من طرق عن أبي إسماعيل المؤدب، عن عيسى بن المسيب، عن نافع به.

وأبو إسماعيل المؤدب، هو إبراهيم بن سليمان بن رزين البغدادي، فيه لين، قال في التقريب: «صدوق يغرب»<sup>(9)</sup>. وقد حصلت له متابعة بخالد بن يزيد السلمي، أخرجه ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير<sup>(10)</sup> - من طريق محمود بن خالد الدمشقي، نا أبي، عن عيسى بن المسيب به. ومع ذلك فإن مدار الحديث على عيسى بن المسيب، وهو البجلي الكوفي، «ضعيف» - كما في الميزان<sup>(11)</sup>. ولهذا ضعف الحديث ابن حجر وغيره من النقاد<sup>(1)</sup>.

- 1- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (2/134)، و«معالم التنزيل» للبغوي: (1/244)، و«أسباب النزول» للواحدي: (ص: 67)، و«العجاب» لابن حجر: (1/532).
- 2- اللباب: (4/377).
- 3- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (2/461)، ح: (2435)، و(2/514)، (2724).
- 4- ينظر: «صحيح ابن حبان»، كتاب السير، باب فضل النفقة في سبيل الله، ذكر الخبر الدال على أن الله ﷻ بتفضله قد يضعف المنفق في سبيل الله ثوابه على هذا العدد المذكور: (10/505)، ح: (4648).
- 5- ينظر: «المعجم الأوسط» للطبراني: (ح: 4645)، و«المعجم الكبير» له أيضا: (ح: 645).
- 6- ينظر: «شعب الإيمان» للبيهقي، كتاب الزكاة، باب التشديد على منع زكاة المال: (5/25)، ح: (3047)، والجهاد: (ح: 3975).
- 7- ينظر: «الوسيط» للواحدي: (1/376).
- 8- ينظر: «الجزء الخامس من الأفراد» لابن شاهين، تح: بدر البدر، دار ابن الأثير، الكويت، ط الأولى، سنة 1994م: (ح: 25).
- 9- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 29-30)، ت: (181).
- 10- ينظر: «تفسير ابن كثير»: (1/692).
- 11- «ميزان الاعتدال» للذهبي: (3/323).

9- سبب نزول قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ

عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

ذكر المفسر في سبب نزول هذه الآية روايتان وهي من الدخيل، وبياهما على النحو التالي:

﴿الرواية الأولى: قال رحمته: «لما نزل قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

[البقرة: ٢٧٣]، بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير كثيرة إلى أصحاب الصفة، وبعث علي - كرم الله وجهه - بوسق تمر ليلاً؛ فكان أحب الصدقتين إلى الله تعالى صدقة علي؛ فترلت الآية»<sup>(2)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أورده الثعلبي في تفسيره عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس به معلقاً<sup>(3)</sup>، وكذلك فعل البغوي، وابن الجوزي<sup>(4)</sup>.

وسنده ضعيف جداً، فإن جوير بن سعيد ضعيف جداً، وهو متروك متهم، والضحاك بن مزاحم الهلالي لم يسمع من ابن عباس - كما تقدم<sup>(5)</sup>.

﴿الرواية الثانية: قال رحمته: «روى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال: نزلت في علي بن أبي طالب،

كانت له أربعة دراهم؛ فأنفق بالليل درهماً، وبالنهار درهماً، وسراً درهماً، وعلانية درهماً»<sup>(6)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه عبد الرزاق في تفسيره<sup>(7)</sup>، -ومن طريقه كل من

الواحدي، والطبراني<sup>(8)</sup>، وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(9)</sup>، -ومن طريقه الواحدي في الأسباب<sup>(10)</sup>، كلهم من طريق عبد الوهاب بن مجاهد بن حبر المكي، عن أبيه، عن ابن عباس به موقوفاً.

والأثر ضعيف، لأن مداره على عبد الوهاب بن مجاهد؛ وهو متروك، وكذبه الثوري<sup>(11)</sup>، وبه أعلل الأثر الهيثمي وغيره<sup>(1)</sup>. وعليه فلا حجة فيه وهو مردود، ذلك أنه من الدخيل.

1- ينظر: «العجاب» لابن حجر: (604/1-607)، و«إتحاف المهرة» له أيضاً: (255/9)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي: (112/3)، و«ضعيف الترغيب والترهيب» للألباني: (ح: 4623)، و«الإيماء إلى زوائد الأمالي وأجزاء» لنبييل جزار: (273/4).

2- اللباب: (445/4).

3- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (279/2).

4- ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي: (340/1)، و«زاد المسير» لابن الجوزي: (246/1).

5- ينظر: (ص: 218 من الرسالة).

6- اللباب: (445/4).

7- ينظر: «تفسير عبد الرزاق»: (ح: 344).

8- ينظر: «الوسيط» للواحدي: (392/1)، و«أسباب التزول» له أيضاً: (ص: 91)، و«المعجم الكبير» للطبراني: (ح: 11164).

9- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (543/2، ح: 2883).

10- ينظر: «أسباب التزول» للواحدي: (ص: 92).

11- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (513/6-514)، و«إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال» لمغلطاي بن قليج الحنفي، تح:

أبو عبد الرحمن عادل بن محمد/ أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة، ط الأولى، سنة 2001م: (380/8).

وقد أخرجه الطبري في جامع البيان - كما في تفسير ابن كثير<sup>(2)</sup> -، وذكر أن له طريقاً أخرى عن ابن عباس عند ابن مردويه. وهو بنحوه في تفسير مقاتل<sup>(3)</sup>، وزاد في الدر المنثور نسبتة لعبد بن حميد، وابن عساكر<sup>(4)</sup>.

### 10- سبب نزول قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ [آل عمران: 7].

قال ابن عادل رحمته الله: «روى ابن عباس: أن رهطاً من اليهود منهم حيي بن أخطب، وكعب بن الأشرف ونظراؤهما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له حيي: بلغنا أنه نزل عليك ﴿المر﴾، فننشدك الله، أنزل عليك؟ قال: «نعم»، قال: فإن كان ذلك حقاً فأنا أعلم مدة ملك أمتك، هي إحدى وسبعون سنة فهل أنزل غيرها؟ قال: «نعم»، ﴿المر﴾، قال: هذه أكثر، هي مائة وإحدى وثلاثون سنة، فهل أنزل غيرها؟ قال: «نعم»، ﴿المر﴾، قال: هذه أكثر، هي مائتان وإحدى وسبعون سنة، وقد خلطت علينا، فلا ندري أبكثيره نأخذ أم بقليله، ونحن ممن لا يؤمن بهذا؟، فأنزل الله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: 7]»<sup>(5)</sup>.

### تخريج السبب وبيان الدخيل: أخرجه الطبري في تفسيره: من طريق محمد بن إسحاق، حدثني

الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن جابر بن عبد الله بن رباب به<sup>(6)</sup>. وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» من طريق ابن إسحاق، حدثني مولى لزيد بن ثابت (وهو محمد بن أبي محمد)، عن سعيد بن جبير وعكرمة، عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله به. ثم أخرجه من طريق آخر عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن جابر بن عبد الله بن رباب<sup>(7)</sup>. والحديث ضعيف؛ فإن في سنده الأول شيخ ابن إسحاق، وهو محمد بن أبي محمد، مولى زيد بن ثابت، وهو مجهول - كما في التقريب<sup>(8)</sup> - . وفي الثاني الكلبي وشيخه أبو صالح، وهما متهمان - كما تقدم<sup>(9)</sup>.

- 1- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (708/1)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي: (324/6)، و«العجاب» لابن حجر: (634-635)، و«لباب النقول» للسيوطي: (ص: 39).
- 2- ينظر: «تفسير ابن كثير»: (708/1).
- 3- ينظر: «تفسير مقاتل بن سليمان»: (224/1).
- 4- ينظر: «الدر المنثور» للسيوطي: (361-360/3).
- 5- اللباب: (37-36/5).
- 6- «جامع البيان» للطبري: (215/1-216، ح: 246-مطوياً).
- 7- «التاريخ الكبير» للبخاري: (208/2، ح: 2209).
- 8- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 439، ت: 6276).
- 9- ينظر: (ص: 32، و132 من الرسالة).

وقد ذكر الأثر ابن كثير في تفسيره وقال معلقاً عليه: «فهذا مداره على محمد بن السائب الكلبي، وهو ممن لا يحتج بما انفرد به»<sup>(1)</sup>.

وقد ضعّف الأثر غير واحد من أهل العلم<sup>(2)</sup>. وبناءً على هذا كله اعتبرناه من الدخيل حيث أنه لا يقوم للاستدلال، ولا يعول عليه في بيان سبب نزول هذه الآية.

### 11- سبب نزول قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ

مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦].

**قال ابن عادل رحمته الله:** «روى أنه عليه السلام لما خط الخندق عام الأحزاب، وقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً وأخذوا يحفرون، خرج من وسط الخندق صخرة كالتل العظيم، لم تعمل فيها المعاول. فوجهوا سلمان إلى رسول الله ﷺ فأخذ المعول من سلمان، فلما ضربها صدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيتها، كأنه مصباح في جوف ليل مظلم، فكبر، وكبر المسلمون، وقال عليه السلام: «أضاءت لي منها قصور الحيرة كأنها أنياب الكلاب»، ثم ضرب الثانية فقال: «أضاءت لي منها قصور صنعاء»، ثم ضرب الثالثة فقال: «أخبرني جبريل عليه السلام أن أمي ظاهرة على كلها، فأبشروا»، فقال المنافقون: ألا تعجبوا من نبيكم، يعدكم الباطل، يخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة، ومدائن كسرى، وأنها تفتح لكم، وأنتم تحفرون الخندق من الخوف لا تستطيعون أن تخرجوا، فترلت هذه الآية»<sup>(3)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(4)</sup>، وابن سعد في الطبقات<sup>(5)</sup>، والطبري في التفسير وفي التاريخ<sup>(6)</sup>، ومن طريقه البغوي في تفسيره<sup>(7)</sup>، وبنفس إسناده أخرجه الواحدي في الأسباب<sup>(8)</sup>، والبيهقي في الدلائل<sup>(9)</sup>، والثعلبي في تفسيره - كما في العجائب<sup>(10)</sup> -، كلهم من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني؛ قال: حدثني أبي، عن أبيه به.

1- «تفسير ابن كثير»: (162/1).

2- ينظر: «الدر المنثور» للسيوطي: (124/1)، و«فتح القدير» للشوكاني: (36/1-37)، و«فتح البيان» للقنوجي: (69/1)، و«حاشية العلامة أحمد شاکر على جامع البيان» للطبري: (217/1).

3- اللباب: (127/5).

4- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (3117/9)، ح: 17603-مختصراً.

5- ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد: (83/4-مختصراً).

6- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (223/20-مطولاً)، و«تاريخ الرسل والملوك» له أيضاً: (567/2).

7- ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي: (323/6-مختصراً).

8- ينظر: «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 100-102).

9- ينظر: «دلائل النبوة» للبيهقي: (3/418-420-مطولاً).

10- ينظر: «العجائب» لابن حجر: (675/2-مختصراً).

وإسناده ضعيف جداً؛ لأن مداره على كثير بن عبد الله المزني، قال فيه ابن معين: ليس بشيء، وضرب أحمد على حديثه، وقال الدارقطني وغيره: متروك<sup>(1)</sup>. وبه أعله الهيثمي فقال: «فيه كثير بن عبد الله المزني، وقد ضعفه الجمهور، وحسن الترمذي حديثه، وبقيه رجاله ثقات»<sup>(2)</sup>.  
والأثر ضعفه كل من الزيلعي والمناوي<sup>(3)</sup>. ولم يصرح بعضهم بتزول الآية في آخر هذا الحديث، وعيله فلا يصح جعل هذا الأثر سبباً لتزول الآية؛ إذ أنه من الدخيل المردود.

## 12- سبب نزول قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

﴿آل عمران: ٣١﴾.

ذكر المفسر في سبب نزول هذه الآية روايتان وهما من الدخيل، وبيانهما على النحو التالي:

﴿الرواية الأولى: قال ﷺ: «وروى الضحاك عن ابن عباس أن النبي ﷺ وقف على قريش وهم في المسجد الحرام يسجدون للأصنام، وقد علقوا عليها بيض النعام وجعلوا في آذانها السيوف. فقال: «يا معشر قريش، والله لقد خالفتم ملة أبيكم إبراهيم»، فقالت قريش: إنما نعبدها حباً لله: ﴿يُقَرَّبُونَآ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: 3]، فقال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا مُحَمَّد ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ فتعبدون الأصنام لتقربكم إليه ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ فأنا رسوله إليكم، وحثته عليكم أي اتبعوا شريعتي وسنتي يحبكم الله»<sup>(4)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** ذكره الثعلبي في تفسيره<sup>(5)</sup>، والواحد في الأسباب<sup>(6)</sup> معلقاً عن جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس به.

وهذا سند ضعيف أيضاً، فإن جويراً ضعيف جداً، والضحاك لم يلق ابن عباس - كما تقدم-<sup>(7)</sup>. ولهذا لما ذكره ابن حجر في «العجاب» عقب عليه بقوله: «وهذا من منكرات جوير؛ فإن آل عمران مدنية وهذه القصة إنما كانت بمكة قبل الهجرة، ولعل الذي نزل فيهما في أوائل الزمر»<sup>(8)</sup>.

﴿الرواية الثانية: قال ﷺ: «روي أن المسلمين قالوا: يا رسول الله، والله إنا لنحب ربنا، فأنزل الله ﷻ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران: ٣١]»<sup>(1)</sup>.

1- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (187/7)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (136/24)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (406/3).

2- «مجمع الزوائد» للهيثمي: (130/6).

3- ينظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (395/1)، و«الفتح السماوي» للمناوي: (352-350/1).

4- اللباب: (157/5).

5- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (50/3).

6- ينظر: «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 103).

7- ينظر: (ص: 218 من الرسالة).

8- «العجاب» لابن حجر: (678/2).

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه الطبري بإسنادين عن الحسن مرسلًا، ثم ضعفه<sup>(2)</sup>. ورواه أيضا ابن بطة في الإبانة<sup>(3)</sup>، والآجري في الشريعة<sup>(4)</sup>، كلهم من طريق بكر بن الأسود أبي عبيدة الناجي قال: سمعت الحسن فذكره مرسلًا. وورد من مرسل ابن جريح عند الطبري من طريق حجاج بن محمد المصيبي، عن ابن جريح فذكره<sup>(5)</sup>. وليس فيه تصريح بالتزول. وابن جريح من أتباع التابعين، ثم هو معروف بالتدليس عن الكذابين والضعفاء<sup>(6)</sup>. وعليه فهذا الأثر من الدخيل لضعفه، فلا يمكن اعتباره سببًا لتزول الآية والاعتماد عليه.

### 13- سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خِيَالًا وَدُوًا مَا

عَيْنِكُمْ فَمَا بَدَتِ الْبَعْضَاءُ مِنْ أَقْوَاهِمُ وَمَا نُخْفِي صُدُورَهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران: 118].

**قال ابن عادل رحمه الله:** «قال ابن عباس:» كان رجال من المسلمين يواصلون اليهود؛ لما بينهم من القرابة والصداقة، والحلف، والجوار، والرضاع، فأنزل الله تعالى هذه الآية ينهاهم فيها عن مبايحتهم<sup>(7)</sup>. **تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه الطبري في تفسيره من طريق محمد بن إسحاق قال: قال محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به<sup>(8)</sup>. وهذا سند ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن محمد بن أبي محمد به، دون ذكر عكرمة ومن بعده<sup>(9)</sup>. وذكره الواحدي في الأسباب<sup>(10)</sup>، والبغوي في تفسيره<sup>(11)</sup>، وابن الجوزي في زاد المسير<sup>(1)</sup> ونسبوه إلى مجاهد. ولكني لم أقف عليه مسندًا فيما تيسر لي البحث فيه من الكتب المسندة.

1- اللباب: (157/5).

2- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (4/573-574، ح: 4845، و4846).

3- ينظر: «الإبانة الكبرى» لابن بطة: (ح: 1073).

4- ينظر: «الشريعة» لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تح: د. عبد الله بن عمر الدميحي، دار الوطن، الرياض/السعودية، ط الثانية، سنة 1999م: (ح: 254).

5- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (4/574، ح: 4847).

6- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (7/187-198)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (24/136-140)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (3/406-408).

7- اللباب: (491/5).

8- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (7/141، ح: 7680).

9- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (3/743، ح: 4037).

10- ينظر: «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 121).

11- ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي: (2/95).

وعليه فالأثر يعتبر من الدخيل؛ لأنه من قبيل الضعيف، فلا يصلح الاحتجاج به والحال هذه.

#### 14- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ

كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ [النساء: ٢٢].

قال ابن عادل رحمته الله: «قال الأشعث بن سوار: توفي أبو قيس وكان من صالحى الأنصار فخطب ابنه امرأة أبيه فقالت: إني أعدك ولداً وأنت من صالحى قومك، ولكني آتى رسول الله ﷺ استأمره، فأتته فأحبرته فأنزل الله هذه الآية»<sup>(2)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه الطبراني في الكبير من طريق الفريابي<sup>(3)</sup>، وعن الطبراني رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة<sup>(4)</sup>، ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة<sup>(5)</sup>، وابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(6)</sup>، كلهم من طريق قيس بن الربيع، عن أشعث بن سوار، عن عدي بن ثابت به.

وسنده ضعيف جداً؛ فإن فيه أشعث بن سوار الكندي ضعيف<sup>(7)</sup>، وقيس بن الربيع أبو محمد الكوفي، صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به - كما في التقريب<sup>(8)</sup>.  
وبما أعله ابن حجر فقال: «في سنده قيس بن الربيع عن أشعث وهما ضعيفان، والخبر مع ذلك منقطع»<sup>(9)</sup>. وكذلك ضعّف هذا الأثر غير واحد من أهل العلم<sup>(10)</sup>، وهو من الدخيل فلا يحتج به.

#### 15- سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلْكَتِبَ ءَامِنُوا بَمَا نَزَّلْنَا مُصَدَقًا لِمَا مَعَكُمْ

[النساء: ٤٧].

1- ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي: (318/1).

2- اللباب: (270/6).

3- ينظر «المعجم الكبير» للطبراني: (ح: 978).

4- ينظر «معرفة الصحابة» أبو نعيم: (ح: 6965).

5- ينظر «أسد الغابة» لابن الأثير: (249/6، ت: 6184).

6- ينظر «تفسير ابن أبي حاتم»: (909/3، ح: 5073).

7- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 52، ت: 524).

8- المصدر نفسه: (ص: 392، ت: 5573).

9- «الإصابة» لابن حجر: (365/5).

10- ينظر: «فتح الباري» لابن حجر: (247/8)، و«أسباب النزول» للسيوطي: (ص: 54)، و«حاشية العلامة أحمد شاكر على

جامع البيان»: (105/8)، و«الصحيح المسند من أسباب النزول» لمقبل الوادعي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط الرابعة، سنة 1987م: (ص: 66).

قال ابن عادل رحمته الله: «أن النبي ﷺ كَلَّمَ أَحْبَارَ الْيَهُودِ: عبد الله بن صوريا، وكعب بن الأشرف، فقال: «يا معشر اليهود، اتقوا الله وأسلموا، والله إنكم تعلمون أن الذي جئتمكم به الحق»، قالوا: ما نعرف ذلك، وأصروا على الكفر؛ فزلت هذه الآية»<sup>(1)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه الطبري في تفسيره<sup>(2)</sup>، وابن أبي حاتم في التفسير<sup>(3)</sup>، والبيهقي في الدلائل<sup>(4)</sup> من طريق ابن إسحاق، ثنا محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس به. وقد جعله ابن أبي حاتم من قول عكرمة.

وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق - وقد تقدم مثله -<sup>(5)</sup>. وهو في «صحيح البخاري» ضمن حديث طويل من رواية أنسٍ دون ذكر نزول الآية<sup>(6)</sup>. وبناءً على ما ذكر فإن هذا الأثر يعتبر من الدخيل الدخيل الوارد في تفسير ابن عادل، فلا حجة فيه.

## 16- سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

قال ابن عادل رحمته الله: «عن ابن عباس أنها نزلت في خالد بن الوليد بعثه النبي ﷺ على سرية، وفيها عمار بن ياسر فجرى بينهما اختلاف في شيء، فزلت هذه الآية»<sup>(7)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرج هذه الرواية بقصتها تامة الطبري في تفسيره<sup>(8)</sup>، وهي أيضا في تفسير ابن أبي حاتم<sup>(9)</sup> من طريق أحمد بن المفضل، ثنا أسباط بن كثير، عن السدي به. وسنده ضعيف جداً؛ فإن أسباط هو ابن نصر الهمداني: ضعيف<sup>(10)</sup>. والسدي، هو إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو محمد الكوفي الأعور، معدود في الطبقة التي تلي الوسطى من التابعين، صدوق يهم ورمي بالتشيع - وقد تقدم -<sup>(11)</sup>، فيكون الأثر بذلك مرسلًا.

1- اللباب: (411/6).

2- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (8/445-446، ح: 9724).

3- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (3/968، ح: 5411).

4- ينظر: «دلائل النبوة» للبيهقي: (2/533-534-ضمن حديث طويل-).

5- ينظر: (ص: 146 من الرسالة).

6- ينظر: «صحيح البخاري»: كتاب المناقب، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، (ح: 3911).

7- اللباب: (442/6).

8- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (8/498-499، ح: 9861).

9- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (3/989، ح: 5540).

10- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (2/357-359)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 38، ت: 321).

11- ينظر: (ص: 128 من الرسالة).

قال الحافظ ابن كثير: «وهكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق السدي مرسلًا، ورواه ابن مردويه من رواية الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فذكر بنحوه»<sup>(1)</sup>.

وقال الحافظ ابن حجر: «هكذا رواه أسباط عن السدي مرسلًا، ووصله ابن مردويه من طريق الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس، وهكذا ساقه مقاتل بن سليمان بطوله وأكثر ألفاظه»<sup>(2)</sup>.  
وعليه فإن هذا الأثر من الدخيل فلا يصح الاحتجاج به؛ لأن فيه أبا صالح وهو كذاب - كما سبق<sup>(3)</sup>، والحكم بن ظهير؛ «متروك، رمي بالرفض، واتهمه ابن معين» - كما في التقريب<sup>(4)</sup>.

**17- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ**

**وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿١٦﴾﴾ [النساء: ٦٩].**

ذكر المفسر في سبب نزول هذه الآية روايتان وهما من الدخيل، أما الأولى منهما قد تقدمت في المطلب السابق، وأما الثانية بيانها على النحو التالي:

**قال ابن عادل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:** «قال مقاتل: نزلت في رجل من الأنصار، قال للنبي ﷺ يا رسول الله، إذا خرجنا من عندك إلى أهلينا اشتقنا إليك، فما ينفعنا شيء حتى نرجع إليك، ثم ذكرت درجتك في الجنة، فكيف لنا برؤيتك إن دخلنا الجنة، فنزلت هذه الآية. فلما توفي النبي ﷺ قال: «اللهم أعمني حتى لا أرى شيئاً بعده إلى أن ألقاه»؛ فعمي مكانه، فكان يجب النبي ﷺ حباً شديداً، فجعله الله معه في الجنة»<sup>(5)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أورده مقاتل بن سليمان في تفسيره<sup>(6)</sup>، وهذا الأثر ضعيف جداً؛ جداً؛ لوروده من طريق مقاتل وهو مطعون فيه، فقد كذبه وهجره ورمي بالتحسيم - كما تقدم<sup>(7)</sup>.

وهو أيضاً غريب المتن؛ لأن سؤال الرجل الأعمى لا يتفق وورود النهي عن مثله والأمر بسؤال الله العافية، ولأن فيه ما يحتاج إلى توقف وقد انقطع الوحي.

**18- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا**

**وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿١٣﴾﴾ [النساء: ٩٣].**

1- «تفسير ابن كثير»: (344/2).

2- ينظر: «العجاب» لابن حجر: (897/2).

3- ينظر: (ص: 32، و132 من الرسالة).

4- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 114، ت: 1445).

5- اللباب: (471/6).

6- ينظر: «تفسير مقاتل بن سليمان»: (387/1).

7- ينظر: (ص: 224 من الرسالة).

قال ابن عادل رحمته الله: «نزلت هذه الآية في مقيس بن صباة الكندي، وكان قد أسلم هو وأخوه هشام، فوجد أخاه هشاماً قتيلاً في بني فهر إلى بني النجار، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه رجلاً من بني النجار؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم إن علمتم قاتل هشام بن صباة أن تدفعوه إلى مقيس فيقتص منه، وإن لم تعلموه أن تدفعوا إليه ديته، فأبلغهم الفهري ذلك: فقالوا: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، ما نعلم له قاتلاً ولكننا نؤدي ديته، فأعطوه مائة من الإبل، ثم انصرفا راجعين إلى المدينة، فأتى الشيطان مقيسا فوسوس إليه، فقال: تقبل دية أخيك فتكون عليك مسبة، اقتل الذي ركب بعيداً منها وساق بقيتها راجعاً إلى مكة كافراً فترل فيه: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ لَهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ﴾ [النساء: 93]»<sup>(1)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** ذكره بهذا السياق الواحد في الأسباب<sup>(2)</sup>، وابن الأثير في أسد الغابة<sup>(3)</sup>، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس بدون إسناد. ومن هذا الطريق رواه كل من: البيهقي في الشعب<sup>(4)</sup>، وأبي نعيم في معرفة الصحابة<sup>(5)</sup>.

وهذا إسناد ساقط فالكلبي وشيخه أبو صالح متهمان - كما تقدم -<sup>(6)</sup>. وقد ورد الأثر من غير نسبة نسبة عند مقاتل بن سليمان والثعلبي<sup>(7)</sup>.

### 19- سبب نزول قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ

﴿ [المائدة: ٥٥].

ذكر المفسر في سبب نزول هذه الآية ثلاث روايات وهي من الدخيل، وبيانها على النحو التالي:

**الرواية الأولى:** قال رحمته الله: روى ابن عباس رضي الله عنهما أنها نزلت في عبادة بن الصامت رضي الله عنه وعبد الله بن أبي ابن سلول - لعنه الله -، حين تبرأ عبادة من اليهود وقال: أتولى الله ورسوله والذين آمنوا، فترل فيهم من قوله تعالى: ﴿ يَتَّيِبُوا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ﴾ [المائدة: ٥١]، إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [المائدة: ٥٥] يعني: عبادة بن الصامت وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(8)</sup>.

1- اللباب: (571/6).

2- ينظر: «أسباب النزول» للواحدى: (ص: 170).

3- ينظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (375/5)، ت: 5376-مختصراً ودون التصريح بالنزول).

4- ينظر: «شعب الإيمان» للبيهقي، حشر الناس بعدما يبعثون من قبورهم، فصل في بيان كباثر الذنوب وصغائرهما وفواحشها:

(468/1، ح: 292).

5- ينظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (ح: 6539-مختصراً ودون التصريح بالنزول).

6- ينظر: (ص: 32، و 132 من الرسالة).

7- ينظر: «تفسير مقاتل بن سليمان»: (397/3-398)، و«الكشف والبيان» للثعلبي: (361/3).

8- اللباب: (397/7).

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه الطبري في تفسيره من طريق عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن عطية بن سعد العوفي قال: جاء عبادة بن الصامت إلى رسول الله ﷺ فقال:.. فذكره<sup>(1)</sup>. وعطية ضعيف مدلس، قال في «التقريب»: «صدوق يخطئ كثيراً، كان شيعياً مدلساً»<sup>(2)</sup>، وزيادة على ضعفه فإن عطية لم يعاصر نزول الوحي؛ وعليه فالأثر مرسل. ثم كرره الطبري من طريق يونس بن عبد الرحمن، عن الزهري من قوله<sup>(3)</sup>. والزهري محمد بن شهاب<sup>(4)</sup>، وهو لم يعاصر نزول الوحي؛ وعليه فالأثر مرسل. وزيادة على إرساله فإن فيه عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص، أبو عمرو المدني، متروك، وكذبه ابن معين - كما في التقريب-<sup>(5)</sup>. وبه أعله الشيخ أحمد شاکر<sup>(6)</sup>. وبنحوه كرره مرة أخرى من طريق ابن إسحاق، قال: حدثني والدي إسحاق بن يسار، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: فذكره<sup>(7)</sup>. وعبادة بن الوليد من صغار التابعين، فيكون السند بذلك معضلاً، وعليه فجميع هذه الروايات من الدخيل لأنها ضعيفة الإسناد.

وذكر القصة السيوطي وزاد نسبتها لابن أبي شيبه عن عطية العوفي<sup>(8)</sup>.

**الرواية الثانية: قال ﷺ:** وقال جابر بن عبد الله ﷺ: جاء عبد الله بن سلام ﷺ إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا رسول الله، إن قومنا قريظة والنضير قد هجرونا وفارقونا وأقسموا ألا يجالسونا» فترلت هذه الآية الكريمة، فقرأها عليه رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين وأولياء<sup>(9)</sup>. **تخريج السبب وبيان الدخيل:** أورده الواحدي في الأسباب<sup>(10)</sup> عن جابر بن عبد الله الأنصاري دون إسناد، وكذلك ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيريهما عنه دون إسناد أيضاً<sup>(11)</sup>.

1- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (10/395-396، ح: 12156).

2- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 333، ت: 4616).

3- «جامع البيان» للطبري: (10/396، ح: 12157).

4- هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، أبو بكر المدني، التابعي الإمام الفقيه، عَلم الحفاظ، روى عن أنس بن مالك وابن المسيب وغيرهما، وروى عنه: الإمام مالك وابن عيينة وغيرهما، مات سنة 124هـ. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (7/97).

5- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 325، ت: 4493).

6- ينظر: «حاشية الشيخ أحمد شاکر على جامع البيان للطبري»: (10/396).

7- «جامع البيان» للطبري: (10/396-397، ح: 12158).

8- ينظر: «الدر المنثور» للسيوطي: (5/348).

9- اللباب: (7/397).

10- ينظر: «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 199).

11- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (4/80)، و«معالم التنزيل» للبغوي: (3/72).

وعليه فهذا الذي ذكره المفسر يعتبر من الدخيل، إذ أنه لا إسناد له يمكننا من الحكم عليه، وهو بذلك يستحق الرد وعدم القبول.

وذكر هذا الأثر السيوطي في «الدر المنثور» وعزاه لابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس بنحوه<sup>(1)</sup>، وكذلك أفاد الواحدي في «أسبابه» أنه من رواية الكلبي<sup>(2)</sup>.

وعليه فالرواية مردودة وهي من الدخيل، ذلك الكلبي وشيخه أبو صالح متهمان - كما تقدم -<sup>(3)</sup>.

**الرواية الثالثة: قال رَحِمَهُ اللهُ: قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا والسدي رَحِمَهُ اللهُ: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]**، أراد به علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مر به سائل وهو راعع في المسجد فأعطاه خاتمه<sup>(4)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه الطبري في تفسيره من طريق أحمد بن الفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي به<sup>(5)</sup>.

وسنده ضعيف جداً؛ فإن أسباط ضعيف، والسدي الكبير من التابعين - كما تقدم -<sup>(6)</sup>، فيكون بهذا بهذا مرسلًا، وقد مر مثل هذا السند.

ومن رواية ابن عباس أخرجه ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير<sup>(7)</sup>، وتخرّج أحاديث الكشاف<sup>(8)</sup> - من طريق سفيان الثوري، عن أبي سنان، عن الضحاك، عن ابن عباس به. قال الزيلعي: «وفيه انقطاع؛ فإن الضحاك لم يلق ابن عباس»، وبذلك أعله ابن كثير في تفسيره.

ومن طريق محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس أخرجه أيضا ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير<sup>(9)</sup> -.

وقد علق الشيخ أحمد شاكر على هذه الرواية فقال: «وهذه الآثار جميعًا لا تقوم بها حجة في الدين.. ثم قال: وقد تكلم الأئمة في موقع هذه الجملة، وفي معناها. والصواب من القول في ذلك أن قوله: «وهم راععون»، يعني به: وهم خاضعون لربهم، متذللون له بالطاعة، خاضعون له بالانقياد لأمره

1- ينظر: «الدر المنثور» للسيوطي: (362/5).

2- ينظر: «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 199).

3- ينظر: (ص: 32، و132 من الرسالة).

4- اللباب: (397/7).

5- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (425/10، ح: 12210).

6- ينظر: (ص: 246 من الرسالة).

7- ينظر: «تفسير ابن كثير» (3/138).

8- ينظر: «تخرّج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (1/409).

9- ينظر: «تفسير ابن كثير» (3/138).

في إقامة الصلاة بحدودها وفروضها من تمام الركوع والسجود، والصلاة والخشوع، ومطيعين لما أمرهم به من إيتاء الزكاة وصرفها في وجوهها التي أمرهم بصرفها فيها. فهي بمعنى «الركوع» الذي هو في أصل اللغة، بمعنى الخضوع»<sup>(1)</sup>.

## 20- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: 58].

ذكر المفسر في سبب نزول هذه الآية روايات وهي من الدخيل، وبيانها على النحو التالي:

﴿الرواية الأولى: قال ﷺ: قال الكلبي: كان منادي رسول الله ﷺ، إذا نادى إلى الصلاة وقام المسلمون إليها، قالت اليهود: قاموا لا قاموا، وصلوا لا صلوا على طريق الاستهزاء وضحكوا، فأنزل الله هذه الآية الشريفة<sup>(2)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه البيهقي في الدلائل من طريق محمد بن مروان السدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به<sup>(3)</sup>.

وهذا إسناد وإه جدًّا، بل هو موصوف بسلسلة الكذب - كما سبق<sup>(4)</sup>، فالأثر لا يصلح للاستدلال ولا للاحتجاج به بالمرّة، وهو من الدخيل.

والأثر ذكره الواحدي في الأسباب، والثعلبي في تفسيره، والبعوي في معالم التنزيل، وابن الجوزي في زاد المسير، كلهم عن الكلبي معلقًا بدون إسناد<sup>(5)</sup>.

﴿الرواية الثانية: قال ﷺ: وقال السدي: نزلت في رجل من النصارى بالمدينة، كان إذا سمع المؤذن يقول: أشهد أن محمدًا رسول الله قال: حرق الكاذب، فدخل خادمه ذات ليلة بنار وهو وأهله نيام فتطايرت منها شرارة، فاحترق البيت وأهله<sup>(6)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه في تفسيريهما الطبري<sup>(7)</sup>، وابن أبي حاتم<sup>(8)</sup> من طريق أحمد بن الفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي به.

1- ينظر: «حاشية الشيخ أحمد شاكر على جامع البيان» للطبري: (426/10).

2- اللباب: (401/7).

3- «دلائل النبوة» للبيهقي: (275/6).

4- ينظر: (ص: 32، و132 من الرسالة).

5- ينظر: «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 200)، و«الكشف والبيان» للثعلبي: (82/4)، و«معالم التنزيل» للبعوي: (74/3)،

(74/3)، و«زاد المسير» لابن الجوزي: (562/1).

6- اللباب: (402/7).

7- «جامع البيان» للطبري: (432/10، ح: 12218).

8- «تفسير ابن أبي حاتم»: (4/1163، ح: 6557).

وسنده ضعيف جداً؛ فإن أسباط ضعيف، والسدي الكبير من التابعين، لم يدرك زمن نزول الوحي فيكون بهذا مراسلاً، وقد مر مثل هذا الإسناد من قبل (1).

وقد أورده الواحدي في الأسباب، والثعلبي في تفسيره، عن السدي بدون إسناد (2).

**21- سبب نزول قوله تعالى:** ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾

[المائدة: ٨٩].

قال ابن عادل رحمته الله: سبب نزول الآية: أن قوماً من الصحابة رضي الله عنهم حرّموا على أنفسهم المطاعم والملاذ، واختاروا الرهبانية، وحلفوا على ذلك، فلما نهاهم الله تعالى عن ذلك قالوا: يا رسول الله، فكيف نصنع بأيماننا؟ فأنزل الله هذه الآية (3).

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه الطبري في جامع البيان: حدثني محمد بن سعد العوفي قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي الحسين قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس به (4). وهذا سند ضعيف جداً، لأنه مسلسل بالعوفيين الضعفاء، وقد تقدم الكلام عليه (5)، وهو مشهور في كتب التفاسير، ويعرف بتفسير العوفي أحاديثه في الأغلب ضعاف ومناكير.

**22- سبب نزول قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ

زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

قال ابن عادل رحمته الله: قال السدي: «لما قربت وفاة أبي طالب، قالت قريش: ندخل عليه، ونطلب منه أن ينهي ابن أخيه عنّا، فإننا نستحي أن نقتله بعد موته، فنقول العرب: كان يمنعه عمه، فلما مات قتلوه؛ فانطلق أبو سفيان وأبو جهل والنضر بن الحارث وأمّية وأبي ابنا خلف وعقبة بن أبي معيط وعمرو بن العاص والأسود بن أبي البختري إليه وقالوا: يا أبا طالب، أنت كبيرنا وسيدنا، وإن محمداً آذانا وآهتنا، فنحب أن تدعوه وتنهاه عن ذكر آهتنا، ولدنعه وإلهه، فدعاه، فقال: يا محمد، هؤلاء قومك وبنو عمك يطلبوك أن تتركهم على دينهم، وأن يتركوك على دينك، وقد أنصفك قومك فاقبل منهم، فقال النبي ﷺ: «أرايتم إن أعطيتكم هذا هل أنتم معطي كلمة إن تكلمتم بها ملكتم بها العرب، ودانت لكم بها العجم؟» قال أبو جهل: نعم وأبيك، لنعطينكها وعشرة أمثالها، فما هي؟ قال: «قولوا: لا إله إلا الله»، فأبوا ونفروا، فقال أبو طالب: قل غيرها يا باني أخي، فقال: «يا عم، ما أنا بالذي أقول

1- ينظر: (ص: 246 من الرسالة).

2- ينظر: «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 201)، و«الكشف والبيان» للثعلبي: (82/4).

3- اللباب: (493/7).

4- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (523/10، ح: 12356).

5- ينظر: (ص: 146-147 من هذه الرسالة).

غيرها، ولو أتوني بالشمس فوضعوها في يدي. فقالوا: لتكفن عن سب آلهتنا، وأو لنشتمنك أو لنشتمن من يأمرك بذلك»، فأنزل الله تعالى الآية الكريمة<sup>(1)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه في تفسيريهما كلٌّ من الطبري، وابن أبي حاتم كلاهما من طريق أحمد بن محمد بن المفضل، حدثنا أسباط، عن السدي به<sup>(2)</sup>.

وسنده ضعيف جداً؛ فإن أسباط ضعيف، والسدي الكبير من التابعين، لم يدرك زمن الوحي والتزييل فيكون بهذا مرسلًا، وقد مرَّ مثله من قبل<sup>(3)</sup>. وزيادة على ضعفه فليس فيه عندهما تصريح بالتزول. وقد أورد هذه القصة الواحدي في الأسباب<sup>(4)</sup>، والثعلبي في تفسيره<sup>(5)</sup>، عن السدي بدون إسناد ومصريحاً فيه بالتزول، وذكره بغير إسناد لا تعويل عليه.

**23- سبب نزول قوله تعالى:** ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ﴾

[الأعراف: ١٨٧].

**قال ابن عادل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** قال ابن عباس: إن قوماً من اليهود قالوا: يا محمد أخبرنا متى تقوم الساعة، فترلت هذه الآية<sup>(6)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه الطبري في تفسيره قال: من طريق محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن أبي محمد، مولى زيد بن ثابت، حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس به<sup>(7)</sup>. وفي إسناده محمد بن أبي محمد وهو مجهول، تفرد عنه ابن إسحاق - كما تقدم<sup>(8)</sup>.

والمتمن منكر لأن السورة مكية، وسؤالات اليهود هذه مدنية، ولهذا قال ابن كثير: «قيل: نزلت في قريش. وقيل: في نفر من اليهود. والأول أشبه؛ لأن الآية مكية»<sup>(9)</sup>. وعليه فهذا الأثر من الدخيل، وهو مردود لا يحتج به.

**24- سبب نزول قوله تعالى:** ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

1- اللباب: (363/8).

2- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (34/12، ح: 13740)، و«تفسير ابن أبي حاتم»: (1367/4، ح: 7762).

3- ينظر: (ص: 246 من الرسالة).

4- ينظر: «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 222).

5- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (178/4).

6- اللباب: (409/9).

7- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (292/13، ح: 15463).

8- ينظر: (ص: 146 من الرسالة).

9- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (518/3).

قال ابن عادل رحمته الله: قال عبد الرحم بن زيد: لما نزل قوله: «خذ العفو» الآية: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كيف يا رب بالغضب؟» فتزل قوله: ﴿وَمَا يَزَعْنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَأَسْتَعِذُ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] (1).

﴿[الأعراف: ٢٠٠] (1)﴾.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه الطبري في تفسيره قال: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: فذكره (2).

وسنده ضعيف جداً؛ فإن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من أتباع التابعين، وعليه يكون الإسناد معضلاً، زيادةً على ذلك فعبد الرحمن ضعيف ليس بشيء، بل هو متهم بالكذب (3).

فالأثر لا يحتج به وهو من الدخيل أيضاً. قال الطبري: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس بالعرف وهو المعروف في كلام العرب، مصدر في معنى: المعروف» (4).

**25- سبب نزول قوله تعالى:** ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَخَوْنُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

﴾ [الأنفال: ٢٧].

قال ابن عادل رحمته الله: قال جابر بن عبد الله: «إن أبا سفيان خرج من مكة فعلم النبي صلى الله عليه وسلم خروجه، وعزم على الذهاب إليه، فكتب رجل من المنافقين إليه أن محمداً يريدكم، فخذوا حذرکم فتزلت الآية» (5).

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه الطبري في تفسيره (6)، وابن عدي في الكامل (7): من طريق شبابة بن سوار، ثنا محمد بن المحرم، قال: سمعت الحسن يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره.

وقد أورده ابن عدي عند ترجمة ابن المحرم وقال: «لا يتابع عليه»، ومحمد بن عمر المحرم هذا ذكر الذهبي أن اسمه: محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي، وهو منكر الحديث - كما قال البخاري - (8).

ولهذا ضعفه ابن كثير فقال: «هذا حديث غريب جداً، وفي سنده وسياقه نظر» (1)، وأنكر الخبر العلامة أحمد شاكر فقال معلقاً: «وهذا خبر ضعيف جداً، لضعف محمد المحرم، وهو متروك الحديث» (2).

1- اللباب: (432/9).

2- «جامع البيان» للطبري: (333/13)، ح: 15553.

3- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (164/4-165)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (114/17-119)، و«ميزان الاعتدال»

للذهبي: (105/2).

3- «جامع البيان» للطبري: (331/13).

5- اللباب: (497/9).

6- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (480/13)، ح: 15922.

7- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (325/7).

8- ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري: (248/1)، و«الكامل» لابن عدي: (324/7-326)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي:

(669/3)، و«تاريخ الإسلام» له: (497/4).

## 26- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: 30].

قال ابن عادل رحمته الله: «روى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال: «أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود سلام بن مشكم، والنعمان بن أبي أوفى، وشاس بن قيس، ومالك بن الصيف، فقالوا: كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا، ولا تزعم أن عزيراً ابن الله؟ فترلت هذه الآية»<sup>(3)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه في تفسيريهما كلُّ من الطبري، وابن أبي حاتم: كلاهما من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، قال: حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس به<sup>(4)</sup>.

وفيه محمد بن أبي محمد وهو مجهول، تفرد عنه ابن إسحاق -وقد تقدم-<sup>(5)</sup>، هذا من ناحية إسناده، وأما المتن فمنكر؛ لأن السورة مكية وسؤالات اليهود هذه مدنية. وعليه فلا يصلح هذا الأثر للاحتجاج وهو من الدخيل الوارد هنا في تفسير ابن عادل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبه لأبي الشيخ وابن مردويه<sup>(6)</sup>.

## 27- سبب نزول قوله تعالى: ﴿تَنَزَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: 49].

قال ابن عادل رحمته الله: عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مر بنفر من أصحابه، وهم يضحكون، فقال: «أتضحكون وبين أيديكم النار» فترل جبريل عليه السلام بهذه الآية، وقال: «يقول لك يا محمد: لم تقنط عبادي»<sup>(7)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه الطبري في تفسيره قال: حدثني المثني، أخبرنا إسحاق، أخبرنا ابن المكّي، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا مصعب بن ثابت، ثنا عاصم بن عبيد الله، عن عطاء بن أبي رباح، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكره<sup>(8)</sup>. وهو بالإسناد نفسه عند أبي نعيم في معرفة الصحابة<sup>(9)</sup>، وفيه:

- مصعب بن ثابت، وهو ابن عبد الله بن الزبير بن العوام، ضعفه أحمد وابن معين<sup>(10)</sup>.

1- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (41/4).

2- «حاشية العلامة أحمد شاكر على جامع البيان» للطبري: (480/13).

3- اللباب: (55/10).

4- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (202/14، ح: 16620)، و«تفسير ابن أبي حاتم»: (1764/6، ح: 10043).

5- ينظر: (ص: 146 من الرسالة).

6- ينظر: «الدر المنثور» للسيوطي: (319/7).

7- اللباب: (466/11).

8- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (111/17).

9- ينظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: (ح: 7274).

10- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (22-18/28)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (118-117/4).

- عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي، ضَعَفَهُ مالك وابن معين والنسائي وغيرهم، وأنكر حديثه أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما<sup>(1)</sup>.

فالحديث ضعيف بالمرّة لا تقوم به حجة، ولهذا اعتبرناه هنا من الدخيل.

**28- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾**

[الكهف: ٢٨].

قال ابن عادل رحمته الله: نزلت في عيينة بن حصن الفزاري، أتى النبي ﷺ قبل أن يسلم، وعنده جماعة من الفقراء فيهم سلمان، وعليه شملة قد عرق فيها، ويده خوصة يشقها، ثم ينسجها؛ فقال عيينة للنبي ﷺ: أما يؤذيك ريح هؤلاء؟ ونحن سادات مضر وأشرفها فإن أسلمنا أسلم الناس، وما يمنعنا من أتباعك إلا هؤلاء، حتى نتبعك، واجعل لنا مجلساً ولهم مجلساً، فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ﴾<sup>(2)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه الطبري في تفسيره<sup>(3)</sup>، وأبو نعيم في الحلية<sup>(4)</sup>، والبيهقي في الشعب<sup>(5)</sup>، والواحدي في الأسباب<sup>(6)</sup> كلهم من طريق سليمان بن عطاء، عن مسلمة بن عبد الله الجهني، عن عمه أبي مشجعة بن ربعي، عن سلمان الفارسي به.

وإسناده ضعيف جداً؛ فيه سليمان بن عطاء، منكر الحديث - كما قال البخاري<sup>(7)</sup>، وقال ابن حبان: «شيخ يروي عن مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه أبي مشجعة بن ربعي أشياء موضوعة، فلست أدري التخليط منه أم من مسلمة بن عبد الله»<sup>(8)</sup>، هذا من ناحية الإسناد.

أما المتن فباطل؛ لأن السورة مكية، وإسلام سلمان مدني، وكذا عيينة بن حصن وفد في المدينة<sup>(9)</sup>. فلا يصلح هذا الأثر أن يكون سبباً لتزول هذه الآية وهو من الدخيل.

**29- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِ﴾**

وَرَزَقُ رَبِّكَ حَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣﴾ [طه: ١٣١].

1- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (387/6-393)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (353/2-354).

2- اللباب: (468/12).

3- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (07/18).

4- ينظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم: (345/1).

5- ينظر: «شعب الإيمان» للبيهقي، الزهد وقصر الأمل: (99/13، ح: 10012).

6- ينظر: «أسباب التزول» للواحدي: (ص: 297).

7- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (214/2-216)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (43/12-44).

8- «الكامل» لابن عدي: (285/4-286).

9- ينظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزليعي: (439/1)، و«الفتح السماوي» للمناوي: (606/2).

قال ابن عادل رحمته الله: قال أبو رافع: نزل ضيفُ بالرسول ﷺ فبعثني إلى يهوديٍّ، فقال قل له: إن رسول الله يقول: بعني كذا وكذا من الدقيق، وأسلمني إلى هلال رجب، فأتيته فقلت له ذلك، فقال: والله لا أبيععه ولا أسلفه إلا برهن، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته بقوله فقال: «والله لئن باعني وأسلفني لقضيته، وإني لأمينٌ في السماءِ وآمينٌ في الأرضِ، اذهبِ بدرعي الحديدِ إليه» فتلت هذه الآية (1).  
**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه الطبري في تفسيره (2)، وابن أبي حاتم في تفسيره (3) أيضاً، أيضاً، والرويانى (4) في المسند (5)، والبزار في المسند (6) أيضاً، والطبراني في المعجم الكبير (7)، والواحدى في الأسباب (8)، وأبو نعيم في الحلية (9): كلهم من طريق موسى بن عبيدة الربذي، عن يزيد، عن عبد الله بن قسيط، عن أبي رافع به.

وهذا إسناد ضعيف، لأن فيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف متروك الحديث (10).  
 وأخرجه الطبري من وجه آخر من طريق محمد بن كثير، عن عبد الله بن واقد، عن يعقوب بن يزيد، عن أبي رافع به (11).

وهذا إسناد ضعيف أيضاً؛ فيه الحسين بن داود، أبو علي المصيصي، المعروف بسنيد صاحب التفسير، وقد ضعف مع إمامته (12)، هذا من ناحية الإسناد.  
 أما المتن فمنكر؛ لأن السورة مكية وأما الخبر فمدني. ولهذا قال ابن عطية بعد أن ذكر هذا الأثر: «وهذا معترض أن يكون سبباً؛ لأن السورة مكية والقصة المذكورة مدنية في آخر عمر النبي ﷺ، لأنه مات ودرعه مرهونة بهذه القصة التي ذكرت، وإنما الظاهر أن الآية متناسقة مع ما قبلها؛ وذلك أن الله

1- الباب: (426/13).

2- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (403/18).

3- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (2273/7)، ح: (12448).

4- هو أبو بكر محمد بن هارون الرويانى، الفقيه المحدث الحافظ، صاحب المسند المشهور، طاف البلاد، وسمع بالبصرة. توفي سنة 307 هـ. ينظر: «طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 319)، «الأعلام» للزركلي: (128/7).

5- ينظر: «مسند الرويانى» لأبي بكر محمد بن هارون الرويانى، تح: أيمن علي أبو يمانى، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط الأولى، سنة 1416هـ: (ح: 695، و715).

6- ينظر: «مسند البزار»: (315/9)، ح: 3863.

7- ينظر: «المعجم الكبير» للطبراني: (ح: 989).

8- ينظر: «أسباب النزول» للواحدى: (ص: 304).

9- ينظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: (ح: 814).

10- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزى: (110/35)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (214-213/4).

11- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (403/18).

12- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 197، ت: 2646).

تعالى وبخهم على ترك الاعتبار بالأمم السالفة ثم توعدهم بالعذاب المؤجل ثم أمر نبيه بالاحتقار لشأنهم والصبر على أقوالهم والإعراض عن أموالهم وما في أيديهم من الدنيا إذ ذاك منحصر عندهم صائر بهم إلى خزي»<sup>(1)</sup>.

### 30- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ

أَنقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ [الحج: ١١].

قال ابن عادل رحمته الله: قال أبو سعيد الخدري: «أسلم رجل من اليهود، فذهب بصره وماله وولده، فقال: يا رسول الله أقلني فإني ما أصبت من ديني هذا خيراً؛ ذهب بصري ومالي وولدي. فقال عليه السلام: «إن الإسلام لا يُقال، إن الإسلام يسبك كما تسبك النارُ حَبَّتَ الحَدِيدَ والذَّهَبَ والفِضَّةَ» ونزلت هذه الآية<sup>(2)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه ابن مردويه - كما في الدر المنثور<sup>(3)</sup> - من طريق عطية، عن أبي سعيد الخدري به. وكذلك ذكره الواحدي في أسباب النزول<sup>(4)</sup>.

وعطية هو ابن سعد بن جنادة العوفي، وهو ضعيف - كما تقدم<sup>(5)</sup>.

وله شاهد من حديث جابر، أخرجه أبو يعلى في مسنده<sup>(6)</sup>، والعقيلي في الضعفاء<sup>(7)</sup>، وليس فيه ذكر نزول الآية، وإسناد أبي يعلى فيه أبو الزبير المكي، محمد بن مسلم بن تدرس، مدلس وقد عنعن<sup>(8)</sup>، وفي إسناد العقيلي عبسة بن سعيد أخو أبي الربيع السمان، وهو ضعيف<sup>(9)</sup>.

وعليه فإسناد هذا الحديث ضعيف لا يحتج به، وقد ضعفه الزيلعي<sup>(10)</sup>، أما المتن ففيه نكارة؛ فإن السورة مكية في قول الجمهور، وذكر خبر اليهود لم يكن إلا في المدنية، وهو مما يشهد لضعف هذه الرواية، وبذلك فهي من الدخيل المردود الذي لا يعول عليه.

### 31- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَكَايُنَ مِن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ [العنكبوت: ٦٠].

قال ابن عادل رحمته الله: روى ابن عمر قال: «دخلت مع رسول الله ﷺ حائطاً من حوائط الأنصار، فجعل رسول الله ﷺ يلقط الرطبَ بيده ويأكل، فقال: كُلْ يا ابنَ عمر، قلت: لا أشتهيها يا رسول الله

1- ينظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية: (70/4).

2- الباب: (30/14).

3- ينظر: «الدر المنثور» للسيوطي: (413/10).

4- ينظر: «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 307).

5- ينظر: (ص: 146-147 من هذه الرسالة).

6- ينظر: «مسند أبو يعلى»: (ح: 2174).

7- ينظر: «الضعفاء» للعقيلي: (368/3).

8- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 440، ت: 6291)، و«أسماء المدلسين» له: (ص: 45).

9- ينظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي: (367/3)، و«المجروحين» لابن حبان: (176/2).

10- ينظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (378/2-379).

قال: لكنني أشتهي، وهذه صبح رابعة لم أطعم طعاماً ولم أجده فقلت: إنا لله الله المستعان، قال يا ابن عمر: لو سألت ربي لأعطيني مثل ملك كِسْرَى وَفَيْصَرَ أضعافاً مضاعفة ولكني أجوع يوماً وأشبع يوماً، فكيف بك يا ابن عمر إذا عَمَّرْتَ وَبَقِيَتْ فِي أَمْرِ النَّاسِ يُخَبِّتُونَ رِزْقَ سَنَةِ وَيُضَعِفُ الْيَقِينَ فَتَرَلْتَ: ﴿وَكَأَنْ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ الآية<sup>(1)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** رواه الواحدي في الأسباب<sup>(2)</sup>، وابن أبي حاتم - كما في «تفسير ابن كثير»<sup>(3)</sup>، - وعبد بن حميد في مسنده<sup>(4)</sup>، وابن عساكر في تاريخه<sup>(5)</sup>، والثعلبي في تفسيره<sup>(6)</sup>، - ومن طريقه البغوي في تفسيره<sup>(7)</sup>، - كلهم من طريق الجراح بن منهال الجزري، عن عبد الرحمن بن عطاء عطاء الزهري، عن رجل (وفي رواية عند بعضهم: عن عطاء بن أبي رباح)، عن ابن عمر به. وهذا إسناد ضعيف فيه الجراح بن منهال، أبو العطوف الجزري، قال البخاري ومسلم: منكر الحديث، وقال النسائي والدارقطني: متروك، وكذبه ابن حبان<sup>(8)</sup>. وبه أعله ابن كثير فقال: «وهذا حديث غريب، وأبو العطوف الجزري ضعيف»<sup>(9)</sup>.

«وهذا الحديث فيه نكارة شديدة لمخالفته لما كان عليه النبي ﷺ فقد كان يعطي نساءه قوت العام كما ثبت ذلك في كتب الحديث المعتبرة. وفي إسناده أبو العطوف الجوزي، وهو ضعيف»<sup>(10)</sup>. ولهذا ضعف الحديث غيره واحد من أهل العلم<sup>(11)</sup>.

### 32- سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨].

1- اللباب: (373/15).

2- ينظر: «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 343)، و«الوسيط» له أيضا: (425/3).

3- ينظر: «تفسير ابن كثير»: (293/6).

4- ينظر: «المنتخب من مسند عبد بن حميد»: (ح: 816).

5- ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر: (128/4).

6- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (288/7).

7- ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي: (253/6).

8- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (406/2)، و«المجروحين» لابن حبان: (485/7)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (390/1).

9- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (293/6).

10- «فتح القدير» للشوكاني: (245/4).

11- ينظر: «تفسير السمعاني»: (191/4)، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي: (359/13)، و«تخريج أحاديث الإحياء»

للعراقي: (ص: 1532)، و«إنحاف الخيرة المهرة» للبوصيري: (461/7)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي: (321/10)، و«الدر المنثور»

للسيوطي: (567/11)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 4874).

قال ابن عادل رحمته الله: نزلت في عليّ بن أبي طالب، والوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأمه وذلك أنه كان بينهما تنازع فقال الوليد بن عقبة لعليّ: اسكُتْ فإنك فاسق فأَنْزَلَ اللهُ رحمته الله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨] (1).

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** رواه في تفسيريهما كل من ابن أبي حاتم، والطبري، من طريق ابن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسار به مرسلًا (2).  
وسنده ضعيف جداً؛ وفيه علتان:

الأولى: جهالة أصحاب ابن إسحاق الذين روى عنهم.

والثانية: الإرسال، فإن راوي القصة وهو عطاء بن يسار من كبار التابعين.

وقد روى هذا السبب ابن عدي من رواية الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به (3). وعليه فإسناده ضعيف جداً، فإن الكلبي وأبا صالح متهمان - كما تقدم - (4).

قال البقاعي (5): «وهذا النقل فيه نظر، فإن علياً رحمته الله لم ينقل من طريق صحيح أنه اجتمع بالوليد بعد أن هاجر، إلا ساعة المبارزة ببدر، فإن كان قال له ذلك حينئذ، وإلا فمتى؟» (6).  
وهذا مما يشهد لضعف هذه الرواية، وبذلك فهي من الدخيل المردود الذي لا يعول عليه.

### 33- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ

اللَّهِ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

قال ابن عادل رحمته الله: نزلت الآية في زينب بنت جحش الأسدية، وأخيها عبد الله بن جحش وأمها أميمة بنت عبد المطلب عممة النبي رحمته الله، خطب رسول الله رحمته الله زينب على مولاه زيد بن حارثة، وكان رسول الله رحمته الله اشترى زيدا في الجاهلية بعكاظ، فأعتقه وتبناه، فلما خطب رسول الله رحمته الله زينب رضيت وظنت أنه يحطبه لنفسه، فلما علمت أنه يحطبه لزيد أبت وقالت: أنا ابن عمك يا رسول الله

1- اللباب: (487/15).

2- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (3109/9)، ح: 17850، و«جامع البيان» للطبري: (187/20-188).

3- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (282/8).

4- ينظر: (ص: 32، و132 من الرسالة).

5- هو إبراهيم بن عمر الخرباوي البقاعي، برهان الدين، المؤرخ المفسر المحدث الأديب، من كتبه: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور، مات سنة 885هـ. ينظر: «طبقات المفسرين» للأدزوي: (ص: 347)، «معجم المفسرين» لنويهض: (ص: 17).

6- «مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور»، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، مكتبة المعارف، الرياض، ط

الأولى، سنة 1987م: (360/2).

فلا أرضاه لنفسي، وكانت بيضاء جميلةً فيها حدة، وكذلك كره أحوها ذلك فانزل الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ يعني عبد الله بن جحش وأخته زينب ﴿إِذَا قَضَى اللَّهُ وِرْسُولَهُ أَمْرًا﴾ وهو نكاح زيد لزینب ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

قال المفسرون: إن الآية نزلت في زينب بنت جحش، وذلك أن رسول الله ﷺ لما زوج زينب من زيد مكثت عنده حيناً، ثم إن رسول الله ﷺ أتى زيداً ذات يوم لحاجة فأبصر زينب قائمة في درع وخمار، وكانت بيضاء وجميلة ذات خُلُق من أتم نساء قريش، ف وقعت في نفسه، وأعجبه حسنهما فقال: سبحان الله مقلّب القلوب، وانصرف، فلما جاء زيد ذكرت ذلك له، ففطن زيد فألقى في نفس زيد كراهتها في الوقت، فأتى رسول الله ﷺ فقال: إن أريد أن أفارق صاحبتي، قال: ما لك؟ أراك منها شيء؟ قال: لا والله يا رسول الله، ما رأيت منها إلا خيراً، ولكنها تتعظم عليّ لشرفها وتؤذي بلسانها. فقال النبي ﷺ: أمسك عليك زوجك - يعني زينب بنت جحش - واتق الله في أمرها، ثم طلقها زيد، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ بالإسلام ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ بالإعتاق وهو زيد بن حارثة ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ فيها ولا تفارقها ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾.

روي عن سفيان بن عيينة عن علي بن جعدان قالك سألتني علي بن الحسين زين العابدين ما يقول الحسن في قوله: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ﴾ قال: قلت: تقول: «لما جاء زيد إلى النبي ﷺ فقال له: يا نبي الله إني أريد أن أطلق زينب فأعجبه ذلك قال: أمسك عليك زوجك واتق الله» فقال علي بن الحسين ليس كذلك، كان الله قد أعلمه أنها ستكون من أزواجه وأن زيدا سيطلقها، فلما جاء زيد قال: أريد أن أطلقها، قال له: أمسك عليك زوجك فعاتبه الله، وقال: لِمَ قُلْتَ: أمسك عليك زوجك وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك، وهذا هو الأولى والأليق بحال الأنبياء، وهو مطابق للتلاوة، لأن الله تعالى أعلم أنه يبدي ويظهر ما أخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال: «زَوْجَنَا كَهَا»<sup>(1)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** هذه الروايات التي أوردها المصنف ﷻ من أن زينب ﷻ وقعت في قلب النبي ﷺ، وأنه أحبها وتمنى تطليق زيد لها، أو أنه قال حين رآها: «سبحان مصرف القلوب»... كل ذلك مما ينبغي أن يتره عنه المصطفى ﷺ، فزينب ابنة عمته وكان يعرفها قبل أن يزوجه من زيد.

وقد رد العلماء هذه القصة ردًا شديدًا لطعنها في جناب النبوة، من ذلك ما نقله القاضي عياض في كتابه «الشفاء» عن القشيري أنه قال: «وهذا إقدام عظيم من قائله وقلة معرفة بحق النبي ﷺ وبفضله.. ثم قال القاضي عياض: وكيف يقال: رآها فأعجبته وهي بنت عمته، ولم يزل يراها منذ ولدت؟ ولا كان النساء يحتجن منه ﷺ وهو زوجها لزيد، وإنما جعل الله ﷻ طلاق زيد لها وتزويج النبي ﷺ إياها لإزالة حرمة التبيي وإبطال سنته كما قال: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وقال: ﴿لَيْكُلٍ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجٍ أَدْعِيَاهُمْ﴾ [الأحزاب: ٣٧]»<sup>(1)</sup>.

وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» بعد أن ذكر هذه الأقوال: «وقد أخرج ابن أبي حاتم هذه القصة من طريق السدي فساقها سياقًا واضحًا حسنًا ولفظه: بلغنا أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت أمها أميمة بنت عبد المطلب عمه رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ أراد أن يزوجه زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك، ثم إنها رضيت بما صنع رسول الله ﷺ فزوجها إياه، ثم أعلم الله نبيه ﷺ بعد أنها من أزواجه، فكان يستحي أن يأمر بطلاقها، وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب ما يكون من الناس، فأمره رسول الله ﷺ أن يمسك عليه زوجته، وأن يتقي الله، وكان يخشى الناس أن يعيبوا عليه ويقولوا: تزوج امرأة ابنه وكان قد تبي زيدا.

قال: بعد أن ذكر بعض الروايات التي استحسنتها بعض العلماء، قال عن هذه الرواية وسندها: وهو أوضح سياقًا وأصح إسنادًا. ثم قال: وقد وردت آثار أخرى أخرجه ابن أبي حاتم والطبري، ونقلها كثير من المفسرين لا ينبغي التشاغل بها، والذي أورده منها هو المعتمد، والحاصل أن الذي كان يخفيه النبي ﷺ هو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته، والذي كان يحمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس تزوج امرأة ابنه، وأراد الله إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه من أحكام التبيي بأمر لا أبلغ في الإبطال منه، وهو تزوج امرأة الذي يدعى ابنا، ووقوع ذلك من إمام المسلمين؛ ليكون أدعى لقبولهم، وإنما وقع الخبط في تأويل معلق الخشية والله أعلم»<sup>(2)</sup>.

### 34- سبب نزول قوله تعالى: ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ [الزمر: ٥٣].

قال ابن عادل رحمه الله: روى عطاء بن رباح عن ابن عباس أنها نزلت في وحشي قاتل حمزة حين بعث إليه النبي ﷺ يدعو إلى الإسلام فأرسل إليه كيف تدعوني إلى دينك وأنت ترعم أنه من قتل أو أشرك أو زنا ﴿يَلُوقُ شَأْمًا﴾ ﴿٦٨﴾ يَضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿[الفرقان: ٦٨-٦٩] وأنا قد فعلت ذلك كله فأنزل

1- «الشفاء في التعريف بحقوق المصطفى» للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، دار الفكر، دط، سنة 1988م: (189/2-190).

2- «فتح الباري» لابن حجر: (524/8).

الله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الفرقان: ٧٠] وَحَشِيٍّ: هذا شرط شديد لَعَلِّي لا أقدر عليه فهل غير ذلك فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ١١٦]، فقال وحشي: أراي بعد في شبهة فلا أدري أيغفر لي أم لا فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ يَتَّبِعُوا آلِدِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]. قال وحشي: نعم هذا فجاء وأسلم فقال المسلمون: هذا له خاصة أم للمسلمين عامة قال: بل للمسلمين عامة<sup>(١)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه الثعلبي من طريق غالب بن عبد الله<sup>(٢)</sup>، والطبراني من طريق أبي بن سفيان<sup>(٣)</sup>، والواحدي من طريق ابن جريح<sup>(٤)</sup>، ثلاثهم عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس به. وفي الإسناد الثاني أبي بن سفيان، وهو ضعيف<sup>(٥)</sup>، وبه أعله الهيثمي في المجمع حيث قال: «رواه الطبراني، وفيه أبي بن سفيان، ضعفه الذهبي»<sup>(٦)</sup>. وفي الإسناد الثالث عن عنة ابن جريح وهو مدلس<sup>(٧)</sup>. وقد ذكره السيوطي في الأسباب وضعف إسناده، وأورده في الدر المنثور وزاد نسبه إلى ابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان» ولين سنده<sup>(٨)</sup>.

### 35- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَكُلُّنَا مِن قَرْبَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْتَهُمْ فَلَا نَاَصِرَ لَهُمْ

﴿١٣﴾ [محمد: ١٣].

**قال ابن عادل ﷻ:** قال ابن عباس ﷺ: لما خرج رسول الله ﷺ من مكة إلى الغار التفت إلى مكة، وقال: أنت أحب بلاد الله إلى الله، وأحب بلاد الله إليّ، ولو أن المشركين لم يخرجوني لم أخرج منك. فأنزل الله هذه الآية<sup>(٩)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه الطبري<sup>(١٠)</sup>، وابن أبي حاتم في تفسيره - كما في تفسير ابن كثير<sup>(١١)</sup>، من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس به.

1- اللباب: (527/16).

2- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (241/8).

3- ينظر: «المعجم الكبير» للطبراني: (ح: 11480، و11318).

4- ينظر: «أسباب النزول» للواحدي: (ص: 335-336).

5- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (74/2-75)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (78/1).

6- «مجمع الزوائد» للهيثمي: (7/100-101) و(10/214-215).

7- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 304، ت: 4193)، و«تعريف أهل التقديس» له أيضا: (ص: 41).

8- ينظر: «لباب النقول» للسيوطي: (ص: 184)، و«الدر المنثور» له أيضا: (672/12).

9- اللباب: (440/17).

10- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (165/22).

11- ينظر: «تفسير ابن كثير»: (312/7).

وسنده ضعيف جداً؛ فيه حسين بن قيس الرحي، والملقب بـ: حنش؛ وهو متروك الحديث<sup>(1)</sup>.  
وهذا السبب ذكره السيوطي في الدر المنثور وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن مردويه<sup>(2)</sup>.

### 36- سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

قال ابن عادل رحمته: قال أبو ذر: «قَدِمَ وَفَدَّ نَجْرَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: الْأَعْمَالُ إِلَيْنَا وَالْأَجَالَ بِيَدِ غَيْرِنَا، فَتَرَلْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ: يَكْتُبُ عَلَيْنَا الذَّنْبَ وَيَعْذِبُنَا؟ فَقَالَ: أَنْتُمْ خَصْمَاءُ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(3)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه الواحدي في أسباب النزول من طريق بحر السقاء، عن شيخ من قريش، عن عطاء مرسل<sup>(4)</sup>. وسنده ضعيف جداً؛ فيه أربع علل:

**الأولى:** الضعف في بحر السقاء، واسمه بحر بن كنيز الباهلي، أبو الفضل البصري، واهي الحديث<sup>(5)</sup>.

**الثانية:** الجهالة فإن بحراً لم يسم شيخه.

**الثالثة:** الإرسال، فإن عطاء لم يدرك زمن الوحي والترييل.

**الرابعة:** نكارة المتن، لأن السورة مكية بإجماع، وأخبار اليهود والنصارى وسؤالهم مدنية.

وقد ذكره في الواحدي في «البيسط» من غير إسناد وعزاه إلى أبي ذر الغفاري<sup>(6)</sup>.

### 37- سبب نزول قوله تعالى: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا

الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المجادلة: ١٣].

قال ابن عادل رحمته: «روى الترمذي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «لما نزلت ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ سألت النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «مَا تَرَى دِينَاراً؟» قلت: لا يطيقونه، قال: «نِصْفَ دِينَارٍ»، قلت: لا يطيقونه، قال: «فَكَمْ؟» قلت: شعيرة، قال: «إِنَّكَ لَزَهِيدٌ» فتزلت ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا﴾ الآية<sup>(7)</sup>.

1- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (465/6-468)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (546/1).

2- ينظر: «الدر المنثور» للسيوطي: (361/13).

3- اللباب: (284/18).

4- ينظر: «أسباب النزول» للواحدى: (ص: 402).

5- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (228/2-235)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (12/4-14)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي:

(298/1).

6- ينظر: «البيسط» للواحدى: (62/21).

7- اللباب: (550/18).

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** أخرجه الترمذي في جامعه<sup>(1)</sup>، والنسائي في سننه<sup>(2)</sup>، وابن أبي شيبة في المصنف<sup>(3)</sup>، وابن حبان في صحيحه<sup>(4)</sup>، وعبد بن حميد في المسند<sup>(5)</sup>، والطبري في تفسيره<sup>(6)</sup>، وأبو يعلى في المسند<sup>(7)</sup>، والبزار في المسند<sup>(8)</sup> أيضاً، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن»<sup>(9)</sup>، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ»<sup>(10)</sup>، والضياء في «المختارة»<sup>(11)</sup>، والعقيلي في الضعفاء<sup>(12)</sup>، وابن عدي في الكامل<sup>(13)</sup>، وغيرهم من طرق عن سفيان الثوري، عن عثمان بن المغيرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة الأُمّاري، عن علي بن أبي طالب به.

وقال الترمذي عقبه: «هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه».

وقال البزار مضعفاً له: «وهذا الحديث لا نحفظه من حديث علي إلا بهذا الإسناد متصلًا، وعثمان بن المغيرة روى عنه الثوري ومسعر وشريك وجماعة، ولا نعلم روى هذا الكلام عن النبي ﷺ إلا علي»، وقد ضعف الحديث غير واحد من أهل العلم<sup>(14)</sup>.  
وإسناده ضعيف؛ فإن علي بن علقمة لم يرو عنه إلا سالم بن أبي الجعد، وقد ضعفه البخاري والعقيلي وابن الجارود وابن حبان والذهبي<sup>(15)</sup>.

- 1- ينظر: «جامع الترمذي»، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة المجادلة: (ح:3300).
- 2- ينظر: «سنن النسائي الكبرى»، كتاب الخصائص، ذكر النجوى وما خفف بعلي عن هذه الأمة: (ح:8484).
- 3- ينظر: «مصنف ابن أبي شيبة»، كتاب الفضائل، فضائل علي بن أبي طالب ﷺ: (ح:32126/6، 373).
- 4- ينظر: «صحيح ابن حبان»، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، رجالهم ونسائهم.. ذكر تخفيف الله جل وعلا عن هذه هذه الأمة بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه الصدقة بين يدي بنحوهم: (ح:391-390/15، 6941، و6942).
- 5- ينظر: «المنتخب من مسند عبد بن حميد»: (ح:90).
- 6- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (249/23).
- 7- ينظر: «مسند أبو يعلى»: (ح:400).
- 8- ينظر: «مسند البزار»: (258/2، ح:668).
- 9- ينظر: «نواسخ القرآن» لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تح: محمد أشرف علي المليباري، (رسالة ماجستير- الجامعة الإسلامية بالمدينة- سنة1401هـ)، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة، السعودية، ط الثانية، سنة2003م: (2/596).
- 10- ينظر: «الناسخ والمنسوخ» لأبي جعفر النُّحَّاس، تح: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح، الكويت، ط الأولى، سنة1408هـ: (ص:701).
- 11- ينظر: «الأحاديث المختارة» للضياء المقدسي: (302-301/2).
- 12- ينظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي: (242/3).
- 13- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (350/6).
- 14- ينظر: «المجروحين» لابن حبان: (109/2)، و«الكامل» لابن عدي: (350/6)، و«الضعفاء» للعقيلي: (242/3)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (1990/4)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي: (122/7)، و«ضعيف سنن الترمذي» للألباني: (ح:652)، و«أنيس الساري» لنبييل البصارة: (4617/7).
- 15- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (350-349/6)، و«الضعفاء» للعقيلي: (242/3)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (146/3).

## 38- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (٣)﴾ [الضحى: ٣].

ذكر المفسر في سبب نزول هذه الآية روايتان وهما من الدخيل، وبيانهما على النحو التالي:

﴿الرواية الأولى: قال ﷺ: روي أن خولة كانت تخدم النبي ﷺ فقالت: «إن جرواً دخل البيت، فدخل تحت السرير فمات، فمكث نبي الله أياماً لا يتزل عليه الوحي، فقال: «يا خولة ما حدث في بيتي؟ ما لجبريل لا يأتيني؟» قالت خولة: فقلت: لو هيأت البيت وكنته، فأهويت بالمكنسة تحت السرير، فإذا جرو ميت، فأخذته، فألقيته خلف الجدار، فجاء نبي الله ﷺ ترعد لحياه - وكان إذا نزل عليه الوحي استقبلته الرعدة - فقال: يا خولة دثري، فأنزل الله هذه السورة، ولما نزل جبريل سأله النبي ﷺ عن التأخر، فقال: «أما علمت أننا لا ندخل بيتاً فيه كلب، ولا صورة»<sup>(١)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** هذا السبب يذكر في نزول سورة الكهف، وكونه له علاقة بسورة الضحى بعيد، ولهذا قال ابن حجر: «ووجدت الآن في الطبراني بإسناد فيه من لا يعرف أن سبب نزولها وجود جرو كلب تحت سريره ﷺ لم يشعر به فأبطأ عنه جبريل لذلك وقصة إبطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهورة لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب بل شاذ مردود بما في الصحيح... وكل هذه الروايات لا تثبت»<sup>(٢)</sup>.

وقد ضعف هذا الحديث الهيثمي<sup>(٣)</sup>، والبوصيري<sup>(٤)</sup>، وغيرهما<sup>(٥)</sup>.

﴿الرواية الثانية: قال ﷺ: وقيل: لما سألته اليهود عن الروح، وذي القرنين وأهل الكهف، قال النبي ﷺ: «سأخبركم غداً» ولم يقل: إن شاء الله، فاحتبس عنه الوحي إلى أن نزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا (٣٣)﴾ [الكهف: ٢٣]، فأخبره بما سئل عنه، وفي هذه القصة نزلت: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (٣)﴾ [الضحى: ٣]<sup>(٦)</sup>.

**تخريج السبب وبيان الدخيل:** قال ابن حجر: «ووقع في سيرة ابن إسحاق في سبب نزول «والضحى» شيء آخر، فإنه ذكر أن المشركين لما سألوا النبي ﷺ عن ذي القرنين والروح وغير ذلك، ووعدهم بالجواب ولم يستثن، فأبطأ عليه جبريل اثنتي عشرة ليلة أو أكثر، فضاقت صدره وتكلم

1- اللباب: (384/20).

2- «فتح الباري» لابن حجر: (710/8).

3- ينظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي: (138/7).

4- ينظر: «إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري: (301/6).

5- ينظر: «فتح الباري» لابن حجر: (339/10)، و«الإصابة» له أيضا: (628/7)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني:

(ح: 6136)، و«أنيس الساري» لنبييل البصارة: (1090/11).

6- اللباب: (385/20).

المشركون، فتزل جبريل بسورة «والضحى» وبجواب ما سألوا، وبقوله تعالى: «ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله» انتهى. وذكر سورة الضحى هنا بعيد، لكن يجوز أن يكون الزمان في القصتين متقارباً، فضم بعض الرواة إحدى القصتين إلى الأخرى، وكل منهما لم يكن في ابتداء البعث وإنما كان بعد ذلك بمدة والله أعلم»<sup>(1)</sup>.

وهذا وقد وقفت على أحاديث وآثار أخرى من هذا القبيل أوردها ابن عادل في تفسيره وهي معدودة ضمن الدخيل الوارد في أسباب التزول، يطول المقام بذكرها في هذا المطلب، ولذلك سأوردها في ملحق سرد الدخيل.

## المبحث الرابع : الدخيل الوارد في علم السمعيات وأمور الوعد والوعيد

ويشتمل على أربعة مطالب :

✽ **المطلب الأول : الدخيل الوارد في أمور الإلهيات .**

✽ **المطلب الثاني : الدخيل الوارد في ذكر عالم الملائكة والجن .**

✽ **المطلب الثالث : الدخيل الوارد في وصف البعث وذكر الجنة والنار .**

✽ **المطلب الرابع : الدخيل الوارد في أمور الترغيب والترهيب وفضائل**

**الأعمال .**



## المبحث الرابع:



### الدخيل الوارد في علم السمعيات وأمور الوعد والوعيد

#### توطئة:

لقد تقرر في شرعنا المطهر كتاباً وسنةً أن علم الغيبات من الأمور التي استأثر الله تعالى بعلمها، واختص بها نفسه ﷻ دون من سواه، حيث قال ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ [هود: ١٢٣]، وقال أيضاً: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، وقال: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]. ومع ذلك فإن الله ﷻ يطلع من يرتضيه من خلقه على بعض الغيب إذا شاء ومتى شاء، وبذلك جاءت الآيات والأحاديث، قال ﷻ: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [١٣] إِلَّا مَنْ أَرَادَ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧]. والغيب هو ما سوى الشهادة، لأن الخلق كله منقسم إلى عالمين: عالم غيبي مستور، وعالم مشهود محسوس، والغيب أيضاً هو كل ما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بدهاة العقل، ولذلك فلا سبيل إلى معرفة الغيبات إلا بتعليم الله ﷻ، ولا يمكن التوصل إليها بعلم النجوم ولا الكهانة ولا العرافة ولا غيرها. هذا وإن باب الغيبات والوعد والوعيد من أكثر الأبواب التي يطرقها الوعاظ والقصاص، ولذلك فقد أدخلوا فيه شوائب غريبة، ولوئوه بأشياء دخيلة، فاختلفت نصوصه الصحيحة بتأويلات مذمومة، وروايات ضعيفة وأخرى مكذوبة، مما كان له أثره في تفسير نصوص القرآن، ولهذا رأيت من المناسب أن أخصص في هذه الدراسة مبحثاً مستقلاً أتناول فيه ما ورد في تفسير ابن عادل من شوائب الدخيل المتعلقة بأمور الغيبات والوعد والوعيد، محاولاً جعله منضوياً تحت مطالب أربعة:

- \* المطلب الأول: الدخيل الوارد في أمور الإلهيات.
- \* المطلب الثاني: الدخيل الوارد في ذكر عالم الملائكة والجن.
- \* المطلب الثالث: الدخيل الوارد في وصف البعث والجزاء وذكر الجنة والنار.
- \* المطلب الرابع: الدخيل الوارد في أمور الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال.

**المطلب الأول: الدخيل الوارد في أمور الإلهيات:**

من الأمور الغيبية التي لا يستطيع الإنسان الوصول إليها عن طريق العقل أمور الإلهيات، والمراد بالإلهيات ما يتعلق بذات الله تعالى وصفاته وأفعاله. وقد وجدت أنه ورد عند ابن عادل الكثير من الدخيل الذي لا يمكن الاعتماد عليها في هذا الباب، وسأذكر في هذا المطلب - إن شاء الله - نماذج منه، وهو على النحو التالي:

**\*\* الفرع الأول: الدخيل الوارد في جانب المأثور:****1- في ذكر فضل البسملة:**

**قال ابن عادل رَحِمَهُ اللهُ:** «قال ابن الخطيب رَحِمَهُ اللهُ: رأيت في بعض كتب الذكر أن الله تعالى أربعة آلاف اسم: ألف منها في القرآن، والأخبار الصحيحة، وألف في التوراة، وألف في الإنجيل، وألف في الزبور، ويقال: ألف آخر في اللوح المحفوظ، ولم يصل ذلك الألف إلى عالم البشر»<sup>(1)</sup>.

**وقال أيضا رَحِمَهُ اللهُ:** «قال سعيد بن المسيب رَحِمَهُ اللهُ: لله ألف عالم: ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر». وقال مُقاتِلُ بْنُ حَيَّانٍ رَحِمَهُ اللهُ: «ثَمَانُونَ أَلْفًا، أَرْبَعُونَ أَلْفًا فِي الْبَحْرِ، وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا فِي الْبَرِّ». وقال وَهْبٌ رَحِمَهُ اللهُ: «لِلَّهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ، الدُّنْيَا مِنْهَا، وَمَا الْعَمْرَانِ فِي الْخَرَابِ إِلَّا كَفُسْطَاطٍ فِي صَحْرَاءٍ»<sup>(2)</sup>.

**تخريج الآثار وبيان الدخيل فيها:** هذه الآثار أوردها كثير من المفسرين في تفاسيرهم وهو مما يتلقى عن أهل الكتاب ولا حجة فيه.

**2- في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: 127]،**

**وفي قوله تعالى: ﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ فَأَلَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَيِّحُونَ لَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [فصلت: 38]، وفي قوله تعالى: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التكوير: 20].**

**قال ابن عادل رَحِمَهُ اللهُ:** قال اللَّيْلِيُّ يقول الله سبحانه: «أنا مع (أو عند) المنكسرة قلوبهم لأجلي»<sup>(3)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علمته:** هذا الخبر لا أصل له في المرفوع - كما أفاد العجلوني وغيره-<sup>(4)</sup> وإنما يؤثر عن بعض السلف.

1- الباب: (155/1).

2- المصدر نفسه: (184/1).

3- المصدر نفسه: (530/1) و(427/8) و(189/20).

4- ينظر: «كشف الخفاء» للعجلوني: (230/1)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص: 169)، و«الموضوعات الكبرى» للقراري:

(ص: 116-117)، و«النخبة البهية» للأمير المالكي: (37/1)، و«اللؤلؤ المرصوع» للفاوقجي: (ص: 49).

فقد روي عن مالك بن دينار، أخرجه أبو نعيم في الحلية<sup>(1)</sup>، والختلي<sup>(2)</sup> في المحبة لله<sup>(3)</sup>، قال: قال موسى عليه السلام: يا رب أين أبغيك؟ قال: «أبغني عند المنكسرة قلوبهم». وبهذا اللفظ أخرجه أبو نعيم مرة أخرى عن عمران القصير<sup>(4)</sup>، وهو عند أحمد في الزهد<sup>(5)</sup>. وأخرجه أبو نعيم أيضاً عن وهب بن منبه قال: «قال داود عليه السلام: إلهي أين أجدك إذا طلبتك؟ قال: عند المنكسرة قلوبهم من مخافتي»<sup>(6)</sup>. وبهذا اللفظ أخرجه البيهقي في الزهد الكبير عن عبد الكريم بن رشيد<sup>(7)</sup>.

وهذه الآثار جميعها الظاهر أنها من الإسرائيليات المنقولة عن أهل الكتاب، ومع ذلك فقد أوردته جمع من المفسرين مرفوعاً وسكتوا عنه، وعليه فهو من الدخيل الذي لا ينبغي نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

**3- في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِنَاءً**

**تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ [البقرة: ١٧٢].**

**قال ابن عادل رحمته الله:** «قال صلى الله عليه وسلم عن الله: «إني والجن والإنس في نأٍ عظيم، أخلق ويُعبد غيري، وأرزق ويُشكر غيري!»<sup>(8)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه الطبراني في مسند الشاميين<sup>(9)</sup>، -ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه<sup>(10)</sup>، - والبيهقي في الشعب<sup>(11)</sup>، من طريق بقية بن الوليد، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفيير، وشريح بن عبيد، عن أبي الدرداء به مرفوعاً.

1- ينظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم: (364/2).

2- هو إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، أبو إسحاق الختلي ثم السمرائي، الإمام الحافظ، وثقه الخطيب، وقال: له كتب في الزهد والرقائق. بقي إلى قرب سنة سبعين ومائتين. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (632/12).

3- ينظر: «المحبة لله سبحانه» لأبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله الختلي، رواية أبي بكر محمد بن أحمد العسكري، تح: د. عادل بن عبد الشكور الزرقفي، دار الحضارة، الرياض، ط الأولى، سنة 2003م: (ح: 69).

4- ينظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم: (177/6).

5- ينظر: «الزهد» للإمام أحمد: (ح: 389).

6- ينظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم: (31/4).

7- ينظر: «الزهد الكبير» لأبي بكر البيهقي، تح: عامر حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط الثالثة، سنة 1996م: (ح: 379).

8- الباب: (169/3).

9- ينظر: «مسند الشاميين» لأبي القاسم الطبراني، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، سنة 1984م: (ح: 974، و975).

10- ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر: (77/17).

11- ينظر: «شعب الإيمان» للبيهقي، تعدد نعم الله صلى الله عليه وسلم وما يجب من شكرها: (310/6)، ح: (4243).

وهذا إسناد ضعيف وعلته الانقطاع؛ فإن عبد الرحمن بن جبير وشريح بن عبيد لم يلقيا أبا الدرداء، فروايتهما عنه منقطعة، فقد ذكر المزي عن محمد بن عوف أنه سئل: هل سمع شريح بن عبيد من أبي الدرداء؟ فقال: لا. وقال: ما أظنه سمع أحداً من الصحابة<sup>(1)</sup>. وبقيّة بن الوليد مدلس إلا أنه صرح بالتحديث هنا.

وعليه فالحديث من الدخيل، وهو ضعيف لا يحتج به، وقد ضعّفه كلُّ من المناوي، والصنعاني، والألباني<sup>(2)</sup>.

#### 4- في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

قال ابن عادل رحمته الله: «يروى عن رسول الله ﷺ أنه حكى عن موسى عليه السلام أنه وقع في نفسه هل ينام الله تعالى؟! فأرسل إليه ملكاً فأرقه ثلاثاً، ثم أعطاه قارورتين في كل يدٍ واحدة، وأمره بالاحتفاظ بهما، وكان يتحرز بجهدته ألا ينام، فنام في آخر الأمر، فاطفقت يداه وانكسرت القارورتان، فضرب الله تعالى ذلك مثلاً له في بيان أنه لو كان ينام؛ لم يقدر على حفظ السموات والأرض»<sup>(3)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه الطبري في تفسيره<sup>(4)</sup>، وابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(5)</sup>، وأبو يعلى في المسند<sup>(6)</sup>، والبيهقي في الأسماء والصفات<sup>(7)</sup>، وقوام السنة في الحجّة<sup>(8)</sup>، وابن عساكر في تاريخه<sup>(9)</sup>، والخطيب في تاريخه<sup>(10)</sup>، كلهم من طريق حدثنا هشام بن يوسف، عن أمية بن شبل، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن أبي هريرة مرفوعاً. وأخرجه أيضاً في تفسيريهما كلُّ من الطبري، وابن أبي حاتم، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، أخبرنا الحكم بن أبان، عن عكرمة مولى ابن عباس موقوفاً<sup>(11)</sup>.

1- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (447/12)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: (247/3).

2- ينظر: «فيض القدير» للمناوي: (616/4)، و«التنوير» للصنعاني: (578/7-579)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 2371).

3- اللباب: (318/4).

4- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (394/5، ح: 5780).

5- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (3186/10، ح: 18015).

6- ينظر: «مسند أبي يعلى الموصلي»: (ح: 6669).

7- ينظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (ح: 79).

8- ينظر: «الحجّة في بيان الحجّة وشرح عقيدة أهل السنة» لقوام السنة، أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني، تح: محمد بن ربيع بن هادي المدخلي، دار الراية، الرياض/السعودية، ط الثانية، سنة 1999م: (ح: 461).

9- ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر: (157/61-158).

10- ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب: (85/2).

11- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (394/5، ح: 5779)، و«تفسير ابن أبي حاتم»: (488/2، ح: 2584).

والأثر أورده الذهبي في الميزان عند ترجمة أمية بن شبل، ولم يذكر فيه جرحاً، بل قال: «له حديث منكر. رواه عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن أبي هريرة مرفوعاً... رواه عنه هشام بن يوسف، وخالفه معمر، عن الحكم عن عكرمة قوله، وهو أقرب، ولا يسوغ أن يكون هذا وقع في نفس موسى، وإنما روى أن بني إسرائيل سألوا موسى عن ذلك»<sup>(1)</sup>.

قال ابن كثير بعد أن ساق الرواية الموقوفة على عكرمة: «وهو من أخبار بني إسرائيل، وهو مما يعلم أن موسى ﷺ لا يخفى عليه مثل هذا من أمر الله ﷻ وأنه متره عنه، وأغرب من هذا كله الحديث الذي رواه ابن جرير: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل...» فساق الرواية المرفوعة عن أبي هريرة ثم قال: «وهذا حديث غريب جداً، والأظهر أنه إسرائيلي لا مرفوع، والله أعلم»<sup>(2)</sup>.

فهذا الحديث لا يعتمد عليه والحال هذه، وقد ضعفه جمع من النقاد<sup>(3)</sup>، وعليه فإن الاستدلال به في هذه المقامات من الدخيل مردود.

### 5- في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ [الحديد: ٢٥].

قال ابن عادل رحمته: روى ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ أَرْبَعَ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ: الْحَدِيدَ وَالْمَاءَ وَالنَّارَ وَالنَّوْجَ»<sup>(4)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه الثعلبي في تفسيره من طريق سيف بن محمد أبي محمد (ابن أخت سفيان الثوري) عن، عبد الرحمن بن مالك التميمي، عن عبد الله بن خليفة، عن ابن عمر مرفوعاً<sup>(5)</sup>.

والحديث موضوع مكذوب - كما قال القاسمي وغيره<sup>(6)</sup>، وآفته: سفيان بن محمد أبو محمد - ابن أخت سفيان الثوري -، كذبه أحمد وابن معين، وتركه النسائي والدارقطني<sup>(1)</sup>، وفي السند من لا يعرف يعرف.

1- «ميزان الاعتدال» للذهبي: (276/1).

2- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (678/1-679)، وينظر: «البداية والنهاية» له أيضا: (341/1).

3- ينظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (26/1-27)، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي: (273/3)، و«جمع الزوائد» للهيتمي: (83/1)، و«تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (159/1)، و«لسان الميزان» لابن حجر: (219/2)، و«فيض القدير» للمناوي: (276/2)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح:1034).

4- اللباب: (499/18).

5- «الكشف والبيان» للثعلبي: (247/9).

6- ينظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية: (251/12-252)، و«زاد المعاد في هدي خير العباد» لشمس الدين ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت/ مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط السابعة والعشرون، سنة 1994م: (364/4)، و«تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (418/3)، و«كشف الخفاء» للعجلوني: (525/1)، و«محاسن التأويل» للقاسمي: (155/9)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح:3053).

وعليه فالاستدلال به باطل، والاعتماد عليه في مثل هذا المقام من الدخيل المردود، إذ أن الكلام عن البركات النازلة من السماء، من الأمور التي لا نصل إليها عن طريق العقل، ولا عن طريق الحس، ولا عن طريق التجربة، وإنما تحتاج إلى الدليل من النص الصحيح المعصوم، ولا دليل هنا.

ثم أورد ابن عادل بعد هذا الحديث بعض الآثار فقال **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: «روى عكرمة عن ابن عباس قال: أنزل ثلاثة أشياء مع آدم **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** الحجر الأسود وكان أشد بياضاً من الثلج، وعصا موسى، وكانت من آس الجنة، طولها عشرة أذرع مع طول موسى، والحديد أنزل معه ثلاثة أشياء: السندان، والكلبتان، والميقعة، وهي المطرقة ذكره الماوردي.

وروى الثعلبي عن ابن عباس قال: نزل آدم من الجنة، ومعه من الحديد خمسة أشياء من آلة الحدادين: السندان، والكلبتان، والميقعة، والمطرقة والإبرة. وروي أن الحديد أنزل يوم الثلاثاء»<sup>(2)</sup>. وهذه الآثار لا تبعد أن تكون من الإسرائيليات المنقولة عن أهل الكتاب، وهي من قبيل المسكوت عنه في شرعنا، إذ لا نملك الدليل الصحيح عليها من الكتاب والسنة، وعليه فهذا الذي ذكره المفسر هنا لا يصلح أن يكون حجة في هذا الباب.

#### 6- في قوله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان: ٤].

قال ابن عادل **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: قال **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: «تُقَطَّعُ الْأَجَالُ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى شَعْبَانَ حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْكَحُ، وَيُولِدُ لَهُ، وَلَقَدْ أُخْرِجَ اسْمُهُ فِي الْمَوْتَى»<sup>(3)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه الطبري في تفسيره<sup>(4)</sup>، والثعلبي في تفسيره<sup>(5)</sup>، والبغوي في معالم التنزيل<sup>(6)</sup>، وابن أبي الدنيا في فضائل رمضان<sup>(7)</sup>: كلهم من طريق الليث، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأحنس، قال: قال رسول الله **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: فذكره. وأخرجه أيضاً البيهقي في الشعب<sup>(8)</sup>، ولكنه جعله من كلام عثمان بن محمد ولم يرفعه.

- 1- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (501/4-506)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (256/2-257)، و«إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي: (196-195/6).
- 2- اللباب: (499/18).
- 3- المصدر نفسه: (310/17).
- 4- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (10/22).
- 5- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (349/8).
- 6- ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي: (228/7).
- 7- ينظر: «فضائل رمضان» لأبي بكر ابن أبي الدنيا، تح: عبد الله بن حمد المنصور، دار السلف، الرياض/السعودية ط الأولى، سنة 1995م: (ح:6).
- 8- ينظر: «شعب الإيمان» للبيهقي، كتاب الصيام، ما جاء في ليلة النصف من شعبان: (365/5)، ح: (3558).

وإسناده ضعيف لإرساله؛ فعثمان بن محمد بن المغيرة بن الأحنس الثقفي، من الذين عاصروا صغار التابعين، وليس له رواية عن الصحابة<sup>(1)</sup>، وعليه فالإسناد معضل، ومع ذلك فعثمان هذا فيه كلام، قال فيه ابن حجر ملخصاً حاله: «صدوق، له أوهام»<sup>(2)</sup>.

قال ابن كثير بعد أن ساق الحديث: «فهو حديث مرسل، ومثله لا يعارض به النصوص»<sup>(3)</sup>. قلت: صدق رحمته، فكيف يمكن أن نعارض النصوص القرآنية الصريحة بمثله، وقد جاء فيها أن الآجال تقطع في رمضان وبالتحديد في ليلة القدر، وهو ما يسمى بالتقدير السنوي، كما قال الله تعالى:

﴿ نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۗ ﴾ [القدر: ٤].

7- في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [١٠٥]

[الأنبياء: ١٠٥].

قال ابن عادل رحمته: «والذكر هو ما روي أنه عليه السلام قال: «كان الله ولم يكن معه شيء، ثم خلق الذكر»<sup>(4)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** ذكر هذا الحديث ابن بطة في «الإبانة الكبرى» تحت باب: «بيان كفر الجهمية الذين أزاغ الله قلوبهم بما تأولوه من متشابه القرآن»، فقال: فمن ذلك أنهم احتجوا بحديث رواه محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله ﷺ: «كان الله قبل أن يخلق الذكر، ثم خلق الذكر، فكتب فيه كل شيء». ثم قال بعده: «فقالت الجهمية: إن القرآن هو الذكر، والله خلق الذكر، فأما ما احتجوا به من هذا الحديث فإن أهل العلم وحفاظ الحديث ذكروا أن هذا الحديث وهم؛ فيه محمد بن عبيد وخالف فيه أصحاب الأعمش وكل من رواه عنه، وبذلك احتج أحمد بن حنبل رحمته، فقال: رواه بعده جملة من الثقات، فلم يقولوا: خلق الذكر، ولكن قالوا: كتب في الذكر، والذكر هاهنا غير القرآن، ولكن قلوب الجهمية في أكنة، وعلى أبصارهم غشاوة، فلا يعرفون من الكتاب إلا ما تشابه، ولا يقبلون من الحديث إلا ما ضعف وأشكل، والذكر هاهنا هو اللوح المحفوظ، الذي فيه ذكر كل شيء، ألا ترى أن في لفظ

1- ينظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر: (152/7)، ت: 301.

2- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 327، ت: 4515).

3- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (246/7)، وينظر: «فتح القدير» للشوكاني: (655/4)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة»

الضعيفة» للألباني: (ح: 6607).

4- اللباب: (619/13).

الحديث الذي احتجوا به قال: «فكتب فيه كل شيء»، أفتراه كتب في كلامه كل شيء؟ وقد بين الله ذلك من كتابه، وذلك أن الذكر في كتاب الله على لفظ واحد بمعان مختلفة<sup>(1)</sup>.

ولذلك لم يذكر هذا الحديث إلا قلة قليلة من أهل التفسير كالرازي<sup>(2)</sup>، والظاهر أن ابن عادل أخذه عنه كما هو ملاحظ من سياق كلامه، إذ يوجد تشابه كبير بين السياقين. وعليه فلا حجة فيه.

وشطره الثاني مخالف لما جاء في الصحيح أن النبي ﷺ قال: «كان الله ولم يكن معه شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء»<sup>(3)</sup>.

#### 8- في قوله تعالى: ﴿لَا يَرْفُؤُونَ فِي مَوْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ [التوبة: 10].

قال ابن عادل رحمه الله: «في الحديث: «عجب ربكم من ألكم وقنوطكم»<sup>(4)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** هذا الحديث مما يذكر في بعض كتب غريب الحديث من غير إسناد ولا ينسب لأحد، ولم أجده في شيء مما وقفت عليه من دواوين السنة، وبدون وجود إسناد لا يمكننا الحكم على الرواية، فتكون بذلك دخيلة مردودة لا يحتج بها. ولذلك علّق عليه الزيلعي بقوله: «غريب»<sup>(5)</sup>.

ولا شك أن إثبات ما يعجب منه الرب تعالى مما يحتاج إلى الدليل الصريح من القرآن والسنة الصحيحة، لتعلق هذا الأمر بأفعال الله تعالى وصفاته، وهذه الأخيرة لا تدرك ببداهة العقل، ولا تقع تحت الحواس، ولا تتوصل إليها بالتجربة، فالاعتماد على مثل هذا من الأدلة من الدخيل مردود.

#### 9- في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾ [النور: ٤٥].

قال ابن عادل رحمه الله: «وفي خبر آخر: أول ما خلق الله جوهرة، فنظر إليها بعين الهيبة فذابت، وسخت، فارتفع منها دخان وزبد، فنخلق من الدخان السموات، ومن الزبد الأرض»<sup>(6)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه أبو الشيخ في العظمة: حدثنا عبد الله بن عبد الملك الطويل، ومحمد بن أحمد بن عمرو، قالوا: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخراساني، حدثنا عبد الله بن مصعب، عن حبيب بن أبي حبيب، عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم، عن مقاتل بن حيان، عن الضحاك، عن ابن

1- «الإبانة الكبرى» لابن بطّة: (193/6-194).

2- ينظر: «مفاتيح الغيب» للرازي: (192/22).

3- صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق: باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي بَدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾

[الروم: ٢٧]، (ح: 3191)، وأعاد في كتاب التوحيد، باب ﴿وَكُنَّ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (ح: 7418).

4- اللباب: (27/10) و(286/16).

5- «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (175/3).

6- اللباب: (423/14) و(265/19).

عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أراد الله ﻋﻠﻤﻚ أن يخلق الماء خلق من النور ياقوتة خضراء، غلظها كغلظة سبع سماوات وسبع أرضين وما فيهن وما بينهن، ثم دعاها، فلما أن سمعت كلام الله ﻋﻠﻤﻚ ذابت الياقوتة فرقا حتى صارت ماء...» وذكره بطوله <sup>(1)</sup>.

والحديث موضوع؛ فيه نوح بن أبي مريم أبو عصمة، وهو كذاب، متهم بوضع الحديث، وقد مر معنا <sup>(2)</sup>، وبهذا أعلاه ابن عراق وزاد معه حبيب بن أبي حبيب <sup>(3)</sup>.

قلت: وحبيبٌ هذا لم أعرفه. والخبر غريب وفيه نكارة شديدة؛ إذ أن فيه الكلام عن الأمور المتعلقة ببدء الخلق، هو من الغيب الذي لا يستطيع أحد من الخلق الوصول إليه بعقله أو بتجاربه وخبراته، وإنما يحتاج إلى إقامة الدليل من القرآن وصحيح السنة، وما سوى ذلك مما يُتكلّم به في هذا الشأن هو من الدخيل غير المقبول، فلا يعتمد عليه ولا يلتفت إليه بل ينبغي أن يطرح تماماً.

وقد ذكر ابن عادل في موضع آخر خبراً نحو هذا ونسبه إلى كعب فقال: «قال كعب الأحبار رضي الله عنه: خلق الله ﻋﻠﻤﻚ ياقوتة خضراء، ثم نظر إليها بالهيبه فصارت ماءً يرتعد، ثم خلق الريح؛ فجعل الماء على متنها، ثم وضع العرش على الماء» <sup>(4)</sup>.

والظاهر أن هذا مأخوذ من الإسرائيليات المروية عن أهل الكتاب فلا عبرة به كذلك.

**10- في قوله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ**

**ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ [الحديد: ٢٢].**

قال ابن عادل رحمته: قوله ﷺ: «مَنْ عَرَفَ يُسِّرَ اللَّهُ [وعند بعضهم: سِرَّ اللَّهُ] فِي الْقَدَرِ هَانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ» <sup>(5)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** لم أقف عليه مسنداً في شيء مما تيسر لي البحث فيه من دواوين السنة وغيرها من الكتب المسندة، ولم أجده إلا عند بعض المفسرين، كالرازي <sup>(6)</sup>، والنيسابوري <sup>(7)</sup>، حيث ذكروه ولم ينسبوه لأحد، ولا شك أننا بدون وجود الإسناد لا يمكننا الحكم على الخبر.

1- «العظمة» لأبي الشيخ: (ح: 192).

2- ينظر: (ص: 184 من الرسالة).

3- ينظر: «تتريه الشريعة المرفوعة» لابن عراق: (1/211).

4- الباب: (10/440).

5- المصدر نفسه: (18/493).

6- ينظر: «مفاتيح الغيب» للرازي: (9/406).

7- ينظر: «غرائب القرآن» للنيسابوري: (3/366).

فالحديث لا أصل له ولا يعتمد عليه، ولا شك أن الاستدلال به في هذا المقام من الدخيل، إذ أن قضاء الله وقدره من الأمور الغيبية، والكلام فيها لا ينبغي أن يكون إلا بالدليل الصحيح من الكتاب والسنة، لأن القدر هو سر الله الذي لا يعلمه إلا هو، وقد يُطَّلَع من يشاء من خلقه على شيء منه، وذلك عن طريق الوحي، وعليه فلا ينبغي أن يُتكلَّم فيه بغيرهما.

### 11- في قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ [الضحى: ٢].

قال ابن عادل رحمته: «يروى أن الله تعالى لما خلق العرش أظلت غمامة سوداء، ونادت: ماذا أمطر؟ فأجبت أن أمطري الهموم والأحزان مائة عام، ثم انكشفت، فأمرت مرة أخرى بذلك، وهكذا إلى ثلاثمائة سنة، ثم بعد ذلك أظلت عن يمين العرش غمامة بيضاء، ونادت ماذا أمطر؟ فأجبت أن أمطري السرور ساعة فلماذا ترى الهموم، والأحزان دائمة، والسرور قليلاً ونادراً»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علتة:** لم أقف عليه مسنداً، وهذا المذكور هنا يحتاج إلى نقل صحيح، إذ أنه من الأمور الغيبية - كما أسلفنا - التي تحكَّم فيها عقول البشر القاصرة، وإنما مردها والحكَّم فيه النقل الصحيح من النص المعصوم، وبالتالي فتحكيم غيره من الدخيل المفارق للأصيل المعتد عليه.

\*\*\*\*\*

### \*\* الفرع الثاني: الدخيل الوارد في جانب الرأي:

إن كل من صنف في فن من الفنون إلا وينطلق من عقيدته ويصدر عنها، إذ الأقلام تحركها العقائد، وعلم التفسير كان له النصيب الأوفر من ذلك، ولا غرو فقد اختلفت مواقف المفسرين، وتعددت آراؤهم، وتباينت اتجاهاتهم في تفسير آيات القرآن والتعامل معها، وخاصة الآيات الواردة في صفات الله وأفعاله، بحسب اختلاف مشاربهم وتنوع مناهجهم.

ولا شك أن إخضاع النصوص القرآنية للتعصبات المذهبية المنحرفة، والآراء الفكرية الخاطئة، من الدخيل الذي عمَّ كتب التفسير حتى صار علامة بارزة على بعضها، حيث أصبح لكل فرقة تفسيراً تستقي منه عقائدها، ما فتح باب شر عظيم على المسلمين، ولج منه أهل الأهواء والبدع، فصاروا يعبثون بنصوص القرآن ويؤولونها ويلوون أعناقها.

وقد سلك ابن عادل في تفسيره هذه النصوص مسلك المؤولة، ولعل عذره في ذلك أنه أكثر النقل عن كتاب مفاتيح الغيب للرازي والكشاف للزمخشري، وغيرهما من كتب التفسير التي جانب أصحابها الحق في تفسير الآيات الواردة في صفات الله تعالى، وغيرها من الآيات الواردة في أمور الإلهيات، ولعل هذا النقل لابن عادل عن غيره هو الذي يُفسَّر لنا اضطراب منهجه في تفسير آيات الصفات، فنجد تارة

يؤول الصفات، وتارة يلتزم الصمت فلا يثبتها ولا ينفيها ولا يفسرها، سأذكر في هذا الفرع -إن شاء الله- نماذج من ذلك، وهي على النحو التالي:

### 1- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَوُا عَصُوا عَلَيْكُمْ أَلْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩].

قال ابن عادل رحمته: «والغيظ: مصدر غاظه، يغيطه -أي: أغضبه-، وفسره الراغب بأنه أشد الغضب، قال: وهو الحرارة التي يجدها الإنسان من ثوران دم قلبه، وإذا وصف به الله تعالى، فإنما يراد به الانتقام»<sup>(1)</sup>.

**بيان الدخيل ومناقشته:** ولا شك أن هذا الكلام فيه تأويل لصفة الغضب لله، التي أثبتتها هو لنفسه، وهو مخالف لمنهج السلف في إثبات ما أثبتته الله لنفسه، وتزييه عما نزه عنه نفسه، وصفة الغضب لله ثابتة له بالكتاب والسنة، فقد قال تعالى في سورة النساء: ﴿وَعَصِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ [النساء: ٩٣]. وقال في سورة الفتح: ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَعَصِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ﴾ [الفتح: ٦]. وقال في سورة المجادلة: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [المجادلة: ١٤]، وغيرها. أما من السنة النبوية فورد بإثباتها أحاديث كثيرة، فمنها حديث الشفاعة الطويل وقد جاء فيه: «إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله»<sup>(2)</sup>، وغيرها من الأحاديث التي تدل على إثبات هذه الصفة، فهي ثابتة لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته، ويجب أن تثبت له إثباتاً حقيقياً من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه، إذ ليس يشبهه غضبه غضب المخلوقين.

### 2- في تفسير قول الله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩].

قال ابن عادل رحمته وقد عقد فصلاً عنون له بقوله: «فصل في امتناع مخادعة الله تعالى»، فقال: «مخادعة الله تعالى ممتنعة من وجهين:

أحدهما: أنه يعلم الصمائر والسرائر، فلا يصح أن يُخَادِعَ.

والثاني: أن المنافقين لم يعتقدوا أن الله بعث الرسول إليهم، فلم يكن قصدهم في نفاقهم مخادعة الله، فثبت أنه لا يمكن إجراء هذا اللفظ على ظاهره، فلا بُدَّ من التأويل، وهو من وجهين:

**الأول:** أنه تعالى ذكر نفسه، وأراد به الرسول على عادته في تَفْخِيمِ أمره، وتعظيم شأنه. قال: ﴿إِنَّ

الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠]. والمنافقون لما خادعوا الله ورسوله قيل: إنهم يخادعون الله.

1- المصدر السابق: (498/5).

2- صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب ﴿ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣]، (ح: 4712)، وصحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (ح: 327).

**الثاني:** أن يقال: صورة حالهم مع الله؛ حيث يظهرون الإيمان وهم كافرون صورة من يُخَادِع، وصورة صنع الله معهم حيث أمر بإجراء أحكام المسلمين عليهم وهم عنده من الكفَرَة صورة صنع الخادِع، وكذلك صورة صنع المؤمنين معهم حيث امتثلوا أمر الله فيهم، فأجروا أحكامه عليهم<sup>(1)</sup>.

وعندما وصل إلى تفسير قول الله تعالى: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ﴾ [آل عمران: ٥٤]، تحدث عن صفة مكر الله بالماكرين، وأولها بالاستدراج ومجازات الماكرين على مكرهم، فقال: «وأما مكرُ الله بهم ففيه وجوه:

أحدها: أن مكر الله استدرج العبد، وأخذه بغتة من حيث لا يعلم، كما قال: ﴿سَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القلم: ٤٤]. وقال الزجاج: «مكر الله» مجازاتهم على مكرهم، فسَمَّى الجزاء باسم الابتداء؛ لأنه في مقابلته، كقوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥]، وقوله: ﴿وَهُوَ خَدِيعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]»<sup>(2)</sup>.

**بيان الدخيل ومناقشته:** لا شك أن هذا الذي أورده ابن عادل هنا مخالف لطريقة السلف في إثبات صفة المكر لله على الحقيقة كما جاءت في القرآن والسنة، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]، وقوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ﴾ [الأنفال: ٣٠]، وقوله: ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ [يونس: ٢١]، وقوله: ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٤٢]، وقوله: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ [١٥] و﴿وَإِكِيدُوا كَيْدًا﴾ [الطارق: ١٥-١٦]، وغيرها من الآيات.

قال الإمام ابن القيم: «وقد قيل: إن تسمية ذلك مكرًا وكيدًا واستهزاءً وخداعًا من باب الاستعارة ومجاز المقابلة نحو: ﴿وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠]، ونحو قوله: ﴿فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤]. وقيل -وهو أصوب- بل تسميته بذلك حقيقة على بابه؛ فإن المكر إيصال الشيء إلى الغير بطريق خفي، وكذلك الكيد والمخادعة، ولكنه نوعان: قبيح وهو إيصال ذلك لمن لا يستحقه، وحسن وهو إيصاله إلى مستحقه عقوبة له؛ فالأول مذموم والثاني ممدوح، والرب تعالى إنما يفعل من ذلك ما يحمد عليه عدلا منه وحكمة، وهو تعالى يأخذ الظالم والفاجر من حيث لا يحتسب لا كما يفعل الظلمة بعباده.

1- اللباب: (340/1)

2- المصدر نفسه: (264/5)، وتكرر مثله عند قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ [الرعد: ١٣] (278/11).

وأما السيئة فهي فيعلة مما يسوء، ولا ريب أن العقوبة تسوء صاحبها؛ فهي سيئة له حسنة من الحكم العدل<sup>(1)</sup>.

#### 4- في تفسير قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

قال ابن عادل رحمته الله: «قال ابن عرفة: المحبة - عند العرب - إرادة الشيء على قصد له. وقال الأزهرى: محبة العبد لله ورسوله طاعته لهما، واتباعه أمرهما، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران: ٣١]، ومحبة الله للعباد إنعامه عليهم بالغفران، قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣٢]، أي: لا يغفر لهم<sup>(2)</sup>.

وقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَاتٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة: ٨٧]: «قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾<sup>(٨٧)</sup>: أجمع المسلمون على أن المحبة صفة من صفات الله تعالى، واتفقوا على أن ليس معناها شهوة النفس وميل الطبع، وطلب التلذذ بالشيء؛ لأن كل ذلك في حق الله تعالى محال، واختلفوا في تفسير المحبة في حق الله تعالى ف قيل: هي عبارة عن إيصال الثواب، والخير إلى العبد<sup>(3)</sup>.

**بيان الدخيل ومناقشته:** لقد ظهر جلياً في هذين الموضعين وغيرهما، تأويل ابن عادل لصفة المحبة لله تعالى على أنها عبارة عن إيصال الثواب والخير إلى العبد، أو أنها إنعام الله عليه... ولم يثبتها على الحقيقة بما يليق بكمال الله تعالى وجلاله، وقد جرى في ذلك على مذهب الأشاعرة والمعتزلة في نفي هذه الصفة، زعماً منهم أنها توهم نقصاً؛ إذ المحبة في المخلوق معناها ميله إلى ما يناسبه أو يستلذه.

وصفة المحبة ثابتة بالكتاب والسنة؛ فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢]، وقوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]، فهذه الآيات وغيرها تدل صراحة على إثبات صفة المحبة لله حقيقة، قال ابن تيمية: «وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها وعلمائها على أن الله يحب لذاته، لم ينزاع في ذلك إلا طائفة من أهل الكلام والرأي، الذين سلكوا مسلك الجهمية في بعض أمورهم فقالوا: إنه لا يُحِبُّ ولا يُحَبُّ<sup>(4)</sup>».

1- «إعلام الموقعين عن رب العالمين» لشمس الدين ابن قيم الجوزية، تح: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1991م: (171/3).

2- اللباب: (158/5)، وتكرر مثله في المواضع التالية: (274/5)، و(7/7)، و(101/7)، و(90/9).

3- المصدر نفسه: (159/9).

4- «درء تعارض العقل والنقل» لابن تيمية الحراني: (62/6).

وجاء في الحديث المتفق عليه قوله ﷺ: «إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض»<sup>(1)</sup>.

5- في تفسير قول الله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢].

قال ابن عادل رحمه الله: «أن الوجه قد يكنى به عن النفس، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨]، ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [الليل: ٢٠]»<sup>(2)</sup>.

وفي تفسير قول الله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ﴾ فَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنْكَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ [البقرة: ١١٥]، عقد فصلاً عنون له بقوله: «فصل في نفي التجسيم» قال بعده: «... ومعنى «وَجْهَ اللَّهِ» جهته التي ارتضاها قبلةً وأمر بالتوجه نحوها، أو ذاته نحو: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨]، أو المراد به الجاه، أي: فَمَّ جلال الله وعظمته من قولهم: هو وجه القول، أو يكون صلةً زائداً، وليس بشيء. وقيل: المراد به العمل -قاله الفراء-»<sup>(3)</sup>.

وفي تفسير قول الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيًا﴾ [البقرة: ١٤٨]، نقل أيضاً قول أبي العباس المقرئ: أن لفظ الوجه ورد في القرآن الكريم على أربعة أضرب، وذكر منها: «الرابع: الوجه هو الله تعالى كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُونَ﴾ فَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنْكَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ [البقرة: ١١٥]، ومثله: ﴿إِنَّمَا تُطَعَّمُونَ لَوْحَهُ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٩]، وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨]، أي: إلا إياه»<sup>(4)</sup>.

وفي تفسير قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: ٥٢]، قال: «فلهذا السبب جعل الوجه كناية عن المحبة، وطلب الرضى»<sup>(5)</sup>.

**بيان الدخيل ومناقشته:** عندما تحدث ابن عادل عن صفة الوجه لله تعالى في تفسير هذه الآيات فإنه يبدو واضحاً تأويله لها بذات الله وأحياناً بثواب الله، وأحياناً بأنه كناية عن المحبة، وطلب الرضى..

1- رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، (ح: 3209)، وكتاب الأدب، باب السمعة من الله، (ح: 6040)، وكتاب التوحيد، باب كلام الرب مع جبريل ونداء الملائكة، (ح: 7485)، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب إذا أحب الله عبداً حبه إلى عباده، (ح: 2637).

2- اللباب: (400/2).

3- المصدر نفسه: (415/2).

4- المصدر نفسه: (57/3).

5- المصدر نفسه: (165/8).

وعدم إثباته وجه الله حقيقة بما يليق بكمال الله تعالى وجلاله، وقد جرى في ذلك على مذهب الجهمية والمعتزلة.

وصفة الوجه ثابتة لله ﷻ ثابتة بالقرآن والسنة، وأجمع السلف على إثباتها لله حقيقة من غير تشبيه ولا تكليف، ولا تحريف ولا تأويل وجهاً يليق بجلال الله وعظمته، قال تعالى: ﴿وَبَقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، ومثله: ﴿إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ [الإنسان: ٩]، وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨]، أما حمل هذه الصفة على غير حقيقتها وتأويلها فغير مقبول، وقد رد ابن القيم هذا التأويل من عدة أوجه بلغ بها ستاً وعشرين وجهاً، منها:

- أنه لا يعرف في لغة من لغات الأمم وجه الشيء بمعنى ذاته ونفسه، وغاية ما شبه به المعطل وجه الرب أن قال: هو كقوله: وجه الحائط، ووجه الثوب، ووجه النهار، ووجه الأمر، فيقال لهذا المعطل المشبه: ليس الوجه في ذلك بمعنى الذات بل هذا مبطل لقولك؛ فإن وجه الحائط أحد جانبيه فهو مقابل لدبره، فهو وجه حقيقة ولكنه بحسب المضاف إليه، فلما كان المضاف إليه بناءً كان وجهه من جنسه، وكذلك وجه الثوب أحد جانبيه وهو من جنسه، وكذلك وجه النهار أوله ولا يقال لجميع النهار، وقال ابن عباس: وجه النهار أوله.

- أن حملة على الثواب المنفصل من أبطل الباطل، فإن اللغة لا تحتل ذلك ولا يعرف أن الجزاء يسمى وجهاً للمجازي.

- أن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وجميع أهل السنة والحديث والأئمة الأربعة، وأهل الاستقامة من أتباعهم متفقون على أن المؤمنين يرون وجه ربهم في الجنة، وهي الزيادة التي فسر بها النبي ﷺ والصحابة ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس: ٢٦]، فروى مسلم في صحيحه بإسناده إلى النبي ﷺ في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: «النظر إلى وجه الله تعالى»<sup>(1)</sup> (2).

**6- في تفسير قول الله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ**

**الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠].**

1- رواه مسلم: كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين: (ح: 298).

2- ينظر: «مختصر الصواعق المرسله» لابن الموصلي، محمد بن محمد البجلي، تح: سيد إبراهيم، در الحديث، القاهرة/مصر، ط الأولى، سنة 2001م: (ص: 408-419).

قال ابن عادل رحمته الله: «قوله تعالى: «**فِي ظُلَلٍ**» فيه أربعة أوجه: أحدها: أن يتعلّق بيأتيهم، والمعنى: يأتيهم أمره أو قدرته أو عقابه أو نحو ذلك، أو يكون كنايةً عن الانتقام، إذ الإتيان يمتنع إسناده إلى الله تعالى حقيقة»<sup>(1)</sup>.

**بيان الدخيل ومناقشته:** إن ما ذهب إليه ابن عادل في تفسير هذه الآية هو تعطيل لصفة الإتيان والحجىء لله تعالى، على ما يليق بجلاله وكماله وعظمته رحمته الله، وهو صرف للفظ عن ظاهره، حيث أنه جل وعلا يأتي يوم القيامة ليفصل بين عباده ويقضي بينهم.

وصفة الإتيان والحجىء ثابتة على الحقيقة في صريح آيات القرآن وصحيح السنة في أكثر من موضع، قال تعالى: ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ [الفجر: ٢٢]، فهذه الآية لا يمكن حملها على مجيء العذاب؛ لأن المراد مجيئه رحمته الله يوم القيامة لفصل القضاء، والملائكة صفوف؛ إجلالاً وتعظيماً له، وعند مجيئه تنشق السماء بالغمم؛ كما في قوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّ وَنُزِلَ الْمَلَكُ تَنْزِيلًا**﴾ [الفرقان: ٢٥]. وهو رحمته الله يجيء ويأتي ويتزل ويدنو وهو فوق عرشه بائن من خلقه<sup>(2)</sup>.

وقال: ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِكَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ**﴾ [الأنعام: ١٥٨]، فهذه الآيات صريحة في باها لا تقبل شيئاً من تلك التأويلات، قال ابن القيم: «فلما ذكر إتيانه رحمته الله ربما توهم أن المراد إتيان بعض آياته، أزال هذا الوهم ورفع بقوله: ﴿**أَوْ يَأْتِكَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ**﴾ فصار الكلام مع هذا التقسيم والتنوع نصاً صريحاً في معناه لا يحتمل غيره»<sup>(3)</sup>.

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً أن الله تعالى قال: «...وإن تقرب إلي ذراعاً؛ تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي؛ أتيتُهُ هرولة»<sup>(4)</sup>.

**7- في تفسير قوله تعالى:** ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرْكَبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [آل عمران: ٧٧].

قال ابن عادل رحمته الله: «﴿**وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ أي: لا يرحمهم، ولا يُحسِن إليهم، ولا يُبليهم خيراً، وليس المقصود منه النظر بتقليب الحدقة إلى المرئي -تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً-، ﴿**وَلَا**

1- الباب: (481/3)، ومثل هذا التأويل تكرر معه في تفسير قوله تعالى: ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِكَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ**﴾ [الأنعام: ١٥٨]: (426-525/8).

2- ينظر: «شرح العقيدة الواسطية» لمحمد خليل هراس، تح: جميل بن عبدة الصلوي، دار الفاكر، الوادي/ الجزائر، ط الأولى، سنة 2010م: (ص: 108).

3- «مختصر الصواعق المرسله» لابن الموصلي: (ص: 67).

4- رواه البخاري: كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿**وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ**﴾ وقوله جل ذكره: ﴿**تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي**﴾: (ح: 7405)، ومسلم: كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الذكر والتقريب إلى الله تعالى: (ح: 2675).

يُرَكِّبُهُمْ ﴿١﴾ أي: لا يطهرهم من دنس الذنوب بالمغفرة. وقيل: لا يُثْنِي عليهم كما يُثْنِي على أوليائه كثناء المزكي للشاهد»<sup>(1)</sup>.

**بيان الدخيل ومناقشته:** وهنا فسّر ابن عادل عدم نظر الله إلى الكفار يوم القيامة، بأنه لا يرحمهم ولا يحسن إليهم، وهذا تأويل لنظر الله، مخالف لظاهر اللفظ، وقد جرى فيه على مذهب المعتزلة والأشاعرة، وهو نفي حقيقة النظر عن الله تعالى، والحق أن الله ينظر حقيقة إلى من شاء من خلقه، نظراً فيه إكرام وإنعام، ويعرض عن من شاء إهانةً وتبكيئاً، نظراً يليق بجلاله وكماله ﷻ، فالواجب إثبات هذه الصفة لله على ما يليق به كسائر صفاته ﷻ من غير تمثيل ولا تكيف، ولا تعطيل ولا تحريف، على حد قوله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

ونظر الله ثابت بالكتاب والسنة: فالله تعالى قد سمى نفسه بالبصير، والرؤية لازمة له، وميز في كتابه السمع من البصر فقال: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴿٤٦﴾﴾ [طه: ٤٦]، وقال: ﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِيَايُنُسَ إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الشعراء: ١٥]، وقال أيضاً: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٧٧﴾﴾ [آل عمران: ٧٧]، ففرّق بين الكلام والنظر دون السمع، فقال عند السماع والصوت: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ سَمِعَ حَمَاقًا لَهَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمُبْصِرٌ ﴿١﴾﴾ [المجادلة: ١]، وقال: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي أُذِّنَتْ لَهَا بِزَوْجِهَا أَنَّهَا كَذِبَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ فَتَرٌ وَغَنٌ أَعْيَاءُ ﴿١٨١﴾﴾ [آل عمران: ١٨١]، ولم يقل: قد رأى الله قول التي تجادلك في زوجها.

وقال في موضع الرؤية: ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾﴾ [الشعراء: ٢١٨]، ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرَیَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّوكَ إِلَىٰ عِلِّيِّ الْعَلِيِّ وَالشَّهَادَةَ فَيُنشِرُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [التوبة: ١٠٥]، ولم يقل: يسمع الله قلبك، ويسمع الله عملكم، فلم يذكر الرؤية فيما يسمع، ولا السماع فيما يرى<sup>(2)</sup>.

#### 8- في تفسير قول الله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴿٦٤﴾﴾ [المائدة: ٦٤].

قال ابن عادل ﷻ: «وغلُّ اليد وبسطها هنا استعارة للبخل والجود، وإن كان ليس ثم يد ولا جارحة، وكلام العرب ملآن من ذلك... اعلم أنه قد ورد في القرآن آيات كثيرة ناطقة بإثبات اليد، فتارة ذكر اليد من غير بيان عدد كقوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴿١٠﴾﴾ [الفتح: ١٠]، وتارة ذكر اليدين كما في هذه الآية، وفي قوله تعالى لإبليس عليه اللعنة ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي ﴿٧٥﴾﴾ [ص: ٧٥]، وتارة أثبت الأيدي قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيَانَا ﴿٧١﴾﴾ [يس: ٧١]، وإذا عرف هذا فنقول:

1- اللباب: (340/5).

2- ينظر: «درء تعارض العقل والنقل» لابن تيمية: (55/2-56).

اختلفت الأمة في تفسير يد الله تعالى... وإذا عرف هذا فنقول: اليد في حق الله تعالى ممتنع أن تكون الجارحة، وأما سائر المعاني فكلها حاصلة»<sup>(1)</sup>.

**بيان الدخيل ومناقشته:** عندما تحدث ابن عادل عن صفة اليد لله تعالى فإنه بدا واضحاً تأويله لها بما يحتمل من معنى النعمة والقوة والملك وشدة العناية والاختصاص، وعدم إثباته لصفة اليد لله على ما يليق بكمال الله تعالى وجلاله، وهذا مخالف لطريقة السلف في إثبات الصفات لله تعالى إثباتاً يليق بجلاله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه.

وصفة اليد ثابتة لله تعالى بالكتاب والسنة: قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ [يس: ٧١]، وقال أيضاً: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]، وقال: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْكَ﴾ [ص: ٧٥]، فلا يمكن حمل اليد هنا على القدرة، لأن الأشياء جميعاً خلقها الله بقدرته - حتى إبليس - فلا يكون لآدم مع ذلك خصوصية، ولو كان المراد بهما القدرة لوجب أن يكون له قدرتان، بل إن لفظ اليدين بالثنائية لم يعرف استعماله إلا في اليد الحقيقية، ولم يرد قط بمعنى القدرة أو النعمة<sup>(2)</sup>، قال ابن القيم: «وقد أجمع المسلمون المثبتون للصفات والنافون لها على أنه لا يجوز أن يكون لله تعالى قدرتان فبطل ما قلت»<sup>(3)</sup>.

وجاء في السنة قول النبي ﷺ: «إن المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين»<sup>(4)</sup>. هذا وقد وقفت على مواضع أخرى كثيرة من هذا القبيل سار فيها ابن عادل على مسلك أهل التأويل، وهي معدودة ضمن الدخيل الوارد في الأمور المتعلقة بذات الله وصفاته وأفعاله، ولا شك أن المقام يطول بذكرها في هذا المطلب، ولذلك سأوردها في ملحق سرد الدخيل.

1- الباب: (429-427/7)، ومثل هذا التأويل تكرر معه في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]: (488/17).

2- ينظر: «مختصر الصواعق المرسله» لابن الموصلي: (ص: 404)، و«شرح العقيدة الواسطية» لخليل هراس: (ص: 111-113).

3- «مختصر الصواعق المرسله» لابن الموصلي: (ص: 404).

4- صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، (ح: 1827)، عن عبد الله ابن عمرو بن العاص مرفوعاً.

**المطلب الثاني: الدخيل الوارد في ذكر عالم الملائكة والجن:**

من الأمور الغيبية التي لا يستطيع الإنسان الوصول إليها عن طريق العقل، ولا عن طريق الحس، ولا التجربة، ما تعلق بعالم الملائكة وعالم الجن، فطريق العلم بهما إنما هو الخير الصادق فحسب، ولا مجال لحكم العقل أو التجربة بوجودها أو عدمها، ولذلك جاءت آيات كثيرة من القرآن مخبرة بوجود مخلوقات لله تعالى يسمون بالملائكة وآخرين يسمون بالجن، فبينت حقيقتهم، وذكرت صفاتهم وما يتعلق بهم، وقد وجدت أن ابن عادل أورد في هذا الباب شيئاً من الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي لا يمكن الاعتماد عليها في تقرير أمر من أمور الغيب العقدية، ثم جعله من الأمور الواجب الإيمان بها، ولا شك أن هذا من الدخيل الذي خالط التفسير الأصيل الصحيح وعكّر صفوه، ولذلك سأذكر في هذا المطلب - إن شاء الله - نماذج من هذا الدخيل، وهو على النحو التالي:-

**1- في قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤].**

**قال ابن عادل رحمه الله:** قال العلامة: «لولا أن الشياطين يجمون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماوات»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه أحمد في المسند<sup>(2)</sup>، -ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال<sup>(3)</sup>، وابن أبي شيبة في المصنف<sup>(4)</sup>، من حديث حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي الصلت، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «هذه الشياطين يحرفون - وضبطت: يحومون - على أعين بني آدم، أن لا يتفكروا في ملكوت السماوات والأرض، ولولا ذلك لرأوا العجائب»، وله قصة. وهذا إسناد ضعيف، فيه علتان:

**الأولى:** ضعف علي بن زيد بن جدعان، وقد اختلفوا فيه، قال ابن حجر ملخصاً حاله: «ضعيف»<sup>(5)</sup>، وبه أعل ابن كثير هذا الحديث فقال: «علي بن زيد بن جدعان له منكرات»<sup>(6)</sup>.  
**الثانية:** جهالة أبي الصلت، ففي «التقريب» قال: «أبو الصلت عن أبي هريرة: مجهول»<sup>(7)</sup>.

1- اللباب: (111/1).

2- ينظر: «مسند الإمام أحمد»: (ح: 8757).

3- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (428/33-429).

4- ينظر: «مصنف ابن أبي شيبة»، كتاب المغازي، حديث المعراج حين أسري بالنبي ﷺ: (335/7، ح: 36574).

5- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 340، ت: 4734).

6- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (518/3).

7- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 572، ت: 8178).

وعليه فالحديث ضعيف وهو من الدخيل المردود، بل إن الشياطين لا تستطيع أن تحول بين بني آدم وبين نظرهم وتفكرهم في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله، فهو الذي دعاهم إلى ذلك.

**2- في قوله تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ [آل عمران: ١٤]، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْ**

**دُونِهِمْ لَأَنْعَلُوا لَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].**

قال ابن عادل رحمته الله: «في الحديث أن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الشيطان داراً فيها فرس عتيق»<sup>(١)</sup>.

وذكره في موضع آخر فقال: «روى: أن النبي ﷺ قرأ: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْ دُونِهِمْ لَأَنْعَلُوا لَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾

[الأنفال: ٦٠] فقال: إنهم الجن، ثم قال: «إن الشيطان لا يُخَبِّلُ أحداً في دارٍ فيها فرس حبيس»<sup>(٢)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه أبو الشيخ في العظمة<sup>(٣)</sup>، وابن عدي في الكامل<sup>(٤)</sup>، وابن

عساكر في تاريخه<sup>(٥)</sup>، والطبراني في الكبير - كما عند ابن كثير في تفسيره<sup>(٦)</sup>، من رواية سعيد بن سنان،

سنان، عن يزيد بن عبد الله بن عريب، عن أبيه، عن جده مرفوعاً بلفظ: «لن يُخَبِّلَ الشيطان إنساناً في

داره فرس عتيق». وأخرجه الواحدي في أسباب التزول من رواية ابن مهدي عن يزيد بن عبد الله به<sup>(٧)</sup>.

به<sup>(٧)</sup>.

وهذا إسناد ضعيف جداً، فيه علتان:

**الأولى:** سعيد بن سنان الحنفي، أبو مهدي الحمصي، تركه النسائي، وقال البخاري: منكر الحديث،

ورماه بالوضع الدارقطني وغيره<sup>(٨)</sup>، وبه أعل ابن عدي هذا الحديث، وأورده تحت ترجمته<sup>(٩)</sup>.

**الثانية:** جهالة يزيد بن عبد الله بن عريب وأبوه، فإنهما لا يعرفان<sup>(١٠)</sup>.

ولهذا قال ابن كثير مضعفاً الحديث: «حديثٌ منكرٌ، لا يصح إسناده ولا متنه»<sup>(١١)</sup>، كما ضعفه

جماعة من أهل العلم<sup>(١)</sup>.

1- اللباب: (78/5).

2- المصدر نفسه: (556/9).

3- ينظر: «العظمة» لأبي الشيخ: (1645/5).

4- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (400/4).

5- ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر: (78/45).

6- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (82/4).

7- ينظر: «أسباب التزول» للواحدي: (ص: 92).

8- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (143/2-145)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 177، ت: 2333).

9- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (403-399/4).

10- ينظر: «مجمع الزوائد» للهيتمي: (324/6).

11- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (82/4).

### 3- في قوله تعالى: ﴿وَأَلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَمَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

قال ابن عادل رحمته: ومنه الحديث: «أول من مات إبليس لأنه أول من عصي»<sup>(2)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** لم أفق عليه في شيء مما تيسر لي البحث فيه من دواوين السنة بهذا اللفظ، بل لم أجد له ذكراً إلا عند ابن الأثير في «غريب الحديث»<sup>(3)</sup>، والحديث فيه من الركافة ما يبعد أن يكون من كلام النبي ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم. ولا يعول عليه هو الآخر في هذا المقام، إذ الحجة هنا لما ثبت في الكتاب والسنة لا لغيرهما، وما اعتمد عليه دونهما فهو من الدخيل المرفوض.

### 4- في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [طه: ٨].

قال ابن عادل رحمته: قال عليه: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَهُوَ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَادًّا بِهَا صَوْتَهُ لَا يَقْطَعُهَا، وَلَا يَتَنَفَسُ فِيهَا، وَلَا يَتَمَهَا، فَإِذَا أَمَّتْهَا أَمْرَ إِسْرَافِيلَ بِالنَّفْخِ فِي الصُّورِ وَقَامَتِ الْقِيَامَةُ تَعْظِيمًا لِلَّهِ تَعَالَى»<sup>(4)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أورده الصفدي<sup>(5)</sup> في كتابه «الوافي بالوفيات» تحت ترجمة محمد بن يعقوب الفرغاني، فقال: «حَدَّثَ بِالْأَنْبَارِ بِحَدِيثِ عَجِيبٍ»، ثم ساق سنده، وقال عقبه: «هذا بُهْتٌ يشهد به العقل وتكذبه أصول النقل»<sup>(6)</sup>.  
والحديث ذكره أيضا ابن عراق في «تزيه الشريعة» حيث عزاه إلى الديلمي في مسند الفردوس، وقال عقبه: «وفي سنده من لم أعرفهم»<sup>(7)</sup>.

فهو بذلك من الدخيل؛ حيث أنه لا يمكن اعتماده دليلاً على هذه الأمور العقديّة.

### 5- في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨].

- 1- ينظر: «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (1637/3)، و«تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (33/2-34)، «ميزان الاعتدال» للذهبي: (144/2)، و«لسان الميزان» لابن حجر: (525/4)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 3475).
- 2- الباب: (360/11).
- 3- ينظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لمجد الدين أبي السعادات ابن الأثير الجزري، تح: طاهر أحمد الزاوي/ محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، سنة 1979م: (369/4).
- 4- الباب: (180/13).
- 5- هو خليل بن أيك بن عبد الله، أبو الصفا الشافعي، المعروف بصلاح الدين الصفدي، الأديب المشهور، الناظم النائر المؤرخ، صاحب المؤلفات الأدبية الكثيرة منها: الوافي بالوفيات، وشرح لامية العجم، وغيرها. توفي بدمشق سنة 764هـ. ينظر: «البدر الطالع» للشوكاني: (243/1)، و«الأعلام» للزركلي: (315/2).
- 6- «الوافي بالوفيات» للصفدي: (147/5-148).
- 7- «تزيه الشريعة» لابن عراق الكناي: (387/2).

قال ابن عادل رحمته: قال بعض المفسرين: آيات ربه الكبرى هي أنه رأى جبريل عليه السلام في صورته. قال ابن الخطيب: والظاهر أن هذه الآيات غير تيك، لأن جبريل عليه السلام وإن كان عظيمًا، لكن ورد في الأخبار أن لله ملائكة أعظم منه -أي: جبريل-<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** هذا الخبر الذي جاء فيه أن لله ملائكة أعظم من جبريل؛ أشار إليه الرازي في تفسيره: (246/28)، كما هو مذكور هنا، ولم أجد من ذكره غيره، ولعل ابن عادل نقله عنه كما يظهر من السياقين، ولم أقف عليه مسنداً في شيء مما تيسر لي البحث فيه من كتب التفسير ودواوين السنة وغيرها.

#### 6- في قوله تعالى: ﴿وَحَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥].

قال ابن عادل رحمته: «قال القرطبي: يروى أن الله تعالى خلق نارين، فمرج إحداهما بالأخرى، فأكلت إحداهما الأخرى، وهي نار السموم، فخلق منها «إبليس»»<sup>(2)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** هذا الحديث مما يذكر في بعض كتب التفسير<sup>(3)</sup>، ولم أقف عليه مسنداً في شيء مما تيسر لي البحث فيه من دواوين السنة والكتب المسندة، ولا شك أننا بدون وجود الإسناد لا يمكننا الحكم على الرواية، فتكون بذلك دخيلة مردودة لا يحتج بها.

#### 7- في قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَفْزِرُّ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمُ بِخَلْقِكَ وَرَجُلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ

وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّتِهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الإسراء: ٦٤].

وقد ذكر ابن عادل رحمته تحت هذه الآية عدة آثار فقال: «وروي عن جعفر بن محمد: أن الشيطان يقعد على ذكر الرجل فإذا لم يقل: بسم الله، أصاب معه امرأته، وأنزل في فرجها كما يتزل الرجل. وروي في بعض الأخبار: «إن فيكم مغربين، قيل: وما المغربون؟ قال: الذين يشارك فيهم الجن». وروي أن رجلاً قال لابن عباس: إن امرأتي استيقظت وفي فرجها شعلة نار، قال: ذلك من وطء الجن»<sup>(4)</sup>.

#### تخريج الآثار وبيان الدخيل فيها:

1- أثر جعفر بن محمد: هذا الأثر عن جعفر بن محمد ذكره جماعة من المفسرين، غير مسندٍ مصدرًا بصيغة التمريض<sup>(5)</sup>، وهو باطل لا أصل له، إذ ليس له إسناد يعرف، ثم إن هذا الأمر مما لا مجال للرأي والاجتهاد فيه، فيحتاج إلى دليل من الوحي المعصوم.

1- الباب: (176/18).

2- المصدر نفسه: (314/18).

3- ينظر: «الهداية» لمكي بن أبي طالب: (3890/6)، و(7219/11)، و«تفسير القرطبي»: (161/17).

4- الباب: (332/12).

5- ينظر: «تفسير السمعاني»: (259/3)، و«معالم التنزيل» للبعوي: (143/3)، و«تفسير الخازن»: (136/3).

**2- حديث:** «إن فيكم مُغريين»: أخرجه أبو داود في سننه، من طريق ابن جريج، عن أبيه، عن أم حميد، عن عائشة مرفوعاً<sup>(1)</sup>.

وهذا إسناد ضعيف جداً، فأُمُّ حميد، وقيل: أم حميدة بنت عبد الرحمن، لا يعرف حالها - كما قال ابن حجر في «التقريب» -<sup>(2)</sup>.

وعبد العزيز بن جريج القرشي (والد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج)، لين الحديث، لا يحتاج به، قال البخاري: لا يتابع في حديثه<sup>(3)</sup>. وابن جريج ثقة فقيه فاضل إلا أنه كان يدلس ويرسل - كما قال ابن حجر -<sup>(4)</sup>، وقد عنعن هنا.

والحديث أورده الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول»<sup>(5)</sup>، ومثته شبه موضوع كما أفاده غير واحد من أهل العلم<sup>(6)</sup>.

**3- أثر ابن عباس:** هذا الأثر عن ابن عباس ذكره جماعة من المفسرين، غير مسندٍ مصدرًا بصيغة التمريض<sup>(7)</sup>، وهو باطل لا أصل له عن ابن عباس، وقد رده الثعالبي بشدة وضعفه<sup>(8)</sup>.

1- ينظر: «سنن أبي داود» لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، دط، دت، كتاب الأدب، باب في الصبي يولد فيؤذن في أذنه: (ح: 5107).

2- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 673، ت: 8726).

3- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (2/624)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 297، ت: 4087).

4- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 304، ت: 4193). و«تعريف أهل التقديس» له أيضا: (ص: 41).

5- «نوادير الأصول في أحاديث الرسول ﷺ» لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، سنة 1992م: (360/2).

6- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (35/351)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (4/612)، و«كشف المناهج والتنقيح» لأبي المعالي المناوي: (4/109-110)، و«صحيح وضعيف سنن أبي داود» للألباني: (ح: 5107).

7- ينظر: «تفسير السمعاني»: (3/259)، و«معالم التنزيل» للبغوي: (3/143)، و«تفسير الخازن»: (3/136).

8- ينظر: «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي، تح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، سنة 1418هـ: (3/484-485).

### المطلب الثالث: الدخيل الوارد في وصف البعث والجزاء وذكر الجنة والنار:

تزخر آيات الكتاب الكريم والسنة النبوية الصحيحة بالحديث عن البعث والنشور، وتسوق الدليل بعد الدليل على أن ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ۝٧﴾ [الحج: ٧]، ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۝٦﴾ [المجادلة: ٦].

وفي هذا المطلب أذكر - إن شاء الله - نماذج من الدخيل مما يتعلق بالبعث والجزاء وذكر الجنة والنار، وقد وقفت في هذا الباب على أشياء كثيرة أوردها ابن عادل في تفسيره، بعضها مما لا يوجد أصلاً في كتب السنة ودواوين الحديث، حتى أنني ومع كثرة البحث لم أقف عليها، وبعضها من الأحاديث الموضوعية التي لا تقوم بها حجة، والبعض الآخر من تلك الأحاديث الضعيفة الواهية التي لا يعتمد عليها، ولا عجب في ذلك فإن هذا الباب مما كثر فيه الكذب والوضع، وهذه النماذج هي على النحو التالي:-

#### 1- في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُكِّمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨].

قال ابن عادل رحمته: «فصل في وجوب حكم الإمام بالعدل: أجمعوا على أنه يجب على الحكم أن يحكم بالعدل، لهذه الآية... قال عليه السلام: «ينادي مناد يوم القيامة أين الظلمة؟، فيجمعون عليه فيلقون في النار»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** انفرد بإخراج هذا الحديث الإمام أحمد في الورع عن سفيان الثوري، قال أراد ابن هبيرة أن يستعمل منصور بن المعتمر على القضاء، فقال: ما كنت لألي لك بعد حديث حدثني إبراهيم، قال: وما حدثك إبراهيم؟ قال: حدثني عن علقمة بن قيس، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الظلمة وأعوان الظلمة وأشياء الظلمة؟ حتى من لاق لهم دواة، وحتى من بري لهم قلما، قال: فيجمعون في تابوت واحد ثم يقدفون في نار جهنم»<sup>(2)</sup>.

ورجاله ثقات إلا أن إبراهيم هو بن يزيد النخعي الفقيه الإمام، المشهور في التابعين، وصفه غير واحد بالتدليس<sup>(3)</sup>، وقد عنعن هنا.

والحديث استغربه الزيلعي<sup>(4)</sup>، وذكره الديلمي في الفردوس، فعزاه إلى أبي هريرة ولم يذكر له سنداً<sup>(5)</sup>.

1- اللباب: (439/6).

2- «الورع» لأحمد ابن حنبل، تح: د. زينب إبراهيم القاروط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1983م: (ص: 93).

3- ينظر: «تعريف أهل التقديس» لابن حجر: (ص: 28)، و«المدلسين» لأحمد بن عبد الرحيم، ابن العراقي، تح: د. رفعت فوزي

فوزي عبد المطلب/ د. نافذ حسين حماد، دار الوفاء، ط الأولى، سنة 1995م: (ص: 34-35).

4- ينظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (28/3).

5- ينظر: «الفردوس» للديلمي: (1/255، ح: 989).

فيكون بذلك من الدخيل فلا يحتج به.

## 2- في قوله تعالى: ﴿وَوَدُّوْا أَنْ تَلَکُمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣].

قال ابن عادل رحمته: «فصل في معنى ﴿أَوْرِثْتُمُوهَا﴾: ... وقيل: إن أهل الجنة يرثون منازل أهل النار. قال رحمته: «ليس من كافر ولا مؤمن إلا وله في الجنة والنار منزل، فإذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، رفعت الجنة لأهل النار فينظرون إلى منازلهم فيها فيقال لهم: هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله تعالى ثم يقال: يا أهل الجنة، رثوهم بما كنتم تعملون، فيقسم بين أهل الجنة منازلهم»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** هذا الحديث لا أصل له في المرفوع، وإنما رواه الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما، من حديث أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَوَدُّوْا أَنْ تَلَکُمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ قال: فذكره<sup>(2)</sup>.

ومع ذلك فسنده ضعيف جداً؛ فإن أسباط ضعيف، والسدي الكبير من التابعين، فيكون بهذا مرسلًا، وقد مرَّ مثل هذا السند<sup>(3)</sup>.

## 3- في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ [هود: ١٥].

قال ابن عادل رحمته: «قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ الآية. قيل: إنها مختصة بالكفار... وقيل: الآية على ظاهرها في العموم؛ فيندرج فيه المؤمن الذي يأتي بالطاعات رياء وسمعة ويندرج فيه الكافر الذي هذا صفته... والقائلون بهذا القول أكدوا قولهم بما روي عن النبي رحمته: «تعوذوا بالله من جُبُّ الحزن» قيل: وما جُبُّ الحزن؟ قال: «وادي في جهنم يلقي فيه القراء المراءون»، وقال رحمته: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة من يرى الناس فيه خيراً ولا خير فيه»<sup>(4)</sup>.

**تخريج الحديث الأول وبيان علته:** حديث: «تعوذوا بالله من جُبُّ الحزن»: أخرجه البخاري في التاريخ الكبير<sup>(5)</sup>، -ومن طريقه البيهقي في الشعب<sup>(6)</sup>-، كما أخرجه الترمذي في جامعه<sup>(7)</sup>، وابن ماجه في سننه<sup>(1)</sup>، وابن عدي في الكامل<sup>(2)</sup>.

1- اللباب: (120/9-121).

2- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (5/1481، ح: 8479)، و«جامع البيان» للطبري: (12/443، ح: 14667).

3- ينظر: (ص: 246 من الرسالة).

4- اللباب: (10/252).

5- ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري: (ح: 2091).

6- ينظر: «شعب الإيمان» للبيهقي، إخلاص العمل لله رحمته وترك الرياء: (9/168، ح: 6435).

7- ينظر: «سنن الترمذي»، أبواب الزهد، باب ما جاء في الرياء والسمعة: (ح: 2383).

وكما أخرجه المزي في تهذيب الكمال<sup>(3)</sup>، وابن الجوزي في الموضوعات<sup>(4)</sup>، والدينوري في المجالسة<sup>(5)</sup>، والطبراني في الدعاء<sup>(6)</sup>، وأبو الشيخ في التويع<sup>(7)</sup>، وهناد في الزهد<sup>(8)</sup>، كلهم من طريق عمار بن سيف الضبي، عن أبي معان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة مرفوعاً. وهذا إسناد ضعيف جداً، لا يصح، فيه عمار بن سيف الضبي، أبو عبد الرحمن الكوفي، ضعيف الحديث - كما قال أبو زرعة وأبو حاتم -، وقال الدارقطني: متروك<sup>(9)</sup>. وأبو معان البصري، وقيل: أبو معاذ، والأول أصح، لا يعرف.. تفرد عن عمار بن سيف، وليس له إلا هذا الحديث<sup>(10)</sup>. وله طريق أخرى عن أبي هريرة عند الطبراني من رواية بكير بن شهاب الدامغاني، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة مرفوعاً<sup>(11)</sup>. وفيه بكير بن شهاب الدامغاني، قال ابن عدي: منكر الحديث<sup>(12)</sup>. وهو عنده أيضاً - أي الطبراني - من رواية محمد بن الفضل بن عطية، عن سليمان التيمي، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة مرفوعاً<sup>(13)</sup>. وفيه محمد بن الفضل بن عطية المروزي، وهو مجمع على ضعفه، فقد كذبه جماعة وتركه آخرون<sup>(14)</sup>.

- 1- ينظر: «سنن ابن ماجه»، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب الانتفاع بالعلم والعمل به: (ح: 256).
- 2- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (6/137).
- 3- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (34/302-303).
- 4- ينظر: «الموضوعات» لابن الجوزي: (3/263).
- 5- ينظر: «المجالسة وجواهر العلم» للدينوري: (ح: 1939، و2965).
- 6- ينظر: «الدعاء» لأبي القاسم الطبراني، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1413هـ: (ح: 1391).
- 7- ينظر: «التويع والتنبيه» أبو الشيخ الأصبهاني، تح: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة الفرقان، القاهرة، دط: دت: (ح: 156).
- 8- ينظر: «الزهد» لهناد بن السري: (ح: 221).
- 9- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (6/136-138)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (21/194-196)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (3/165).
- 10- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (34/303-302)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (4/574).
- 11- ينظر: «المعجم الأوسط» للطبراني: (ح: 3090)، و«المعجم الكبير» له أيضاً: (ح: 607).
- 12- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (2/204-206)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (34/239)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (1/349-350).
- 13- ينظر: «المعجم الأوسط» للطبراني: (ح: 6189)، و«المعجم الكبير» له أيضاً: (ح: 1079).
- 14- ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب: (4/248)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (4/6-7)، و«إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي: (10/311-311).

والحديث مروى عن علي مرفوعاً، أخرجه العقيلي في الضعفاء<sup>(1)</sup> -ومن طريقه ابن الجوزي في موضوعاته<sup>(2)</sup>، -، وتام في فوائده<sup>(3)</sup>، من طريق أبي بكر الداهري عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي مرفوعاً.

وفيه أبو بكر الداهري، عبد الله بن حكيم البصري، كذبه الجوزجاني، وقال أحمد: ليس بشيء، وكذا قال ابن المديني وغيره<sup>(4)</sup>. ولهذا قال العقيلي معلقاً على الحديث: «وأبو بكر هذا حدّث بأحاديث لا أصل لها ويجيل على الثقات، ومن ذلك هذا الحديث» ثم أسنده<sup>(5)</sup>.

وله طرق ورايات أخرى لا تصح واحدة منها، وقد ضعّفه وحكم عليه بالوضع جماعة من النقاد<sup>(6)</sup>.  
النقاد<sup>(6)</sup>.

**تخريج الحديث الثاني وبيان علته:** حديث: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة من يرى الناس فيه خيراً ولا خير فيه»: رواه أبو عبد الرحمن السلمي في الأربعون في التصوف: أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد بن أحمد الرازي، ثنا علي بن سعيد العسكري، ثنا عبّاد بن الوليد، ثنا أبو شيبان كثير بن شيبان، ثنا الربيع بن بدر عن راشد بن محمد، قال: قال ابن عمر.. فذكره مرفوعاً<sup>(7)</sup>.

والحديث ضعّفه كل من المناوي<sup>(8)</sup> والصنعاني<sup>(1)</sup>. وقال الألباني مضعفاً إياه: «وهذا إسناد ضعيف جداً، بل موضوع لأن السلمي نفسه متهم بوضع الأحاديث للصوفية، والربيع بن بدر متروك، والراوي عنه لم أعرفه»<sup>(2)</sup>.

1- «الضعفاء» للعقيلي: (241/2).

2- «الموضوعات» لابن الجوزي: (263/3).

3- «الفوائد» أبو القاسم تمام بن محمد الرازي، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، سنة 1412هـ: سنة 1412هـ: (ح: 492).

4- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (226/5-232)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (410/2).

5- «الضعفاء» للعقيلي: (241/2).

6- ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري: (ح: 2091)، و«سنن الترمذي»: (171/4، ح: 2383)، و«العلل» لأبي محمد عبد الرحمن الرحمن ابن أبي حاتم الرازي، تح: فريق من الباحثين، مطابع الحميضي، ط الأولى، سنة 2006م: (87/5)، و«الضعفاء» للعقيلي: (241/2)، و«الكامل» لابن عدي: (137/6)، و«المجروحين» لابن حبان: (194/1)، و«شعب الإيمان» للبيهقي: (168/9)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (1160/2)، و«الموضوعات» لابن الجوزي: (263/3)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (574/4)، و«لسان الميزان» لابن حجر: (466-464/4)، و«مصباح الزجاجة» للبوصيري: (37/1)، و«تخريج أحاديث الإحياء» للعراقي: (ص: 1203، 1919)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي: (168/7) و(388/10)، و«اللائئ المصنوعة» للسيوطي: (384/2)، و«تزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق: (385/2)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 5024، و5152).

7- «الأربعون في التصوف» لأبي عبد الرحمن السلمي: (ص: 06).

8- ينظر: «التيسير» للمناوي: (155/1)، و«فيض القدير» له أيضاً: (517/1).

## 4- في قوله تعالى: ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ [القلم: ١٣].

قال ابن عادل رحمته: روي أن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة ولدُ زنا، ولا ولدُ ولديه»، وقال عبد الله بن عمر: إن النبي ﷺ قال: «إن أولادَ الزنا يُحشرون يومَ القيامةِ في صورةِ القردةِ والخنازيرِ»<sup>(3)</sup>.

**تخريج الحديث الأول وبيان علته:** حديث: «لا يدخل الجنة ولدُ زنا، ولا ولدُ ولديه»: رواه بهذا اللفظ أبو نعيم في الحلية<sup>(4)</sup>، والثعلبي في تفسيره<sup>(5)</sup>، من طريقين عن يوسف بن أسباط، عن أبي إسرائيل الملائني، عن فضيل بن عمرو، عن مجاهد، عن ابن عمر، عن أبي هريرة مرفوعاً.

وقد تابع يوسف بن أسباط عليه إسحاق بن منصور، رواه الدارقطني في العلل، وأعله بكونه قد اختلف فيه على مجاهد كثيراً، وأنه لم يسمعه من أبي هريرة<sup>(6)</sup>.

وسنده ضعيف جداً؛ فيه أبو إسرائيل الملائني، واسمه إسماعيل بن خليفة العبسي، لا يحتج به؛ فقد ضعفه، قال في التقريب: «صدوق سيء الحفظ نسب إلى الغلو في التشيع»<sup>(7)</sup>. وبه أعله غير واحد من النقاد<sup>(8)</sup>.

ومن طريق أبي نعيم رواه ابن الجوزي في الموضوعات، ثم قال بعده منكرًا متنه: «ثم أي ذنب لولد الزنا حتى يمنع من دخول الجنة. فهذه الأحاديث تخالف الأصول، وأعظم ما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُزْرُ وَأَزْرُهُ وَزَرٌ أُخْرَى﴾»<sup>(9)</sup>.

**تخريج الحديث الثاني وبيان علته:** حديث: «إن أولادَ الزنا يُحشرون يومَ القيامةِ في صورةِ القردةِ والخنازيرِ»: أخرجه العقيلي في ترجمة زيد بن عياض من الضعفاء<sup>(1)</sup>، -ومن طريقه ابن الجوزي

- 1- ينظر: «التنوير» للصنعاني: (380/2).
- 2- «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 2782).
- 3- اللباب: (279/19).
- 4- «حلية الأولياء» لأبي نعيم: (308/3) و(249/8).
- 5- «الكشف والبيان» للثعلبي: (14/10).
- 6- ينظر: «العلل الواردة في الأحاديث النبوية» أبو الحسن علي بن عمَر الدارقطني، تح: د. محفوظ الرحمن زين الله، دار طيبة، الرياض، ط الأولى، سنة 1405هـ/1985م: (ح: 1664).
- 7- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 46، ت: 440).
- 8- ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (358/9)، و«العلل» لعلي بن عبد الله المديني، تح: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثانية، سنة 1980هـ: (ص: 86)، و«الموضوعات» لابن الجوزي: (3/110-111)، و«المنار المنيق في الصحيح والضعيف» لابن قيم الجوزية، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سنة 1403هـ: (ص: 133)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (67/1-68) و(619/3)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر: (310/9)، و«تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (77-76/4)، و«الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية» لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، تح: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية، دب، دط، دت: (99-96/14)، و«الآلئ المصنوعة» للسيوطي: (165-163/2)، و«تزيه الشريعة» لابن عراق: (288/2)، و«الموضوعات الكبرى» للقراري: (ص: 488).
- 9- «الموضوعات» لابن الجوزي: (3/110).

في الموضوعات<sup>(2)</sup>، والثعلبي في تفسيره<sup>(3)</sup>، كلاهما من طريق زيد بن عياض، عن عيسى بن حطان الرقاشي، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً. قال العقيلي عقبه: «لا يحفظ من وجه يثبت».  
وسنده واهٍ بكرة؛ فإن فيه زيد بن عياض، قد تكلم فيه أيوب السختياني، وأنكره<sup>(4)</sup>. والحديث أصله الألباني براوٍ آخر وهو: عيسى الرقاشي؛ حيث نقل عن ابن عبد البر قوله فيه: «ليس ممن يحتج بحديثه»، ثم قال: «هذا وإن كان ابن حبان قد ذكره في الثقات»<sup>(5)</sup>.  
ولهذا قال ابن الجوزي فيه: «هذا حديث موضوع لا أصل له»<sup>(6)</sup>، وهكذا تكلم فيه جماعة من النقاد<sup>(7)</sup>.

والحديث مخالف لأصل عظيم من أصول الإسلام؛ وهو قوله الله ﷻ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [فاطر: ١٨]، فما ذنب أولاد الزنا حتى يحشروا على صورة القردة والخنزير؟!، ولهذا اعتبر الحديث من الدخيل المردود والمرفوض في هذا المقام.

### 5- في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۗ﴾ في عمدة مُّمدَدَةٍ ﴿٩﴾ [الهمزة: ٨-٩].

قال ابن عادل رحمه الله: «فصل في معنى الآية: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى يبعث عليهم -أي أهل النار- ملائكة بأطباق من نار، ومسامير من نار، وعمدٍ من نار، فتطبق عليهم بتلك الأطباق، وتسد بتلك المسامير، وتمد بتلك العمد، فلا يبقى فيها خلل يدخل منه روح ولا يخرج منه غم، فيكون فيها زفير وشهيق، فذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۗ﴾ في عمدة مُّمدَدَةٍ ﴿٩﴾ [الهمزة: ٨-٩]»<sup>(8)</sup>.  
تخريج الحديث وبيان علته: أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية من طريق مسكين أبو فاطمة، قال: حدثني اليمان بن يزيد، عن محمد بن حمير، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ فذكره. وقال عقبه: «هذا حديث لا يصح، وفيه جماعة مجاهيل»<sup>(9)</sup>.

1- ينظر: «الضعفاء» للعقيلي: (75/2).

2- ينظر: «الموضوعات» لابن الجوزي: (109/3).

3- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (14/10).

4- ينظر: «الضعفاء» للعقيلي: (75/2)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (105/2)، و«لسان الميزان» لابن حجر: (561/3).

5- ينظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 877).

6- «الموضوعات» لابن الجوزي: (109/3).

7- ينظر: «الضعفاء» للعقيلي: (75/2)، و«لسان الميزان» لابن حجر: (560/3)، و«إتحاف الخيرة المهرة» للבוصري:

(160/8)، و«الأجوبة المرضية» للسخاوي: (99-96/14)، و«اللائئ المصنوعة» للسيوطي: (165-163/2)، و«الفوائد المجموعة»

للسوكاني: (ص: 204)، و«تذكرة الموضوعات» للفتني: (ص: 180)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 877).

8- اللباب: (495/20).

9- «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (941-940/2).

وعليه فالحديث مردود دخيل لا يحتج به، ولا يصلح أن يفسر به الآية وأن نسلطه عليها.

#### 6- في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلْسَاءَ مَا يَرِزُونَ﴾ [الأنعام: ٣١].

قال ابن عادل رحمته الله: «والحمل هنا قيل: مجاز عن مقاساتهم العذاب الذي سببته الأوزار... وقيل: هو حقيقة، وفي الحديث: «أنه يمثل له عمله بصورة قبيحة منتنة الريح فيحملها»، وهو قول قتادة، والسدي، وخص الظهر، لأنه يطبق من الحمل ما لا يطيقه غيره من الأعضاء كالرأس والكاهل»<sup>(١)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علتة:** هذا الحديث أيضا من الدخيل إذ لا أصل له في المرفوع، وهو مروى بلفظ قريب منه مطوَّلاً عند الطبري في تفسيره من كلام ابن جريج<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبه إلى ابن مردويه وأبي الشيخ<sup>(٣)</sup>.

وراه ابن المبارك في الزهد عن زيد بن أسلم مقطوعاً إليه<sup>(٤)</sup>.

فلا يصح إذن -والحال هذه- نسبة هذا الحديث إلى الحضرة النبوية، خاصة وهذا الذي ذكر في الحديث من أمور الآخرة الغيبية التي لا يعلمها إلا الله، وإثبات الإيمان بها يحتاج إلى الدليل الصحيح.

#### 7- في قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَمَدُونَ الْحَمْدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّجِدُونَ﴾

[التوبة: ١١٢].

قال ابن عادل رحمته الله: «﴿الْحَمْدُونَ﴾»: الذين يحمدون الله على كل حال في السراء والضراء.

قال رحمته الله: «أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله في السراء والضراء»<sup>(٥)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علتة:** أخرجه الطبراني في معاجمه الثلاثة<sup>(٦)</sup>، والبيهقي في الشعب وفي الآداب<sup>(٧)</sup>، وأبو نعيم في صفة الجنة<sup>(٨)</sup>، من طريق قيس بن الربيع، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فذكره.

1- الباب: (103/8).

2- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (28/15)، ح: (17562).

3- ينظر: «الدر المنثور» للسيوطي: (632/7-633).

4- ينظر: «الزهد» لابن المبارك: (ص: 106).

5- الباب: (219/10).

6- ينظر: «المعجم الأوسط» للطبراني: (ح: 3033)، و«المعجم الكبير» له أيضا: (ح: 12345)، و«المعجم الصغير» له أيضا، تح:

محمد شكور محمود الحاج أمير، دار عمار، بيروت، عمان، ط الأولى، سنة 1985م: (ح: 288).

7- ينظر: «شعب الإيمان» للبيهقي، تعدد نعم الله صلى الله عليه وسلم وما يجب من شكرها: (216/6-218)، ح: (4064، و4166)،

و«الآداب» له أيضا، تح: أبو عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت/لبنان، ط الأولى، سنة 1988م: (ح: 715)

8- ينظر: «صفة الجنة» لأبي نعيم الأصبهاني، تح: علي رضا عبد الله، دار المأمون للتراث، دمشق/سوريا، دط، دت:

(ح: 17562).

وهذا سند ضعيف؛ فيه قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، تُكَلِّم فيه من ناحية حفظه، قال الحافظ ابن حجر: «صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به»<sup>(1)</sup>.

وقد حصلت له متابعة عند الحاكم في المستدرک<sup>(2)</sup>، -ومن طريقه البيهقي في الشعب-<sup>(3)</sup>، عن عبد عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن حبيب به.

وهي متابعة ضعيفة، فإن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي هو الآخر تُكَلِّم فيه من ناحية حفظه، وقد اختلط بآخره، فضعفوه<sup>(4)</sup>. فلا يغتر -والحال هذه- بقول الحاكم بعده: «حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، فإن المسعودي لم يخرج له مسلم مطلقاً، وإنما أخرج له البخاري تعليقاً، فعلم أنه ليس على شرط مسلم.

وقد حصلت له متابعة أخرى عند البيهقي في الشعب وفي الدعوات<sup>(5)</sup>، والبغوي في شرح السنة<sup>(6)</sup>، السنة<sup>(6)</sup>، وابن فاجر<sup>(7)</sup> في موجبات الجنة<sup>(8)</sup>، وابن حجر في الأمالي المطلقة<sup>(9)</sup>، عن أبي الحارث الوراق، الوراق، حدثنا شعبة، عن حبيب به.

وهي متابعة ضعيفة كذلك، فأبو الحارث الوراق، هو نصر بن حماد البجلي، ضعفه الدارقطني، وتركه أبو حاتم والأزدي، وكذبه ابن معين، وقد ذكر له ابن عدي مناكير<sup>(10)</sup>.

وبه أعلمه ابن حجر فقال: «هذا حديث غريب، تفرد به نصر بن حماد وهو ضعيف»<sup>(11)</sup>.

1- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 392، ت: 5573).

2- ينظر: «المستدرک» للحاكم، كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر: (1/681، ح: 1851).

3- ينظر: «شعب الإيمان» للبيهقي، تعديد نعم الله ﷻ وما يجب من شكرها: (6/216، ح: 4063).

4- ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب: (15/380)، و«المختلطين» لأبي سعيد خليل بن كيكلي العلامي، تح: د. رفعت فوزي عبد عبد المطلب/ علي عبد الباسط مزيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الأولى، سنة 1996م: (ص: 72)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 286، ت: 3919).

5- ينظر: «شعب الإيمان» للبيهقي، تعديد نعم الله ﷻ وما يجب من شكرها: (6/274، ح: 4167)، و«الدعوات الكبير» له أيضاً، تح: بدر بن عبد الله البدر، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط الأولى، سنة 2009م: (ح: 135).

6- ينظر: «شرح السنة» للبغوي: (ح: 1270).

7- هو معمر بن عبد الواحد بن رجاء ابن الفاجر، أبو أحمد القرشي الأصبهاني: حافظ واعظ. كان معظماً في أصبهان. زار بغداد سبع مرات. وسمع منه ابن الجوزي في المدينة. قال الذهبي: صنف كثيراً في الحديث والتواريخ والمعاجم. توفي سنة 465هـ. ينظر: «طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 473)، و«الأعلام» للزركلي: (7/272).

8- ينظر: «موجبات الجنة» لأبي أحمد معمر ابن الفاجر الأصبهاني، تح: ناصر بن أحمد الدمياطي، مكتبة عباد الرحمن، ط الأولى، سنة 2002م: (ح: 370).

9- ينظر: «الأمالي المطلقة» لابن حجر العسقلاني، المكتب الإسلامي، بيروت، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط الأولى، سنة 1995م: (ص: 23-24، ح: 77).

10- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (8/287)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (29/342)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (4/250).

11- «الأمالي المطلقة» لابن حجر: (ص: 24).

ومع هذا كله فحبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار الأسدي، ثقة فقيه جليل، إلا أنه كان كثير الإرسال والتدليس<sup>(1)</sup>، وقد عنعن هنا في جميع الطرق.

وقد روي هذا الحديث موقوفاً على سعيد بن جبير، أخرجه ابن أبي شيبة<sup>(2)</sup>، وابن المبارك في الزهد<sup>(3)</sup>، من طريق عيسى بن المختار، عن محمد بن أبي ليلى، عن حبيب به.

وهذا سند صحيح، فلعل الصواب وقفه، والمرفوع منه ضعيف لا يحتج به لضعفه<sup>(4)</sup>، وهو معدود ضمن الدخيل في تفسير ابن عادل.

#### 8- في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مریم: ٧١].

قال ابن عادل **رحمته الله**: «فصل: اختلفوا في أنه كيف يندفع عن المتقين ضرر النار إذا ورودها بأن القول هو الدخول... وقيل: إن الله تعالى يجعل النار الملاصقة لأبدان المؤمنين برداً وسلاماً كما جاء في الحديث المتقدم، وكما في حق إبراهيم **عليه السلام**... وفي الحديث: «تقول النار للمؤمن جزُ يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهي»<sup>(5)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته**: أخرجه الطبراني في الكبير<sup>(6)</sup>، والواحي في الوسيط<sup>(7)</sup>، وابن الجوزي في العلل<sup>(8)</sup>، وابن عدي في الكامل<sup>(9)</sup>، وأبو نعيم في الحلية<sup>(10)</sup>، وتمام في فوائده<sup>(11)</sup>، كلهم من طريق منصور بن عمار، قال: حدثني بشير بن طلحة، عن خالد بن الدريك، عن يعلى بن منبه، عن رسول الله **ﷺ**، قال: ... فذكره.

- 1- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (363-358/5)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (451/1)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 90، ت: 1084)، و«تعريف أهل التقديس» له: (ت: 69).
- 2- «مصنف ابن أبي شيبة»، كتاب الفتن، من كره الخروج في الفتنة وتعود عنها: (453/7، ح: 37164).
- 3- «الزهد» لابن المبارك: (ح: 206).
- 4- ينظر: «تخريج أحاديث الإحياء» للعراقي: (ص: 1422)، و«الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء» لابن حجر: (527/3)، و«الأمالي المطلقة» له: (ص: 24)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي: (95/10)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 632).
- 5- اللباب: (121/13).
- 6- «المعجم الكبير» للطبراني: (ح: 668).
- 7- «الوسيط» للواحي: (192/3).
- 8- «العلل المنتهية» لابن الجوزي: (917/2).
- 9- «الكامل» لابن عدي: (130/8).
- 10- «حلية الأولياء» لأبي نعيم: (328/9).
- 11- «الفوائد» لتمام البحلي: (ح: 960، و962).

والحديث ذكره ابن عدي في ترجمة منصور بن عمار أبو السري، وقال: «منكر الحديث»، ثم ساقه بإسناده وقال: «وهذا الحديث بهذا الإسناد لم يروه عن بشير بن طلحة غير منصور بن عمار»<sup>(1)</sup>. هذا وقد اضطرب منصور بن عمار في إسناده، فرواه تارة عن بشير بن طلحة، عن خالد بن الدريك، عن يعلى بن منبه به، كما سبق. وتارة عن الهقل بن زياد، عن خالد بن الدريك به - كما عند البيهقي في الشعب<sup>(2)</sup> -، وتارة عن خالد بن الدريك به، وقال مرة: عن هقل بن زياد عن الأوزاعي، عن خالد بن دريك به، وكلاهما عند الخطيب في تاريخه<sup>(3)</sup>. وهذا الاضطراب يدل على عدم ضبط رواته، فمن أجل هذا ضعّف الحديث جماعة من النقاد<sup>(4)</sup>، وهو من الدخيل المرذود، وعليه فلا يمكننا الاعتماد عليه وجعله حجة في هذا المقام، ذلك أن أمور الآخرة والجنة والنار من أمور الغيب التي لا تثبت إلا بالدليل الصحيح.

### 9- في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التغابن: ١٥].

قال ابن عادل رحمته: «قوله: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾. أي: بلاء واختبار يحملكم على كسب الحرام ومنع حق الله تعالى، فلا تطيعوهم في معصية الله. وفي الحديث: «يؤتى برجل يوم القيامة، فيقال: أكل عياله حسناته»<sup>(5)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** لم أقف على هذا الحديث بهذا اللفظ مسنداً من كلام النبي ﷺ، فيما تيسر لي البحث فيه من كتب التفسير ودواوين السنة، وإنما يروى من كلام سفيان الثوري مقطوعاً، فقد أخرج ابن أبي الدنيا في العيال<sup>(6)</sup>، من طريقه أبو نعيم في الحلية<sup>(7)</sup>.

1- «الكامل» لابن عدي: (130/8).

2- ينظر: «شعب الإيمان» للبيهقي، تعديد نعم الله ﷻ وما يجب من شكرها، فصل في فضل العقل...: (368/6، ح: 369).

3- ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: (429/6)، (321/10).

4- ينظر: «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (1165/2)، و«العلل المتناهية» لابن الجوزي: (917/2)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (187/4)، و«لسان الميزان» لابن حجر: (166/8)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي: (360/10)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (262/1)، و«التذكرة في الأحاديث المشتهرة» لبدر الدين الزركشي، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1986م: (185-186)، و«كشف الخفاء» للعجلوني: (360/1)، و«الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة» لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: د. محمد بن لطف الصباغ، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، دط، دت: (ص: 97)، و«أسنى المطالب» للحوت: (ص: 113-114)، و«التيسير» للمناوي: (455/1)، و«الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة» لمرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي، تح: د. محمد بن لطف الصباغ، دار الوراق، الرياض، ط الثالثة، سنة 1998م: (ص: 97)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 4313).

5- اللباب: (137/19).

6- ينظر: «العيال» لأبي بكر ابن أبي الدنيا، تح: د. نجم عبد الرحمن خلف، دار ابن القيم، الدمام/السعودية، ط الأولى، سنة 1990م: (ح: 451).

7- ينظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم: (81/7).

فالحديث من الدخيل الذي لا أصل له في المرفوع، ولهذا قال الزيلعي معلقاً عليه: «غريب مرفوعاً»<sup>(1)</sup>، بل قال العراقي: «لم أقف له على أصل»<sup>(2)</sup>.

### 10- في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [المجادلة: 18].

قال ابن عادل رحمته الله: «روى ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ينادي مناد يوم القيامة: أين خصماء الله تعالى؟ فتقوم القدرية مسودة وجوههم، مزرقة أعينهم، مائل شديهم يسيل لعابهم، فيقولون: والله ما عبدنا من دونك شمساً ولا قمراً ولا صنماً، ولا اتخذنا من دونك إلهاً»<sup>(3)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه الثعلبي في تفسيره<sup>(4)</sup>، وابن بطة في الإبانة<sup>(5)</sup>، من رواية إبراهيم بن سلم البزار البصري، ثنا إبراهيم بن سليمان السلمى، ثنا ابن أبي رواد، عن الحكم عن عيينة، عن مقسم، عن ابن عباس مرفوعاً.

ولم يخرج هذا الحديث بهذا التمام إلا الثعلبي وابن بطة، وإسناده مسلسل بالمجاهيل، ولم أجد من تكلم عنه من النقاد.

وقد خرّج الشطر الأول من هذا الحديث الواحدي<sup>(6)</sup>، والطبراني<sup>(7)</sup>، واللالكائي<sup>(8)</sup>، وابن أبي عاصم<sup>(9)</sup>، وابن الجوزي<sup>(10)</sup>، بأسانيد ضعاف عن عمر بن الخطاب وابن عمر مرفوعاً. ثم قال ابن الجوزي بعد أن ساق الحديث بإسناده ناقلاً عن الدارقطني قوله: «هذا حديث مضطرب.. والحديث غير ثابت». وكذلك تكلم في أسانيده وضعفه كل من ابن القيم<sup>(11)</sup>، الهيثمي<sup>(12)</sup>، والألباني<sup>(13)</sup>.

1- «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (42/4-43).

2- ينظر: «تخريج أحاديث الإحياء» للعراقي: (ص:469).

3- اللباب: (547/18).

4- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (263/9).

5- ينظر: «الإبانة الكبرى» لابن بطة: (ح:1540).

6- «الوسيط» للواحدى: (215/4).

7- ينظر: «المعجم الأوسط» للطبراني: (ح:7162).

8- ينظر: «شرح الاعتقاد» لللالكائي: (ح:1132).

9- ينظر: «السنة» لابن أبي عاصم: (ح:336).

10- ينظر: «مجمع الزوائد» للهيتمي: (206-205/7).

11- ينظر: «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل» لابن قيم الجوزية، تح: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني

الخلي، دار الفكر، بيروت، سنة1978م: (ص:28).

12- ينظر: «مجمع الزوائد» للهيتمي: (206-205/7).

13- ينظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح:5581).

## 11- في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠].

قال ابن عادل رحمته الله: «قال ابن جريح: نعت النبي ﷺ خزنة جهنم، فقال رسول الله ﷺ: «أَعْيُنُهُمْ كَالْبَرْقِ، وَأَنْبَابُهُمْ كَالصِّاصِي، وَأَشْعَارُهُمْ تَمَسُّ أَقْدَامَهُمْ يَخْرُجُ لَهَبُ النَّارِ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ»<sup>(1)</sup>.  
تخريج الحديث وبيان علتة: أخرجه الثعلبي في تفسيره: أخبرني ابن فنجويه، حدثنا ابن لؤلؤ، أخبرنا الهيثم بن خلف، حدثنا أحمد ابن إبراهيم الدورقي، حدثنا حجاج بن محمد المصيبي، عن ابن جريح قال: حدثنا مرفوعاً إلى النبي ﷺ: إنه نعت خزنة النار فقال: فذكره بسياق أطول من هذا<sup>(2)</sup>. ولم يُخَرِّجْ هذا الحديث بهذا التمام إلا الثعلبي، وإسناده ضعيف، فابن جريح من أتباع التابعين، فبينه وبين النبي ﷺ مفاوز، وقد رفع الحديث، ثم هو معروف بالتدليس عن الكذابين والضعفاء<sup>(3)</sup>. وباقى رجاله ثقات.

والحديث حكم عليه الزيلعي بالغرابة<sup>(4)</sup>، وقال ابن حجر في «الكافي الشاف»: «لم أجده»<sup>(5)</sup>. وعليه فلا يصلح للاحتجاج البتة وهو مردود.  
قد أورد هذه الرواية بتمامها جماعة من المفسرين، وكلهم عزأها إلى ابن جريح عن النبي ﷺ<sup>(6)</sup>. أما السيوطي فقد عزأه إلى ابن مردويه عن من رواية ابن عباس مرفوعاً<sup>(7)</sup>.

هذا وقد وقفت على أحاديث أخرى كثيرة من هذا القبيل ذكرها ابن عادل في تفسيره، وهي معدودة ضمن الدخيل الوارد في الأمور المتعلقة بالبعث والجزاء وذكر الجنة والنار، ولا شك أن المقام يطول بذكرها في هذا المطلب، ولذلك سأوردها في ملحق سرد الدخيل.

1- اللباب: (520/19).

2- «الكشف والبيان» للثعلبي: (263/9).

3- ينظر: «تهديب الكمال» للمزي: (140-136/24)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (408-406/3).

4- ينظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (121/4).

5- «الكافي الشاف» لابن حجر: (ص: 180).

6- ينظر: «تفسير مقاتل بن سليمان»: (496/4)، و«النكت والعيون-تفسير الماوردي» أبو الحسن علي بن محمد البغدادي، تح:

السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، دط، دت: (145/6)، و«الكشاف» للزمخشري:

(651/4)، و«تفسير العز بن عبد السلام»: (388/3)، و«تفسير القرطبي»: (79/19).

7- ينظر: «الدر المنثور» للسيوطي: (80/15).

### المطلب الرابع: الدخيل الوارد في أمور الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال:

في هذا المطلب أذكر - إن شاء الله - نماذج من الدخيل من جهة الأمور المتعلقة بالترغيب والترهيب، وفضائل الأعمال، وقد وقفت في هذا الباب على أحاديث كثيرة تساهل ابن عادل في إيرادها، وهي تتراوح بين موضوعة وضعيفة، بل إن بعضها لا أصل له. ولا عجب في ذلك فإن باب الترغيب والترهيب والفضائل مما كثر فيه الكذب والوضع، كما قال ابن تيمية: «وأما باب فضائل الأعمال والأشخاص، والأماكن والزمان، والقبور، فباب اتسع فيه الكذب والبهتان»<sup>(1)</sup>، وهذه هي النماذج:

#### 1- في قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥].

قال ابن عادل رحمته: وقال عليه: «دعوة السرّ تعدل سبعين دعوة في العلانية»، وقال عليه: «خير الذكر الخفي»<sup>(2)</sup>.

**تخريج الحديث الأول وبيان علته: حديث: «دعوة السرّ تعدل سبعين دعوة في العلانية»:** أخرجه الديلمي في الفردوس معلقاً عن أبي الشيخ، عن أبان، عن الحسن، عن بعض الصحابة مرفوعاً<sup>(3)</sup>. مرفوعاً<sup>(3)</sup>.

وإسناده ضعيف جداً؛ فيه أبان هو ابن أبي عياش؛ أحد الضعفاء وهو تابعي صغير، يحمل عن أنس وغيره، وهو متروك<sup>(4)</sup>، وبه أعلّ الحديث كل من المناوي<sup>(5)</sup> والألباني<sup>(6)</sup>.

ورواه أبو نعيم من طريق حماد، قال: أخبرنا ثابت، عن عقبة بن عبد الغافر موقوفاً عليه<sup>(7)</sup>. وسنده صحيح موقوفاً. فلعل الصحيح في هذا الحديث وقفه على عقبة بن عبد الغافر، أما رفعه إلى النبي عليه فلا يصح البتة وهو من الدخيل، ثم إن إثبات أمور الثواب والعقاب يحتاج إلى الدليل الصحيح.

**تخريج الحديث الثاني وبيان علته: حديث: «خير الذكر الخفي»:** أخرجه أحمد في المسند وفي الزهد<sup>(8)</sup>، وعبد بن حميد في مسنده<sup>(9)</sup>، وأبو يعلى في مسنده<sup>(1)</sup>، وابن حبان في

1- «تلخيص كتاب الاستغاثة (الرد على البكري)»، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تح: محمد علي عجال، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة/ السعودية، ط الأولى، سنة 1417هـ: (73/1).

2- اللباب: (157/9).

3- ينظر: «مسند الفردوس» للديلمي: (ح: 3046).

4- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (67-57/2)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (24-19/2).

5- ينظر: «التيسير شرح الجامع الصغير» للمناوي: (7/2)، و«فيض القدير» له أيضاً: (704/3).

6- ينظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 3698).

7- ينظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم: (261/2).

8- ينظر: «مسند الإمام أحمد»: (ح: 1477) و(ح: 1559) و(ح: 1623)، و«الزهد» له أيضاً: (ص: 10).

9- ينظر: «المنتخب من مسند عبد بن حميد»: (ح: 137).

صحيحه<sup>(2)</sup>، وابن أبي شيبة في المصنف<sup>(3)</sup>، والشاشي<sup>(4)</sup> في مسنده<sup>(5)</sup>، والقضاعي<sup>(6)</sup> في الشهاب<sup>(7)</sup>، وابن شاهين في الفضائل<sup>(8)</sup>، والبيهقي في الشعب<sup>(9)</sup>، من طرقٍ عن أسامة بن زيد، حدثني محمد بن عبد الرحمن ابن لبيبة، عن سعد بن أبي وقاص به مرفوعاً.

إسناده ضعيف، فيه محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة، ويقال: ابن أبي لبيبة، وهو ضعيف كثير الإرسال - كما في التقريب<sup>(10)</sup>، ومع ذلك فهو منقطع، فإن ابن لبيبة هذا لم يدرك سعداً، فالرواية عنه -مرسلة<sup>(11)</sup>، وبه أصله الهيثمي في «المجمع»<sup>(12)</sup>. وفيه أيضاً أسامة بن زيد وهو الليثي: كان يجي القطان يضعفه، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به<sup>(13)</sup>.

والحديث روي موصولاً من طرقٍ عن أسامة بن زيد الليثي، قال: أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة، أخبره أن عمر بن سعد، عن أبيه سعداً رفعه، وهو عند نعيم بن حماد<sup>(14)</sup> في الفتن<sup>(15)</sup>،

- 1- ينظر: «مسند أبو يعلى»: (ح: 731).
- 2- ينظر: «صحيح ابن حبان»، كتاب الصلاة، باب ما يكره للمصلي، وما لا يكره، ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أشعث: (ح: 93/6، 2323).
- 3- ينظر: «مصنف ابن أبي شيبة»، كتاب فضائل القرآن، في الصبيان متى يتعلمون القرآن: (ح: 153/6، 30279)، وكتاب الدعاء، باب في رفع الصوت بالدعاء: (ح: 85/6، 29663).
- 4- هو الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل العقيلي، أبو سعيد الشاشي، الحافظ المحدث الثقة، محدث ما وراء النهر، ومؤلف المسند الكبير، أصله من مرو، توفي سنة 335هـ. ينظر: «طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 352)، و«الأعلام» للزركلي: (105/8).
- 5- ينظر: «مسند الشاشي» لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، تح: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط الأولى، سنة 1410هـ: (ح: 183).
- 6- هو محمد بن سلامة بن جعفر، أبو عبد الله القضاعي: مؤرخ، مفسر، من علماء الشافعية. كان كاتباً للوزير الحُرَيراني بمصر، في أيام الفاطميين. وتولى القضاء بمصر نيابة، وتوفي فيها. من كتبه تفسير القرآن، والشهاب في المواعظ والآداب، وغيرها. ينظر: «طبقات الشافعية» للسبكي: (105/4)، و«الأعلام» للزركلي: (146/6).
- 7- ينظر: «مسند الشهاب» للقضاعي: (ح: 1218).
- 8- ينظر: «الترغيب في فضائل الأعمال» لابن شاهين: (ح: 172).
- 9- ينظر: «شعب الإيمان» للبيهقي، محبة الله ﷻ، فصل في إدامة ذكر الله ﷻ: (ح: 82/2-83، 548، و550)، وباب الزهد وقصر الأمل: (14/13، ح: 9884).
- 10- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 427، ت: 6080).
- 11- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (620/25).
- 12- ينظر: «مجمع الزوائد» للهيتمي: (81/10).
- 13- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (174/1).
- 14- هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، أبو عبد الله: أول من جمع المسند في الحديث. كان من أعلم الناس بالفرائض. من كتبه الفتن والملاحم. مات في سجنه سنة 228هـ. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (105/8).
- 15- ينظر: «كتاب الفتن» لأبي عبد الله نعيم بن حماد الخزاعي، تح: سمير الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، ط الأولى، سنة 1412هـ: (ح: 402).

والطبراني في الدعاء<sup>(1)</sup>، والقضاعي في الشهاب<sup>(2)</sup>، والدينوري في القناعة<sup>(3)</sup>. ومع ذلك فالحديث لا يصح بالمرّة - كما ذكر جماعة من النقاد<sup>(4)</sup>، ولهذا اعتبرناه من الدخيل.

## 2- في قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥].

قال ابن عادل رحمته الله: «عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة إذا توضأت فقل: بسم الله والحمد لله، فإن حفظتكَ لا تستريح، تكتب لك الحسنات حتى تحدث من ذلك الوضوء»<sup>(5)</sup>.  
تخريج الحديث وبيان علته: أخرجه الطبراني من طريق عمرو بن أبي سلمة، حدثنا إبراهيم بن محمد البصري، عن علي بن ثابت، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة مرفوعاً فذكره. وقال عقبه: «لم يروه عن علي بن ثابت إلا إبراهيم بن محمد، تفرد به عمرو بن أبي سلمة»<sup>(6)</sup>.  
وعمر بن أبي سلمة، هو أبو حفص التنيسي، مختلفٌ فيه، قال في التقريب ملخصاً حاله: «صدوق له أوهام»<sup>(7)</sup>.

وإبراهيم بن محمد البصري ذو مناكير، قال ابن عدي: «إبراهيم بن محمد روى عنه عمرو بن أبي سلمة وغيره مناكير»<sup>(8)</sup>. ولذلك قال ابن حجر عن هذا الحديث: «منكر»<sup>(9)</sup>، وقد حكم عليه بالوضع بالوضع غير واحد من النقاد<sup>(10)</sup>.

1- ينظر: «الدعاء» للطبراني: (ح: 1883).

2- ينظر: «مسند الشهاب» للقضاعي: (ح: 1220).

3- ينظر: «القناعة» لأحمد بن محمد الدينوري، تح: عبد الله الجديع، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، سنة 1409هـ: (ح: 39).  
سنة 1409هـ: (ح: 39).

4- ينظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم: (1/1970)، و«العلل» للدارقطني: (4/393)، و«شرح صحيح مسلم» للنووي: (15/17)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي: (10/81)، و«التذكرة» للزركشي: (ص: 202)، و«كشف الخفا» للعجلوني: (1/449)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص: 333)، و«أسنى المطالب» للحوت: (ص: 153)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 1834).  
5- اللباب: (1/158).

6- «المعجم الكبير» للطبراني: (ح: 122)، و«المعجم الصغير» له ايضاً: (ح: 196).

7- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 359، ت: 5043).

8- «الكامل» لابن عدي: (1/424).

9- «لسان الميزان» لابن حجر: (1/345).

10- ينظر: «الموضوعات» لابن الجوزي: (3/185-186)، و«تترية الشريعة» لابن عراق: (2/69)، و«سبل السلام شرح بلوغ المرام» لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط الرابعة، سنة 1960م: (1/53)، و«نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار» لمحمد بن علي الشوكاني، تح: عصام الدين الصبابي، دار الحديث، مصر، ط الأولى، سنة 1993م: (1/171)، و«الفوائد المجموعة» له: (ص: 13-14)، و«اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع» لمحمد بن خليل القاوقجي، تح: فواز أحمد زمرلي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط الأولى، سنة 1415هـ: (ص: 255)، و«تذكرة الموضوعات» للفتني: (ص: 31).

3- في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧﴾ [الفاتحة: ٧]. وفي قوله

تعالى: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٨﴾ [المائدة: ٩٨].

قال ابن عادل رحمته الله: قال عليه السلام: «لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** هذا الأثر كرهه المفسر في ثلاثة مواضع، والحقيقة أنه من الدخيل، إذ أنه لا أصل له في المرفوع - كما ذكر جماعة من نقاد الحديث -<sup>(2)</sup>، وإنما يؤثر عن بعض السلف. وهو مروى عن مطرف بن عبد الله<sup>(3)</sup> من قوله بلفظ: «لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه بميزان التبرص، لم يوجد أحدهما يزيد على صاحبه شيئاً»<sup>(4)</sup>، ومن كلام شعبة بلفظ: «لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه، ما زاد خوفه على رجائه ولا رجاءه على خوفه»<sup>(5)</sup>، وبنحوه من كلام أبي علي الروذباري<sup>(6)</sup><sup>(7)</sup>.

وهذا الأثر وإن كان صحيحاً في معناه - كما علق عليه ابن تيمية -<sup>(8)</sup>، إلا أنه يُعَابُ على المفسر رفع هذا الكلام إلى النبي ﷺ، وهو ليس كذلك، ولهذا فهو من الدخيل المردود. والذي يدعو إلى الدهشة والعجب أن كل من ذكر هذا الأثر من المفسرين إلا ويذكره مرفوعاً تقليداً لبعضهم<sup>(1)</sup>، ولعل ابن عادل نقله عن الرازي<sup>(2)</sup> الذي ينقل عنه كثيراً، فخفي عليه وعليهم أن هذا هذا الحديث لا أصل له في المرفوع - والله أعلم -.

1- الباب: (227/1)، و(225/2)، و(540/7).

2- ينظر: «التخريج الصغير والتحبير الكبير» لابن الميرد الحنبلي، يوسف ابن عبد الهادي، دار النوادر، سوريا، ط الأولى، سنة 2011م: (140/3)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص: 555، ح: 909)، و«كشف الخفاء» للعجلوني: (2/166)، و«الدرر المنتشرة» للسيوطي: (ص: 169)، و«تذكرة الموضوعات» للفنّي: (ص: 11)، و«الموضوعات الكبرى» للقاري: (ص: 296)، و«أسنى المطالب» للحوت: (ص: 237)، و«اللؤلؤ المرصوع» للقاوقجي: (ص: 154)، و«الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث» لأحمد بن عبد الكريم الغزي، تح: بكر عبد الله أبو زيد، دار الراية، الرياض، ط: الأولى، سنة 1412هـ: (ص: 185).

3- هو مطرف بن عبد الله بن الشيخير العامري، أبو عبد الله البصري: زاهد من كبار التابعين، والفضلاء الثقات. له كلمات في الحكمة مأثورة وأخبار. ولد في حياة النبي ﷺ. ينظر: «طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 31)، و«الأعلام» للزركلي: (7/250).

4- أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: (2/208، 3/76)، والبيهقي في «الشعب»، باب الرجاء من الله تعالى: (2/327، ح: 994)، ح: 994، وقوام السنة في «الترغيب والترهيب»: (ح: 1255)، وابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله»: تح: مخلص محمد، دار طيبة، الرياض، ط الأولى، سنة 1988م: (ح: 134).

5- أخرجه البيهقي في «الشعب»، باب الرجاء من الله تعالى: (2/328، ح: 995)، وابن عدي في «الكامل»: (1/164).

6- هو محمد بن أحمد بن القاسم، أبو علي الروذباري الصوفي، سكن مصر، وله تصانيف حسان في التصوف، وكان فقيهاً محدثاً، وله شعر حسن. توفي سنة 322 هـ. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (5/308).

7- أخرجه البيهقي في «الشعب»، باب الرجاء من الله تعالى: (2/327، ح: 996).

8- ينظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية: (18/379).

#### 4- في قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١].

قال ابن عادل رحمته الله: «وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «كل مؤذٍ في النار»<sup>(3)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه الخطيب في تاريخه<sup>(4)</sup>، -ومن طريقه ابن الجوزي في العلل<sup>(5)</sup>، - وابن عساكر في تاريخه<sup>(6)</sup>، عن المفيد، عن الأشج، عن علي بن أبي طالب مرفوعاً. وهذا إسناد باطل، فإن الأشج هو عثمان بن خطاب، أبو عمر البلوي المغربي، أبو الدنيا الأشج، قال عنه الذهبي: «طراً على أهل بغداد، وحدث بقلة حياء بعد الثلاثمائة عن علي بن أبي طالب، فافتضح بذلك، وكذبه النقاد، روى عنه المفيد وغيره»<sup>(7)</sup>. والمفيد هذا هو محمد بن أحمد بن الجرجاني، ليس بحجة، وقد روى مناكير عن مجاهيل<sup>(8)</sup>.

فالحديث باطل لا يصح - كما قال ابن الجوزي<sup>(9)</sup>، وقد أنكره وحكم عليه بالوضع غيره من أهل العلم<sup>(10)</sup>، وعليه فهو من الدخيل الذي ورد في تفسير ابن عادل في غيره.

#### 5- في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤]. وفي قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مَوْلَاهَا فَأَسْتَبِقُوا الْحَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ٤٨]. وفي قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦].

قال ابن عادل رحمته الله: قوله ﷺ: «أفضل العبادات أحزها» أي: أشقها<sup>(11)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** هذا الحديث الذي ذكره المفسر هنا وكرره يُعدُّ من الدخيل، إذ أنه لا أصل له في دواوين السنة ولا يعرف في مصنفات الحديث، كما صرح بذلك غير واحد من الأئمة

1- ينظر: «تفسير السمعاني»: (251/3)، و«تفسير النيسابوري»: (113/1)، و«التسهيل» لابن جزي: (504/1).

2- ذكره الرازي في خمسة مواضع من تفسيره. ينظر: (224/1)، و(467/3)، و(584/3)، و(441/12)، و(443/15).

3- اللباب: (443/1).

4- ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: (184/13).

5- ينظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (263/2).

6- ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر: (353/38).

7- «ميزان الاعتدال» للذهبي: (258/1)، و(33/3).

8- ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب: (204/2)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر: (118/51)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي:

(460/3).

9- ينظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (ح: 1251).

10- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (202/1)، و«الجامع الصغير» للسيوطي: (ح: 6433)، و«التيسير» للمناوي:

(216/2)، و«فيض القدير» له: (30/5)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (ح: 4233).

11- اللباب: (530/1) و(537/1) و(63/3) و(165/12).

والنقاد<sup>(1)</sup>، قال المزي فيما نقله عنه العجلوني: «هو من غرائب الأحاديث ولم يرو في شيء من الكتب الستة»<sup>(2)</sup>. ومع ذلك فقد اشتهر وانتشر هذا الحديث في كثير من كتب التفسير، بل ويرد حتى في بعض كتب شروح الحديث وكتب الغريب، وهو من الدخيل الذي تناقله المفسرون الواحد عن الآخر تقليدًا، وسرى بينهم بسبب مجرد النقل وعدم التمحيص، ولعل سرًّا تناقلهم له راجع إلى صحة معناه، ولكن يغني عنه ما ثبت في الصحيحين عن عائشة مرفوعًا: «ولكنها على قدر نصبك أو قال نفقتك»<sup>(3)</sup>.

**6- في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ**

**وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ [البقرة: ٨٣].**

**قال ابن عادل رحمه الله:** حديث: «ما تعد يتيماً على قصعة قوم فيقرب قصعتهم شيطان»<sup>(4)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه الطبراني في الأوسط والكبير<sup>(5)</sup>، وابن أبي الدنيا في العيال<sup>(6)</sup>، العيال<sup>(6)</sup>، من طريق الحسن بن واصل، ثنا الأسود بن عبد الرحمن العدوي، عن هصان بن كاهن، عن أبي موسى مرفوعاً.

وقد أورده ابن الجوزي في موضوعاته ثم قال: «هذا حديث باطل. والحسن يروي الموضوعات عن الأثبات، كان أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يكذبانه»<sup>(7)</sup>.

والحسن بن واصل، هو الحسن بن دينار أبو سعيد التميمي، متروك، بل كذبه جماعة من الأئمة<sup>(8)</sup>، وهو آفة هذا الحديث - كما ذكر أبو حاتم وغيره<sup>(9)</sup>. وفيه أيضاً الأسود بن عبد الرحمن العدوي، وهو مجهول<sup>(1)</sup>.

1- ينظر: «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» لشمس الدين ابن قيم الجوزية، تح: محمد المعتمد بالله البغدادي، البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثالثة، سنة 1996م: (1/106)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص: 130-131)، و«الدرر المنتشرة» للسيوطي: (ص: 51)، و«النخبة البهية» للمالكي: (ص: 34)، و«الموضوعات الكبرى» للقاري: (ص: 100).

2- «كشف الخفا» للعجلوني: (1/175، ح: 459).

3- صحيح البخاري، كتاب الحج، باب أحر العمرة على قدر النصب، (ح: 1787)، وصحيح مسلم: كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران... (ح: 126-1211).

4- اللباب: (2/234-235).

5- ينظر: «المعجم الأوسط» للطبراني: (ح: 7165)، و«المعجم الكبير» له أيضاً: (ح: 1649).

6- ينظر: «العيال» لابن أبي الدنيا: (ح: 624).

7- «الموضوعات» لابن الجوزي: (2/169).

8- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (3/116-133)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (1/487-489).

9- ينظر: «المجروحين» لأبي حاتم: (1/232)، و«الكامل» لابن عدي: (3/124)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (5/2731)،

(2731/5)، و«تذكرة الحفاظ» له: (ص: 281)، و«الموضوعات» لابن الجوزي: (2/169)، و«اللائئ المصنوعة» للسيوطي:

الحديث ذكره ابن عادل في معرض بيان فضل رعاية اليتيم في غيره، والحقيقة أنه لا يصلح الاستدلال به لبطلانه وهو من الدخيل الوارد في تفسيره.

7- في قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣]، وفي قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ [النساء: ٤٨].

قال ابن عادل رحمته الله: قوله عليه السلام: «اذكروا الفاسق بما فيه كي يحذره الناس»<sup>(2)</sup>.

تخريج الحديث وبيان علته: روي بلفظ قريب منه، أخرجه الطبراني<sup>(3)</sup>، والبيهقي<sup>(4)</sup>، وابن عدي في الكامل<sup>(5)</sup>، والعقيلي في الضعفاء<sup>(6)</sup>، والخطيب في تاريخه<sup>(7)</sup>، وابن حبان في المحروحين<sup>(8)</sup>، وابن الجوزي في العلل المتناهية<sup>(9)</sup>، وغيرهم<sup>(10)</sup>، من طرق عن الجارود بن يزيد، عن بهز بن حكيم، عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «أترعون عن ذكر الفاجر؟، اذكروه بما فيه حتى يحذره الناس»، واللفظ للطبراني.

قال العقيلي عقبه: «ليس له من حديث بهز أصل، ولا من حديث غيره، ولا يتابع عليه من طريق يثبت»، وقال ابن عدي: «والجارود بن يزيد منكر الحديث عن من روى عنه من الثقات واشتهر بحديث أترعون عن ذكر الفاجر»<sup>(11)</sup>، وقال ابن حبان عقب ذكره الحديث: «والخبر في أصله باطل، وهذه الطرق كلها بواطيل لا أصل لها»، وقد تكلم جمع من الأئمة بما يقارب هذا<sup>(12)</sup>.

(72/2)، و«تزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق: (136/2)، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني: (ص: 73)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 5373).

1- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (256/1).

2- اللباب: (239/2) و(95/7).

3- ينظر: «المعجم الأوسط» للطبراني: (ح: 4372)، و«المعجم الكبير» له: (ح: 1010)، و«المعجم الصغير» له أيضا: (ح: 598).

4- ينظر: «شعب الإيمان» للبيهقي، باب الستر على أصحاب القروف: (165/12-166، ح: 9219، و9220)، و«السنن الكبرى» له أيضا، كتاب الشهادات، جماع أبواب من تجوز شهادته..، باب الرجل من أهل الفقه يسأل عن الرجل من أهل الحديث..:

(ح: 20914).

5- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (430/2) و(233/6).

6- ينظر: «الضعفاء» للعقيلي: (202/1).

7- «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: (261/2، و307/4، و194/8).

8- ينظر: «المحروحين» لابن حبان: (220/1).

9- ينظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (294/2).

10- أخرجه أيضا: ابن أبي الدنيا في «الصمت»: (ح: 220)، و«الغنية والنميمة»: (ح: 84)، والحاكم في «الأسماء والكنى»:

(199/5)، والخطيب في «الكفاية»: (ص: 42)، والحمالي في «الأمالي»: (ح: 262)، والإسماعيلي في «معجم شيوخه»: (ح: 271).

11- «الكامل» لابن عدي: (432/2).

12- ينظر: «المحروحين» لأبي حاتم: (220/1-221)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (227/1-228)، و«العلل المتناهية» لابن

الجوزي: (294/2)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (384/1)، و«تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (338/3-340)، و«شرح

8- في قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ

وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥].

قال ابن عادل رحمته الله: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما سمي رمضان، لأنه يرمض ذنوب عباد الله»<sup>(1)</sup>.  
تخريج الحديث وبيان علته: هذا الحديث رواه الرافي <sup>(2)</sup> في تاريخ قرويين من طريق الحارث بن مسلم، حدثنا زياد بن ميمون، عن أنس بن مالك مرفوعاً<sup>(3)</sup>.

وهو من الدخيل إذ أن إسناده موضوع؛ فإن زياد بن ميمون، وهو أبو عمار الثقفي الفاكهي، قال البخاري: تركوه، بل كذبه يزيد بن هارون<sup>(4)</sup>. والحارث بن مسلم لم أقف له على ترجمة، قال عنه الألباني وقد أعل به الحديث: «مجهول»<sup>(5)</sup>.

وقد حكم على هذا الحديث بالوضع جماعة من الأئمة<sup>(6)</sup>. فلا يمكن الاعتماد عليه -والحال هذه- في بيان سبب تسمية رمضان بهذا الاسم، لاسيما إذا علمنا أن هذه الأسماء ليست توقيفية وإنما هي مما كان في الجاهلية، فهو يعتبر من الدخيل الذي يتكلف به بعض المفسرين بيان علة بعض الأسماء.

9- في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ

[البقرة: ١٩٨].

قال ابن عادل رحمته الله: وعن عبادة أنه رضي الله عنه قال: «صيام عشر الأضحى كل يوم منها كالشهر، ولمن يصوم يوم التروية سنة، وبصوم يوم عرفة سنتان»، وروى أنس عنه رضي الله عنه قال: «من صام يوم التروية أعطاه الله مثل ثواب عيسى ابن مريم»<sup>(7)</sup>.

البخاري» لابن الملقن: (577/15)، و«لسان الميزان» لابن حجر: (464/5)، و«عمدة القاري» للعيني: (289/12)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص: 562-564)، و«التذكرة» للزركشي: (ص: 45)، و«اللائح المنتشرة» للسيوطي: (ص: 45)، و«كشف الخفا» للعجلوني: (201-202)، و«أسنى المطالب» للحوت: (ص: 49)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني (ح: 583، و2632).

1- اللباب: (276/3).

2- هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم القزويني، الرافي: من كبار فقهاء الشافعية، كان له مجلس بقزوين للتفسير والحديث، وتوفي فيها. نسبته إلى رافع بن خديج الصحابي. له كتاب: التدوين في أخبار قزوين. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (55/4).

3- ينظر: «التدوين في أخبار قزوين» لأبي القاسم القزويني، تح: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، سنة 1987م: (2/242).

4- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (127/4-129)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (94/2-95).

5- ينظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (ح: 3223).

6- ينظر: «تزييه الشريعة» لابن عراق: (158/2)، و«تذكرة الموضوعات» للفتني: (ص: 71)، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني:

(ص: 91).

7- اللباب: (418/3).

تخريج الحديث الأول وبيان علته: حديث: «صيام عشر الأضحى كل يوم منها كالشهر، ولمن يصوم يوم التروية سنة...»: أخرجه السيوطي في اللآلئ المصنوعة<sup>(1)</sup>، وابن الجوزي في الموضوعات<sup>(2)</sup>، من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مرفوعاً. ثم عقب عليه ابن الجوزي بما نقله عن ابن حبان أنه قال: «وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى وصفه»، وكذلك قال غير واحد من أهل العلم<sup>(3)</sup>.

قلت: وهو كما قالوا، فالكلبي وشيخه أبو صالح متهمان -وقد تقدم الكلام عنهما مراراً-<sup>(4)</sup>. وعليه فالحديث من الدخيل الذي هو من قبيل الموضوع فلا يحتج به؛ لأن الأمور المتعلقة بالشواهد والجزاء لا بد لها من الدليل الصحيح لإقامتها، إذ أنها من حقوق الله تعالى المحضة.

تخريج الحديث الثاني وبيان علته: حديث: «من صام يوم التروية أعطاه الله مثل ثواب عيسى ابن مريم»: أخرجه ابن قدامة المقدسي في فضل يوم التروية<sup>(5)</sup>، من رواية علي بن حجر، ثنا حماد بن عمرو، عن زيد بن رفيع، عن أنس بن مالك مرفوعاً. وهذا إسناد باطل، ومتمنه موضوع<sup>(6)</sup>، فإن حماد بن عمرو، أبو إسماعيل النصيبي، كذاب كان يضع الحديث وضعاً<sup>(7)</sup>.

#### 10- في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ﴾ [البقرة: ٢٢١]، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا

تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٢].

قال ابن عادل رحمته الله: قوله عليه السلام: «ناكح اليد ملعون، وناكح البهيمة ملعون»<sup>(8)</sup>.

تخريج الحديث وبيان علته: روي بلفظ قريب من هذا، من طريق عبد الله بن لهيعة، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً: «سبعة لا ينظر الله عَبْدَكَ إليهم يوم القيامة ولا يزيكهم، ويقول: ادخلوا النار مع الداخلين: الفاعل والمفعول به، وناكح يده،

1- ينظر: «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي: (91/2).

2- ينظر: «الموضوعات» لابن الجوزي: (198/2).

3- ينظر: «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي: (91/2)، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني: (ص:96)، و«تتزيه الشريعة» لابن عراق: (154/2).

4- ينظر: (ص:32، و132 من الرسالة).

5- ينظر: «فضل يوم التروية وعرفة» لأبي محمد موفق الدين ابن قدامة المقدسي، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع التابع لموقع الشبكة الإسلامية، ط الأولى، سنة 2004م: (ح:01).

6- ينظر: «تتزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق: (163/2)، و«تذكرة الموضوعات» للفتني: (ص:119).

7- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (598/1)، و«الكامل» لابن عدي: (10/3).

8- الباب: (52/4) و(271/6).

وناكح البهيمة، وناكح المرأة في دبرها، وجامع بين المرأة وابنتها، والزاني بجليلة جاره، والمؤذي لجاره حتى يلعنه». أخرجه ابن بشران<sup>(1)</sup> في أماليه<sup>(2)</sup>، والآجري في ذم اللواط<sup>(3)</sup>، والدقاق<sup>(4)</sup> في جزئه في رؤية الله<sup>(5)</sup>.

وإسناده ضعيف، فإن ابن لهيعة وشيخه ضعيفان -قاله ابن كثير-<sup>(6)</sup>، وقد ضعفاً من قبل حفظهما. وروي من حديث أنس بن مالك مرفوعاً باللفظ نفسه، من رواية علي بن ثابت الجزري، عن مسلمة بن جعفر، عن حسان بن حميد به، وهو أشدّ ضعفاً من الأول<sup>(7)</sup>.

قال ابن الجوزي عقبه: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ولا حسان يُعرف ولا مَسَلَمَةَ»<sup>(8)</sup>. وقال ابن كثير: «هذا حديث غريب، وإسناده فيه من لا يعرف؛ لجهالته»<sup>(9)</sup>. وقد رد هذا الحديث غير واحد من الأئمة والنقاد<sup>(10)</sup>، ومع ذلك أورده بعض المفسرين في كتبهم منهم ابن عادل، وهو من الدخيل المردود.

### 11- في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أضعافًا كثيرة﴾ [البقرة: ٢٤٥].

قال ابن عادل رحمته: روي أنه عليه السلام قال: «من لم يكن عنده ما يتصدق به، فليعلن اليهود»<sup>(11)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** هذا الحديث له طريقان: عن أبي هريرة وعائشة رضي الله عنهما.

- 1- هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي بالولاء، أبو القاسم البغدادي، الواعظ مسند العراق. له كتاب: الأمالي في الحديث. توفي سنة 430هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (135/19)، و«الأعلام» للزركلي: (164/4).
- 2- ينظر: «أمالي ابن بشران»: (ح: 477).
- 3- ينظر: «ذم اللواط» لأبي بكر الآجري، تح: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، دط: دت: (ح: 53).
- 4- هو محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصهباني، أبو عبد الله الدقاق، الحافظ المفيد الرحال. توفي سنة 516هـ. ينظر: «سير أعلام أعلام النبلاء» للذهبي: (474/16)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 456).
- 5- مجلس إملاء في رؤية الله تعالى» ل محمد بن عبد الواحد الدقاق، تح: الشريف حاتم العوني، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، سنة 1997م: (ح: 479).
- 6- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (594/1).
- 7- رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية»: (144/2)، وابن عرفة في «جزئه»: (ح: 41)، ومن طريق هذا الأخير أخرجه كلٌّ من البيهقي في «شعب الإيمان»، باب تحريم الفروج وما يجب من التعفف عنها: (329/7، ح: 5087)، والآجري في «ذم اللواط»: (ح: 54).
- 8- «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (144/2).
- 9- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (463/5).
- 10- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (108/4)، و«البدر المنير» لابن الملقن: (662/7-663)، و«التلخيص الحبير» لابن حجر: (399/3-400)، و«لسان الميزان» له أيضا: (58/8) و«كشف الخفا» للعجلوني: (393/2)، و«اللؤلؤ المرصوع» للقواقجي: (ص: 211)، و«الموضوعات الكبرى» للقاري: (ص: 376، ح: 569)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 4851).
- 11- اللباب: (259/4).

أما حديث أبي هريرة: فأخرجه الخطيب في تاريخه من طريق إسماعيل بن بهرام، حدثنا إسماعيل بن محمد الطلحي، عن سليم المكّي، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن أبي هريرة مرفوعاً<sup>(1)</sup>.

وأما حديث عائشة فأخرجه الخطيب في تاريخه<sup>(2)</sup>، وابن عدي في الكامل<sup>(3)</sup>، ومن طريقهما ابن الجوزي في موضوعاته<sup>(4)</sup>، والجرجاني<sup>(5)</sup> في تاريخه<sup>(6)</sup>، وله طريقان: الأولى: عن إبراهيم ابن المنذر، حدثنا عبد الله بن محمد بن زاذان، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً.

الثاني: عن علي بن الحسين بن حبان قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده: قال أبو زكريا يحيى بن معين: حدث يعقوب بن محمد الزهري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً. وقد علق ابن الجوزي عليه بما نقله عن ابن عدي أنه قال: «هذا كذبٌ وباطل لا يحدث بهذا أحد يعقل، ثم قال: هذا الحديث من جميع طرقه لا يصح، وذكر علة كل واحد: أما حديث أبي هريرة فأعله بطلحة بن عمرو، وسليم المكّي، وإسماعيل الطلحي، الثلاثة تركوهم. وأما حديث عائشة فأعل طريقه الأول بعبد الله بن محمد بن زاذان، قال ابن عدي: «أحاديثه غير محفوظة».

وأما الطريق الثاني فجاء فيه القدح في يعقوب بن محمد الزهري، كان يسرق الحديث وهذا من ذاك<sup>(7)</sup>. والحديث باطل مكذوب - كما صرح بذلك جماعة من الأئمة -<sup>(8)</sup>، وهو من الدخيل الفاحش الوارد في هذا التفسير؛ فإن اللعنة لا تقوم مقام الصدقة أبداً، والله لم يتعبنا بها، بل إننا مأمورون بعدم

1- «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: (71/2)، ومن طريقه ابن الجوزي في موضوعاته: (157/2).

2- «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: (392/16).

3- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (334/5).

4- «الموضوعات» لابن الجوزي: (157/2).

5- هو حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي، أبو القاسم الجرجاني: الإمام الحافظ الثبت، المؤرخ الرحالة، من أهل جرجان. تولى بها الخطابة والوعظ. من كتبه: تاريخ جرجان. توفي بنيسابور سنة 427هـ. ينظر: «الأعلام» للزركلي: (280/2).

6- «تاريخ جرجان» لأبي القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني، عالم الكتب، بيروت، ط الرابعة، سنة 1987م: (ص: 323).

7- ينظر: «الموضوعات» لابن الجوزي: (158-156/2).

8- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (334/5) و(567/7)، و«المجروحين» لابن حبان: (11/2)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (363-362/1) و(2406/4)، و«الموضوعات» لابن الجوزي: (158-156/2)، و«المنار المنيف» لابن القيم: (ص: 61)، و«أسنى المطالب» للحوت: (ص: 288)، و«اللائئ المصنوعة» للسيوطي: (64-63/2)، و«تنزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق: (132/2)، و«الموضوعات الكبرى» للقراري: (ص: 359)، و«اللؤلؤ المرصوع» للقواقجي: (ص: 202، ح: 629)، و«كشف الخفا» للعجلوني: (332/2)، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني: (ص: 65-66، و507)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 104).

سبّ المشركين والكفار إذا كان هذا السب إلى سب الله ﷻ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

**12- في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾**

[آل عمران: ١٠٥].

قال ابن عادل رحمته: «قال القرطبي: وليس في الآية دليل على تحريم الاختلاف في الفروع؛ فإن ذلك ليس اختلافاً؛ إذ الاختلاف يتعذر معه الائتلاف والجمع... وقال رحمته: «اختلاف أمي رحمة»، وإنما منع الله الاختلاف الذي هو سبب الفساد»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** هذا الحديث من الدخيل الذي لا أصل له، وقد نقل المناوي عن السبكي أنه قال فيه: «وليس بمعروف عند المحدثين، ولم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف، ولا موضوع»<sup>(2)</sup>، «ولقد جهد المحدثون في أن يقفوا له على سند فلم يوقفوا»<sup>(3)</sup>. ولهذا كانت كلمة الأئمة الأئمة مجتمعة على إنكاره<sup>(4)</sup>.

وقد روي بلفظ قريب من هذا، أخرجه البيهقي في المدخل من طريق سليمان بن أبي كريمة، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «... واختلاف أصحابي لكم رحمة»<sup>(5)</sup>.

وإسناده ضعيف جداً، فإن جويبر بن سعيد ضعيف جداً، وهو متروك متهم، والضحاك بن مزاحم الهلالي لم يسمع من ابن عباس، وقد تقدم الكلام عنهما غير مرة<sup>(6)</sup>.

وهذا الحديث بالرغم من بطلانه، إلا أنه مشهور على ألسنة كثير من الوعاظ والقصاص، متداول في كتب التفسير والأصول وغيرها، وذكره ابن عادل أيضاً، والاستدلال به خطأ دخيل من جهتين:

1- اللباب: (438/5).

2- «فيض القدير» للمناوي: (271/1).

3- «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 57).

4- ينظر: «الإحكام» لابن حزم: (64/5)، و«تذكرة المحتاج» لابن الملقن: (ص: 71-72)، و«تخريج أحاديث الإحياء» للعراقي: للعراقي: (ص: 36)، و«الدرر المنتثرة» للسيوطي: (ص: 44)، و«نواهد الأبرار» له: (572/2)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص: 69-70)، و«التذكرة» للزركشي: (ص: 64-65)، و«فيض القدير» للمناوي: (271/1)، و«كشف الخفا» للعجلوني: (77-75/1)، و«أسنى المطالب» للحوت: (ص: 33)، و«تذكرة الموضوعات» للفتني: (ص: 90)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 57).

5- «المدخل إلى السنن الكبرى» لأبي بكر البيهقي، تح: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الكويت، دط، دت: (ح: 152).

6- ينظر: (ص: 218 من الرسالة).

الجهة الأولى: بطلان الحديث - كما سبق -.

والثانية: أن الاختلاف ليس برحمة؛ بل إن الرحمة تقتضي عدم الاختلاف، فقد قال الله ﷻ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِفينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٨-١١٩]، أي فإنهم ليسوا مختلفين. ومن تأمل نصوص الوحيين الشريفين فإنه يجد أنها جاءت تدم الاختلاف، والذي يقتضي التنازع والشقاق.

### 13- في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

قال ابن عادل ﷻ: قال ﷺ: «من صبر على حرِّ مكة ساعةً من نهار تباعدت عنه النارُ مسيرةَ مائتي عام»<sup>(١)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** هذا الحديث روي مرفوعاً؛ فقد أخرجه العقيلي في ترجمة الحسن بن رشيد من الضعفاء، من طريق الحسن المذكور عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ: «من صبر في حر مكة ساعة باعد الله جهنم منه سبعين خريفاً». ثم قال: «هذا باطل لا أصل له»<sup>(٢)</sup>. والحسن بن رشيد هذا منكر الحديث، قال ابن أبي حاتم بعد أن نقل عن أبيه أنه مجهول: «يدل حديثه على الإنكار، وذلك أنه روى عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً، فذكره»<sup>(٣)</sup>. والحديث أخرجه الفاكهي في أخبار مكة من طريق عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب قال: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: فذكره مرفوعاً وزاد فيه: «وتقربت منه الجنة مائة عام»، وأسقط مرة سعيد بن المسيب وأبا هريرة ﷺ<sup>(٤)</sup>. وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي، متروك، كذبه ابن معين، وأبوه زيد بن الحواري العمي، ليس بالقوي، وقد تقدم الكلام عنهما غير مرة<sup>(٥)</sup>. وفي الجملة فالحديث موضوع مرفوعاً ولا أصل له موقوفاً، فلا يصح رفعه ولا وقفه، ولذلك أنكره غير واحد من الأئمة<sup>(٦)</sup>.

1- اللباب: (291/5).

2- «الضعفاء» للعقيلي: (225/1).

3- «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (14/3).

4- ينظر: «أخبار مكة في قدم الدهر وحديثه» لمحمد بن إسحاق الفاكهي، تح: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، ط الثانية، سنة 1414هـ: (ح: 1565، 1566).

5- ينظر: (ص: 189 من الرسالة).

6- ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (14/3)، و«الضعفاء» للعقيلي: (225/1)، و«تخريج أحاديث الكشاف» للزبيعي: (201/1)، و«لسان الميزان» لابن حجر: (45/3)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص: 652-653)، و«أسنى المطالب» للحوت: (ص: 273)، و«الموضوعات الكبرى» للقاري: (ص: 347)، و«كتر العمال» للهندي: (210/12)، و«اللؤلؤ المرصوع» للقاوجي: (ص: 184)، و«كشف الخفا» للعجلوني: (603/2-604).

## 14- في قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ

أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّكُمْ﴾ [المائدة: ٨٢].

قال ابن عادل رحمته: «وفيه دققة نافعة في طلب الدين، وهو أن كفر النصارى أغلظ من كفر اليهود؛ لأن النصارى ينازعون في الإلهيات والنبوات، واليهود: لا ينازعون إلا في النبوات، ولا شك أن الأول أغلظ؛ لأن النصارى مع غلظ كفرهم، لم يشتد حرصهم على طلب الدنيا، بل كان في قلبهم شيء من الميل إلى الآخرة، شرفهم الله بقوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّكُمْ﴾. وأما اليهود مع أن كفرهم أخف من كفر النصارى، طردهم الله وخصهم بمزيد اللعنة، وما ذلك إلا بسبب هالكهم على الدنيا، ويؤيد ذلك قوله عليه السلام: «حب الدنيا رأس كل خطيئة»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا بإسناد حسن إلى الحسن البصري

رفعه مراسلاً<sup>(2)</sup>، ومراسيل الحسن فيها ضعف - كما قال الدارقطني<sup>(3)</sup>.

وهو أيضا عند ابن أبي الدنيا من كلام مالك بن دينار<sup>(4)</sup>.

والأثر مروى أيضا عن سفيان الثوري وبشر بن الحارث من قول عيسى بن مريم عليه السلام<sup>(5)</sup>.

و«رواه ابن يونس في تاريخ مصر عن ابن لهيعة عن عقبة بن مسلم عن سعد بن مسعود قوله»<sup>(6)</sup>.

قوله<sup>(6)</sup>. فالحديث لا أصل له مرفوعاً إلا من مرسل الحسن كما تقدم، وقد حكم عليه جمع من الأئمة بالوضع<sup>(7)</sup>.

قال ابن تيمية: «ليس هذا محفوظاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن هو معروف عن جندب بن عبد الله البجلي

من الصحابة ويذكر عن المسيح ابن مريم عليه السلام»<sup>(8)</sup>.

1- الباب: (479/7)، وقد ذكره أيضا في المواضع التالية: (136/9)، و(418/16)، و(249/17).

2- ينظر: «ذم الدنيا» لابن أبي الدنيا، تح: محمد عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، ط الأولى، سنة 1993م: (ح: 9)، ومن طريقه البيهقي في «الشعب»، باب الزهد وقصر الأمل: (102/13)، ح: (10019).

3- ينظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر: (270/2)، ت: (488).

4- ينظر: «ذم الدنيا» لابن أبي الدنيا: (ح: 416).

5- أخرجه البيهقي في «الزهد الكبير»: (ح: 257)، وأبي نعيم في ترجمة سفيان الثوري من «الحلية»: (388/6).

6- «التذكرة في الأحاديث المشتهرة» للزركشي: (ص: 122).

7- ينظر: «تخريج أحاديث الإحياء» للعراقي: (ص: 1102، و1333)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص: 196-197)،

و«التذكرة في الأحاديث المشتهرة» للزركشي: (ص: 122)، و«الدرر المنتثرة» للسيوطي: (ص: 105)، و«كشف الخفا» للعجلوني:

(397/1-398، ح: 1099)، و«الموضوعات الكبرى» للقاري: (ص: 179، ح: 163)، و«الفوائد الموضوعة» لمرعي الحنبلي:

(ص: 12)، و«الموضوعات» للصغاني: (ص: 115)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 1226).

8- «مجموع الفتاوى» لابن تيمية: (107/11).

وقال في موضع آخر: «هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي، وأما عن النبي ﷺ فليس له إسناد معروف»<sup>(1)</sup>.

**15- في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَن ءَامَرَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [التوبة: 18].**

قال ابن عادل رحمته الله: وأما قوله: ﴿وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ أي: لا يبني المسجد لأجل الرياء والسمعة، ولكن بينه مجرد طلب رضوان الله... قال رحمته الله: «الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش»، وقال رحمته الله: «قال الله تعالى: إن بيوتك في الأرض المساجد، وإن زواري فيها عمارها، فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيته، فحق على المزور أن يكرم زائره»<sup>(2)</sup>.

**تخريج الحديث الأول وبيان علته: حديث: «الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش»:** هذا الحديث الذي أورده ابن عادل هنا من الدخيل الذي لا أصل له، ولا إسناد له يذكر؛ وقد جهد بعض المحدثين في طلب إسناده فلم يظفروا بذلك، حتى قال العراقي: «لم أقف له على أصل»<sup>(3)</sup>. ولهذا ذكره جمع من الأئمة في الموضوعات من الأحاديث<sup>(4)</sup>.

**تخريج الحديث الثاني وبيان علته: حديث: «قال الله تعالى: إن بيوتك في الأرض المساجد، وإن زواري فيها عمارها...»:** وهو بهذا اللفظ من الدخيل فلا يحتج به، وهو مما يُذكر في توراة بني إسرائيل، وقد روي مثله عن كعب الأخبار، دون إسناد، وفيه: «وقد ذكر لنا أن كعباً كان يقول: إن في التوراة مكتوباً: فذكره»<sup>(5)</sup>.

فالحديث لا أصل له مرفوعاً<sup>(6)</sup>، وقد روي بلفظ قريب منه موقوفاً، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، قال: أدركت أصحاب النبي ﷺ وهم يقولون: «إن المساجد بيوت الله في الأرض،

1- المصدر السابق: (123/18).

2- اللباب: (46/10).

3- «تخريج أحاديث الإحياء» للعراقي: (ص: 180).

4- ينظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزليعي: (70/3)، و«كشف الخفا» للعجلوني: (407/1)، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني: (ص: 25)، و«الموضوعات الكبرى» للقاري: (ص: 186)، و«تذكرة الموضوعات» للفتني: (ص: 36)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 04).

5- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (2605/8، ح: 14636)، و«تفسير يحيى بن سلام» تح: د. هند شليبي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط الأولى، سنة 2004م: (451/1-452)، و«الزهد» لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تح: أبو تميم ياسر بن ابراهيم، وأبو بلال غنيم بن غنيم، دار المشكاة، حلوان، ط الأولى، سنة 1993م: (ح: 465).

6- ينظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزليعي: (58/2)، و«تخريج أحاديث الإحياء» للعراقي: (ص: 180)، و«الفتح السماوي» السماوي: (670/2).

وإنه حق على الله أن يكرم زائره فيها»<sup>(1)</sup>، وهو مروى من كلامه مقطوعاً إليه بلفظ: «المساجد بيوت الله ﷻ وحق على المزور أن يكرم زائره»<sup>(2)</sup>.

### 16- في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: 33].

قال ابن عادل رحمته: «واعلم أن الأصل في القتل هو التحريم، والحل إنما ثبت بسبب عارض... ويدل على أن الأصل في القتل التحريم وجوه: ... وثانيها: قوله رحمته: «الآدميُّ بُنيانُ الربِّ، ملعونٌ من هدم بُنيانَ الربِّ»<sup>(3)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** لم أقف على هذا الحديث في شيء مما تيسر لي الوقوف عليه من دواوين السنة مسنداً، ولم أجده إلا عند بعض المفسرين<sup>(4)</sup>، حيث ذكروه ولم ينسبوه لأحد، فالحديث ليس له أصل ولا إسناد حتى يمكننا من الحكم عليه، ولهذا استغربه الزيلعي فقال: «غريب جداً»<sup>(5)</sup>. وعليه فلا شك أن إيراده والاستدلال به في هذا المقام من الدخيل.

### 17- في قوله تعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: 87].

قال ابن عادل رحمته: «وإذا ثبت ذلك دلت الآية على حصول الشفاعة أهل الكبائر. لأنه قال عقيبه: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾... فكل من اتخذ عند الرحمن عهداً وجب دخوله فيه، وصاحب الكبيرة اتخذ عند الرحمن عهداً، وهو التوحيد، فوجب دخوله تحته، ويؤكد ما روى ابن مسعود أنه عليه السلام قال لأصحابه يوماً: «أيعجز أحدكم أن يتخذ عند كلِّ صباح ومساء عند الرحمن عهداً» قالوا: وكيف ذلك؟ قال: «يقول عند كلِّ صباح ومساء: «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، فَإِنَّكَ إِن تَكَلَّمْتَ إِلَى نَفْسِي تُقَرِّبْنِي مِنَ الشَّرِّ، وَتُبَاعِدْنِي مِنَ الْخَيْرِ، وَإِنِّي لَا أَتَّقُ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ، فَاجْعَلْ لِي عَهْدًا تُوفِّيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ. فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ طُبِعَ عَلَيْهِ بِطَابَعٍ وَوُضِعَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: أَيُّنَ الَّذِينَ لَهُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدٌ؟ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ»<sup>(6)</sup>.

1- أخرجه الطبري في «تفسيره»: (189/19)، وعبد الرزاق في «تفسيره»: (442/2)، والبيهقي «شعب الإيمان»، كتاب الصلاة، فصل المشي إلى المساجد: (378/4، ح: 2682).

2- رواه الإمام أحمد في «الزهد»: (ح: 2048)، -ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء»: (149/4)-.

3- اللباب: (272/12).

4- ينظر: «الكشاف» للزمخشري: (551/1)، و«مفاتيح الغيب» للرازي: (201/1) و(333/20).

5- «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (346/1).

6- اللباب: (149/13).

**تخريج الحديث وبيان علته:** هذا الخبر مروى عن عبد الله بن مسعود موقوفاً، أخرجه الحاكم في المستدرک<sup>(1)</sup>، وابن أبي شيبة في المصنف<sup>(2)</sup>، والطبراني في الكبير<sup>(3)</sup>، وأبو نعيم في الحلية<sup>(4)</sup> كلهم من طريق عبد الرحمن بن سعد المسعودي، عن عون بن عبد الله، عن أبي فاختة، عن الأسود بن يزيد، قال: قرأ عبد الله بن مسعود: ﴿إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مریم: ٨٧]، قال: «يقول الله يوم القيامة: من كان له عندي عهد فليقم»، قالوا: يا أبا عبد الرحمن، فعلمنا، قال: «قولوا:...» فذكره. ثم قال الحاكم عقبه: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

والحاصل أن الحديث لا يروى إلا موقوفاً، ورفعه غريب - كما قال الزيلعي -<sup>(5)</sup>.

### 18- في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَجِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥].

**قال ابن عادل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** «قوله: ﴿مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾... وقرأ الأخوان: «فواق» بضم الفاء، والباقون بفتحها، قال الكسائي والفراء وأبو عبيدة: هما لغتان وهما الزمان الذي بين حلبتي الحالب، ورضعتي الراضع، والمعنى ما لها من توقف قدر فواق ناقة. في الحديث: «العبادةُ قَدْرُ فَوَاقٍ نَاقَةٍ»<sup>(6)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات<sup>(7)</sup>، -ومن طريقه البيهقي البيهقي في الشعب<sup>(8)</sup>، - عن أيوب بن الوليد الضرير، حدثنا شعيب بن حرب، حدثنا أبو عبد الله العتري، حدثنا إسماعيل بن القاسم، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «العبادة فواق ناقة». وهذا إسناد ضعيف، فيه إسماعيل بن القاسم لم أعرفه. وأبو عبد الله العتري هذا هو حبان بن علي الكوفي، ويكنى أيضاً أبو علي، ضعيف - كما في التقريب<sup>(9)</sup>. وأيوب بن الوليد الضرير؛ ترجم له الخطيب في تاريخه ولم يحك فيه جرماً ولا تعديلاً<sup>(10)</sup>. والحديث ضعّفه الألباني<sup>(11)</sup>.

1- ينظر: «المستدرک» للحاكم، كتاب التفسير، باب تفسير سورة مریم: (2/409، ح: 3426).

2- ينظر: «مصنف ابن أبي شيبة»، كتاب الدعاء، باب ما جاء عن عبد الله بن مسعود ﷺ: (6/68، ح: 29526).

3- ينظر: «المعجم الكبير» للطبراني: (ح: 8918).

4- ينظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم: (4/271-272).

5- ينظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (2/339).

6- اللباب: (16/360).

7- ينظر: «المرض والكفارات» لابن أبي الدنيا، تح: عبد الوكيل الندوي، الدار السلفية، بومباي/الهند، ط الأولى، سنة 1991م:

(ح: 176).

8- ينظر: «شعب الإيمان» للبيهقي، عبادة المخريض، فصل في العبادة: (11/432، ح: 8786).

9- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 90، ت: 1076).

10- ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: (7/460).

11- ينظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 3954).

## 19- في قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤].

قال ابن عادل رحمته: «...ولأنها مختصة بخمس خصال: الأولى: قال تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤]، والثانية: فضيلة العبادة فيها، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مِائَةَ مَلَكٍ، ثَلَاثُونَ يَبْشُرُونَهُ بِالْجَنَّةِ، وَثَلَاثُونَ يُؤْمِنُونَهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَثَلَاثُونَ يَدْفَعُونَ عَنْهُ آفَاتِ الدُّنْيَا وَعِشْرَةَ يَدْفَعُونَ عَنْهُ مَكَايِدَ الشَّيْطَانِ»، الثالثة: نزول الرحمة، قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْحَمُ أُمَّتِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بَعْدَ شَعْرِ أَغْنَامِ بَنِي كَلْبٍ»، الرابعة: حصول المغفرة، قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَّا الْكَاهِنَ، وَالْمَشَاحِنَ، وَمُدْمِنَ الْخَمْرِ، وَعَاقِقَ وَالِدِيهِ، وَالْمَصْرَّ عَلَى الزَّانَا»، والخامسة: أنه تعالى أعطى رسول الله ﷺ في هذه الليلة تمام الشفاعة؛ وذلك أنه سأل في الليلة الثالثة عشر الشفاعة في أمته فأعطى الثلث منها، ثم سأل الليلة الرابعة عشر فأعطى الثلثين، ثم سأل ليلة الخامس عشرة فأعطى جميع الشفاعة إلا من شرد عن الله شراد البعير، نقله الزمخشري<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث الأول وبيان علته:** «مَنْ صَلَّى فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مِائَةَ مَلَكٍ...» الحديث، أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة»: حدثنا ابن أبي سلمة، ثنا محمد بن معاوية ويوسف بن عدي، يزيد أحدهما على صاحبه قالا جميعاً: عن عمرو بن ثابت، عن محمد بن مروان، عن أبي يحيى، عن أبيه قال: حدثني بضعة وثلاثون رجلاً من أصحاب النبي ﷺ قالوا: «من صلى ليلة النصف من شعبان، -وقال ابن أبي سلمة في حديثه: وليلة النصف من رمضان- مائة ركعة، يقرأ فيها ألف مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] في كل ركعة عشر مرات، لم يمت حتى يعطيه الله ﻋَظْمًا مائة من الملائكة، ثلاثون منهم يبشرونه بالجنة، وثلاثون منهم يؤمنونه من عذاب الله ﻋَظْمًا، وثلاثون منهم يعصمونه من الخطايا، والعشرة الباقية يكيّدونه من أعدائه»<sup>(2)</sup>.

وحديث صلوات ليلة النصف من شعبان هذا، قد روي من طرق متباينة وبألفاظ مختلفة ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات ثم قال معلقاً: «هذا حديث لا نشك أنه موضوع، وجمهور رواته في الطرق الثلاثة مجاهيل وفيهم ضعفاء بكرة، والحديث محال قطعاً. وقد رأينا كثيراً ممن يصلي عدة الصلاة ويتفق قصر الليل فيفوتهم صلاة الفجر ويصبحون كسالى، وقد جعلها جهلة أئمة المساجد مع صلاة الرغائب ونحوها من الصلوات شبكة لجمع العوام وطلباً لرياسة التقدم، وملاً بذكرها القصاص مجالسهم وكل ذلك عن الحق بمعزل»<sup>(3)</sup>.

1- اللباب: (309/17).

2- «أخبار مكة» للفاكهي: (ح: 1841).

3- ينظر: «الموضوعات» لابن الجوزي: (129-127/2).

وقد وافق الإمام ابن الجوزي جماعة من أهل العلم حيث نصُّوا على أن هذا الحديث موضوع<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث الثاني وبيان علته:** «إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِحَمِيحِ الْمُسْلِمِينَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَّا الْكَاهِنَ، وَالْمَشَاحِنَ، وَمُدْمِنَ الْخَمْرِ، وَعَاقَ وَالِدِيهِ، وَالْمَصْرَّ عَلَى الزَّانَا»، هذا الحديث من الدخيل وهو غريب بهذا اللفظ - كما أفاده الزيلعي<sup>(2)</sup>، ثم ذكر أن أقرب ما وجدته إلى لفظ هذا الحديث حديثان:

الأول: رواه البيهقي عن سلام بن سليمان، أخبرنا سلام الطويل، عن وهيب المكي، عن أبي رهم، أن أبا سعيد الخدري، دخل على عائشة، فقالت له عائشة: يا أبا سعيد حدثني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، وأحدثك بما رأيته يصنع... إلى أن قال فقال النبي ﷺ: «... لا ينظر الله فيها إلى مشرك، ولا إلى مشاحن، ولا إلى قاطع رحم، ولا إلى مسبل، ولا إلى عاق والديه، ولا مدمن خمر»<sup>(3)</sup>.

وسنده ضعيف جداً؛ فيه سلام بن سليمان، أبو العباس وقيل: أبو المنذر الثقفي، منكر الحديث - كما قال ابن عدي والعقيلي<sup>(4)</sup>.

وفيه أيضاً سلام الطويل، واسمه سلام بن سليم وقيل: ابن سليمان، أبو سليمان التميمي، متروك الحديث - كما في التقريب<sup>(5)</sup>. والحديث ضعفه العلامة الألباني<sup>(6)</sup>.

والثاني: رواه البيهقي من حديث سعيد بن عبد الكريم الواسطي، عن أبي نعمان السعدي، عن أبي رجاء العطاردي، عن أنس بن مالك، عن عائشة أن النبي ﷺ قال لها: «إن الله في هذه الليلة عتقاء من النار... لا أقول ستة نفر: مدمن خمر، ولا عاق لوالديه، ولا مصر على زنا، ولا مصارم، ولا مضرب، ولا قتات». مختصراً، قال البيهقي عقبه: «في هذا الإسناد بعض من يجهل»<sup>(7)</sup>.

وقد أعلاه ابن الجوزي بسعيد بن عبد الكريم الواسطي، حيث نقل عن الحافظ أبي الفتح الأزدي أنه متروك<sup>(8)</sup>.

1- ينظر: «المنار المنيف» لابن القيم: (ص:99)، و«تزييه الشريعة» لابن عراق: (2/92)، و«الآلئ المصنوعة» للسيوطي: (50/2)، و«اللؤلؤ المرصوع» للقواقي: (ص:188)، و«الموضوعات الكبرى» للقاري: (ص:461-462)، و«الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، تح: محمد السعيد بسويوني زغلول، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، دط، دت: (ص:78-79).

2- ينظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (266-264/3).

3- «شعب الإيمان» للبيهقي، الصيام، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان: (5/263-264، ح:3556).

4- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (4/328-323)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (2/178).

5- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص:201، ت:2701).

6- ينظر: «ضعيف الترغيب والترهيب» للألباني: (ح:620، و1247، و1501، و1651).

7- «الدعوات الكبرى» للبيهقي: (ح:531)، و«فضائل الأوقات» له أيضاً: (ح:27).

8- ينظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (2/558-559).

والحديث حكم عليه بالوضع كل من الفتني<sup>(1)</sup>، وابن عراق<sup>(2)</sup>.

تخريج الحديث الثالث وبيان علتة: «أنه تعالى أعطى رسول الله ﷺ في هذه الليلة تمام الشفاعة... نقله الزمخشري»؛ وهذا الأثر أيضا من الدخيل الذي لا يحتج به؛ حيث أنني لم أقف عليه فيما تيسر لي البحث فيه من دواوين السنة وغيرها، وابن عادل أورده هنا نقلا عن الزمخشري كما صرح بذلك<sup>(3)</sup>، وعن الزمخشري نقله الرازي في تفسيره<sup>(4)</sup> على ما يظهر من سياق كلامهما، فلعل ابن عادل اغتر بإيرادهما له، وهو الذي من عادته النقل عنهما، كما هو الحال في هذا الموضوع.

هذا وقد وقفت على أحاديث أخرى كثيرة من هذا القبيل ذكرها ابن عادل في تفسيره، وهي معدودة ضمن الدخيل الوارد في الأمور المتعلقة بالترغيب والترهيب وفضائل الأعمال، ولا شك أن المقام يطول بذكرها في هذا المطلب، ولذلك سأوردها في ملحق سرد الدخيل.

- 1- ينظر: «تذكرة الموضوعات» للفتني: (ص:45).
- 2- ينظر: «تزييه الشريعة» لابن عراق: (2/124).
- 3- ينظر: «الكشاف» للزمخشري: (4/270).
- 4- ينظر: «مفاتيح الغيب» للرازي: (27/653).

## المبحث الخامس : الدخيل الوارد في تعيين مبهمات القرآن

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

✿ المطلب الأول : الدخيل الوارد في تعيين مبهمات القرآن عن طريق  
الإسرائيليات.

✿ المطلب الثاني : الدخيل الوارد في تعيين مبهمات القرآن عن طريق  
أحاديث ضعيفة وموضوعة.

✿ المطلب الثالث : الدخيل الوارد في تعيين مبهمات القرآن عن طريق  
التكلفات اللغوية.



## المبحث الخامس :



### الدخيل الوارد في تعيين مبهمات القرآن

#### توطئة:

من أبرز خصائص القرآن الكريم الإيجاز في عباراته وآياته، والاختصار في قصصه وأخباره، ذلك أن القرآن يركز في توجيهاته وآياته على أخذ العبرة والعظة، بعيداً عن التفاصيل والأحداث الجانبية، إذ لا حاجة إليها ولا طائل من ذكرها والاهتمام بها، فلأجل هذا الغرض وغيره أجهم القرآن كثيراً من التفاصيل وأعرض عنها، ومع هذا فقد وُكِّعَ كثيرٌ من المفسرين بالبحث عن تلك المبهمات، إذ أن النفوس مجبولة على الفضولِ وحبِّ الاطلاع، مشغوفة بالتقصِّي واستكمال المعرفة، فركبوا كلَّ صعبٍ وذلولٍ في سبيل تعيينها، مخالفين بذلك واحداً من أهم مقاصد القرآن، حتى صار موضوع المبهمات علماً مستقلاً من علوم القرآن.

والمقصود بمبهمات القرآن «هو ما لم يُنصَّ على ذكره من الأسماء، وقد يكون الإبهام لعلم أو نبات، أو حيوان أو مكان أو زمان... إلخ»<sup>(1)</sup>. وقد كان عمدتهم في ذلك ما نُقل من آثارٍ مروية عن الصحابة والتابعين، تُرْفَع أحياناً إلى النبي ﷺ، وما وُجد من أخبار إسرائيلية، لم يتحروا في كل هذا الصدق والكذب، فوقعوا في الدخيل من حيث لم يشعروا.

ولا يعني هذا أن كل مُبهمٍ عُيِّن فهو من الدخيل، بل المقصود أن هذا من مظانِّ الدخيل وأوديته، وعليه ينبغي أن يُعلم أنه لا سبيل إلى معرفة المبهم في القرآن -على اختلاف أنواعه- إلا بالنقل الصحيح من الوحي المعصوم، ذلك أن «مرجع هذا العلم النقل المحض، ولا مجال للرأي فيه، وإنما يرجع القول فيه إلى قول النبي ﷺ وأصحابه الآخذين عنه، والتابعين والآخذين عن الصحابة»<sup>(2)</sup>.

وفي سبيل دراسة ما ورد عند مفسرنا من دخيل في المبهمات رأيت أن أتعرض له في مطالب ثلاثة:

\* **المطلب الأول: الدخيل الوارد في تعيين مبهمات القرآن عن طريق الإسرائيليات.**

\* **المطلب الثاني: الدخيل الوارد في تعيين مبهمات القرآن عن طريق أحاديث ضعيفة وموضوعة.**

\* **المطلب الثالث: الدخيل الوارد في تعيين مبهمات القرآن عن طريق التكاليف اللغوية.**

1- «أنواع التصنيف المتعلقة بعلوم القرآن»، مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، السعودية، ط الثالثة، سنة 1434هـ: (ص: 138).

2- «مفحمات الأقران في مبهمات القرآن»، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: د/ مصطفى ديب البغا، مؤسسة علوم القرآن، دمشق/بيروت، ط الأولى، سنة 1982م، (ص: 8).

**المطلب الأول: الدخيل الوارد في تعيين مبهمات القرآن عن طريق الإسرائيليات:**

وجدت أن ابن عادل خلال تعرضه لتفسير بعض الآيات، وخاصة ما كان منها في جانب قصص القرآن، والتي أبهم فيها شيء من الأعلام و الأقوام، أو الأزمنة والأمكنة، أو ما شابه ذلك، فإنه يورد تحتها شيئاً من الإسرائيليات المردودة وهو الغالب في هذا الباب، ولا شك أن هذا من الدخيل الذي خالط التفسير الأصيل الصحيح وعكر صفوه، ولذلك سأذكر في هذا المطلب - إن شاء الله - نماذج من هذا الدخيل، وهو على النحو التالي:

**1- الدخيل في بيان جنس الشجرة التي أكل منها آدم.**

قال ابن عادل رحمته الله: «فصل في جنس الشجرة المذكورة: اختلف العلماء في هذه الشجرة المنهي عنها: فروي عن بعض العلماء أنه نهي عن جنس من الشجر. وقال آخرون: إنما نهي عن شجر بعينه، واختلفوا في تلك الشجرة. روى السدي عن ابن مسعود، وابن عباس، وسعيد بن جبير، وجعدة بن هبيرة: هي الكرم، ولذلك حرمت علينا الخمر.

وقال ابن عباس أيضاً: وأبو مالك وقتادة، ورواه أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: هي السنبله، والحبة منها كشكل البقر، أحلى من العسل، وألين من الزبد، قاله وهب بن منبه. ونقل ابن جريج عن بعض الصحابة أنها التين، وهو مروى أيضاً عن مجاهد وقتادة، ولذلك تعتبر في الرؤيا بالندامة لآكلها، ذكره السهيلي.

وروي عن قتادة أيضاً هي شجرة العلم، وفيها من كل شيء. وقال علي: شجرة الكافور»<sup>(1)</sup>.

**بيان الدخيل:** لقد تعددت الأقوال وتضاربت في بيان جنس الشجرة التي نهي عنها آدم وزوجه، وتضارب هذه الأقوال يكفي في ردها وعدم قبولها، زد على ذلك أنه لم يثبت في هذا الشأن خبر صحيح، إذ أنها من علم الغيب الذي يحتاج إلى نقل ثابت، ولعل هذه القصص والأخبار مأخوذة من الإسرائيليات، ولذا فالأولى بنا أن نرفضها، وأن نصم آذاننا عنها، بله أن ننقي كتب التفسير منها، إذ يكفي أن الخوض فيها مضيعة للوقت وتبديد للجهد من غير طائل، وإنما علينا أن نقتصر على ما ورد في كتاب رب العالمين.

«فإن الله جل ثناؤه نهي آدم وزوجته عن أكل شجرة بعينها من أشجار الجنة دون سائر أشجارها، فخالفاً إلى ما نهاهما الله عنه، فأكلا منها كما وصفهما الله جل ثناؤه به، ولا علم عندنا بأي شجرة

كانت على التعيين، لأن الله لم يضع لعباده دليلاً على ذلك في القرآن، ولا في السنة الصحيحة. فأتى يأتي ذلك؟... وذلك علمٌ، إذا علمَ لم ينفع العالمَ به علمه، وإن جهله جاهل لم يضره جهله به»<sup>(1)</sup>.  
 أما عن هذه الروايات فأكثرها رواها الطبري في «تفسيره»، وهي من الإسرائيليات الباطلة، خاصة ما ذُكر من كون هذه الشجرة هي الكرم، أو أن آدم شرب الخمر فكان في غير عقله، وهذا غير صحيح، لأن خمر الجنة لا غول فيها، والصحيح أن آدم نسي وأكل كما أخبر الله تعالى عنه<sup>(2)</sup>.  
 وهذه الأقوال ذكرها ابن كثير في «قصص الأنبياء» ثم عقب عليها فقال: «وهذا الخلاف قريب، وقد أجم الله ذكرها وتعيينها، ولو كان في ذكرها مصلحة تعود إلينا لعينها لنا كما في غيرها من المُحال التي تبهم في القرآن»<sup>(3)</sup>.

## 2- الدخيل في تعيين مكان هبوط آدم ومن معه.

قال ابن عادل رحمته الله: «فصل في هبوط آدم ومن معه: يروي أن آدم أهبط بد: «سرنديب في الهند» بجبل يقال له «نود»، ومعه ريح الجنة فعلق بشجرها وأوديتها، فامتلاً ما هنالك طيباً، فمن ثم يؤتى بالطيب من ريح آدم عليه السلام، وكان السحاب بمسح رأسه فأصلع، فأورث ولده الصلع... وأهبطت حواء بد: «جدة» وإبليس بد: «الأبلة» و«الأبلة» موضع من «البصرة» على أميال، والحية بد: «بيسان». وقيل: بد: «سجستان»، وقيل: بد: «أصفهان»، ولولا أن العريد يأكلها ويغني كثيراً منها لخلت «سجستان» من أجل الحيات. ذكره أبو الحسن المسعودي»<sup>(4)</sup>.

**بيان الدخيل:** هكذا جاءت هذه الروايات عند ابن عادل، والذي أخذها عن سبقة من المفسرين كالطبري والثعلبي وغيرهما، ولا شك أن تكلف تعيين المكان الذي أهبط فيه آدم وحواء هو من التفاصيل التي عُنيت كتب الإسرائيليات بتتبعها والاهتمام بها، وقد تقدم أن هذا مما لا فائدة وراءه ولا طائل تحته؛ حيث أنه لم يرد تعيين ذلك في صحيح السنة النبوية، ولا حتى في القرآن نفسه، والأجدر الوقوف حيث وقف القرآن، إذ أن الخوض في تحديد هذا الأمر مما قد يبعد القارئ عن المقصد الأسمى للقصص القرآني وهو أخذ العبرة والعظة، ويصرفه عنها إلى تتبع تفاصيل لا طائل من ورائها، فأبي فائدة سنجني إذا عرفنا أن آدم أنزل في الهند أو في غيرها من البلدان؟.

1- «تفسير الطبري»: (520/1-521).

2- ينظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية: (254/1-456).

3- «قصص الأنبياء»، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تح: مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف، القاهرة، ط الأولى، سنة 1388هـ/1968م: (ص: 14).

4- اللباب: (540/12).

### 3- تعيين جنس الشجر الذي طفق آدم وحواء يخرصان عليهما من ورقها.

قال ابن عادل رحمته الله: «قال المفسرون: جعلوا يخرصان ويرقعان ويلزقان ويصلان عليهما من ورق الجنة، وهو ورق التين حتى صار كههيئة الثوب»<sup>(1)</sup>.

**بيان الدخيل:** الحق أن يقال في هذا المقام ما قيل في سابقه؛ وهو أن تعيين نوع الشجرة التي سارع إليها آدم وحواء يخرصان عليهما من ورقها ليستراً ما بدأ من سوءاتهما، هو أمر سكت عنه القرآن باعتباره قضية جزئية جانبية في القصة، ولا تعلقُ لشيء من العبرة بها، ولذلك أهما القرآن الكريم، وتبعاً لهذا الأخير فقد سكتت عنه السنة النبوية، فحري بقارئ القرآن أن يقف حيث وقف القرآن، وألاً يخوض في شيء من تفاصيله بغير دليل، هذا أولاً، ثم على القارئ أن يتحسس مواطن العبرة والعظة من القصة، وأن يتجنب ما يصرفه عن ذلك من تفاصيل لا طائل من وراءها، ولا فائدة ترجى من العلم بها.

### 4- الدخيل في بيان صفات سفينة نوح عليها السلام ومدة بنائها.

قال ابن عادل رحمته الله: «روي أن نوحاً عليه السلام لما دعا على قومه وقال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦]، استجاب الله دعاءه وأمره أن يغرَس شجرة ليعمل منها السفينة؛ فغرسها وانتظرها مائة سنة، ثم نجرها في مائة سنة أخرى».

وقيل: «في أربعين سنة، وكانت من خشب الساج». وفي التوراة أنها من الصنوبر.

قال البغوي رحمته الله: «أمره أن يجعل طولها ثمانين ذراعاً، وعرضها خمسين ذراعاً، وأن يطلي ظاهرها وباطنها بالقار، وقال قتادة: كان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعاً». وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «كان طولها ألفاً ومائتي ذراع في عرض ستمائة ذراع». وقيل: «ألف ذراع في عرض مائة ذراع». واتفقوا كلهم على أن ارتفاعها ثلاثون ذراعاً، وكانت ثلاث طبقات كل واحدة عشرة أذرع، فالسفلى للدواب والوحوش، والوسطى للناس، والعليا للطيور، ولها غطاء من فوق يطبق عليها»<sup>(2)</sup>.

**بيان الدخيل:** هذه الأقوال التي أوردها ابن عادل في بيان صفات سفينة نوح عليها السلام، والمدة التي قضاها في بنائها، تابع فيها كثيراً ممن تقدمه من المفسرين، وهذا الذي ذكروه لا بد له من دليل، إذ أنه من الغيبات التي لا دخل للرأي والاجتهاد فيها، أضف إلى ذلك أنه لم يرد في شرعنا ما يؤيده ولا يعارضه، وإن كان العقل لا يستبعده، ذلك أننا نعلم يقيناً أنها كانت سفينة عظيمة، صنعت بأعين الله وقوته ووحيه، فلا شك في عظمتها. ويمكن الرد على ما ذكر هنا من خلال ما يلي:

1- المصدر السابق: (63/9).

2- المصدر نفسه: (483-482/10).

- أن العناية بتفاصيل المكان والزمان وصفات الأشياء وغيرها لا يكون لها قيمة ولا اعتبار في كثير من القصص القرآني؛ لأن المقصود من هذا القصص أولاً وآخراً هو حصول العظة والعبرة، وأن يعرف العباد مصير الكفار ومصير المتقين: ﴿فَأَقْصِبْ قَلْبُكَ لِالْقِصَصِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١٧٦) [الأعراف: ١٧٦].

- أن هذه الأقوال مضطربة ومتعارضة، وهذا يكفي في ردها جملةً وتفصيلاً.

- أن العناية بهذه التفاصيل مما عرف به أهل الكتاب، ولا شك أن هذه المذكورات مما أُخذ من ثقافتهم، بل إن بعض هذه الروايات مطابق لما هو موجود في سفر التكوين<sup>(1)</sup>، وقد صرح ابن عادل أن بعض هذه الأقوال مما هو موجود في التوراة، فلا مناص من جعلها من الإسرائيليات المسكوت عنها في شرعنا، إذ العلم بما لا ينفع، والجهل بما لا يضر، «والذي نعلمه أن السفينة كانت سعتها بحيث تسع المؤمنين من قومه، ولما يحتاجون إليه، ولحصول زوجين لكل حيوان؛ لأن هذا القدر مذكور في القرآن، فأما تعيين ذلك القدر فغير معلوم»<sup>(2)</sup>، فلا يسعنا إلا أن نقول الله أعلم.

##### 5- الدخيل في تعيين القليل الذين آمنوا مع نوح وذكر أسمائهم.

قال ابن عادل رحمته: «وما آمن معه إلا قليل». قال قتادة وابن جريج ومحمد بن كعب القرظي: لم يكن في السفينة إلا ثمانية نفر: نوح وامرأته، وثلاثة بنين سام وحام ويافث ونسأؤهم. وقال الأعمش: «كانوا سبعة: نوح وثلاثة بنين له وثلاث كنانن»، وقال ابن إسحاق: «كانوا عشرة سوى نسائهم، نوح وبنوه: سام وحام ويافث، وستة أناس ممن كان به، وأزواجهم جميعاً». وقال مقاتل: «كانوا اثنين وسبعين رجلاً وامرأة، وبنيه الثلاث ونساءهم»، فجميعهم ثمانية وسبعون، نصفهم رجال، ونصف نساء.

وعن ابن عباس: «كان في سفينة نوح عليه السلام ثمانون رجلاً، أحدهم جرهم، يقال: إن في ناحية الموصل قرية، يقال لها: قرية الثمانين، سميت بذلك؛ لأنهم لما خرجوا من السفينة بنوها، فسميت بهم». قال مقاتل: «حمل نوح معه جسد آدم، فجعله معترضا بين الرجال والنساء». وقال الحسن: «لم يحمل نوح في السفينة إلا ما يلد ويبيض فأما ما يتولد من الطين؛ فالحشرات، والبق، والبعوض؛ فلم يحمل منه»<sup>(3)</sup>.

**بيان الدخيل:** لقد حاض المفسرون من قبل في تعيين القليل الذين آمنوا مع نوح، وشُغِفَ كثير منهم بذلك، فتكلفوا معرفة عددهم وذكر أسمائهم، وقد تبعهم ابن عادل على ذلك حيث أورد هذه الأقوال والروايات، ولا شك أن هذا التكلف يعتبر من الدخيل المأخوذ من أخبار بني إسرائيل، وقد تقدم

1- ينظر: «الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير» لنعناع: (ص: 375-376).

2- اللباب: (483/10).

3- المصدر نفسه: (487/10)، وينظر: (208/12)، و(199/14).

أن هذا مما لا فائدة وراءه ولا طائل تحته، حيث أنه لم يرد تعيين ذلك في صحيح السنة النبوية، ولا حتى في القرآن نفسه، والأجدر بنا الوقوف حيث وقف القرآن، إذ أن الخوض في تحديد هذا الأمر مما قد يبعد القارئ عن أخذ العبرة والعظة من القصص، ويصرفه عنها إلى تتبع تفاصيل لا طائل من ورائها. ثم إننا إذا نظرنا في متون بعض الروايات لوجدنا فيها نكارة شديدة، وأمارة الوضع عليها ظاهرة، كرواية مقاتل والتي فيها أن نوحاً حَمَلَ معه جسد آدم، فجعله معترضاً بين الرجال والنساء، فهذا مما يستبعد تماماً، إذ أن بين آدم ونوح قرون طويلة يبعد معها أن يتوارث الناس جسد آدم عليه السلام. ولذلك حينما ذكر أبو حيان هذه الروايات وغيرها علّق عليها بقوله: «وهذه أقوال متعارضة، والذي أخبر الله تعالى به أنه ما آمن معه إلا قليل، ولا يمكن التنصيص على عدد هذا النفر القليل الذي أهدم الله عددهم إلا بنص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»<sup>(1)</sup>.

#### 6- الدخيل في تعيين نوع الطيور التي أخذها إبراهيم عليه السلام.

قال ابن عادل رحمته الله: «فصل في الطير المأخوذة: قال مجاهد، وعطاء، وابن جريج: أخذ طاووساً، وديكاً، وحمامةً، وغراباً. ونقل عن ابن عباس: ونسراً بدل الحمامة. وقال عطاء الخراساني: بطة خضراء، وغراباً أسود، وحمامة بيضاء، وديكاً أحمر»<sup>(2)</sup>.

**بيان الدخيل:** خصص ابن عادل هنا فصلاً للحديث عن الطير التي أخذها إبراهيم عليه السلام، فأورد تحته ثلاثة أقوال في ذلك، وهي تعتبر من الدخيل إذ تُعَدُّ من مرويات مسلمي بني إسرائيل، ولا شك أن تكلف تعيين أنواع هذه الطير من التفاصيل المسكوت عنها في شريعة الإسلام، وهي في الوقت نفسه مما عُرفَ به أهل الكتاب، وقد تقدم أن هذا مما لا فائدة وراءه ولا طائل تحته، حيث أنه لم يرد تعيين ذلك في صحيح السنة النبوية، ولا حتى في القرآن نفسه، والأجدر الوقوف حيث وقف القرآن، إذ أن الخوض في تحديد هذا الأمر مما قد يبعد القارئ عن المقصد الأسمى للقرآن وهو أخذ العبرة والعظة، ويصرفه عنها إلى تتبع تفاصيل لا طائل من ورائها، وبل إن هذه الأمور -في الحقيقة- لا تُهمُّ المسلم في حياته مطلقاً؛ فإن في الشريعة الإسلامية الكثير من المسائل والقضايا التي يُعني العلم بها والسؤال عن هذه التفاصيل والجزئيات بما له فائدة أكثر.

#### 7- الدخيل في تعيين جنس كبش فداء إسماعيل عليه السلام.

قال ابن عادل رحمته الله: «وروى ابن عباس أنه هبط عليه الكبش من بشير فذبح، وهو الكبش الذي قر به ابن آدم فتقبل منه فذبحه بمنى، وقيل: بالمقام، وروي: أنه كان وعلا. وقيل: كان تيساً من الأروى.

1- «البحر المحيط» لأبي حيان: (223/5).

2- اللباب: (372/4).

قال سفيان: لم يزل قرناً الكبش في البيت حتى أحرق فاحترقاً. وروى ابن عباس: أن الكبش لم يزل معلقاً عند ميزاب الكعبة حتى وحش وأرسل رسول الله ﷺ إلى عثمان بن طلحة فقالت امرأة عثمان: لم دعاك رسول الله ﷺ؟ قال: إن كنت رأيت قرني الكبش حين دخلت البيت فنسيت أن أريك أين نحرها، فإنه لا ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل المصلي»<sup>(1)</sup>.

**بيان الدخيل:** يقال في بيان الدخيل المذكور هنا ما قيل في سابقه، حيث أن ابن عادل لما تعرّض للحديث عن جنس الكبش الذي فُديَ به إسماعيل عليه السلام، أورد تحته هذه الأقوال والروايات، وأكثرها مروى عند الطبري في تفسيره<sup>(2)</sup>، وهي من الدخيل إذ تُعدُّ من الإسرائيليات التي لو صح سندها إلى قائلها فإنه لا يحتج بها في هذه الأمور الغيبية التي لا نص عليها في الكتاب والسنة.

ولا أظنُّ أن تكلف تعيين هذه الأمور مما له فائدة تجتنى من وراءه، حيث أنه لم يرد تعيين ذلك في صحيح السنة النبوية، ولا حتى في القرآن نفسه، فالأجدر الوقوف حيث وقف القرآن، وهو ما قرره ابن كثير حيث قال: «فأما ما روي عن ابن عباس: أنه كان وعلاً، وعن الحسن: أنه كان تيساً من الأروى، واسمه جرير، فلا يكاد يصح عنهما، ثم غالب ما هاهنا من الآثار مأخوذ من الإسرائيليات، وفي القرآن كفاية عما جرى من الأمر العظيم، والاختبار الباهر، وأنه فُديَ بذبح عظيم، وقد ورد في الحديث أنه كان كبشاً»<sup>(3)</sup>، ثم ذكر بإسناد الإمام أحمد الحديث المرفوع الذي أشار إليه ابن عادل هنا، وهو دليل قاطع في أن الذي فُديَ به إسماعيل كان كبشاً.

أما الرواية التي فيها أنه الكبش الذي قرَّبَه ابن آدم فتقبل منه، فقد أخرجها الطبري في «تفسيره» من طريق سفيان، عن ابن خثيم، عن سعيد، عن ابن عباس موقوفاً<sup>(4)</sup>، وهذا إسناد حسن، إلا أنه كسابقه وهو بعيد جداً.

#### 8- الدخيل في تحديد ثمن بيع نبي الله يوسف عليه السلام.

قال ابن عادل رحمه الله: «قال ابن عباس وابن مسعود وقتادة رضي الله عنهم: «كانت عشرين درهماً، فاقتموها درهين درهين إلا يهوذا، فإنه لم يأخذ شيئاً»... وقال مجاهد والسدي: «أثنى وعشرين درهماً»<sup>(5)</sup>.

**بيان الدخيل:** هذه الأقوال التي أورها ابن عادل هنا في تحديد الثمن ببيع يوسف عليه السلام تعتبر من الدخيل، ذلك أنها تحتاج في إثباتها إلى دليل، وهو مما أضرب القرآن عن بيانه، وأعرضت السنة النبوية عن

1- المصدر السابق: (331/16).

2- ينظر: «تفسير الطبري»: (87/21-88).

3- «البداية والنهاية» لابن كثير: (182/1).

4- ينظر: «تفسير الطبري»: (87/21).

5- اللباب: (51/11).

تفصيله، بل ولم يكلفنا الله تعالى بتحديد هذا الثمن، إذ أن تحديده يعد من التفاصيل الجانبية التي لا تعود على القارئ بفائدة تُذكر، ولو كان فيها شيء من الفائدة لذكره القرآن، ولتعرضت له السنة النبوية، وهي في الوقت نفسه مما قد يبعد المخاطب عن العبرة من القصة، فالمهم أنه قد بيع بثمان زهيد.

وهذه الآثار وإن كان بعضها صحيح الإسناد إلا أنه يُعدُّ مما نقل عن أهل الكتاب من الإسرائيليات، والإمام الطبري لما ذكر هذه الأقوال مُسندةً قال بعدها: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أنهم باعوه بدراهم معدودة غير موزونة، ولم يحد مبلغ ذلك بوزن ولا عدد، ولا وضع عليه دلالة في كتاب ولا خبر من الرسول ﷺ... وليس في العلم بمبلغ وزن ذلك فائدة تقع في دين، ولا في الجهل به دخول ضر فيه. والإيمان بظاهر التزويل فرض، وما عداه فموضوع عنا تكلف علمه»<sup>(1)</sup>.

### 9- الدخيل في تحديد عدد النسوة الذين حضرن متكئ امرأة العزيز.

قال ابن عادل رَحِمَهُ اللهُ: «فصل في عدد النسوة، قيل: إنهن خمس: امرأة حاجب الملك، وامرأة صاحب دوابه، وامرأة الخازن، وامرأة الساقى، وامرأة صاحب السجن، قاله مقاتل. وقال الكلبي: أربع؛ فأسقط امرأة الحاجب»<sup>(2)</sup>.

**بيان الدخيل:** إن تعيين عدد النسوة اللاتي أجهمن في هذه القصة هو من الإسرائيليات المسكوت عنها، وكما تقدم الذكر أن هذا مما لا فائدة تجتني منه، حيث أنه لم يرد تعيينهن في نص من القرآن، ولا في حديث من السنة النبوية، والأجدر الوقوف حيث وقف القرآن، لأن هذا الذي أُبهم إنما أُبهم لحكمة أرادها الله جل وعلا.

والقول بأنهن امرأة حاجب الملك، وامرأة صاحب دوابه.. يَرُدُّه سياق الآيات الذي يوحى بأنهن من نساء الأمراء والوزراء والوجهاء، فامرأة الملك لَمَّا أرادت أن تُعدَّ المتكأ وتدعو النسوة إليه، لا شك أنها تدعو مثيلاتها والنساء اللاتي في طبقتها، فهذا هو المعهود في مجتمع الملوك وسيرتهم، ولذلك كانت هذه الروايات من الدخيل المردود.

### 10- الدخيل في تحديد مدة سجن يوسف الكَلْبِيِّ.

قال ابن عادل رَحِمَهُ اللهُ: «وقال عطاء عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: إلى أن تنقطع قالة الناس، قال عكرمة: تسع سنين، وقال الكلبي: خمس سنين... وأكثر المفسرين على أن البضع في هذه الآية سبع سنين، وقد لبث قبله خمس سنين فجملته، اثنتا عشرة سنة.

1- «تفسير الطبري»: (15/15-16).

2- اللباب: (78/11).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «لما تضرع يوسف عليه السلام لذلك الرجل، كان قد قرب وقت خروجه، فلما ذكر ذلك لبث في السجن بعده سبع سنين... وفي المدة التي أقامها يوسف في السجن أقوال: أحدهما: قال ابن جريج، وقتادة، ووهب بن منبه: أقام أيوب في البلاء سبع سنين، وأقام يوسف في السجن سبع سنين. وقال ابن عباس اثنتي عشرة سنة. وقال الضحاك: أربع عشرة سنة»<sup>(1)</sup>.

**بيان الدخيل:** إن الخوض في تحديد مدة بقاء يوسف في السجن هو من الإسرائيليات المسكوت عنها، وكما تقدم فإن هذا مما لا فائدة تتحصل منه، ولا ثمرة تجتني منه، حيث أنه لم يرد تحديدها لا في نص من القرآن، ولا في حديث من السنة النبوية، والأجدر الوقوف حيث وقف القرآن، لأن هذا الذي أهم إنما أهم لحكمة أرادها الله جل وعلا، ولعل الخوض في تحديده مما قد يبعد المخاطب عن العبرة من القصة، ويصرفه عنها إلى تتبع تفاصيل لا طائل من ورائها.

زد على ذلك أن هذه الأقوال التي ذكرت أغلبها استند فيها قائلوها إلى معنى البضع في اللغة، وهو ما بين الثلاث إلى ما دون العشرة، ومادام الأمر كذلك فحائز أن يكون أي عدد من ذلك هو مدة بقاء يوسف في السجن بعد أن قال للفتى: ﴿أَكْرَفِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]، دون أن نقطع بأي عدد كان، بعد أن أهمه القرآن ولم يحدده<sup>(2)</sup>.

«والصحيح أن هذه المقادير غير معلومة، وإنما القدر المعلوم أنه بقي محبوساً مدة طويلة لقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾»<sup>(3)</sup>.

## 11- الدخيل في بيان أنواع البضاعة المزجاة التي جاء بها إخوة يوسف عليهم السلام.

قال ابن عادل رحمته الله: «وقال ابن عباس رضي الله عنهما كانت دراهم رديئة لا تقبل في ثمن الطعام، وقيل: أمتعة رديئة، وقيل: متاع الأعراب الصوف والسمن، وقيل: الحبة الخضراء، وقيل: الأقط، وقيل: النعال والأدم، وقيل: سويق المقل، وقيل: إن الدراهم كانت منقوشة عليها صورة يوسف، والدراهم التي جاؤوا بها، ما كان فيها صورة يوسف»<sup>(4)</sup>.

**بيان الدخيل:** وهذا أيضا من الإسرائيليات المسكوت عنها، وقد تقدم أن هذا مما لا فائدة ولا طائل تحته، حيث أنه لم يرد تعيين ذلك في صحيح السنة النبوية، ولا حتى في القرآن نفسه، والأجدر الوقوف حيث وقف القرآن، لأن هذا الذي أهم إنما أهم لحكمة أرادها الله جل وعلا، ولعل الخوض في تحديده مما قد يبعد المخاطب عن المقصد الأسمى للقصص القرآني وهو أخذ العبرة والعظة، ويصرفه عنها

1- المصدر السابق: (99/11)، و(111).

2- «الدخيل في تفسير سورة يوسف» علي حسن رضوان: (ص: 52).

3- «مفاتيح الغيب» للرازي: (453/18).

4- اللباب: (198/11).

إلى تتبع تفاصيل لا طائل من ورائها، فأى فائدة يجنيها القمسلم إذا عرف أن هذه البضاعة كانت رديئة أو لم تكن كذلك، أو أنها كانت من نوع كذا وكذا؟.

### 12- الدخيل في تعيين اسم القرية التي دخلها موسى مع الخضر.

قال ابن عادل رحمته الله: «قال ابن عباس: هي أنطاكية. وقال ابن سيرين: هي الأبله، وهي أبعد الأرض من السماء وقيل: برقة. وعن أبي هريرة: بلدة بالأندلس»<sup>(1)</sup>.

**بيان الدخيل:** لا شك أن هذا الذي ذكره ابن عادل هنا يُعد من الإسرائيليات المسكوت عنها، وهو تعيين القرية التي دخلها نبي الله موسى مع الخضر عليه السلام، وتكلف البحث عن اسمها ووصفها - كما يفعله بعض المفسرين أحياناً-، وقد تقدم أن هذا مما لا فائدة وراءه ولا طائل ترجى من الخوض فيه، فإنه لم يرد تعيين ذلك في صحيح السنة النبوية، ولا حتى في القرآن نفسه، والأجدر بنا الوقوف حيث وقف القرآن، إذ أن الخوض في تحديد هذه القرية وتعيينها مما يزجُّ بالقارئ في متاهات التفاصيل الثانوية المبعدة له عن سنى العبرة والعظة المبتوثة في ثنايا القصة القرآنية، ويشغله بتتبع تفاصيل لا طائل تحتها. ثم إن الاختلاف في هذه الروايات، يجعل الجمع والتوفيق بينها أمراً متعذراً، هذا فضلاً عن قبولها.

### 13- الدخيل في بيان اسم السامري صاحب موسى.

قال ابن عادل رحمته الله: «وكان اسمه موسى بن ظفر، وقيل: متى، وقيل: هارون»<sup>(2)</sup>.

**بيان الدخيل:** ويقال في هذا ما قيل في سابقه، فأين لنا معرفة اسم السامري وهو مبهم في القرآن والسنة، ولا شك أن من ذكر مثل هذه الأمور قد لجأ إلى ما عند بني إسرائيل من الأخبار، في حين أنه كان الأجدر به الوقوف حيث وقف القرآن، إذ أن الخوض في تحديد اسم السامري مما قد يبعد القارئ عن المقصد الأسمى للقصص القرآني وهو أخذ العبرة والعظة منه، ويصرفه عنها إلى تتبع تفاصيل لا طائل من ورائها، فأى فائدة سيحني القارئ إذا عرف اسم السامري وعمره وأوصافه أو غير ذلك؟. فما ذكر في هذا الشأن لا يعدو أن يكون من الدخيل المتمثل في الإسرائيليات المسكوت عنها، وقد تقدم أن هذا مما لا فائدة وراءه ولا طائل تحته، حيث أنه لم يرد تعيين ذلك في صحيح السنة النبوية، ولا حتى في القرآن نفسه.

### 14- الدخيل في تعيين عدد وجوه الألواح التي كتب الله تعالى فيها التوراة.

قال ابن عادل رحمته الله: «واختلفوا في عدد الألواح وجوهرها فقيل: كانت عشرة، وقيل سبعة. وقال الواحدي: كانت من زمردة. وقيل: من زبرجدة خضراء، وقيل: ياقوتة، وقيل: من خشب سور الجنة

1- المصدر السابق: (180/2).

2- المصدر نفسه: (72/2).

طول كل لوح اثني عشرة ذراعا. وقال وهب: من صخرة صماء لينها الله لموسى. قيل: رفع سبعا وبقيت ستة أسباعها»<sup>(1)</sup>.

**بيان الدخيل:** وهذا عقب عليه المفسر نفسه فقال: «وليس في الآية ما يدل على شيء من ذلك، ولا على كيفية الكتابة فإن ثبت في ذلك شيء بدليل منفصل قوي وجب القول به، وإلا وجب السكوت عنه»<sup>(2)</sup>.

قلت: فبيان عدد وجوهر الألواح التي كتبت فيها التوراة هو أمر لا مجال للرأي والاجتهاد فيه، فلا بد له من دليل ولا دليل، وهو مما أخذ من أخبار بني إسرائيل، إذ أن رواة هذه الأقوال جلهم ممن هو مشهور بالأخذ عنهم، كوهب بن منبه، ومقاتل بن سليمان، وابن جريج، وسعيد بن جبير، والربيع بن أنس، رواها عنهم ابن أبي حاتم والثعلبي والبغوي والواحدي وغيرهم.

قال الشيخ أبو شعبة معلقاً على جملة من هذه الآثار: «فكل هذه الروايات المتضاربة التي يرد بعضها بعضاً مما نحيل أن يكون مرجعها المعصوم عليه السلام وإنما هي من إسرائيليات بني إسرائيل، حملها عنهم بعض الصحابة والتابعين بحسن نية، وليس تفسير الآية متوقفاً على كل هذا الذي رووه، والذي يجب أن نؤمن به، أن الله أنزل الألواح على موسى، وفيها التوراة، أما هذه الألواح مم صنعت؟ وما طولها وما عرضها؟ وكيف كتبت؟ فهذا لا يجب علينا الإيمان به، والأولى عدم البحث فيه؛ لأن البحث فيه لا يؤدي إلى فائدة، ولا يوصل إلى غاية»<sup>(3)</sup>.

### 15- الدخيل في بيان الصنعة التي كان يمتنها طالوت.

قال ابن عادل رحمته الله: «قال وهب: كان دباغا، وقال السدي: مكاريا، وقال آخرون: كان سقاء»<sup>(4)</sup>.

**بيان الدخيل:** لم يحدثنا القرآن وكذلك لم تتعرض السنة النبوية لبيان الصنعة التي كان يمتنها طالوت الذي كان ملكاً على بني إسرائيل، وقد اكتفى القرآن بوصفه أنه قد أوتي بسطة في العلم والجسم، إلا أننا وجدنا أن بعض المفسرين قد تكلموا وخاضوا في بعض التفاصيل المتعلقة به، من ذلك تحديد الصنعة التي كان يمتنها، وقد تبعهم ابن عادل في ذلك، فمن أين لهم معرفة ذلك والقرآن نفسه قد أعرض عنه؟.

1- المصدر السابق: (306/9-307).

2- المصدر نفسه: (307/9).

3- «لإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» لأبي شعبة: (ص: 202-203).

4- اللباب: (271/4).

ولا شك أن من ذكر هذا قد لجأ إلى ما عند بني إسرائيل من الأخبار، في حين أنه كان الأجدر به الوقوف حيث وقف القرآن، إذ أن الخوض في تحديد ما كان يمتنه طالوت من عمل مما قد يبعد القارئ عن المقصد الأسمى لهذه القصة وهو أخذ العبرة والعظة منها، ويصرفه عنها إلى تتبع تفاصيل لا طائل تحتها، ثم أي فائدة سيحني القارئ إذا عرّف ذلك؟.

فما ذكر في هذا الشأن لا يعدو أن يكون من الدخيل المتمثل في الإسرائيليات المسكوت عنها، وقد تقدّم أن هذا مما لا فائدة وراءه، ما دام أعرض عنه القرآن ولم تهتمّ به السنة النبوية.

#### 16- الدخيل في المراد بالتابوت المذكور في قوله تعالى: «أن يأتيكم التابوت».

**قال ابن عادل رحمته الله:** «اعلم أن مجيء التابوت لا بد وأن يكون على وجه خارق للعادة؛ حتى يصح كونه آية من عند الله دالة على صدق تلك الدعوة، وذلك يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون المعجز نفس التابوت. قال أصحاب الأخبار: إن الله تعالى، أنزل على آدم تابوتا فيه صور الأنبياء من أولاده، وكان من عود من الشمشار نحواً من ثلاثة أذرع في ذراعين، فكان عند آدم إلى أن مات فتوارثه أولاده إلى أن وصل إلى يعقوب، ثم بقي في أيدي بني إسرائيل إلى أن وصل إلى موسى عليه السلام، فكان موسى يضع فيه التوراة ومتاعاً من متاعه، وكان عنده إلى أن مات، ثم تداولته أنبياء بني إسرائيل، وكانوا إذا اختلفوا في شيء تكلم، وحكم بينهم، وإذا حضروا القتال قدموه بين أيديهم، ليستفتحوا على عدوهم، وكانت الملائكة تحمله فوق العسكر، ثم يقاتلون العدو، فإذا سمعوا من التابوت صيحة؛ استيقنوا النصر، فلما عصوا، وفسدوا سلط الله عليهم العمالقة، فغلبوهم على التابوت وسلبوه، فلما سألوا نبيهم على ملك طالوت؛ قال لهم النبي: «إن آية ملكه» أنكم تجدون التابوت في داره، ثم إن الكفار حين سلبوا التابوت؛ جعلوه في موضع البول والغائط، فدعا نبي ذلك الوقت عليهم، فسلط الله عليهم البلاء حتى كل من بال، أو تغطوا ابتلاه الله بالبواسير، فعلم الكفار أن ذلك سبب استخفافهم بالتابوت، فأخرجوه ووضعوه على ثورين، فأقبل الثوران يسيران، ووكل الله بهما أربعة من الملائكة يسوقوهما، حتى أتوا منزل طالوت، ثم إن قوم ذلك النبي رأوا التابوت عند طالوت، فعلموا أن ذلك دليل على كونه ملكاً لهم»<sup>(1)</sup>.

**بيان الدخيل:** وقد ذكرت كتب التفسير تفاصيل كثيرة عن التابوت، والتابوت هو شيء ذُكر في قصة طالوت، حيث نوهت به آيات القرآن الكريم على وجه الإجمال، فلم تُفصل ولو تُبين، ونحن يكفينا القدر الذي ذكره القرآن، وأن التابوت جاءت به الملائكة، وكان علامة على صحّة ملك طالوت، ولا يشغلنا أمر التابوت، ولا البحث عن تفاصيل ذلك، ما دام أن النبي ﷺ لم يبين أمره.

وقد تمحورت الروايات عن التابوت في مجملها حول ما له من بركات وما فيه من آثار، وهي من الإسرائيليات التي التبس فيها الحق بالباطل، فهذا الذي ذُكر هنا حتى وإن كان محتملاً للصدق والكذب، إلا أننا في غُنية عنه -ولله الحمد-، إذ لا فائدة من تتبعه والسعي من أجل معرفته والعلم به.

ولهذا قال الشيخ محمد أبو شهبه: «والذي نقطع به، ويجب الإيمان به: أنه كان في بني إسرائيل تابوت -أي صندوق- من غير بحث في حقيقته، وهيئته، ومن أين جاء، إذ ليس في ذلك خبرٌ صحيح عن المعصوم. وأن هذا التابوت كان فيه مُخَلَّفَاتٌ من مُخَلَّفَاتِ موسى وهارون عليهما السلام مع احتمال أن يكون تعيين ذلك في بعض ما ذكرنا آنفاً.

وأن هذا التابوت كان مصدر سكينية وطمأنينة لبني إسرائيل، ولا سيما عند قتالهم عدوهم، وأنه عاد إلى بني إسرائيل، تحمله الملائكة، من غير بحث في الطريق التي حملته بها الملائكة. وبذلك: كان التابوت آيةً دالةً على صدق طالوت في كونه ملكاً عليهم. وما وراء ذلك من الأخبار التي سمعتها: لم يبق عليها دليل»<sup>(1)</sup>.

#### 17- الدخيل في بيان السكينية المذكورة في قوله تعالى: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾:

قال ابن عادل رحمته الله: «فصل في المراد بالسكينية: اختلفوا في السكينية: قال علي رضي الله عنه: «هي ریح تخرج، أي: شديدة هفافة لها رأسان، ووجه كوجه الإنسان». وقال ابن عباس ومجاهد: «هي صورة من زبرجد وياقوت لها رأس كراس الهز وذنوب كذنبه، ولها جناحان»، وقيل: «لها عينان لهما شعاع، وكانوا إذا سمعوا صوتها تيقنوا بالنصر، وكانوا إذا خرجوا وضعوا التابوت قدامهم، فإذا سار ساروا، وإذا وقف وقفوا».

وعن ابن عباس: «هي طست من ذهب من الجنة؛ كان يغسل فيها قلوب الأنبياء».

وقال أبو مسلم: «كان في التابوت بشارات من كتب الله المتزلة على موسى وهارون عليهما السلام ومن بعدهما من الأنبياء عليهم السلام بأن الله تعالى ينصر طالوت، وجنوده، ويزيد خوف العدو عنهم»، وعن وهب بن منبه قال: «هي روح من الله تتكلم إذا اختلفوا إلى شيء من أمورهم تخبرهم ببيان ما يريدون»<sup>(2)</sup>.

بيان الدخيل: لقد خاض بعض المفسرين من قبل في المراد بالسكينية عند ذكر التابوت في قصة

طالوت عند قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مَن بَعَدَ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أبعثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ

1- «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير»: (ص243).

2- الباب: (275/4-276).

نَبِيَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِمْ ﴿٢٤٦﴾ [البقرة: ٢٤٦-٢٤٧]، ويذكر المفسرون أن طالوت لم يكن من سبط الملك ولا سبط النبوة، فلماذا قالت بنو إسرائيل: ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، فبين لهم نبيهم أن الله اصطفى طالوت وأعطاه بسطة، أي زيادة في العلم والجسم، كما بين لهم أيضا أن آية استحقاق طالوت للملك: رجوع التابوت إليهم.

ولكن القرآن لم يحدثنا عن أمر التابوت إلا ما وصفه من أن فيه السكينة، وبقية مما تركه موسى وهارون عليهما السلام، وأن الملائكة تحمله وتأتي به، وكذلك السنة النبوية لم تتعرض لبيانها، وعليه فقد اختلف المفسرون في المراد بهذه السكينة ما هي؟، وقد ذكر ابن عادل هنا شيئا مما تناقله المفسرون من الأقوال، وقد أوصلها بعضهم إلى سبعة أقوال<sup>(1)</sup>، ويمكن الرد على ما ذكر هنا من الروايات من خلال ما يلي:

- بعض الروايات فيها غرابة ونكارة؛ فكيف يكون للريح رأسان ووجه كوجه الإنسان؟، أو أن لها رأساً كرأس الهر وذنباً كذنبه، فلا شك أن هذا من الإسرائيليات المكذوبة، وأباطيلهم المفتراة.
- التضارب الذي بين الروايات؛ حيث لم تتفق على المقصود بالسكينة المذكورة هناك، وهذا من أمارات الوضع الظاهرة على بعض الروايات.

- أن هذا الذي ذكره بعيد عن مدلول ظاهر القرآن، ولهذا قال ابن عطية: «والصحيح أن التابوت كانت فيه أشياء فاضلة من بقايا الأنبياء وآثارهم، فكانت النفوس تسكن إلى ذلك وتأنس به وتقوى، فالعهود أن الله ينصُر الحق والأمور الفاضلة عنده، والسكينة على هذا فعيلة مأخوذة من السكون، كما يقال عزم عزيمة وقطع قطيعة»<sup>(2)</sup>.

### 18- الدخيل في معنى الرقيم وتعيين المادة الذي صنع منها:

قال ابن عادل رحمته الله: «وقيل: بمعنى راقم، وقيل: هو اسم الكلب الذي لأصحاب الكهف... وروى عكرمة عن ابن عباس أنه قال: كل القرآن معلوم إلا أربعة: غسلين، وحنانا، والأواه، والرقيم. وروى عكرمة عن ابن عباس أنه سئل عن الرقيم فقال: زعم كعب أنها القرية التي خرجوا منها، وهو قول السدي.

وحكي عن ابن عباس: أنه اسم للوادي الذي فيه أصحاب الكهف، وعلى هذا هو من رقمة الوادي، وهو جانبه. وقيل: اسم للجبل الذي فيه الكهف»<sup>(3)</sup>.

1- ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي: (224/1).

2- «الحرر الوجيز» لابن عطية: (333/1).

3- اللباب: (430/12).

**بيان الدخيل:** هذه الأقوال التي ذكرها ابن عادل تكررت هي ويوجد غيرها في كتب التفسير، ولا شك أن هذه الأقوال تحتاج إلى دليل من النص المعصوم، إذ لا يمكن الجزم أن مراد الله تعالى هو واحد من هذه الأقوال بعينه، خاصة وأنه لم يقم على ذلك دليل قاطع أو أثر صحيح.

أما كون الرقيم هو اسم كلبهم، فهذا بعيدٌ من ناحية اللغة.

وأثر ابن عباس: «كل القرآن معلوم إلا أربعة» ضعيف، رواه عبد الرزاق في «تفسيره» من طريق سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «كل القرآن أعلمه إلا أربعة»<sup>(1)</sup>. وسماك بن حرب صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن، ولذلك ضعفه<sup>(2)</sup>.

وكذلك أثر ابن عباس في معنى الرقيم أنه القرية، فقد ذكر ابن حجر في الفتح أن إسناده ضعيف<sup>(3)</sup>.

وأما ما قيل أنه اسم للجبل الذي فيه الكهف، فقد روي عند الطبري في «تفسيره»<sup>(4)</sup>، وفي إسناده

الحسين بن داود المصيصي، وهو المعروف بـ: «سنيد»، وهو ضعيف - كما تقدم -.

وقد اختار ابن عادل من هذه الأقوال القول الأول؛ وهو أن الرقيم لوح كان فيه أسماءهم وصفاتهم،

وهو اختيار ابن جرير<sup>(5)</sup> وابن كثير<sup>(6)</sup>، وهو مروى عن ابن عباس في صحيح البخاري<sup>(7)</sup>.

#### 19- الدخيل في أسماء وصفات كلب أصحاب الكهف.

**قال ابن عادل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** «قال ابن عباس: كان كلبا أغر، واسمه قطمير، وعن علي: اسمه «ريان»،

وقال الأوزاعي: يشور، وقال السدي: يور، وقال كعب: صهبا. وقال مقاتل: كان كلبا أصفر.

وقال الكلبي: لونه كالحليج، وقيل غير ذلك.

قال خالد بن معدان: ليس في الجنة من الدواب إلا كلب أصحاب الكهف، وحمار بلعام.

قال ابن عباس وأكثر المفسرين: هربوا من ملكهم فمروا براع معه كلب، فتبعهم على دينهم، ومعه كلبه.

وقال الكلبي: مروا بكلب فنبح عليهم، فطردوه، فعاد، ففعلوا ذلك مرارا، فقال لهم الكلب: لا

تخشوا جانبي؛ فإنني أحب أحياء الله، فناموا؛ حتى أحرسكم.

قال عبيد بن عمير: كان ذلك كلب صيدهم.

1- ينظر: «تفسير عبد الرزاق»: (ح: 1655).

2- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (2/232-234)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 196، ت: 2624).

3- ينظر: «فتح الباري» لابن حجر: (8/407).

4- ينظر: «تفسير الطبري»: (17/604).

5- المصدر نفسه: (17/604).

6- ينظر: «تفسير ابن كثير»: (5/139).

7- ينظر: «صحيح البخاري»: كتاب التفسير، باب ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠].

قال المفسرون: كان الكلب بسط ذراعيه، وجعل وجهه عليهما»<sup>(1)</sup>.

**بيان الدخيل:** إن من يقرأ هذه الأقوال ليتعجب غاية العجب منها، فمن أين أتى هؤلاء بمثل ما ذكروا، مع أنه لم ترد في بيانه أخبار ثابتة، بل ليس هناك في الواقع حاجة إلى بيان هذه التفاصيل وتعيينها، أو البحث فيها، إذ أن هذا كله ليس مقصوداً في الدين، ولا ثمرةً تحتج منه، ولا عملاً ينبي عليه، ولا مصلحة تترتب عليه. ولهذا امتنع بعض المفسرين من الخوض فيه، وقال مصرحاً بالسبب: «وكثير من المفسرين يطنبون في ذكر الأقوال فيها بدون علم ولا جدوى، ونحن نُعَرِّضُ عن مثل ذلك دائماً، كلون كلب أصحاب الكهف، واسمه... إلى غير ذلك مما لا فائدة في البحث عنه، ولا دليل على التحقيق فيه»<sup>(2)</sup>.

وقد عقب ابن كثير بعد ذكر بعض هذه الأقوال وغيرها فقال: «واختلفوا في لونه على أقوال لا حاصل لها ولا طائل تحتها ولا دليل عليها ولا حاجة إليها، بل هي مما يُنْهَى عنه، فإن مستندها رجم بالغيب»<sup>(3)</sup>، ولهذا اعتبرناها من الدخيل الذي ينبغي على المسلم التورع عن الخوض فيه.

## 20- الدخيل في بيان زمن أصحاب الكهف ومكانهم الذي كانوا فيه.

**قال ابن عادل رحمته الله:** «واختلفوا في زمن أصحاب الكهف وفي مكانهم، فقيل: كانوا قبل موسى عليه السلام وأن موسى عليه السلام ذكرهم في التوراة، فلهذا سأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصتهم. وقيل: دخلوا الكهف قبل المسيح، وأخبر المسيح بخبرهم، ثم بعثوا في الوقت الذي بين عيسى، وبين محمد صلى الله عليه وسلم. وقيل: إنهم دخلوا الكهف بعد المسيح، حكى هذا القول القفال عن محمد بن إسحاق، وذكر أنهم لم يموتوا، ولا يموتون إلى يوم القيامة.

وأما مكان الكهف، فحكى القفال عن محمد بن موسى الخوارزمي المنجم: أن الواثق أنفذه؛ ليعرف حال أصحاب الكهف من ملك الروم، قال: فوجه ملك الروم معي أقواماً إلى الموضع الذي يقال إنهم فيه. وقيل: إن الرجل قال: إن الرجل الموكل بذلك الموضع فرعني من الدخول عليهم، قال: فدخلت فرأيت الشعور على صدورهم. قال: وعرفت أن ذلك تمويه واحتيال، وأن الناس كانوا قد عاجلوا تلك الجثث بالأدوية المجففة؛ لتصونها عن البلاء؛ كالتلطيخ بالصبر وغيره»<sup>(4)</sup>.

**بيان الدخيل:** تكررت عند كثير من المفسرين مثل هذه الأقوال، إلا أننا نجد أن القرآن لم يشر من قريب أو بعيد إلى زمان أصحاب الكهف أو مكانهم، وكذلك الشأن في السنة النبوية، لأن العبرة

1- اللباب: (446/12).

2- «أضواء البيان» للشنقيطي: (226/3).

3- «تفسير ابن كثير»: (144/5).

4- اللباب: (466/12).

متحقة لا محالة بدون تحديد الزمان والمكان، فهذا الذي ذكروه لا يعدو أن يكون تكلفاً غير مثمر، «وقد أخبر الله تعالى بذلك وأراد مِنَّا فهمه وتدبره، ولم يجبرنا بمكان هذا الكهف في أي البلاد من الأرض؛ إذ لا فائدة لنا فيه ولا قصد شرعي. وقد تكلف بعض المفسرين فذكروا فيه أقوالاً... والله أعلم بأي بلاد الله هو، ولو كان لنا فيه مصلحة دينية لأرشدنا الله ورسوله إليه، فقد قال رسول الله ﷺ: «ما تركت شيئاً يقربكم إلى الجنة ويباعدكم من النار، إلا وقد أعلمتكم به»، فأعلمنا تعالى بصفته، ولم يعلمنا بمكانه»<sup>(1)</sup>.

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تفسيره: «واعلم أن قصة أصحاب الكهف وأسمائهم، وفي أي محل من الأرض كانوا، كل ذلك لم يثبت فيه عن النبي ﷺ شيء زائد على ما في القرآن، وللمفسرين في ذلك أخبار كثيرة إسرائيلية أعرضنا عن ذكرها لعدم الثقة بها»<sup>(2)</sup>. ولهذا عقب ابن عادل على هذه الأقوال ونقدها بما نقله عن ابن الخطيب أنه قال: «والعلم بذلك الزمان، وذلك المكان، ليس للعقل فيه مجال، وإنما يستفاد ذلك من نص، وهو مفقود؛ فثبت أنه لا سبيل إليه»<sup>(3)</sup>.

## 21- الدخيل في بيان مقدار حمل مريم بعيسى ﷺ.

قال ابن عادل رحمه الله: «فصل في بيان حمل مريم: اختلفوا في مدة حملها، فروى عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أنها تسعة أشهر؛ كسائر النساء في الغالب».

وقيل: «ثمانية أشهر»، وكان ذلك آية أخرى؛ لأنه لم يعيش ولد يولد لثمانية أشهر إلا عيسى الكليلا.

وقال عطاء وأبو العالية والضحاك: «سبعة أشهر»، وقيل: «ستة أشهر».

وقال مقاتل بن سليمان: «ثلاث ساعات، حملت به في ساعة، وصور في ساعة، ووضعته حين زالت الشمس من يومها». وقال ابن عباس: «كان الحمل والولادة في ساعة واحدة»<sup>(4)</sup>.

**بيان الدخيل:** وقد أوصل بعض المفسرين الأقوال في مقدار حمل مريم إلى سبعة أقوال<sup>(5)</sup>، وهي أقوال متضاربة تضارباً يصعب معه الترجيح بينها، حتى أنه يروى عن الواحد منهم أكثر من قول غير متفق، كما هو الحال فيما روي عن ابن عباس هنا؛ فقد روي عنه «أنها تسعة أشهر؛ كسائر النساء في

1- «تفسير ابن كثير»: (143/5).

2- «أضواء البيان» للشنقيطي: (206/3).

3- اللباب: (467-466/12).

4- المصدر نفسه: (38/13).

5- ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي: (125/3).

الغالب»، وروي عنه أيضا أنه «كان الحمل والولادة في ساعة واحدة»، وهذا التضارب يكفي في ردها، فضلا عن أن ظاهرها يدل على أنها من أخبار بني إسرائيل المنقولة عن كتبهم.

ولهذا رجح ابن كثير المشهور عن الجمهور وهي أنها حملت به تسعة أشهر، ثم ذكر قول ابن عباس: «لم يكن إلا أن حملت فوضعت»؛ وذلك لما سئل عن حمل مريم، ولكنه استغربه؛ لأن الفاء وإن كانت للتعقيب، لكن تعقيب كل شيء بحسبه. ثم رجح فرجح رأي الجمهور وقال: «فالمشهور الظاهر - والله على كل شيء قدير - أنها حملت به كما تحمل النساء بأولادهن»<sup>(1)</sup>.

وإن كان الأمر في مريم عليها السلام خارقاً للعادة، ولكنه يرجع إلى كونها حملت من غير ذكر كما تحمل سائر النساء، ولهذا لما أخبرها الملك بالأمر: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم: 19]، لم تستغرب الأمر الأول واستغربت الثاني: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: 20]. ثم إن السياق لا يذكر كيف حملته؟، ولا كم حملته؟، وهل كان حملاً عادياً كما تحمل النساء؟، «وهذا التفصيل لا دليل عليه ولا مستند له إلا أخبار الأخبار أو آراء الرجال، ولو صح من نص صحيح لوجب المصير إليه وكان آية أخرى»<sup>(2)</sup>.

22- الدخيل في تعيين مكان الرهوة التي أوت إليها مريم وابنها في قوله تعالى:

﴿وَأَوْنَهُمَا إِلَىٰ رُبُوعٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: 50]:

قال ابن عادل رحمته الله: «قال عطاء عن ابن عباس: هي بيت المقدس، وهو قول قتادة وأبي العالية وكعب قال كعب: هي أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلاً. وقال أبو هريرة: إنها الرملة. وقال السدي: أرض فلسطين. وقال عبد الله بن سلام: هي دمشق، وهو قول سعيد بن المسيب ومقاتل والضحاك. وقال الكلبي وابن زيد: هي مصر. والقرار: المستقر من أرض مستوية منبسطة. وقال قتادة: ذات ثمار وماء»<sup>(3)</sup>.

بيان الدخيل: وهذا أيضا من الجوانب في قصة مريم التي تطرق إليها الدخيل من الأخبار الإسرائيلية، والحقيقة أن القرآن لم يحدثنا بشيء عن المكان الذي وصفه الله بهذه الصفة، والذي آوى إليه مريم وابنها عليهما السلام، وعليه فينبغي الوقوف حيث وقف القرآن، فلا نزيد عليه، خاصة أن هذه الأقوال المذكورة هنا مما ينقل عن أهل الكتاب، ولا علم لنا به في شريعتنا.

وهذه الأقوال وغيرها ذكرها الإمام الطبري في تفسيره ثم قال مرجحاً: «وأولى هذه الأقوال بتأويل ذلك: أنها مكان مرتفع ذو استواء، وماء ظاهر، وليس كذلك صفة الرملة، لأن الرملة لا ماء بها معين،

1- «تفسير ابن كثير»: (222/5).

2- «فتح البيان» لصديق حين خان: (150/8).

3- اللباب: (225/14).

والله تعالى ذكره وصف هذه الربوة بأنها ذات قرار ومعين»<sup>(1)</sup>، وقد صوب هذا القول الإمام النحاس<sup>(2)</sup>.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1- ينظر: «تفسير الطبري»: (37/19-38).

2- ينظر: «معاني القرآن» لأبي جعفر النحاس: (463/4)، وينظر أيضا: «أحكام القرآن» القاضي أبو بكر بن العربي الاشبيلي، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط الثالثة، سنة 2003م: (320/3).

## المطلب الثاني: الدخيل الوارد في تعيين مبهمات القرآن عن طريق أحاديث ضعيفة وموضوعة:

ومما وقفت عليه عند ابن عادل من الدخيل في مبهمات القرآن، ما جاء عن طريق الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والتي لا تقوم بما حجة في هذا الباب، وهو أقل من الأول، وسأذكر في هذا المطلب - إن شاء الله - نماذج من هذا الدخيل، وهو على النحو التالي:

### 1- الدخيل في تسمية الكواكب التي رآها نبي الله يوسف عليه السلام:

قال ابن عادل رحمته الله: «روى الزمخشري رحمته الله: «أن يهوديا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، أخبرني عن النجوم التي رآهن يوسف، فسكت النبي صلى الله عليه وسلم؛ فتزل جبريل عليه السلام فأخبره بذلك؛ فقال صلى الله عليه وسلم لليهودي: «إن أخبرتك بذلك هل تسلم؟»، قال: نعم؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «حراثان، والطارق، والذيال، وقابس، وعمودان، والفليق، والمصبح، والقرع، والضروح ووثاب، وذو الكتفين رآها يوسف، والشمس والقمر نزلن من السماء، وسجدن له»، فقال اليهودي: أي والله إنها لأسماؤها»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان الدخيل:** أخرجه الطبري في تفسيره<sup>(2)</sup>، وابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(3)</sup> أيضا، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه<sup>(4)</sup> وغيرهم، من طريق الحكم بن ظهير، عن السدي، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله، قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من يهود... فذكره. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور وزاد نسبته إلى البزار وأبي يعلى وابن المنذر والعقيلي وابن حبان في الضعفاء وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في دلائل النبوة<sup>(5)</sup>. والحديث مداره على الحكم بن ظهير، أبو محمد الفزاري الكوفي، وهو ضعيف جداً، قال ابن حجر: «متروك، رُمي بالرفض، وأثمه ابن معين»<sup>(6)</sup>. وقال ابن كثير: «تفرّد به الحكم بن ظهير الفزاري وقد ضعفه الأئمة، وتركه الأكثرون، وقال الجوزجاني: ساقط، وهو صاحب حديث حُسن يوسف»<sup>(7)</sup>.

1- اللباب: (13/11).

2- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (555/15، ح: 18780).

3- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (2101/7، ح: 11332).

4- ينظر: «التفسير من سنن سعيد بن منصور»: (378-377/5، ح: 1111).

5- ينظر: «الدر المنثور» للسيوطي: (183-182/8).

6- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 114، ت: 1445).

7- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (370/4).

وعليه فالحديث ضعيف جداً، وقد عدّه ابن الجوزي وغيره من الموضوعات<sup>(1)</sup>.

وزيادةً على ضعف سند هذه الرواية، يمكن ردها من جوانب أخرى نجملها فيما يلي:

- يظهر أن هذه الرواية من الإسرائيليات وألصقت بالنبي ﷺ زوراً، ثم إن النبي يوسف الطيّب رأى كواكب بصورها لا بأسمائها، ولا يوجد علاقة فيما ترمز إليه الرؤيا والأسماء التي جاءت في الحديث<sup>(2)</sup>.
- جاءت الأسماء الإحدى عشر مختلفة من تفسير إلى آخر، ومن رواية إلى أخرى، وهذا الاختلاف والتضارب دليل على الزعم المكذوب في الرواية.

2- **الدخيل في بيان مادة صنع حذاء موسى السليبي، في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾** [طه: 12].

**قال ابن عادل رحمه الله:** «روى ابن مسعود مرفوعاً في قوله: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه: 12]، قال: «كأنتا من جلد حمار ميت»<sup>(3)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان الدخيل:** رواه الترمذي في جامعه<sup>(4)</sup>، والطبري في التفسير<sup>(5)</sup>، والحاكم في المستدرک<sup>(6)</sup>، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه<sup>(7)</sup>، وأحمد بن حنبل في السنة<sup>(8)</sup>، وابن العربي في أحكام القرآن<sup>(9)</sup>، وابن الجوزي في الموضوعات<sup>(10)</sup>، والعقيلي في الضعفاء<sup>(11)</sup>،

1- ينظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي: (259/1)، و«المجروحين» لابن حبان: (250/1)، و«علل الحديث» لابن أبي حاتم: (513/6)، و«تذكرة الحفاظ» لابن طاهر: (ص: 10-11)، و«معرفة التذكرة» له: (ص: 84)، و«الموضوعات» لابن الجوزي: (146-145/1)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (572-571/1)، و«تاريخ الإسلام» له: (604/4)، و«إنحاف الخيرة المهرة» للבוصري: (224-223/6)، و«تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (160/2)، و«اللائئ المصنوعة» للسيوطي: (83/1)، و«فتح القدير» للشوكاني: (9-8/3)، و«الفوائد المجموعة» له: (ص: 182)، و«الفتح السماوي» للمناوي: (726-725/2)، و«تتريه الشريعة المرفوعة» لابن عراق: (193/1)، و«حاشية العلامة أحمد شاكر على جامع البيان»: (555/15)، و«الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» لأبي شهبه: (ص: 219).

2- ينظر: «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» لأبي شهبه: (ص: 219).

3- اللباب: (189/13).

4- ينظر: «سنن الترمذي»، أبواب اللباس، باب ما جاء في لبس الصوف: (ح: 1734).

5- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (279/18).

6- ينظر: «مستدرک الحاكم»، كتاب الإيمان: (81/1)، ح: 76.

7- ينظر: «التفسير من سنن سعيد بن منصور»: (153/5)، ح: 960.

8- ينظر: «السنة» لأبي عبد الله أحمد ابن حنبل، تح: د. محمد سعيد القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، ط الأولى، سنة 1406هـ: (ح: 564، و1175).

9- ينظر: «أحكام القرآن» لأبي بكر بن العربي: (253/3).

10- ينظر: «الموضوعات» لابن الجوزي: (192/1).

11- ينظر: «الضعفاء» للعقيلي: (268/1).

وابن حبان في المجروحين<sup>(1)</sup>، وابن بطة في الإبانة<sup>(2)</sup>، من طرق عن حميد بن عبد الله الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن مسعود مرفوعا. وقال الترمذي عقبه: «حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث حميد الأعرج، وحميد هو ابن علي الكوفي، سمعت محمداً -يعني: البخاري- يقول: حميد بن علي الأعرج منكر الحديث، وحميد بن قيس الأعرج المكي -صاحب مجاهد- ثقة».

وحميد بن علي (وقيل: ابن عمار، وقيل: ابن عبد الله) الأعرج الكوفي، متروك، لا يحتج به<sup>(3)</sup>، ونقل الذهبي عن ابن حبان قوله فيه: «يروى عن ابن الحارث عن ابن مسعود نسخة كأنها كلها موضوعة»<sup>(4)</sup>.

ولذلك حكم جماعة من أهل العلم بضعف الحديث، بل عدّوه من جملة الموضوعات<sup>(5)</sup>، فكيف يحتج به وحاله هذه؟، ثم إن تكلف تعيين المادة التي صنع منها حذاء موسى، يحتاج إلى دليل صحيح يعول عليه، وهو معدوم.

وهذا الأثر قد روي موقوفا على بعض الصحابة منهم: علي بن أبي طالب، وابنه الحسن، وروي كذلك عن جماعة من التابعين منهم: كعب الأحبار، ومجاهد، والزهري، وعكرمة، وقتادة، وحتى وإن صحت أسانيد بعضها فإنها معدودة ضمن الإسرائيليات المسكوت عنها، وقد تقدم أن هذا مما لا فائدة تجتني منه، حيث أنه لم يرد تعيين ذلك في صحيح السنة النبوية، ولا حتى في القرآن نفسه، والأجدر أن نقف حيث وقف القرآن.

### 3- الدخيل في بيان الذبيح الوارد في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَأَنْظُرُ مَاذَا

تَرَى﴾ [الصفات: 102].

قال ابن عادل رحمته: «واحتج القائلون بأنه -أي الذبيح المذكور- إسماعيل بقوله صلى الله عليه وسلم: «أنا ابنُ الذبيحين»، وقال له أعرابي: يا ابنَ الذبيحين فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم، فسئل عن ذلك فقال: «إنَّ عبدَ المطلب لما

1- ينظر: «المجروحين» لابن حبان: (ح: 263).

2- ينظر: «الإبانة الكبرى» لابن بطة الكبرى: (ح: 472).

3- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (76-73/3)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (615-614/1)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 122، ت: 1566).

4- «ميزان الاعتدال» للذهبي: (614/1).

5- ينظر: «سنن الترمذي»: (276/3، ح: 1734)، و«العلل الكبير» له أيضا، ترتيب: أبو طالب القاضي، تح: صبحي السامرائي السامرائي وآخرون، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط الأولى، سنة 1409هـ: (ح: 522)، و«الموضوعات» لابن الجوزي: (192/1)، و«تخریج أحاديث الكشاف» للزليعي: (349/2)، و«لسان الميزان» لابن حجر: (343/5)، و«فيض القدير» للمناوي: (543/4)، و«التيسير» له أيضا: (204/2)، و«التنوير» للصنعاني: (119-118/8)، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني: (ص: 495)، و«تزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق: (349/2)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 4082).

حَفَرَ بئرَ زَمَزَمَ نَذَرَ إِنْ سَهَلَ اللهُ أَمْرَهَا لِيَذْبَحَنَّ أَحَدًا وَوَلَدَهُ، فخرج السَّهْمُ على عبدِ اللهِ فَمَنَعَهُ أحواله وقالوا له: أقد ابنك بمائةٍ من الإبل، والذبيح الثاني إسماعيل»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان الدخيل:** الحديث باللفظ الأول: «أنا ابنُ الذبيحين»، لا أصل له، قال الولي العراقي - كما في «الفتح السماوي» -: أنه لم يقف عليه<sup>(2)</sup>، وكذلك قال ابن تيمية والزليعي وابن حجر وغيرهم من أهل العلم واستغروه<sup>(3)</sup>.

ويذكرون بهذه المناسبة ما أخرجه الطبري في تفسيره<sup>(4)</sup>، والحاكم في المستدرک<sup>(5)</sup>: حدثني محمد بن عمار الرازي، ثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، ثنا عمر بن عبد الرحيم الخطابي، عن عبيد بن محمد العتيبي من ولد عتبة بن أبي سفيان، عن أبيه، ثني عبد الله بن سعيد، عن الصنابحي، قال: كنا عند معاوية بن أبي سفيان، فذكروا الذبيح إسماعيل أو إسحاق، فقال: على الخير سقطتم: «كنا عند رسول الله ﷺ فجاءه رجل، فقال: يا رسول الله عُدُّ عليَّ مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين؛ فضحك ﷺ؛ فقلنا له: يا أمير المؤمنين، وما الذبيحان؟ فقال: إن عبد المطلب لما أمرَ بحفر زمزم، نَذَرَ لئن سَهَلَ عليه أمرها لِيَذْبَحَنَّ أَحَدًا وَوَلَدَهُ، قال: فخرج السهم على عبد الله، فَمَنَعَهُ أحواله، وقالوا: اقد ابنك بمائة من الإبل، ففداه بمئة من الإبل، وإسماعيل الثاني».

قال الذهبي في تعليقه على مستدرک الحاكم: «إسناده واه»، وقال ابن كثير: «وهذا حديث غريب جداً». ثم ذكر ما ذهب إليه الطبري من أن الذبيح هو إسحاق فردَّه واستبعده وقال: «وليس ما ذهب إليه بمذهب ولا لازم، بل هو بعيد جداً، والذي استدل به محمد بن كعب القرظي على أنه إسماعيل أثبت وأصح وأقوى»<sup>(6)</sup>.

1- اللباب: (331/16).

2- ينظر: «الفتح السماوي» للمناوي: (955/3).

3- ينظر: «تفسير ابن كثير»: (35/7)، و«تخريج أحاديث الكشاف» للزليعي: (178-177/3)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص: 51-52)، و«كشف الخفاء» للعجلوني: (1/226-227)، و«الدر المنثور» للسيوطي: (12/434-435)، و«فيض القدير» للمناوي: (3/762)، و«روح المعاني» للآلوسي: (12/130)، و«اللؤلؤ المرصوع» للقاوچي: (ص: 49)، و«أسنى المطالب» للحوت: (ص: 23)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 331، و1677)، و«الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» لأبي شهبه: (ص: 331)، و«أنيس الساري» لنبيل البصارة: (2/1032-1033).

4- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (21/85-86).

5- ينظر: «مستدرک الحاكم»، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ذكر إسماعيل بن إبراهيم ﷺ: (2/604)، ح: 4036.

6- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (35/7).

وقال في البداية والنهاية: «وهذا هو الظاهر من القرآن بل كأنه نص على أن الذبيح هو إسماعيل لأنه ذكر قصة الذبيح ثم قال بعده: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الصافات: 112]»<sup>(1)</sup>.

4- **الدخيل في بيان المعني بصالح المؤمنين، في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: ٤].**

قال ابن عادل رحمته الله: «روى شقيق عن عبد الله عن النبي صلوات الله عليه قال: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: أبو بكر وعمر. وعن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلوات الله عليه يقول: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: علي بن أبي طالب»<sup>(2)</sup>.  
**تخريج الحديث الأول وبيان الدخيل:** أخرجه الطبراني في الكبير<sup>(3)</sup>، والواحدي في الوسيط<sup>(4)</sup>، الوسيط<sup>(4)</sup>، والثعلبي في تفسيره<sup>(5)</sup>، من طريق عن عبد الرحيم ابن زيد العمي، عن أبيه، عن شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً.

وهو موضوع؛ آفته عبد الرحيم بن زيد العمي هذا؛ وهو متروك، كذبه ابن معين، وبه أعله الهيثمي في المجمع<sup>(6)</sup>، وأبوه زيد بن الحواري العمي، ليس بالقوي، وقد تقدم الكلام عنهما<sup>(7)</sup>.  
 وعليه فالحديث لا يصح مرفوعاً البتة، ولا يصلح الاستدلال به، وهو يندرج ضمن الدخيل المردود الذي أتى من قبل الأحاديث الضعيفة، وقد ضعفه جماعة من النقاد<sup>(8)</sup>.

**تخريج الحديث الثاني وبيان الدخيل:** الحديث أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير<sup>(9)</sup> -، والثعلبي في تفسيره<sup>(10)</sup>، من طريق محمد بن يحيى بن أبي عمر، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال: أخبرني رجل ثقة يرفعه إلى علي قال: قال رسول الله صلوات الله عليه فذكره.

1- «البداية والنهاية» لابن كثير: (183/1).

2- اللباب: (200-199/19).

3- ينظر: «المعجم الكبير» للطبراني: (ح: 10477).

4- ينظر: «الوسيط» للواحدي: (320/4).

5- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (348/9).

6- ينظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي: (127/7).

7- ينظر: (ص: 189 من الرسالة).

8- ينظر: «تعليق الذهبي على المستدرک»: (73/3)، و«فتح الباري» لابن حجر: (421/10-422)، و«التنوير»

للسنعاني: (574-573/6)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 3769)، و«أنيس الساري» لنبييل البصارة: (1260/11).

9- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (164/8).

10- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (348/9).

وإسناده ضعيف جداً؛ فيه محمد بن جعفر هذا قد تُكَلِّم فيه - كما قال الذهبي<sup>(1)</sup>، وشيخه مُبْهَم، والراوي عنه وهو محمد بن يحيى بن أبي عمر، قال فيه ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه قال: كان رجلاً صالحاً وكان به غفلة<sup>(2)</sup>.

قال ابن كثير معلقاً عليه: «إسناده ضعيف، وهو منكر جداً»<sup>(3)</sup>.

وإسناده آخر أخرجه مرة أخرى الثعلبي من طريق أحمد بن الحسن، حدثنا أبي، حدثنا حصين، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: فذكره<sup>(4)</sup>. وإسناده ضعيف جداً؛ فيه محمد بن جعفر - كما في الإسناد السابق -، وقد حدث عن آبائه ولم يسمهم، وفي الإسناد من أعرفهم، ولهذا قال ابن تيمية: «الحديث كذب موضوع»<sup>(5)</sup>، وقال الحافظ ابن حجر: «أخرجه ابن مردويه بسندين ضعيفين»<sup>(6)</sup>، والحديث ضعفه آخرون<sup>(7)</sup>.

والحديثان لا يصح الاستدلال بهما وجعلهما حجة في بيان المعنى بصالح المؤمنين.

5- الدخيل في بيان المقصود بالسفيه في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِينًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا

﴾ [الجن: ٤].

قال ابن عادل رحمه الله: «والسفيه: هو إبليس، في قول مجاهد وابن جريح وقتادة. ورواه أبو بردة عن أبي موسى عن أبيه عن النبي ﷺ، وقيل: المشركون من الجن»<sup>(8)</sup>.

تخريج الحديث وبيان الدخيل: أخرجه ابن مردويه والديلمي بسند واحد - كما قال السيوطي -<sup>(9)</sup>، وأقره الشوكاني على ذلك<sup>(10)</sup>، وهذا معروف في أسانيد الديلمي.

فالحديث من الدخيل لا يصلح للاحتجاج به البتة، ولو صحَّ الحديث لكان قاطعاً في تعيين المقصود بالسفيه في هذه الآية، ولكن لفظ الآية يحتمل العموم، وذلك بأن يقال: هو كل عاصٍ متمردٍ من الجن - كما أشار إلى هذا المعنى بعض المفسرين<sup>(1)</sup>.

1- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (500/3).

2- ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (124/8).

3- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (164/8).

4- «الكشف والبيان» للثعلبي: (348/9).

5- «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية: (294/7).

6- «فتح الباري» لابن حجر: (422/10).

7- ينظر: «فتح القدير» للشوكاني: (301/5)، و«أنيس الساري» لبني البصرة: (3401/5).

8- اللباب: (200-199/19).

9- ينظر: «الدر المنثور» للسيوطي: (9/15).

10- ينظر: «فتح القدير» للشوكاني: (368/5).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

### المطلب الثالث: الدخيل الوارد في تعيين مبهمات القرآن عن طريق التكلفات اللغوية:

ومما وقفت عليه عند ابن عادل من الدخيل في مبهمات القرآن، ما جاء عن طريق التكلفات اللغوية واستطرادها، وسأذكر في هذا المطلب - إن شاء الله - نماذج من هذا الدخيل، وهو على النحو التالي:

1- الدخيل في تعيين عدد الجبال التي أمر إبراهيم عليه السلام بتفريق أجزاء الطير عليها.

قال ابن عادل رحمته الله: «فصل في المعنى بالجبل في الآية: ظاهر قوله: ﴿ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ﴾ [البقرة: ٢٦٠] جميع جبال الدنيا، فذهب مجاهد، والضحاك إلى العموم بحسب الإمكان، كأنه قيل: فرقها على كل جبل يمكنك التفرقة عليه.

وقال ابن عباس، والحسن، وقتادة، والربيع: أمر أن يجعل كل طائر أربعة أجزاء، ويجعلها على أربعة أجبل، على كل جبل ربعاً من كل طائر.

وقيل: على حسب الجهات الأربع: أعني المشرق، والمغرب، والشمال، والجنوب.

وقال السدي، وابن جريج: سبعة من الجبال؛ لأن المراد على كل جبل يشاهده إبراهيم حتى يصح منه دعاء الطائر، وكانت الجبال التي يشاهدها عليه السلام سبعة»<sup>(1)</sup>.

**بيان الدخيل:** خصص ابن عادل هنا فصلاً للحديث عن الطير التي أخذها إبراهيم عليه السلام، وبيان عدد الجبال التي أمر بتفريق أجزاء الطير عليها وكيفيته، فأورد تحته أربعة أقوال في ذلك، وهي مروية عند الطبري في تفسيره<sup>(2)</sup>، والملاحظ على هذه الأقوال أن مستندها ظاهر اللغة وفي بعضها تكلف زائد، وهو ما جعل الإمام الطبري يقبل منها واحداً فقط مُعرضاً عن أكثرها، حيث قال: «وأولى التأويلات بالآية ما قاله مجاهد، وهو أن الله تعالى ذكره أمر إبراهيم بتفريق أعضاء الأطيوار الأربعة بعد تقطيعه إياهن، على جميع الأجبال التي كان يصل إبراهيم في وقت تكليف الله إياه تفريق ذلك وتبديدها عليها أجزاء»<sup>(3)</sup>.

ثم احتج لما ذهب إليه بما استقام من قواعد اللسان العربي الموافق للقرآن فقال: «لأن الله تعالى ذكره قال له: ﴿ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] و«الكل» حرف يدل على الإحاطة بما أضيف إليه، لفظه واحد ومعناه الجمع.

فإذا كان ذلك كذلك، فلن يجوز أن تكون الجبال التي أمر الله إبراهيم بتفريق أجزاء الأطيوار الأربعة، عليها خارجه من أحد معنيين: إما أن تكون بعضاً، أو جميعاً.

1- اللباب: (375/4).

2- ينظر: «تفسير الطبري»: (506/5-509).

3- المصدر نفسه: (509/5).

فإن كانت «بعضاً» فغير جائز أن يكون ذلك البعض إلا ما كان لإبراهيم لسبيل إلى تفريق أعضاء الأطيوار الأربعة عليه. أو يكون «جميعاً»، فيكون أيضاً كذلك.

وقد أخبر الله تعالى ذكره أنه أمره بأن يجعل ذلك على «كل جبل»، وذلك إما كل جبل وقد عرفهن إبراهيم بأعيانهن، وإما ما في الأرض من الجبال»<sup>(1)</sup>.

ثم عمد الطبري إلى الأقوال التي فيها تعيين عدد تلك الجبال فردها جميعاً فقال: «أما قول من قال: «إن ذلك أربعة أجبل»، وقول من قال: «هن سبعة»، فلا دلالة عندنا على صحة شيء من ذلك فنستحيز القول به، وإنما أمر الله إبراهيم ﷺ أن يجعل الأطيوار الأربعة أجزاء متفرقة على كل جبل، ليري إبراهيم قدرته على جمع أجزائهن وهن متفرقات متبددات في أماكن مختلفة شتى، حتى يؤلف بعضهن إلى بعض، فيعدن - كهيئتهن قبل تقطيعهن وتمزيقهن وقبل تفريق أجزائهن على الجبال - أطيواراً أحياء يطرن، فيطمئن قلب إبراهيم، ويعلم أن كذلك جمع الله أوصال الموتى لبعث القيامة، وتأليفه أجزاءهم بعد البلى ورد كل عضو من أعضائهم إلى موضعه كالذي كان قبل الردى»<sup>(2)</sup>.

وهذا الذي ذهب إليه الطبري جوّده ابن عطية ونصره بقوة<sup>(3)</sup>.

## 2- الدخيل في المعنى ب: «آزر» في قصة إبراهيم ﷺ:

قال ابن عادل رحمه الله: «فصل في اختلاف المفسرين حول «آزر»:

قال محمد بن إسحاق، والضحاك، والكلبي: آزر اسم أبي إبراهيم ﷺ، وهو تارح أيضاً مثل إسرائيل ويعقوب، وكان من «كوثي» قرية من سواد «الكوفة». وقال مقاتل بن حيان وغيره: آزر لقب لأبي إبراهيم واسمه تارح.

وقال سليمان التيمي: هو سب وعيب، ومعناه في كلامهم المعوج. وقيل: معناه الشيخ الهرم بالخوازمية والفرسية أيضاً. وهذان الوجهان مبنيان على من يقول: إن في القرآن ألفاظاً قليلة غير عربية.

وقال سعيد بن المسيب، ومجاهد: آزر صنم، وإنما سمي والد إبراهيم به لوجهين: ... وقيل: إن والد إبراهيم ﷺ كان اسمه تارح، وكان آزر عمًّا له، والعم قد يطلق عليه لفظ الأب، كما حكى الله تعالى عن أولاد يعقوب: ﴿تَعْبُدُوا إِلَهَكُمْ وَإِلَهَ آبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [البقرة: 133]، ومعلوم أن إسماعيل كان عمًّا ليعقوب...»<sup>(4)</sup>.

1- المصدر السابق: (509/5-510).

2- «تفسير الطبري»: (510/5).

3- ينظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية: (355/1).

4- اللباب: (232/8).

**بيان الدخيل:** ذكر ابن عادل هنا فصلاً في اختلاف المفسرين حول «آزر»، هل هو اسمٌ أو لقبٌ، فإن كان اسماً فمن المسمى به؟، ثم ما معنى كلمة «آزر»؟، حيث أورد فيه أقوالاً دخيلة لا تقوم بها الحجة، وهذه الأخيرة التي استند أصحابها إلى ما تحتمله بعض أوجه اللغة:

أما كون «آزر» لقباً وأن اسمه (تارج) فهذا مستبعد، وبل إن هذا الثاني مما وجد في كتب الإسرائيليات، وقد رده بشدة الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور واحتج له بقوة فقال: «ظاهر الآية أنه أبو إبراهيم، ولا شك أنه عُرفَ عند العرب أن أبا إبراهيم اسمه آزر فإن العرب كانوا معتنين بذكر إبراهيم عليه السلام ونسبه وأبنائه. وليس من عادة القرآن التعرض لذكر أسماء غير الأنبياء فما ذكر اسمه في هذه الآية إلا لقصد سنذكره، ولم يذكر هذا الاسم في غير هذه الآية. والذي في كتب الإسرائيليين أن اسم أبي إبراهيم (تارج) - بمنشأة فوقية فألف فراء مفتوحة فحاء مهملة - قال الزجاج: لا خلاف بين النسّابين في أن اسم أبي إبراهيم تارج. وتبعه محمد بن الحسن الجويني الشافعي في «تفسير النكت». وفي كلامهما نظر لأن الاختلاف المنفي إنما هو في أن آزر اسم لأبي إبراهيم ولا يقتضي ذلك أنه ليس له اسم آخر بين قومه أو غيرهم أو في لغة أخرى غير لغة قومه. ومثل ذلك كثير»<sup>(1)</sup>.

وهو الذي رجحه من قبل الإمام الطبري واعتمده فقال: «فأولى القولين بالصواب منهما عندي قول من قال: «هو اسم أبيه»، لأن الله تعالى ذكره أخيراً أنه أبوه، وهو القول المحفوظ من قول أهل العلم، دون القول الآخر الذي زعم قائله أنه نعت»<sup>(2)</sup>، وهذا رجّحه الطبري أيده ابن كثير وقوّاه فقال: «وهذا الذي قاله جيد قوي»<sup>(3)</sup>.

أما قول من قال أن «آزر» هو عمُّ إبراهيم، حيث استدلوا على ذلك بأن العم في اللغة وحتى في الشرع قد يطلق عليه لفظ الأب، فهذا حقٌّ، ولكن قولهم هذا استدلالهم دخيل غير مقبول، لأن الأصل حمل اللفظ على الحقيقة، ولا يحمل على غيرها إلا للضرورة أو عند وجود قرينة تدل على ذلك.

وقبل ذلك كله فإنه مخالف لصريح الآية بأن «آزر» هو أبو إبراهيم، فقال جل وعلا: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَرًا أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾ [الأنعام: ٧٤]، وهو ما جاء مصرحاً به أيضاً في الحديث الصحيح في صحيح البخاري: عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة، وعلى وجه آزر قفرة وغبرة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك: لا تعصني؟ فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك....» الحديث<sup>(4)</sup>، فهذا النص يدل على أنه اسم أبيه، وهو لا يحتمل التأويل ولا التحريف.

1- «التحرير والتنوير» لابن عاشور: (310/7).

2- «تفسير الطبري»: (468/11).

3- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (289/3).

4- صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]: (ح: 3350).

قال الشيخ ابن عاشور: «وهذا بعيد لا ينبغي المصير إليه فقد تكرر في القرآن ذكر هذه المجادلة مع أبيه، فيبعد أن يكون المراد أنه عمه في تلك الآيات كلها»<sup>(1)</sup>.

أما قول من قال أن كلمة «آزر» تحمل معاني القبح والعيب والذم، فهذا منكرٌ جداً بل وغير معقول؛ فكيف يحصل هذا وإبراهيم الذي هو نبي الله قد خاطب أباه بمثل هذه الكلمات التي فيها تحقيرٌ أو عيبٌ أو ذمٌ - كما زعموا-، وقد أحبرنا القرآن الكريم عن خطاب اللطف والبرِّ الذي وجهه إبراهيم لأبيه فقال جل وعلا حاكياً حاله: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعُلُوِّ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً ﴿٤٥﴾﴾ [مريم: ٤٢-٤٥]. وعليه فمن المحال أن تكون كلمة «آزر» تحمل معاني القبح والعيب والذم، والمحال كما ذكرنا.

### 3- الدخيل في صفات التنور وموضعه المذكور في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ

النُّورُ﴾ [هود: ٤٠].

قال ابن عادل رحمته الله: «اختلفوا في التنور: قال عكرمة والزهري: «هو وجه الأرض، أي نبعث الأرض من سائر أرجائها حتى نبعث التناير التي هي محال النار وذلك أنه قيل لنوح: إذ رأيت الماء قد فار على وجه الأرض، فاركب السفينة أنت وأصحابك».

وروي عن علي رضي الله عنه قال: «التنور طلوع الفجر، ونور الصباح»، وقيل: «التنور أشرف مكان في الأرض وأعلى». وقيل: «فار التنور» يحتمل أن يكون معناه: اشتد الحر كما يقال: حمي الوطيس. وقال الحسن ومجاهد والشعبي: «إنه التنور الذي يخبز فيه». وهو قول أكثر المفسرين، ورواه عطية عن ابن عباس. قال الحسن: «كان تنورا من حجارة، كانت حواء تخبز فيه، فصار إلى نوح عليه السلام». واختلفوا في موضعه فقال مجاهد والشعبي: «إنه بناحية الكوفة»، وعن علي: «أنه في مسجد الكوفة». وقال مقاتل: «موضع يقال له: عين وردة بالشام»، وقيل: عين بالهند»<sup>(2)</sup>.

**بيان الدخيل:** من الدخيل اللغوي الذي ذكره ابن عادل ما جاء في قصة نبي الله نوح عليه السلام، وذلك في بيان حقيقة التَّنُور المذكور في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ النَّورُ﴾ [هود: ٤٠]، حيث أورد في ذلك خمسة أقوال، وهي على النحو التالي:

1- التنور: هو وجه الأرض، وعزاه إلى عكرمة والزهري.

2- التنور: طلوع الفجر، ونور الصباح، وعزاه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

1- «التحرير والتنوير» لابن عاشور: (311/7).

2- اللباب: (485/10).

3- التنور: أشرف مكان في الأرض وأعلاه، لم يعزه لأحد.

4- فار التنور: اشتد الحر كما يقال: حمي الوطيس، وهذا ذكره احتمالاً ولم يعزه لأحد.

5- أنه التنور الذي يجيز فيه، وعزاه إلى الحسن ومجاهد والشعبي، ونصّ على أنه قول أكثر المفسرين. وجميع هذه الأقوال ذكرها الطبري في تفسيره مسنداً<sup>(1)</sup>، فأعرض عن الأربعة الأولى ورجح الأخير فقال: «وأولى هذه الأقوال عندنا بتأويل قوله: ﴿التَّنُورُ﴾، قول من قال: «هو التنور الذي يجيز فيه»، لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، وكلام الله لا يوجه إلا إلى الأغلب الأشهر من معانيه عند العرب، إلا أن تقوم حجة على شيء منه بخلاف ذلك فيسلم لها. وذلك أنه جل ثناؤه إنما خاطبهم بما خاطبهم به، لإفهامهم معنى ما خاطبهم به»<sup>(2)</sup>.

وقد اعتبر الطبري المعروف والأشهر من كلام العرب معياراً للترجيح بين الأقوال، ومرجعاً يُعتمد عليه في ذلك إلى جانب الأقوال المأثورة.

قال الزبيدي وهو يبين ما ورد في لسان العرب من معاني التنور: «التنور: نوعٌ من الكوانين، وفي الصحاح: التَّنُور: الكانون الذي يجيز فيه، يقال: هو في جميع اللغات كذلك، وقال الليث: التَّنُورُ عَمَّتْ بِكُلِّ لِسَانٍ. قال أبو منصور: وهذا يدل على أن الاسم في الأصل أعجمي، فعربتھا العرب، فصار عربياً على بناء فعول، والدليل على ذلك أن أصل بنائه تنر، قال: ولا نعرفه في كلام العرب؛ لأنه مهمل، وهو نظير ما دخل في كلام العرب من كلام العجم، مثل الدياج، والدينار، والسندس، والإسترق، وما أشبهها، ولما تكلمت بها العرب صارت عربية... وفي التزويل العزيز: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ﴾ [هود: ٤٠]، قال علي كرم الله وجهه: هو وجه الأرض، ومثله ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما: وكل مفجر ماء تنور. وقال قتادة: التنور أعلى الأرض وأشرفها، وكان ذلك علامة له، وكان مجاهد يذهب إلى أنه تنور الخابز»<sup>(3)</sup>.

بل إن ابن كثير اعتبر هذا القول الذي ذهب إليه الطبري وأشار إليه ابن عادل هنا هو قول جمهور المفسرين سلفاً وخلفاً، وذلك بعد أن عرض أقوال العلماء فقال: «وأما قوله: ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾ فعن ابن عباس: التنور: وجه الأرض، أي: صارت الأرض عيوناً تفور، حتى فار الماء من التناير التي هي مكان النار، صارت تفور ماءً، وهذا قول جمهور السلف وعلماء الخلف»<sup>(4)</sup>.

1- ينظر: «تفسير الطبري»: (321-318/15).

2- المصدر نفسه: (321/15).

3- «تاج العروس» للزبيدي: (295-294/10).

4- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (320/4).

## المبحث السادس :

الدخيل الوارد في الأحكام وأحوال النبي ﷺ وأصحابه وفضائلهم

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

✦ المطلب الأول : الدخيل الوارد في الأحكام الشرعية من الأمر والنهي .

✦ المطلب الثاني : الدخيل الوارد في خصائص النبي محمد ﷺ وفضائله وأحواله .

✦ المطلب الثالث : الدخيل الوارد في فضائل الصحابة وأحوالهم .



## المبحث السادس:



### الدخيل الوارد في الأحكام وأحوال النبي ﷺ وأصحابه وفضائلهم

#### توطئة:

لقد تعددت المجالات التي مسَّتها شوائب الدخيل؛ وذلك بتعدد موضوعات القرآن الكريم وتنوعها، وإن من الأبواب التي كان للدخيل فيها نصيب كبير باب الأحكام الشرعية من الأمر والنهي، فقد كان لارتباط التفسير بالفقه أثر بالغ في انتقال الآراء والمذاهب الفقهية إلى كتب التفسير، خاصة كتب أحكام القرآن، التي تجلَّت فيها ظاهرة التزام المذهب، فأصبح بعض المفسرين يتكلف لتفسير الآية بما يوافق مذهبه الفقهي، غير مبالٍ بما ينقل ويؤيد به رأيه؛ ذلك أنه صار لا يرى إلا الانتصار لمذهبه.

ومن الأبواب التي كثر فيها ورود الدخيل أيضاً ما تعلق بفضائل النبي محمد ﷺ وأصحابه الكرام رضي الله عنهم، وذلك بسبب الغلو في الأشخاص والمبالغة في الإطراء، أو الجفاء عنهم، وهو ما فرضته بعض النحل والفرق، فقد أدخلوا فيه شوائب غريبة، ولوئوه بأشياء دخيلة، وأجلبوا عليه بروايات ضعيفة وأخرى مكذوبة، فاختلط الحق بالباطل، والصحيح بالعليل، مما كان له أثره في تفسير نصوص القرآن.

ولهذا رأيت من المناسب أن أخصص في هذه الدراسة مبحثاً مستقلاً أتناول فيه ما ورد في تفسير ابن عادل من شوائب الدخيل المتعلقة بالأحكام الشرعية الفقهية، وما تعلق بفضائل النبي ﷺ وأصحابه، وأن أجعله في مطالب ثلاثة:

\* **المطلب الأول: الدخيل الوارد في الأحكام الشرعية من الأمر والنهي.**

\* **المطلب الثاني: الدخيل الوارد في خصائص النبي محمد ﷺ وفضائله وأحواله.**

\* **المطلب الثالث: الدخيل الوارد في فضائل الصحابة وأحوالهم.**

**المطلب الأول: الدخيل الوارد في الأحكام الشرعية من الأمر والنهي:**

سأعرض في هذا المطلب بعض النماذج من الدخيل الذي وقفت عليه في تفسير ابن عادل، إذ أنه وخلال تفسيره لبعض آيات الأحكام أورد تحتها شيئاً من الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي لا يمكن الاعتماد عليها في هذا الباب، وهي على النحو التالي:

**1- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾**

[البقرة: ١٦١].

**قال ابن عادل رحمته الله:** «فصل في هل يجوز لعن الكافر المعين: قال ابن العربي: قال لي كثير من أشياخي: إن الكافر المعين لا يجوز لعنه؛ لأن حاله عند الموافاة لا تعلم... قال ابن العربي: والصحيح عندي: جواز لعنه؛ لظاهر حاله، ولجواز قتله وقتاله. وقد روي عن النبي صلوات الله عليه أنه قال: «اللهم إن فلاناً هجاني، وهو يعلم أنني لست بشاعر، اللهم فاهجه، اللهم فالعنه عدد ما هجاني»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه ابن أبي حاتم في العلل<sup>(2)</sup>، والرويان في مسنده<sup>(3)</sup>، والطحاوي في مشكل الآثار<sup>(4)</sup>، وأبو يعلى في إبطال التأويلات<sup>(5)</sup>، والجورقاني<sup>(6)</sup> في الأباطيل<sup>(7)</sup>، وابن عساكر في تاريخه وضعفه<sup>(8)</sup>، من طريق عيسى بن عبد الرحمن السلمي، نا عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب مرفوعاً. قال ابن أبي حاتم معقباً على الحديث بما نقله عن أبيه: «هذا حديث خطأ؛ إنما يروونه عن عدي، عن النبي صلوات الله عليه مرسلًا، بلا (براء)». وزيادة على إرساله فإن فيه عيسى بن عبد الرحمن السلمي، أبو عبادة الزرقني، متروك - كما في التقريب-<sup>(9)</sup>.

1- اللباب: (111/3). وقد أوردته في موضع آخر: (364/1).

2- ينظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم: (24/6)، ح: (2283).

3- ينظر: «مسند الرويان»: (ح: 382).

4- ينظر: «شرح مشكل الآثار» لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط الأولى، سنة 1494م: (ح: 3332).

5- «إبطال التأويلات لأخبار الصفات» للفاضل أبو يعلى، تح: محمد بن حمد الحمود النجدي، دار إيلاف الدولية، الكويت، دط، دت: (ح: 434).

6- هو الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر أبو عبد الله الجورقاني، نسبته إلى الجورقان قرية بناحية همدان، محدث حافظ، سمع الكثير وكتب وحصل وصف عدة كتب في علم الحديث، منها كتاب الأباطيل، توفي سنة 543هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (12/195)، و«الأعلام» للزركلي: (2/230).

7- ينظر: «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير» لأبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الجورقاني، تح: د. عبد الرحمن الفريوائي، دار الصميعي، الرياض/السعودية، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند، ط الرابعة، سنة 2002م: (ح: 168).

8- ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر: (46/118).

9- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 375، ت: 5306).

والحديث ذكره الذهبي في ترجمة عيسى هذا وأنكره<sup>(1)</sup>، كما ضعف الحديث أيضا الحافظ ابن حجر<sup>(2)</sup>.

وقد استدل به المفسر على جواز لعن الكافر المعين وهو مما اختلف فيه أهل العلم، وإلا أن هذا الحديث لا يصلح الاحتجاج به في هذا المقام، وهو مردود.

## 2- في قوله تعالى: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ [البقرة: 184].

قال ابن عادل رحمته: «قوله صلى الله عليه وسلم: «إن صوم رمضان نسخ كل صوم»<sup>(3)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه الدارقطني<sup>(4)</sup>، والبيهقي<sup>(5)</sup>، من طريق الهيثم بن سهل، نا المسيب بن شريك، نا عبيد المكتب، عن عامر، عن مسروق، عن علي مرفوعاً بلفظ: «نسخ الأضحى كل ذبح، وصوم رمضان كل صوم، والغسل من الجنابة كل غسل، والزكاة كل صدقة». قال الدارقطني عقبه: «خالفه المسيب بن واضح، عن المسيب هو ابن شريك وكلاهما ضعيفان، والمسيب بن شريك متروك». ثم أخرجاه من طريق المسيب بن واضح، نا المسيب بن شريك، عن عتبة بن يقطان، عن الشعبي، عن مسروق، عن علي مرفوعاً. قال الدارقطني معلقاً عليه: «عقبه بن يقطان متروك أيضاً».

قلت: ولم ينفرد به الهيثم بن سهل، بل تابعه علي بن سعيد بن مسروق، نا المسيب بن شريك، عن عتبة بن يقطان به، أخرجه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ<sup>(6)</sup>، البيهقي في سننه<sup>(7)</sup>، وهو كالأول ضعيف ضعيف بسبب المسيب بن شريك الذي قال فيه البخاري والدارقطني وجماعة: متروك الحديث<sup>(8)</sup>. وعليه فالحديث بجميع طرقه لا يصح، وهو ضعيف جداً، كما نص على ذلك جماعة من النقاد<sup>(9)</sup>.

1- «ميزان الاعتدال» للذهبي: (317/3-318).

2- ينظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر: (7/165) و(8/218).

3- اللباب: (3/255).

4- ينظر: «سنن الدارقطني»، كتاب الأشربة وغيرها، باب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك: (506/5-507)، ح: 4747، و(4748).

5- ينظر: «سنن البيهقي الكبرى»، جماع أبواب الشرائط التي يأخذها الإمام على أهل الذمة، وما يكون منهم نقضا للعهد، باب ما جاء في ذبائح نصارى بني تغلب: (ح: 18798، و18799).

6- ينظر: «ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن شاهين عمر بن أحمد البغدادي، تح: سمير الزهيري، مكتبة المنار، الزرقاء، ط الأولى، سنة 1988م: (ح: 43، و373).

7- ينظر: «سنن البيهقي»، جماع أبواب الشرائط التي يأخذها الإمام على أهل الذمة، وما يكون منهم نقضا للعهد، باب ما جاء في ذبائح نصارى بني تغلب: (ح: 18798).

8- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (8/122)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (4/114-)، و«تاريخ الإسلام» له: (4/974).

9- ينظر: «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (5/2480)، ح: 5744، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (4/115)، و«تنقيح التحقيق» لابن عبد الهادي: (3/565-566)، و«تخريج أحاديث الكشاف» للزليعي: (1/106)، و«نصب الراية» له: (4/208)، و«لسان

3- في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ

طَعَامٌ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: 184].

قال ابن عادل رحمته: «فصل: ذهب بعض العلماء رحمهم إلى أنه يجب على المريض والمسافر: أن يفطرا أو يصوما عدة أيام أخر... قال رحمته: «الصائم في السفر كالمفطر في الحضر»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته: الحديث روي مرفوعاً وموقوفاً:**

أما المرفوع فروي من طرقٍ عن عبد الله بن موسى، عن أسامة بن زيد، عن ابن شهاب الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً. وقد أخرجه الطبري في تفسيره<sup>(2)</sup>، وابن ماجه في سننه<sup>(3)</sup>، والبخاري في مسنده<sup>(4)</sup>، والشاشي في مسنده<sup>(5)</sup>، والضياء في المختارة<sup>(6)</sup>. وهذا إسناد ضعيف، فيه علتان:

**الأولى:** أسامة بن زيد - وهو الليثي - فيه كلام، قال فيه ابن حجر: «صدوق يهم»<sup>(7)</sup>.

**والثانية:** الانقطاع؛ فأبو سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من أبيه - كما قرر ابن الملقن وابن حجر<sup>(8)</sup>.

وقد ضَعَّفَ المرفوع من هذا الحديث جماعة من النقاد منهم ابن طاهر وابن حجر وغيرهما<sup>(9)</sup>.

وأما الموقوف فروي من من طرقٍ عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عبد الرحمن بن عوف به. أخرجه النسائي في الكبرى<sup>(10)</sup>، وابن أبي شيبة في المصنف<sup>(1)</sup>، والضياء في

الميزان لابن حجر: (67/8)، و«الدراية» له: (213/2-214)، و«أضواء البيان» للشنقيطي: (202/5)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 904).

1- الباب: (265/3).

2- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (3/463-464، ح: 2867، و2868).

3- ينظر: «سنن ابن ماجه»، كتاب الصيام، باب ما جاء في الإفطار في السفر: (ح: 1666).

4- ينظر: «مسند البزار»: (3/236، ح: 1025).

5- ينظر: «مسند الشاشي»: (ح: 242، و243).

6- ينظر: «الأحاديث المختارة» للضياء المقدسي: (ح: 912).

7- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 38، ت: 317).

8- ينظر: «شرح صحيح البخاري» لابن الملقن: (13/325)، و«فتح الباري» لابن حجر: (4/184).

9- ينظر: «الضعفاء» للعقيلي: (3/162)، و«الكامل» لابن عدي: (9/146-147)، و«العلل» لابن أبي حاتم: (3/65-67)،

و«العلل» للدارقطني: (4/282-283)، و«السنن» للبيهقي: (4/244)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (3/1515)، و«العلل

المتناهية» لابن الجوزي: (1/446)، و«تهذيب سنن أبي داود» لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، سنة 1415م:

(7/33)، و«التلخيص الحبير» لابن حجر: (2/450)، و«فتح الباري» له أيضا: (4/184)، و«نيل الأوطار» للشوكاني: (4/267)،

و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 498).

10- ينظر: «السنن الكبرى للنسائي»، كتاب الصيام، ذكر قوله رحمته الصائم في السفر كالمفطر في الحضر: (ح: 2606،

و2607).

المختارة<sup>(2)</sup>، والفريابي<sup>(3)</sup> في الصيام<sup>(4)</sup>. وقد رجح الموقوف أبو زرعة والدارقطني وغيرهما من النقاد<sup>(5)</sup>.

4- في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى﴾

[البقرة: 178].

قال ابن عادل رحمته: «فإيجاب القصاص على الحر بقتل العبد إهمال لرعاية التسوية؛ فوجب ألا يكون مشروعاً؛ ويؤيد ما ذكرنا قوله صلوات: «لا يقتل حر بعبد، ولا مؤمن بكافر»<sup>(6)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه الدارقطني في سننه فقال: نا عبد الصمد بن علي، نا السري بن سهل، نا عبد الله بن رشيد، نا عثمان البري، عن جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس، أن النبي صلوات قال: «لا يقتل حرُّ بعبد» من غير الجملة الثانية<sup>(7)</sup>، ومن طريقه أخرجه البيهقي، ثم قال بعد أن ساقه: «وفي هذا الإسناد ضعف»<sup>(8)</sup>.

قلت: بل إسناده ضعيف جداً، وهو مسلسل بالعلل:

**أولاً:** الضحاك بن مزاحم الهلالي، صدوق كثير الإرسال، وروايته عن ابن عباس منقطعة؛ لأنه لم يلقه.

**ثانياً:** جوير بن سعيد الأزدي، صاحب الضحاك، ضعيف جداً، وقد تقدم الكلام عنهما<sup>(9)</sup>.

**ثالثاً:** عثمان البري هو ابن مقسم، أبو سلمة البصري، تركه النسائي والدارقطني، وكذبه الجوزجاني<sup>(10)</sup>.

**رابعاً:** عبد الله بن رشيد، هو الجنديسابوري أبو عبد الرحمن، أورده ابن حجر في اللسان، ونقل عن البيهقي أنه قال فيه: «لا يُحتج به»<sup>(11)</sup>.

1- ينظر: «مصنف ابن أبي شيبة»، كتاب الصيام، من كره صيام رمضان في السفر: (2/279، ح: 8962).

2- ينظر: «الأحاديث المختارة» للضياء المقدسي: (ح: 911).

3- هو جعفر بن محمد بن محمد بن الحسن التركي، أبو بكر الفريابي، المحافظ، قاضي الدينور وصاحب التصانيف، وأحد أدعية العلم والفهم، كان ثقة حجة، توفي سنة 301هـ. ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي: (11/113)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 305).

4- ينظر: «الصيام» لأبي بكر الفريابي، تح: عبد الوكيل الندوي، دار السلفية، بمباي، ط الأولى، سنة 1412هـ: (ح: 140).

5- ينظر: «العلل» ابن أبي حاتم: (3/65-67)، و«العلل» للدارقطني: (4/282-283)، و«مسند البزار»: (3/236، ح: 1025)، و«سنن البيهقي»: (4/244)، و«تهذيب السنن» لابن القيم: (7/33)، و«فتح الباري» ابن حجر: (4/184).

6- اللباب: (3/219).

7- «سنن الدارقطني»، كتاب الحدود والديات وغيره: (4/153، ح: 3252).

8- «سنن البيهقي»، جماع أبواب الشرائط التي يأخذها الإمام على أهل الذمة، وما يكون منهم نقضا للعهد، باب لا يقتل حر بعبد: (ح: 15939).

9- ينظر: (ص: 218 من الرسالة).

10- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (6/264-269)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (3/56-58).

11- ينظر: «لسان الميزان» لابن حجر: (4/477، ت: 4235).

قال الشوكاني في إسناد هذا الحديث: «فيه جوهر وغيره من المتروكين»<sup>(1)</sup>. وقد حكم جماعة من أهل العلم بضعف الحديث<sup>(2)</sup>.

أما مسألة إيجاب القصاص على الحر بقتل العبد «فقد وردت في ذلك أحاديث في أسانيدنا مقال»، كما قال الحافظ ابن رجب<sup>(3)</sup>. وهذا الحديث من الدخيل لا يحتاج به البتة وهو مردود.

### 5- في قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: 196].

قال ابن عادل رحمته الله: «فصل في اختلافهم في وجوب العمرة: اتفقت الأمة على وجوب الحج، على من استطاع إليه سبيلاً، واختلفوا في وجوب العمرة... وقال رحمته الله: «إن الحج والعمرة فريضتان، لا يضرك بأيهما بدأت»<sup>(4)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه الدارقطني<sup>(5)</sup>، والحاكم<sup>(6)</sup>، والواحدي في الوسيط<sup>(7)</sup>، كلهم كلهم من طريق محمد بن سعيد أبو يحيى العطار، ثنا محمد بن كثير الكوفي، ثنا إسماعيل بن مسلم، عن محمد بن سيرين، عن زيد بن ثابت مرفوعاً. وقال الحاكم: «والصحيح عن زيد بن ثابت قوله»، ووافقه الذهبي.

وإسناده ضعيف؛ لضعف محمد بن كثير الكوفي؛ فقد قال فيه البخاري: منكر الحديث<sup>(8)</sup>، وكذلك شيخه إسماعيل بن مسلم؛ وهو المكي أبو إسحاق، قال فيه النسائي وغيره: متروك<sup>(9)</sup>. وبهما أعلّ الحديث جماعة من النقاد<sup>(10)</sup>.

1- «نيل الأوطار» للشوكاني: (20/7-21).

2- ينظر: «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان: (79/3) و(139/3)، و«تنقيح التحقيق» لابن عبد الهادي: (466/4-467)، و«البدور المنير» لابن الملقن: (368/8-369)، و«التلخيص الحبير» لابن حجر: (52/4-53)، و«فيض القدير» للمناوي: (453/6-454)، و«التنوير» للصنعاني: (169/11)، و«أسنى المطالب» للحوت: (330-331)، و«إرواء الغليل» للألباني: (ح: 2211).

3- ينظر: «جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم» عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي، تح: شعيب الأرنؤوط، الأرنؤوط، وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط السابعة، سنة 2001م: (316/1).

4- اللباب: (360/3-361).

5- ينظر: «سنن الدارقطني»، كتاب الحج، باب المواقيت: (346/3)، ح: 2718.

6- ينظر: «مستدرک الحاكم»، كتاب المناسك: (643/1)، ح: 1730.

7- ينظر: «الوسيط» للواحدي: (296/1).

8- ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري: (217/1)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 438، ت: 6253).

9- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (204-198/3)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (250-248/1).

10- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (248-247/5)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (1251/3)، و«بيان الوهم والإيهام» لابن القطان: (466/3)، و«التحقيق في أحاديث الخلاف» لابن الجوزي: (123/2)، و«البدور المنير» لابن الملقن: (60/6-61)، و«تنقيح التحقيق» لابن عبد الهادي: (427-426/3)، و«نصب الراية» للزليعي: (147/3)، و«التلخيص الحبير» لابن حجر: (492/2)،

ثم ساق الحديث الحاكم وكذا الدارقطني، من طريق هشام بن حسان، عن محمد ابن سيرين به موقوفاً نحوه<sup>(1)</sup>، وإسناده صحيح.

6- في قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَتْ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾

[البقرة: 184].

قال ابن عادل رحمته الله: «...وقال بعضهم: التابع مستحب، وإن فرق، جاز؛ فيكون أمراً بصوم أيام على عدد تلك الأيام مطلقاً، فالتقدير بالتتابع مخالف لهذا التعميم، ويروى عن أبي عبيدة بن الجراح أنه قال: «إن الله لم يرحص لكم في فطره، وهو يريد أن يشق عليكم في قضاؤه؛ إن شئت فواتر، وإن شئت ففرق»، وروى أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: «عليّ أيامٌ من رمضان، أفيجزيني أن أقضيها متفرقاً؟»، فقال له: «لو كان عليك دين، فقضيته الدرهم والدرهمين، أما كان يجزيك؟» فقال: نعم، قال: «فالله أحق أن يعفو ويصفح»<sup>(2)</sup>.

ثم كرهه عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾

[المائدة: 89]. وقال أيضاً رحمته الله: «وذهب قوم إلى وجوب التابع فيه، قياساً على كفارة القتل والظهار... مع أن التابع هناك ما كان شرطاً، وأجابوا عنه أنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أن رجلاً قال له: علي أيام رمضان أفأقضيها متفرقات، فقال صلى الله عليه وسلم: «أرأيت لو كان عليك دين فقضيت الدرهم بالدرهم أما كان يجزيك؟» قال: بلى قال: «فالله تعالى أحق أن يغفر ويصفح»، وهذا الحديث وإن وقع جواباً عن هذا السؤال في صوم رمضان، إلا أن لفظه عام، وتعليله عام في جميع الصيامات»<sup>(3)</sup>.

تخريج الحديث وبيان علته: رواه ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث يحيى بن سليم الطائفي،

عن موسى بن عقبة، عن محمد بن المنكدر قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن تقطيع قضاء صيام

و«فتح الباري» له: (597/3-598)، و«الدراية» له: (47/2)، و«فيض القدير» للمناوي: (407/3)، و«سبل السلام» للصنعاني:

(179/2)، و«نيل الأوطار» للشوكاني: (179/2)، و«السلسلة الضعيفة» لألباني (ح: 3520).

1- ينظر: «سنن الدارقطني»، كتاب الحج، باب المواقيت: (346/3)، ح: 2719، و«مستدرک الحاكم»، كتاب المناسك: (643/1)، ح: 1731.

2- اللباب: (268/3).

3- المصدر نفسه: (503/7).

شهر رمضان؟ فذكره<sup>(1)</sup>. ومن طريق ابن أبي شيبية أخرجه الدارقطني في السنن<sup>(2)</sup>، وعنه أخرجه البيهقي في الكبرى<sup>(3)</sup>.

قال الدارقطني معلقاً على الأول: «إسنادٌ حسن إلا أنه مرسل. وقد وصله غير أبي بكر، عن يحيى بن سليم، إلا أنه جعله عن موسى بن عقبة، عن أبي الزبير، عن جابر، ولا يثبت متصلاً». وقد نقل البيهقي كلام الدارقطني هذا وزاد عليه فقال: «وقد روي من وجه آخر ضعيف عن ابن عمر مرفوعاً، وقد روي في مقابله عن أبي هريرة في النهي عن القطع مرفوعاً، وكيف يكون ذلك صحيحاً ومذهب أبي هريرة جواز التفريق ومذهب ابن عمر المتابعة؟، وقد روي من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً في جواز التفريق ولا يصح شيء من ذلك».

ثم أخرجه الدارقطني من مسند جابر<sup>(4)</sup>، والبيهقي من مسند أبي هريرة<sup>(5)</sup>.

والحديث فيه يحيى بن سليم الطائفي، وهو صدوق سيء الحفظ -وقد تقدم-<sup>(6)</sup>، وعليه فالحديث ضعيف لا يحتج به -كما قرره ابن الملقن وتلميذه الحافظ ابن حجر وغيرهما-<sup>(7)</sup>.

**7- في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ حَتَّى تُؤْمِنَ مِنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَدَّ الْمُؤْمِنُ كَفْرًا مِنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعَجَبْتُمْ وَلَا**

**تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَدَّ الْمُؤْمِنُ كَفْرًا مِنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعَجَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١].**

**قال ابن عادل رَحِمَهُ اللهُ:** «فصل في بيان جواز نكاح الكتابية: الأكثرون من الأمة قالوا: يجوز للرجل أن يتزوج بالكتابية... وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «تتزوج نساء أهل الكتاب، ولا يتزوجون نساءنا»<sup>(8)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** تفرد به الطبري في تفسيره قال: حدثنا تميم بن المنتصر قال، أخبرنا إسحاق الأزرق، عن شريك، عن أشعث بن سوار، عن الحسن، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً<sup>(9)</sup>.

1- «مصنف ابن أبي شيبة» لابن أبي شيبة، كتاب الصيام، باب ما قالوا في تفريق رمضان: (292/2، ح: 9113).

2- ينظر: «سنن الدارقطني»، كتاب الصيام، باب القبلة للصائم: (174/3، ح: 2333).

3- ينظر: «السنن الكبرى» للبيهقي، كتاب جماع أبواب صفة الصلاة، باب وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة: (ح: 2333).

4- ينظر: «سنن الدارقطني»، كتاب الصيام، باب القبلة للصائم: (175/3، ح: 2334).

5- ينظر: «السنن الكبرى» للبيهقي، كتاب الصيام، باب قضاء شهر رمضان إن شاء متفرقا، وإن شاء متتابعا: (ح: 8244).

6- ينظر: (ص: 139 من الرسالة).

7- ينظر: «البدرد المنير» لابن الملقن: (722/5-723)، و«تنقيح التحقيق» لابن عبد الهادي: (308/3)، و«التلخيص الحبير»

لابن حجر: (450/2)، و«نيل الأوطار» للشوكاني: (275/4-276).

8- اللباب: (54/4-55).

9- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (367/4، ح: 4224).

وسنده ضعيف جداً، فيه ثلاث علل:

**الأولى:** شريك هو ابن عبد الله النخعي، وقد ضعفوه من قبل حفظه<sup>(1)</sup>.

**الثانية:** أشعث بن سوار الكندي، قال ابن حجر في التقریب: «ضعيف»<sup>(2)</sup>.

**الثالثة:** الانقطاع بين الحسن البصري وجابر رضي الله عنه، قال علي بن المديني فيما نقله عنه ابن أبي حاتم: «الحسن لم يسمع من جابر بن عبد الله شيئاً»<sup>(3)</sup>.

وقد تعقب الطبري الحديث بقوله: «وإن كان في إسناده ما فيه»، ولعله يشير رضي الله عنه إلى هذه العلل المذكورة، ومعنى هذا الحديث ثابت عن جابر رضي الله عنه موقوفاً من رواية أبي الزبير عنه<sup>(4)</sup>.

وعليه فالحديث ضعيف لا يصح بالمرّة، وبذلك فالاحتجاج به في هذا المقام من الدخيل مردود.

#### 8- في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطَهِّرُوا﴾ [المائدة: ٦].

**قال ابن عادل رحمته الله:** «فصل: والمضمضة والاستنشاق واجبان في الغسل عند أبي حنيفة وأحمد... قوله صلوات الله عليهم: «بلوا الشعر وانتفوا البشرة، فإن تحت كل شعرة جنابة»، فيدخل الأنف؛ لأن في داخله شعر، وقوله: «وانتفوا البشرة» يدخل فيه جلدة داخل الفم؛ لأن حكمها حكم الظاهر بحيث لو وضع في فمه لم يفطر، ولو وضع فيه خمرا لم يحد»<sup>(5)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** هذا الحديث الذي أورده المفسر من الدخيل لا يصح الاستدلال به؛ وهو مروى من طريق أبي الحارث بن وجيه، حدثنا مالك بن دينار، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة يرفعه، وهو عند الترمذي في جامعه<sup>(6)</sup>، وأبي داود في سننه<sup>(7)</sup>، وابن ماجه في سننه<sup>(8)</sup>، والبخاري في مسنده<sup>(9)</sup>، والبيهقي في سننه الكبرى<sup>(1)</sup>، وغيرهم<sup>(2)</sup>، بلفظ: «تحت كل شعرة جنابة، فاغسلوا الشعر الشعر وأنقوا البشر».

1- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (10/5)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (475-462/12).

2- «تقریب التهذيب» لابن حجر: (ص: 52، ت: 524).

3- «المراسيل» لابن أبي حاتم، تح: شكر الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، سنة 1397هـ: (ص: 36-37).

4- ينظر: «حاشية العلامة أحمد شاكر على تفسير الطبري»: (367/4)، وقد روى هذا الموقوف عبد الرزاق في المصنف: كتاب

الطلاق، باب نكاح نساء أهل الكتاب: (178/7، ح: 12677)، والشافعي في الأم: (7/5)، -من طريقه أخرجه البيهقي في الكبرى، كتاب النكاح، باب ما جاء في تحريم حرائر أهل الشرك دون أهل الكتاب، وتحريم المؤمنات على الكفار: (ح: 13980).

5- اللباب: (226/7).

6- ينظر: «سنن الترمذي»، أبواب الدعوات، باب: (ح: 106).

7- ينظر: «سنن أبي داود»، كتاب الطهارة، باب في الغسل من الجنابة: (ح: 248).

8- ينظر: «سنن ابن ماجه»، كتاب الطهارة وسننها، باب تحت كل شعرة جنابة: (ح: 597).

9- ينظر: «مسند البخاري»: (17/252، ح: 9933).

قال الترمذي: «حديث الحارث بن وجيه حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديثه، وهو شيخ ليس بذلك، وقد روى عنه غير واحد من الأئمة، وقد تفرد بهذا الحديث، عن مالك بن دينار»، وقال أبو داود عقبه: «الحارث بن وجيه حديثه منكر، وهو ضعيف»، وكذلك قال ابن أبي حاتم في علة<sup>(3)</sup>.

وقد ضعّف الحديث أيضاً الدارقطني والعقيلي وجماعة، وأعلوه كذلك بالحارث بن وجيه<sup>(4)</sup>. وقد روي الحديث موقوفاً على أبي هريرة عند الطبري في تهذيب الآثار من رواية الحسن عنه<sup>(5)</sup>، ورواية الحسن عن أبي هريرة منقطعة<sup>(6)</sup>.

كما روي الحديث من مرسل الحسن البصري، عند أبي نعيم الفضل بن دكين في الصلاة<sup>(7)</sup>، وعبد الرزاق في المصنف<sup>(8)</sup>، ومراسيل الحسن واهية، لكنه روي موقوفاً عليه عند ابن أبي شيبة في المصنف<sup>(9)</sup>، وسنده حسن.

وللجملة الأولى منه - وهي قوله: «تحت كل شعرة جنابة» - شواهد، لكنها جميعاً لا تخلو من مقال: **فمنها حديث أبي أيوب الأنصاري وهو روي من طريق طلحة بن نافع عنه، بلفظ: «أداء الأمانة غسل الجنابة، فإن تحت كل شعرة جنابة»<sup>(10)</sup>.**

- 1- ينظر: «السنن الكبرى» للبيهقي، جماع أبواب الغسل من الجنابة، باب فرض الغسل: (ح: 848).
- 2- ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساکر: (357/52)، و«فوائد تمام»: (ح: 867)، و«تهذيب الآثار» للطبري: (ح: 1695)، و«الحلية» لأبي نعيم: (387/2)، و«الضعفاء» للعقيلي: (216/1)، و«الكامل» لابن عدي: (462/2).
- 3- ينظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم: (476/1).
- 4- ينظر: «سنن أبي داود»: (65/1)، (ح: 248)، و«سنن ابن ماجه»: (196/1-197)، (ح: 597، و598)، و«العلل» للدارقطني: (476/1)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي: (214/1)، و«السنن الكبرى» للبيهقي: (276/1)، و«شرح السنة» للبخاري: (18/2)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (305/5)، و«إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي: (326/3)، و«البدرد المنير» لابن الملقن: (575/2-577)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (445/1)، و«التلخيص الحبير» لابن حجر: (381/1-383)، و«المقاصد الحسنة»: للسخاوي: (ص: 250)، و«كشف الخفا» للعجلوني: (342/1)، و«أسنى المطالب» للحوث: (ص: 85)، و«ضعيف سنن أبي داود» للألباني: (ح: 37).
- 5- ينظر: «تهذيب الآثار (الجزء المفقود)» ل محمد بن جرير الطبري، تح: علي رضا بن عبد الله، دار المأمون للتراث، دمشق/ سوريا، ط الأولى، سنة 1995م: (ح: 1699).
- 6- ينظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم: (ص: 36).
- 7- ينظر: «الصلاة» لأبي نعيم الفضل بن دكين، تح: صلاح بن عايض السلاحي، مكتبة الغرابة الأثرية، المدينة/ السعودية، ط الأولى، سنة 1996م: (ح: 93).
- 8- ينظر: «مصنف عبد الرزاق»، كتاب الطهارة، باب اغتسال الجنب: (262/1)، (ح: 1002).
- 9- ينظر: «مصنف ابن أبي شيبة»، كتاب الطهارات، باب من كان يقول: بالغ في غسل الشعر: (95/1)، (ح: 1065).
- 10- أخرجه ابن ماجه في «سننه»، كتاب الطهارة وسننها، باب تحت كل شعرة جنابة: (ح: 598)، وابن نصر في «تعظيم الصلاة»: (ح: 511)، والبيهقي في «الشعب»، كتاب الطهارات، باب فضل الوضوء: (264/4-265)، (ح: 2493)، والطبراني في «الكبير»: (ح: 3989)، وغيرهم.

وإسناده ضعيف لانقطاعه، فطلحة بن نافع لم يسمع من أبي أيوب<sup>(1)</sup>.

ومنها حديث علي بن أبي طالب وهو مروى من طريق حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن زاذان به بلفظ: «من ترك موضع شعرة من جسده من جنابة لم يغسلها، فعل به كذا وكذا من النار»<sup>(2)</sup>.

وإسناده ضعيف أيضا، فيه عطاء بن السائب، وقد تغير بأخرة، وساء حفظه<sup>(3)</sup>، ومن روى عنه هذا هذا الحديث إنما رواه عنه بعد اختلاطه، والصواب فيه وقفه على علي، كما حقق ذلك المعلق على سنن أبي داود وابن ماجه<sup>(4)</sup>.

ومنها حديث عائشة من طريق شريك، عن خصيف، قال: حدثني رجل، منذ ستين سنة، عن عائشة مرفوعاً: «يا عائشة، أما علمت أن على كل شعرة جنابة»<sup>(5)</sup>.

وإسناده ضعيف، لضعف خصيف بن عبد الرحمن الجزري، أبو عون، قال في التقريب: «صدوق سيء الحفظ، خلط بأخرة، ورمي بالإرجاء»<sup>(6)</sup>، وكذلك الراوي عنه شريك: وهو ابن عبد الله النخعي، وقد ضعفه من قبل حفظه<sup>(7)</sup>، وفيه علة ثالثة وهو إهمام الرجل الراوي عن عائشة.

ومنها حديث أنس عند الطبري في تهذيب الآثار من طريق العلاء أبو محمد الثقفي، عن أنس بن مالك مرفوعاً: «يا أنس، يا بني، الغسل من الجنابة فبالغ فيه، فإن تحت كل شعرة جنابة»<sup>(8)</sup>. وفيه العلاء بن يزيد، أبو محمد الثقفي الواسطي، متروك وقد رمي بالكذب<sup>(9)</sup>.

9- في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ﴾ [البقرة: 177].

- 1- ينظر: «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي: (85/7).
- 2- أخرجه ابن ماجه في «سننه»، كتاب الطهارة وسننها، باب تحت كل شعرة جنابة: (ح: 599)، وأبو داود في «سننه»، كتاب الطهارة، باب في الغسل من الجنابة: (ح: 248)، وغيرهما.
- 3- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (70/3-73)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 331، ت: 4592).
- 4- ينظر: «سنن أبي داود» تح: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط الأولى، سنة 2009م: (181/1)، و«سنن ابن ماجه» تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط الأولى، سنة 2009م: (378/1).
- 5- أخرجه أحمد في «المسند»: (ح: 24797) و(ح: 26166)، وابن راهوية في «المسند»: (ح: 1680)، وغيرهما.
- 6- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 133، ت: 1718).
- 7- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (462/12-475)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (270/2-274).
- 8- ينظر: «تهذيب الآثار» للطبري: (ح: 1696).
- 9- ينظر: «التاريخ الكبير» لليخاري: (520/6)، و«الكامل» لابن عدي: (378/6)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (106/3).

قال ابن عادل رحمته الله: «فإن قيل: الزكاة نسخت الحقوق المالية. فالجواب: أنه عليه السلام قال: «في المال حقوق سوى الزكاة»<sup>(1)</sup>.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١] قال رحمته الله: «فصل في معنى الحق هنا: اختلفوا في هذا الحق: فقال ابن عباس في رواية عطاء وطاوس والحسن وجابر بن زيد وسعيد بن المسيب: أنها الزكاة المفروضة من العشر فيما سقت السماء، ونصف العشر فيما سقي بالكلفة... قال رحمته الله: «ليس في المال حق سوى الزكاة» فوجب أن يكون المراد بهذا الحق حق الزكاة<sup>(2)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** الحديث بهذا اللفظ رواه ابن ماجه في سننه قال: ثنا علي بن محمد قال: ثنا يحيى بن آدم، عن شريك، عن أبي حمزة، عن الشعبي، عن فاطمة بنت قيس مرفوعاً<sup>(3)</sup>.

وإسناده ضعيف جداً، فإن فيه شريك، وهو ابن عبد الله النخعي، وقد ضعفوه من قبل حفظه<sup>(4)</sup>، وشيخه أبو حمزة مشهور بكنيته، واسمه ميمون الأعور، وهو ضعيف - كما في التقريب<sup>(5)</sup>.

وقد اضطرب في متن هذا الحديث، حيث رواه بلفظ: «إن في المال لحقاً سوى الزكاة» - هكذا على الإثبات -، ثم تلا هذه الآية التي في البقرة: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٧] الآية.

أخرجه الترمذي من طريقين عن شريك بن عبد الله النخعي، بهذا الإسناد، ثم قال عقبه: «هذا حديث إسناده ليس بذاك، وأبو حمزة ميمون الأعور يضعف»<sup>(6)</sup>.

وقد ضعف الحديث جماعة من أهل العلم<sup>(1)</sup>، ولذلك بطل الاستدلال به، ولم يصح الاعتماد عليه.

1- اللباب: (206/3).

2- المصدر نفسه: (472/8).

3- «سنن ابن ماجه»، كتاب الزكاة، باب ما أدى زكاته ليس بكثر: (ح: 1789).

4- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (10/5)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (475-462/12)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (274-270/2).

5- تقدم الكلام عنه قبل قليل: ينظر: (ص: 363 من الرسالة).

6- ينظر: «سنن الترمذي»، كتاب الزكاة، باب ما جاء أن في المال حقاً سوى الزكاة: (ح: 659، و660). وهو أيضاً عند الطبراني في «الكبير»: (ح: 979)، والطبري في «جامع البيان»: (3/343، ح: 2530)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: (1/288، ح: 1548)، والدارقطني في «السنن»، كتاب الزكاة، باب تعجيل الصدقة قبل الحول: (3/34، ح: 2016)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (ح: 3043)، والبيهقي في «السنن الكبرى»، كتاب الزكاة، باب الدليل على أن من أدى فرض الله في الزكاة فليس عليه أكثر منه إلا أن يتطوع سوى ما مضى في الباب قبله: (ح: 7242)، وقال عقبه: «فهذا حديث يعرف بأبي حمزة ميمون الأعور كوفي، وقد جرحه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين فممن بعدهما من حفاظ الحديث، والذي يرويه أصحابنا في التعليقات: «ليس في المال حق سوى الزكاة» فليست أحفظ فيه إسناداً»، وقال في «معرفة السنن والآثار»: (6/12) بعد ذكر الحديث: «تفرد به أبو حمزة الأعور وهو ضعيف، ومن تابعه أضعف منه».

لكن ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفاً بإسناد لا بأس به، أن ابن عمر قال لقرعة بن يحيى: «... ولكن في مالك حق سوى ذلك يا قرعة»<sup>(2)</sup>.

وهناك كلام نفيس لابن حزم في كتابه «المحلى» في وجوب غير الزكاة في المال<sup>(3)</sup>.

10- في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَاءَ ابْتُتِ مُفْصَلَاتٍ فَأَسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا

قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ [الأعراف: ١٣٣].

قال ابن عادل رحمته الله: «فصل: قال القرطبي: اختلف الفقهاء في جواز قتل الجراد: فقيل: يقتل، لأن في تركها فساد الأموال... وروى ابن ماجه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا على الجراد قال: «اللهم أهلك كباره واقتل صغاره، وأفسد بيضه، واقطع دابره، وخذ بأفواهه عن معاشنا وأرزاقنا إنك سميع الدعاء»، فقال رجل: يا رسول الله، كيف تدعو إلى جند من أجناد الله بقطع دابره؟ قال: «إن الجراد نثرة حوت في البحر»<sup>(4)</sup>. (نثرة حوت: أي عطسته).

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه الترمذي في جامعه<sup>(5)</sup>، وابن ماجه في سننه<sup>(6)</sup>، والخطيب في تاريخه<sup>(7)</sup>، وابن عساكر في تاريخه<sup>(8)</sup>، والمزي في تهذيب الكمال<sup>(9)</sup>، وابن الجوزي في الموضوعات<sup>(10)</sup>، كلهم من حديث هارون بن عبد الله الحمال قال: ثنا هاشم بن القاسم قال: ثنا زياد بن عبد الله بن علاثة (زاد الخطيب وابن عساكر وابن الجوزي: عن أبيه)، عن موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه،

1- ينظر: «السنن الكبرى» للبيهقي: (4/142، ح: 7242)، و«خلاصة الأحكام» للنووي: (2/1078)، و«البدر المنير» لابن المقن: (5/478-480)، و«شرح صحيح البخاري» له: (10/222)، و«تخريج أحاديث الكشاف» للزبيعي: (1/106-107)، و«التلخيص الحبير» لابن حجر: (2/356-357)، و«كشف المناهج والتناقيح» لأبي المعالي المناوي: (2/138-139)، و«التيسير» للمناوي: (2/633)، و«فيض القدير» له: (5/573)، و«التنوير» للصنعاني: (1/515) و(4/28) و(9/260)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 4383).

2- أخرجه الطبري في «تفسيره»: (23/316)، وابن أبي شيبة في «المصنف»، كتاب الزكاة، باب من قال: في المال حق سوى الزكاة: (2/412، ح: 10526)، وأبي عبيد في «الأموال»، تح: خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت، دط، دت: (ح: 927، و1800)، وابن زنجويه في «الأموال»، تح: شاكر ذيب فياض، مركز فيصل للبحوث، ط الأولى، سنة 1986م: (ح: 1365).

3- ينظر: «المحلى بالآثار» لأبي محمد علي ابن حزم الأندلسي، دار الفكر، بيروت، دط، دت: (6/156-159).

4- اللباب: (9/284).

5- ينظر: «سنن الترمذي»، أبواب الأطعمة، باب ما جاء في الدعاء على الجراد: (ح: 1823).

6- ينظر: «سنن ابن ماجه»، كتاب الصيد، باب صيد الحيتان، والجراد: (ح: 3221).

7- ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: (9/502).

8- ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر: (51/188).

9- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (9/491).

10- ينظر: «الموضوعات» لابن الجوزي: (3/15-14).

عن جابر وأنس بن مالك رضي الله عنهما مرفوعاً. قال الترمذي مضعفاً الحديث: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وموسى بن محمد بن إبراهيم التيمي قد تكلم فيه، وهو كثير الغرائب والمناكير، وأبوه محمد بن إبراهيم ثقة وهو مدني».

قلت: وهو كما قال؛ فموسى هذا منكر الحديث - كما قال النسائي -، وقال الدارقطني: متروك<sup>(1)</sup>. متروك<sup>(1)</sup>.

وعليه فقد حكم جمع من أهل العلم على هذا الحديث بالضعف، بل بالوضع<sup>(2)</sup>. فهو من الدخيل الذي ينبغي أن تُنقى منه كتب التفسير، خاصة إذا علمنا أن متنه منكر جداً، قال الشيخ الألباني: «ويشبه أن يكون هذا الحديث من الإسرائيليات»<sup>(3)</sup>.

### 11- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُؤِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: 60].

قال ابن عادل رحمته الله: «روى زياد بن الحارث الصدائي قال: أتيت رسول الله صلوات الله عليه فبايعته، فأناه رجل فقال: أعطني من الصدقة، فقال له رسول الله صلوات الله عليه: «إن الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها، فجزأها ثمانية أجزاء، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك حقا»<sup>(4)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه أبو داود في سننه<sup>(5)</sup>، والدارقطني في سننه<sup>(6)</sup>، والبيهقي في معرفة معرفة السنن<sup>(7)</sup>، والطحاوي في شرح معاني الآثار<sup>(8)</sup>، والمزي في «تهذيب الكمال»<sup>(9)</sup>، من حديث عبد الرحمن الرحمن بن زياد بن أنعم، عن زياد بن نعيم، عن زياد بن الحارث الصدائي رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلوات الله عليه فبايعته، فذكره.

1- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (58/8-59)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (142/29)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (220/4).

2- ينظر: «الموضوعات» لابن الجوزي: (14/3-15)، و«شرح صحيح البخاري» لابن الملقن: (414/26)، و«مصباح الزجاجة» للبوصري: (237/3-238)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر: (377/3)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق: (251/2-252)، و«تذكرة الموضوعات» للفتني: (ص:154)، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني: (ص:174)، و«التحبير» للصنعاني: (581/7).

3- «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح:112).

4- اللباب: (123/10).

5- ينظر: «سنن أبي داود»، كتاب الزكاة، باب من يعطي من الصدقة، وحد الغني: (ح:1630).

6- ينظر: «سنن الدارقطني»، كتاب الزكاة، باب الحث على إخراج الصدقة وبيان قسمتها: (57/3، ح:2063).

7- ينظر: «معرفة السنن والآثار» للبيهقي: (ح:4215).

8- ينظر: «شرح معاني الآثار» لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تح: محمد زهري النجار، ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، ط الأولى، سنة 1994م: (ح:3011).

9- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (446/9-447).

وإسناده ضعيف، لضعف عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، فقد تُكَلِّم فيه وُضِعَ (1)، وأغلظ فيه ابن حبان فقال: «يروى الموضوعات عن الثقات» (2). ولذلك ضعف الحديث غير واحد من النقاد (3).  
النقاد (3).

وعليه فالحديث لا يحتج به بالمرّة وهو من الدخيل الذي ينبغي طرحه وعدم الالتفات إليه.

## 12- في قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَمِيدُونَ الْحَمْدُونَ الْمُحْسِنُونَ الْمُسْلِمُونَ الْمُنْتَفِعُونَ بِالْأَعْمَالِ﴾

[التوبة: 112].

قال ابن عادل رحمته الله: «﴿التَّائِبُونَ﴾»: قال ابن مسعود: الصائمون. وقال ابن عباس: «ما ذكر في القرآن من السياحة فهو الصيام»، قال رحمته الله: «سياحة أمي الصيام» (4).

**تخريج الحديث وبيان علته:** لم أجده بهذا اللفظ في شيء من دواوين السنة مما تيسر لي البحث فيه، وهو مما يذكره بعض أهل التفسير بلا إسناد (5)، ولهذا قال المناوي: «لم أقف عليه» (6). وقد روي هذا الحديث بلفظ: «إن سياحة أمي الجهاد في سبيل الله»، من حديث أبي أمامة الباهلي مرفوعاً (7)، وقد جود إسناده الحافظ العراقي (8).

## 13- في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَتْ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: 34].

قال ابن عادل رحمته الله: «... وقوله صلوات الله: «مَنْ اشْتَرَى مَا لَمْ يَرَهُ، فَلَهُ الْخِيَارُ إِذَا رَأَهُ». فجميع هذه الآيات والأخبار دالة على أن الأصل في البياعات والعهود والعقود الصحة ووجوب الالتزام» (9).

**تخريج الحديث وبيان علته:** الحديث روي مرفوعاً من حديث أبي هريرة، فقد أخرجه الدارقطني في سننه (1)، والبيهقي في الكبرى (2) من طريق داهر بن نوح، ثنا عمر بن إبراهيم بن خالد، عن

1- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (102/17-110)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (561/2-564).

2- «الكامل» لابن عدي: (460-457/5).

3- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (447-446/9)، و«التيسير» للمناوي: (259/1)، و«فيض القدير» له: (253/2)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 1320)، و«ضعيف الجامع الصغير» له أيضا: (ح: 1642).

4- اللباب: (219/10).

5- ينظر: «الوسيط» للواحدى: (527/2)، و«البيسيط» له أيضا: (69/11)، و«تفسير الرازي»: (154/16)، و«تفسير

السمعاني»: (351/2)، و«تفسير العز بن عبد السلام»: (53/2)، و«تفسير البيضاوي»: (99/3)، و«تفسير القرطبي»: (270/8).

6- «الفتح السماوي» للمناوي: (705/2).

7- رواه أبو داود في «السنن»، كتاب الجهاد، باب في النهي عن السياحة: (ح: 2486)، والحاكم في «المستدرک»، كتاب الجهاد:

الجهاد: (ح: 2398) وصححه، والبيهقي في «الكبرى»، جماع أبواب السير، باب في فضل الجهاد في سبيل الله: (ح: 18506)، وغيرهم.

8- ينظر: «تخريج أحاديث الإحياء» للعراقي: (ص: 921).

9- اللباب: (278/12).

عن وهب اليشكري، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة مرفوعاً. وقال الدارقطني عقبه: «عمر بن إبراهيم يقال له: الكردي يضع الأحاديث، وهذا باطل لا يصح لم يروه غيره، وإنما يروى عن ابن سيرين موقوفاً من قوله». ثم روياه أيضاً عن مكحول مرسلاً؛ من حديث إسماعيل بن عياش، عن أبي بكر بن أبي مریم، عن مكحول، عن النبي ﷺ قال: فذكره<sup>(3)</sup>. قال الدارقطني معلقاً عليه: «وهذا مرسل، وأبو بكر واه». وعليه فالحديث باطل لا يصح البتة كما ذكره غير واحد من النقاد<sup>(4)</sup>، بل قد نقل النووي اتفاق المحدثين على ضعفه<sup>(5)</sup>.

وقد روي موقوفاً على الحسن البصري، من حديث أيوب، سمعت الحسن يقول: فذكره<sup>(6)</sup>.

14- في قوله تعالى: ﴿تَأْتِيهَا النَّيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾

[الطلاق: ١].

قال ابن عادل رَحِمَهُ اللهُ: «فصل في الطلاق: روى الثعلبي من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَنْبَعِ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقُ».

وعن علي عن النبي ﷺ قال: «تزوجوا ولا تطلقوا، فإن الطلاق يهتر منه العرش».

وعن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تطلقوا النساء إلا من ربية فإن الله ﷻ لا يحب الذواقين ولا الذواقات».

وعن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «ما حلف بالطلاق ولا استحلف به إلا منافق» أسنده الثعلبي. وروى الدارقطني عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معاذ ما خلق الله تعالى شيئاً على وجه الأرض أحب إليه من العتاق، ولا خلق الله تعالى شيئاً أبغض إليه من الطلاق، فإذا قال الرجل

1- ينظر: «سنن الدارقطني»، كتاب البيوع: (382/3)، ح: (2805).

2- ينظر: «السنن الكبرى» للبيهقي، جماع أبواب الهدي، باب ركوب البدنة إذا اضطر إليه ركوبا غير فادح: (ح: 10206).

3- ينظر: «سنن الدارقطني»، كتاب البيوع: (382/3)، ح: (2803)، و«السنن الكبرى» للبيهقي، جماع أبواب الهدي، باب ركوب البدنة إذا اضطر إليه ركوبا غير فادح: (ح: 10205).

4- ينظر: «تنقيح التحقيق» للذهبي: (67/2-68)، و«البدن المنير»: لابن الملقن: (460/6-461) و(556/9)، و«التلخيص الحبير» لابن حجر: (14/3)، و«إتحاف المهرة» له: (534/15) و(558/19)، و«الدراية» له أيضاً: (148/2)، و«نصب الراية» للزيلعي: (9/4)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص: 215)، و«الدرر المنتشرة» للسيوطي: (ص: 190)، و«الجد الحثيث» للغزي: (ص: 218)، و«كشف الخفا» للعجلوني: (275/2)، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني: (ص: 147)، و«أسنى المطالب» للحوث: (ص: 260)، و«تذكرة الموضوعات» للفتني: (ص: 135).

5- ينظر: «المجموع شرح المهذب» لأبي زكريا النووي، دار الفكر، بيروت/لبنان، دط، دت: (301/9-302).

6- أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»، كتاب البيوع والأفضية، في بيع الغرر، والعبد الآبق: (312/4)، ح: (20515)، والبيهقي في «السنن الكبرى»، جماع أبواب الهدي، باب ركوب البدنة إذا اضطر إليه ركوبا غير فادح: (ح: 10208).

لمملوكه: أنت حر - إن شاء الله - فهو حر ولا استثناء له، وإذا قال الرجل لامرأته: أنت طالق إن شاء الله فله استنأؤه، ولا طلاق عليه».

وعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق، فمن طلق واستثنى فله ثنيه»<sup>(1)</sup>.

### ﴿الحديث الأول: «إن من أبغض الحلال إلى الله الطلاق»﴾.

تخريج الحديث وبيان علته: أخرجه ابن ماجه<sup>(2)</sup>، والحاكم<sup>(3)</sup>، والطبراني<sup>(4)</sup>، وتمام<sup>(5)</sup>، والثعلبي<sup>(6)</sup>، -ومن طريقه البغوي في تفسيره<sup>(7)</sup>-، وغيرهم<sup>(8)</sup>، من طرق عن عبيد الله بن الوليد الوصافي، الوصافي، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر مرفوعاً.

وإسناده ضعيف جداً، فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي، وهو متروك الحديث - كما قال ابن حبان والنسائي والفلاس<sup>(9)</sup>، وبه أعله ابن الجوزي فقال: «هذا حديث لا يصح، قال يحيى: الوصافي ليس بشيء، وقال الفلاس والنسائي: متروك الحديث، وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً»<sup>(10)</sup>.

وقال ابن عدي معقباً على الحديث: «وهذه الأحاديث للوصافي، عن محارب، عن ابن عمر هو الذي يرويه، ولا يتابع عليها»<sup>(11)</sup>، لكن الوصافي هذا لم ينفرد به، فقد توبع من طرق لكنها واهية، لا تقوم بما حجة؛ فقد توبع من طريق معرف بن واصل، عن محارب بن دثار واختلف عنه: فرواه محمد بن خالد، عن معرف بن واصل، عن محارب عن ابن عمر مرفوعاً<sup>(12)</sup>، وقد انفرد محمد بن خالد بوصله عن معرف بن واصل - كما أفاده الحافظ في التلخيص الحبير<sup>(1)</sup>.

1- الباب: (144/19-145)، وأورد في (366/14) حديثاً بلفظ: «أحب المباحات إلى الله النكاح».

2- ينظر: «سنن ابن ماجه»، كتاب الطلاق، باب حدثنا سويد بن سعيد: (ح: 2018).

3- ينظر: «المستدرک» للحاكم، كتاب الطلاق: (214/2)، ح: 2794.

4- ينظر: «المعجم الكبير» للطبراني: (ح: 13813).

5- ينظر: «فوائد تمام»: (ح: 26).

6- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (333/9).

7- ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي: (306/1).

8- ينظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (149/2)، و«الكامل» لابن عدي: (521/5)، و«المجروحين» لابن حبان: (64/2)،

و«تاريخ دمشق» لابن عساكر: (422/5).

9- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (520/5-522)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (17/3).

10- «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (149/2).

11- «الكامل» لابن عدي: (521/5).

12- أخرجه أبو داود في «السنن»، كتاب الطلاق، باب في كراهية الطلاق: (ح: 2178)، والبيهقي في «الكبرى»، كتاب الخلع

والطلاق، باب ما جاء في كراهية الطلاق: (ح: 14894)، وابن عدي في «الكامل»: (222/8).

ورواه أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي عن معرف بن واصل، واختلف عنه بين وصله وإرساله: فرواه الحاكم في المستدرک موصولاً بهذا الإسناد<sup>(2)</sup>، ورواه أبو داود في السنن<sup>(3)</sup>، -ومن طريقه البيهقي في الكبرى-<sup>(4)</sup>، بالإسناد نفسه عن محارب مرسلًا، ولم يذكر ابن عمر. قال البيهقي بعده: «هذا حديث أبي داود وهو مرسل، وفي رواية ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر موصولاً ولا أراه حفظه». وقد رواه غير واحد عن معرف بن واصل، عن محارب مرسلًا. ورجح المرسل كل من الدارقطني وأبي حاتم<sup>(5)</sup>.

وجملة القول أن هذا الحديث بجميع طرقه لا يصح البتة، كما قرر ذلك جماعة من أهل العلم<sup>(6)</sup>، وسيأتي بعد قليل بلفظ قريب منه.

### الحديث الثاني: «تزوجوا ولا تطلقوا، فإن الطلاق يهتز منه العرش».

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه ابن عدي في الكامل<sup>(7)</sup>، والخطيب في تاريخه<sup>(8)</sup> -ومن طريقه ابن الجوزي في موضوعاته<sup>(9)</sup> - في ترجمة عمرو بن جميع، كلاهما من طريق عمرو بن جميع، عن عن جويبر، عن الضحاك، عن التزالي بن سمرة، عن علي بن أبي طالب مرفوعاً. ومن الطريق نفسه أخرجه الثعلبي في تفسيره<sup>(10)</sup>، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان<sup>(11)</sup>. قال ابن عدي بعد أن سرد أحاديث لعمر بن جميع: «ولعمر بن جميع أحاديث غير ما ذكرت رواياته عن من روى ليس بمحفوظة وعامتها مناكير وكان يتهم بوضعها»<sup>(1)</sup>. وقال فيه الخطيب: «وكان يروي المناكير عن المشاهير، والموضوعات عن الأثبات».

1- ينظر: «التلخيص الحبير» لابن حجر: (435/3).

2- ينظر: «المستدرک» للحاكم، كتاب الطلاق: (214/2)، ح: (2794).

3- ينظر: «سنن أبي داود»، كتاب الطلاق، باب في كراهية الطلاق: (ح: 2177).

4- ينظر: «السنن الكبرى» للبيهقي، كتاب الخلع والطلاق، باب ما جاء في كراهية الطلاق: (ح: 14895).

5- ينظر: «علل الدارقطني»: (225/13)، و«علل أبي حاتم»: (117/4-118).

6- ينظر: «العلل» لابن أبي حاتم: (117/4-118)، و«العلل» للدارقطني: (225/13)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (201-200/2) و(518/1)، و«تذكرة الحفاظ» له أيضا: (ص: 126)، و«العلل المتناهية» لابن الجوزي: (638/2)، و«البدر المنير» لابن الملقن: (68-65/8)، و«تفسير ابن كثير»: (430/2)، و«فتح الباري» لابن حجر: (356/9)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص: 48-50)، و«كشف الخفاء» للعجلوني: (37-36/1)، و«نيل الأوطار» للشوكاني: (262-261/6)، و«سبل السلام» للصنعاني: (168/3)، و«فتح البيان» للقنوجي: (182/14)، و«إرواء الغليل» للألباني: (ح: 2040).

7- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (196/6).

8- ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: (93/14).

9- ينظر: «الموضوعات» لابن الجوزي: (277/2).

10- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (333/9).

11- «الكامل» لابن عدي: (521/5).

وفي إسناده أيضا جويبر بن سعيد الأزدي، صاحب الضحاك، وهو متروك الحديث، وشيخه الضحاك بن مزاحم الهلالي، صدوق كثير الإرسال، وقد تقدم الكلام عليهما غير مرة<sup>(2)</sup>.

وهؤلاء الثلاثة أعله ابن الجوزي وقال: «هذا حديث لا يصح»، وقد نص جماعة على أنه موضوع<sup>(3)</sup>.

الحديث الثالث: «لا تطلقوا النساء إلا من ريبة فإن الله ﷻ لا يحب الذواقين ولا الذواقات».

تخريج الحديث وبيان علته: الحديث روي من طريق عبد الله بن عيسى، عن عمارة بن راشد، عن عبادة بن نسي: حدثنا أبو موسى الأشعري مرفوعاً. وهو عند الطبراني<sup>(4)</sup>، والثعلبي<sup>(5)</sup>.

وقد أعله ابن القطان بالانقطاع<sup>(6)</sup>، وبه صرح الهيثمي فقال: «عبادة لم يلحق أبا موسى، فهو منقطع»<sup>(7)</sup>.

وقد صرح بهذا الانقطاع في طريق أخرى عند البزار في مسنده: من رواية محمد بن شيبه بن نعام،

عن عبد الله بن عيسى، عمن حدثه عن أبي موسى به<sup>(8)</sup>. وهو عنده أيضا من طريق الضحاك بن يسار

وقتادة، عن أبي تيممة، عن أبي موسى مرفوعاً<sup>(9)</sup>. قال ابن القطان: «ذكره البزار أيضا بإسنادين غير

صحيحين»<sup>(10)</sup>.

وروي من حديث أبي هريرة بلفظ: «إني لا أحب الذواق من الرجال ولا الذواق من النساء»، من

طريق يزيد بن عياض، حدثنا عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعاً<sup>(11)</sup>. وإسناده ضعيف جداً،

فإن يزيد بن عياض الليثي، كذبه مالك وغيره - كما في التقريب -<sup>(12)</sup>.

1- ينظر: «تاريخ أصبهان» لأبي نعيم الأصبهاني: (194/1).

2- ينظر: (ص: 218 من الرسالة).

3- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (196/6)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (1147/2-1148)، و«الموضوعات» لابن

الجوزي: (277/2)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص: 48)، و«كشف الخفاء» للعجلوني: (36/1) و(349/1)، و«اللائم

المصنوعة» للسيوطي: (151/2)، و«التنوير» للصنعاني: (37/5)، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني: (ص: 139)، و«الموضوعات»

للصغاني: (ص: 60)، و«تذكرة الموضوعات» للفتني: (ص: 132)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 147، و731).

4- ينظر: «المعجم الكبير» للطبراني: (ح: 1571)، و«الأوسط» له: (ح: 7848)، و«مسند الشاميين» له أيضا: (ح: 2230).

5- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (334/9).

6- «بيان الوهم» لابن القطان: (547/2).

7- «مجمع الزوائد» للهيثمي: (335/4).

8- ينظر: «مسند البزار»: (70/8، ح: 3066).

9- المصدر نفسه: (70/8، ح: 3064، و3065).

10- «بيان الوهم» لابن القطان: (506/3-507).

11- أخرجه ابن وهب في «الجامع»، تح: د. مصطفى حسن أبو الخير، دار ابن الجوزي، الرياض، ط الأولى، سنة 1995م:

(ح: 435)، وأبو طاهر المخلص في «المخلصيات»، تح: نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، ط

الأولى، سنة 2008م: (ح: 976).

12- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 533، ت: 7761).

وروي من حديث عبادة بن الصامت، وهو عند الطبراني - كما في مجمع الزوائد-، قال الهيثمي عقبه: «وفيه راو لم يسم، وبقيّة إسناده حسن»<sup>(1)</sup>.

وروي من حديث شهر بن حوشب مرسلًا، أخرجه ابن أبي شيبة من طريق ليث، عن شهر بن حوشب مرسلًا، فذكره بمعناه<sup>(2)</sup>. وقد تابعه قتادة عن شهر بن حوشب به<sup>(3)</sup>. وشهرٌ صدوق كثير الإرسال والأوهام - كما تقدم-<sup>(4)</sup>.

وعليه فالحديث لا يصح بالمرّة، وقد حكم عليه بالضعف غير واحد من أهل العلم<sup>(5)</sup>.

﴿الحديث الرابع: «ما حلف بالطلاق ولا استخلف به إلا منافق» أسنده الثعلبي.

تخريج الحديث وبيان علته: الحديث روي من طريق عبد السلام بن العباس بن الزبير الحمصي، ناخلي بن خالد، حدثني أبي خالد بن خلي، عن سويد بن عبد العزيز، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك مرفوعاً. أخرجه ابن عساكر في تاريخه<sup>(6)</sup>، والثعلبي في تفسيره<sup>(7)</sup>، وقال ابن عساكر: «غريب جداً».

وسنده ضعيف جداً، فإن فيه ثلاث علل:

الأولى: ضعف سويد بن عبد العزيز، وهو ابن نمير السلمي، قال فيه أحمد: متروك الحديث<sup>(8)</sup>.

الثانية: جهالة عبد السلام بن العباس بن الزبير الحمصي، فقد ترجم له كل من ابن عساكر والذهبي، ولم يذكر فيه جرحاً لا تعديلاً<sup>(9)</sup>، فهو مجهول الحال.

الثالثة: عننة حميد الطويل وهو من المدلسين<sup>(10)</sup>.

1- «مجمع الزوائد» للهيثمي: (335/4).

2- «مصنف ابن أبي شيبة»، كتاب الطلاق، من كره الطلاق من غير رية: (187/4، ح: 19193).

3- أخرجه الطبري في تفسيره: (193/5، ح: 5244).

4- ينظر: (ص: 125 من الرسالة).

5- ينظر: «العلل» للدارقطني: (29/11)، و«المعجم الأوسط» للطبراني: (ح: 7848)، و«المعجم الكبير» له: (ح: 1571)، و«بيان الوهم» لابن القطان: (547/2) و(506/3-507)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي: (335/4)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص: 713)، و«كشف الخفاء» للعجلوني: (346/2)، و«فيض القدير» للمناوي: (533/6)، و«التنوير» للصنعاني: (11/123-124)، و«أسنى المطالب» للحوت: (ص: 79-80)، و«ضعيف الجامع الصغير» للألباني: (ح: 2430، و6244).

6- ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر: (393/57).

7- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (334/9).

8- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (490/4)، و«تهذيب الكمال» المزي: (255/12)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (252/2).

9- ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر: (209/36)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: (976/6).

10- ينظر: «تعريف أهل التقديس» لابن حجر: (ص: 38).

ولهذا ضعف الحديث غير واحد من أهل العلم<sup>(1)</sup>، وهو بذلك معدود من جملة الدخيل الوارد في تفسير ابن عادل فلا يحتاج به ولا يصلح للاستدلال.

﴿الحديث الخامس: قول النبي ﷺ لمعاذ: «يا معاذ ما خلق الله تعالى شيئاً على وجه الأرض أحب إليه من العناق، ولا خلق الله تعالى شيئاً أبغض إليه من الطلاق...».

وعن معاذ مرفوعاً: «ما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق، فمن طلق واستثنى فله ثنياه».

تخريج الحديث وبيان علته: أخرجه باللفظ الأول عبد الرزاق في مصنفه: عن إسماعيل بن عياش، عن حميد بن مالك اللخمي، عن مكحول، عن معاذ بن جبل مرفوعاً<sup>(2)</sup>.

ومن هذا الوجه أخرجه غير واحد<sup>(3)</sup>، وإسناده ضعيف ومنقطع - كما قال ابن حجر<sup>(4)</sup>:

فأما الضعف فمن أجل حميد بن مالك اللخمي، حيث اتفقوا على تضعفه<sup>(5)</sup>، ولهذا قال ابن الجوزي الجوزي بعد أن ساق الحديث من طريق أخرى: «هذا حديث لا يصح؛ ومدار الطريقتين على حميد بن مالك، وقد ضعفه يحيى والرازي، وقال ابن عدي: ما يرويه منكر»<sup>(6)</sup>.

وأما كونه منقطعاً فلأن مكحول لم يسمع من معاذ، ولهذا قال البيهقي عقبه: «هذا إسناد غير قوي، وفيه انقطاع عن مكحول ومعاذ»، ومع ذلك فمكحول صاحب تدليس - كما قال الذهبي<sup>(7)</sup>، وقد عنعن.

والحديث باللفظ الثاني أخرجه الدارقطني في سننه من طريق عمر بن إبراهيم بن خالد، نا حميد بن عبد الرحمن بن مالك اللخمي، نا مكحول، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل مرفوعاً<sup>(8)</sup>.

وفيه عمر بن إبراهيم بن خالد، كذبه الدارقطني، وقال الخطيب: «كان غير ثقة، يروي المناكير عن الأثبات»<sup>(9)</sup>.

1- ينظر: «فيض القدير» للمناوي: (564/5)، و«فتح البيان» للفتوح: (182/14)، و«التنوير» للصنعاني: (388-387/7)، (388)، و«ضعيف الجامع الصغير» للألباني: (ح: 5055).

2- ينظر: «مصنف عبد الرزاق»، كتاب الطلاق، باب طلاق إن شاء الله تعالى: (389/6)، ح: 11331.

3- أخرجه الدارقطني في «السنن»، كتاب الطلاق والخلع والإيلاء وغيره: (63/5)، ح: 3984، -ومن طريقه البيهقي في «القدر»: (ح: 151)-، وابن عدي في «الكامل»: (86/3)، -ومن طريقه البيهقي في «الكبرى»، كتاب الخلع والطلاق، باب الاستثناء في الطلاق، والعق، والنذور كهو في الأيمان لا يخالفها: (ح: 15120)، وابن الجوزي في «العلل المنتهية»: (155/2)-.

4- ينظر: «التلخيص الحبير» لابن حجر: (435/3)، و«الدراية» له أيضاً: (73/2).

5- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (89-86/3)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (616/1).

6- «العلل المنتهية» لابن الجوزي: (644-643/2).

7- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (177/4).

8- «سنن الدارقطني»، كتاب الطلاق والخلع والإيلاء وغيره: (64/5)، ح: 3986.

9- «تاريخ بغداد» للخطيب: (36/13)، وينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (180-179/3).

والجملة الأولى منه رويت مرسلة من طريق معرف بن واصل، عن محارب بن دثار يرفعه، وهي عند ابن أبي شيبة في المصنف<sup>(1)</sup>، وأبي داود في السنن<sup>(2)</sup>، -ومن طريقه البيهقي في الكبرى-<sup>(3)</sup>، ثم قال البيهقي البيهقي بعده: «هذا حديث أبي داود وهو مرسل، وفي رواية ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر موصولا ولا أراه حفظه».

وقد رواها موصولة باللفظ نفسه الحاكم، ولفظ: «أبغض الحلال إلى الله تعالى الطلاق» أخرجها أبو داود: كلاهما من طريق معرف بن واصل، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر مرفوعا<sup>(4)</sup>، وقد تقدم الكلام عن هذا الحديث.

وجملة القول أن هذا الحديث لا يصح بجميع ألفاظه وطرقه، كما قرره جماعة من النقاد، بل هناك من حكم عليه بالوضع<sup>(5)</sup>، ولذلك فهو من الدخيل الذي ينبغي أن يُطرح من كتب التفسير، التي تتابع بعض أهلها على إيراه دون التنبيه إلى ضعفه، وبالرغم من ضعف هذا الحديث إلا أنه جارٍ على السنة كثير من الوعاظ والخطباء، «وهو من الأحاديث التي يلهج بها كثير من كتاب هذا العصر؛ الذين يكادون يطبقون على الميل إلى تحريم الطلاق إلا لضرورة! تجاوبا منهم مع رغبات البعض ممن يتأثرون بالحمولات التي يوجهها الكفار على الدين الإسلامي وتشريعاته، وخصوصاً منها الطلاق، فيشرعون من عند أنفسهم قوانين تمنع من إيقاع الطلاق إلا بقيود وشروط ابتدعوها ما أنزل الله بها من سلطان، مع علمهم بأن بعض الدول الكافرة قد رجعت مضطرة إلى تشريع الطلاق بينهم؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿سَرَّيْهِمْ أَئَيْتَانَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣]»<sup>(6)</sup>.

1- «مصنف ابن أبي شيبة»، كتاب الطلاق، من كره الطلاق من غير رية: (187/4، ح: 19194).

2- «سنن أبي داود»، كتاب الطلاق، باب في كراهية الطلاق: (ح: 2177).

3- «سنن الكبرى» للبيهقي، كتاب الخلع والطلاق، باب ما جاء في كراهية الطلاق: (ح: 14895).

4- ينظر: «مستدرک الحاكم»، كتاب الطلاق: (214/2، ح: 2794)، و«سنن أبي داود»، كتاب الطلاق، باب في كراهية الطلاق: (ح: 2178).

5- ينظر: «القضاء والقدر» للبيهقي: (ح: 151)، و«الكامل» لابن عدي: (86/3)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (2078/4)، و«العلل المتناهية» لابن الجوزي: (643/2-644)، و«البدر المنير» لابن المقنن: (68/8)، و«تنقيح التحقيق» لابن عبد الهادي: (419/4-422)، و«تنقيح التحقيق» للذهبي: (210/2)، و«ميزان الاعتدال» له أيضا: (616/1)، و«نصب الراية» للزيلعي: (235/3)، و«إنحاف الخيرة المهرة» للبوصري: (140/4)، و«لسان الميزان» لابن حجر: (302/3)، و«التلخيص الحبير» له: (434-435/3)، و«المطالب العالية» له أيضا: (401/8)، و«الدراية» له أيضا: (73/2)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص: 49)، و«الدرر المنتثرة» للسيوطي: (ص: 42)، و«كشف المناهج والناقيح» لأبي المعالي المناوي: (87/3)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 4414، و6290)، و«أنيس الساري» لنيل البصارة: (428/1-431).

6- «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (406/9-بتصرف).

وهناك أحاديث وآثار أخرى أوردها ابن عادل في تفسيره وهي معدودة ضمن الدخيل الوارد في الأحكام والأمر والنهي، يطول المقام بذكرها في هذا المطلب، ولذلك ستجدها في ملحق سرد الدخيل.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## المطلب الثاني: الدخيل الوارد في خصائص النبي محمد ﷺ وفضائله وأحواله:

سأعرض في هذا المطلب - إن شاء الله - نماذج من هذا الدخيل في الأمور المتعلقة بخصائص النبي محمد ﷺ وفضائله وأحواله، فقد وجدت أنه مما كثر وروده عند ابن عادل، وهو على النحو التالي:

### 1- في الكلام عن الاستعاذة.

قال ابن عادل رحمه الله: «قال علي بن أبي طالب: «أنا أفصح من نطق بالضاد»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** هذا الحديث بالرغم من شهرته وانتشاره على ألسنة الناس، إلا أنني لم أقف عليه في شيء مما تيسر لي البحث فيه من دواوين السنة ومصنفاتها، وهو حديث لا أصل له - كما قال الحافظ ابن كثير<sup>(2)</sup>، وقد نقل تضعيف ابن كثير جمع من أهل العلم ممن تكلم عن هذا الحديث ونقده<sup>(3)</sup>.

فهذا من الدخيل الذي كثيراً ما ينقل في كتب التفسير ويستدل به على هذه الخصيصة من خصائص النبي ﷺ، ويغني عنه ما جاء في الأحاديث الصحيحة أنه قد أوتي جوامع الكلم<sup>(4)</sup>، وبها نستغني عن الدخيل من الضعيف والموضوع.

### 2- في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: 186].

**قال ابن عادل رحمه الله:** «وإذا ثبت ذلك، فإجابة الله للدعاء عبارة عن الوفاء بالشواب للمطيع؛ كما قال: ﴿وَسَتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ [الشورى: 26]، روى شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أعطيت أممي ثلاثاً، لم تُعط إلا للأنبياء: كان الله إذا بعث النبي، قال: «ادعني أستجب لك»، وقال لهذه الأمة: «ادعوني أستجب لكم» وكان الله إذا بعث

1- اللباب: (92/1).

2- ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (143/1).

3- ينظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص: 167)، و«اللائئ المشورة» للزركشي: (ص: 160)، و«الدرر المنتشرة» للسيوطي: (ص: 56)، و«المواهب اللدنية» للقسطلاني: (23/2)، و«الموضوعات الكبرى» للقاري: (ص: 116-117)، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني: (ص: 327)، و«شرح الزرقاني على المواهب اللدنية»: (300/5)، و«كشف الحفاء» للعجلوني: (228/1)، و«أسنى المطالب» للحوت: (ص: 91)، و«الجد الحثيث» للغزي: (ص: 57)، و«اللؤلؤ المرصوع» للقاوقجي: (ص: 49).

4- من ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، فبينما أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعت في يدي»، رواه البخاري في صحيحه: كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ: «نصرت بالرعب مسيرة شهر»: (ح: 2977)، ومسلم في صحيحه: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً: (ح: 523-6).

النَّبِيِّ، قال له: «مَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ» وقال لهذه الأمة: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ وكان ﷺ إذا بعث النبيَّ جعله شهيداً على قومه، وجعل هذه الأمة ﴿شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علتة:** لم أقف عليه إلا عند الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»: (355/1)، وقد عزاه إليه القرطبي في تفسيره: (155/2)، والظاهر أن مفسرنا أخذه عن هذا الأخير كما يظهر من السياقين، وهو كثير النقل عنه.

والحديث لا أصل، فلا يصح الاستدلال به، إذ أنه من الدخيل الذي لا أصل له.

**3- في قوله تعالى:** ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾

[البقرة: ٢٥٣].

**قال ابن عادل رحمه الله:** «وقال ﷺ: «لا يدخل الجنة أحدُ النبيين حتى أدخلها أنا، ولا يدخلها أحدٌ من الأمم حتى تدخلها أمي». وروى أنس أنه ﷺ قال: «أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا، وأنا خطيبهم إذا وفدوا، وأنا مبشرهم إذا أيسوا، وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر».

**تخريج الحديث الأول وبيان علتة:** أخرجه الطبراني في الأوسط<sup>(2)</sup>، وابن أبي حاتم في العلل<sup>(3)</sup>، وابن عدي في الكامل<sup>(4)</sup>، من طريق صدقة الدمشقي، عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب مرفوعاً. وقال ابن أبي حاتم معلقاً عليه: «ذا حديث منكر، لا أدري كيف هو!».

وفي سنده صدقةُ الدمشقي، هو ابن عبد الله السمين، أبو معاوية، ضعيف وقيل فيه متروك<sup>(5)</sup>.

وزهير بن محمد، هو أبو المنذر الخراساني الشامي. قال الحافظ ابن حجر: «رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضَعَّف بسببها، قال البخاري عن أحمد: كأنَّ زهيراً الذي يروي عنه الشاميون آخراً!». وقال أبو حاتم: حدث بالشام من حفظه، فكثرت غلطه<sup>(6)</sup>.

وقد ضعف الحديث غير واحد من المحدثين<sup>(7)</sup>، وعليه فهو غير صالح للاحتجاج والاستدلال، ولذلك اعتبرلانا من الدخيل المرفوض إدخاله كتب التفسير.

1- اللباب: (299/3).

2- ينظر: «المعجم الأوسط» للطبراني: (ح: 942).

3- ينظر: «علل ابن أبي حاتم»: (2218/1)، ح: 2167.

4- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (209/5).

5- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 216، ت: 2913)، و«إكمال تهذيب الكمال» للمغلطاي: (362/6).

6- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 158، ت: 2049).

7- ينظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم: (535/5)، ح: 2167، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (547/1)، و«أطراف الغرائب

الغرائب والأفراد» له: (103/1)، و«حادي الأرواح» لابن القيم: (ص: 77)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 2329).

**تخريج الحديث الثاني وبيان علته:** أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(1)</sup>، والترمذي في جامعه<sup>(2)</sup>، وغيرهم من طرقٍ عن ليث بن أبي سليم، عن الربيع بن أنس، عن أنس مرفوعاً. وزاد بعضهم بين ليث بن أبي سليم والربيع بن أنس راوٍ آخر وهو: عبيد الله بن زحر، وهو مروى من طرقٍ عن ليث<sup>(3)</sup>.

قال الدارقطني: «يرويه ليث بن أبي سليم، واختلف عنه: فرواه محمد بن فضيل، وحبان بن علي العتري، عن ليث، عن عبيد الله ابن زحر، عن الربيع بن أنس، عن أنس. ورواه منصور بن أبي الأسود، والمحاربي، وعبد السلام بن حرب، عن ليث، عن الربيع بن أنس، عن أنس، لم يذكر واحد منهم: عبيد الله بن زحر. والقول قول من ذكر عبيد الله بن زحر»<sup>(4)</sup>. قلت: وهذا إسناد لين فيه:

- الربيع بن أنس، وهو البكري، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع - كما في التقريب -<sup>(5)</sup>.  
- عبيد الله ابن زحر الضمري، فيه اختلاف وله مناكير، قال الحافظ ابن حجر: «صدوق يخطئ»<sup>(6)</sup>.  
- ليث، وهو بن أبي سليم بن زُئيم، أبو بكر الكوفي، لخص الحافظ ابن حجر حاله فقال: «صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك»<sup>(7)</sup>.  
ولهذا ضعف الحديث الدارقطني ومحمد بن طاهر المقدسي وغيرهما<sup>(8)</sup>، وعليه فهو من الدخيل المردود المردود الذي لا يقبل في تفسير كلام رب العالمين.

**4- في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: 67].**

**قال ابن عادل رحمته الله:** «روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «بعثني الله برسالاته، فضقت بها ذرعاً، فأوحى الله إلي: إن لم تبلغ رسالاتي، عذبتك وضمن لي العصمة؛ فقيوت»<sup>(9)</sup>.

- 1- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (3212/10)، ح: 18189.
- 2- ينظر: «سنن الترمذي»، أبواب المناقب، باب في فضل النبي صلى الله عليه وسلم: (ح: 3610).
- 3- أخرجه أبو يعلى في «معجمه»: (ح: 160)، -ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة»: (484/5)-، والبخاري في «مسنده - البحر الزخار-»: (131/13)، ح: 6523، والنعالي في «فوائده»: (ح: 3610).
- 4- «علل الدارقطني»: (81/12).
- 5- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 146، ت: 1882).
- 6- المصدر نفسه: (ص: 310، ت: 4290).
- 7- المصدر نفسه: (ص: 400، ت: 5685)، وقد تقدم الكلام عنه، ينظر: (ص: 141 من الرسالة).
- 8- ينظر: «سنن الترمذي»: (9/6)، ح: 3610، و«علل الدارقطني»: (81/12)، ح: 2445، و«أطراف الغرائب والأفراد» لمحمد بن طاهر: (91/2)، و«ضعيف الجامع الصغير» للألباني: (ح: 3234).
- 9- اللباب: (439/7).

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه إسحاق بن راهويه<sup>(1)</sup> في مسنده، قال: أخبرنا كلثوم بن محمد بن أبي سدرة، نا عطاء بن أبي مسلم الخراساني، عن أبي هريرة مرفوعاً<sup>(2)</sup>.  
فيه عطاء بن أبي مسلم الخراساني وقد تُكلم فيه من ناحية حفظه، وهو لم يسمع من أبي هريرة، ولهذا قال فيه الحافظ ابن حجر: «صدوق، يهمل كثيراً ويرسل ويدلس»<sup>(3)</sup>.  
وكلثوم بن محمد بن أبي سدرة الحلبي، قال فيه ابن عدي: كلثوم حلبي، يحدث عن عطاء الخراساني بمراسيل، وعن غيره مما لا يتابع عليه<sup>(4)</sup>.

وعليه فالحديث من الدخيل ضعيف بهذا الإسناد؛ فلا يعول عليه ولا يحتج به، وهو مردود.

##### 5- في قوله تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: 159].

**قال ابن عادل رَحِمَهُ اللهُ:** «ذكر أن جبريل ذهب بالنبي ﷺ ليلة أسري به إليهم وكلمهم. فقالوا: يا رسول الله إن موسى أوصانا أن من أدرك منا أحمد؛ فليقرأ عليه مني السلام، فرد النبي ﷺ على موسى السلام، ثم أقرأهم عشر سور من القرآن نزلت بمكة، وأمرهم بالصلاة والزكاة وأمرهم أنه يقيموا مكانهم، وكانوا يسبتون فأمرهم أن يجمعوا، ويتركوا السبت»<sup>(5)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** عزاه السيوطي في «الدر المنثور» لأبي الشيخ عن مقاتل<sup>(6)</sup>. وهو خبر باطل لا أصل له، فلم أقف له على إسناد فيما تيسر لي البحث فيه من دواوين السنة، ثم إن مقاتل هذا الذي نسب إليه الخبر هو ابن سليمان المفسر -على ما يغلب على الظن- وهو متروك كما تقدم<sup>(7)</sup>، تقدم<sup>(7)</sup>، ولذلك كان المفسرون يُصدرون هذا الخبر بصيغة التمریض.  
وعليه فهو من الدخيل المردود فلا يعول عليه، وقد ذكر الخازن هذه القصة في تفسيره، ثم عقب عليها مضجعاً لها، وذلك من وجوه منها:

- قولهم: «إن جبريل ذهب بالنبي ﷺ ليلة الإسراء به..»، وهذا لم يرد به نقل صحيح ولا رواه أحد من أئمة الحديث ولا يلتفت إلى قول الأخباريين والقصاص في ذلك.

1- هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو يعقوب الروزي، أحد أئمة المسلمين اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، توفي سنة 238هـ. ينظر: «طبقات الحفاظ» للسيوطي: (ص: 191)، و«الأعلام» للزركلي: (292/1).

2- «مسند إسحاق بن راهويه» لأبي يعقوب إسحاق بن الحنظلي، تح: د. عبد الغفور البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط الأولى، سنة 1991م: (ح: 443).

3- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 332، ت: 4600).

4- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (211/7-213)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (413/3-414).

5- اللباب: (349/9).

6- ينظر: «الدر المنثور» للسيوطي: (250/3).

7- ينظر: (ص: 224 من الرسالة).

- قولهم إنهم بلغوا النبي ﷺ موسى، وقد صح في حديث المعراج أنه سلم عليه في السماء السادسة، وأيضا قولهم: «وأقرأهم عشر سور..» وقد نزل عليه بمكة أكثر من ذلك، وكان فرض الزكاة بالمدينة؛ فكيف يأمرهم بما قبل فرضيتها؟ فثبت بما ذكرناه بطلان هذه الرواية<sup>(1)</sup>.

وقال الألوسي بعد ذكر ما ذكرناه: «وضَعَفَ هذه الحكاية ابن الخازن، وأنا لا أراها شيئا، ولا أظنك تجد لها سندا يُعوَّل عليه ولو ابتغيت نفقا في الأرض، أو سلما في السماء»<sup>(2)</sup>.

**6- في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ**

**الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: 117].**

**قال ابن عادل رَحِمَهُ اللهُ:** «روي أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ وقال: إني أريد أن أومن بك إلا أني أحب الزنا، والخمر، والسرقه، والكذب، والناس يقولون: إنك تحرّم هذه الأشياء، ولا طاقة لي على تركها بأسرها، فإن قنعت مني بترك واحد منها آمنت بك، فقال ﷺ: «اترك الكذب» فقبل ذلك ثم أسلم، فلما خرج من عند النبي ﷺ عرضوا عليه الخمر، فقال: إن شربت الخمر فسألني رسول الله ﷺ عن شربها، وكذبت فقد نقضت العهد، وإن صدقت أقام الحد علي، فتركها، ثم عرضوا عليه الزنا؛ فجاء ذلك الخاطر، فتركه، وكذا في السرقه، فعاد إلى رسول الله ﷺ وقال: ما أحسن ما قلت، لما منعني من الكذب انسدت أبواب المعاصي علي، وتاب عن الكل»<sup>(3)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** هذه القصة ذكرها الرازي في «تفسيره»: (176/16)، ثم أوردها ابن عادل نقلاً عنه فيما يظهر من السياقين، ولم أقف عليها مسندة في شيء من كتب السنة ودواوينها مما تيسر لي البحث فيه، ولا شك أنه بفقدان السند يتعذر علينا الحكم على الرواية، وبالتالي لا يمكننا قبولها والاحتجاج بها، إذ أنها تصبح من الدخيل المردود.

**7- في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا**

**مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: 7].**

**قال ابن عادل رَحِمَهُ اللهُ:** «قوله: ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾، خص هؤلاء الخمسة بالذكر لأنهم أصحاب الكتب والشرائع وأولو العزم من الرسل، وقدم النبي ﷺ لأنه أولهم في كتاب الله، كما قال ﷺ: «كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ، وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ»<sup>(4)</sup>.

1- ينظر: «تفسير الخازن»: (260/2).

2- «روح المعاني» للألوسي: (80/5)، وينظر: «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» لأبي شهبه: (ص: 207).

3- اللباب: (235/10).

4- المصدر نفسه: (508/15).

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره<sup>(1)</sup>، والثعلبي في تفسيره<sup>(2)</sup>، والواحدي في الوسيط<sup>(3)</sup>، والبغوي في تفسيره<sup>(4)</sup>، والطبراني في مسند الشاميين<sup>(5)</sup>، وابن عدي في الكامل<sup>(6)</sup>، وأبو نعيم في الدلائل<sup>(7)</sup>، من طرقٍ عن سعيد بن بشير، حدثني قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة مرفوعاً.

ومدار هذا الحديث على سعيد بن بشير، وهو الأزدي أبو عبد الرحمن -أو أبو أسلمة- الشامي، صاحب قتادة، قال ابن حجر: «ضعيف»<sup>(8)</sup>. قال ابن كثير بعد أن ساق الحديث من رواية ابن أبي حاتم: «سعيد بن بشير فيه ضعف. وقد رواه سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة مرسلًا وهو أشبه، ورواه بعضهم عن قتادة موقوفاً»<sup>(9)</sup>.

وقد ضعف الحديث جماعة من أهل العلم من أجل سعيد<sup>(10)</sup>، وهناك علة أخرى وهي عنعنة الحسن البصري وهو مدلس.

وعليه فلا شك أن هذا الحديث من الدخيل الذي نحن بصدد دراسته، خاصة وأنه يخالف القرآن والأحاديث الصحيحة، بل ويخالف المعقول والمحسوس؛ لأن آدم أول البشر لم يكن قبله أحد من البشر.

وقد ذكر ابن عادل حديثاً آخر في الباب؛ عند تفسير قول الله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: 253]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ [مريم: 30]، وهو قول النبي ﷺ: «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين»<sup>(11)</sup>.

1- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (316/9، ح: 17594).

2- ينظر: «الكشف البيان» للثعلبي: (10/8).

3- ينظر: «وسيط» للواحدي: (460/3).

4- ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي: (321/6).

5- ينظر: «مسند الشاميين» للطبراني: (ح: 2662).

6- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (417/4).

7- ينظر: «دلائل النبوة» لابن نعيم: (ح: 42).

8- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 173، ت: 2275).

9- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (383/6).

10- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (417-416/4)، و«معرفه التذكرة» لابن طاهر: (ص: 248)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي:

(130/2)، و«تفسير ابن كثير»: (383-382/6)، و«فيض القدير» للمناوي: (68/5)، و«تذكرة الموضوعات» للفتني: (ص: 86)،

و«التنوير» للصنعاني: (242/8)، و«كشف الخفاء» للعجلوني: (152/2)، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني: (ص: 326)، و«أسنى

المطالب» للحوت: (ص: 221)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 661).

11- اللباب: (302/4)، و(58/13).

وهذا الحديث يتداول كثيراً في كتب التفسير والسير بخاصة، وهو حديث موضوع لا أصل له، كما صرح بذلك غير واحد من أهل العلم ونقاد الحديث<sup>(1)</sup>.

### 8- في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٤].

قال ابن عادل رحمته: «عن رسول الله صلوات: «أنه واعد رجلاً، ونسي ذلك الرجل، فانتظره من الضحى إلى قريب من غروب الشمس»<sup>(2)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** والحديث ذكره الرازي<sup>(3)</sup>، والنيسابوري<sup>(4)</sup>، ولم أقف عليه مسنداً مسنداً بهذا اللفظ في شيء مما تيسر لي البحث فيه من دواوين السنة. والخبر فيه غرابة ونكارة ظاهرة، فهل يعقل أن النبي صلوات انتظره هذه المدة الطويلة، وترك أشغاله الدنيوية والأخروية وتلهى عن وظائفه وعبادته؟.

### 9- في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤].

قال ابن عادل رحمته: «روى عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب رضي قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلوات: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، دعاني رسول الله صلوات فقال: «يا علي، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، وضقت بذلك ذرعاً، وعرفت أني متى أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت عليها حتى جاءني جبريل فقال: يا محمد: إلا تفعل ما تؤمر يعذبك ربك، فاصنع لنا صاعاً من طعام، واجعل عليه رجل شاة، واملاً لنا عساً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أبلغهم ما أمرت به». ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً، يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب، وحزمة، والعباس، وأبو لهب، فلما اجتمعوا دعاني بالطعام الذي صنعت، فحئت به، فلما وضعته تناول رسول الله صلوات جَذْبَةً من اللحم، فشقها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصفحة، ثم قال: خذوا باسم الله، فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم، ثم قال: اسق القوم. فحئت بذلك العس فشربوا حتى رويوا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله صلوات أن يكلمهم

1- ينظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية: (379/18)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص: 521)، و«التذكرة» للزركشي: (ص: 172)، و«كشف الخفا» للعجلوني: (152/1-153)، و«الدرر المنتثرة» للسيوطي: (ص: 163)، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني: (ص: 326)، و«أسنى المطالب» للحوت: (ص: 222)، و«تزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق: (341/1)، و«تذكرة الموضوعات» للفتني: (ص: 86)، و«الموضوعات الكبرى» للقاري: (ص: 171)، و«الجد الحثيث» للغزي: (ص: 175)، و«اللؤلؤ المروص» للقاوqحي: (ص: 142، ح: 415)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 302، 303).

2- اللباب: (82/13).

3- ينظر: «مفاتيح الغيب» الرازي: (549/21).

4- ينظر: «غرائب القرآن» النيسابوري: (493/4).

بَدْرُهُ أبو لهب فقال: سحركم صاحبكم: فتنفرق القوم، ولم يكلمهم رسول الله ﷺ، فقال: الغد يا علي، إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول، فتنفرق القوم قبل أن أكلمهم، فأعدّ لنا من الطعام مثل ما صنعت ثم اجمعهم ففعلت، ثم دعاني بالطعام فقدمته، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا، ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال: يا نبي عبد المطلب: إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأياكم يؤازرني على أمري ويكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم عنها جميعاً، فقلت وأنا أحدثهم سنّاً: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، قال: فأخذ برقبتي ثم قال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيع<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه الطبري في تفسيره<sup>(2)</sup>، والبخاري في مسنده<sup>(3)</sup>، وابن عساکر في تاريخه<sup>(4)</sup>، وأبو نعيم في الدلائل<sup>(5)</sup>، من طريق محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن عباس، عن علي بن أبي طالب، قال: فذكره.

وإسناده باطل، فإن عبد الغفار بن القاسم، أبو مریم الأنصاري، رافضي رمي بوضع الحديث<sup>(6)</sup>. وجاء عند البيهقي في الدلائل: عن محمد بن إسحاق قال: حدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل، واستكتمني اسمه، عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب به<sup>(7)</sup>. فأسقط من الإسناد عبد الغفار ابن ابن القاسم، وكأنه من تدليس ابن إسحاق، وهو إسناد واهٍ، حيث أن فيه من لم يسم، وهو إما عبد الغفار المتقدم ذكره، أو عبد الله بن عبد القدوس الآتي ذكره، وهو ضعيف. والحديث أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: عن أبيه عن الحسين بن عيسى بن ميسرة الحارثي، عن عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، قال: قال علي: فذكره<sup>(8)</sup>. وهذا إسناد ساقط، وفيه أربع علل:

1- اللباب: (93/15).

2- ينظر: «جامع البيان» للطبري: (409/19)، و«التاريخ» له أيضاً: (319/2-321).

3- ينظر: «مسند البخاري»: (105/2، ح: 456).

4- ينظر: «تاريخ دمشق» ابن عساکر: (47/42).

5- ينظر: «دلائل النبوة» لأبي نعيم: (ح: 331).

6- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (20-18/7)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (640/2).

7- ينظر: «دلائل النبوة» للبيهقي: (178/2).

8- ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم»: (2826/9، ح: 16015).

**الأولى:** ضعف عبد الله بن عبد القدوس، قال في التقريب: «صدوق رمي بالرفض، وكان أيضا يخطئ»<sup>(1)</sup>.

**الثانية:** أن الأعمش وهو سليمان بن مهران الأسدي، موصوف بالتدليس<sup>(2)</sup>، وقد عنعن.

**الثالثة:** المنهال بن عمرو فيه ضعف، ولهذا جاء في التقريب أنه: «صدوق ربما وهم»<sup>(3)</sup>.

**الرابعة:** الانقطاع بين عبد الله بن الحارث وعلي، فإن عبد الله بن الحارث وهو الأنصاري أبو الوليد البصري، من الوسطى من التابعين<sup>(4)</sup>، فبينه وبين علي بون شاسع.

قال ابن كثير في تفسيره بعد سياق القصة من رواية البيهقي، ثم من رواية الطبري: «تفرد بهذا السياق عبد الغفار بن القاسم أبي مريم، وهو متروك كذاب شيعي، اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث، وضعفه الأئمة رحمهم الله»<sup>(5)</sup>.

والحاصل أن هذا الحديث باطل سنداً، قال ابن تيمية: «هذا الحديث ليس في شيء من الكتب التي تقوم الحجة بمجرد إسناده إليها، ولا صححه إمام من أئمة الحديث... هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث»<sup>(6)</sup>.

وهو باطل المتن أيضاً؛ ذلك أن هذه الرواية معارضة لرواية الصحيحين؛ وهي أثبت منها، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(١٤)</sup> [الشعراء: ٢١٤]، صعد النبي صلوات الله عليه على الصفا، فجعل ينادي: «يا بني فهر، يا بني عدي»، لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش فقال: «أرأيتم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟»، قالوا: نعم ما جربنا عليك إلا صدقاً، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم، ألهذا جمعتمنا؟، فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَّا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾ [المسد: ١-٢]<sup>(7)</sup>.

1- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 254، ت: 3446).

2- ينظر: «تعريف أهل التقديس» لابن حجر: (ص: 33).

3- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 479، ت: 6918).

4- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (400/14-401).

5- «تفسير ابن كثير»: (170/6): ينظر: «البداية والنهاية» له: (52/3-53)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 4932).

6- «منهاج السنة» لابن تيمية: (53-353/7).

7- صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(١٤)</sup> وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(١٥)</sup>.

[الشعراء: ٢١٤-٢١٥] أَلَنْ جَانِبِكَ: (ح: 4770)، وصحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(١٤)</sup> [الشعراء: ٢١٤]: (ح: 208/355).

10- في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ

يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ [الصف: 6].

قال ابن عادل رحمته: «رُويَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اسْمِي فِي التَّوْرَةِ أَحْمَدُ؛ لِأَنِّي أَحْمَدُ أُمَّتِي عَنِ النَّارِ، وَاسْمِي فِي الزَّبُورِ: المَاحِي، مَحَا اللَّهُ بِي عَبْدَةَ الأَوْثَانِ، وَاسْمِي فِي الإنجِيلِ: أَحْمَدُ، وَفِي القُرْآنِ: مُحَمَّدٌ؛ لِأَنِّي مُحَمَّدٌ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ والأَرْضِ»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه ابن عدي في ترجمة إسحاق بن بشر الخراساني من الكامل، من حديث إسحاق الخراساني، حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً فذكره، وأسند له أحاديث أخرى ثم قال: «وهذه الأحاديث مع غيرها مما يرويه إسحاق بن بشر هذا غير محفوظة كلها وأحاديثه منكورة إما إسناداً أو متناً لا يتابعه أحد عليها»<sup>(2)</sup>.

والحديث موضوع، كما نص على ذلك غيره واحد من النقاد والمحدثين<sup>(3)</sup>؛ وآفته إسحاق بن بشر الخراساني، أبو حذيفة البخاري، متروك، يروي المناكير وأتُّهم بالكذب ووضع الأحاديث<sup>(4)</sup>.

وهناك أحاديث وآثار أخرى أوردها ابن عادل في تفسيره وهي معدودة ضمن الدخيل الوارد في خصائص النبي محمد ﷺ وفضائله وأحواله، يطول المقام بذكرها في هذا المطلب، ولذلك سأوردها في ملحق سرد الدخيل.

1- اللباب: (36/19).

2- «الكامل» لابن عدي: (548/1، ت: 164)، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخه: (31/3).

3- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (548/1)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (1480/3-1481)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (185/1)، و«لسان الميزان» لابن حجر: (45/2)، و«تزييه الشريعة» لابن عراق: (338/1)، و«تذكرة الموضوعات» للفتي: (ص: 86)، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني: (ص: 326)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 1865).

4- ينظر: «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني: (257/1)، و«الكامل» لابن عدي: (548/1-549)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (184/1)، و«لسان الميزان» لابن حجر: (44/2-45).

## المطلب الثالث: الدخيل الوارد في فضائل الصحابة وأحوالهم:

وهذا جانب آخر من الجوانب التي مسَّها شيء من الدخيل، الذي أورده ابن عادل في تفسيره، حيث تمثل في بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي لا يمكن الاعتماد عليها في هذا باب فضائل الصحابة، ولا شك أنهما من الدخيل الذي خالط التفسير الأصيل الصحيح وعكس صفوه، ولذلك سأذكر في هذا المطلب نماذج منها - إن شاء الله -، وهي على النحو التالي:

## 1- في قوله تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦].

قال ابن عادل رحمته: «وقوله: ﴿مُنِيرًا﴾ لأنه يهتدى به كالسراج يستضاء به في الظلمة. واعلم أن في قوله: «سراجا» ولم يقل: إنه شمس مع أن الشمس أشدَّ إضاءةً من السراج فائدة وهي أن نور الشمس لا يؤخذ منه شيء، والسراج يؤخذ منه أنوار كثيرة إذا انطفى الأول يبقى الذي أخذ منه وكذلك إن غاب النبي صلوات كان كل صحابي كذلك سراجًا يؤخذ منه نور الهداية، كما قال صلوات: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»، وفي هذا الخبر لطيفة وهي أن النبي صلوات لم يجعل أصحابه كالسراج وجعلهم كالنجوم لأن النجم لا يؤخذ منه (نور) بل له في نفسه نور إذا غرب لا يبقى نور مستفاد منه، فكذلك الصحابي إذا مات فالتابعي يستنير بنور النبي صلوات، ولو جعلهم كالسراج والنبي صلوات كان سراجًا كان للمجتهد أن يستنير بمن أراد منهم، ويأخذ النور ممن اختار وليس كذلك»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله<sup>(2)</sup>، وابن حزم في الإحكام<sup>(3)</sup>، من طريق سلام بن سليمان، ثنا الحارث بن غصين، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر مرفوعاً. وقال ابن عبد البر عقبه: «هذا إسناد لا تقوم به حجة؛ لأن الحارث بن غصين مجهول»، وقال ابن حزم: «أبو سفيان ضعيف، والحارث بن غصين هذا هو أبو وهب الثقفي، وسلام بن سليمان يروي الأحاديث الموضوعة، وهذا منها بلا شك». اهـ.

وأخرجه أيضا البيهقي في المدخل: من حديث عمر وابن عباس، ومن حديث جواب بن عبيد الله مرسلًا، ثم قال: «هذا حديث متنه مشهور، وأسانيده ضعيفة، لم يثبت في هذا إسناد»<sup>(4)</sup>.

1- اللباب: (256/1)، و(491/15)، و(562).

2- ينظر: «جامع بيا العلم وفضله» لابن عبد البر: (ح: 1760).

3- ينظر: «الإحكام» لابن حزم: (82/6).

4- ينظر: «المدخل إلى السنن» للبيهقي: (162/1-164).

وهو عند عبد بن حميد في مسنده<sup>(1)</sup>، والآجري في الشريعة<sup>(2)</sup>، وابن عدي في الكامل<sup>(3)</sup>، من حديث نافع عن ابن عمر مرفوعاً، وفيه حمزة بن أبي حمزة النصيبي، الذي اتهمه ابن عدي بوضع الحديث، حيث ذكر هذا الحديث عند ترجمته.

ورواه القضاعي في مسند الشهاب، من حديث أبي هريرة<sup>(4)</sup>، وفيه جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، قال عنه ابن عدي: يسرق الحديث ويأتي بالمناكير عن الثقات<sup>(5)</sup>، وذكر الذهبي أن هذا الحديث من بلاياه، ثم ساقه من رواية أبي هريرة<sup>(6)</sup>.

وهذا الحديث روي من طرقٍ عن جمع من الصحابة، وقد استوفى طرقه ابن الملقن وغيره وصَعَّفُوا جميع هذه الطرق<sup>(7)</sup>.

قال ابن عبد البر: «أصحابي كالنجوم هو على ما فسره المزني وغيره وأن ذلك في النقل؛ لأن جميعهم ثقات عدول، فواجب قبول ما نقل كل واحد منهم، ولو كانوا كالنجوم في آرائهم واجتهادهم إذا اختلفوا لقال ابن عباس للمسور أنت نجم وأنا نجم فلا عليك وبأينا اقتدى المقتدي فقد اهتدى ولما احتاج لطلب البينة والبرهان من السنة على صحة قوله»<sup>(8)</sup>.

وعليه فقد حكم جماعة من أهل العلم بضعف الحديث، بل نصوا على أنه موضوع<sup>(9)</sup>.

## 2- في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

قال ابن عادل رحمته: «قال عليه السلام: «نعم العبد صهيب، لو لم يخف الله لم يعصه»<sup>(10)</sup>.

1- ينظر: «المنتخب من مسند عبد بن حميد»: (ح: 783).

2- ينظر: «الشريعة» للآجري: (ح: 1167).

3- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (3/263).

4- ينظر: «مسند الشهاب» للقضاعي: (ح: 1346).

5- ينظر: «الإحكام في أصول الأحكام» لابن حزم: (2/396-399).

6- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (1/413).

7- ينظر: «البدر المنير» لابن الملقن: (9/584-588)، و«التلخيص الحبير» لابن حجر في: (4/262-264)، و«تخريج أحاديث أحاديث الكشاف» للزيلعي: (2/229-232).

8- «الاستذكار» لابن عبد البر: (7/4).

9- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (3/263)، و«الإحكام» لابن حزم: (5/64) و(6/82)، و«جامع بيان العلم وفضله» لابن عبد البر: (2/91)، و«التمهيد»: (4/263)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (2/1000)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (1/413)،

و«المنتخب من علل الخلال» لابن قدامة: (ص: 143)، و«منهاج السنة» لابن تيمية: (7/142)، و«إعلام الموقعين» لابن القيم: (2/171)، و«البدر المنير» لابن الملقن: (9/584-588)، و«تذكرة المحتاج» له أيضا: (ص: 67-69)، و«التلخيص الحبير» لابن حجر: (4/462-464)، و«تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (2/229-232)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني:

(ح: 58)، و«أنيس الساري» لنبييل البصارة: (1/608-613).

10- اللباب: (1/400، و402، و9/488)، و(12/59).

**تخريج الحديث وبيان علتة:** اشتهر هذا الأثر في كلام الأصوليين والمفسرين وأهل العربية من المتأخرين بخاصة، والحديث من الدخيل الذي لا أصل له في شيء من دواوين السنة، مما تيسر لي النظر والبحث فيه، ولذلك أورده جماعة من الحفاظ في كتب الموضوعات من الأحاديث؛ ونصوا على أنه لا أصل له<sup>(1)</sup>.

وقد ذكر السخاوي عن البهاء السبكي أنه لم يظفر به في شيء من الكتب، ثم قال: «وكذا قال جمع جم من أهل اللغة»<sup>(2)</sup>. وهذا ما أفاده أيضا كل من الزركشي والسيوطي<sup>(3)</sup>.

وقريباً من هذا الحديث ما ورد عند أبي نعيم في الحلية: بسندٍ معلق عن عبد الله بن الأرقم قال: حضرت عمر رضي الله عنه عند وفاته مع ابن عباس والمسور بن مخرمة فقال عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن سالماً شديد الحب لله عجل لو كان لا يخاف الله عجل ما عصاه»<sup>(4)</sup>.

وفي سنده حبيب بن نجيح وهو مجهول - كما في الميزان<sup>(5)</sup>، والجراح بن المنهال أبو العطوف، ضعيف متهم - كما في الكامل<sup>(6)</sup>، وزيادة على ذلك كله فسنده معلق، ولذلك فالحديث ضعيف لا تقوم به حجة.

### 3- في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ﴾ [البقرة: 102].

**قال ابن عادل رحمته الله:** «هذا هو جندب بن كعب الأسدي ويقال: البجلي، وهو الذي قال في حقه النبي صلى الله عليه وسلم: «يكون في أمي رجل يقال له جندب، يضرب ضربة بالسيف يفرق فيها بين الحق والباطل» فكانوا يرونه جندباً هذا قاتل الساحر<sup>(7)</sup>.

1- ينظر: «التذكرة» للزركشي: (ص: 169-170)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص: 701)، و«الأجوبة المرضية» له: (100/1)، و«الدرر المنتثرة»: للسيوطي: (ص: 196)، و«تذكرة الموضوعات» للفتني: (ص: 101)، و«كشف الخفا» للعجلوني: (391/2)، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني: (ص: 409)، و«أسنى المطالب» للحوت: (ص: 307)، و«الموضوعات الكبرى» للقاري: (ص: 372-373)، و«الفوائد الموضوعية» لمرعي الحنبلي: (ص: 112)، و«اللؤلؤ المرصوع» للقواقجي: (ص: 210)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 1006).

2- ينظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص: 701)، و«الأجوبة المرضية» له: (100/1).

3- ينظر: «التذكرة في الأحاديث المشتهرة» للزركشي: (ص: 169-170). و«الدرر المنتثرة» للسيوطي: (ص: 196).

4- ينظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم: (1/177).

5- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (1/456).

6- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (2/406).

7- الباب: (2/333).

**تخريج الحديث وبيان علته:** هذا الحديث الذي أورده ابن عادل هنا من الدخيل وهو قطعة من خبر أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن بجالة بن عبدة التميمي، وفيه أن النبي ﷺ قال لجندب: «جندب وما جندب؟، يضرب ضربة يفرق بها بين الحق والباطل»<sup>(1)</sup>. وسنده ضعيف؛ فإن ابن جريج مدلس وقد عنعن، وبجالة بن عبدة التميمي من كبار التابعين، لم ير النبي ﷺ<sup>(2)</sup>، وقد رفع الحديث؛ فيكون مرسلًا.

ورواه ابن السكن - كما في الإصابة -، من طريق يحيى بن كثير صاحب البصري، حدثني أبي، حدثنا الجريري، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، ولفظه: «جندب وما جندب؟.. يضرب ضربة فيكون أمة وحده»<sup>(3)</sup>.

ويحيى بن كثير، هو أبو النضر البصري، قال أبو حاتم: ضعيف ذاهب الحديث جدًّا، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: يروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم<sup>(4)</sup>. وأما أبوه كثير بن يحيى بن كثير، فقد قال فيه الأزدي: عنده مناكير<sup>(5)</sup>. فالحديث ضعيف لا يحتج به، وهو من الدخيل المردود.

#### 4- في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

**قال ابن عادل رحمه الله:** «روى البيهقي في «فضائل الصحابة»<sup>(6)</sup>: «أنه ظهر علي بن أبي طالب من بعيد؛ فقال ﷺ: «هذا سيد العرب»، فقالت عائشة رضي الله عنها: ألسنت أنت سيد العرب؟ فقال: «أنا سيد العالمين وهو سيد العرب»<sup>(6)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه ابن عساكر في تاريخه: من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا أبو عوانة، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبيرة، عن عائشة رضي الله عنها به مرفوعاً<sup>(7)</sup>. يحيى بن عبد الحميد الحماني حافظ إلا أنه متهم بسرقة الحديث - كما في التقريب -<sup>(8)</sup>.

1- «الإصابة» لابن عبد البر: (616/1).

2- ينظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر: (339/1، ت: 761).

3- أخرجه ابن عبد البر في «الاستيعاب»: (260/1).

4- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (98/9-101)، و«الضعفاء والمتروكين» للدارقطني: (196/3)، و«تهذيب الكمال» للمزي:

(31/502-504)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (4/403).

5- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (4/410)، و«تاريخ الإسلام» له: (5/904).

6- اللباب: (4/300).

7- ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر: (42/304-305).

8- ينظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 523، ت: 7591).

وقد حصلت له متابعة بـ: أبي حفص عمر بن الحسن الراسبي، وذلك عند ابن عساكر نفسه عقبه، وعند الحاكم في المستدرک<sup>(1)</sup>.

وعمر الراسبي هذا قال عنه الذهبي: «لا يكاد يعرف، وأتى بخبر باطل، متنه: علي سيد العرب»<sup>(2)</sup>.  
العرب»<sup>(2)</sup>.

وبهذا تبين لنا أن الخبر موضوع كما أفده ابن الجوزي وغيره من النقاد<sup>(3)</sup>، وهو من الدخيل المردود.  
المردود.

**5- في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ**

**وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥].**

**قال ابن عادل رَحِمَهُ اللهُ: «قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضَمْضَمٍ، كان إذا خرج من بيته قال: اللهم إني تصدقتُ بعرضي على عبادك»<sup>(4)</sup>.**

**تخريج الحديث وبيان علته:** رواه البزار في مسنده<sup>(5)</sup>، وابن السني في عمل اليوم والليلة<sup>(6)</sup>، والطبراني في مكارم الأخلاق<sup>(7)</sup>، من طريق إبراهيم بن المستمر العروقي ومهلب بن العلاء، حدثنا شعيب بن بيان، حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً.

وسنده ضعيف جداً؛ فإن شعيب بن بيان، وهو الصفار البصري، ضعيف، قال الجوزجاني: له مناكير، وقال العقيلي: يحدث عن الثقات بالمناكير<sup>(8)</sup>.

وبنحوه أخرجه العقيلي في الضعفاء<sup>(1)</sup>، وابن عدي في الكامل<sup>(2)</sup>، من طريق حماد بن سلمة ومحمد بن عبد الله العمي، عن ثابت، عن أنس به مرفوعاً.

1- ينظر: «مستدرک الحاكم»، كتاب معرفة الصحابة رَحِمَهُ اللهُ، قصة اعتزال محمد بن مسلمة الأنصاري عن البيعة: (3/133، ح:4625).

2- «ميزان الاعتدال» للذهبي: (3/185).

3- ينظر: «علل الدارقطني»: (14/327)، و«العلل المتناهية» لابن الجوزي: (1/212)، و«مجمع الزوائد» للهيتمي: (9/116) و(9/131-132)، و«التذكرة» للزركشي (ص:162)، و«المقاصد الحسنة»: للسخاوي: (ص:394-395)، و«الدرر المنتشرة»: للسيوطي: (ص:130)، و«أسنى المطالب» للحوت: (ص:161، و185)، و«الموضوعات الكبرى» للقاري: (ص:220)، و«كشف الخفا» للعجلوني: (1/529)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح:5678).

4- اللباب: (4/260).

5- ينظر: «مسند البزار»: (13/474، ح:7269).

6- ينظر: «عمل اليوم والليلة» لابن السني، أحمد بن محمد الديبوري، تح: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم علوم القرآن، حدة/ بيروت، دط، دت: (ص:60، ح:65).

7- «مكارم الأخلاق» لأبي القاسم الطبراني، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط الأولى، سنة1989م: (ح:53).

8- ينظر: «الضعفاء» للعقيلي: (2/183)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (2/275).

وقد عقب ابن عدي على هذا الحديث بما نقله عن البخاري قوله: «هذا بإرساله أولى»، ومحمد بن عبد الله العمي، قال فيه العقيلي: لا يقيم الحديث<sup>(3)</sup>.

وعليه فالحديث ضعيف - كما صرح بذلك غير واحد من أهل العلم -<sup>(4)</sup>، وهو من الدخيل المردود.

**6- في قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي**

**الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣].**

قال ابن عادل رحمته الله: «عن ابن عباس رضي الله عنه قال: وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على أصحاب الصفة، فرأى فقرهم، وجهدهم؛ فطيب قلوبهم، فقال: «أبشروا يا أصحاب الصفة فإنه من لقي الله من أمي على النعت الذي أنتم عليه راضياً بما فيه فإنه من رفقائي»<sup>(5)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه السلمي «الأربعين في أخلاق الصوفية» منفرداً به قال: أخبرنا محمد بن محمد بن سعيد الأنماطي، ثنا الحسن بن علي بن يحيى بن سلام، ثنا محمد بن علي الترمذي، ثنا سعيد بن حاتم البلخي، ثنا سهل بن أسلم، عن خلاد بن محمد، عن أبي حمزة السكري، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره<sup>(6)</sup>.

وهذا إسناد ضعيف جداً، فيه محمد بن علي الترمذي، المحدث الزاهد أبو عبد الله الحكيم الترمذي، وهو صوفي مشهور، صاحب كتاب: «نوادير الأصول في معرفة أخبار الرسول»، وهو مطعون فيه من حيث عقيدته<sup>(7)</sup>، في إسناده من لا يعرف.

والحديث ضعفه كل من الشيخ الألباني والعلامة عبد الرحمن المعلمي<sup>(8)</sup>، وهو من الدخيل المردود.

**7- في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا**

**وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].**

1- ينظر: «الضعفاء» للعقيلي: (93/4).

2- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (449/7).

3- ينظر: «الضعفاء» للعقيلي: (93/4).

4- ينظر: «علل الدارقطني»: (39/12-40، ح: 2384)، و«شرح صحيح البخاري» لابن الملقن: (593/15)، و«تخريج أحاديث الإحياء» للعراقي: (ص: 1047)، و«إرواء الغليل» للألباني: (33-32/8).

5- الباب: (433/4).

6- ينظر: «الأربعين في أخلاق الصوفية» لأبي عبد الرحمن السلمي: (ص: 4).

7- ينظر: «طبقات الشافعية» للسبكي: (245/2)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: (814/6).

8- ينظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 1589)، و«آثار العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي» اعتنى به: مجموعة من الباحثين، دار عالم الفوائد، ط الأولى، سنة 1434هـ: (369/15).

قال ابن عادل رحمته الله: «قوله صلى الله عليه وسلم: «من أراد أن يرى آدم في علمه، ونوحًا في طاعته، وإبراهيم في خلته، وموسى في هيبته، وعيسى في صفوته فلينظر إلى علي بن أبي طالب»<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات<sup>(2)</sup>، وابن عساكر في تاريخه<sup>(3)</sup>، تاريخه<sup>(3)</sup>، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء<sup>(4)</sup>، كلهم من طريق عبيد الله بن موسى العنسي، عن أبي عمر الأزدي، عن أبي راشد الحراني، عن أبي الحمراء مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره. قال ابن الجوزي عقبه: «هذا حديث موضوع، وأبو عمر متروك».

وأبو الحمراء مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخادمه، يقال: اسمه هلال بن الحارث، ويُقال: ابن ظفر، قال البخاري: أبو الحمراء يقال: له صُحْبَةٌ، ولا يصح حديثه<sup>(5)</sup>.

وأخرجه كذلك ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة، ثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع، ثنا محمد بن عمران بن حجاج، ثنا عبد الله بن موسى، عن أبي راشد، يعني الحماني، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري به مرفوعاً<sup>(6)</sup>. وفيه أبو هارون العبدي، واسمه عمارة بن جوين البصري، البصري، قال ابن حجر: «متروك ومنهم من كذبه، شيعي»<sup>(7)</sup>.

وأخرجه ابن بطة - كما في الميزان -: من طريق مسعر بن يحيى، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن أبيه، عن ابن عباس به مرفوعاً. وقد أورده الذهبي في ترجمة مسعر بن يحيى النهدي، وقال: لا أعرفه، وأتى بخبر منكر، ثم ذكره<sup>(8)</sup>.

وعليه فالحديث موضوع، كما قرر غير واحد من النقاد<sup>(9)</sup>.

## 8- في قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٤].

1- الباب: (291/5).

2- ينظر: «الموضوعات» لابن الجوزي: (370/1).

3- ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر: (313/42).

4- ينظر: «فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم» لأبي نعيم الأصبهاني، تح: صالح بن محمد العقيل، دار البخاري، المدينة المنورة، ط الأولى، سنة 1997م: (ح: 42).

5- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (258/33-260)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر: (78/12).

6- ينظر: «شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنة» لأبي حفص عمر بن أحمد البغدادي المعروف بابن شاهين، تح: عادل بن محمد، مؤسسة قرطبة، ط الأولى، سنة 1995م: (ح: 107).

7- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 347، ت: 4840).

8- «ميزان الاعتدال» للذهبي: (99/4).

9- ينظر: «الموضوعات» لابن الجوزي: (17/1) و(370/1)، و«منهاج السنة» لابن تيمية: (510/5-511)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (99/4)، و«لسان الميزان» لابن حجر: (42/8)، و«اللائع المصنوعة» للسيوطي: (325/1)، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني: (ص: 368)، و«تزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق: (385/1)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 4903).

قال ابن عادل رحمته: «حديث معاذ حين قال صلى الله عليه وسلم: «بم تحكم؟» قال: بكتاب الله، قال: «فإن لم تجد؟»، قال: بسنة رسول الله<sup>(1)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه أحمد في مسنده<sup>(2)</sup>، والترمذي في جامعه<sup>(3)</sup>، وأبو داود في سننه<sup>(4)</sup>، -ومن طريقه ابن حزم في الأحكام-<sup>(5)</sup>، وأبو داود الطيالسي في مسنده<sup>(6)</sup>، وعبد بن حميد حميد في مسنده<sup>(7)</sup>، والدارمي في سننه<sup>(8)</sup>، والطبراني في الكبير<sup>(9)</sup>، وابن أبي شيبة في مصنفه<sup>(10)</sup>، وغيرهم، وغيرهم، من طرق عن شعبة، عن الحارث بن عمرو، عن أصحاب معاذ بن جبل، عن معاذ بن جبل مرفوعاً.

وقد علّق عليه الترمذي مضعفاً له فقال: «هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده عندي بمتصل، وفيه جهالة الحارث بن عمرو ابن أخي المغيرة». ومن طريق الطيالسي أخرجه كل من البيهقي<sup>(11)</sup>، والجورقاني<sup>(12)</sup>، وابن الجوزي<sup>(13)</sup>، وعلّق هذا الأخير عليه فقال: «هذا حديث لا يصح وإن كان الفقهاء كلهم يذكرونه في كتبهم ويعتمدون عليه ولعمري إن كان معناه صحيحاً، إنما ثبوته لا يعرف لأن الحارث بن عمرو مجهول وأصحاب معاذ من أهل حمص لا يعرفون» اهـ.

وقال الجورقاني معقّباً على الحديث أيضاً: «هذا حديث باطل، رواه جماعة، عن شعبة، عن أبي عون الثقفي، عن الحارث بن عمرو بن أخي المغيرة بن شعبة، كما أوردناه. واعلم أنني تصفحت عن هذا الحديث في المسانيد الكبار والصغار، وسألت من لقيته من أهل العلم بالنقل عنه، فلم أجد له طريقاً غير

1- اللباب: (302/6).

2- ينظر: «المسند» للإمام أحمد: (ح: 22061، و22100).

3- ينظر: «سنن الترمذي»، أبواب الأحكام، باب ما جاء في القاضي كيف يقضي؟: (ح: 1327، و1328).

4- ينظر: «سنن أبي داود»، كتاب الأفضية، باب اجتهاد الرأي في القضاء: (ح: 3592، و3593).

5- ينظر: «الإحكام في أصول الأحكام» لابن حزم: (26/6).

6- ينظر: «مسند أبي داود الطيالسي» لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي البصري، تح: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط الأولى، سنة 1999م: (ح: 560).

7- ينظر: «المنتخب من مسند عبد بن حميد»: (ح: 124).

8- ينظر: «سنن الدارمي»، كتاب العلم، باب الفتيا وما فيه من الشدة: (ح: 267/1، و170).

9- ينظر: «المعجم الكبير» للطبراني: (ح: 362).

10- ينظر: «مصنف ابن أبي شيبة»، كتاب أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ح: 13/6، و29100).

11- ينظر: «سنن البيهقي»، كتاب آداب القاضي، باب ما يقضي به القاضي ويفتي به المفتي...: (ح: 20339).

12- ينظر: «الأباطيل والمناكير» للجورقاني: (ح: 244-243/1).

13- ينظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (ح: 273-272/2).

هذا، والحارث بن عمرو هذا مجهول. وأصحاب معاذ من أهل حمص لا يعرفون، ويمثل هذا الإسناد لا يعتمد عليه في أصل من أصول الشريعة، فإن قيل لك: إن الفقهاء قاطبة أوردوه في كتبهم واعتمدوا عليه؟ فقل: هذا طريقه والخلف قلد فيه السلف، فإن أظهروا غير هذا مما ثبت عند أهل النقل رجعنا إلى قولهم، وهذا مما لا يمكنهم البتة» اهـ.

وقد أطلق صحته جماعة كابن تيمية وابن كثير والشوكاني<sup>(1)</sup> لشهرته وتلقى العلماء له بالقبول، وضعفه جماعة للجهالة والانقطاع فيه<sup>(2)</sup>. ولهذا اعتبرناه من الدخيل الذي لا ينبغي نسبه ورفع للحضرة للحضرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام.

**9- في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ يَٰعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا تُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا**

**أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ [الأنفال: ٧٠].**

**قال ابن عادل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:** «قال ابن إسحاق: لم يكن من المؤمنين أحدٌ ممن حضر إلا أحب الفداء، إلا عمر بن الخطاب فإنه أشار على رسول الله ﷺ بقتل الأسرى، وسعد بن معاذ قال: يا نبي الله الإثخان في القتل أحب إليّ من استبقاء الرجال، فقال رسول الله ﷺ: «لو نزل من السماء عذاب لما نجا منه غير عمر بن الخطاب، وسعد بن معاذ»<sup>(3)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه الطبري في تفسيره قال: ثنا ابن حميد قال، ثنا سلمة قال:

قال ابن إسحاق: لما نزلت: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨]، الآية، قال رسول الله ﷺ: «لو نزل عذاب من السماء لم ينج منه إلا سعد بن معاذ»، لقوله: يا نبي الله، كان الإثخان في القتل أحب إلي من استبقاء الرجال<sup>(4)</sup>.

وذكره كلٌّ من الثعلبي والبعوي هكذا بلفظ الطبري من غير سند<sup>(5)</sup>، وهذا الخبر لم أجده في سيرة ابن هشام، فيما تيسر لي البحث فيه، وقد قال ابن كثير: «هذا الحديث بهذا اللفظ لم أراه في شيء من الكتب»<sup>(6)</sup>. وهذا ما أفاده أيضا الزيلعي<sup>(1)</sup>.

1- ينظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية: (364/13)، و«تفسير ابن كثير»: (7/1)، و«فتح القدير» للشوكاني: (270/3).

2- ينظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي: (215/1)، و«سنن الترمذي»: (9/3، ح: 1327)، و«العلل» للدارقطني: (88/6-89، ح: 1001)، و«الأباطيل» للجورقاني: (246-243/1)، و«الإحكام» لابن حزم: (26/6)، و«العلل المنتهية» لابن الجوزي: (759-758/2)، و«نصب الراية» للزيلعي: (64-63/4)، و«التلخيص الحبير» لابن حجر: (447-445/4)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 881).

3- اللباب: (574/9).

4- «جامع البيان» للطبري: (71/14، ح: 16320).

5- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (373/4)، «معالم التنزيل» للبعوي: (377/3).

6- «تحفة الطالب» لابن كثير: (ص: 402).

وقد رواه من وجه آخر الواقدي في مغازيه عن خالد بن الهيثم مولى بني هاشم، عن يحيى بن أبي كثير قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره<sup>(2)</sup>.

وهو منقطع - كما قال المناوي<sup>(3)</sup>، فإن يحيى بن أبي كثير من صغار التابعين، وقد رفع الحديث فيكون معضلاً، فإن بينه وبين النبي ﷺ زمناً طويلاً.

#### 10- في قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

قال ابن عادل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «روى بريدة عن النبي ﷺ قال: «مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِي بِأَرْضٍ كَانَ نُورُهُمْ وَقَائِدُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»... وقال ﷺ: «اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَتَّخِذُوهُمْ عَرَضاً بَعْدِي، فَمَنْ أَحْبَبَهُمْ فَبِحَبِي أَحْبَبَهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبْغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى اللَّهُ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ»<sup>(4)</sup>.

**تخريج الحديث الأول وبيان علته:** رواه الترمذي<sup>(5)</sup>، والبخاري<sup>(6)</sup>، من طريق عثمان بن ناجية، حدثنا عبد الله بن مسلم، عن ابن بريدة، عن أبيه مرفوعاً.

وهذا سند ضعيف جداً، فيه عثمان بن ناجية وهو الخراساني، مستور - كما قال ابن حجر<sup>(7)</sup>. ولهذا استغربه الترمذي فقال عقبه: «هذا حديث غريب».

وقد حصلت له متابعة بمحمد بن الفضل بن عطية، عن عبد الله بن مسلم به<sup>(8)</sup>، ومحمد بن الفضل بن عطية، هو المروزي، قال أحمد: حديثه حديث أهل الكذب، وقال غير واحد: متروك<sup>(9)</sup>.

وفي سننه أيضاً عبد الله بن مسلم السلمي، أبو طيبة الخراساني، قال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عنه فقال: يكتب حديثه ولا يحتج به»<sup>(10)</sup>، وقال ابن حجر: «صدوق يهمل»<sup>(11)</sup>.

- 1- ينظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (38/2).
- 2- ينظر: «المغازي» لمحمد بن عمر الواقدي، تح: مارسدن جونز، دار الأعلمي، بيروت، ط الثالثة سنة 1989م: (110/1).
- 3- ينظر: «الفتح السماوي» للمناوي: (660/2-661).
- 4- الباب: (517/17).
- 5- ينظر: «سنن الترمذي»، أبواب المناقب، باب فيمن سب أصحاب النبي ﷺ: (ح: 3865).
- 6- ينظر: «مسند البزار»: (308/10)، ح: 4428.
- 7- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 327، ت: 4522).
- 8- ينظر: أخرجه البغوي في «تفسيره»: (327/7)، وفي «شرح السنة»: (ح: 3862)، والخطيب في «تاريخ بغداد»: (451/1)، وتمام في «فوائده»: (ح: 251)، وابن بشران في «أماليه»: (ح: 69).
- 9- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (7-6/4)، و«إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي: (310/10)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 436، ت: 6225).
- 10- «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: (165/5).
- 11- «تقريب التهذيب» لابن حجر: (ص: 265، ت: 3617).

وقد حصلت له متابعة أخرى بعبيد الله بن عبد الله العتكي، قال: سمعت عبد الله بن بريدة عن أبيه فذكره<sup>(1)</sup>، وهي متابعة ضعيفة، فعبيد الله بن عبد الله العتكي، أبو المنيب المروزي، عنده مناكير - كما قال البخاري وابن عدي<sup>(2)</sup>.

فالحديث وإِ ولا يصح بالمرّة، وقد ضعفه جماعة من العلماء والنقاد<sup>(3)</sup>.

**تخريج الحديث الثاني وبيان علته:** أخرجه البخاري في تاريخه الكبير<sup>(4)</sup>، وأحمد في المسند<sup>(5)</sup>، المسند<sup>(5)</sup>، -ومن طريقه الخطيب في تاريخه-<sup>(6)</sup>، والترمذي في جامعه<sup>(7)</sup>، والرويان في مسنده<sup>(8)</sup>، وغيرهم<sup>(9)</sup>: كلهم من طريق سعد بن إبراهيم، (وقال بعضهم: إبراهيم بن سعد)، حدثنا عبدة بن أبي رائلة، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن مغفل، قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره. وقال الترمذي عقبه: «وهذا غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

وفي سننه عبد الرحمن بن زياد، قال فيه الذهبي: «لا يعرف»<sup>(10)</sup>، أي: لا يعرف إلا بهذه الرواية من طريق ابن أبي رائلة عنه، ولهذا قال البخاري عقب الحديث: «فيه نظر»<sup>(11)</sup>. وقد اختلّف في اسم

1- أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة: (ح:38).

2- ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري: (388/5)، و«الكامل» لابن عدي: (536/5)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (10/3).

3- ينظر: «سنن الترمذي» (180/6، ح:3865)، و«أطراف الغرائب والأفراد» لحمد بن طاهر: (320/2)، و«تهذيب الكمال» الكمال» للمزي: (500/19)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص:587)، و«كشف الخفاء» للعجلوني: (228/2)، و«أسنى المطالب» للحوت: (ص:250)، و«التيسير» للمناوي: (357/2)، و«فيض القدير» له أيضا: (599/5-600)، و«التنوير» للصنعاني: (446-445/9)، و«تذكرة الموضوعات» للفتني: (ص:92)، و«كشف المناهج والتنقيح» لأبي المعالي المناوي: (259/5)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح:4468).

4- ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري: (131/5).

5- ينظر: «المسند» للإمام أحمد: (ح:20578).

6- ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: (179/10).

7- ينظر: «سنن الترمذي»، أبواب المناقب، باب فيمن سب أصحاب النبي ﷺ: (ح:3862).

8- ينظر: «مسند الرويان»: (ح:882).

9- أخرجه أيضا البغوي في «معالم التنزيل»: (328/7)، و«شرح السنة» له أيضا: (ح:3860)، وابن أبي عاصم في «السنة»: (ح:830)، وابن حبان في «صحيحه»، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، رجالهم ونسائهم... باب فضل الصحابة والتابعين ﷺ، ذكر الزجر عن اتخاذ المرء أصحاب رسول الله ﷺ غرضا بالتنقص: (16/244، ح:7256)، والآجري في «الشرعية»: (ح:1991، و1992)، واللالكائي في «أصول الاعتقاد»: (ح:2346)، وأبو نعيم في «الحلية»: (287/8)، والبيهقي في «الشعب»، محبة النبي ﷺ، فصل في براءة نبينا ﷺ في النبوة: (3/63، ح:1424)، وقوام السنة في «الحجة»: (ح:366)، والعقيلي في «الضعفاء»: (272/2)، وابن عدي في «الكامل»: (276/5)، والمزي في «تهذيب الكمال»: (112/17)، وابن عساكر في «تاريخه»: (60/46) و(169/46).

10- «ميزان الاعتدال» للذهبي: (452/2).

11- «التاريخ الكبير» للبخاري: (131/5).

عبد الرحمن هذا، فذكر المزني في ذلك خمسة أقوال<sup>(1)</sup>، ولعل هذا الاختلاف هو الذي جعل ابن معين يقول فيه: «لا أعرفه»<sup>(2)</sup>.

وعليه فالحديث ضعيف - كما صرح بذلك جماعة من النقاد<sup>(3)</sup>، وهو من الدخيل.

**11- في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا**

**بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ١٠].**

قال ابن عادل رحمته: «قالت عائشة رضي الله عنها: أمرهم بالاستغفار لأصحاب محمد صلوات الله عليهم فسبوهم، سمعت رسول الله صلوات الله عليهم يقول: «لا تذهب هذه الأمة حتى يلعن آخرها أولها»<sup>(4)</sup>.

**تخريج الحديث وبيان علته:** أخرجه الطبراني في الأوسط<sup>(5)</sup>، ابن بطة في الإبانة<sup>(6)</sup>، والثعلبي في تفسيره<sup>(7)</sup> - ومن طريقه البغوي في تفسيره<sup>(8)</sup>، من طريق يوسف بن يعقوب الصفار وعبيد بن سعيد سعيد القرشي، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن عبد الملك بن عمير، عن مسروق، عن عائشة مرفوعاً.

إسناده ضعيف لضعف إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، فقد ضعفه غير واحد - كما في الميزان<sup>(9)</sup>، وبه أعلى الهيثمي في المجمع حيث قال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر وهو ضعيف»<sup>(10)</sup>.

وأما كلام عائشة فيشهد له ما أخرجه مسلم في التفسير عن عروة قال: قالت لي عائشة: يا ابن أخي! أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي صلوات الله عليهم فسبوهم<sup>(11)</sup>.

1- ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي: (112/17).

2- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (275/5-277)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر: (176/6).

3- ينظر: «الكامل» لابن عدي: (276/5)، و«الضعفاء» للعقيلي: (272/2)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (457/1)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (452/2)، و«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (480/6)، و«لسان الميزان» لابن حجر: (510/4)، و«تهذيب التهذيب» له: (176/6)، و«التيسير» للمناوي: (206/1)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح: 2901).

4- اللباب: (594/18).

5- ينظر: «المعجم الأوسط» للطبراني: (ح: 5241).

6- ينظر: «الإبانة الكبرى» لابن بطة: (ح: 15).

7- ينظر: «الكشف والبيان» للثعلبي: (282/9).

8- ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي: (61/5).

9- ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي: (212/1).

10- «مجمع الزوائد» للهيتمي: (21/10).

11- ينظر: صحيح مسلم: كتاب التفسير، (ح: 3022/15).

وهناك أحاديث وآثار أخرى أوردها ابن عادل في تفسيره وهي معدودة ضمن الدخيل الوارد في فضائل الصحابة وأحوالهم، يطول المقام بذكرها في هذا المطلب، ولذلك ستجدها في ملحق سرد الدخيل.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ولا يحمد سواه، ولا يرجى غيره.

الحمد لله الذي بنعمته ولطفه وفضله يسّر التمام، فأكملت هذه الدراسة، التي حاولت من خلالها استخراج ما وقع من الدخيل في تفسير ابن عادل الدمشقي، وما ذلك إلا خدمةً لكتاب رب العالمين، واستكمالاً لمسيرة علمائنا الأولين، وإفادةً من تراثهم الذي خلفوه للآخرين.

وبعد: فقد آن لقلمي الكليل أن يحطّ عصا الترحال، ولجهدي المتواضع أن يقتصر على هذا المنال، بعد أن عشت مع هذا البحث مُتَنَقِّلاً بين كتب التفسير وعلوم القرآن، ودواوين السنة وعلوم الحديث، وكتب التاريخ والسير، وغيرها من الفنون ذات الصلة بعلم التفسير، وقد بذلت فيه جهدي وطاقتي، واستفدت منه فوائد كثيرة، كما خرجت منه بنتائج طيبة، وفي ما يلي عرضٌ موجزٌ لأهم النتائج التي توصلت إليها، وبعض التوصيات التي أدعو إليها -سائلاً الله التوفيق والسداد-:

### النتائج

ولعلي أوجز أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث في النقاط التالية:

#### أولاً: نتائج من دراسة موضوع الدخيل في التفسير:

- ظهر لي من خلال هذه الدراسة أن هناك بعض المصطلحات قد شاع استخدامها عند الباحثين في الدراسات القرآنية المعاصرة، يُعبّر بها عمّا خالط معاني القرآن الأصيلة، ومناهج التفسير الأصلية مما ليس مرغوباً فيه، منها ما هو مرادف للدخيل، ومنها ما له علاقة وطيدة به حيث تتداخل معه.
- أثبتت الدراسة أن مادة الدخيل من إسرائيليّات وروايات واهية منتشرة في كتب التفسير، قد جعلها بعضهم مادةً لشرح بعض آيات القرآن الكريم، فأصبحوا على أساسها يوضحون ما غمض من آياته؛ وهو ما أثار بشكل بالغ وخطير على عقيدة الأمة الإسلامية، وعلى الحقائق والتصورات العلمية، بل وعلى الشعائر التعبدية، والأخلاق السلوكية.
- إنّ مصطلح (الإسرائيليّات) تشمل كل ما تطرّق إلى التفسير من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما، وإنّما أُطلق على جميع ذلك لفظ الإسرائيليّات من باب التغليب للون اليهودي.
- لا ينبغي أن نمدّ أصعب الاتهام إلى أقطاب الروايات الإسرائيليّة الذين يدور عليهم الكثير من تلك الروايات ممّا هو مبثوث في كتب التفسير، وهؤلاء أمثال: عبد الله بن سلام، ووهب بن منبه، وكعب الأحبار، ولا أن نتقص من قيمتهم، ولكن علينا أن نقيس ما يروى عنهم بمعيار الشرع والعقل للتأكد من صحتها، أو عدم صحتها.

### ثانياً: نتائج دراسة الدخيل في تفسير ابن عادل:

- تم في هذا البحث استخراج الدخيل بنوعيه من تفسير ابن عادل الدمشقي، وإن كان الدخيل بالمأثور ورد أكثر من الدخيل بالرأي، وذلك لأن تفسير ابن عادل اشتغل فيه صاحبه بنقل الآثار والاستدلال بها.
- لاحظت من خلال الدراسة كثرة الإسرائيليات في جانب القصص القرآني عند ابن عادل، وأكثرها من المسكوت عنه في شرعنا.
- اعتمد ابن عادل على النقل والأثر بشكل واضح، ومع ذلك كان لا يدقق في رواياته التي يذكرها، وأحياناً كان يُتابع مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ المفسرين ويقلِّدهم في إيراد هذه الروايات، كما وقعت له أوهام في بعض الأحاديث بين الرفع والوقف، والعزو لرواتها.
- ما من سورة من سور القرآن الكريم إلا ويحشد المفسر في نهاية تفسيرها الأحاديث والآثار في فضلها، إلا أن أكثرها لا يصح.
- انشغل ابن عادل -أحياناً- بذكر المبهّمات التي لا طائل تحتها ولا فائدة من وراء ذكرها -كغيره من المفسرين-.
- أن العناية بتفاصيل المكان والزمان وصفات الأشياء وغيرها لا يكون لها قيمة ولا اعتبار في كثير من القصص القرآني؛ لأن المقصود من هذا القصص أولاً وأخيراً هو حصول العظة والعبرة، وأن يعرف العباد مصير الكفار ومصير المتقين: «فاقصص القصص لعلهم يتفكرون».
- كان ابن عادل يعلق -أحياناً- على ما يورده من إسرائيليات أو روايات باطلة أو أقوال لأهل التفسير ضعيفة؛ فينقدها ويردها، وما كان من هذا القبيل فقد أعرض الباحث عن ذكره.
- أثبتت الدراسة وجوب الاعتماد على الأصل في تفسير القرآن الكريم، وضرورة الابتعاد عن الدخيل بنوعيه، ومن ثمَّ فقد ذكرت التفسير الصحيح من أقوال بعض المفسرين تعقيباً على التفسير الدخيل الذي أورده ابن عادل في تفسيره.
- تلك أهمّ نتائج البحث التي توصلتُ إليها بجهدٍ الضعيف، وهناك فوائد أخرى منتورة في ثناياه.

### التوصيات والمقترحات

- بناءً على ما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة فإنه من الضروري تقديم بعض التوصيات التي يُمكن أن تُسهم في تعزيز موضوع الدخيل في التفسير باعتبار حداثة ظهور هذا المصطلح وأهميته في الدراسات القرآنية المعاصرة، ومن ثمَّ الأخذ بها بعين الاعتبار وجعلها موضع التطبيق، وهي كما يلي:-
- أوصي بمزيد الاهتمام بدراسة الدخيل، وتوجيه نظر الباحثين من طلبة الدراسات العليا بجامعة الأمير عبد القادر للبحث أكثر، وتيسير السبل أمامهم، والعمل على إعطائهم الفرصة لمواصلة دراسة

الدخيل في التفسير، وكذلك تبني هذا الموضوع من الناحية التعليمية وجعله من المقاييس التي تدرس للطلبة في جميع مراحل التدرج.

- أوصى الباحثين في مجال التفسير، والمعتنين بالدراسات القرآنية بالاهتمام بدراسة ظاهرة الدخيل في كتب التفسير، ففيها ثروة علمية تفسيرية كبيرة، وتقوية لملكة التفسير، وتنمية للقادرة على النقد لدى الباحث، وهذا مما يكسب الباحث قوةً وملكةً علميةً راسخةً في التعامل مع الأقوال التفسيرية ومناقشة أدلتها، وهذا أمر مهم للمتخصص في التفسير.

- يوصى الباحث بتزويد جميع مكتبات كلية أصول الدين برسائل الدخيل في التفسير حتى يسهل الاطلاع عليها وعلى الاستفادة منها، إذ أن المراجع في هذا الموضوع نادرة في مكتبتنا.

- يوصى الباحث كل من يقرأ في تفسير ابن عادل أن يعلم أنه قد دخله كثير من الأحاديث الموضوعية والضعيفة، والروايات الباطلة، ففيه من ذلك الشيء الكثير.  
- أرى أن الحاجة ماسة للنظر في مشروعين للبحث والدراسة:

**الأول:** النظر في مشروع إعادة طبع كتب التفسير التي تمت دراستها من جانب الدخيل الوارد فيها، مع جعل الحواشي والتعليقات على ذلك الدخيل، وتخريج الأحاديث الواردة فيها مع الحكم عليها؛ حتى لا تبقى جهود الباحثين حبيسة هذه الأبحاث والرسائل.

**الثاني:** محاولة عمل موسوعة للإسرائيليات الباطلة المستخرجة من كتب التفسير.

هذا ما يسر الله تسطيره، وأعان على تقييده، من نتائج ومقترحات،

فإذا وُقِّتَ فما توفيقى إلا بالله، وإن كان غير ذلك فبسبب تقصيري وضعفي، وأستغفر الله أتوب إليه.

وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَجْلَدُ الدُّعَا

ملحق سرد الدخيل الوارد في تفسير  
ابن عادل الدمشقي

جامعة الأميرة  
الملكيات  
العلوم الإسلامية

## أولاً: الدخيل عن طريق الإسرائيليات:

الرقم	موضوع الرواية أو طرف منها	الجزء والصفحة
1	أصاب النَّاسَ قحطٌ على عهد سُلَيْمَانَ، فَخَرَجُوا لِلأَسْتِسْقَاءِ فَإِذَا سُلَيْمَانٌ <small>عليه السلام</small> بِنَمْلَةٍ قَائِمَةٌ عَلَى رِجْلَيْهَا بِأَسْطَةِ يَدَيْهَا، وَهِيَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ، إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ...	(157/1)
2	مر عيسى <small>عليه السلام</small> على قبر، فرأى ملائكة العذاب يعذبون ميتاً...	(159/1)
3	تعيين الملائكة الذين قال الله لهم: «إني جاعل في الأرض خليفة».	(498/1)
4	كان آدم رسولاً إلى ولده، وكانوا أربعين ولدًا في عشرين بطنًا...	(501/1)
5	الأشياء التي علم الله لآدم أسماءها.	(514/1)
6	بيان الجنة التي أهبط منها آدم، هل كانت في الأرض أو في السماء.	(550/1)
7	بيان كيفية وسوسة إبليس لآدم.	(562/1)
8	تعيين المهبطين من الجنة وذكر أسمائهم.	(569-568/1)
9	ذكر اسم فرعون الذي كان مع موسى.	(56/2)
10	السبب الباعث على تقتيل فرعون لأبناء بني إسرائيل.	(60/2)
11	اسم البحر الذي أغرق الله فيه فرعون.	(64/2)
12	يروى أن فرعون كان راكباً حصاناً، فلما أراد العبور في البحر...	(65/2)
13	لما ذهب موسى إلى الطور، وقال لأخيه هارون: اخلفني في قومي...	(72-71/2)
14	فصل في زمان وقوع الصاعقة وما كان فيها.	(86-83/2)
15	بيان نوع الصاعقة التي نزلت على بني إسرائيل.	(87/2)
16	بيان المقصود من المن والسلوى المنزل على بني إسرائيل.	(89-88/2)
17	تحديد القرية التي نزل بها بنو إسرائيل وأمرها بدخولها.	(93/2)
18	بيان المراد بالحطة.	(96/2)
19	يروى أن موسى <small>عليه السلام</small> برد العجل بالمبرد، ثم جعل تلك البرادة في الماء...	(293-292/2)
20	أن سليمان كان قد دفن كثيراً من العلوم التي خصه الله تعالى بها تحت سرير ملكه..	(325/2)
21	بيان من هما هاروت وماروت.	(341/2)
22	بيان الزمن الذي كان فيه هاروت وماروت.	(345/2)
23	- يروى أن الله تبارك وتعالى خلق موضع البيت قبل الأرض بألفي عام... - بني البيت من خمسة أجيال: طور سيناء، وطور زيتا، ولبنان جبال بالشام... - إن الله بنى البيت المعمور في السماء، وأمر الملائكة أن يبنوا الكعبة في الأرض...	-478/2 (479)
24	فصل في استلام الأركان.	(489/2)

الرقم	موضوع الرواية أو طرف منها	الجزء والصفحة
25	إن أول من صام رمضان نوح <small>عليه السلام</small> لما خرج من السفينة.	(277/3)
26	بيان سبب تسمية ذلك الموقف بـ: عرفات أو عرفة، وشان إبراهيم معه.	(415-414/3)
27	بيان سبب تسمية اليوم الثامن من ذي الحجة بـ: التروية.	(417/3)
28	كانت قرية يقال لها: «داورْدان» قيل واسط، وقع بها الطاعون	(250-248/4)
29	تعيين النبي الذي نادى بالبعث فقبل له: «ابعث لنا ملكاً»	(267/4)
30	سبب مسألة بني إسرائيل لنبيهم وقولهم له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله.	(268-267/4)
31	مزيد تفصيل في قصة طالوت، وشأن التابوت.	(278-274/4)
32	المراد بالبقية في قوله تعالى: «وبقية مما ترك آل موسى».	(277/4)
33	تعيين النهر الذي مر عليه طالوت ونهى جيشه عن الشرب منه.	(281-280/4)
34	تعيين اسم الرجل المار على القرية الخاوية على عروشها وتعيين اسمها ومكانها.	(352-350/4)
35	تعيين المنادي في قصة المار على القرية.	(355/4)
36	بيان سبب طلب إبراهيم من الله تعالى أن يريه كيف يحيي الموتى.	(367/4)
37	روي أن إبراهيم <small>عليه السلام</small> ذبحها (أي الطير)، واتف ريشها، وقطعها أجزاء، وخلط لحمها، وريشها، ودمها...	(376/4)
38	بيان كيفية النذر الذي نذرت امرأة عمران.	(169-168/5)
39	ذكر الروايات في حال مريم وهي صغيرة واستهام الأجرار عليها.	(179/5) (589/13) و
40	تعيين عمر مريم حين كفلها زكريا.	(182/5)
41	إن زكريا كان إذا خرج من عندها غلق عليها سبعة أبواب.	(185/5)
42	حال مريم مع حملها بعيسى.	(196/5)
43	تحديد سن زكريا وامراته لما رزقا بيحيى.	(204/5)
44	تعيين الناس الذين ألقوا أقلامهم للاستهام على مريم.	(220/5)
45	قالت مريم: كنت إذا خلوت أنا وعيسى حدثني وحدثته...	(231/5)
46	بيان كيفية حمل مريم بنت عمران.	(233/5) (144/7) (216/5) (36/13)
47	بيان معجزات عيسى <small>عليه السلام</small> .	(246/5)
48	لما تمرد بنو إسرائيل على عيسى فخرج هو وأمه يسيحان في الأرض، فتزلا في قرية على رجل، فأضافهم...	(257/5)

الرقم	موضوع الرواية أو طرف منها	الجزء والصفحة
49	الروايات في وصف الحواريين، وحالهم مع عيسى بن مريم <small>عليه السلام</small> .	(264-262/5)
50	تحديد المدة التي كانت بين وفاة مريم وقبض عيسى <small>عليه السلام</small> .	(266/5)
51	لما أرادوا قتل عيسى اجتمع الحواريون في غرفة، فدخل عليهم من مشكاة الغرفة...	(267/5)
52	تحديد سن مريم حينما حملت بعيسى <small>عليه السلام</small> .	(267/5) (36/13)
53	يروى أن عيسى <small>عليه السلام</small> مر باقوام نحفت أبدانهم، واصفرت وجوههم...	(14/6)
54	إن حواء أخذت حفنة من الحنطة وأكلتها، وأخذت حفنة أخرى وخبأها...	(212/6)
55	كان لسليمان ألف امرأة: ثلاثمائة مهريّة، وسبعمائة سرية، وكان لداود مائة امرأة.	(426/6)
56	قصة فيها سبب اتخاذ الله إبراهيم خليلاً.	(39/7)
57	تعيين أسماء النقباء الذين بعثهم موسى <small>عليه السلام</small> .	(247/7)
58	تعيين الرجلين اللذين كانا مع موسى في دخول القرية.	(272/7)
59	تحديد مقدار ومساحة الأرض التي تاه فيها بنو إسرائيل.	(278/7)
60	سبب وقوع المنازعة بين ابني آدم وقتل أحدهما الآخر.	(284/7)
61	قال ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small> : «لم يمض آدم <small>عليه السلام</small> حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً».	(284/7)
62	كان لهايليل يوم قتل عشرون سنة.	(292/7)
63	بيان كيف تعلم قبايل القتل.	(292/7)
64	اختلافهم في موضع قتل قبايل هايليل.	(292/7)
65	قصة تزيين إبليس لقبايل عبادة النار.	(292/7)
66	وروي أنه لما قتله اسود جسده وكان أبيض...	(292/7)
67	قال المطلب ابن حنطب: لما قتل ابن آدم أخاه، وجفت الأرض سبعة أيام بما عليها...	(297/7)
68	قال مجاهد: ... واتخذ أولاد قبايل آلات اللهو، وانهمكوا في اللهو...	(297/7)
69	روايات في وصف المائدة التي طلبها عيسى <small>عليه السلام</small> وكيفية إنزالها.	(617-612/7)
70	فصل في بيان معنى «خلقكم من طين».	(15/8)
71	تعيين اسم الكوكب الذي نظر فيه إبراهيم حين جادل قومه.	(243/8)
72	أن الشيطان لما قال «فبما أغويتني لأقعدن لهم...» رقت قلوب الملائكة على البشر...	(47/9)
73	لما وضع إبراهيم في المنجنيق للرّمي إلى النار قال له جبريل <small>عليه السلام</small> : «ادع ربك»، فقال الخليل <small>عليه السلام</small> : «حسي من سؤالي علمه بحالي».	(158/9)
74	بيان عدد الناجين من الطوفان مع نوح <small>عليه السلام</small> .	(183/9)

الرقم	موضوع الرواية أو طرف منها	الجزء والصفحة
75	كانت قاماة الطويل من قوم هود مائة ذراع، وقامة القصير ستون ذراعاً.	(188/9)
76	روي أنهم (أي ثمود) احمرروا في اليوم الأول، واصفروا في اليوم الثاني، واسودوا...	(201/9)
77	بيان أنواع العذاب التي بعثها الله على قوم شعيب <small>عليه السلام</small> .	(228/9)
78	قصة امتحان بني إسرائيل بالطوفان والجراد والقمل...	(283/9)
79	سبب زيادة عشرة أيام فوق الثلاثين في الصيام.	(298/9)
80	تعيين الجبل الذي تمت فيه مواعدة موسى <small>عليه السلام</small> .	(302/9)
81	خر موسى صعقاً يوم الخميس يوم عرفة، وأعطى التوراة يوم الجمعة يوم النحر...	(307/9)
82	بيان كيفية صنع السامري لعجل بني إسرائيل.	(316-317/9)
83	- إن موسى وهارون انطلقا إلى سفح جبل؛ فنام هارون فتوفاه الله... - قال موسى: يا رب كيف أرجع إلى بني إسرائيل، وقد أهلكت خيارهم...	(334/9)
84	لما كفر بنو إسرائيل وقتلوا الأنبياء، تبرأ سبط من الاثني عشر مما صنعوا...	(348/9)
85	تسمية قرية أصحاب السبت.	(357/9)
86	إنهم (أي السحرة) أتوا بالحبال والعصي ولطخوا تلك الحبال بالزئبق...	(261/9)
87	روي أن الأرض كانت ميلاً في ميل فامتألت حيات يركب بعضها بعضاً.	(262/9)
88	تعيين أسماء القوم الصالحين من قوم موسى <small>عليه السلام</small> .	(368/9)
89	- روي أنهم لما أبوا قبول أحكام التوراة لثقلها رفع الله الطور على رؤسهم... - لما أخذ موسى الألواح وأتى بها إلى بني إسرائيل، وفيها التوراة أمرهم بقبولها...	(376/9)
90	تعيين الموضع الذي أخذ الله فيه الميثاق على بني آدم.	(378/9)
91	تعيين الرجل الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها.	(385/9)
92	قصة بني إسرائيل وحالهم مع التيه.	(387/9)
93	الكلام عن السبب الذي أوصل إبراهيم إلى أن عرف أن أباه عدو لله.	(223/10)
94	تعيين الذرية الذين آمنوا معه في قوله تعالى: «فما آمن معه إلا ذرية»	(390/10)
95	تعيين القبلة التي أمر موسى أن يقصدها في قوله تعالى: «واجعلوا بيوتكم قبلة»	(395/10)
96	روي أن جبريل <small>عليه السلام</small> أخذ يملأ فمه (أي فرعون) بالطين لئلا يتوب غضبا عليه.	(406/10)
97	بيان عمر النبي نوح <small>عليه السلام</small> ، وتعيين عمره حين بعث ومدة مكثه في قومه..	(467/10)
98	تحديد عدد الذين آمنوا مع هود في قوله تعالى: {نجينا هودا والذين آمنوا معه}.	(510/10)
99	تعيين عدد رسل إبراهيم وأسمائهم.	(519/10)
100	بيان كيفية وقوع العذاب على قوم لوط.	(536/10)

الرقم	موضوع الرواية أو طرف منها	الجزء والصفحة
101	بيان المنكر الذي كان قوم لوط يأتونه في ناديهم.	(542/10)
102	أن الله رد إلى امرأة أيوب <small>عليه السلام</small> شباها فولدت له ستة وعشرين ذكراً...	(573/10)
103	أسماء إخوة يوسف <small>عليه السلام</small> .	(20/11)
104	تعيين الحب الذي ألقى فيه يوسف <small>عليه السلام</small> .	(28/11)
105	تحديد السن التي أوحى فيها إلى يوسف <small>عليه السلام</small> .	(36/11)
106	سبب عدم بحث يعقوب عن يوسف وهو يعلم أنه حي.	(45/11)
107	اسم الرجل الوارد الذي كان مع السيارة الذين أنقذوا يوسف من الحب.	(48-47/11)
108	بيان اسم عزيز مصر الذي اشترى يوسف وحاله معه.	(52/11)
109	تحديد معنى الأشد الذي بلغه يوسف بالسنوات.	(54/11)
110	الشاهد الذي شهد في مرادة امرأة العزيز ليوسف <small>عليه السلام</small> .	(73/11)
111	بيان حال يوسف مع الرجلين في السجن.	(102/11)
112	- أن الملك أخرج خاتم الملك، ووضعه في أصعبه، وقلده سيفه... - ثم دخلت السنون المخصبة، فأمر يوسف بإصلاح الزراع...	(139/11)
113	قيل ليوسف: أتجوع ويبدك خزائن الأرض؟ فقال: أخاف إن شبت نسيت الجياع..	(140/11)
114	بيان حال يوسف وإخوته لما جاءوه ودخلوا عليه.	(143/11)
115	السبب الذي لأجله أمر يوسف بوضع البضاعة في رحل إخوته.	(144/11)
116	تعيين الحاجة التي قضاها يعقوب في نفسه.	(156/11)
117	- أن إخوة يوسف <small>عليه السلام</small> كانوا يعيرون يوسف وأخاه بسبب أن جدهما... - روي أن يوسف <small>عليه السلام</small> قال لأخيه: لا تعلمهم شيئاً مما أعلمتكم... - لما قال له يوسف: «إني أنا أخوك» قال بنيامين: فأنا لا أفارقك...	(158/11) 160
118	كان يوسف لا يفتح متاعاً، ولا ينظر من وعاء إلا استغفر الله تائباً مما قذفهم به..	(169/11)
119	تعيين الأخ الذي قيل فيه: «فقد سرق له أخ له من قبل».	(173/11)
120	«قال كبيرهم» تعيين من هو وما اسمه.	(179/11)
121	الأسباب التي جعلت يعقوب يتوقع رجوع يوسف.	(193/11)
122	أن يعقوب كتب كتاباً إلى يوسف <small>عليه السلام</small> حين حبس بنيامين: «من يعقوب	(195/11)
123	تعيين الوقت من اليوم الذي اختاره يعقوب ليستغفر لبيته.	(211/11)
124	تعيين مقدار الزمن ما بين رؤيا يوسف ولقائه بيعقوب.	(218/11)
125	تعيين سن إبراهيم لما رزقه الله الولد.	(401/11)

الرقم	موضوع الرواية أو طرف منها	الجزء والصفحة
126	بعث الله تعالى جبريل <small>عليه السلام</small> إلى الأرض؛ ليأتيه بطين منها، فقالت الأرض: أعوذ بالله منك أن تنقص مني....	(451/11) (452)
127	روي أن الله تعالى خمر طينة آدم، وتركه حتى صار متغيراً أسود...	(453/11)
128	تعيين المرأة التي نقضت غزلها.	(148/12)
129	بيان اسم كلب أصحاب الكهف وأوصافه.	(446/12)
130	بيان السبب الذي عرف الناس به واقعة أصحاب الكهف	(452/12)
131	ما هو التنازع الذي وقع بين أصحاب الكهف.	(453/12)
132	بيان أسماء الفتية أصحاب الكهف.	(457/12)
133	اسم الرجلين اللذين ضربهما الله مثلاً في سورة الكهف، وتفصيل قصتهما.	(473/12)
134	إن يوشع توضعاً في ذلك المكان من عين تسمى «ماء الحياة» لا يصيب ذلك الماء شيئاً إلا حيي...	(526/12) (527)
135	أبدلها الله جارية تزوجها نبي من الأنبياء، فولدت له نبياً، فهدى الله على يديه...	(546/12)
136	وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة كان لوحاً من ذهب مكتوباً فيه: عجباً لمن أيقن بالموت، كيف يفرح...	(548/12)
137	سبب تسميته ذو القرنين بهذا الاسم.	(555-553/12)
138	مزيد تفصيل في قصة ذي القرنين.	(554/12)
139	أصل يأجوج ومأجوج.	(563/12)
140	صفات يأجوج ومأجوج.	(564/12)
141	تعيين ما بين السدين من المسافة في قصة ذي القرنين.	(567/12)
142	سبب خوف زكريا من الموالي.	(12/13)
143	سبب تسمية الله تعالى يحيى <small>عليه السلام</small> بهذا الاسم.	(17/13)
144	سبب اتخاذ مريم <small>عليها السلام</small> حجاباً من أهلها.	(32/13)
145	تعيين الروح الذي أرسل إلى مريم <small>عليها السلام</small> .	(33/13)
146	تحديد مدة حملها بعيسى <small>عليه السلام</small> .	(38-37/13)
147	سبب تمني مريم <small>عليها السلام</small> للموت.	(41/13)
148	روي عن ابن عباس أن إسماعيل واعد صاحباً له أن ينتظره في مكان، فانتظره سنة.	(82/13)
149	التفصيل في قصة النبي إدريس <small>عليه السلام</small> .	(84-83/13)
150	الاختلاف في إدريس أحي هو أم ميت.	(84/13)

الرقم	موضوع الرواية أو طرف منها	الجزء والصفحة
151	الدخيل في تعيين نوع الشجر الذي كانت منه نار موسى <small>عليه السلام</small> .	(186/13)
152	سبب وجود العقدة في لسان موسى.	(224/13)
153	إن الذي صنع التابوت حَزِيْقِيل مؤمن آل فرعون وجعلت في التابوت قطناً ملحوجاً..	(236/13)
154	كان عمر موسى إذ ذاك (حينما قتل القبطي) ابن اثني عشرة سنة.	(242/13)
155	بيان عقيدة فرعون قبل مجيء موسى إليه.	(265/13)
156	المقصود بيوم الزينة الذي واعد فيه موسى <small>عليه السلام</small> السحرة.	(289/13)
157	عدد سحرة فرعون الذين واجهوا موسى <small>عليه السلام</small> .	(290/13)
158	بيان النجوى التي أسرها سحرة فرعون بينهم.	(294/13)
159	مرّ بالسّامريّ وهو يصنع العجل، فقال ما تصنع؟ فقال: أصنع ما ينفع ولا يضر...	(358/13)
160	كان السامريّ ممن أخذه جبريل، وجعل كفّ نفسه في فيه وارتضع منه اللبن...	(370/13)
161	لما دخل الروح رأسه (أي آدم) ولم يبلغ أسفله نظر إلى ثمار الجنة، فلما دخل الروح جوفه اشتهى الطعام فوثب...	(500/13)
162	أن داود سأل ربه أن يُريه الميزان، فأراه كل كفة ما بين المشرق والمغرب فغشي عليه	(512/13)
163	بيان سبب قول إبراهيم لقومه إني سقيم، وتخطيمه للأصنام.	(527-526/13)
164	اسم الرجل الذي أمر بتحريق إبراهيم <small>عليه السلام</small> .	(537/13)
165	قصة تحريق إبراهيم ورميه في النار وما فيها.	(540-538/13)
166	قصة صاحب الحرث وصاحب الغنم وحكم داود وسليمان بينهما.	(552/13)
167	كان سليمان وقومه يركبون عليها من إصطخر إلى حيث شاء، ثم يعود إلى منزله.	(562/13)
168	الدخيل في قصة النبي ذا الكفل <small>عليه السلام</small> .	(576-575/13)
169	الدخيل في قصة النبي يونس <small>عليه السلام</small> .	(580-579/13)
170	بيان سبب تسمية بئر حضرموت وقصة صالح في ذلك.	(110/14)
171	بيان حال أبناء نوح من بعده.	(199/14)
172	قيل لعيسى ابن مريم <small>عليه السلام</small> أخي حام بن نوح، فقال: أروني قبره.	(200/14)
173	تعيين من هم أصحاب الرس.	(533/14)
174	أن موسى <small>عليه السلام</small> سار بأهله إلى مصر، والتقى بهارون وهو لا يعرفه...	(11/15)
175	كانت عصي السحرة مطلية بالزئبق، فلما حيمت اشتدت حركتها...	(25/15)
176	كان الشردمة الذين قتلهم فرعون ستمائة ألف مقاتل لا شاب فيهم دون العشرين...	(30-29/15)
177	لما انتهى موسى إلى البحر هاجت الرياح، والبحر يرمي بموج كالجبال...	(37-36/15)

الرقم	موضوع الرواية أو طرف منها	الجزء والصفحة
178	جاء الله من سيناء وأشرق من ساعير واستعلى من جبال فاران.	(114/15)
179	قال الله لموسى: أخفتك لقتلك النفس...	(118/15)
180	الدخيل في تعيين وادي النمل الذي مر عليه سليمان <small>عليه السلام</small> .	(127/15)
181	الدخيل في بيان نوع العذاب الذي هدد سليمان <small>عليه السلام</small> به المهدد.	(137/15)
182	كان اسم ملكة سبأ بلقيس بنت شراحيل، وكان أبوها ملك أرض اليمن...	(139/15)
183	كان عرشها ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً وطوله في السماء ثلاثون ذراعاً...	(141/15)
184	الدخيل في بيان سبب أمر سليمان <small>عليه السلام</small> بإحضار عرش ملكة سبأ.	(163/15)
185	تعيين التسعة رهط الذين مع نبي الله صالح.	(177/15)
186	أرسل الله الملائكة تلك الليلة إلى دار صالح يحرسونه...	(182/15)
187	سبب ذبح فرعون لأبناء بني إسرائيل.	(214/15)
188	إيراد الأقوال في ذكر أم موسى <small>عليها السلام</small> .	(216/15)
189	مدة إرضاع أم موسى له <small>عليها السلام</small> .	(216/15)
190	كانت -أي امرأة فرعون- لا تلدن فاستوهبت موسى من فرعون، فوهبه لها...	(218/15)
191	جاء الشيطان إلى أم موسى وقال لها: كرهت أن يقتل فرعون ولدك فيكون لك أجراً	(219/15)
192	ذكر اسم أخت موسى له <small>عليها السلام</small> .	(221/15)
193	اسم المدينة التي قتل فيها موسى <small>عليه السلام</small> القبطي.	(224/15)
194	سبب دخول موسى <small>عليه السلام</small> هذه المدينة على حين غفلة.	(225/15)
195	الخوض في ذكر نسب الرجلين اللذين اقتتلا أمام موسى.	(226/15)
196	ذكر سبب حبس المرأتين في قصة موسى: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾	(235/15)
197	ذكر أبو المرأتين اللتين لقيهما موسى <small>عليه السلام</small> .	(237/15)
198	ذكر الاختلاف في اسم المرأة التي جاءت إلى موسى تمشي على استحياء.	(239/15)
199	لما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء تمياً، فقال: اجلس يا شاب فتعش...	(240/15)
200	قال موسى للمرأة: كوني خلفي ودليني الطريق برمي الحصى، لأن صوت المرأة عورة.	(241/15)
201	- كان قارون عم موسى كان أخا عمران وهما ابنا يصهر... - لما قطع الله له البحر، وأغرق فرعون جعل الحبورة لهارون...	(287/15)
202	- كان يحمل مفاتحه أربعون رجلاً أقوى ما يكون من الرجال... - وجدت في الإنجيل أن مفاتيح خزائن قارون وقرستين بغلاً...	(289/15)
203	كان موسى <small>عليه السلام</small> يعلم علم الكيمياء، أنزل الله عليه علمه من السماء...	(292/15)

الرقم	موضوع الرواية أو طرف منها	الجزء والصفحة
204	بُعِثَ نوح لأربعين سنة، وبقي في قومه...	(326/15)
205	تعيين المقصود بالمنكر الذي كان يأتيه قوم لوط في نواديهم.	(345/15)
206	كانت الأرض خَضِرَةً مَونقة... وكان ما في البحر عَذْباً.. فلما قتل قابيل هابيلَ أَقْشَعَرَّتْ الأرض وشَاكَتِ الأشجار، وصار ماء البحر ملحاً زُعَاقاً...	(419/15)
207	ذكر اسم الحكيم لقمان ومن يكون؟.	(442/15)
208	الدخيل في قصة الحكيم لقمان.	(443/15)
209	قالت بنو إسرائيل لموسى: أياصلي ربنا؟ فكَبَّرَ هذا الكلام على موسى فأوحى الله...	(560/15)
210	أول ما خلق الله من الإنسان فرجه وقال: هذه أمانة استودَعْتُهَا...	(596/15)
211	قصة بناء الجن لبيت المقدس بأمر سليمان <small>عليه السلام</small> .	(27-26/16)
212	تعيين القرين المذكور في قوله تعالى: «قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ».	(306/16)
213	لما قَبَضَ اللهُ حَزَقِيلَ <small>عليه السلام</small> عَظُمَتِ الأحداثُ في بني إسرائيل...	(341/16)
214	بيان سبب غضب نبي الله يونس <small>عليه السلام</small> من قومه، وخروجه من القرية.	(346-344/16)
215	عدد من أرسل إليهم نبي الله يونس <small>عليه السلام</small> .	(349/16)
216	كان أهل زمان داود <small>عليه السلام</small> يسأل بعضهم بعضاً أن يطلق زوجته حتى يتزوجها...	(403/16)
217	أن فتنة سليمان أنه وُلِدَ له ابنٌ فقال الشيطان إن عاش صار ملكاً مثل أبيه...	(421/16)
218	ممن هو الرجل المؤمن من آل فرعون، وما اسمه.	(38/17)
219	أمسك الله عن قوم هود المطر ثلاث سنين، وتوالت الرياح عليهم من غير مَطَرٍ.	(122/17)
220	بيان أوصاف الريح التي أرسلها الله على قوم هود <small>عليه السلام</small> .	(409-408/17)
221	روي أن جبريل نزل بالميزان فدفعه إلى نوح <small>عليه السلام</small> وقال: مُرِّ قَوْمَكَ يَزْنُوا بِهِ...	(498/18)
222	بيان كيفية تعذيب فرعون لامرأته، وبمذا ماتت.	(218/19)
223	تعيين اليوم الأول الذي ابتدأت فيه ريح العذاب والهلاك على على ثمود، واليوم الذي انتهت فيه.	(317/19)
224	- دعا نوحُ الأبناءَ بعد الآباءِ، فكان الآباءُ يقولون لأبنائهم: إياكم وأن تطيعوه... - كان قوم نوح يزرعون في الشهر مرتين، حكاها الماورديُّ.	(392/19)
225	خلق آدم من طين فأقام أربعين سنة، ثم من حمأ مسنون أربعين سنة، ثم من صلصال أربعين سنة، فتم خلقه في مائة وعشرين سنة، ثم نفخ فيه الروح.	(5/20)
226	لما بعث الله موسى إلى فرعون، قال له: «أذْهَبْ إِلَيْهِ لَعَلَّهُ خَشِيَ»، ولن يفعل...	(138/20)
227	...فبنى إرم في بعض صحارى عدن، في ثلاثمائة سنة، وكان عمره تسعمائة سنة..	(320/20)

## ثانياً: الدخيل عن طريق الأحاديث الموضوعة والتي لا أصل لها:

الرواية أو طرف منها	ج/ص	حكما
«لا ترجموا قبوري»	(100/1)	يذكر في كتب غريب الحديث بلا سند.
«من توضأ ولم يذكر اسم الله كان طهوراً لتلك الأعضاء...»	(158/1)	موضوع. «علل الدارقطني»: (73/1)، و«البدر المنير» لابن الملتن: (92/2 - 96).
«إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله فإذا نطقوا به أنكروه أهل الغرة بالله»	(255/1)	موضوع. «السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 780، و5116).
«يا عجباً كل العجب من الشك في الله وهو يرى خلقه...»	(302/1) (418/18) و	يذكره بعض المفسرين من غير إسناد.
«شارب الخمر سفيه»	(357/1)	يذكره بعض المفسرين من غير إسناد.
«اذن لي في الغناء من غير فاحشة، فقال النبي: لا إذن لك ولا كرامة ولا نعمة...»	(293/1)	موضوع، «مجمع الزوائد» للهيتمي: (47/2-48، و29/4-63).
«قَبْرُ نُوحٍ، وَهُودٍ، وَصَالِحٍ، وَشُعَيْبٍ مَا يَبِينُ زَمْرَمَ وَالْمَقَامِ».	(500/1) (326/15) و	موضوع، «مجموع الفتاوى» لابن تيمية: (61/27) و«تذكرة الموضوعات»: (ص: 220).
يا رسول الله ما تقول في المعلمين؟ قال: «درهمهم حرام، وشربهم سحت...».	(19/2)	يذكره بعض المفسرين من غير إسناد.
«عليكم بالعدس فإنه مبارك مقدس، وإنه يرقق القلب ويكثر الدمعة...».	(118/2)	موضوع، «تذكرة الحفاظ» لابن طاهر: (ص: 90)، و«الموضوعات» لابن الجوزي: (294/2-295).
«مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ»	(498/2) (547/19) و	لا يُعرف مرفوعاً، «مجموع الفتاوى» لابن تيمية: (349/16)، و«التذكرة» للزرکشي: (ص: 129).
«عليكم بالنمط الأوسط»	(10/3)	لا أصل له في المرفوع، «تخريج أحاديث الإحياء» للعراقي: (ص: 96).
«لا تعلقوا الدرّ في أعناق الخنازير»	(105/3)	موضوع، «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (2623/5)، و«الموضوعات» لابن الجوزي: (232/1).
وكان اليهود يرجون أن يكون النبي المبعوث منهم، فلما بعث محمد من غيرهم خافوا انقطاع تلك المنافع	(183/3)	سنده واه؛ فيه الكلبي وشيخه أبو صالح وهما متهمان.
«من استدل مؤمناً أو مؤمنةً، أو حقره لفقره وقلة ذات يده، شهره الله يوم القيامة...»	(495/3)	يذكره بعض المفسرين من غير إسناد.
«تمكث إحداكن شطر عمرها لا تصلي»	(71/4)	موضوع، «البدر المنير» لابن الملتن: (55/3)، و«التلخيص الحبير» لابن حجر: (423/1-424).

حكما	ج/ص	الرواية أو طرف منها
موضوع، «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (384/1) و«اللؤلؤ المرصوع» للقاوقجي: (ص:42)	(71/4)	«أقل الحيض ثلاثة أيام، وأكثره عشرة أيام»
موضوع، «تذكرة المحتاج» لابن الملتن: (83/2)، «المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص:574).	(119/4)	«مَا اجْتَمَعَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ إِلَّا غَلَبَ الْحَرَامُ الْحَلَالَ»
لم أفق عليه إلا في كتب غريب الحديث.	(122/4)	«إذا أحسنتن تبعل أزواجكن»
قال في «الفتح السماوي»: (293/1): «لم أفق عليه».	(209/4)	أن رجلا من الأنصار تزوج امرأة من بني حنيفة ولم يسم لها مهراً، ثم طلقها قبل أن يمسه...
موضوع، «الموضوعات» لابن الجوزي: (290/1)، و«اللآلئ المصنوعة» للسيوطي: (250/1).	(300/4)	«إن الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلاً وموسى نبياً واتخذني حبيباً...»
موضوع، «السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:302، و303).	(302/4)، (58/13)	«كنت نبياً وآدم بين الماء والطين»
لم أفق عليه في شيء من دواوين السنة.	(326/4)	«ما قرئت هذه الآية في دار إلا اهتجرها الشيطان ثلاثين يوماً...»
لم أفق عليه في شيء من دواوين السنة.	(345/4)	وعزتي وجلالي لا تقوم الساعة حتى آتي بالشمس من المغرب ليعلم أي أنا القادر...
لم أفق عليه في شيء من دواوين السنة.	(386/4)	«إذا سأل السائل فلا تقطعوا عليه مسألته حتى يفرغ منها...»
لم أفق عليه في شيء من دواوين السنة.	(535/4)	«كل امرئ أحق بكسبه من والده وولده وسائر الناس أجمعين»
لم أفق عليه في شيء من دواوين السنة.	(539/4)	«دُفِعَ عن أمي الخسف والمسخ والغرق»
موضوع، «الموضوعات» لابن الجوزي: (224/2-225)، و«تزيه الشريعة»: (180/2)	(78/5)	«أن الله <sup>صَلَّى</sup> خلق الفرس من الريح، ولذلك جعلها تطير بلا جناح»
موضوع، «الكامل» لابن عدي: (325-326/1) و(203/3) و(25/7).	(106/5)	«الإيمان معرفة بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالأركان»
موضوع. «المجروحين» لابن حبان: (223/1)، و«الموضوعات» لابن الجوزي: (245/1)	(136/5)	«إن فاتحة الكتاب، وآية الكرسي... معلقَات، ما بينهن وبين الله حجاب...»
لم أفق عليه في شيء من دواوين السنة.	(159/5)	«من أراد أن يحبه الله عليه بصدق الحديث، وأداء الأمانة وأن لا يؤذ جاره».

حكما	ج/ص	الرواية أو ظرف منها
وإسناده مسلسل بالعوفيين الضعفاء.	(279/5)	حضر وفد بجران فقالوا لرسول الله ﷺ: ما لك تشتم صاحبنا؟ قال: «وما أقول؟»...
منكر، «العجاب»: (688-687/2)	(297/5)	قدم وفد بجران المدينة، فالتقوا مع اليهود، واختصموا في إبراهيم فرعمت النصرارى أنه كان نصرانيا...
منكر، «العجاب» لابن حجر: (756-755/2)، و«الفتح» له أيضا: (356/8)	(543/5)	نزلت: «والذين إذا فعلوا فاحشة..» في نبهان التمار أتمه امرأة حسناء...
مروي عن مقاتل والكلبي معلقا دون إسناد.	(543/5)	أخى النبي ﷺ بين رجلين، أحدهما من الأنصار والآخر من ثقيف، فخرج الثقيفي في غزاة...
وإسناده مسلسل بالعوفيين الضعفاء، ومنتنه منكر.	(552/5)	انهزم أصحاب رسول الله ﷺ في الشعب، فأقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين...
مروي عن الكلبي معلقا دون إسناد.	(553/5)	نزلت «وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ..» بعد يوم أحد، حين أمر ﷺ بطلب القوم...
لم أقف عليه مسندا في شيء من كتب التفسير والسنة.	(25-24/6)	روي أنه ﷺ غنم في بعض الغزوات وتأخرت القسمة لموانع، فقالوا: ألا تقسم غنائمنا؟
ذكره بعض المفسرين من غير إسناد.	(25-24/6)	أن أشرف الناس طمعوا أن يخصهم النبي ﷺ من الغنائم بشيء زائد...
عن الكلبي ومقاتل معلقا دون سند.	(25-24/6)	حين ترك الرماة المركز طلبا للغنمة وقالوا: نخشى أن يقول النبي ﷺ: من أخذ شيئا فهو له
قال في «العجاب»: (779/2) «وهذا من تخليط جويبر، فإن هذه الآية نزلت في يوم أحد اتفاقا»	(25-24/6)	أن النبي ﷺ لما وقعت غنائم هوازن في يده يوم حنين، غل رجل بمخيط...
لم أقف عليه بهذا اللفظ.	(49/6)، (378/12)	«أنبياء الله لا يموتون ولكن ينتقلون من دارٍ إلى دارٍ»
من رواية أبي صالح عن ابن عباس.	(79/6)	قالت قريش: يا محمد، تزعم أن من خالفك، فهو في النار، والله عليه غضبان...
مروي عن الكلبي معلقا دون إسناد.	(94/6)	أتوا النبي ﷺ فقالوا: «يا محمد تزعم أن الله بعثك إلينا رسولا، وأنزل عليك كتابا...
موضوع، «الموضوعات» لابن الجوزي: (239/1) و«تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (267/1).	(136/6)	«من قرأ سورة آل عمران أعطي بكل آية منها أمانا على جسر جهنم»

حكما	ج/ص	الرواية أو طرف منها
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة.	(340/6)	«العبد وما في يده ملك لمولاه»
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة.	(340/6)	«المؤمنون كنفس واحدة»
موضوع، «المقاصد الحسنة»: (ص:304) و«الفوائد المجموعة» للشوكاني: (ص:131).	321/6 و329	«الحرائر صلاح البيت، والإماء هلاك البيت...»
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة مسندا.	(350/6)	لما جعل الله للذكر مثل حظ الانثيين في الميراث قالت النساء: نحن أحوج إلى الزيادة...
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة مسندا.	(350/6)	أتت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: رب الرجال والنساء واحد، وأنت الرسول إلينا وإليهم...
مروي عن الكلبي دون إسناد.	(414/6)	نزلت: «إن الله لا يغفر أن يشرك به...» في وحشي بن حرب وأصحابه...
لم أقف عيله بهذا اللفظ مسندا.	(435/6)	«أن الله تعالى خلق الدنيا كالباستان، وزينها بخمسة أشياء: علم العلماء...»
من رواية الكلبي عن أبي صالح، وهما متهمان.	(445/6)	نزلت «ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك...» في رجل من المنافقين يقال له: بشر، كان بينه وبين يهودي خصومة...
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة.	(87/7)	حديث ابن عباس: «اتبعوا دبة قريش»
موضوع، «الموضوعات» لابن الجوزي: (239/1)، و«الفتح السماوي»: (546/2).	(159/7)	«من قرأ النساء فكأنما تصدق على كل من ورث ميراثاً...»
موضوع، «تذكرة الحفاظ» لابن طاهر: (ص:419)، و«المنار المنيف»: (ص:62).	(133/7)	«الزرقة في العين يمن».
موضوع، «المطالب العالية»: (621/14) و«الفتح السماوي»: (552/2).	161/7 و629	«يا أيها الناس، إن سورة المائدة من آخر ما نزل، فأحلوا حلالها، وحرّموا حرامها»
موضوع، «تذكرة الموضوعات»: (ص:31)، و«الفوائد المجموعة»: (ص:12).	(218/7)	«بني الدين على النظافة»
موضوع، «شرح البخاري» لابن الملقن: (382/27)، و«السلسلة الضعيفة»: (ح:6780)	(293/7)	سئل ﷺ عن يوم الثلاثاء فقال: «يوم الدم فيه حاضت حواء، وفيه قتل ابن آدم أخاه».
موضوع، «الموضوعات»: (239/1) و«تخرّيج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (430/1).	(629/7)	«من قرأ سورة المائدة أعطي من الأجر بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس...»
موضوع، «الموضوعات»: (239/1) و«تخرّيج	(3/8)	«من قرأ سورة الأنعام يصلي عليه أولئك

حكما	ج/ص	الرواية أو طرف منها
أحاديث الكشاف» للزيلعي: (344/4)		السبعون ألف ملك ليله ونهاره»
موضوع، «إتحاف المهرة»: (561/3)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:5627).	(3/8)	«لقد شيع هذه السورة (سورة الأنعام) من الملائكة ما سد الأفق»
موضوع، «السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:3320، و5240).	(14/8)	«ما من مولود يولد إلا ويذر على النطفة من تراب حفرته»
موضوع، «تخريج أحاديث الكشاف»: (155/4) و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:1443)	(161/8)	«مرحباً بمن عاتبني ربي فيهم»
لم أقف عليه في شيء من كتب السنة ودواوينها.	(239/8) و(373/12)	كان النبي يقول في دعائه: «اللهم أرنا الأشياء كما هي»
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة مرفوعاً.	(292/8)	«من سجد سجدة لله بنية صادقة فقد برئ من الكبر»
موضوع، «البدر المنير» لابن الملقن: (497/7)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص:221).	(319/8)	«إياكم وخضراء الدمن... المرأة الحسنة في المنبت السوء».
موضوع، «الضعفاء» للعقيلي: (4/256)، «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (1/451).	(327/8)	«أكرموا النحلة فإنها عمتمكم وإنها خلقت من طين آدم النبي»
لم أقف له على إسناد بالرغم من كثرة البحث.	(480/8)	إنكم حرمتهم أصنافاً من النعم على غير أصل، وإنما خلق الله هذه الأزواج الثمانية...
موضوع، «الأمالي المطلقة» لابن حجر: (ص:204).	(540/8)	«من قرأ ثلاث آيات في أول سورة الأنعام وكَلَّ الله به أربعين ألف ملك...»
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة.	(24/9)	إذا خفت حسنات المؤمن يخرج الرسول ﷺ بطاقة كالأتملة فيلقها في كفة الميزان..
لا أصل له مرفوعاً. ينظر: «حاشية العلامة أحمد شاكر على جامع البيان»: (318/13).	(419/9)	«خدعهما (آدم وحواء) إبليس مرتين مرة في الجنة ومرة في الأرض»
موضوع، «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (482/1)، و«الفتح السماوي» للمناوي: (2/642)	(442/9)	من قرأ سورة الأعراف جعل الله بينه وبين إبليس ستراً، وكان آدم شفيحاً له يوم القيامة..
موضوع، «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (43/2)، و«الفتح السماوي» للمناوي: (2/662).	(582/9)	«من قرأ سورة الأنفال وبراءة فأنا شفيح له يوم القيامة...»
موضوع، «السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:1168)	(47/10)	«من أسرج في مسجدٍ سراجاً لم تنزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام ضوءه...»

حكما	ج/ص	الرواية أو طرف منها
لم أجده إلا عند الرازي في «تفسيره»: (93/16).	(135/10)	«الآن أنا كنت في أول الأمر أطيب نفسا بالشفاعة، والله كان أسرع في الإجابة...»
موضوع، «تخريج أحاديث الكشاف»: (172/2) و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:329)	(135/11)	«رحم الله أخي يوسف، لو لم يقل: «اجعلني على خزائن الأرض» لاستعمله من ساعته...»
لم أجده بهذا اللفظ في شيء من دواوين السنة.	(230/10)	«إن الله ليغفر ذنب الرجل المسلم عشرين مرة»
موضوع، «علل الدارقطني»: (132/9)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (1952/4).	(242/10) و(557/17)	«فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد»
موضوع، «الفتح السماوي» للمناوي: (711/2)، و«السيرة الحلبية» لابن برهان الدين: (371/1).	(250/10)	«إنه ما نزل علي القرآن إلا آية آية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة...»
موضوع، «الموضوعات»: (241-239/1) و«اللؤلؤ المرصوع»: (ص:196)	(250/10)	من قرأ سورة يونس أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب به..
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة.	(364/10)	«من قرأ القرآن في أربعين يوماً، فقد عزب»
موضوع، «الكامل» لابن عدي: (440/1)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (1555/3).	(523/10)	«الضيافة على أهل الوبر، وليست على أهل المدر»
موضوع، يروى بدون سند، ينظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (148/2).	(542/10)	«ما من ظالم إلا وهو بمعرض حجر يسقط عليه من ساعة إلى ساعة»
موضوع، «علل ابن أبي حاتم»: (186/5)، و«الموضوعات» لابن الجوزي: (263/1).	(224/11)	«العلماء أمناء الرسل على عباده، حيث يحفظون ما يدعون إليه»
موضوع، «تفسير ابن كثير»: (365/4)، و«تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (180-179/2).	(233/11)	علموا أرقاءكم سورة يوسف، فإنه أيما مسلم تلاها.. هون الله عليه سكرات الموت...
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة.	(293/11)	«ثلاثة يأتين يوم القيامة لها ذلق: تأتي الرحم...»
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة بهذا اللفظ.	(336/11)	«أرسل كل نبي إلى أمته بلسانها وأرسلني الله إلى كل أحمر وأسود من خلقه»
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة بهذا اللفظ.	(336/11)	حديث موسى <small>عليه السلام</small> حين قال له ربه: «أما تعلم أن من أفقرته فقد أمته»
موضوع، «المقاصد الحسنة»: (ص:412)، و«الموضوعات الكبرى» للقاري: (ص:229)	(76/12)	«الشيخ في قومه كالنبي في أمته»
موضوع، «الموضوعات»: (237/3)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:563، و613).	(232/12)	«إذا مات لأحدكم الميت، فأحسنوا كفنه، وعجلوا إنفاذ وصيته، وأعمقوا له في قبره...»

حكما	ج/ص	الرواية أو طرف منها
موضوع، «علل الحديث» لابن أبي حاتم: (581/3) و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص:215).	(232/12)	«إِنَّ الْمَيِّتَ يُؤْذِيهِ فِي قَبْرِهِ مَا يُؤْذِيهِ فِي بَيْتِهِ»
موضوع، «البدر المنير»: لابن الملتن: (590/9)، و«تذكرة الموضوعات» للفتني: (ص:186).	(278/12) و(549)	«نَحْنُ نَحْكُمُ بِالظَّاهِرِ وَاللَّهُ يَتَوَلَّى السَّرَائِرَ»
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة.	(414/12)	«مَنْ قَرَأَ: ﴿ وَقُلِ أَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخِذْ وَلَدًا ﴾ الْآيَةَ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ...»
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة.	(456/12)	روي أن السيد والعاقب من نصارى بجران، كانوا عند النبي ﷺ فجرى ذكر أصحاب الكهف...
القصة لا أصل لها، ولهذا صدرها الرازي (488/21) بقوله: «رأيت في كتب الحكايات».	(542/12)	رُويَ أَنَّ أَهْلَ تَلْكَ الْقَرْيَةِ (فِي سُورَةِ الْكَهْفِ)، لَمَّا سَمِعُوا نَزُولَ هَذِهِ الْآيَةِ اسْتَحْيَوْا...»
موضوع، ينظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (309/2).	(555/12)	«سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ لِأَنَّهُ طَافَ قَرْنِي الدُّنْيَا شَرْقَهَا وَغَرْبَهَا»
لا أصل له. «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (332/2)، و«الفتح السماوي»: (817/2).	(120/13)	«إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ وَعَدْنَا رَبَّنَا أَنْ نَرِدَ النَّارَ؟...»
موضوع، «الكامل» لابن عدي: (62/6)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (961/2).	(230/13)	«إِنَّ لِي فِي السَّمَاءِ وَزِيرَيْنِ، وَفِي الْأَرْضِ وَزِيرَيْنِ...»
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة.	(412/13)	«عقوبة المعصية ثلاثة: ضيقُ المعيشة والعُسْرُ فِي اللذَّة...»
موضوع، «ذخيرة الحفاظ»: (2005/4)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:785).	(412/13)	«لَوْ جُمِعَ بَكَاءُ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَى بَكَاءِ دَاوُدَ لَكَانَ بَكَاءَهُ أَكْثَرَ...»
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة بهذا اللفظ.	(132/14)	«الْمَقْتُولُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُتَوَفَّى فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ قَتْلِ هُمَا فِي الْأَجْرِ شَرِيكَانَ»
موضوع، «الفتح السماوي» للمناوي: (854/2)، و«السلسلة الضعيفة»: (ح:110)	(166/14)	«لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه»
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة بهذا اللفظ.	(253/14)	«إذا حضر الإنسان الموت جمع كل شيء كان يمنعه من حقه بين يديه...»
موضوع، «الموضوعات»: (256/1) و(211/3)، و«المطالب العالية»: (150/11)	(271/14)	والذي نفسي بيده لو أن رجلاً موقناً قرأها على جبل لزال: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾...

حكما	ج/ص	الرواية أو طرف منها
موضوع، «المجروحين» لابن حبان: (98/1)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (2765/5).	(279/14)	«يَا مَعْشَرَ النَّاسِ اتَّقُوا الزُّنَا فَإِنَّ فِيهِ سِتَّ حِصَالٍ: ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة...»
موضوع، «السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:2017)	(471/14)	«لا تترلوا النساء الغرف، ولا تعلموهن الكتابة، وعلموهن العزْلَ وسورة النور»
موضوع، «السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:4231، و1567).	(153/15)	قال <small>عليه السلام</small> في كتاب سليمان <small>عليه السلام</small> : «كرمه ختمه»
موضوع، «تخريج أحاديث الإحياء» للعراقي: (ص:914)، و«السلسلة الضعيفة»: (ح:113)	(240/15)	«أَتَقُوا مَوَاضِعَ التُّهْمِ»
لا أصل له. وهو يروى من غير إسناد ولا عزو.	(288/15)	«إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنَ السَّبْعِينَ الْمُخْتَارَةِ الَّذِينَ سَمِعُوا كَلَامَ اللَّهِ»
لا يوجد بهذا اللفظ. «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (46/3)، و«الفتح السماوي»: (897/2)	(360/15)	«إِنَّ صَلَاتَهُ تَنْهَاهُ يَوْمًا»، فلم يلبث أن تاب وحسن حاله.
لا أصل له. وهو يروى من غير إسناد ولا عزو.	(393/15)	«يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ ذَهَبَ حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ»
موضوع، «تذكرة الحفاظ»: (394/1)، و«لسان الميزان»: (427/1).	(112/16)	«لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ إِلَّا بِعَمَلٍ وَلَا قَوْلًا وَعَمَلًا إِلَّا بِنِيَّةٍ»
لم أجده بهذا اللفظ في شيء من دواوين السنة.	(486/16)	«ثَلَاثَةٌ لَيْسَ لَهَا نَهَايَةُ الْأَمْنِ وَالصَّحَّةُ وَالْكَفَايَةُ»
موضوع، «منهاج السنة»: (26-27/5) و(223/7)، و«السلسلة الضعيفة»: (ح:355).	(38/17)	«الصديقون حبيب النجار مؤمن آل ياسين ومؤمن آل فرعون...»
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة بهذا اللفظ.	(47/17)	«إِنَّ لِلنَّاسِ جَوْلَةً يَنْدُونَ يَطْنُونَ أَنَّهُمْ يَجِدُونَ مَهْرَبًا»
لم أجده بهذا اللفظ في شيء من دواوين السنة.	(203/17)	«قَاتَلَهَا اللَّهُ مَا رَضِيَتْ تَشْبِيهَهُ بِالْجَبَلِ حَتَّى جَعَلَتْ فِي رَأْسِهِ نَارًا»
موضوع، «تذكرة الحفاظ» لابن طاهر: (345/1)، و«الموضوعات» لابن الجوزي: (248/1).	(338/17)	«مَنْ قَرَأَ حَمَّ الدِّخَانِ فِي لَيْلِهِ أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ»
موضوع، «الضعفاء» للعقيلي: (96/4)، و«الموضوعات»: (ح:209-207/1).	-415/17 416	أقبل شيخ يتوكأ على عكازه فقال النبي <small>عليه السلام</small> : «إنها لمشية جنِّي»...»
موضوع، «السلسلة الضعيفة»: (ح:3617)، و«تخريج الإحياء» للعراقي: (ص:1577).	(421/17)	«يا عائشة إن الله لم يرض لأولي العزم إلا بالصبر على مكروهاها، والصبر على محبوبها...»

حكما	ج/ص	الرواية أو طرف منها
موضوع، «تذكرة الموضوعات»: (ص:191)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة»: (ح:1164).	(484/17)	«أَعَدَى عَدُوكَ نَفْسُكَ الَّذِي بَيْنَ حَبِيبِكَ»
لا أصل له. ينظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزليعي: (337/3).	(547/17)	«التَّسَاءُ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍّ»
لم أجده بهذا اللفظ في شيء من دواوين السنة.	(550/17)	«ظَنُّوا بِالْمُؤْمِنِ خَيْرًا»
موضوع، «تخريج الكشاف» للزليعي: (373/3) و«الفتح السماوي» للمناوي: (1011/3)	(133/18)	سئل <small>عليه السلام</small> : الخادم كاللؤلؤ المكنون فكيف المخذوم؟ قال: «فَضْلُ الْمَخْدُومِ عَلَى الْخَادِمِ...»
موضوع، وهو جزء من قصة الغرانيق.	(227/18)	أن النبي <small>عليه السلام</small> سجد بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس...
موضوع، «الموضوعات» لابن الجوزي: (72/2) - (74)، و«البدر المنير» لابن الملقن: (688/9)، و«الموضوعات الكبرى» للقراري: (ص:396).	(255/18)	«أتاني جبريل فقال: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْضِيَ بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ» وقال: «يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمٌ نَحْسٌ مُسْتَمِرٌّ».
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة.	(340/18)	«ويحك يا فتى، يأتييني مثلها، فو الذي نفسي بيده لَقَدْ بَكَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ مِنْ بُكَائِكَ».
موضوع، «المقاصد الحسنة»: (ص:459)، و«الفوائد المجموعة»: (ص:286).	(382/18)	«عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ»
موضوع، «تحفة الأحوذى» للمباركفوري: (505/4)	(419/18)	«الزَّرْعُ لِلزَّرَاعِ»
موضوع، «الموضوعات» لابن الجوزي: (82/2) - (83)، و«اللآلئ المصنوعة» للسيوطي: (7/2-8).	(437/18)	«﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ معناه: لا يمسُّ ثوبه إلا المؤمنون»
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة.	(499/18)	«إِنَّ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ سَاعَةً لَا يُرَاقُ فِيهَا الدَّمُ».
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة.	(545/18)	أن رسول الله <small>عليه السلام</small> رأى رجلاً من الأغنياء يقبض ثوبه نفوراً من بعض الفقراء...
موضوع، «الضعفاء» للعقيلي: (367/3)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (2786/5).	(546/18)	«يَسْتَفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ»
موضوع، «الفوائد المجموعة»: (ص:211)، و«تذكرة الموضوعات»: (ص:184)، و«تخريج أحاديث الإحياء» للعراقي: (ص:601)	(560/18)	«اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ عِنْدِي نِعْمَةً، فَإِنِّي وَجَدْتُ فِيمَا أُوحِيَتْ إِلَيَّ: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [المجادلة: ٢٢] « الآية.
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة.	(594/18)	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَحِّ نَفْسِي، وَإِسْرَافِهَا وَسَوَاتِهَا..

حكما	ج/ص	الرواية أو طرف منها
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة.	(7/19)	«أَوْلَادُنَا أَكْبَادُنَا»
موضوع، «الموضوعات» لابن الجوزي: (252/3)، و«اللآلئ المصنوعة»: (376/2).	(63/19)	أن رسول الله ﷺ سئل عن قوله تعالى: ﴿وَمَسْكِينٌ طَيْبَةً﴾ فقال: «قَصْرٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ فِي الْجَنَّةِ...»
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة.	(81/19)	«إِنَّمَا سُمِّيَتْ جُمُعَةً لِأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ فِيهَا خَلْقَ آدَمَ
لا أصل له. «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي: (47/1-48)، و«التيسير» للمناوي: (438/1).	(128/19)	«زَعَمُوا مَطْيَةَ الْكَذِبِ»
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة.	(131/19)	«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقِيمُ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ لَهُمَا: قُولَا مَا أَنْتَمَا قَائِلِينَ...»
موضوع، ينظر: «تخريج الكشاف» للزيلعي: (44/4)، و«الفتح السماوي»: (1044/3)	(141/19)	«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ التَّعَابِنِ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْتَ الْفُجَاءَةِ»
لا أصل له مرفوعاً، «تذكرة الموضوعات» للفتني: (ص: 14)، و«الموضوعات الكبرى» للقراري: (ص: 367)	(145/19)	«المؤمن يغبط والمنافق يحسد»
يذكر في بعض كتب التفسير بدون إسناد.	(207/19)	«لما نزلت ﴿فَوَأَنْفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾، قال رجل: يا رسول الله، نقي أنفسنا، فكيف لنا بأهلينا...»
موضوع، «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي: (49/1-56) و«تتريه الشريعة» لابن عراق: (179/1-187)	(207/19)	أن رسول الله ﷺ سئل عن التوبة النصوح فقال: «هي التي لا عودة بعدها...»
موضوع، انفرد بإخراجه الثعلبي في «تفسيره»: (352/9)، ولم أحده عند غيره.	(220/19)	«أن النبي ﷺ قال للخديجة وهي تجود بنفسها: أتكرهين ما قد نزل بك...»
موضوع، لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة.	(224/19)	«لَوْلَا ثَلَاثٌ مَا طَاطَأَ ابْنُ آدَمَ رَأْسُهُ: الْفَقْرُ، وَالْمَرَضُ وَالْمَوْتُ»
موضوع، «المطالب العالية»: (17/3)، و«تخريج الكشاف» للزيلعي: (145/2) و(71/4).	(226/19)	«تلا النبي ﷺ: ﴿يَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فقال: «أورع عن محارم الله، وأسرع في طاعة الله.»
موضوع، «ذخيرة الحفاظ»: (1024/2)، و«تتريه الشريعة»: (286/1)	(262/19)	«أول ما خلق الله القلم، ثم خلق النون، وهي الدواة، وذلك قوله تعالى: ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾...»
موضوع. «تذكرة الموضوعات» للفتني: (ص: 28)، «الموضوعات» للصغاني: (ص: 35).	(265/19)	في خبر آخر: أول ما خلق الله العقل، فقال الجبار: ما خلقت خلقاً أعجب إلي منك...»
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة مرفوعاً.	(278/19)	«الجواظ: الذي جمع ومنع، والجعظري: الفظ الغليظ المتكبر»

حكما	ج/ص	الرواية أو طرف منها
موضوع، «الضعفاء» للعقيلي: (315/2)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي: (329-330/10).	(302/19)	«أَنَّهُ تَعَالَى يَتَمَثَّلُ لِلخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَمُرُّ الْمُسْلِمُونَ فيقول: مَنْ تَعْبُدُونَ؟...»
موضوع، «منهاج السنة» لابن تيمية: (171/7-173)، و«تفسير ابن كثير»: (211/8).	(323/19)	لما نزلت: ﴿وَبِعَيْنَا أُذُنٌ وَعِيَّةٌ ﴿١٣﴾﴾ قال ﷺ: «سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أَذْنَكَ يَا عَلِيُّ...»
لم أفق عليه في شيء من دواوين السنة.	(355/19)	«يحاسبكم الله تعالى بمقدار ما بين الصلاتين...»
لم أفق عليه في شيء من دواوين السنة.	(470/19)	«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّكَلُّ عَلَى التَّكَلِّ...»
موضوع، ذكره الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول»، ولم أحده عند غيره.	(19/20)	«أَرْبَعُ عُيُونٍ فِي الْجَنَّةِ، أُنْتَانُ يَجْرِيَانِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ...»
لا أصل له في المرفوع، ينظر: «الفتح السماوي» للمناوي: (1070/3).	(23/20)	«غريمك أسيرك فأحسن إلى أسيرك.»
لم أفق عليه في شيء من دواوين السنة.	(71/20)	«عُرِضَتْ عَلَيَّ جَهَنَّمُ فَلَمْ أَرْ فِيهَا وَادِيًا أَعْظَمَ مِنَ الْوَيْلِ»
لم أفق عليه في شيء من دواوين السنة بهذا اللفظ.	(78/20)	«إِنَّ الشَّمْسَ تَدْتُو مِنْ رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ وَلَا لَهُمْ أَكْفَانٌ...»
موضوع، «تزيه الشريعة»: (389-391/2)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 6444).	(101/20)	«يُحَسِّرُ عَشْرَةَ أَصْنَافٍ مِنْ أُمَّتِي أَشْتَاتًا قَدْ مَيَّزَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ جَمَاعَاتِ الْمُسْلِمِينَ...»
لا أصل له في شيء من دواوين السنة بهذا اللفظ.	(172/20)	«إِنَّ الْبَهَائِمَ إِذَا صَارَتْ تُرَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَوْلَ ذَلِكَ التُّرَابِ فِي وُجُوهِ الْكُفَّارِ.»
موضوع، «المجروحين» لابن حبان: (207/1)، و«الموضوعات» لابن الجوزي: (109/2).	(172/20)	«مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ.»
لا أصل له في شيء من دواوين السنة بهذا اللفظ.	(183/20)	«إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَقْتُلُ وَلِدَهَا تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقٌ وَلِدَهَا بِثَدْيَيْهَا، مُلْطَخًا بِدَمَائِهِ...»
موضوع، «السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 5649، و6976).	(244/20)	لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ يَأْتِي عَلَى الْعَبْدِ إِلَّا يُنَادِي فِيهِ: يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا خَلَقْتُ جَدِيدًا، وَأَنَا فِيمَا تَعْمَلُ شَهِيدٌ..»
موضوع، «التنوير» للصنعاني: (108/7-109)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 3817).	(266/20)	«أَتَمَّنَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَهُ عَلَى أَرْبَعٍ: الصَّلَاةِ، وَالرَّكَاةِ وَالصِّيَامِ، وَالْعُسْلِ، وَهِنَّ السَّرَائِرُ الَّتِي يَخْتَبِرُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»
موضوع، «البداية والنهاية»: (157/20-هجر)، و«الدر المنثور» للسيوطي: (385/15).	(294/20)	«الضريع شيء يكون في النار: يشبه الشوك، أشدُّ مرارة من الصبر، وأنتن من الجيفة...»

حكما	ج/ص	الرواية أو طرف منها
موضوع، «مجمع الزوائد» للهيتمي: (137/7)، و«فتح القدير» للشوكاني: (332/5).	(312/20)	«الشَّقْعُ: يَوْمُ عَرَفَةَ وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَالْوَتْرُ: لَيْلَةُ يَوْمِ النَّحْرِ».
موضوع، «الضعفاء» للعقيلي: (380/4)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (1122/2).	(386/20)	«إِنَّا أَهْلَ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا».
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة.	(392/20)	«اللَّهُ اللَّهُ فَيَمَنْ لَيْسَ لَهُ إِلَّا اللَّهُ»
موضوع، «الكامل» لابن عدي: (221/4).	(393/20)	«مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا فَكَانَ فِي نَفَقَتِهِ وَكَفَاهُ مُؤْتَتَهُ، كَانَ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»
موضوع، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني: (ح:6756).	(395/20)	«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا بَلَغَ آخِرَ «الضُّحَى» كَبَّرَ بَيْنَ كُلِّ سُورَةٍ تَكْبِيرَةً إِلَى أَنْ يَخْتِمَ الْقُرْآنَ...»
موضوع، «البدر المنير» لابن الملقن: (61/2) - (62)، و«التلخيص الحبير» لابن حجر: (250/1).	(406/20)	«نِعْمَ السَّوَاكُ الرَّيْتُونَ، مِنَ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ، يُطِيبُ الْفَمَ، وَيُذْهِبُ الْحَفْرَ...»
موضوع، «معرفة التذكرة»: (ص:248)، و«الموضوعات» لابن الجوزي: (269/2).	(416/20)	«لَا تُسْكِنُوا نِسَاءَكُمْ الْعُرْفَ وَلَا تُعَلِّمُوهُنَّ الْكِتَابَةَ».
لا أصل له مرفوعا، وإنما المشهور أنه موقوف على عمر. «تخريج الكشاف» للزيلعي: (465/4)	(460/20)	«لَمْ يَكُنْ نَقْعٌ وَلَا لَقْلَقَةٌ».
موضوع، «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (940-941/2).	(495/20)	«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُ عَلَيْهِمْ (أهل النار) مَلَائِكَةً بِأَطْبَاقٍ مِنْ نَارٍ، وَمَسَامِيرَ مِنْ نَارٍ...»
لا أصل له مرفوعا.	(498/20)	«وُلِدَتْ عَامَ الْفَيْلِ»
موضوع، رواه الثعلبي في تفسيره: (307/10) عن مكحول مرفوعا، وفيه نوح ابن أبي مريم (كذاب).	(526/20)	«مَنْ قَرَأَ: ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ﴿١﴾ كَانَ لَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ أْبْعُرَةً...»
لا يوجد هذا الحديث في فضل سورة الكافرون.	(527/20)	«إِنَّهَا -أي الكافرون- تعدلُ ثلثَ القرآن»
لا أصل له في شيء من دواوين السنة.	(544/20)	«الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْحَمْدِ»
موضوع، «مجمع الزوائد» للهيتمي: (145/7)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:301).	(567/20)	«مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فِي مَرَضِهِ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ لَمْ يُقْتَنَ فِي قَبْرِهِ...»
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة بهذا اللفظ.	(575/20)	«ثَلَاثَةٌ لَا يُسْتَجَابُ دَعَاؤُهُمْ: أَكْلُ الْحَرَامِ، وَمُكْثَرُ الْغَيْبَةِ...»
لم أقف عليه في شيء من دواوين السنة بهذا اللفظ.	(614/20)	«لَيْسَ لِلنِّسَاءِ خَيْرٌ لهنَّ مِنْ أَلَّا يَرَاهُنَّ الرَّجَالُ، وَلَا يَرَوْنَ الرَّجَالَ»

## ثالثاً: الدخيل عن طريق الأحاديث الضعيفة التي لا ينجر ضعفها:

حكما	ج/ص	الرواية أو طرف منها
ضعيف، «تذكرة الحفاظ»: (ص:425)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص:474).	(97/1)	«الحسد شيطان والغضب شيطان»
ضعيف، «لسان الميزان»: (3/414)، و«إتحاف الخيرة المهرة»: (6/511).	(107/1)	«من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات، وكل الله تعالى به ملكاً؛ يذود عنه الشيطان»
ضعيف، «ميزان الاعتدال»: (3/537)، و«تفسير ابن كثير»: (1/101).	(163/1)	«أم القرآن عوض من غيرها، وليس غيرها منها بعوض»
ضعيف، «البداية والنهاية» لابن كثير: (4/24)	(166/1)	أول ما نزل من القرآن: «الحمد لله رب العالمين»
ضعيف، «الضعفاء» للعقيلي: (2/6)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 1349).	(250/1)	«إن لكل شيء سناماً، وإن سنام القرآن سورة البقرة...»
ضعيف، «الكامل» لابن عدي: (5/154)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي: (2/323).	(281/1)	«الزكاة قنطرة الإسلام»
ضعيف، «خلاصة الأحكام» للنووي: (2/889)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 1042).	(392/1)	كان ﷺ إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال: «اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك...»
ضعيف، «الضعفاء الكبير» للعقيلي: (4/286)، و«العلل المتناهية» لابن الجوزي: (1/266).	(54/2)	سئل النبي ﷺ: يا رسول الله من آلك؟ فقال: «آلي كل بقي إلى يوم القيامة».
ضعيف، «الضعفاء الكبير» للعقيلي: (3/81)، و«الكامل» لابن عدي: (3/367).	(127/2)	أن رجلاً قال للنبي ﷺ: «يا نبي الله (فهمز)، فقال: «لست بنبي الله فهمز ولكني نبي الله...»
ضعيف، «خلاصة الأحكام» للنووي: (1/492)، و«مصباح الزجاج» للبوصري: (1/118).	(164/2)	«نهي عن التفقيع في الصلاة»
ضعيف، «العلل» للدارقطني: (10/169)، و«تخريج الإحياء» للعراقي: (ص:644، و1137).	(395/2)	«أن العبد إذا مات قال الناس: ما خلف؟ وقالت الملائكة ﷺ: ما قدم؟»
ضعيف، «ذخيرة الحفاظ»: (4/1928)، و«تخريج الكشاف» للزيلعي: (3/176).	(398/2)	«العاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله تعالى»
ضعيف، «تفسير ابن كثير»: (1/312)، و«شرح السنة» للبخاري: (15/247).	(208/2)	«الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره»
ضعيف، «تخريج الإحياء» للعراقي: (ص:982)، و«المقاصد الحسنة»: (ص:232).	(10/3) و(142/12)	«خير الأمور أوسطها»

حكما	ج/ص	الرواية أو طرف منها
ضعيف، «الضعفاء» للعقيلي: (69/4)، و«البدر المنير»: (617/9-618)، و«التلخيص الحبير»: (478/4-479).	(18/3) (95/5) (528/6) (184/11)	«إذا علمت مثل الشمس فاشهد»
ضعيف، «نصب الراية»: (64-63/3)، و«مجمع الزوائد»: (124/17).	(42/3)	«خير المجالس ما استقبل به القبلة»
ضعيف، «المجروحين» لابن حبان: (138/3)، و«البدر المنير»: (213-206/3).	(60/3)، (306/3)	«الصلاة في أول الوقت رضوان الله وفي آخره عفو الله»
ضعيف، «المطالب العالية»: (197/3)، و«إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري: (ح: 850).	(61/3)	«إن الرجل ليصلي الصلاة، وقد فاته من أول الوقت ما هو خير له من أهله وماله»
ضعيف، «تخريج الإحياء» للعراقي: (ص: 1399) و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 625).	(81/3)	«الإيمان نصفان نصف صبر، ونصف شكر»
ضعيف، «الكامل» لابن عدي: (220/3)، و«تخريج الكشاف» للزيلعي: (59/3).	(130/3) (447/11) (427/15)	ما هبت ريح قط إلا جثا النبي ﷺ على ركبتيه، وقال: «اللهم اجعلها رحمة، ولا تجعلها عذابا...»
ضعيف، «المنار المنيف»: (ص: 124)، و«المقاصد الحسنة»: (ص: 537)، و«مجمع الزوائد»: (101/2)، و«كشف الخفاء»: (173/2-174).	(209/3)، (383/5)، (121/10) (383/12) (576/15)	«للسائل حق، وإن جاء على فرس»
ضعيف، «فتح الباري» لابن حجر: (229/15) و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 4767).	(227/3)	«لا أعافي أحدا قُتِلَ بعد أخذ الدية»
ضعيف، «الموضوعات» لابن الجوزي: (221/3) و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 4033).	(249/3)	«من حضرته الوفاة فأوصى، فكانت وصيته على كتاب الله؛ كانت كفارة لما ترك من زكاته»
ضعيف، «الضعفاء» للعقيلي: (189/3)، و«نصب الراية» للزيلعي: (402-401/4).	(250/3) (230/6)	«الإضرار في الوصية من الكبائر»
ضعيف، «العلل» لابن أبي حاتم: (ح: 734)، و«فتح الباري» لابن حجر: (113/4).	(277/3)	«لا تقولوا: جاء رمضان وذهب رمضان، ولكن قولوا: جاء شهر رمضان؛ وذهب شهر رمضان..»
ضعيف، «العلل» لابن أبي حاتم: (689/4-689) و«الفوائد» (671)، و«تزيه الشريعة»: (323/2)، و«الفوائد	(297/3) (158/9)	«من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين»

حكمها	ج/ص	الرواية أو طرف منها
	و(220/11) و(402/11) و(76/17)	
المجموعة»: (ص:296).		
ضعيف، «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (977/2) و«البدر المنير» لابن الملقن: (79-78/6).	(358/3)	«من تمام الحج أن تحرم من دويرة أهلك»
ضعيف، «العلل» لابن أبي حاتم: (263/3)، و«التلخيص الحبير» لابن حجر: (494/2).	(363/3)	«الحج جهاد، والعمرة تطوع»
ضعيف، «تهذيب الكمال»: (339/7)، و«تخريج أحاديث الإحياء»: (ص:75).	(458/3)	«إن من عبادي قوما ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمر من الصبر...»
ضعيف، «الكافي الشاف» لابن حجر: (264/1) و«الفتح السماوي» للمناوي: (262/1)	(54/4)	أن أبا مرثد بن أبي مرثد بعثه رسول الله ﷺ إلى «مكة»، ليخرج منها ناساً من المسلمين سرّاً...
ضعيف، «علل الدارقطني»: (35/7، ح:1189)	(133/4)	سئل النبي ﷺ عن قوله تعالى: «الطلاق مرتان»: فأين الثالثة؟ فقال النبي ﷺ: «هو قوله تسريح بإحسان»
ضعيف، انفرد به الديلمي في الفردوس: (ح:8122)، والثعلبي في «تفسيره»: (224/2).	(294/4)	«إن الله يدفع بمن يصلي من أمي عمن لا يصلي، ومن يزكي عمن لا يزكي...»
«الضعفاء» للعقيلي: (403/4)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:815).	(294/4)	«إن الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه»
ضعيف، «علل ابن أبي حاتم»: (692-690/5)، و«فتح الباري» لابن حجر: (77/10).	(283/4)	«لا تكررعو ولكن اغسلوا أيديكم ثم اشربوا فيها، فإنها ليس إناء بأطيب من اليد»
ضعيف، «مصباح الزجاجاة» للبوصيري: (47/4) و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:2168).	(283/4)	«من شرب بيده وهو يقدر على إناء يريد به التواضع كتب الله بعدد أصابعه حسنات...»
ضعيف، «العلل المتناهية»: (113/2)، و«كشف الحفاء»: (156/1، و220).	(299/4)	«أطلبوا الرزق في خبايا الأرض»
ضعيف، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر: (94/2)	(329/4)	كان لرجل من الأنصار من بني سالم بن عوف ابنان مُتَنَصِّرَانِ قبل مبعث النبي ﷺ، ثم قدما المدينة...
ضعيف، «مصباح الزجاجاة»: (128/2)، وحاشية السندي على ابن ماجه: (635/1).	-99/4 100	وقد آلى النبي ﷺ من نسائه لأن زينب ردت عليه هديته، فغضب ﷺ فألى منهن.
ضعيف، «البدر المنير»: (485-484/7)، و«التلخيص الحبير»: (383/3).	(151/4)	كان النبي ﷺ تزوج امرأة من بني غفار، فوجد بكشحا برصاً فردّها، وقال: «دلّستم عليّ»

حكمها	ج/ص	الرواية أو طرف منها
ضعيف جدا، «الموضوعات» لابن الجوزي: (152/3)، و«المنار المنيف»: (ص:136).	(294/4)	«إن الأبدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات منهم رجل أبدل الله مكانه رجلا...»
ضعيف، «البدر المنير»: (99/8)، و«نصب الراية»: (226/3).	(118/4)	«طلاق الأمة تطليقتان، وعدتها حيزتان»
ضعيف، «نصب الراية»: (219/3)، و«البدر المنير»: (91/8).	(171/4)	«لا رضاع بعد فصال»
ضعيف، «الكامل» لابن عدي: (67/6)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:6239).	(107/5)	«يجاء بصاحبها - أي الوديعة - يوم القيامة، فيقول الله تعالى: إن لعبي هذا - عندي - عهداً...»
ضعيف، «ذخيرة الحفاظ»: (2227/4)، و«تخريج الكشاف» للزيلعي: (213/1).	(115/5) و(451/5)	«من أمر بالمعروف، أو نهى عن المنكر، فهو خليفة الله في أرضه، وخليفة رسوله...»
ضعيف، «العلل» للدارقطني: (421/15)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:2093).	(115/5)	«خير الناس أمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر، وأتقاهم لله، وأوصلهم لرحمه»
ضعيف، «الكامل» لابن عدي: (155/1)، و«ذخيرة الحفاظ»: (1197/2).	(115/5)	«الثني من الضأن خير من السيد من المعز المسمن»
ضعيف، «البدر المنير» لابن الملقن: (38/6-45)، و«التلخيص الحبير» لابن حجر: (486/2).	(418/5)	«من مات ولم يحج حجة الإسلام فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصرانياً»
ضعيف، «العلل» للدارقطني: (82-81/12)، و«البدر المنير» لابن الملقن: (397-395/5).	(419/5) و(286/8)	«من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر»
ضعيف، «العلل المتناهية»: (800/2)، و«تنقيح التحقيق» لابن عبد الهادي: (33/1).	(423/5)	«اشتر لفاطمة سواراً من عاج»
ضعيف، «إتحاف الخيرة المهرة»: (525/4)، و«المطالب العالية»: (413-410/10).	(493/5)	«لا تستضيئوا بنار المشركين، ولا تنقشوا في خواتيمكم غريباً»
ضعيف، «علل ابن أبي حاتم»: (151/5)، و«البدر المنير» لابن الملقن: (405/9).	(513/5)	«إن الله يحب العبد المحترف»
ضعيف، «العلل المتناهية»: (132-131/2)، و«تخريج الكشاف» للزيلعي: (224/1).	(541/5)	«من كظم غيظاً وهو يقدر على إنفاذه ملأه الله أمناً وإيماناً»
ضعيف، «تخريج الكشاف» للزيلعي: (233/1)، و(242/3).	(19/6)	«ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمورهم»
ضعيف، «كوثر المعاني» للشنقيطي: (65/1).	(34/6)	«أنا أنفسكم نسباً، وحسباً، وصهراً»

حكما	ج/ص	الرواية أو طرف منها
ضعيف، «تفسير ابن كثير»: (219/2)، و«العجاب» لابن حجر: (837-834/2).	(194/6)	أن أوس بن ثابت الأنصاري توفي عن ثلاث بنات وامرأة، فجاء رجلان من بني عمه فأخذوا ماله...
ضعيف، «المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص: 648) و«كشف الخفا» للعجلوني: (299/2).	230/6 و236	«من قطع ميراثاً فرضه الله تعالى قطع الله تعالى ميراثه من الجنة»
ضعيف، «البدر المنير» لابن الملقن: (606/8)، و«التلخيص الحبير» لابن حجر: (159-158/4)	(241/6) و(279/14)	«إذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان، وإذا أتت المرأة المرأة فهما زانيتان»
ضعيف، «العلل المتناهية»: (626-625/2)، و«معرفة التذكرة» للفتني: (ص: 254).	(276/6)	«الحرام لا يحرم الحلال»
ضعيف، «الضعفاء» للعقيلي: (427/4)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (1936/4).	(292/6) (487/13)	«مَا أَنَا مِنَ الدَّدِ وَلَا الدَّدُ مِنِّي»
ضعيف، «علل لابن أبي حاتم»: (287/3) و(85/4)، و«ذخيرة الحفاظ»: (538/1)(651/2)	-306/6 307	أنه <small>عليه السلام</small> قال لامرأة قد تزوج بها رجل على نعلين: «رضيت من نفسك بنعلين؟» فقالت: نعم...»
ضعيف، «تخريج الكشاف» للزيلعي: (312/1) و«الفتح السماوي»: (486-484/1).	(359/6)	أن امرأة سعد بن الربيع نشزت عليه، فلطمها فانطلق أبوها معها إلى النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> ...
ضعيف، «ذخيرة الحفاظ»: (2217/4)، و«تخريج الإحياء» للعراقي: (ص: 676)	(372/6)	«لا يحفظ حق الجار إلا من رحم الله، وقليل ما هم، أتدرون ما حق الجار؟...»
ضعيف، «كشف المناهج والتناقيح»: (287/3)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 1156).	(439/6)	«إن أحب الناس إلى الله <small>عز وجل</small> يوم القيامة وأقرهم منه مجلساً: إمام عادل...»
ضعيف، «العلل المتناهية»: (231/2)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 5433).	(538/6)	أن رجلاً قال للنبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> : السلام عليك يا رسول الله، فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته...
ضعيف، «التذكرة» للزرکشي: (ص: 65)، و«السلسلة الضعيفة»: (ح: 2216 و2789 و6045)	(584/6)	«نية المؤمن خير من أجر عمله»
ضعيف، «تخريج الإحياء» للعراقي: (ص: 996)، و«المقاصد الحسنة»: (ص: 654).	(87/7)	«من وفي شر قببه وذبذبه ولقلقه وجبت له الجنة»
ضعيف، «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (119/2) و«تخريج الكشاف» للزيلعي: (439/2).	(88/7)	«تزوج وإلا فأنت من المذبذبين»
ضعيف، «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (902/2) و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 2742).	(226/7)	«ارجعن مأزورات غير مأجورات»
ضعيف، «علل الحديث» لابن أبي حاتم: (60/5)،		«كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل إذا عمل

حكما	ج/ص	الرواية أو طرف منها
و«العلل المتناهية»: (788/2).		العامل بالخطيئة نهاه الناهي تعذيراً...»
ضعيف، «معرفة التذكرة» للفتني: (192/1)، و«المقاصد الحسنة»: (ص:580).	(473/7)	«ما خلا يهوديان بمسلم إلا همًا بقتله»
ضعيف، «معرفة التذكرة» للفتني: (515/1)، و«مجمع الزوائد»: (300/2).	(605/7)	«أن رسول الله ﷺ عاد أبا طالب في مرض... فقال: «وأنت يا عمه، لئن أطعت الله، ليطيعنك»
ضعيف، «البدر المنير»: (637-634/7)، و«إرواء الغليل» للألباني: (ح:1914).	(103/8)	«لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات»
ضعيف، «علل ابن أبي حاتم»: (419-418/1)، و«البدر المنير»: (393/2).	(425/8)	كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الرجس والنجس»
ضعيف، «ذخيرة الحفاظ»: (275/1)، و«ميزان الاعتدال»: (77/2).	(196/9)	«إذا أراد الله بعبد سوءاً أهلك ماله في الطين واللبن»
ضعيف، «ميزان الاعتدال» للذهبي: (116/4)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:175).	(196/9)	«من بنى فوق ما يكفيه جاء به يوم القيامة يحمل على عنقه»
ضعيف، «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (2180/4)، و«الموضوعات» لابن الجوزي: (3/211-213).	(357/9)	«من احتجم يوم السبت فأصابه مرض لا يلومن إلا نفسه»
ضعيف، «تخريج الإحياء» للعراقي: (ص:72)، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني: (ص:288).	(389/9)	«من ازداد من الله علماً ولم يزد هدى لم يزد من الله إلا بعداً»
ضعيف، «نصب الراية»: (290-289/1)، و«البدر المنير»: (407-406/3).	(185/9)	«إِنْ أَحَا صُدَاءِ أَدْنٍ»، وتمامه: «وَمَنْ أَدَّنَ فَهُوَ يُقِيمُ»
ضعيف، «ذخيرة الحفاظ»: (2226/4)، و«تخريج الكشاف» للزيلعي: (57/2).	(46/10)	«من ألف المساجد ألفه الله»
ضعيف، «مجمع الزوائد» للهيتمي: (30/7)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:1319).	(72/10)	«إن الله لم يفرض الزكاة إلا ليطيب بها ما بقي من أموالكم»
ضعيف، مروى من مرسل السدي، وفي متنه نكارة؛ لمخالفته حديث كعب بن مالك المتفق عليه.	(178/10)	أن النبي ﷺ قال في المتخلفين حين قدم المدينة: «لا تجالسوهم ولا تكلموهم»
ضعيف، «خلاصة الأحكام»: (696-695/2)، و«البدر المنير»: (434-433/4).	(179/10)	«لا تَوَمَّنْ امرأةً رجلاً، ولا فاسقٌ مؤمناً، ولا أعرابيٌّ مهاجراً»
ضعيف، «السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:3478).	(179/10)	«حب العرب من الإيمان»
ضعيف، «البدر المنير»: (337-634/7).	(247/10)	«ما ولدني من سفاح أهل الجاهلية شيء، ما ولدني»

حكما	ج/ص	الرواية أو طرف منها
و«إرواء الغليل» للألباني: (332/6).		إلا نكاح كنكاح الإسلام»
ضعيف، «تخريج الكشاف» للزيلعي: (140/2)، و«الفتح السماوي»: (716/2)، و«دفاع عن الحديث النبوي»: (ص:15).	(413/10)	عندما نزل قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَتَلِّ الْأَنْبِيَاءَ نَقَرَهُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾، قال التللي: «لا أشك ولا أسأل بل أشهد أنه الحق»
ضعيف، «تخريج الكشاف» للزيلعي: (183/2)، و«الفتح السماوي»: (738/2).	(255/11)	«لولا عفو الله ورحمته وتجاوزه لما هناً أحداً عيش، ولولا عقابه ووعيده وعذابه لاتكل كل أحد»
ضعيف، «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (2145/4) و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:6101).	(357/11)	أن النبي ﷺ أمر امرأة عنده بأمر فأبت عليه، فقال التللي: «دعوها فإنها جبارة»
ضعيف، «فتح الباري»: (109/4)، و«تخريج أحاديث الإحياء»: (ص:1764).	(459/11)	«سألت جبريل التللي عن الإخلاص ما هو؟ فقال: سألت رب العزة عن الإخلاص ما هو؟...»
ضعيف، «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (869/2)، و«البدر المنير» لابن الملقن: (111-112/4).	(493/11)	«لعن الله العاضة والمستعضة»
ضعيف، «العلل» لابن أبي حاتم: (667/3)، و«العلل» للدارقطني: (290/1).	(493/11)	«لا تعضية في الميراث»
ضعيف، «تخريج الكشاف» للزيلعي: (225/2).	(21/12)	«لا تأكلوا ثمن الشجر فإنه سحت»
«البدر المنير» لابن الملقن: (328-326/2)، و«التلخيص الحبير» لابن حجر: (313-312/1).	(31/12)	«استمخروا الريح وأعدوا النبل»
ضعيف، «تعجيل المنفعة» لابن حجر: (ص:172)، و«إطراف المسند المعتلي» له أيضا: (538/2).	(237/12)	«خَيْرُ الْمَالِ سَكَّةٌ مَابُورَةٌ، وَمُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ»
ضعيف، «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (36/1)، و«تفسير ابن كثير»: (98-97/5).	(341/12)	«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَجَلًا آدَمَ، وَذَرِيَّتَهُ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبُّ، خَلَقْتَهُمْ يَأْكُلُونَ، وَيَشْرَبُونَ، وَيَنْكِحُونَ...»
ضعيف، «تخريج الكشاف» للزيلعي: (280/2)، و«الكافي الشاف» (ص:101).	(349/12)	لما نزلت: ﴿وَلَوْلَا أَنْ نَبْنِيَنَّكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ﴾ قال التللي: «اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين»
ضعيف، «تخريج الكشاف» للزيلعي: (296/2)، و«الفتح السماوي»: (789/2).	(414/12)	كان النبي ﷺ إذا أفصح الغلام من بني عبد المطلب، علمه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾.
ضعيف، «تفسير ابن كثير»: (134/5)، و«تخريج الكشاف» للزيلعي: (316/2).	(580/12)	«مَنْ قَرَأَ أَوَّلَ سُورَةِ الْكَهْفِ، كَانَتْ لَهُ نُورًا مِنْ قَدَمَيْهِ إِلَى رَأْسِهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا...»
ضعيف، «الكامل» لابن عدي: (34/9)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (2102/4).	(70/13) و(132/19)	«مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلَّا نَدَمَ، قَالُوا: فَمَا نَدَمُهُ؟ قَالَ: إِنَّ كَانَ مُحْسِنًا، نَدَمَ أَلَّا يَكُونُ أَزْدَادًا...»

حكمها	ج/ص	الرواية أو طرف منها
ضعيف، «البداية والنهاية»: (366-365/2)، و«السلسلة الضعيفة»: (ح:1106).	(66/14)	«بعثَ اللهُ جبريلَ <small>عليه السلام</small> إلى آدم وحواء فقال لهما: ابنيا لي بيتاً، فخطَّ لهما جبريل...»
ضعيف، «المطالب العالية»: (275/6)، و«مجمع الزوائد»: (209/3).	(74/14)	«إن الحاج راكب له بكل خطوة تحطوها راحلته سبعون حسنة، وللماشي سبعمئة حسنة...»
ضعيف مرفوعاً، والصحيح وقفه. «البدر المنير» لابن الملقن: (578-576/9)، و«التلخيص الحبير»: (460/4).	(82/14)	أن النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> صلى الصبح فلما سلم قام قائماً، واستقبل الناس بوجهه، وقال: «عدلت شهادة الزور الإشارك بالله»
ضعيف، «الكامل» لابن عدي: (274/3)، و«الضعفاء» للعقيلي: (403/4).	(105/14)	«إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِالْمُسْلِمِ الصَّالِحِ عَنْ مِائَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمِنْ جِيرَانِهِ»
الصحيح وقفه، ولا يصح مرفوعاً. و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:02، و985).	(167/14)	«من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله إلا بعداً»
ضعيف، «تخريج الإحياء» للعراقي: (ص:882)، و«الموضوعات الكبرى» للقاري: (ص:206).	(157/14)	لما رجع النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> من غزوة تبوك قال: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»
ضعيف، «الكامل» لابن عدي: (230-229/4)، «فتح الباري» لابن حجر: (107/13).	(199/14)	«وُلِدَ لِنُوحٍ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ سَامٌ، وَحَامٌ، وَيَافِثٌ، فَأَمَّا سَامٌ فَأَبُو الْعَرَبِ وَفَارِسٍ وَالرُّومِ...»
ضعيف، «تخريج الكشاف» للزيلعي: (419/2)، و«الفتح السماوي»: (866-864/2).	(288/14)	«أَوَّلُهُ سِفَاحٌ وَآخِرُهُ نِكَاحٌ، وَالْحَرَامُ لَا يُحَرِّمُ الْحَلَالَ»
ضعيف، «ميزان الاعتدال»: (216-215/3)، و«تخريج الإحياء» للعراقي: (ص:655).	(343/14)	«الاستئذان ثلاثاً، الأولى يستضيئون، والثانية يستصلحون، والثالثة يأذنون أو يردون»
ضعيف، «تخريج الإحياء» للعراقي: (ص:323)، و«السلسلة الضعيفة»: (ح:2515).	(366/14)	«أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ»
ضعيف، «تخريج الكشاف» للزيلعي: (444/2)، و«المقاصد الحسنة»: (ص:150).	(368/14)	شكا رجل إلى رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> الحاجة، فقال: «عليك بالباءة»
ضعيف، «تخريج الإحياء» للعراقي: (ص:227)، و«مجمع الزوائد»: (349-348/10).	(504/14)	«ويل للعالم من الجاهل، وويل للسلطان من الرعية، وويل للرعية من السلطان...»
ضعيف، «تفسير ابن كثير»: (112/6)، و«البداية والنهاية»: (263/1).	(534/14)	«أن الله بعث نبياً إلى أهل قرية، فلم يؤمن به من أهل القرية أحد إلا عبد أسود...»
ضعيف، «ذخيرة الحفاظ»: (245/1)، و«البداية والنهاية»: (263/1).	(139/15)	«إن أحد أبوي بلقيس كان جنياً»

حكما	ج/ص	الرواية أو طرف منها
لا يصح مرفوعاً، وإنما صح موقوفاً على ابن عباس. «إتحاف المهرة»: (202/7).	(218/15)	«لو قال يومئذ: قرّة عين لي كما هو لك، لهداه الله كما هداها»
ضعيف، «تفسير ابن كثير»: (211/6-212)، و«إتحاف المهرة»: (215/4).	(202/15)	«يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر، فتخرج خروجاً في أقصى اليمن...»
منكر، «السلسلة الضعيفة»: (ح:1108).	(203/15)	«تخرج الدابة ومعها عصا موسى وخاتم سليمان، فتجلو وجه المؤمن بالعصا...»
ضعيف، «التاريخ الصغير» للبخاري: (136/2)، و«الضعفاء» للعقيلي: (61/2)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (1092/2).	(204/15)	«بئس الشعب شعب جباد»، قيل: ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: «تخرج منه الدابة، فتصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين»
ضعيف، «العلل المتناهية»: (298/2)، و«تخريج الكشاف» للزيلعي: (67/3).	(437/15)	«لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن وأثمانهن حرام»
ضعيف، «تفسير ابن كثير»: (230/6)، و«فتح الباري»: (445/4).	(243/15)	«إِنَّ مُوسَى أَجْرَ نَفْسِهِ ثَمَانِي سِينَ أَوْ عَشْرَةَ عَلَى عِة فَرَجِهِ وَطَعَامِ بَطْنِهِ»
ضعيف، «تفسير ابن كثير»: (450/6)، و«تخريج الإحياء» للعراقي: (ص:1020)، و«تخريج الكشاف» للزيلعي: (121/3).	(576/15)	«دخل عيينة بن حصن على النبي ﷺ بغير إذن - وعنده عائشة - فقال ﷺ: يا عيينة أين الاستئذان؟...»
ضعيف، «الضعفاء» للعقيلي: (442/3-443)، و«السلسلة الضعيفة»: (ح:3678).	(138/16)	«سَابِقُنَا سَابِقٌ، وَمُقْتَصِدُنَا نَاجٍ، وَظَالِمْنَا مَغْفُورٌ لَهُ»
ضعيف، «المجروحين» لابن حبان: (202/1)، و«ذخيرة الحفاظ»: (2025/4).	(143/16)	«لَيْسَ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْشَةٌ فِي قُبُورِهِمْ وَلَا مَنَشْرِهِمْ...»
ضعيف، «المطالب العالية»: (140/13)، و«تخريج الكشاف» للزيلعي: (121/2) و(157/3).	(157/16)	«لَا تَمَكُّرُوا وَلَا تُعِينُوا مَا كَرِهَ اللَّهُ يَقُولُ: وَلَا يَحِقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ»
ضعيف، «الموضوعات»: (261/3-262)، و«مجمع الزوائد»: (98/7)، و«تنزيه الشريعة»: (384/2).	(249/16)	«بَيْنَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمِهِمْ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ فَإِذَا الرَّبُّ ﷻ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ...»
ضعيف، «التلخيص الحبير»: (275/3-276)، و«السلسلة الضعيفة»: (ح:3085).	(259/16)	كان النبي ﷺ يتمثل بهذا البيت: كَفَى بِالْإِسْلَامِ وَالشَّيْبُ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا...
ضعيف، «الموضوعات» لابن الجوزي: (247/1)، و«إتحاف الخيرة المهرة»: (259/6).	(269/16)	«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يَسٍ فِي لَيْلَةٍ أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ»

حكما	ج/ص	الرواية أو طرف منها
ضعيف، «تفسير ابن كثير»: (367/5-368)، و«مجمع الزوائد»: (98/7).	(346/16)	«سَبَّحَ يُؤْنَسُ فِي بطن الحوت فَسَمِعَتْ الملائكةُ تسبيحه فقالوا: ربنا إنا نسمع صوتاً...»
ضعيف، «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (2025/4)، و«البدر المنير»: (348/8-352).	(399/16) و(402)	«مَنْ سَعَى فِي دَمِ مُسْلِمٍ وَلَوْ بَشْرٌ كَلِمَةٍ جَاءَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ»
ضعيف، «تخريج الإحياء» للعراقي: (ص:197)، و«تزيه الشريعة»: (147/1).	(468/16)	«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حَصْنِي أَمِنَ عَدَائِي»
ضعيف، «شرح البخاري» لابن الملقن: (512/29) و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:2342).	(503/16)	«إِذَا أَقْشَعَرَ جِلْدُ الْعَبْدِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا يَتَحَاتُّ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ وَرُقْفَهَا»
ضعيف، «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (1/445)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (ص:137).	(553/16)	«أكثر أهل الجنة البُلهُ»
ضعيف، «الموضوعات» لابن الجوزي: (1/247) و«إتحاف المهرة» لابن حجر: (14/249).	(338/17)	«من قرأ حم التي يذكر فيها الدخان في ليلة جمعة أصبح مغفوراً له»
ضعيف، «مجمع الزوائد» للهيتمي: (2/168)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:5112).	(338/17)	«من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بئى الله له بيتاً في الجنة»
ضعيف، «البدر المنير» لابن الملقن: (30/6-31) و«التلخيص الحبير» لابن حجر: (2/485).	(115/18)	«لَا يَرَكِبَنَّ رَجُلٌ بَحْرًا إِلَّا غَازِيًا أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ حَاجًّا، فَإِنَّ تَحْتَ الْبَحْرِ نَارًا وَتَحْتَ النَّارِ بَحْرًا»
ضعيف، «الكامل» لابن عدي: (6/451)، «إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري: (3/326-327)	(152/18)	«مَا طَلَعَ النَّجْمُ قَطُّ وَفِي الْأَرْضِ مِنَ الْعَاهَةِ شَيْءٌ إِلَّا رُفِعَ»
ضعيف، «خلاصة الأحكام» للنووي: (ص:149) و«تذكرة المحتاج» لابن الملقن: (1/123).	(272/18)	«إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْتَدِّ لِبَوْلِهِ»
ضعيف، «المجروحين» لابن حبان: (1/341)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (3/1539).	(272/18)	«صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ أَهْلُ الْإِرْجَاءِ وَالْقَدَرِ»
ضعيف، «الكامل» لابن عدي: (4/179) و(6/368) و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (3/1678)	(313/18)	«قرأ رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى ختمها، ثم قال: «مَا لِي أَرَأَيْكُمْ سَكُوتًا؟...»
ضعيف، «فيض القدير» للمناوي: (5/364)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:1350).	(366/18)	«لِكُلِّ شَيْءٍ عَرُوسٌ، وَعَرُوسُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الرَّحْمَنِ، جَلْ ذِكْرُهُ»
ضعيف، «البدر المنير» لابن الملقن: (9/527- 528)، و«التلخيص الحبير» لابن حجر: (4/442)	(379/18)	السَّابِقُونَ الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الْحَقَّ قَبَلُوهُ، وَإِذَا سُئِلُوهُ بِذُلُوهُ، وَحَكَمُوا لِلنَّاسِ كَحُكْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ...

حكما	ج/ص	الرواية أو طرف منها
ضعيف، «فتح الباري» لابن حجر: (322/6).	(403/18)	قال ﷺ في قوله تعالى: ﴿عُرْبًا﴾: «كَلَامُهُنَّ عَرَبِيٌّ»
ضعيف، «الكامل» لابن عدي: (67/2)، و«الفتح السماوي» للمناوي: (1023/3).	(404/18)	قال النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾: «جَمِيعًا مِنْ أُمَّتِي»
ضعيف، «شرح السنة» للبغوي: (218/15) - (219)، و«تفسير ابن كثير»: (536/7).	(404/18)	«مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ دُونَ بَنِي ثَلَاثِينَ سَنَةً فِي الْجَنَّةِ...»
ضعيف، «ميزان الاعتدال» للذهبي: (536/4)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 289، و290).	(450/18)	«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبهُ فَاقَةٌ أَبَدًا»
ضعيف، «الكامل» لابن عدي: (452/3) (170/9)، و«الضعفاء» للعقيلي: (375/4).	(463/18)	«مَا أَكْرَمَ شَابٌ شَيْخًا لِسَنَةِ إِلَّا قِيضَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ سَنِهِ مَنْ يُكْرِمُهُ»
ضعيف، «البدر المنير»: (61/7)، و«تهذيب الكمال» للمزي: (220-219/3).	(543/18)	«مَنْ سَبَقَ إِلَى مَا سَبَقَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ وَلَكِنْ يُوسَعُ لِأَخِيهِ مَا لَمْ يَتَأَذَى بِذَلِكَ...»
ضعيف، «تخریج أحاديث الإحياء»: (ص: 14)، و«تخریج الكشاف» للزليعي: (426/3).	(546/18)	«بَيْنَ الْعَالَمِ وَالْعَابِدِ مِائَةٌ دَرَجَةٍ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ حَضْرُ الْجَوَادِ الْمُضْمَرِّ سَبْعِينَ سَنَةً»
ضعيف، «شرح السنة»: (275-274/1)، و«سلسلة الضعيفة»: (ح: 11).	(547/18)	مرَّ ﷺ بمجلسين في مسجده، الأول يدعون الله ويرغبون إليه، والآخر يتعلمون الفقه ويعلمونه...
ضعيف، «تهذيب الكمال»: (327/12)، و«ميزان الاعتدال»: (256/2).	(598/18)	«إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَقُولُوا: لَعَنَ اللَّهُ شَرَّكُمْ»
ضعيف، «أطراف الغرائب والأفراد»: (163/3)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح: 2773).	(616/18)	«سئل ﷺ عن اسم الله الأعظم، فقال: «عَلَيْكَ بِأَوَاخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ، فَأَكْثَرَ قِرَاءَتَهَا»
ضعيف، «تخریج الكشاف» للزليعي: (443/3)، و«الفتح السماوي»: (1036/3).	(616/18)	«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحَشْرِ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ»
ضعيف، «تخریج الإحياء» للعراقي: (ص: 399)، و«ميزان الاعتدال»: (230/2).	(616/18)	«مَنْ قَرَأَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْحَشْرِ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَقَبِضَهُ اللَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ»
ضعيف، «الكامل» لابن عدي: (26/5)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (676/2).	(8/19)	«إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ أَكَلَهُ إِلَى إِيْمَانِهِ، مِنْهُمْ فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ»
ضعيف، «البدر المنير»: (649-645/4)، و«نصب الراية»: (200/2).	(90/19)	«بعث النبي ﷺ عبد الله بن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة...»
ضعيف، «البداية والنهاية»: (134-133/8).	(90/19)	مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُبْلَغُهُ حَجَّ بَيْتِ رَبِّهِ أَوْ يَحِبُّ عَلَيْهِ

حكما	ج/ص	الرواية أو طرف منها
و«السلسلة الضعيفة»: (ح:4641).		فِيهِ زَكَاةٌ فَلَمْ يَفْعَلْ، سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ... «يُولَدُ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّى: يُوَلَدُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيَعِيشُ مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا...»
ضعيف، «تهذيب الكمال»: (380/8)، و«مجمع الزوائد»: (212/7-213).	(123/19)	سئل النبي ﷺ عن من طلق زوجته ثلاثاً أو ألفاً هل له من مخرج؟...
ضعيف، «العلل» للدارقطني: (ح:3988)، و«تخريج الكشاف» للزيلعي: (49/4-50).	(156/19)	«إِنِّي لِأَعْلَمُ آيَةً لَوْ أَخَذَ النَّاسُ بِهَا لَكَفْتَهُمْ...»
ضعيف، «مصباح الزجاجاة» للبوصري: (240/4) و«ضعيف سنن ابن ماجه» للألباني: (49/4).	(157/19)	«قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾، فَقَالَ: «مَخْرَجًا مِنْ شِبْهَاتِ الدُّنْيَا...»
ضعيف، «تخريج الكشاف» للزيلعي: (50/4)، و«كشف الخفاء» للعجلوني: (423/2).	(157/19)	«مَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ كُلَّ مَوْوَنَةٍ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ...»
ضعيف، «العلل المتناهية»: (801/2)، و«مجمع الزوائد»: (303/10-304).	(158/19)	«اطلعت حفصة على النبي ﷺ مع أم إبراهيم، فقال: «لا تُخبري عائشة...»
ضعيف، «الكامل» لابن عدي: (508/4).	(194/19)	«مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْ أَحَدِهِمْ (حزنة جهنم) كَمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»
منكر، «تخريج الإحياء» للعراقي: (ص:1524).	(208/19)	«وَوَدِدْتُ أَنْ ﴿تَبْرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ»
ضعيف، «الكامل» لابن عدي: (280/3)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:4747).	(260/19)	«يُكْشَفُ عَنْ نَوْرِ عَظِيمٍ يَخْرُونَ لَهُ سُجَّدًا»
ضعيف، «تفسير ابن كثير»: (199/8)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:1339).	(300/19)	«مَا أَرْسَلَ اللَّهُ مِنْ نَسْمَةٍ مِنْ رِيحٍ إِلَّا بِمَكْيَالٍ، وَلَا قَطْرَةٍ مِنْ مَاءٍ إِلَّا بِمَكْيَالٍ، إِلَّا يَوْمَ عَادٍ...»
ضعيف، «حلية الأولياء» لأبي نعيم: (65/6)، و«تخريج الكشاف» للزيلعي: (83/4-84).	(315/19)	«أَنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ أَوْعَالَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْدُهُمُ اللَّهُ بِأَرْبَعَةِ آخَرِينَ، فَكَانُوا ثَمَانِيَةً»
ضعيف، «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (1870/4)، و«العلل المتناهية»: (8/1-10).	(328/19)	«يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ، فَأَمَّا عَرَضَتَانِ فَجِدَالٌ وَمَعَاذِيرٌ...»
ضعيف، «العلل» للدارقطني: (251/7)، و«فتح الباري»: (403/11).	(330/19)	«لَنْ يَغْلِبَ عَسْرٌ يُسْرِينَ»
ضعيف، «فتح الباري»: (712/8)، و«المقاصد الحسنة»: (ص:539).	(474/19) و(401/20)	«مَا مِنْ جَالِبٍ يَجْلِبُ طَعَامًا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، فَيَبِيعُهُ»
ضعيف، «تخريج الإحياء» للعراقي: (ص:516).	(486/19)	

حكما	ج/ص	الرواية أو طرف منها
		بَسْعَرِ يَوْمِهِ إِلَّا كَانَتْ مَتْرَلْتُهُ...»
ضعيف، «الكامل» لابن عدي: (526/4-527)، و«ذخيرة الحفاظ»: (774/2).	(540/19)	«قال الله تعالى: أَنَا أَهْلُ أَنْ أَتَّقَى فَمَنْ أَتَّقَى فَلَمْ يَجْعَلْ مَعِيَ إِلَهًا فَأَنَا أَهْلُ أَنْ أُغْفَرَ لَهُ»
ضعيف، «السلسلة الضعيفة»: (ح:4149).	(210/20)	«إن الناس يقومون مقدار ثلاثمائة سنة لا يؤمر فيهم بأمر»
ضعيف، «تخريج الكشاف» للزليعي: (4-205)، 206.	(332/20)	«لما نزلت: ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ تغير لون رسول الله ﷺ وعرف في وجهه...»
ضعيف، «الكامل» لابن عدي: (4-221)، و«الجروحين» لابن حبان: (2-203).	(393/20)	«مَنْ مَسَحَ بِرَأْسِ نَيْيِمٍ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ»
ضعيف، «كشف الخفاء» للعجلوني: (1-140)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:2573).	(393/20)	«إِذَا سَمِيتُمْ الْوَالِدَ مُحَمَّدًا فَأَكْرَمُوهُ وَوَسَّعُوا لَهُ فِي الْمَجْلِسِ»
ضعيف، «زاد المعاد» لابن القيم: (4-268)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:165).	(405/20)	«لَوْ قُلْتُ: إِنَّ فَاكِهَةَ نَزَلَتْ مِنَ الْجَنَّةِ، لَقُلْتُ: هَذِهِ (التين)، لَأَنَّ فَاكِهَةَ الْجَنَّةِ بِلَا عَجْمٍ...»
ضعيف، «تهذيب الكمال»: (396/29)، و«المقاصد الحسنة»: (ص:155/158).	(420/20)	«اللَّهُمَّ اعْزِ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ»
ضعيف، «الضعفاء» للعقيلي: (4-353)، و«المعجم الأوسط» للطبراني: (ح:8407).	(450/20)	«يا أبا بكر، مَا رَأَيْتَ فِي الدُّنْيَا مِمَّا تَكَرَّرَ فَهُوَ مَثَاقِيلُ ذَرِّ الشَّرِّ، وَيَدْخُرُ لَكُمْ مَثَاقِيلُ ذَرِّ الْخَيْرِ...»
ضعيف، «الضعفاء» للعقيلي: (1-243)، و«تذكرة الحفاظ»: (ص:345).	(453/20)	«مَنْ قَرَأَ «إِذَا زُلْزِلَتْ» عَدَلَتْ لَهُ نِصْفَ الْقُرْآنِ»
ضعيف، «الجروحين» لابن حبان: (1-212)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي: (7-142).	(464/20)	«الْكِنُودُ: هُوَ الَّذِي يَأْكُلُ وَحْدَهُ، وَيَمْنَعُ رَفْدَهُ، وَيَضْرِبُ عَبْدَهُ»
ضعيف، «الكامل» لابن عدي: (8-528) و(9-57)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (3-1800).	(527/20)	«قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ»
ضعيف، «مجمع الزوائد»: (10-133-134)، و«السلسلة الضعيفة»: (ح:6963).	(528/20)	«أَتَجِبُّ يَا جُبَيْرُ إِذَا خَرَجْتَ سَفَرًا أَنْ تَكُونَ مِنْ أَمْثَلِ أَصْحَابِكَ هَيْئَةً، وَأَكْثَرَهُمْ زَادًا؟»...
ضعيف، «شرح البخاري» لابن الملقن: (20-18)، و«تخريج الإحياء» للعراقي: (ص:40).	(529/20)	«(عِلْمُ الْأَنْسَابِ) عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ، وَجَهْلٌ لَا يَضُرُّ»
ضعيف، «تفسير ابن كثير»: (8-524)، و«اللائئ المصنوعة»: (1-218).	(566/20)	«مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ خَمْسِينَ مَرَّةً غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ»

## رابعاً: الدخيل عن طريق الأحاديث الآثار الموقوفة والمقطوعة التي لا تثبت:

حكمها	ج/ص	الرواية أو طرف منها
هذه القصة فيها غرابة، وهي تذكر في كتب التفسير من غير إسناد.	(159/1)	طلب بعضهم من خالد بن الوليد آيةً فقال: جيئوني بالسّمِّ القاتل، فأتي بطاس من السم، فأخذها بيده وقال: بسم الله الرحمن الرحيم...
منكر، «العلل» لابن أبي حاتم: (380/5-381)، و«مجمع الزوائد»: (183/10)، و«السلسلة الضعيفة»: (ح:6411).	(576/1)	قالت عائشة: لما أراد الله أن يتوب على آدم، وطاف بالبيت سبعاً، فلما صلى ركعتين استقبل البيت، وقال: «اللهم إنك تعلم سري وعلايتي...
ضعيف، «فتح الباري» لابن حجر: (384/8)، و«عمدة القاري»: (15/19).	(266/2)	قال ابن عباس وسعيد بن جبير: «هو (أي الروح) الاسم الأعظم الذي كان يحيي به عيسى الموتى»
منكر، «العلل المتناهية» لابن الجوزي: (383/1)، و«ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر: (1262/3)، و«السلسلة الضعيفة»: (ح:1414).	(71/4)	عن أنس بن مالك، وعثمان بن أبي العاص قالاً: «الحيض ثلاثة أيام، وأربعة أيام إلى عشرة أيام، وما زاد فهو استحاضة»
ضعيف، «الجواهر النقي» لابن التركماني: (247/7).	(216/4)	قال علي في حديث بروع: لا تقبل قول أعرابي من أشجع على كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ.
باطل، «الموضوعات» لابن الجوزي: (152/3)، و«المنار المنيف»: (ص:136)، و«كشف الخفاء»: (31-35/1).	(295/4)	قال أبي الدرداء: إن الأنبياء كانوا أوتاد الأرض، فلما انقطعت النبوة أبدل الله مكانهم قومًا من أمة محمد يقال لهم الأبدال...
لا أصل له عن ابن عباس، «تفسير الطبري»: (40/7)، و«تفسير ابن كثير»: (228/2)، و«إرواء الغليل»: (ح:1678).	(217/6)	قال ابن عباس لعثمان: بم صار الأخوان يرُدّان الأم من الثلث إلى السدس، وإنما قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ [النساء: ١١].
سنده ظاهر الصحة، ومثته منكر، ينظر: «تفسير القرطبي»: (15-14/6)، و«تفسير الشوكاني»: (619/1).	(123/7) (301/13)	عن عائشة وأبان بن عثمان؛ أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ﴾ [المائدة: ٦٩] وغيرها، قالوا: هذا خطأ من الكاتب..
منكر، «الهداية» لمكي: (1530/2) و(4663/7)، و«محاسن التأويل»: (133/7)، و«مجموع فتاوى ابن تيمية»: (153/15).	(123/7)	قال عثمان: إن في المصحف لحناً ستقيمه العرب بألسنتها...
إسناده وإه جدها، «البدر المنير» لابن الملقن: (693-690/8)، و«إرواء الغليل» للألباني:	(308/7)	قال ابن عباس في قطاع الطريق: «إذا قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلبوا، وإذا قتلوا ولم يأخذوا المال، قتلوا»

حكمها	ج/ص	الرواية أو طرف منها
		و لم يُصَلِّبُوا...
ح: 2440، و 2443).		
لا أصل له عن ابن عباس، وهو من رواية الكلبي عن أبي صالح عنه.	(3/8)	قال ابن عباس: نزلت سورة الأنعام بمكة إلا قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرُوهُ﴾ [الأنعام: ٩١] إلى آخر ثلاث آيات
ذكره بعض أهل التفسير، ولم يسندوه.	(526/8)	قال ابن عباس: «يأتي أمر ربك فيهم بالقتل أو غيره»
لا أصل له عن ابن عباس، يذكره بعض المفسرين من غير إسناد.	(122/9)	قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَأَذِّنِ الْمُؤَذِّنُ بَيْنَهُمْ﴾ ذلك المؤذن من الملائكة وهو صاحب الصور.
«الكافي الشاف» لابن حجر: (ص: 81). ضعفها الألباني في «الإرواء» (ح: 1531)	203/10 -205	قصة مسجد الضرار، قال ابن عباس ومجاهد وقتادة: كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين..
«الأباطيل والمناكير» للجورقاني: (369/2)، و«تفسير الطبري»: (69/15-حاشية).	(306/10)	عن علي قال: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] «الزيادة: غرفة من لؤلؤة واحدة»..
يروى في كتب التفسير بغير إسناد، ولم أقف عليه في شيء من دواوين السنة.	(448/10)	قال ابن عباس: هذه السور التي وقع بها التحدي سور معينة، هي سورة البقرة وآل عمران والنساء..
ضعيف، «تفسير ابن كثير»: (312/4)، و«تفسير الطبري»: (272/15-حاشية).	(458/10)	قال علي: ما من رجل من قريش إلا ونزلت فيه آية من القرآن...
يروى في كتب التفسير بغير إسناد، ولم أقف عليه مسنداً.	(468/10)	عن ابن عباس: أن جميع الأشياء المخلوقة أصلها من نور العرش...
قال الذهبي عقبه: «هو خير منكر». والحاكم في «المستدرک»: (ح: 3323)،	(99/11)	قال ابن عباس: عثر يوسف ثلاث عثرات: حين هم بها؛ فسجن، وحين قال: «اذكرني عند ربك»...
ذكره بعض المفسرين ولم يسندوه ولم أقف عليه مسنداً. وهو مما ينسب إلى أئمة السلف من أخبار تأويل الرؤى.	(112/11)	قال علي بن أبي طالب: «المعز والبقر إذا دخلت المدينة، فإن كانت سمانا، فهي سني رخاء، وإن كانت عجافاً، كانت شداداً»..
استغربه الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف»: (179/2).	(207/11)	روي أنه لما جاء أبو سفيان ليسلم، قال له العباس: «إذا أتيت رسول الله ﷺ فاتل عليه: ﴿قَالَ لَا تَنْزِيبَ عَلَيْكُمُ﴾ [يوسف: ٩٢]...»
منكر، «الضعفاء الكبير» للعقيلي: (341/2) و«ميزان الاعتدال»: (579/2).	(241/11)	قال ابن عباس: «كان أبو قبيس أول جبل وضع على وجه الأرض».
الأثر ذكره بعض أهل التفسير، ولم يسندوه ولم أقف عليه مسنداً.	(450/11)	عن محمد بن علي الباقر، أنه قال: قد انقضى قبل آدم ﷺ الذي هو أبونا ألف ألف آدم، أو أكثر...

حكمها	ج/ص	الرواية أو طرف منها
يروى بدون إسناد، ولم أقف عليه مسنداً.	(18/12)	عن ابن عباس قال: «إن عن يمين العرش نهرًا من نور مثل السموات السبع والبحار السبعة والأرضين...»
باطل لا أصل له، وهو من رواية الكلبي عن أبي صالح عنه.	(103/12)	عن ابن عباس قال: «إذا استقر العلف في الكرش، صار أسفله فرثًا، وأعلاه دما، وأوسطه لبنًا...»
يذكر في كتب التفسير من غير إسناد.	(139/12)	قال ابن عباس ومقاتل: «المراد بتلك الزيادة خمسة أثمار من صفر مذاب؛ تسيل من تحت العرش...»
القصة هذه لم أقف عليها إلا عند الرازي في «تفسيره»: (259/20).	(142/12)	عن عليٍّ أنه قال: «أمر الله تعالى نبيّه أن يعرض نفسه على قبائل العرب؛ فخرج، وأنا معه وأبو بكرٍ...»
القصة منكرة.	(171/12)	قال عمر بن الخطاب لكعب الأحبار: خوِّفنا، قال: والذي نفسي بيده لو وافيت يوم القيامة بمثل عمل سبعين نبيًّا، لأنت عليك تارات..»
ضعيف، «روح المعاني»: (57/3).	(172/12)	قال ابن عباس: «ما تزال الخصومة بين الناس يوم القيامة، حتى تخاصم الروح الجسد...»
موضوع، «معرفة التذكرة»: (147/1)، و«تفسير ابن كثير»: (133/1).	(183/12)	قال ابن عباس: «خلق الله ألف أمة ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر»
ضعيف، «تفسير الطبري»: (350/17).	(183/12)	عن عائشة وحذيفة قالوا: ما فُقد جسدُ رسول الله ﷺ ولكن الله أسرى بروحه.
منكر، «المجروحين» لابن حبان: (99/3)، و«ذخيرة الحفاظ»: (2568/5)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي: (685/1).	(342/12)	عن أبي هريرة قال: «المؤمنُ أكرمُ على الله من الملائكة الذين عنده».
باطل، «البيسط» للواحدي: (447-444/13) و«السلسلة الضعيفة»: (ح: 6465).	(365/12)	عن ابن عباس قال: يُقعدُ الله محمدًا على العرش، وعن مجاهد أنه قال: يجلسه معه على العرش..»
لم أقف عليهما إلا عند الرازي في «تفسيره»: (394/21).	(375/12)	قال مجاهد: الروحُ: خلق ليسوا من الملائكة، على صور بني آدم يأكلون، ولهم أيدي، وأرجلٌ...»
الأثر استغربه ابن كثير في «البداية والنهاية»: (122/2).	(553/12)	سمع عمر رجلاً يقول لآخر: «يا ذا القرنين» فقال: تسميتم بأسماء النبيين، فلم ترضوا حتى تسميتم بأسماء الملائكة..»
غريب، «تفسير ابن كثير»: (219/1).	(614/13)	عن علي وابن عباس: أنَّ السجل اسم ملك يطوي كتب أعمال بني آدم..»

حكمها	ج/ص	الرواية أو طرف منها
منكر، «تفسير ابن كثير»: (383/5)، و«فتح الباري»: (437/8)، و«السلسلة الضعيفة»: (ح:5676).	(614/13)	وروى ابن الجوزاء عن ابن عباس: أن السجل اسم رجل كان يكتب لرسول الله ﷺ...
موضوع، «المجروحين» لابن حبان: (34/3)، و«معرفة التذكرة» لابن طاهر: (ص:128)، و«السلسلة الضعيفة» للألباني: (ح:2686).	187/14) (188-	قال ابن عباس: أنزل الله تعالى من الجنة خمسة أنهار: سَيِّحُونَ وَجَيْحُونَ ودجلة والفرات والنيل، أنزلها من عين واحدة من عيون الجنة...
ضعيف، «الكامل» لابن عدي: (15/8)، وابن طاهر في «ذخيرة الحفاظ»: (2375/4).	(255/14)	قال الضحّاك: كنت جالساً عند ابن عباس فقال: مَنْ لَمْ يُزَكِّ وَلَمْ يَحُجَّ سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ...
منكر، «تفسير ابن كثير»: (107/6).	(519/14)	قال ابن عباس: تتشقق سماء الدنيا فيترل أهلها، وهم أكثر ممن في الأرض من الجن والإنس...
هذه القصة مروية من طريق محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس به. ينظر: «الفتح السماوي»: (880/2).	(521/14)	قال ابن عباس: «أراد بالظالم: عقبة بن أبي معيط بن أمية بن عبد شمس، كان لا يقدم من سفر إلا صنع طعاماً، ودعا إليه جيرته وأشراف قومه..
ضعيف، وهو من أمور الغيب التي تحتاج إلى نقل صحيح.	(203/15)	عن عليّ قال: ليس بدابة لها ذنب، ولكن لها لحية، كأنه يشير إلى أنها رجل.
قال ابن حجر: «لم أجده». «الفتح السماوي»: (962/3)	(402/16)	عن علي بن أبي طالب قال: «مَنْ حَدَّثَكُمْ بِحَدِيثِ دَاوُدَ عَلَى مَا تَرَوِيهِ الْقُصَّاصُ فَاجْلِدُوهُ مِائَةً وَسِينَ...»
إسناده ضعيف، فيه أبو معاذ الخرساني ضعفه ابن معين، وفيه مقاتل، وقد روى مناكير.	(529/16)	عن ابن عمر قال: كنا معشر أصحاب رسول الله ﷺ نرى أن نقول ليس شيء من حسناتنا إلا...
هذه القصة مما يذكر في بعض كتب التفسير من غير إسناده، ولم أفق عليها.	(194/17)	عن جابر أن أعرابياً دخل مسجد رسول الله ﷺ فقال: اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك، وكبر...
لا يصح مثل هذا عن ابن عباس، لأن مذهب السلف إثبات الصفات.	(324/18)	قال ابن عباس: ﴿وَبَقِيَ وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: 27] الوجه عبارة عنه...
منكر لا يصح.	(612/18)	قال ابن عباس: إذا كان يوم القيامة أخرج أهل التوحيد من النار، وأول من يخرج من واقفه اسمه...
غريب، «تخريج الكشاف» للزيلعي: (68/4)	(215/19)	قالت عائشة: إن جبريل نزل على النبي ﷺ فأخبره أن اسم امرأة نوح «وَأَعْلَةَ» وامرأة لوط «والهة»...
قال الألويسي في «روح المعاني» (118/21): وهذا أشبه شيء بكلام الصوفية لا يعقل ظاهره.	(224/19)	حكى ابن عباس، والكلبي ومقاتل: أن الموت والحياة

حكمها	ج/ص	الرواية أو طرف منها
		يجسمان، فالموت في هيئة كبش لا يمر بشيء... .
ينظر: «البحر المحيط» لأبي حيان: (298/8).	(230/19)	عن كعب قال: السماء الدنيا موج مكفوف، والثانية: مرمره بيضاء، والثالثة: حديد... .
«الإسرائيليات والموضوعات» لأبي شهبه: (ص:305)، و«الوسيط في علوم الحديث» له أيضا: (ص:352)	(261/19)	قال ابن عباس: النون هو الحوت الذي على ظهره الأرض... .
موضوع، «ذخيرة الحفاظ»: (1024/2)، و«تتريه الشريعة»: (286/1)	(261/19)	عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله القلم، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة ثم خلق النون... .
لم أقف عليه مسنداً، وهو من أمور الآخرة الغيبية التي تحتاج إلى نقل صحيح.	(331/19)	قال ابن عباس: أول من يُعطى كتابه يمينه من هذه الأمة عمر، وله شعاع كشعاع الشمس... .
لم أقف عليه، وهو مما يحتاج إلى نقل صحيح.	(390/19)	قال ابن عمر: إن الشمس في الصيف في السماء الرابعة، وفي الشتاء في السماء السابعة عند العرش... .
لا يصح مثل هذا عنهم، لأن مذهب السلف إثبات الصفات.	(465/19)	عن ابن عمر وعكرمة ومجاهد: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ تنظر أمر ربها.
هذا الأثر يحتاج إلى نقل صحيح، لأنه مما لا يقال من قبيل الاجتهاد والنظر.	(267/20)	قال ابن مسعود: يغفر للشهيد إلا الأمانة، والوضوء من الأمانة، والصلاة والزكاة من الأمانة... .
لا يصح مثل هذا عن الحسن، لأن مذهب السلف إثبات الصفات.	(331/20)	«وجاء ربك» قال الحسن: جاء أمره وقضاؤه.

## خامساً: الدخيل في جانب التفسير بالرأي أو الدراية:

الرقم	جانب الدخيل	الجزء والصفحة
1	أسماء الله تعالى توقيفية.	(153/1)
2	بيان صفات لا تثبت.	(154/1)
3	فصل في كلام الجبرية والقدرية في خلق أفعال العباد.	(195/1)
4	مسألة هل لله على الكافر نعمة.	(218/1)
5	إيراد تفسير الشيعة للغيب بـ: المهدي.	(288/1)
6	بيان معنى رزق الله وقول المعتزلة فيه.	(292/1)
7	تأويل صفة الكلام لله تعالى.	(298/1)
8	إيراد قول المعتزلة في تفسير قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾.	(344/1)
9	تأويل صفة الاستهزاء لله تعالى.	(364/1)
10	فصل في بيان وصف الله تعالى بالشيء.	(403/1)
11	تأويل صفة الحياء لله تعالى.	(461-460/1)
12	فصل في تزيه الخالق ﷻ.	(461/1)
13	فصل في بيان معنى الإرادة واشتقاقها.	(470/1)
14	فصل في بيان معنى الإضلال، وفيه كلام المعتزلة والجبرية.	(475-472/1)
15	ذكر رأي الخوارج في فساق المسلمين.	(477-476/1)
16	تأويل صفة استواء الله تعالى على عرشه.	(488/1) و(268/5) (145/9) و(259/10)
17	تأويل صفة الصبر لله تعالى.	(33-32/2)
18	تأويل صفة العفو لله تعالى.	(75/2)
19	إيراد استدلال المعتزلة على أن أفعال العباد ليست مخلوقة.	(78/2)
20	إيراد قول المعتزلة في أن مشيئة الله محدثة.	(168/2)
21	فصل في نفي المعتزلة للأكنان والغلف على قلوب الكفار.	(270/2)
22	تأويل صفة البصر لله تعالى.	(306/2) و(403/4)
23	التصريح بأن الصفوح من أسماء الله تعالى.	(392/2)
24	إيراده قول المعتزلة في قضية الإحياء بعد الإمامة.	(250/4)

الرقم	جانب الدخيل	الجزء والصفحة
25	تأويل لكرسي الملك وإنكاره لخبر ابن عباس.	(323/4)
26	تعطيل صفة علو الله بذاته على خلقه.	(324/4)، و(366/6)، و(277/14)
27	تأويل صفة الأصابع لله تعالى.	(43/5)
28	تأويل صفة التزول لله تعالى.	(89/5)
29	تحريف معنى الوكيل في قوله: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١٧٣).	(59/6)
30	تأويل صفة البغض والكره لله تعالى.	(7/7)
31	تأويل صفة اللطف لله تعالى.	(346/8)
32	تأويل للميزان الذي يكون يوم القيامة.	(22/9)
33	تأويل صفة رؤية الله تعالى يوم القيامة.	(199/10)، و(305/10)، و(366/11)، و(239/13)
34	تأويل صفة العجب لله تعالى.	(253/11)، و(285/16)
35	تأويل صفة الكلام لله تعالى.	(8/15)
36	تأويل صفة الساق لله تعالى.	(300/19)
37	تأويل قوله تعالى: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ (٢٠) بعنصرية الجهة.	(188/20)
38	تأويل صفة الكيد لله تعالى.	(270-269/20)
39	تأويل صفة الجيء لله تعالى.	(331/20)
40	نقله لكلام عن ابن الخطيب حول قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (١).	(273/20)

# ملخص الرسالة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## ملخص الرسالة باللغة العربية:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

فهذا ملخص البحث المعنون بـ: «الدخيل في تفسير ابن عادل الدمشقي»، وهو رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، إعداد الطالب: عبد المالك غلي، إشراف د. عبد الرحمن معاشي، الأستاذ بقسم التفسير وعلوم القرآن.

والبحث في مجمله عبارة عن ثلاثة فصول مع ملحق، تسبقها مقدمة وتتبعها خاتمة وفهارس.

أما الفصل الأول فقد تناول التأصيل لموضوع الدخيل؛ من خلال التعريف به، وبيان أنواعه، فنشأته وتدرجه، وبيان جهود العلماء في تنقية كتب التفسير منه، ثم جاء بعده الفصل الثاني الذي تعرض لحياة ابن عادل الشخصية والعلمية، وعصره الذي عاش فيه.

وقد استهدف الفصل الثالث - وهو أهم فصل في البحث - استخراج الدخيل الذي أورده ابن عادل في تفسيره، ودراسة نماذج من ذلك، وما لم يُدرس منه اكتفينا بالإشارة إليه والتعريض به في الملحق، وقد بلغ عدد النماذج المدروسة من الدخيل بأنواعه أكثر من ثلاثمائة نموذج، تراوحت بين دخيل في الرواية من إسرائيلييات وأحاديث موضوعة وضعيفة، ودخيل في الرأي، كانت موزعةً على ستة مباحث من الفصل الثالث: المبحث الأول: الدخيل الوارد في القصص القرآني، انضم ثلاثاً وثلاثين نموذجاً موزعةً على ثلاثة مطالب، ناقشت من خلالها هذه النماذج وجلّها من الإسرائيليات.

ثم المبحث الثاني: الدخيل الوارد في فضائل القرآن وسوره، وأحاديث التفسير، وقد حوى هذا المبحث ثلاثاً وخمسين نموذجاً موزعةً هي الأخرى على ثلاثة مطالب، تراوحت بين أحاديث موضوعة وضعيفة. ثم المبحث الثالث: في دخيل أسباب النزول، والذي كان نصيبه تسعة وستين نموذجاً موزعةً على مطالبين، وهي في مجملها رواياتٌ تذكر بلا إسناد، أو أنها من قبيل الضعيف والموضوع.

ثم تناول المبحث الرابع: الدخيل في الوارد أمور الغيبات وأمور الوعد والوعيد، وفيه ثمانية وخمسون نموذجاً موزعةً على أربعة مطالب، تنوّعت بين دخيل في الرواية ودخيل في الرأي. وبعده المبحث الخامس: علاج الدخيل في تعيين مبهمات القرآن عبر خمسة وثلاثين نموذجاً موزعةً على ثلاثة مطالب.

وأخيراً المبحث السادس: الدخيل في الأحكام وفضائل النبي ﷺ وأصحابه، وقد ضمّ خمسة وأربعين نموذجاً موزعةً على ثلاثة مطالب، ناقشت من خلالها هذه النماذج وجلّها من الأحاديث الضعيفة. وقد أثبت من خلال هذه المباحث الستة أن تفسير ابن عادل حوى بين دفتيه كمّاً معتبراً من الدخيل، الذي كان متنوعاً بين دخيل في الرواية ودخيل في الرأي مع غلبة الأول، ودخوله في مختلف علوم القرآن. ولقد أسفر هذا البحث عن نتائج طيبة توصل إليها الباحث، مع تسجيله لتوصيات مهمة للباحثين حولها الخاتمة.

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

## Résumé :

*Louange à Allah. Assez de prière et de paix envers ses serviteurs qui ont choisi.*

Ceci est un résumé de la recherche intitulée: «intrus dans l'interprétation d'Ibn Adel Damascène», une thèse soumise à l'obtention d'un doctorat en interprétation et science du Coran, préparée par l'étudiant: Abdul Malik Ghalabi, supervisé par Abdul Rahman Maashi, professeur au département d'interprétation et des sciences coraniques.

La recherche dans son intégralité est composée de trois chapitres avec une annexe, précédés d'une introduction et suivis d'une conclusion et d'un index.

Le premier chapitre traitait de l'enracinement du sujet intrus, à travers sa définition et ses types (Vnsth et graduation) et les efforts des scientifiques pour purifier les livres d'interprétation, puis venait le deuxième chapitre, exposé à la vie personnelle et scientifique d'Ibn Adel et à son époque.

Le troisième chapitre, qui est le chapitre le plus important de la recherche, avait pour objectif d'extraire l'intrus mentionné par Ibn 'Adil dans son interprétation et d'en étudier les modèles, ce qui n'a pas été étudié, mais nous le référons simplement et l'exposons en annexe. Cela variait d'un intrus dans le roman de femmes israéliennes à des conversations faibles et élaborées, et d'un outsider d'opinion, qui était réparti sur six sections du chapitre trois:

Le premier sujet: l'intrus contenu dans les récits du Coran, rejoint 33 modèles répartis sur trois revendications, au travers desquelles j'ai discuté de ces modèles, principalement israéliens.

Ensuite, le deuxième sujet: l'intrus contenu dans les vertus du Coran et de la sourate, et les hadiths d'interprétation, et ce sujet contient cinquante-trois modèles distribués dans six questions, allant des conversations placées aux faibles.

Puis le troisième sujet: Dans l'intrus, les raisons de la descente, qui correspondait à la part de soixante-neuf modèles répartis entre les demandeurs, qui sont au total des romans mentionnés sans attribution, ou qu'ils sont faibles et sujet.

Le quatrième sujet a été traité: L'intrus dans les domaines de la métaphysique et des questions de promesse et d'intimidation, et dans lequel cinquante-huit modèles répartis en quatre demandes, variaient entre intrus du roman et intrus de l'opinion.

Et puis le cinquième sujet: abordé l'intrus dans la désignation de Coran vague à travers trente-cinq modèles répartis sur trois demandes.

Enfin, le sixième sujet: l'intrus dans les jugements et les vertus du Prophète @ et de ses compagnons comprend quarante-cinq modèles répartis en trois demandes, à travers lesquels j'ai discuté de ces modèles et de toutes les conversations faibles.

Il a été prouvé par ces six mabahith que l'interprétation d'Ibn Adel contenait entre ses livres une quantité considérable d'intrus, qui variait entre un étranger dans le roman et un étranger dans l'opinion avec la prédominance du premier et son entrée dans diverses sciences du Coran.

Cette recherche a donné de bons résultats obtenus par le chercheur, avec l'enregistrement de recommandations importantes pour la conclusion des chercheurs.

Que la bénédiction et la paix soient sur notre prophète Mohammed, sa famille, ses compagnons et ceux qui les ont suivis avec charité jusqu'au jour de la religion.

### **Abstract**

*Praise be to Allaah. Enough prayer and peace be upon His servants who have chosen.*

This is a summary of the research entitled: «intruder in the interpretation of Ibn Adel Damascene», a thesis submitted to obtain a doctorate degree in the interpretation and science of the Koran, prepared by the student: Abdul Malik Ghalabi, supervised by d. Abdul Rahman Maashi, Professor, Department of Interpretation and Quranic Sciences.

The research in its entirety is three chapters with an appendix, preceded by an introduction and followed by a conclusion and indexes.

The first chapter dealt with the rooting of the intruder subject; through the definition of it, and its types, Vnsth and graduation, and the efforts of scientists in the purification of books of interpretation, and then came the second chapter, which was exposed to the life of Ibn Adel's personal and scientific, and his era in which he lived.

The third chapter, which is the most important chapter in the research, aimed at extracting the intruder mentioned by Ibn 'Adil in his interpretation, and studying the models of this, and what was not studied of it, we simply refer to it and expose it in the appendix. It ranged from an intruder in the novel from Israeli women to weak and elaborate conversations, and an outsider in opinion, which was distributed over six sections of Chapter Three:

The first topic: the intruder contained in the stories of the Koran, joined thirty-three models distributed over three demands, through which I discussed these models, mostly Israeli.

Then the second topic: the intruder contained in the virtues of the Koran and Surah, and the hadiths of interpretation, and this topic contains fifty-three models distributed as well as three demands, ranging from conversations placed and weak.

Then the third topic: In the intruder the reasons for the descent, which was the share of sixty-nine models distributed among the claimants, which are in total novels mentioned without attribution, or that it is such a weak and subject.

The fourth topic dealt with: The intruder contained in the matters of metaphysics and matters of promise and intimidation, and in which fifty-eight models distributed over four demands, varied between intruder in the novel and intruder in opinion.

And then the fifth topic: addressed the intruder in the designation of vague Koran across thirty-five models distributed over three demands.

Finally, the sixth topic: the intruder in the judgments and virtues of the Prophet @ and his companions, has included forty-five models distributed over three demands, through which I discussed these models and all of the weak conversations.

It was proved through these six mabahith that the interpretation of Ibn Adel contained between his books a considerable amount of intruder, who was varied between an outsider in the novel and an outsider in opinion with the predominance of the first, and his entry in various sciences of the Koran.

This research has yielded good results reached by the researcher, with the recording of important recommendations for researchers whale conclusion.

This blessings and peace be upon our Prophet Muhammad and his family and companions and those who followed them with charity until the day of religion.

# الفهارس

- ✪ فهرس الآيات القرآنية
- ✪ فهرس الأحاديث النبوية
- ✪ فهرس الآثار الموقوفة والمقطوعة
- ✪ فهرس الأعلام المترجم لهم
- ✪ فهرس الأبيات الشعرية
- ✪ فهرس الفرق والطوائف
- ✪ ثبت المصادر والمراجع
- ✪ فهرس الموضوعات

# فهرس الأيات القرآنية

## فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية أو طرف منها	رقمها	الصفحة
سُورَةُ الْفَاتِحَةِ			
1	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ ﴾	٢	230
2	﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾	٦	203
3	﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾	٧	305
سُورَةُ الْبَقَرَةِ			
4	﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾	٢	171
5	﴿ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾	٩	277
6	﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾	١٥	278
7	﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ ﴾	٢٠	387
8	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾	٣٤	306-122
9	﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾	٣٥	127-126
10	﴿ وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ ﴾	٦٠	152
11	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِنَفْسٍ قَادِرَةٍ لِمَا فِيهَا وَاللَّهُ خُرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾	٧٢	154
12	﴿ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ نَفْسًا قَلِيلًا ﴾	٧٩	43
13	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ ﴾	٨٣	308-307
14	﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ ﴿ وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾	١٠٢	388-137
15	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	١٠٤	230

الرقم	الآية أو طرف منها	رقمها	الصفحة
16	﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١١٦)	١٠٦	174
17	﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١١٢)	١١٢	280
18	﴿ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَوَجَّهَ اللَّهُ إِلَيْكَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عَلَيْهِ ۗ ﴾ (١١٥)	١١٥	280
19	﴿ وَلَا تَسْتَلْ عَن أَصْحَابِ الْجُبِينِ ﴾ (١١٩)	١١٩	219
20	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ۖ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾	١٢٦	137-136
21	﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَن مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (١٢٠)	١٣٠	219
22	﴿ تَعْبُدُوا إِلَهَكُمْ وَاللَّهُ ءَابَاؤُكُمْ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾	١٣٣	349
23	﴿ ءَامِنًا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾	١٣٦	42
24	﴿ وَلِكُلِّ وُجْهٍ هُوَ مُوَلِّئُهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾	١٤٨	306-280
25	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (١١١)	١٦١	355
26	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾	١٧٢	269
27	﴿ لَيْسَ إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ قِيلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْإِلَهَ مِنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَعَاقَىٰ الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّالِينَ وَفِي الرِّقَابِ ﴾	١٧٧	365-364
28	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ﴾	١٧٨	358-61
29	﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾	١٨٠	92
30	﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَىٰ الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾	١٨٤	-357-356 360
31	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (١١٦)	١٨٦	376
32	﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾	١٨٥	309

الرقم	الآية أو طرف منها	رقمها	الصفحة
33	﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾	١٨٧	61
34	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِبُ النَّاسِ وَالْحَجَجُ ﴾ ﴿ وَأَتُوا بُيُوتَ مَنْ أَبَوَيْهَا ﴾ ﴿ وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١٨٩)	١٨٩	-234-220 235
35	﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾	١٩٠	235
36	﴿ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾	١٩٤	278
37	﴿ وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾	١٩٦	359
38	﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾	١٩٨	309
39	﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾	٢١٠	281
40	﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْأَسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّا نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾	٢١٤	236-220
41	﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ قَلِيلًا لِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (٢١٥)	٢١٥	221
42	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾	٢١٧	222
43	﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَا مَهْمُ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَا أُعْجَبُكُمْ ﴾	٢٢١	361
44	﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (٢٢٦)	٢٣٨	201
45	﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَصْعَافًا كَثِيرَةً ﴾	٢٤٥	390-311
46	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أبعثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالِ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيكُمْ الْقِتَالُ أَلا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ (٢٤٦) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بعثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢٤٧)	-٢٤٦ ٢٤٧	338-336

الرقم	الآية أو طرف منها	رقمها	الصفحة
47	﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾	٢٥٣	-381-377 389
48	﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾	٢٥٥	270
49	﴿ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ ﴾	٢٦٠	348
50	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾	٢٦١	237
51	﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ ﴾	٢٧٣	391-238
52	﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾	٢٧٤	238
سُورَةُ الْعَمْرَانِ			
53	﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴾	٧	239
54	﴿ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾	١٤	286
55	﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾	٢٢	243
56	﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ تُوْفِي الْمَلِكِ مَنْ تَشَاءُ وَتَرْبِيعُ الْمَلِكِ مَنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ﴾	٢٦	240-223
57	﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾	٣١	279-241
58	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ﴾	٤٧	243
59	﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِيينَ ﴿٥٤﴾ ﴾	٥٤	278
60	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾	٥٩	244
61	﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴿١١﴾ ﴾	٦١	391
62	﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٦٨	136

الرقم	الآية أو طرف منها	رقمها	الصفحة
63	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾	٧٧	283-282
64	﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾	٩٧	314-91
65	﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾	١٠٥	313
66	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنْخِذُوا بِطَانَةٍ مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتُونَكُمْ حَبَالًا وُدًّا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾	١١٨	242
67	﴿ وَإِذَا حَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾	١١٩	277
68	﴿ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾	١٣١	306
69	﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾	١٥٢	223
70	﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾	١٨١	283
71	﴿ لَا يَغْرَنَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴿١١٦﴾ ﴾	١٩٦	224
سُورَةُ النِّسَاءِ			
72	﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَجِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ ﴾	٢٢	310-243
73	﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾	٢٤	392-175
74	﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ ﴾	٣٤	201
75	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ أَوْفُوا الْكَيْتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ﴾	٤٧	243
76	﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾	٥٨	290
77	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾	٥٩	244
78	﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿١١﴾ ﴾	٦٩	245-224

الرقم	الآية أو طرف منها	رقمها	الصفحة
79	﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَقَدْ حَزَّ أَوْهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿١٣﴾ ﴾	٩٣	245-246 277
80	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾	١١٦	261
81	﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا تَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴿١٨﴾ ﴾	١١٨	213
82	﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾	١٢٣	213
83	﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ ﴾	١٢٥	350
84	﴿ وَهُوَ خَلْدُهُمْ ﴾	١٤٢	278
85	﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾	١٤٨	308
86	﴿ لَا يَغْرَبُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٦٦﴾ ﴾	١٩٦	224
سُورَةُ الْمَائِدَةِ			
87	﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ حُبًّا فَأَطَهِّرُوا ﴾	٦	362
88	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾	٢٥- ٢٦	153
89	﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾	٤٢	279
90	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَاءَ ﴾	٥١	246
91	﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾	٥٤	279
92	﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾	٥٥	246-248
93	﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوعًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾	٥٨	225-248
94	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾	٦٤	91-283
95	﴿ يَتَأَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾	٦٧	379
96	﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرَتُكَ ﴾	٨٢	315
97	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾	٨٧	279
98	﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾	٨٩	250-360

الرقم	الآية أو طرف منها	رقمها	الصفحة
99	﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١٣)	٩٣	64-63
100	﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١٨)	٩٨	305
<b>سُورَةُ الْأَنْجَامِ</b>			
101	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ. ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ (٢)	٢	129
102	﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ءَلَا سَاءَ مَا يَرِزُونَ ﴾ (٣١)	٣١	296
103	﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾	٥٢	280
104	﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾	٥٩	267
105	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيءِ آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾	٦٨	226
106	﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَنْفُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَرْتُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْفُونَ ﴾	٦٩	226
107	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَأَزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ﴾	٧٤	350
108	﴿ وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ (٧٥)	٧٥	135
109	﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوشَعَ وَحٰوٓءَ وَكَانَ قَضٰنًا عَلَى الْعٰلَمِينَ ﴾ (٨١)	٨٦	143
110	﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾	٩١	58
111	﴿ وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٠٨)	١٠٨	313-250
112	﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١١٧)	١٢٧	268
113	﴿ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾	١٤١	365
114	﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾	١٥٨	282
<b>سُورَةُ الْأَعْرَافِ</b>			
115	﴿ فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخٰلِدِينَ ﴾ (٢٠)	٢٠	129
116	﴿ يٰبَنِي ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾	٣١	227
117	﴿ وَنُودُوا أَنْ تَالِكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٤٣)	٤٣	291

الرقم	الآية أو طرف منها	رقمها	الصفحة
118	﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٥٥)	٥٥	304-302
119	﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (٥٩)	٥٩	132
120	﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفِتْحَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (٨)	٨٠	143
121	﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (١١)	٩٩	278
122	﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا﴾ (١١٠)	١٠٣	156
123	﴿قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ﴾ (١١٦) ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ (١١٧)	١٠٦- ١٠٧	157
124	﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ ءآيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ (١٣٣)	١٣٣	366
125	﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (١٣٤)	١٥٧	55
126	﴿وَمِنْ قَوْمِ مُّوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (١٥٩)	١٥٩	380
127	﴿فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١٦٦)	١٧٦	327
128	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ﴾ (١٧٧)	١٨٧	251
129	﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (١٨١)	١٩٩	251
130	﴿وَإِنَّمَا يَزْعَمُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ (١٨٢)	٢٠٠	251
سُورَةُ الْاِنْفَالِ			
131	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٧)	٢٧	252
132	﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ الْمَكْرِينَ﴾ (٣٠)	٣٠	278
133	﴿وَالْآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (٣١)	٦٠	286
134	﴿لَوْلَا كَتَبْنَا مِنَ اللَّهِ سَبَقٌ﴾ (٣٢)	٦٨	395
135	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي آيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٧٠)	٧٠	395

الرقم	الآية أو طرف منها	رقمها	الصفحة
<b>سُورَةُ التَّوْبَةِ</b>			
136	﴿لَا يُرْقَبُونَ فِي مَوْتِهِمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ (١٠)	١٠	274
137	﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾	١٨	367-316
138	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾	٣٠	252
139	﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	٦٠	367
140	﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّي اللَّهُ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرُدُّوكَ إِلَىٰ عِلِّيِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّهَادَةَ فَيُنشِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١٠٥)	١٠٥	283
141	﴿التَّائِبِينَ الْعَمْدُونَ الْحَمْدُونَ السَّاجِدُونَ الرَّكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾	١١٢	368-296
142	﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (١١٤)	١١٤	203
143	﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾	١١٧	380
<b>سُورَةُ يُوسُفَ</b>			
144	﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ (١١)	٢١	278
145	﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (١٥)	٢٥	204
146	﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٦١)	٢٦	281
<b>سُورَةُ هُودٍ</b>			
147	﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ (١٥)	١٥	291
148	﴿حَقٌّ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَن آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (٤٠)	٤٠	-251-133 252
149	﴿وَقِيلَ يَا رَجُلُ أَأَنبَأكَ بِمَأَدَّبِكَ وَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (٤٤)	٤٤	135
150	﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّن سَحَابٍ مَّضْمُورٍ﴾	٨٢	144

الرقم	الآية أو طرف منها	رقمها	الصفحة
151	﴿وَلَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾	١١٨ - ١١٩	314
152	﴿وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾	١٢٣	267
<b>سُورَةُ يُوسُفَ</b>			
153	﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾	٢٣	22
154	﴿وَجَاءَ عَلَى قَيْصِيَّةٍ بِدُمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾	١٨	205
155	﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لهنَّ مَتَكًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾	٣١	146
156	﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾	٤٢	331
157	﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾	٤٥	331
158	﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَقْفَى عَلَى يَوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾﴾	٨٤	147
159	﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾	٨٦	205-147
160	﴿قَالَ لَا تَحْزَبْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ أَدْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَاَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	٩٢ - ٩٣	150
161	﴿فَاَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾﴾	٩٣	150
162	﴿إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يَوسُفَ لَوْلَا أَنْ تَفْنَدُونَ ﴿٩٤﴾﴾	٩٤	150
163	﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾	١١١	121
<b>سُورَةُ الرَّحْمٰنِ</b>			
164	﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾	٤٢	278
<b>سُورَةُ إِبْرٰهِيْمَ</b>			
165	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ﴾	٤	52
<b>سُورَةُ الْحَجَرِ</b>			
166	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١﴾﴾	٩	69

الرقم	الآية أو طرف منها	رقمها	الصفحة
167	﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَمَا سَبَعَةُ أُنُوبٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾	٤٣-٤٤	186
168	﴿ نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِي أَنَا الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤١﴾ ﴾	٤٩	253
سُورَةُ النَّحْلِ			
169	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾	٤٤	59
170	﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾	٥٠	125
171	﴿ وَلَا نَخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴾	٩٤	27
172	﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾	١٠١	229
173	﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾	١٠٦	306
سُورَةُ الْإِسْرَاءِ			
174	﴿ ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ ﴾	٣	277
175	﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾	٢٩	227
176	﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾	٣٣	317
177	﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٢٤﴾ ﴾	٣٤	368
178	﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾	٤٤	167
179	﴿ وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ ﴾	٦٤	288
180	﴿ وَنُزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾	٨٢	173
سُورَةُ الْكَافِرَاتِ			
181	﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَأْنِي إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا ﴿٢٣﴾ ﴾	٢٣	264
182	﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾	٢٨	254
183	﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢١﴾ ﴾	٢٩	204
184	﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾	٥٠	125

الرقم	الآية أو طرف منها	رقمها	الصفحة
<b>سُورَةُ مَرْيَمَ</b>			
185	﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ ﴾	١٩	340
186	﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ ﴾	٢٠	340
187	﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ ﴾	٣٠	381
188	﴿ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ ﴾	٤١	141
189	﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ ﴾	٤٢ - ٤٥	351
190	﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ ﴾	٤٥	141
191	﴿ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ ﴾	٥٤	382
192	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا نُتِلُّ عَلَيْهِمُ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ ﴾	٥٨	178
193	﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾	٧١	398
194	﴿ ثُمَّ نَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾	٧٢	214
195	﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ ﴾	٨٧	318-317
<b>سُورَةُ طه</b>			
196	﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ ﴾	٥	161
197	﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٨﴾ ﴾	٨	287
198	﴿ أَمْكُتُوا إِنِّي ءَأَنْسُتُ نَارًا لَعَلِّي ءَأْتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٌ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ ﴾	١٠	157
199	﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ ﴾	١٢	343
200	﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَى ﴿١٧﴾ ﴾	١٧	157
201	﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَنُوكَّؤُا عَلَيْهَا وَهَشُّ بِهَا عَلَى عَنَقِي وَلِي فِيهَا مَتَارِبٌ أُخْرَى ﴿١٨﴾ ﴾	١٨	158-156
202	﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَمْوَسَى ﴿١٩﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴿٢١﴾ ﴾	١٩ - ٢١	157

الرقم	الآية أو طرف منها	رقمها	الصفحة
203	﴿ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ (٤٦)	٤٦	285
204	﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخَشَى ﴾	٧٧	158
205	﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخَشَى ﴾ ﴿ فَانْبَعَثَ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ (٧٨) وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ﴾ (٧٩)	٧٧- ٧٩	159
206	﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِ وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾	١٣١	254
سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ			
207	﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ (٧٨)	٧٩	166-165
208	﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾	١٠٥	273
سُورَةُ الْحَجَّ			
209	﴿ وَإِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنْتَ اللَّهُ بِعَبَثٍ مَنِ فِي الْقُبُورِ ﴾ (٧)	٧	290
210	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ (١١)	١١	256
211	﴿ وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾	٧٨	378
سُورَةُ الطُّوْبِ			
212	﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾		216
213	﴿ وَءَاوَيْنَهُمَا إِلَى رَيْبٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ (٥٠)	٥٠	340
214	﴿ فَلَا أُنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (١١)	١٠١	216
سُورَةُ الشُّورِ			
215	﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ﴾	٤٥	274
سُورَةُ الْفُرْقَانِ			
216	﴿ وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمْ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ (٣٥)	٢٥	282
217	﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ (٣)	٣٠	177
218	﴿ وَأَحْسَنَ تَقْسِيرًا ﴾ (٣٣)	٣٣	21
219	﴿ يَلْقَى أَشَامًا ﴾ (٦٨) يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	٦٨-٦٩	260

الرقم	الآية أو طرف منها	رقمها	الصفحة
220	﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾	٧٠	261
سُورَةُ الشُّجَرَاءِ			
221	﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِإِيتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾	١٥	283
222	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٰ إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِبُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمَدْرُكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزَلْنَا نَمُّ الْآخِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَجْمِنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾	٥٢-٦٦	262-260
223	﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٦٤﴾﴾	٢١٤	384-382
224	﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ نَقُومُ ﴿٦٨﴾﴾	٢١٨	283
سُورَةُ الْبَقَرَةِ			
225	﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدِرًّا وَلَمْ يَعْقِبْ يَمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾﴾	١٠	157
226	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾﴾	١٥	160
227	﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴿٦٥﴾﴾	٦٥	267
سُورَةُ الْقَصَصِ			
228	﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ فَصَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾﴾	٢٨	158
229	﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾	٨٨	-280-160 281
سُورَةُ الْجِنِّ			
230	﴿وَأَيَّتَهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا ﴿٢٧﴾﴾	٢٧	137
231	﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾	٤٣	210
232	﴿وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِقْفَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾﴾	٦٠	256-228
سُورَةُ النَّازِعَاتِ			
233	﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾﴾	١٨	258-257

الرقم	الآية أو طرف منها	رقمها	الصفحة
<b>سُورَةُ الْأَنْعَامِ</b>			
234	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ ﴾	٧	380
235	﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾	١٠	236
236	﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾	٣١	202
237	﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾	٣٦	259
238	﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتُخْفِي النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾	٣٧	260-258
239	﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾	٤٠	260
240	﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ ﴾	٤٦	386
<b>سُورَةُ سَبَأٍ</b>			
241	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِمَّا فَضَّلْنَا بَيْجَالَ أَوْبِيٍّ مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾	١٠	167
242	﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّمُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾	١٤	163
<b>سُورَةُ يُونُسَ</b>			
243	﴿ أَوْلَدُ بَرِيءٍ أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيئُنَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَلَائِكَةٌ ﴿٧١﴾ ﴾	٧١	284
<b>سُورَةُ الصَّافَّاتِ</b>			
244	﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴿٥﴾ ﴾	١٠٢	344
245	﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٣﴾ ﴾	١١٢	346
<b>سُورَةُ صَافٍ</b>			
246	﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَجِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ ﴾	١٥	318
247	﴿ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ ﴾	١٨	166-165
248	﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾	٢٠	167
249	﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ ﴾	٧٥	284-283

الرقم	الآية أو طرف منها	رقمها	الصفحة
سُورَةُ الرَّحْمٰنِ			
250	﴿لِيُقْرَبُنَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾	٣	241
251	﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾	١٠	237
252	﴿وَالَّذِي لَمْ يَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾	٤٢	287
253	﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾	٥٣	262-261
254	﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾	٦٣	211
255	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۗ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٧﴾﴾	٦٧	60
سُورَةُ فَضَّلَتْ			
256	﴿وَمَن أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾	٣٣	226
257	﴿فَإِن أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾	٣٨	268
258	﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِن خَلْفِهِ ۗ تَنزِيلٌ مِّن حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾	٤٢	37
259	﴿سَتُرِيهِمْ عَيْنِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُم أَنَّهُ الْحَقُّ﴾	٥٣	375-57
سُورَةُ الشُّورَى			
260	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾	١١	283
261	﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾	٢٦	276
262	﴿وَلَوْ كَسَفَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَعَثُوا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُزِيلُ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾﴾	٢٧	228
263	﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾	٤٠	278
سُورَةُ الْبٰحٰثِ			
264	﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾﴾	٤	-285-272 319
265	﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿١١﴾﴾	٢٩	208-207
سُورَةُ مُحَمَّدٍ			
266	﴿وَكَانَ مِن قَرِينِهِ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِن قَرِينِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْتَهُمْ فَلَا تَأْصِرْ لَهُمْ ﴿١٣﴾﴾	١٣	261

الرقم	الآية أو طرف منها	رقمها	الصفحة
<b>سُورَةُ النَّجْمِ</b>			
267	﴿ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ﴾	٦	277
268	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾	١٠	277-284 284
269	﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾	٢٩	395
<b>سُورَةُ الطُّورِ</b>			
270	﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ الْحَقِّانَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿١١﴾ ﴾	٢١	208
<b>سُورَةُ النَّجْمِ</b>			
271	﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴿١٨﴾ ﴾	١٨	209-287
272	﴿ وَإِذْ تَرَاهُمْ اللَّذَى وَقَى ﴿٣٧﴾ ﴾	٣٧	211
273	﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴿٣٨﴾ ﴾	٣٨	296
<b>سُورَةُ الْقَمَرِ</b>			
274	﴿ وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ صَافِيهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَذُرِّ ﴿٣٧﴾ ﴾	٣٧	145
275	﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾	٤٩	262
<b>سُورَةُ الْجَهَنَّمَ</b>			
276	﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾	١٥	288
277	﴿ وَيَسْئَلُ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾	٢٧	281
<b>سُورَةُ الرَّاقِعَاتِ</b>			
278	﴿ وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ ﴾	٣٤	212
279	﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ۝ أَنَسْتَرْزَعُونَهُ ۚ أَمْ نَحْنُ الزَّرْعُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾	٦٣-٦٤	216
<b>سُورَةُ الْحَدِيدِ</b>			
280	﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٢﴾ ﴾	٢٢	276
281	﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ ﴿٢٥﴾ ﴾	٢٥	271

الرقم	الآية أو طرف منها	رقمها	الصفحة
<b>سُورَةُ الْجَارِثَاتِ</b>			
282	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾	١	283
283	﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا﴾ (٦)	٦	290
284	﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَتِكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٣)	١٣	262
285	﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ تَوْلَوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾	١٤	277
286	﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾	١٨	300
<b>سُورَةُ الْحَشْرِ</b>			
287	﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (١٠)	١٠	397
<b>سُورَةُ الصِّفِّ</b>			
288	﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَتَّبِعِ إِسْرَائِيلَ إِلِي رَسُولٌ إِلَيَّ وَإِنِّي رَسُولٌ لِمَا بَيْنَ يَدَيْ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾	٦	385
<b>سُورَةُ النَّجْمَاتِ</b>			
289	﴿إِنَّمَا أَمْوَالَكُمُ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (١٥)	١٥	299
<b>سُورَةُ الطَّلَاقِ</b>			
290	﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾	١	369
<b>سُورَةُ التَّحْوِيلِ</b>			
291	﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (٤)	٤	346
<b>سُورَةُ الْقَلَمِ</b>			
292	﴿عُتِبَ بِكَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ (١٣)	١٣	294
293	﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٤٤)	٤٤	278
<b>سُورَةُ نُوحٍ</b>			
294	﴿رَبِّ لَا تَذَرْنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ (٦٦)	٢٦	326
<b>سُورَةُ الْجِنِّ</b>			

الرقم	الآية أو طرف منها	رقمها	الصفحة
295	﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ (٤)	٤	347
296	﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٦١) إِلَّا مَنْ أَرْضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصَدًا﴾ (٦٧)	٢٧	267
سُورَةُ الْمَلَأَاتِ			
297	﴿عَلَيْهَا سَعَةٌ عَشْرٌ﴾ (٣٠)	٣٠	301
سُورَةُ الْإِنشَانِ			
298	﴿إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ﴾	٩	281-280
سُورَةُ الْقِيَامَةِ			
299	﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ (٥)	٥	214
سُورَةُ التَّكْوِينِ			
300	﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ (٢٠)	٢٠	268
سُورَةُ الطَّارِقِ			
301	﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ (١٥) وَكَيْدًا كَيْدًا﴾ (١٦)	١٥-١٦	278
سُورَةُ الْفَجْرِ			
302	﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (٢٢)	٢٢	282
سُورَةُ اللَّيْلِ			
303	﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ (٢٠)	٢٠	280
سُورَةُ الضُّحَىٰ			
304	﴿وَالضُّحَىٰ﴾ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ (٣)	٣	264
سُورَةُ الْقَدَرِ			
305	﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ (٤)	٤	273
سُورَةُ الْعَادَاتِ			
306	﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ (١)	١	215
سُورَةُ الْعَصْرِ			
307	﴿وَالْعَصْرِ﴾ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (٢) إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾		213

الرقم	الآية أو طرف منها	رقمها	الصفحة
سُورَةُ الْهُنَّةِ			
308	﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾﴾	٩-٨	295
سُورَةُ الْمُنَادِ			
309	﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾﴾	٢-١	384
سُورَةُ الْإِخْلَاقِ			
310	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾	١	219

# فهرس الأحاديث النبوية

جامعة الأمير  
عبدالقادر  
للعلوم الإسلامية

## فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	الحديث أو طرف منه	الصفحة
1	الآدميُّ بُنيانُ الربِّ، ملعونٌ من هدمَ بُنيانَ الربِّ	317
2	إبراهيمُ الذي وفَّى أربعَ ركعاتٍ من أوَّلِ النَّهارِ.	208
3	أبشروا يا أصحاب الصفة فإنه من لقي الله من أمي	391
4	أتى رجل النبي ﷺ فقال: إن لي ديناراً، فقال: أنفقه على نفسك...	221
5	أتى رسول الله ﷺ جماعة من اليهود... فقالوا: كيف تتبعك وقد تركت قبلتنا...	253
6	أتى صبي فقال: يا رسول الله، إن أمي تستكسبك درعاً...	227
7	أترعون عن ذكر الفاجر؟	308
8	اتلوا القرآنَ وأبكوا، فإن لم تَبْكُوا فَبَتَّاءُوا...	178
9	اختلاف أمي رحمة.	313
10	أشد الناس عذاباً يوم القيامة من يرى الناس فيه خيراً ولا خير فيه	293-291
11	أداء الأمانة غسل الجنابة، فإن تحت كل شعرة جنابة	363
12	إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً	280
13	إذا روي لكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله...	175
14	إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الظلمة وأعوان الظلمة...	290
15	اذكروا الفاسق بما فيه كي يحذره الناس	308
16	استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع.	127
17	أسلم رجل من اليهود، فذهب بصره وماله وولده، فقال: يا رسول الله أقلني	256
18	اسمي في التوراة أحيّد؛ لأنني أحيّد أممي عن النار	385
19	أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم	386
20	أعطيت أمي ثلاثاً، لم تُعط إلا للأنبياء	376
21	أعطيت السورة التي ذكرت فيها البقرة من الذكر الأول...	189
22	أعينهم كالبرق، وأنابهم كالصياصي	301
23	أفضل العبادات أحزها	306
24	اقروا سورة هود يوم الجمعة...	193

الرقم	الحديث أو طرف منه	الصفحة
25	ألا أحررك بأية لم تنزل على أحد بعد سليمان بن داود إغيري؟..	183
26	ألا أذلكم على سورة شيعها سبعون ألف ملك...	194
27	أنا أفصح من نطق بالضاد	376
28	أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا، وأنا خطيبهم إذا وفدوا	376
29	أنا ابن الذبيحين	344
30	اكتب فهكذا نزلت..	215
31	إن أبا سفيان خرج من مكة فعلم النبي ﷺ خروجه، وعزم على الذهاب إليه...	252
32	إن أولاد الزنا يحشرون يوم القيامة في صورة القردة والخنازير	294
33	أن ثوبان مولى رسول الله ﷺ كان شديد الحب لرسول الله ﷺ	225
34	أن جبريل ذهب بالنبي ﷺ ليلة أسري به إليهم وكلمهم	379
35	أن خولة كانت تخدم النبي ﷺ فقالت: «إن جرواً دخل البيت...»	264
36	إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله...	277
37	أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ وقال: إني أريد أن أومن بك إلا أني أحب الزنا...	380
38	أن رجلاً واعد النبي ﷺ ونسي ذلك الرجل، فانتظره...	382
39	إن الحج والعمرة فريضتان، لا يضرك بأيهما بدأت	359
40	أن رجلاً قال للنبي ﷺ: علي أيام من رمضان، أفيجزيني أن أقضيها متفرقاً...	360
41	أن رهطاً من اليهود منهم حبي بن أخطب ونظراؤهما أتوا النبي ﷺ فقال...	239
42	إن سالماً شديد الحب لله ﷻ لو كان لا يخاف الله ﷻ ما عضاه.	389
43	إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله	368
44	إن الشيطان لا يُخبِّل أحداً في دارٍ فيها فرس حبيس.	286
45	إن صوم رمضان نسخ كل صوم.	356
46	أن عيينة بن حصن أتى النبي ﷺ قبل أن يسلم، وعنده جماعة من الفقراء...	254
47	إنها طير بين السماء والأرض تُعشش وتفرخ...	216
48	إن في القرآن سورة تشفع لقارئها ويُغفر لمستمعها...	197
49	إن في المال لحقاً سوى الزكاة	365
50	إن فيكم مغربين، قيل: وما المغربون؟...	288

الرقم	الحديث أو طرف منه	الصفحة
51	إن القوم ليعث الله عليهم العذاب حتماً مقضياً فيقرأ صبي من صبيائهم...	188
52	أن الكفار لما سمعوا الأذان حسدوا المسلمين، فدخلوا على رسول الله ﷺ وقالوا:..	226
53	إن الله أعطاني السبع مكان التوراة، وأعطاني الطواسين مكان الزبور...	188
54	أن الله أعطى رسول الله ﷺ في هذه الليلة (نصف شعبان) تمام الشفاعة	321
55	إن الله أنزل أربع بركاتٍ من السماء إلى الأرض:...	271
56	إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعاً..	131
57	إن الله خلق ملكاً من الملائكة قبل أن خلق السموات...	287
58	أن الله خلق نارين، فمَرَجَ إحداهما بالأخرى...	288
59	إن الله قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألفي عام...	194
60	إن الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها	367
61	أن لله ملائكة أعظم من جبريل.	288
62	إن الله يعث عليهم -أي أهل النار- ملائكة بأطباق من نار...	295
63	إن الله يرحم أمتي في هذه الليلة بعدد شعر أعناب بني كلب...	319
64	إن الله يعفر لجميع المسلمين في تلك الليلة إلا الكاهن...	319-320
65	أن المسلمين قالوا: يا رسول الله، والله إنا لنحب ربنا...	241
66	إن المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن	284
67	أن مقيس بن صباية الكندي، وكان قد أسلم هو وأخوه هشام، فوجد أخاه قتيلاً..	245
68	إن من أبغض الحلال إلى الله الطلاق	369
69	أن النبي ﷺ قال للمؤمنين الذين كانوا بمكة هاجروا إلى المدينة. فقالوا:..	228
70	أن النبي ﷺ كلم أحرار اليهود: عبد الله بن سوريا	243
71	أن النبي ﷺ مر بنفر من أصحابه وهم يضحكون، فقال: ...	253
72	أن النبي ﷺ وقف على قريش وهم في المسجد الحرام يسجدون للأصنام...	241
73	إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار.	61
74	إنما سمي رمضان، لأنه يرمض ذنوب عباد الله...	309
75	إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم.	60
76	إني والجن والإنس في نبأ عظيم، أخلق ويُعبد غيري...	269

الرقم	الحديث أو طرف منه	الصفحة
77	أن يهوديا جاء إلى النبي ف فقال: يا محمد، أخبرني عن النجوم التي رآهن يوسف	342
78	أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنَّكَ خَلِيلِي فَحَسِّنْ خُلُقَكَ..	141
79	أول ما خلق الله جوهرة، فنظر إليها بعين الهيبة فذابت...	274
80	أول من مات إبليس لأنه أول من عصى	285
81	أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله	296
82	أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَتَّخِذَ عِنْدَ كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا	317
83	أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ كَأَبِي ضَمَّضِمٍ	390
84	بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير كثيرة إلى أصحاب الصفة	238
85	بعثني الله برسالاته، فضقت بها ذرعاً، فأوحى الله إلي...	378
86	بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي..	69-42-41
87	بلوا الشعر وانتفوا البشرة، فإن تحت كل شعرة جنابة.	362
88	﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرْ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥] قال يقول: سوف أتوب، ولا يتوب.	213
89	﴿بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾ قال: كعكر الزيت.	205
90	بم تحكم؟ قال: بكتاب الله...	392
91	تحت كل شعرة جنابة، فاغسلوا الشعر وأنقوا البشر	362
92	تزوجوا ولا تطلقوا، فإن الطلاق يهتز منه العرش	371-369
93	تعوذوا بالله من جُبُّ الحزن...	291
94	تُقَطَّعَ الْأَجَالُ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى شَعْبَانَ...	272
95	تقول النار للمؤمن جزُ يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهي	298
96	تكلمت امرأة عند النبي ﷺ بشيء كرهه فنهاها عمر	203
97	تلا النبي ﷺ هذه الآية: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ قال:	209
98	جاء خبر من الأخبار... فقال: يا محمد إنا نجد: أن الله...	60
99	جاءت بنت امرئ القيس فقالت: يا رسول الله، هل أنزل عليك ربك كلاماً...	214
100	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: عدُّ عليّ مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين...	345
101	جاء عبد الله بن سلام ﷺ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن قومنا...	247
102	جندب وما جندب؟، يضرب ضربة يفرق بها...	389

الرقم	الحديث أو طرف منه	الصفحة
103	حب الدنيا رأس كل خطيئة	315
104	الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش	316
105	الحواميم في القرآن كمثل الحيرَاتِ في الثياب...	198
106	الحواميمُ سبعُ وأبوابُ جهنمَ سبعُ: جهنمُ والحطمةُ...	199
107	حين بعث إليه النبي ﷺ يدعوهُ إلى الإسلام فأرسل إليه كيف تدعوني إلى دينك	260
108	خرج مع أصحابه ﷺ إلى العمرة وكانوا ألفاً وأربعمائة، فترلوا الحديبية...	335
109	خطب رسول الله ﷺ زينب على مولاه زيد بن حارثة...	258
110	خلقت الملائكة من نور، وخلق الجن من نار...	125
111	خير الذكر الخفي.	303-302
112	دخلت مع رسول الله ﷺ حائطاً من حوائط الأنصار	256
113	دعها فإنها أوأهة	202
114	دعوة السرِّ تعدل سبعين دعوةً في العلانية	302
115	سأل ابن عباس رسول الله ﷺ عن النجم...	214
116	سألت خديجة النبي ﷺ عن ولدين لها ماتا في الجاهلية...	207
117	سأل عثمان رسول الله ﷺ عن تفسير قوله: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾...	210
118	سبعة لا ينظر الله ﷻ إليهم يوم القيامة ولا يزيكهم...	310
119	سُرَادِقُ النَّارِ أَرْبَعَةُ جُدُرٍ، كَثْفُ كُلِّ جِدَارٍ مَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً...	205
120	السفيه: هو إبليس.	347
121	سورة المائدة تدعى في ملكوت الله المنقذة...	192
122	سياحة أمي الصيام.	367
123	الصائم في السفر كالمفطر في الحضر	357
124	صبرٌ لا شكوى فيه، فمن بثَّ لم يصبر	204
125	الصراط المستقيم: كتاب الله	203
126	صيام عشر الأضحى كل يوم منها كالشهر	309
127	فاتحة الكتاب شفاء من كل سم.	187
128	فاتحة الكتاب شفاء من كل داء.	187

الرقم	الحديث أو طرف منه	الصفحة
129	﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه: ١٢]، قال: كائناً من جلد حمار ميت.	343
130	في المال حقوق سوى الزكاة.	364
131	قال رجل: يا رسول الله، ما الأواه؟ قال: الخاشع، المتضرع...	202
132	قال الله تعالى: إن بيوتك في الأرض المساجد، وإن زواري فيها عمارها...	316
133	قال المسلمون: لئن كنا كلما استهزأ المشركون بالقرآن، قمنا عنهم لما قدرنا...	226
134	قال المسلمون: فإننا نخاف الإثم حين نتركهم، ولا ننهاهم، فأنزل الله...	226
135	قام النبي ﷺ بمكة فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم»...	230
136	قَدِمَ وَفَدَّ نَجْرَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: الْأَعْمَالُ إِلَيْنَا وَالْأَحَالُ بِيَدِ غَيْرِنَا...	262
137	قرأت على رسول الله ﷺ ﴿وَالْعَصْرُ﴾ ثم قلت: ما تفسيرها يا نبي الله؟...	212
138	القرآن ينسخ حديثي وحديثي لا ينسخ القرآن.	174
139	كانت لعلِّي أربعة دراهم؛ فأنفق بالليل درهماً...	238
140	كان رجال من المسلمين يواصلون اليهود؛ لما بينهم من القرابة والصدقة..	242
141	كان الله ولم يكن معه شيء، ثم خلق الذكر.	273
142	كان الله قبل أن يخلق الذكر، ثم خلق الذكر...	273
143	كان الله ولم يكن معه شيء قبله، وكان عرشه على الماء...	274
144	كان النبي ﷺ إذا دعا على الجراد قال: اللهم أهلك كباره واقتل صغاره...	366
145	كان النبي ﷺ رأى في المنام أنه يذبح كبشاً، فصدق الله رؤياه بقتل طلحة...	224
146	كتب عبد الله بن جحش إلى مؤمني مكة: إذا عيركم المشركون...	222
147	كلامي لا ينسخ كلام الله، وكلام الله ينسخ كلامي...	175
148	كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة.	201
149	كل قرآن يوضع على أهل الجنة فلا يقرؤون منه شيئاً إلا طه ويس.	196
150	كل قنوت في القرآن فهو طاعة.	201
151	كل مؤذٍ في النار.	306
152	كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ، وَأَخْرَجَهُمْ فِي الْبَعْثِ.	380
153	كنت نبياً و آدم بين الماء والطين.	381
154	لا تذهب هذه الأمة حتى يلعن آخرها أوّلها	397

الرقم	الحديث أو طرف منه	الصفحة
155	لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم...	43
156	لا تطلقوا النساء إلا من ربية فإن الله <small>عز وجل</small> لا يحب الذواقين ولا الذواقات	371-369
157	لا يدخل الجنة أحد النبيين حتى أدخلها أنا	376
158	لا يدخل الجنة ولد زنا، ولا ولد ولديه.	293
159	لا يدخل الشيطان داراً فيها فرس عتيق.	286
160	لا يقتل حر بعبد، ولا مؤمن بكافر	358
161	لا يقرأ أهل الجنة من القرآن إلا يس وطه.	194
162	لكل شيء ثمرة، وثمره القرآن ذوات حم.	198
163	﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: «النظر إلى وجه الله تعالى»	281
164	الله الله في أصحابي لا تتخذوهم عرضاً بعدي	394
165	اللهم إن فلاناً هجاني، وهو يعلم أنني لست بشاعر	355
166	لما أراد الله <small>عز وجل</small> أن يخلق الماء خلق من النور ياقوته خضراء...	275
167	لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين، قال أصحابه:..	133
168	لما خرج رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> من مكة إلى الغار التفت إلى مكة، وقال: أنت أحب...	261
169	لما خط الخندق عام الأحزاب، وقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً	240
170	لما خلق العرش أظلت غمامة سوداء، ونادت: ماذا أمطر؟	276
171	لما سأله اليهود عن الروح، وذو القرنين وأهل الكهف، قال:...	264
172	لما قربت وفاة أبي طالب، قالت قريش: ندخل عليه، ونطلب منه أن ينهى ابن أخيه..	250
173	لما نزلت ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقْتُمْ﴾ سألت النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>	262
174	لما نزلت هذه الآية: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ شقت على المؤمنين مشقة شديدة...	213
175	لما نزل قوله: «خذ العفو» الآية: قال النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> : «كيف يا رب بالغضب؟»	251
176	لما نزلت ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ قال رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> : «رب زد أمتي»	237
177	لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ <small>(٣١٤)</small> صعد النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> على الصفا...	384
178	لن يُخَيَّلَ الشيطان إنساناً في داره فرس عتيق	286
179	لو أن الله تعالى أنزل بأسه باليهود لآمنوا.	219
180	لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا...	285

الرقم	الحديث أو طرف منه	الصفحة
181	لو نزل عذاب من السماء لم ينج منه إلا سعد	394
182	لو نزل من السماء عذاب لما نجا منه غير عمر وسعد..	394
183	لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا.	305
184	ليس في المال حق سوى الزكاة.	364
185	ليس من كافر ولا مؤمن إلا وله في الجنة والنار منزل...	291
186	ما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق.	369-373
187	ما حلف بالطلاق ولا استحلف به إلا منافق.	369-372
188	ما قعد يتيم على قصعة قوم فيقرب قصعتهم شيطان.	307
189	مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَكَلَهُ فِي السَّمَاءِ بَابَانِ...	206
190	مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَهُوَ عَلَى الْفِطْرَةِ فِي تَشَابِيكِ رَأْسِهِ مَكْتُوبٌ...	199
191	ما نزلت علي سورة من القرآن جملة واحدة غير سورة الأنعام...	193
192	مرَّ النبي ﷺ بأرض الأنصار، فقال: «ما يمتنعكم الحرث؟»...	215
193	مَنْ اشْتَرَى مَا لَمْ يَرَهُ، فَلَهُ الْخِيَارُ إِذَا رَأَاهُ...	368
194	من أراد أن يرى آدم في علمه، ونوحاً في طاعته...	391
195	من ترك (بسم الله الرحمن الرحيم) فقد ترك آية من كتاب الله...	184
196	من ترك موضع شعرة من جسده من جنابة لم يغسلها	363
197	من تعلم القرآن وعلق مصحفاً ولم يتعاهده... جاء يوم القيامة متعلقاً به	177
198	من حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ	45
199	مَنْ دَخَلَ الْمَقَابِرَ فَقَرَأَ سُورَةَ يَسْ خَفَّفَ عَنْهُمْ يَوْمَئِذٍ	197
200	من رفع قرطاساً من الأرض فيه بسم الله الرحمن الرحيم إجلالاً أن يداس	185
201	من صام يوم التروية أعطاه الله مثل ثواب عيسى ابن مريم	309-310
202	من صبر على حرِّ مكة ساعةً من نهار تباعدت عنه النار	314
203	مَنْ صَلَّى فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مِائَةَ مَلَكٍ	319
204	مَنْ عَرَفَ يُسْرَ اللَّهِ فِي الْقَدَرِ هَانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ	275
205	مَنْ قَرَأَ إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ...	200
206	من قرأ آل عمران فهو غني.	191

الرقم	الحديث أو طرف منه	الصفحة
207	من قرأ أول ليلة من رمضان: «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا» فِي التَّطَوُّعِ	198
208	من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة.	191
209	من كل ألف واحد لله، والباقي للشيطان.	213
210	مَنْ لَمْ يَسْتَشْفِ بِالْقُرْآنِ، فَلَا شِفَاءَ لِلَّهِ تَعَالَى.	173
211	من لم يكن عنده ما يتصدق به، فليعلن اليهود.	311
212	مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِي بِأَرْضٍ كَانَ نُورُهُمْ وَقَائِدُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	394
213	ناكح اليد ملعون، وناكح البهيمة ملعون.	310
214	نتزوج نساء أهل الكتاب، ولا يتزوجون نساءنا.	361
215	نزل ضيفٌ بالرسول ﷺ فبعثني إلى يهودي.	254
216	نعم العبد صهيب، لو لم يخف الله لم يعصه.	387
217	هذه الشياطين يَحْرِفُونَ عَلَى أَعْيُنِ بَنِي آدَمَ...	285
218	هلاك أمي في الكتاب واللبن...	69
219	وإن تقرب إلي ذراعاً؛ تقربت إليه باعاً..	282
220	﴿ وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴾ قال: ارتفأها كما بين السماء والأرض...	211
221	وقع في نفس موسى ﷺ هل ينام الله تعالى؟!...	270
222	ولكنها على قدر نصبك أو قال نفقتك.	307
223	﴿ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾: أبو بكر وعمر.	346
224	﴿ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾: علي بن أبي طالب.	346
225	يا أبا هريرة إذا توضأت فقل: بسم الله والحمد لله...	304
226	يا ابن رواحة، اقرأ ما بعدها: ﴿ ثُمَّ نَجِّى الَّذِينَ آتَقَوْا ﴾ [مریم: ٧٢]...	214
227	يا أنس، يا بني، الغسل من الجنابة فبالغ فيه..	364
228	يؤتى برجل يوم القيامة، فيقال: أكل عياله حسناته...	299
229	يا رسول الله أما تتعارف يوم القيامة؟...	215
230	يا عائشة، أما علمت أن على كل شعرة جنابة...	364
231	يا علي، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقرين...	382
232	يا علي سيد البشر آدم، وسيد العرب محمد ولا فخر...	192

الرقم	الحديث أو طرف منه	الصفحة
233	يا محمد، كنت أخشى العذاب على أمتك...	186
234	يا معاذ ما خلق الله تعالى شيئاً على وجه الأرض أحب إليه من العتاق...	373-369
235	يقول الله يوم القيامة: من كان له عندي عهد فليقم...	318
236	يكون في أمتي رجل يقال له جندب...	388
237	يمثل له عمله بصورة قبيحة منتنة الريح فيحملها...	296
238	ينادي منادٍ يوم القيامة أين الظلمة؟...	290
239	ينادي مناد يوم القيامة: أين خصماء الله تعالى؟...	300

# فهرس الآثار الموقوفة والمقطوعة

## فهرس الآثار الموقوفة والمقطوعة

الرقم	الأثر أو طرف منه	قائله	الصفحة
1	اتقوا التفسير، فإنما هو الرواية على الله <small>وَجَلَّ</small> .	مسروق	70
2	أخذ إبراهيم بطة خضراء، وغباباً أسود، وحمامة بيضاء، وديكا أحمر.	عطاء الخراساني	328
3	أخذ إبراهيم طاووساً، وديكاً، وحمامةً، وغباباً.	مجاهد/ عطاء/ ابن جريج	328
4	أخذ إبراهيم طاووساً، وديكاً، ونسراً، وغباباً.	ابن عباس	328
5	أخطأت التأويل إنك إذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله عليك...	عمر بن الخطاب	63
6	آزر اسم أبي إبراهيم <small>عليه السلام</small>	الضحاك/ الكلبي	349
7	آزر لقب لأبي إبراهيم واسمه تارح.	مقاتل بن حيان	349
8	آزر هو سب وعيب	سليمان التيمي	349
9	أصاب المسلمين ما أصابهم من الجهد والحزن وشدة الخوف..	قتادة والسدي	236
10	أصاب يعقوب ربح القميص من مسيرة ثلاثة أيام.	مجاهد	150
11	أعماهم الله تعالى فلم يروا الرسل.	الضحاك	144
12	أما من يتولى فإن جهنم من ورائه.	ابن عباس	137
13	أمر إبراهيم أن يجعل كل طائر أربعة أجزاء...	ابن عباس/ الحسن/	348
14	إنا كنا إذا سمعنا رجلاً يقول: قال رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> ابتدرته أبصارنا...	ابن عباس	62
15	أن إبراهيم <small>عليه السلام</small> لما دعا للحرم نقل الله الطائف من فلسطين	الطائفي	137
16	أن إبراهيم أقيم على صخرة وكشف له عن السموات والأرض..	مجاهد/ سعيد بن جبير	137
17	أن إبليس كان من حيٍّ من أحياء الملائكة يقال لهم: الجن...	ابن عباس	122
18	أن إبليس أخذ من الشجرة التي نهي آدم عنها فجاء بها إلى حواء	-	127
19	أن أعرابياً سأل النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> فقال: أقریب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه...	الضحاك	232
20	إن أول من عمل عمل قوم لوط إبليس...	الكلبي	143
21	أن جبريل <small>عليه السلام</small> ضربهم (أي قوم لوط) بجناحه فعموا.	-	145
22	أن الحجر اتبع شذاذهم ومسافيرهم أين كانوا في البلاد..	-	144
23	أن الرجل القاتل في هذه الواقعة حرم الميراث لكونه قاتلاً	عبدة السلماني	154
24	أن رجلاً قال لابن عباس: إن امرأتی استيقظت وفي فرجها شعلة نار	ابن عباس	288

الرقم	الآثار أو طرف منه	قائله	الصفحة
25	أن رجلا من الأنصار، قال للنبي ﷺ يا رسول الله، إذا خرجنا من	مقاتل بن سليمان	245
26	أن رجلاً من بني إسرائيل استعدى على رجلٍ من عظمائهم عند داود...	ابن عباس	165
27	أن ريح الصبا استأذنت رها أن تأتي يعقوب بريح يوسف	-	150
28	أنزل ثلاثة أشياء مع آدم ﷺ الحجر الأسود...	ابن عباس	272
29	أن سليمان أعطي ملك مشارق الأرض ومغاربها..	-	160
30	أن سليمان كان عمره ثلاثاً وخمسين سنة، ومدة ملكه أربعون سنة...	-	164
31	أن سليمان لما دخل وادي النمل حبس جنده، حتى دخل النمل بيوتهم.	-	161
32	أن الشيطان يقعد على ذكر الرجل	جعفر بن محمد	288
33	إن الصحابة سألوا: في أي ساعة ندعوا ربنا؟...	عطاء	233
34	أن الصحابة قالوا: كيف ندعو ربنا يا رسول الله...	قتادة	233
35	أن عبد الله بن سلام دعا ابني أخيه سلمة ومهاجرًا إلى الإسلام	-	219
36	أن علي بن أبي طالب مر به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه..	ابن عباس	248
37	أن قوما من الصحابة ﷺ حرموا على أنفسهم المطاعم والملاذ...	ابن عباس	250
38	إن قوما من اليهود قالوا: يا محمد أخبرنا متى تقوم الساعة..	ابن عباس	251
39	أن الكيش (كيش فداء إسماعيل) لم يزل معلقاً عند ميزاب الكعبة	ابن عباس	329
40	إن الله خلق خلقاً من الملائكة، ثم قال لهم: إني خالق بشرًا من طين..	أبو هريرة	122
41	إن الله لم يرخص لكم في فطره، وهو يريد أن يشق عليكم في قضائه...	أبو عبيدة بن الجراح	360
42	إن الله نقل قرية من قرى الشام فوضعها في الطائف...	الزهري	136
43	إن المساجد بيوت الله في الأرض	عمرو بن ميمون الأودي	316
44	أن المسلمين كانوا يقولون: راعنا يا رسول الله من المراعاة...	ابن عباس	230
45	أن المشركين كانوا في رخاء ولين من العيش وتنعم، فقال بعض المؤمنين	-	224
46	أن النبي ﷺ حين افتتح مكة وَعَدَّ أُمَّةَ مَلِكِ فَارِسِ وَالرُّومِ...	ابن عباس وأنس	223
47	أن نوحًا ﷺ قال: «يا رب كيف أحمل من كل زوجين اثنين؟»	-	133
48	إنما أخاف عليكم رجلين: رجل تأول القرآن على غير تأويله...	عمر بن الخطاب	70
49	أن معاذًا وثعلبة قالوا: يا رسول الله، ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط	ابن عباس	236
50	أما -مدة حمل مريم- تسعة أشهر؛ كسائر النساء في الغالب	ابن عباس	339

الرقم	الأثر أو طرف منه	قائله	الصفحة
51	أثما - مدة حمل مريم - سبعة أشهر	عطاء / أبو العالية /	339
52	أثما أي قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ﴾	ابن عباس	244
53	إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فجعلوها على المؤمنين.	ابن عمر	70
54	أثم صارت أعينهم مع وجودهم كالصفحة الواحدة	-	145
55	إنهن لما دهشن صارت المرأة منهن لا تميز نصاب السكين من حديدها...	-	146
56	أول آياته العصا ثم اليد، ضرب بالعصا باب فرعون ففزع	ابن عباس	156
57	إن اليهود سأله عن الأهلة	معاذ بن جبل	220
58	أن يهود المدينة قالوا: يا محمد، كيف يسمع ربك دعاءنا...	ابن عباس	231
59	بعث الله جنداً من الملائكة، فحملوا آدم وحواء <small>عليهما السلام</small> على سرير...	ابن عباس	126
60	التنور طلوع الفجر، ونور الصباح	علي بن أبي طالب	351
61	التنور هو وجه الأرض، أي نبعت الأرض من سائر أرجائها...	عكرمة والزهري	351
62	التنور هو الذي يجذب فيه.	الحسن ومجاهد والشعبي	351
63	توفي أبو قيس وكان من صالحى الأنصار فخطب ابنه امرأة أبيه	الأشعث بن سوار	243
64	حج آدم <small>عليه السلام</small> من «الهند» أربعين حجة على رجليه	ابن عباس	129
65	حمل نوح معه جسد آدم، فجعله معترضا بين الرجال والنساء	مقاتل	327
66	حين تبرأ عبادة من اليهود وقال: أتولى الله ورسوله والذين آمنوا...	ابن عباس	246
67	ركبوا السفينة يوم العاشر من شهر رجب.	قتادة	133
68	الرقيم اسم للوادي الذي فيه أصحاب الكهف.	ابن عباس	336
69	سأل أصحاب النبي <small>عليه السلام</small> فقالوا: أين ربنا؟...	الحسن البصري	233
70	سئل ابن عباس عن الرقيم فقال: زعم كعب أنها القرية التي خرجوا منها.	ابن عباس	336
71	سئل ابن مسعود عن المهل، فدعا بذهب وفضة، فأوقد عليهما النار.	ابن مسعود	205
72	سمي نوحاً لكثرة نوحه على نفسه.	ابن عباس	132
73	صاح دُرَّاج عند سليمان، فقال: أتدرون ما يقول؟...	مكحول	160
74	صاح ورشان عند سليمان <small>عليه السلام</small> فقال: أتدرون ما يقول؟...	كعب الأحبار	160
75	صارت أعينهم (قوم لوط) كسائر الوجه لا يرى لها شِقِّ	-	145
76	ظن موسى أنه يقول أَرُفُضْهَا «فَأَلْفَاهَا» على وجه الأرض...	وهب بن منبه	156

الرقم	الآثار أو طرف منه	قائله	الصفحة
77	عرج بها (أي العصا) آدم من الجنة، فأخذها جبريل بعد موت آدم...	عكرمة	158
78	فينا نزلت هذه الآية: ﴿وَلَوْ سَظَّ اللَّهُ الرَّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾،	حَبَّاب بن الأرت	228
79	﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ هي روح من الله تتكلم إذا اختلفوا...	وهب بن منبه	335
80	﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ هي ریح تخرج، أي: شديدة هفافة	علي بن أبي طالب	335
81	﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ هي صورة من زبرجد وياقوت لها رأس كراس الهر..	ابن عباس ومجاهد	335
82	﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ هي طست من ذهب من الجنة...	ابن عباس	335
83	قال الله لآدم: ألم يك فيما أبعثك الجنة مندوحة عن الشجرة..	ابن عباس / قتادة	127
84	قيل ليعقوب: يا يعقوب ما الذي أذهب بصرك وقوس ظهرك؟..	حبيب بن أبي ثابت	147
85	كان -أي إبليس- اسمه عزازيل، وكان من أشرف الملائكة...	ابن عباس	122
86	كان إذا سمع المؤذن يقول: أشهد أن محمداً رسول الله	السدي	249
87	كان بين علي والوليد بن عقبة تنازع، فقال الوليد بن عقبة لِعَلِيٍّ: اسْكُتْ	عطاء بن يسار	258
88	كانت بنو عامر لا يأكلون في أيام حجهم من الطعام إلا قوتا..	الكلبي	227
89	كانت تلك البقرة (بقرة بني إسرائيل) وحشية	مجاهد	154
90	كانت الجبال تجاوبه بالتسييح، وكذلك الطير	وهب بن منبه	165
91	كانت -البضاعة المزجاة- دراهم رديئة لا تقبل في ثمن الطعام	ابن عباس	331
92	كانت عصا موسى تماشيه وتحذته	ابن عباس	156
93	كانت عصا موسى ذا شعبتين ومحجن..	وهب بن منبه	156
94	كانت مدة حمل مريم ثلاث ساعات، حملت به في ساعة...	مقاتل بن سليمان	339
95	كان -تنور نوح- تنورا من حجارة، كانت حواء تحبز فيه، فصار إلى	الحسن البصري	351
96	كان ذلك القميص (قميص يوسف) من نسيج الجنة	الضحاك	151
97	كان ذلك -كلب أصحاب الكهف- كلب صيدهم	عبيد بن عمير	337
98	كان ذلك (قميص يوسف) القميص قميص إبراهيم <small>عليه السلام</small>	مجاهد	150
99	كان يوسف <small>عليه السلام</small> إذا سار في الأزقة يرى تالألو وجهه على الجدران...	إسحاق بن أبي فروة	146
100	كان داود يفهم تسييح الحجر والشجر	ابن عباس	165
101	كان سليمان إذا سار بعسكره حملته الريح تهوي بهم...	كعب الأحبار	161
102	كان -أي إبليس- من الجن الذين كانوا في الأرض...	شهر بن حوشب	122

الرقم	الآثار أو طرف منه	قائله	الصفحة
103	كان (الحجر الذي ضربه موسى) من الكدان...	أبو روق	152
104	كان يضربه ضربة واحدة، فيظهر فيه اثنتا عشر عينا...	-	152
105	كان (أي موسى) يضربه اثنتا عشرة ضربة لكل عين ضربة.	عبد العزيز الكنايني	152
106	كان لها (عصا موسى) نور ساطع يضيء بين السماء والأرض	ابن عباس	156
107	كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء، وكتابكم...	ابن عباس	43
108	كان داود أشد ملوك الأرض سلطاناً، كان يحرس محرابه كل ليلة	ابن عباس	165
109	كان طولها (أي سفينة نوح) ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعاً	قتادة	326
110	كان طولها (أي سفينة نوح) ألفاً ومائتي ذراع في عرض ستمائة ذراع	ابن عباس	326
111	كانوا (ركاب سفينة نوح) سبعة: نوح وثلاثة بنين له وثلاث كنانين	الأعمش	327
112	كان في سفينة نوح ÷ ثمانون رجلاً...	ابن عباس	327
113	كان في سفينة اثنين وسبعين رجلاً وامرأة، وبنيه الثلاث ونساءهم	مقاتل	329
114	كان - ثمن بيع يوسف - عشرين درهماً، فاقترضوها درهمين درهمين إلا	ابن عباس/ابن مسعود/	330
115	كل القرآن معلوم إلا أربعة	ابن عباس	336
116	كان - كلب أصحاب الكهف - كلباً أغر، واسمه قطمير	ابن عباس	337
117	كان الحمل والولادة في ساعة واحدة...	ابن عباس	339
118	كان المشركون إذا نزلت آية فيها شدة، ثم نزلت آية ألين منها	ابن عباس	229
119	كان الناس في أول الإسلام، إذا أحرم الرجل منهم...	-	235
120	كان رجال من المسلمين يواصلون اليهود؛ لما بينهم من القرابة والصدقة	ابن عباس	242
121	كان منادي رسول الله ﷺ، إذا نادى إلى الصلاة وقام المسلمون إليها	ابن عباس	249
122	لقد أدركت فقهاء المدينة، وإنهم ليعلظون القول في التفسير.	عبيد الله بن عمر	70
123	لله ألف عالم: ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر.	سعيد بن المسيب	268
124	لله ثمانين ألف عالم، الدنيا منها.	وهب بن منبه	268
125	لما أخرج إبليس من الجنة، وأسكن آدم بقي فيها وحده...	ابن عباس/ابن مسعود	126
126	لما أمر تعالى موسى أن يقطع بقومه البحر...	ابن عباس	158
127	لما خلق الله آدم كان رأسه يمس السماء...	ابن عباس	129
128	لما دخل أصحاب رسول الله ﷺ المدينة اشتد عليهم الضرر...	ابن عباس وعطاء	222

الرقم	الأثر أو طرف منه	قائله	الصفحة
129	لما دعا إبراهيم أمر الله تعالى جبريل، فاقطلع الطائف من الشام	—	136
130	لما رأى إبراهيم ملكوت السموات والأرض أبصر رجلاً على فاحشة...	سلمان	137
131	لما رجع رسول الله وأصحابه إلى المدينة من أحد قال ناس من أصحابه:	محمد بن كعب	224
132	لما عرف نوح <small>عليه السلام</small> أن الماء قد نضب هبط إلى أسفل الجودي...	ابن عباس	135
133	لما قال عبد الله بن أبي لأصحاب النبي ﷺ: إلى متى تقتلون أنفسكم...	-	220
134	لم يحمل نوح في السفينة إلا ما يلد ويبيض...	الحسن البصري	327
135	لم يزل قرناً الكيش (كيش إبراهيم) في البيت حتى أحرق فاحترقاً...	سفيان	329
136	لم يكن في السفينة (سفينه نوح) إلا ثمانية نفر...	قتادة/ابن جريح/	327
137	لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة...	ابن سيرين	65
138	لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه بميزان التربص...	مطرف بن عبد الله	305
139	لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه، ما زاد خوفه على رجائه..	شعبة	305
140	ليس في الجنة من الدواب إلا كلب أصحاب الكهف	خالد بن معدان	337
141	ما أحسن (أي النسوة) إلا بالدم...	مجاهد	146
142	ما صحت عيناً يعقوب من وقت فراق يوسف إلى حين لقائه..	الحسن البصري	147
143	ما كان إبليس من الملائكة طرفه عين قط...	الحسن البصري	125
144	المساجد بيوت الله <small>تعالى</small> وحق على المزور أن يكرم زائره...	عمرو بن ميمون	317
145	نزل آدم من الجنة، ومعه من الحديد خمسة أشياء...	ابن عباس	272
146	هاهنا (أي النسوة) أمره إهن من دهشتهم وحيرتهن	أبو العالية	146
147	هب ريح يوسف فصفق القميص؛ ففاحت روائح الجنة في الدنيا	مجاهد	150
148	هو الحجر الذي وضع عليه موسى ثوبه حين اغتسل...	سعيد بن جبیر	152
149	«وأحسن تفسيراً» أي: أحسن تفصيلاً.	ابن عباس	21
150	ولكن في مالك حق سوى ذلك يا قرعة	ابن عمر	365

# فهرس الأعلام المترجم لهم

## فهرس الأعلام المترجم لهم

الرقم	العَلَم	شهرته	الصفحة
1	أبان بن أبي عياش	—	186
2	إبراهيم بن السري بن سهل	الزجاج	203
3	إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد	أبو إسحاق الختلي	269
4	إبراهيم بن عمر الخرباوي	برهان الدين البقاعي	258
5	إبراهيم بن محمد البصري	—	304
6	إبراهيم بن موسى اللخمي	أبو إسحاق الشاطبي	33
7	إبراهيم بن مهاجر بن مسمار المدني	—	196
8	أبو بكر بن محمد بن قلاوون الصالحي	الملك المنصور	104
9	أبو المختار الطائي الكوفي		172
10	أبي بن كعب بن قيس الأنصاري	أبي بن كعب	62
11	أحمد بن أبي طالب بن نعمة	ابن الشحنة الحجار	83
12	أحمد بن الحارث الغساني	الغنوي	173
13	أحمد بن الحسين بن علي	أبو بكر البيهقي	122
14	أحمد بن زهير النسائي	ابن أبي خيثمة	232
15	أحمد بن عبد الحلیم الحرائي	ابن تيمية	24
16	أحمد بن عبد الرحيم الهندي	شاه ولي الله	62
17	أحمد بن عبد الله بن أحمد	أبو نعيم الأصبهاني	141
18	أحمد بن عبد الله الجويباري	—	189
19	أحمد عبد الله بن المستنصر بالله بن الظاهر بأمر الله	—	98
20	أحمد بن علي بن ثابت	الخطيب البغدادي	44
21	أحمد بن علي العسقلاني	ابن حجر	47
22	أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني	أبو بكر بن أبي عاصم	195
23	أحمد بن محمد، أبو سليمان البُستي	الخطابي	44
24	أحمد بن عمرو بن عبد الخالق	أبو بكر البزار	164
25	أحمد بن فارس بن زكريا القزويني	ابن فارس	52
26	أحمد بن محمد بن إبراهيم	أبو إسحاق الثعلبي	124

الرقم	العَلَم	شهرته	الصفحة
27	أحمد بن محمد بن حسن الكَوَاكبي	—	88
28	أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني	الإمام أحمد	77
29	أحمد بن محمد بن زياد بن بشر	ابن الأعرابي	184
30	أحمد بن محمد بن علي	الفيومي	116
31	أحمد بن محمد بن قلاوون الصالحي	الملك الناصر	104
32	أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي	النحاس	203
33	أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني	ابن مردويه الكبير	155
34	أحمد بن يزيد بن دينار أبو العوام	أحمد الرياحي	198
35	أحمد بن يوسف بن عبد الدائم	السمين الحلبي	115
36	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي	ابن راهويه	379
37	إسحاق بن بشر، أبو حذيفة البخاري	—	163
38	إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة القرشي	—	193-146
39	إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر	—	397
40	إسماعيل بن خليفة العبسي	أبو إسرائيل الملاثي	294
41	إسماعيل بن رافع	أبو رافع المدني	189
42	إسماعيل بن عبد الرحمن السدي	السدي الكبير	130
43	إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله الأصبحي	ابن أبي أويس	190
44	إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي	—	109
45	إسماعيل بن عيسى البغدادي العطار	—	163
46	إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني	قوام السنّة	142
47	إسماعيل بن محمد بن قلاوون الصالحي	الملك الصالح	104
48	إسماعيل بن مُسلم المكي	—	359
49	أشعث بن سوار الكندي	—	362
50	أيوب ابن الملك الكامل محمد ابن العادل	الملك الصالح	100
51	أيوب بن مدرك بن العلاء الحنفي	—	199
52	بازام أو باذان مولى أم هانئ بنت أبي طالب	أبو صالح	126
53	بزيع بن حسان البصري	الخصّاف	182

الرقم	العَلَم	شهرته	الصفحة
54	بشر بن عمارة الخثعمي	—	124
55	بُشَيْر بن كعب بن أنس الحميري العدوي	بُشَيْر العدوي	62
56	بيبرس بن عبد الله البُنْدُقَدَارِي	الملك الظاهر	99
57	توران شاه ابن السلطان الملك الصالح أيوب ابن الكامل	الملك المعظم غياث	101
58	جبرون بن واقد أبو عباد الأفريقي	—	175
59	الجَرَّاح بن المنهال	أبو العطوف	388
60	جعفر بن الزبير الحنفي	—	210
61	جعفر بن محمد بن الحسن التركي	أبو بكر الفريابي	358
62	جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد ابن المستغفر	المستغفري	173
63	جنكيز خان	—	97
64	جووير بن سعيد الأزدي	جووير	216
65	حاجي بن محمد الناصر بن قلاوون	الملك المظفر	105
66	الحارث بن عبد الله الهمداني	الحارث الأعور	172
67	حبيب بن نجيح	—	389
68	الحسن بن أبي الحسن يسار البصري	الحسن البصري	125
69	الحسين بن الحسن بن عطية العوفي	—	144
70	الحسن بن دينار أبو سعيد التميمي	الحسن بن واصل	307
71	الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي	—	144
72	الحسن بن محمد بن الحسن بن علي	الخلال	173
73	حسن بن محمد بن قلاوون الصالحي	الملك الناصر	105
74	حسن بن محمد القمي النيسابوري	نظام الدين	133
75	الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر	الجورقاني	354
76	الحسن بن عمارة بن المضرب البجلي	—	128
77	الحسين بن محمد بن عبد الله	شرف الدين الطيبي	33
78	الحكم بن ظهير الفزاري	أبو محمد الكوفي	342
79	حماد بن عمرو	أبو إسماعيل النصبي	310
80	حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي	أبو القاسم الجرجاني	312

الرقم	العَلَم	شهرته	الصفحة
81	حميد بن علي أو ابن عمار	الأعرج الكوفي	344
82	حميد بن مالك اللخمي	—	374
83	خارجة بن مصعب الضبيعي	أبو الحجاج	189
84	خليل بن قلاوون الصالحيّ	الملك الأشرف	103
85	الخليل بن مرة الضبيعي	—	199
86	دَرَّاج بن سمعان أبو السمح	—	201
87	داود بن المُحَيَّر أبو سليمان البصري	—	210
88	الربيع بن أنس البكري	—	379
89	زهير بن محمد الخراساني	—	377
90	زياد بن ميمون	أبو عمار الثقفي	309
91	زيد بن أسلم العدوي	زيد بن أسلم	66
92	زيد بن الحَوَّاري العمّي	—	187
93	سرور بن المعيرة الواسطي	—	155
94	سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي	—	144
95	سعيد بن بشير الأزدي	—	381
96	سعيد بن سنان الحنفي	أبو مهدي الحمصي	286
97	سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني	—	139
98	سلام بن سلم الطويل أبو سليمان المدائني	سلام الطويل	187
99	سلمة بن الفضل الأبرش	—	140
100	سلمى بن عبد الله	أبو بكر الهذلي	190
101	سليم بن مسلم المكي	—	185
102	سليمان بن أحمد	الطبراني	141
103	سليمان بن الأشعث السجستاني	أبو داود السجستاني	193
104	سليمان بن الربيع الخزاز	—	142
105	سليمان بن مهران الأسدي	الأعمش	384
106	سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمي	—	373
107	شجرة الدر الصالحية	عصمت الدين	101

الرقم	العَلَم	شهرته	الصفحة
108	شريك بن عبد الله النخعي	—	362
109	شعبان بن محمد بن قلاوون الصالحي	الملك الكامل	105
110	شعيب بن بيان الصفار	—	390
111	شهر بن حوشب	—	139
112	صالح بن بشير الزاهد المري	أبو بشر المري	177
113	صالح بن محمد بن قلاوون	الملك الصالح	106
114	صَدَقَةُ بن عبد الله الدمشقي	السمين	377
115	الضحاك بن مزاحم الهلالي	—	358
116	طلحة بن زيد القرشي	أبو محمد الرقيّ	192
117	عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب	—	253
118	عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق	ابن قانع	173
119	عبد الحق بن غالب الأندلسي	ابن عطية	134
120	عبد الحميد بن بهرام الفزاري	—	202
121	عبد السلام بن العباس بن الزبير الحمصي	—	373
122	عبد الرحمن بن أبي بكر	جلال الدين السيوطي	28
123	عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي	ابن أبي حاتم الرازي	123
124	عبد الرحمن بن زياد ( لا يعرف )	—	396
125	عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي	—	367
126	عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود الكوفي	المسعودي	198
127	عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي	ابن الجوزي	133
128	عبد الرحمن بن علي بن نافع	—	137
129	عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكردي	زين الدين العراقي	44
130	عبد الرزاق بن همام الصنعائي	—	63
131	عبد الغفار بن القاسم، أبو مريم الأنصاري	—	383
132	عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد، أبو المخاخر	النعمي	113
133	عبد الكريم بن أبي المخارق البصري	أبو أمية المعلم	184
134	عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني	الرافعي	309

الرقم	العَلَم	شهرته	الصفحة
135	عبد الله بن أحمد بن محمود الحنفي	النسفي	55
136	عبد الله بن حكيم البصري	أبو بكر الداھري	293
137	عبد الله بن رشيد الجنديسابوري	—	358
138	عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني	ابن أبي داود	180
139	عبد الله بن عباس الهاشمي	ابن عباس	43
140	عبد الله بن عبد القدوس	—	384
141	عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني	ابن عدي	141
142	عبد الله بن عرادة الشيباني السدوسي	—	189
143	عبد الله بن عمر بن الخطاب	ابن عمر	70
144	عبد الله بن المبارك المروزي	ابن المبارك	202
145	عبد الله بن محمد بن أبي شيبة	أبو بكر بن أبي شيبة	139
146	عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني	أبو الشيخ	124
147	عبد الله بن محمد بن عبيد	ابن أبي الدنيا	149
148	عبد الله بن محمد بن علي المجذوب	ابن شهاب	88
149	عبد الله بن مسلم السلمي	أبو طيبة الخراساني	395
150	عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب	ابن مسعود	60
151	عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين	الزيلي	174
152	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي	ابن جريح	67
153	عبد الملك بن محمد بن عبد الله الأموي	ابن بشران	312
154	عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي	تاج الدين السبكي	98
155	عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري	الهروي	176
156	عبيد الله بن أبي حميد	أبو الخطاب الهذلي	190
157	عبيد الله ابن زحر الضمري	—	378
158	عبيد بن عمر بن حفص ابن عمر بن الخطاب	—	70
159	عبيد الله بن عبد الله العتكي	أبو المنيب المروزي	395
160	عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان	العكبري	175
161	عبيد الله بن الوليد الوصافي	—	370

الرقم	العَلَم	شهرته	الصفحة
162	عثمان بن سعيد الدارمي	الدارمي	171
163	عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري	ابن الصلاح	44
164	عثمان بن مقسم، أبو سلمة البصري	البري	358
165	عثمان بن ناجية الخراساني	—	395
166	عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي	عدي بن حاتم	61
167	عز الدين أبيك التركماني	—	101
168	عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي	سلطان العلماء	108
169	عطاء بن أبي مسلم الخراساني	—	379
170	عطاء بن السائب بن مالك	أبو السائب الثقفي	165
171	عطاء بن عجلان الحنفي	عطاء العطار	196
172	عطية بن الحارث الهمداني	—	124
173	عطية بن سعد العوفي	—	144
174	عكرمة بن عبد الله البربري	مولي ابن عباس	155
175	العلاء بن مسلمة أبو سالم البغدادي	—	186
176	علي بن أبي بكر بن سليمان	أبو بكر الهيثمي	84
177	علي بن الأثير الشيباني عز الدين الجزري	ابن الأثير الجزري	99
178	علي بن أحمد الظاهري	ابن حزم	176
179	علي بن الحسن بن هبة الله	أبو القاسم ابن عساكر	128
180	علي بن زيد	ابن جُدعان	283
181	علي بن عمر بن أحمد الدارقطني	أبو الحسن الدارقطني	130
182	علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني	علم الدين السخاوي	50
183	علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي	ابن بشران	184
184	عمارة بن جوين البصري	أبو هارون العبدي	392
185	عمر بن إبراهيم بن خالد	—	374
186	عمر بن الحسن الراسبي	—	390
187	عمر بن حفص بن ذكوان	أبو حفص العبدي	196-186
188	عمرو بن أبي سلمة	أبو حفص التنيسي	304

الرقم	العَلَم	شهرته	الصفحة
189	غياث بن إبراهيم النخعي	—	162
190	القاسم بن سلام البغدادي	أبو عُبيد	191
191	قدامة بن مظعون بن حبيب الجمحي	—	63
192	قطز بن عبد الله المُعزّي	سيف الدين قطز	99
193	قلاوون بن عبد الله الصالحى	الملك المنصور	102
194	قيس بن الربيع الأسدي	—	297
195	كادح بن رحمة الكوفي	—	142
196	كثير بن عبد الله المزني	—	241
197	كثير بن يحيى بن كثير البصري	—	389
198	كجك بن محمد بن قلاوون الصالحى	الملك الأشرف	104
199	كعب بن مَاتِع الحِميرى اليماني	كعب الأحبار	65
200	كلثوم بن محمد بن أبي سدرة الحلبي	—	379
201	ليث بن أبي سليم بن زُنيم، أبو بكر الكوفي	ليث بن أبي سليم	139
202	مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي	—	142
203	مأمون بن أحمد بن علي السلمى الهروي	—	189
204	مجاهد بن جبر المكي	مجاهد	24
205	محمد بن أحمد بن الجرحرائي	المفيد	306
206	محمد بن أحمد الرياحي	ابن أبي العوام	197
207	محمد بن أحمد الغرناطي	ابن جزى الكلبى	22
208	محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز	الذهبي	116
209	محمد بن أحمد الشربيني	الخطيب الشربيني	89
210	محمد بن أحمد بن القاسم	الروذباري	305
211	محمد بن أحمد بن علي تقي الدين الفاسي	التقي الفاسي	86
212	محمد بن إسحاق بن خزيمه النيسابوري	ابن خزيمه	195
213	محمد بن إسحاق بن يسار المطلي	ابن إسحاق	144-67
214	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم	البخاري	59
215	محمد بن بهادر بن عبد الله المصري	بدر الدين الزركشي	23

الرقم	العَلَم	شهرته	الصفحة
216	محمد بن حبان البستي الشافعي	أبو حاتم ابن حبان	46
217	محمد بن الحسين بن محمد بن موسى	الأزدي	142
218	محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي	أبو يعلى الفراء	198
219	محمد بن السائب بن بشر الكوفي	الكلبي	130-67
220	محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي	—	144
221	محمد بن سعد بن منيع	ابن سعد	130
222	محمد بن سلامة بن جعفر	القضاعي	303
223	محمد بن سليمان بن سعد الرومي	الكافيجي	22
224	محمد بن سيرين البصري، أبو بكر الأنصاري	ابن سيرين	80
225	محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي	محمد بن عمر المحرم	252
226	محمد بن عبد الواحد بن أحمد السعدي	ضياء الدين المقدسي	164
227	محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبهاني	الدقاق	311
228	محمد بن علي بن إبراهيم الحلبي	ابن شداد	114
229	محمد بن علي الترمذي	الحكيم الترمذي	391
230	محمد بن علي بن ساعد الحلبي	ابن ساعد	82
231	محمد بن عمر بن عبد الوهاب الحلبي	أبو الوفاء العرّضي	88
232	محمد بن عمرو بن موسى	العُقيلي	173
233	محمد بن عيسى بن سورة	الترمذي	171
234	محمد بن الفضل بن عطية المروزي	—	292
235	محمد بن الفضل بن عطية المروزي	—	395
236	محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالح	—	103
237	محمد بن كثير الكوفي	—	359
238	محمد بن ماهان	أبو جعفر الدبّاغ	192
239	محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق	الكرائيسي	183
240	محمد بن محمد بن علي بن أبي طالب البغدادي	ابن العلقمي	98
241	محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف	ابن الجزري	49
242	محمد بن محمد بن محمد الطوسي	أبو حامد الغزالي	57

الرقم	العَلَم	شهرته	الصفحة
243	محمد بن مسلم بن عبید الله بن شهاب	الزهري	247
244	محمد بن مسلم الطائفي	—	137
245	محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري	ابن منظور	116
246	محمد بن نصر المروزي	—	172
247	محمد بن هارون أبو بكر	الرويانى	255
248	محمد بن يحيى بن أبي عمر	—	346
249	محمد بن يزيد الربيعي القزويني	ابن ماجة	178
250	محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي	أبو حيان الأندلسي	71
251	محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد	بدر الدين العيني	184
252	محمود بن زكي ابن اقسنقر	الملك العادل	114
253	محمود بن عبد الله	الألوسي	132
254	محمود بن عمر الخوارزمي	أبو القاسم الزمخشري	33
255	مخلد بن عبد الواحد	أبو الهزبل البصري	182
256	مسروق بن الأجدع الهمداني	مسروق	70
257	مسعر بن يحيى النهدي	—	392
258	مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري	الإمام مسلم	60
259	مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري	—	305
260	معاوية بن أبي سفيان بن حرب القرشي	—	63
261	معمر بن عبد الواحد بن رجاء	ابن الفاخر	297
262	مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي	مغلطاي	115
263	المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثَّقَفِي	المغيرة بن شعبة	60
264	مقاتل بن حيان أبو بسطام النبطي	—	224
265	مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي	—	222
266	مكي بن أبي طالب القيسي	—	123
267	المنهال بن عمرو الأسدي	—	384
268	ميرزا غلام أحمد القادياني	—	55
269	ميسرة بن عبد ربه الفارسي التراس	—	181

الرقم	العَلَم	شهرته	الصفحة
270	موسى بن عبدة أبو عبد العزيز الربذي	—	207
271	موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي	—	366
272	نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم المقدسي	ابن أبي حافظ	174
273	نصر بن حماد البجلي	أبو الحارث الوراق	297
274	التُّعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري	النعمان بن بشير	78
275	نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي	—	303
276	نوح بن أبي مريم يزيد بن عبد الله	أبو عصمة المروزي	182
277	هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم	ابن البارزي	115
278	هشام بن عبيد الله الرازي	—	137
279	هشام بن محمد بن السائب الكلبي	—	130
280	هلال بن الحارث أو ابن ظفر	أبو الحمراء	392
281	هناد بن السري بن مصعب التيمي	هناد	139
282	هولاكو بن تولي بن جنكيز خان	—	98
283	المهشم بن كليب بن شريح بن معقل العقيلي	الشاشي	303
284	الوليد بن مسلم القرشي	—	146
285	وزيرة بنت عمر الدمشقية	—	83
286	وهب بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني	وهب بن منبه	130-65
287	يحيى بن سليم الطائفي	—	137
288	يحيى بن شرف بن مري الحزامي	أبو زكريا النووي	47
289	يحيى بن عبد الحميد الحماني	—	389
290	يحيى بن كثير أبو النصر البصري	—	389
291	يزيد بن أبان البصري	الرقاشي	189
292	يزيد بن ربيعة الرحي	—	176
293	يزيد بن سنان بن يزيد التيمي	أبو فروة الرهاوي	192
294	يعقوب بن إسحاق الإسفراييني	أبو عوانة	179
295	يعقوب بن محمد الزهري	—	312
296	يوسف بن خالد جمال الدين البساطي	—	85

الصفحة	شهرته	العَلَم	الرقم
116	أبو الحجاج المزي	يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف	297
114	ابن الجوزي	يوسف بن عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي	298
174	ابن عبد البر	يوسف بن عبد الله ابن عبد البر المالكي	299

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# فهرس الأبيات الشعرية

## فهرس الأبيات الشعرية

الرقم	عُز البيت أو الشاهد	قائله	الصفحة
1	أسير خَلْف رِكَابِ النُّجْبِ ذَا عَرَجٍ.....مؤملاً كَشَفَ مَا لَاقَيْتُ مِنْ عَوْجٍ	-	ث
2	ترأعت لعيني وهي بالشعر تحجب..... فخلت شعاع الشمس يعلوه كوكب	ابن الأَوْحَلِيّ	88
3	شر الضعيف الخبر الموضوع..... الكذب المخلتق المصنوع	زين الدين العراقي	44
4	عَرَفْتُ الشَّرَّ لَا لِلشَّرِّ..... ر لکن لتَوَقَّيْهِ	أبو فراس الحمداني	36
5	هَذَا كِتَابٌ لَوْ يُبَاعُ بِوزْنِهِ..... ذَهَباً لَكُنَّ البَائِعُ المَغْبُونَا	-	87
6	وَالضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضُّدُّ..... وَيُضِدُّهَا تَتَبَّيْنُ الأَشْيَاءُ	أبو الشيص الخزاعي ابن جبلة العكوك	20
7	وَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ..... وَكَانَ لِلرَّسْمِ إِحْتِمَالاً يَحْوِي	محمد ابن الجزري	51
8	يهيجني للوجد ذكر الحبايب..... وللمدح أشواق لوصف الكواكب	ابن شهاب الحلبي	88

# فهرس الفرق والطوائف

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## فهرس الفرَق - ق والطوائف

الصفحة	الفرقة أو الطائفة	الرقم
54	الإسماعيلية	1
56	البابية والبهاية	2
54	الباطنية	3
54	الخوارج	4
54	الرافضة	5
54	الشيعة	6
55	القاديانية	7
64	القدرية	8
54	القرامطة	9
56	الصوفية	10
54	المرجئة	11
53	المعتزلة	12
110	النُصيرية	13

# ثَبَّتِ الْمَصَادِرَ وَالْمَرَاجِعَ

## ث . ب . ث . ت المصادر والمراجع

أولاً: كتب التفسير.	
1	«أحكام القرآن»، للقاضي أبي بكر بن العربي الإشبيلي، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط الثالثة، سنة1424هـ/2003م.
2	«أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن»، لمحمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر، بيروت، دط، سنة1995م.
3	«أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، لعبد الله بن عمر البيضاوي الشيرازي، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، سنة1418هـ.
4	«بحر العلوم»، لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي الحنفي، دار الفكر، بيروت، تح: د. محمود مطرجي، دط، دت.
5	«البحر المحييط في التفسير»، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط الأولى، سنة2001م.
6	«التحرير والتنوير»، لمحمد الطاهر بن محمد ابن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، سنة1984هـ.
7	«التسهيل لعلوم التنزيل»، لمحمد بن أحمد الكلبي، دار الكتاب العربي، لبنان، سنة1983م.
8	«التفسير البسيط»، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، حقق في رسائل جامعية، عمادة البحث العلمي، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط الأولى، سنة1430هـ.
9	«تفسير الحجرات-الحديد» محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا، الرياض، ط الأولى، سنة1425هـ/2004م.
10	«تفسير عبد الرزاق»، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تح: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة1419هـ.
11	«تفسير القرآن»، لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني، تح: ياسر بن إبراهيم/غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض/السعودية، ط الأولى، سنة1418هـ/1997م.
12	«تفسير القرآن»، لأبي محمد عز الدين بن عبد السلام السلمي، تح: د. عبد الله الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ط الأولى، سنة1416هـ/1996م.
13	«تفسير القرآن العزيز»، لمحمد بن عبد الله بن أبي زمنين، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة-محمد بن مصطفى الكتز، الفاروق الحديثة، مصر، سنة1423هـ/2002م.
14	«تفسير القرآن العظيم»، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط الثالثة، سنة1419هـ.

15	«تفسير القرآن العظيم»، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط الثانية، سنة 1999م.
16	«التفسير من سنن سعيد بن منصور»، لأبي عثمان سعيد بن منصور الخراساني، تح: د. سعد بن عبد الله آل حميد، دار الصميعي، السعودية، ط الأولى، سنة 1417هـ/1997م.
17	«التفسير الوسيط»، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط الأولى، سنة 1994م.
18	«تفسير مقاتل بن سليمان»، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط الأولى، سنة 1423هـ.
19	«تفسير يحيى بن سلام»، ليحيى بن سلام البصري، تح: د. هند شلي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط الأولى، سنة 1425هـ/2004م.
20	«الجامع لأحكام القرآن» لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط الثانية، سنة 1384هـ/1964م.
21	«جامع البيان في تأويل القرآن»، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط الأولى، سنة 1420هـ/2000م.
22	«الجواهر الحسان في تفسير القرآن»، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي، تح: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، سنة 1418هـ.
23	«الدر المنثور في التفسير بالمأثور»، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: مركز هجر للبحوث، دار هجر، مصر، سنة 2003م.
24	«روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني»، لمحمود بن عبد الله الألوسي، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1415هـ.
25	«زاد المسير في علم التفسير»، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الأولى، سنة 1422هـ.
26	«عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير»، لأحمد محمد شاكر، دار الوفاء، مصر/ دار ابن حزم، لبنان، ط الثانية، سنة 1426هـ/2005م.
27	«غرائب التفسير وعجائب التأويل»، لبرهان الدين محمود بن حمزة الكرمانلي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، دط، دت.
28	«غرائب القرآن ورجائب الفرقان»، للحسن بن محمد النيسابوري، تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1416هـ.
29	«فتح البيان في مقاصد القرآن»، لأبي الطيب محمد صديق خان القنوجي، المكتبة العصرية، صيدا/

بيروت، دط، سنة 1412هـ / 1992م.	
«فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير»، لمحمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط الأولى، سنة 1414هـ.	30
«الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل»، لأبي القاسم محمود بن عمرو، جار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثالثة، سنة 1407هـ.	31
«الكشف والبيان»، لأبي إسحاق الثعلبي، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، ط الأولى، سنة 2002م	32
«لباب التأويل في معاني التنزيل» الخازن، أبو الحسن علي بن محمد الشيعي، تص: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1415هـ.	33
«اللباب في علوم الكتاب»، لابن عادل الدمشقي، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1419هـ.	34
«محاسن التأويل»، لمحمد جمال الدين القاسمي، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1418هـ.	35
«اخر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، لأبي محمد عبد الحق ابن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1422هـ.	36
«معالم التنزيل في تفسير القرآن»، لمحبي السنة، الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، سنة 1420هـ.	37
«مفاتيح الغيب» فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثالثة، سنة 1420هـ.	38
«النكت والعيون-تفسير الماوردي»، لأبي الحسن علي بن محمد البغدادي، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، دط، دت.	39
«الهداية إلى بلوغ النهاية»، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تح: مجموعة رسائل جامعية جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط الأولى، سنة 2008م.	40
<b>ثانياً: كتب علوم القرآن.</b>	
«الإتقان في علوم القرآن»، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، سنة 1394هـ / 1974م.	41
«الإتقان في علوم القرآن»، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، السعودية، ط الأولى، دت.	42
«اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر» د. فهد بن عبد الرحمن الرومي، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة، سنة 1997م.	43

44	«الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن دوافعها ودفعها» لمحمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، مصر، ط الثالثة، سنة 1986م.
45	«أخلاق أهل القرآن»، لأبي بكر محمد بن الحسين الأجرّي البغدادي، تح: الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط الثالثة، سنة 2003م.
46	«أسباب الخطأ في التفسير - دراسة تأصيلية-»، د. طاهر محمود محمد يعقوب، (رسالة دكتوراه)، دار ابن الجوزي، السعودية، ط الأولى، سنة 1425هـ.
47	«أسباب نزول القرآن»، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تح: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1411هـ.
48	«الإسرائيليات في التفسير والحديث»، لمحمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، مصر، ط الرابعة، سنة 1990م.
49	«الإسرائيليات في تفسير الطبري - دراسة في اللغة والمصادر العبرية» د. أمال محمد عبد الرحمن ربيع، رسالة دكتوراه، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، مصر، سنة 2001م.
50	«الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير»، د. رمزي نعناعة، دار القلم، دمشق، دار الضياء، بيروت، ط الأولى، سنة 1970م.
51	«الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير»، لمحمد بن محمد أبو شهبه، مكتبة السنة، مصر، ط الرابعة، دت.
52	«أصول الدخيل في تفسير آي التزييل»، د. جمال مصطفى عبد الحميد النجار، دم، دب، ط الرابعة، سنة 2007م.
53	«أصول في التفسير»، لمحمد بن صالح العثيمين، المكتبة الإسلامية، ط الأولى، سنة 2001م.
54	«الأقوال الشاذة في التفسير - أسبابها نشأتها وآثارها-»، د. عبد الرحمن بن صالح الدهش، (رسالة دكتوراه)، سلسلة إصدارات الحكمة، بريطانيا، ط الأولى، سنة 1425هـ/2004م.
55	«الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي ومنهجه في التفسير»، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس/فلسطين، سنة 2003م، إعداد الباحث: عبد الحي حسن موسى عبد المجيد، إشراف: د. محسن سميح الخالدي.
56	«الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب»، لأبي عمر يوسف ابن عبد البر النمري، تح: عبد اللطيف الجيلاني المغربي، أضواء السلف، السعودية، ط الأولى، سنة 1997م.
57	«أنواع التصنيف المتعلقة بعلوم القرآن»، لمساعد الطيار، دار ابن الجوزي، السعودية، ط الثالثة، سنة 1434هـ.

58	«بحوث في أصول التفسير»، محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، دط، دت.
59	«بدع التفاسير»، لعبد الله محمد الصديق الغماري، دار الرشاد الحديثة، المغرب، ط الثانية، سنة 1406هـ / 1986م.
60	«بدع التفاسير في كشف الزمخشري»، د.محمد طه علام، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، العدد 01، يناير-يونيه، سنة 2013م.
61	«البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة»، عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، دط، دت.
62	«البرهان في علوم القرآن»، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط الأولى، سنة 1376هـ / 1957م.
63	«بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز»، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، دط، دت.
64	«تعريف الدارسين بمناهج المفسرين»، لصلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط الخامسة، سنة 2012م.
65	«التفسير والمفسرون»، لمحمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة/مصر، دط، دت.
66	«تمييز الدخيل في تفسير القرآن الكريم»، د. عبد القادر محمد الحسين، مقال منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد: 29، العدد الثالث، سنة 2013م.
67	«التيسير في قواعد علم التفسير»، لمحمد بن سليمان الكافيحي، تح: ناصر محمد المطرودي، دار القلم، دمشق، ط الأولى، سنة 1410هـ.
68	«جمال القراء وكمال الإقراء»، لعلم الدين السخاوي، أبي الحسن علي بن محمد الشافعي، تح: د. مروان العطية/ د.محسن خراية، دار المأمون للتراث، دمشق، ط الأولى، سنة 1418هـ.
69	«الدخيل في التفسير»، مقرر مرحلة الماجستير، جامعة المدينة العالمية، سنة 2009م.
70	«الدخيل في قصة يوسف عليه السلام»، لعلي حسن السيد رضوان، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، الكويت، العدد 50، سنة 2002م.
71	«الدخيل في تفسير الشيخ محمد الأمين الهري المسمى حدائق الروح والريحان - من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة الكهف-»، الباحث عماد يعقوب حتمو، رسالة دكتوراه، إشراف: د.سيد مرسي البيومي / د.علي همت صالح، جامعة الأزهر، مصر، سنة 2008م.
72	«الدخيل في التفسير في القرن الرابع عشر الهجري»، عبد الرحيم فارس أبو علبة، رسالة دكتوراه، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان/ السودان، سنة 1998م.
73	«الصحيح المسند من أسباب النزول»، لمُقبِل بن هادي الوادعي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط

	الرابعة، سنة 1987م.
74	«طيبة النشر في القراءات العشر»، لأبي الخير محمد ابن الجزري، تح: محمد تميم الزغبي، دار الهدى، جدة/السعودية، ط الأولى، سنة 1414هـ/1994م
75	«العجاب في بيان الأسباب»، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تح: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، الدمام، ط الأولى، سنة 1997م.
76	«فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها»، لأبي محمد الحسن بن محمد البغدادي الخلال، تح: محمد بن رزق بن طرهوني، مكتبة لينة، القاهرة، ط الأولى، سنة 1412هـ.
77	«فضائل القرآن»، لأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي، تح: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق/بيروت، ط الأولى، سنة 1415هـ/1995م.
78	«فضائل القرآن»، لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري، تح: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، ط الأولى، سنة 2008م.
79	«فضائل القرآن» لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير، مكتبة ابن تيمية، دب، ط الأولى، 1416هـ.
80	«فضائل القرآن وتلاوته»، لأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي تح: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط الأولى، سنة 1415هـ/1994م.
81	«فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة»، لأبي عبد الله محمد بن أيوب ابن الضريس الرازي، تح: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق/ سوريا، ط الأولى، سنة 1987م.
82	«فضائل القرآن الكريم»، د. عبد السلام بن صالح الجار الله، (رسالة ماجستير)، دار التدمرية، الرياض، ط الأولى، سنة 2008م.
83	«قواعد التفسير - جمعاً ودراسة-»، د. خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، مصر، ط الأولى، سنة 1421هـ.
84	«لباب النقول في أسباب النزول»، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار إحياء العلوم، بيروت، دط، دت.
85	«ما قال عنه الزمخشري في تفسيره أنه من بدع التفاسير»، د. رائد عبد دراج، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة العراقية، العدد 27، سنة 2013م
86	«مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور»، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، مكتبة المعارف، الرياض، ط الأولى، سنة 1408هـ/1987م.
87	«معاني القرآن وإعرابه»، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، عالم الكتب، بيروت، ط الأولى، سنة 1988م.
88	«معاني القرآن»، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد المرادي، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم

	القرى، مكة المكرمة، ط الأولى، سنة 1409هـ.
89	«مفحمت الأقران في مبهمات القرآن»، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تح: د/ مصطفى ديب البغا، مؤسسة علوم القرآن، دمشق/بيروت، ط الأولى، سنة 1982م.
90	«المفردات في غريب القرآن»، لأبي القاسم الراغب الأصفهاني، تح: محمد سعيد كيلاني، طبعة مصطفى الباي الحلبي، مصر، د ط، سنة 1381هـ/1961م.
91	«مقدمة في أصول التفسير»، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، دار مكتبة الحياة، بيروت/لبنان، دط، سنة 1980م.
92	«منجد المقرئين ومرشد الطالبين»، لأبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، دار الكتب العلمية، ط الأولى، سنة 1420هـ/1999م.
93	«منهج النقد في التفسير»، د/ إحسان الأمين، دار الهادي، لبنان، ط الأولى، سنة 2007م.
94	«الناسخ والمنسوخ»، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد المرادي، تح: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح، الكويت، ط الأولى، سنة 1408هـ.
95	«نواسخ القرآن»، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تح: محمد أشرف علي المليباري، (رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية بالمدينة - سنة 1401هـ)، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة، السعودية، ط الثانية، سنة 2003م.
96	«نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار»، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، السعودية، (3 رسائل دكتوراه)، سنة 1424هـ/2005م.
<b>ثالثاً: كتب الحديث وعلمه</b>	
97	«الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير» لأبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الجورقاني، تح: د. عبد الرحمن الفريوائي، دار الصميعي، الرياض/السعودية، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند، ط الرابعة، سنة 2002م.
98	«إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة»، لأبي العباس أحمد بن أبي بكر البوصيري، تح: دار المشكاة، بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، ط الأولى، سنة 1999م.
99	«الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة»، لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، تح: محمد السعيد بسيوي زغلول، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، دط، دت.
100	«الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية»، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تح: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية، دط، دت.
101	«الأحاديث المختارة»، للضياء المقدسي، أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الحنبلي، تح: عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط الأولى، سنة 1410هـ.

102	«اختصار علوم الحديث»، لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط الثانية، دت.
103	«الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة-الموضوعات الكبرى»، للملا علي بن سلطان القاري، تح: محمد الصباغ، دار الأمانة/مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، دت.
104	«أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب»، لأبي عبد الرحمن الحوت الشافعي، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1418هـ/1997م.
105	«أطراف الغرائب والأفراد»، لابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، تح: محمود محمد حسن نصار/ السيد يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1998م.
106	«الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار»، لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد/ الدكن، ط الثانية، سنة 1359هـ.
107	«أمالي ابن بشران»، لأبي القاسم عبد الملك بن محمد ابن بشران البغدادي، دار الوطن، الرياض، ط الأولى، سنة 1418هـ/1997م.
108	«أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري»، لأبي حذيفة نبيل بن منصور البصرة الكويتي، مؤسسة السّماحة/ مؤسسة الريّان، بيروت/لبنان، ط الأولى، سنة 1426هـ/2005م.
109	«الأمالي المطلقة»، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المكتب الإسلامي، بيروت، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط الأولى، سنة 1416هـ/1995م.
110	«الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء»، لنبيل سعد الدين سليم جرّار، أضواء السلف، ط الأولى، سنة 1428هـ/2007م.
111	«تالي تلخيص المتشابه»، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تح: مشهور آل سلمان، أحمد الشقيرات، دار الصمعي، الرياض، ط الأولى، سنة 1417هـ.
112	«تحقيق الرغبة في توضيح النخبة»، لعبد الكريم بن عبد الله الخضير، دار المنهاج، السعودية، ط الثالثة، سنة 1429هـ.
113	«تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري»، لعبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تح: عبد الله السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط الأولى، سنة 1414هـ.
114	«التخريج الصغير والتحرير الكبير»، لابن الميرد الحنبلي، يوسف ابن عبد الهادي، عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط الأولى، سنة 2011م.
115	«تدريب الراوي شرح تقريب النووي»، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر للسيوطي، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، السعودية، دط، دت.

116	«تذكرة الحفاظ»، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط الأولى، سنة 1419هـ/1998م.
117	«تذكرة الحفاظ»، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط الأولى، سنة 1415هـ/1994م.
118	«التذكرة في الأحاديث المشتهرة»، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1406هـ/1986م.
119	«تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج»، لابن الملتن أبو حفص عمر بن علي الشافعي، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، سنة 1994م.
120	«تذكرة الموضوعات»، لمحمد طاهر بن علي الفتنّي، إدارة الطباعة المنيرية، ط الأولى، 1343هـ.
121	«الترغيب والترهيب»، لقوام السنة، أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني، تح: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة، ط الأولى، سنة 1414هـ/1993م.
122	«تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس»، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تح: د.عاصم بن عبد الله القريوبي، مكتبة المنار، الأردن، ط الأولى، دت.
123	«تزيه الشريعة المرفوعة»، لأبي الحسن علي بن محمد بن العراق الكنائي، تح: عبد الله بن محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، ط الثانية، سنة 1981م.
124	«تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق»، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تح: مصطفى أبو الغيط عبد الحي عجيب، دار الوطن، الرياض، ط الأولى، سنة 1421هـ/2000م.
125	«التنوير بشرح الجامع الصغير»، لمحمد بن إسماعيل الحسيني الأمير الصنعاني، تح: د.محمد إسحاق محمد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط الأولى، سنة 1432هـ/2011م.
126	«تهديب الآثار (الجزء المفقود)» لمحمد بن جرير الطبري، تح: علي رضا بن عبد الله، دار المأمون للتراث، دمشق/ سوريا، ط الأولى، سنة 1995م.
127	«تهديب سنن أبي داود» لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، سنة 1415م.
128	«التوضيح لشرح الجامع الصحيح»، لابن الملتن أبي حفص عمر بن علي المصري، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق/ سوريا، ط الأولى، سنة 2008م.
129	«التيسير بشرح الجامع الصغير»، لعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط الثالثة، سنة 1408هـ/1988م.
130	«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»، للخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، تح: د/ محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، دط، دت.
131	«جامع بيان العلم وفضله»، لأبي عمر يوسف ابن عبد البر النمري، تح: أبي الأشبال الزهيري،

دار ابن الجوزي، السعودية، ط الأولى، سنة 1414هـ/1994م.	
«جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم» لابن رجب الحنبلي، تح: شعيب الأرنؤوط، وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط السابعة، سنة 2001م.	132
«الجامع في الحديث» لأبي محمد عبد الله بن وهب القرشي، تح: د. مصطفى حسن أبو الخير، دار ابن الجوزي، الرياض، ط الأولى، سنة 1995م.	133
«الجامع الكبير-سنن الترمذي»، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، دط، سنة 1998م.	134
«الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث»، لأحمد بن عبد الكريم الغزي، تح: بكر عبد الله أبو زيد، دار الراية، الرياض، ط: الأولى، سنة 1412هـ.	135
«الجزء الخامس من الأفراد»، لأبي حفص عمر بن أحمد ابن شاهين البغدادي، تح: بدر البدر، دار ابن الأثير، الكويت، (ضمن مجموع فيه من مصنفات ابن شاهين)، ط الأولى، سنة 1994م.	136
«الحديث والمحدثون» لمحمد أبو زهو، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، 1378هـ.	137
«الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة»، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: د. محمد بن لطفي الصباغ، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، دط، دت.	138
«ذخيرة الحفاظ»، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، تح: د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف، الرياض/السعودية، ط الأولى، سنة 1416هـ/1996م.	139
«سبل السلام شرح بلوغ المرام»، لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط الرابعة، سنة 1379هـ/1960م.	140
«سلسلة الأحاديث الصحيحة» لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض/السعودية، ط الأولى، سنة 1996م.	141
«سلسلة الأحاديث الضعيفة»، لمحمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض/السعودية، ط الأولى، سنة 1992م.	142
«سنن ابن ماجه»، لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، دط، دت.	143
«سنن ابن ماجه» لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط الأولى، سنة 2009م.	144
«سنن أبي داود»، لأبي داود سليمان بن الأشعث السَّجِسْتَانِي، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا/بيروت، دط، دت.	145
«سنن أبي داود» لأبي داود سليمان بن الأشعث السَّجِسْتَانِي، تح: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل	146

قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط الأولى، سنة 2009م.	
«سنن الدارقطني»، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تح/ تع: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، ط الأولى، سنة 2004م.	147
«السنن الكبرى» لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط الثالثة، سنة 2003م.	148
«سنن النسائي الكبرى»، لأحمد بن شعيب النسائي، تح: حسن عبد المنعم شلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، سنة 1421هـ/ 2001م.	149
«شعار أصحاب الحديث»، للحاكم الكبير، أبي أحمد محمد بن محمد الكرايسي، تح: صبحي السامرائي، دار الخلفاء، الكويت، دط، دت.	150
«شرح التبصرة والتذكرة»، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تح: عبد اللطيف الهميم/ د. ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط الأولى، سنة 2002م.	151
«شرح مشكل الآثار» لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط الأولى، سنة 1494م.	152
«شرح معاني الآثار» لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تح: محمد زهري النجار، ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، ط الأولى، سنة 1994م.	153
«صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان»، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية، سنة 1993م.	154
«صحيح البخاري»، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تح: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط الثالثة، سنة 1407هـ.	155
«صحيح مسلم»، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت.	156
«ضعيف الجامع الصغير وزيادته»، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثالثة، سنة 1408هـ/ 1988م.	157
«ضعيف الترغيب والترهيب»، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض/ السعودية، ط الأولى، سنة 2000م.	158
«ضعيف سنن الترمذي»، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، سنة 1411هـ/ 1991م.	159
«العلل»، لأبي الحسن علي بن عبد الله المدني، تح: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثانية، سنة 1980هـ.	160

«العلل»، لأبي محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي، تح: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، ط الأولى، سنة 2006م.	161
«العلل الكبير»، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ترتيب: أبو طالب القاضي، تح: صبحي السامرائي وآخرون، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط الأولى، سنة 1409هـ.	162
«العلل المتناهية في الأحاديث الواهية»، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تح: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد/ باكستان، ط الثانية، سنة 1401هـ/1981م.	163
«العلل الواردة في الأحاديث النبوية»، لأبي الحسن علي بن عمّر الدارقطني، تح: د. محفوظ الرحمن زين الله، دار طيبة، الرياض، ط الأولى، سنة 1405هـ/1985م.	164
«عمدة القاري شرح صحيح البخاري»، لأبي محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت.	165
«عون المعبود شرح سنن أبي داود»، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط الثانية، دت.	166
«فتح الباري شرح صحيح البخاري»، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، دط، سنة 1379هـ.	167
«الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي»، لزين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، تح: أحمد مجتبى، دار العاصمة، الرياض/السعودية، دط، دت.	168
«فتح المغيث شرح ألفية الحديث»، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط الأولى، سنة 1403هـ.	169
«الفردوس بمأثور الخطاب»، لأبي شجاع الديلمي، تح: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1986م.	170
«فوائد ابن نصر عن مشايخه»، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر الدمشقي، تح: أبو عبد الله حمزة الجزائري، مكتبة دار النصيحة، المدينة النبوية، ط الأولى، سنة 1428هـ/2007م.	171
«الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة»، لمحمد بن علي الشوكاني، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، دط، دت.	172
«فيض القدير شرح الجامع الصغير»، لزين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط الأولى، سنة 1356هـ.	173
«الفوائد» لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، سنة 1412هـ.	174
«الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة»، لمرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي، تح: د. محمد بن	175

لطفی الصباغ، دار الوراق، الرياض، ط الثالثة، سنة 1419هـ/1998م.	
«قواعد التحديث»، محمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، دط، دت.	176
«الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف»، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، دط، دت.	177
«كشف الخفاء ومزيل الإلباس»، لأبي الفداء إسماعيل بن محمد العجلوني الدمشقي، تح: عبد الحميد بن أحمد بن هندأوي، المكتبة العصرية، ط الأولى، سنة 1420هـ/2000م.	178
«كشف المناهج والتناقح في تخريج أحاديث المصايح»، لمحمد بن إبراهيم السلمي المناوي، تح: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ط الأولى، سنة 2004م.	179
«الكفاية في علم الرواية»، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تح: أبو عبد الله السورقي/ إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، دط، دت.	180
«اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع»، لمحمد بن خليل القاوقجي، تح: فواز أحمد زمري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط الأولى، سنة 1415هـ.	181
«اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة»، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: أبو عبد الرحمن صلاح بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1996م.	182
«المؤتلف والمختلف»، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، سنة 1986م.	183
«المتفق والمفترق»، للخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، تح: د. محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري، دمشق، ط الأولى، سنة 1417هـ/1997م.	184
«مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، سنة: 1414هـ/1994م.	185
«المحلى بالآثار» لأبي محمد علي ابن حزم الأندلسي، دار الفكر، بيروت، دط، دت.	186
«المختلطين»، لأبي سعيد خليل بن كيكليدي العلاتي، تح: د. رفعت فوزي عبد المطلب/ علي عبد الباسط مزيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الأولى، سنة 1417هـ/1996م.	187
«المخلصيات»، لأبي طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص، تح: نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، ط الأولى، سنة 2008م.	188
«المراسيل»، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، سنة 1408هـ.	189
«المراسيل»، لعبد الرحمن ابن أبي حاتم، تح: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، سنة 1397هـ.	190

191	«المدخل إلى السنن الكبرى»، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تح: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، دط، دت.
192	«مستخرج أبي عوانة»، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، تح: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، ط الأولى، سنة 1419هـ/1998م.
193	«المستدرک علی الصحیحین»، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1411هـ/1990م.
194	«المسند»، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، سنة 2001م.
195	«مسند أبي داود الطيالسي» لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي البصري، تح: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط الأولى، سنة 1999م.
196	«مسند إسحاق بن راهويه» لأبي يعقوب إسحاق بن الحنظلي، تح: د. عبد الغفور البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط الأولى، سنة 1991م.
197	«مسند أبي يعلى الموصلي»، لأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي، تح: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط الأولى، سنة 1404هـ/1984م.
198	«مسند البزار (البحر الزخار)»، لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار، تح: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط الأولى، سنة 2009م.
199	«مسند الدارمي-سنن الدارمي»، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تح: حسين سليم أسد الدارمي، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، ط الأولى، سنة 2000م.
200	«مسند الربيع بن حبيب»، للربيع بن حبيب بن عمر الأزدي، تح: محمد إدريس/عاشور بن يوسف، دار الحكمة، مكتبة الاستقامة، بيروت، ط الأولى، سنة 1415هـ.
201	«مسند الروياني»، لأبي بكر محمد بن هارون الروياني، تح: أيمن علي أبو يمان، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط الأولى، سنة 1416هـ.
202	«مسند الشاشي»، لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، تح: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط الأولى، سنة 1410هـ.
203	«مسند الشاميين»، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، سنة 1984م.
204	«مسند الشهاب»، لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية، سنة 1407هـ/1986م.
205	«مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه»، لأبي العباس أحمد بن أبي بكر البوصيري، تح: محمد

المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط الثانية، سنة 1403هـ.	
«المصنف»، لأبي بكر بن أبي شيبة العبسي، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، سنة 1409هـ.	206
«المصنف»، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، ط الثانية، سنة 1403هـ.	207
«معالم السنن»، لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي، المطبعة العلمية، حلب، ط الأولى، سنة 1932م.	208
«معجم ابن الأعرابي»، لأبي سعيد بن الأعرابي البصري، تح: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، السعودية، ط الأولى، سنة 1418هـ/1997م.	209
«المعجم الأوسط»، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تح: طارق بن عوض الله بن محمد/عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، دط، دت.	210
«المعجم الصغير»، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المكتب الإسلامي، تح: محمد شكور محمود الحاج أمير، دار عمار، بيروت، عمان، ط الأولى، سنة 1405هـ/1985م.	211
«المعجم الكبير» لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط الثانية، دت.	212
«معرفة السنن والآثار» لأحمد بن الحسين البيهقي، تح: عبد المعطي قلعجي، دار قتيبة (دمشق/بيروت)، دار الوعي (حلب/دمشق)، دار الوفاء (المنصورة/القاهرة)، ط الأولى، سنة 1991م.	213
«المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار»، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار ابن حزم، بيروت/لبنان، ط الأولى، سنة 2005م.	214
«المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة»، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، تح: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الأولى، سنة 1985م.	215
«مقدمة في علوم الحديث»، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح الشهرزوري، مكتبة الفارابي، ط الأولى، سنة 1984م.	216
«المقنع في علوم الحديث»، لسراج الدين عمر بن علي ابن الملقن الأنصاري، تح: عبد الله بن يوسف الجديع، فواز للنشر، السعودية، ط الأولى، سنة 1413هـ.	217
«المنار المنيف في الصحيح والضعيف»، لشمس الدين ابن قيم الجوزية، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سنة 1403هـ.	218
«المنتخب من علل الخلال»، لأبي محمد موفق الدين ابن قدامة المقدسي، تح: أبي معاذ طارق بن عوض الله، دار الراية، السعودية، دط، دت.	219

«المنتخب من مسند عبد بن حميد»، لعبد الحميد بن حميد الكسبي، تح: صبحي السامرائي، محمود خليل الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، ط الأولى، سنة 1988م.	220
«الموضوعات»، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط الأولى، سنة 1386هـ/1966م.	221
«الموضوعات»، لرضي الدين الحسن بن محمد الصغاني الحنفي، تح: نجم عبد الرحمن خلف، دار المأمون للتراث، دمشق، ط الثانية، سنة 1405هـ.	222
«ناسخ الحديث ومنسوخه» لابن شاهين عمر بن أحمد البغدادي، تح: سمير الزهيري، مكتبة المنار، الزرقاء، ط الأولى، سنة 1988م.	223
«النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية»، لمحمد الأمير الكبير المالكي، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، سنة 1409هـ/1988م.	224
«نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر» لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني، تح: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير، الرياض، ط الأولى، سنة 1422هـ.	225
«نصب الراية لأحاديث الهداية»، لأبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي، تح: محمد عوامة، مؤسسة الريان، بيروت/لبنان، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة/السعودية، ط الأولى، سنة 1997م.	226
«النكت على كتاب ابن الصلاح»، لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني، تح: ربيع بن هادي المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، السعودية، ط الأولى، سنة 1984م.	227
«النكت على مقدمة ابن الصلاح»، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي، تح: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، أعضاء السلف، الرياض، ط الأولى، سنة 1419هـ/1998م.	228
«النهاية في غريب الحديث والأثر»، لمجد الدين أبي السعادات ابن الأثير الجزري، تح: طاهر أحمد الزاوي/محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، سنة 1399هـ/1979م.	229
«نوادير الأصول في أحاديث الرسول ﷺ»، لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الجليل، بيروت، سنة 1992م.	230
«نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار»، لمحمد بن علي الشوكاني، تح: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط الأولى، سنة 1413هـ/1993م.	231
«اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر»، لزين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، تح: المرتضي الزين أحمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، سنة 1999م.	232
<b>رابعاً: كتب العقيدة.</b>	
«الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة»، لأبي عبد الله ابن بطة العكبري، تح: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي، دار الراية للنشر، السعودية، ط الثانية، سنة 1418هـ.	233

234	«إبطال التأويلات لأخبار الصفات» للقاضي أبو يعلى، تح: محمد بن حمد الحمود النجدي، دار إيلاف الدولية، الكويت، دط، دت.
235	«الأسماء والصفات»، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تح: عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة/السعودية، ط الأولى، سنة 1993م.
236	«الآراء الكلامية لابن عادل الحنبلي في الإلهيات من خلال تفسيره: اللباب في علوم الكتاب» رسالة ماجستير (تخصص علم الكلام)، قسم أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغداد، سنة 2009م، إعداد الباحث: بشار عباس إسماعيل المشهداني، إشراف: د. محمد رمضان عبد الله.
237	«أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد-»، د. ناصر بن عبد الله القفاري، رسالة دكتوراه، دم، ط الأولى، سنة 1414هـ.
238	«البعث والنشور»، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تح: الشيخ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ط الأولى، سنة 1986م.
239	«تلبيس إبليس»، لأبي الفرج ابن الجوزي، دار الفكر، بيروت/لبنان، ط الأولى، سنة 2001م.
240	«الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة»، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني، تح: محمد بن ربيع بن هادي المدخلي، دار الراية، الرياض/السعودية، ط الثانية، سنة 1999م.
241	«درء تعارض العقل والنقل»، لأبي العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحراني، تح: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط الثانية، سنة 1991م.
242	«دلائل النبوة»، لأحمد بن الحسين الخراساني، أبي بكر البيهقي، تح: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، دب، ط الأولى، سنة 1408هـ/1988م.
243	«دلائل النبوة»، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تح: د. محمد رواس قلعجي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط الثانية، سنة 1986م.
244	«ذم الكلام وأهله»، لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي، تح: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط الأولى، سنة 1418هـ/1998م.
245	«السنة»، لأبي عبد الله أحمد ابن حنبل الشيباني، تح: د. محمد سعيد سالم القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، ط الأولى، سنة 1406هـ.
246	«السنة»، لأبي بكر بن أبي عاصم، تح: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، سنة 1400هـ.
247	«شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي، تح: د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، سنة 1402هـ.
248	«الشريعة»، لأبي بكر محمد بن الحسين الأجرئي، تح: د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي،

دار الوطن، الرياض/السعودية، ط الثانية، سنة 1999م.	
«شرح السنة»، لحيي السنة، الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، تح: شعيب الأرنؤوط/محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط الثانية، سنة 1983م.	249
«شرح العقيدة الواسطية»، لمحمد خليل هراس، تح: جميل بن عبدة الصلوي، دار الفاكر، الوادي/الجزائر، ط الأولى، سنة 2010م.	250
«شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنة» لأبي حفص عمر بن أحمد البغدادي المعروف بابن شاهين، تح: عادل بن محمد، مؤسسة قرطبة، ط الأولى، سنة 1995م.	251
«شعب الإيمان»، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تح: د. عبد العلي عبد الحميد حامد/ مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بالهند، ط الأولى، سنة 2003م.	252
«شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل»، لشمس الدين ابن قيم الجوزية، تح: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، دار الفكر، بيروت، سنة 1398هـ/1978م.	253
«صفة الجنة»، لأبي بكر ابن أبي الدنيا البغدادي، يح: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، مصر/ مكتبة العلم، السعودية، دط، دط.	254
«صفة النار»، لأبي بكر ابن أبي الدنيا، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، لبنان، ط الأولى، سنة 1997م.	255
«العظمة»، لأبي الشيخ الأصبهاني، تح: رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط الأولى، سنة 1408هـ.	256
«فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها»، د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، ط الرابعة، سنة 2001م.	257
«كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل»، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تح: عبد العزيز بن إبراهيم الشهبان، مكتبة الرشد، السعودية، ط الخامسة، سنة 1994م.	258
«مجلس إماماء في رؤية الله تعالى»، للدقاق، محمد بن عبد الواحد الأصبهاني، تح: الشريف حاتم بن عارف العوني، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، سنة 1418هـ/1997م.	259
«مختصر الصواعق المرسلية»، لابن الموصلي، محمد بن محمد البعلبي، تح: سيد إبراهيم، در الحديث، القاهرة/مصر، ط الأولى، سنة 1422هـ/2001م.	260
«الملل والنحل»، لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، دط، سنة 1404هـ.	261
«منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية»، لأبي العباس أحمد ابن تيمية الدمشقي، تح: محمد رشاد سالم، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط الأولى، سنة 1986م.	262

263	«موجبات الجنة»، لأبي أحمد معمر ابن الفاجر الأصبهاني، تح: ناصر بن أحمد الدمياطي، مكتبة عباد الرحمن، ط الأولى، سنة 1423هـ/2002م.
264	«الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة»، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط الرابعة، سنة 1420هـ.
<b>خامساً: كتب اللغة وعلومها.</b>	
265	«تاج العروس من جواهر القاموس»، لمرتضى الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني، تح: مجموعة من المحققين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، سنة 1984م.
266	«تهديب اللغة»، للأزهري، محمد بن أحمد الهروي، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، سنة 2001م.
267	«جمهرة اللغة»، لابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط الأولى، سنة 1987م.
268	«الصاحبي في فقه اللغة»، لابن فارس، نشر: محمد علي بيضون، ط الأولى، سنة 1997م.
269	«العين»، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي/إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، مصر، دط، دت.
270	«لسان العرب»، لمحمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي، دار صادر، بيروت، ط الأولى، دت.
271	«الحكم واخيط الأعظم»، لعلي بن إسماعيل ابن سيده المرسي، تح: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، سنة 2000م.
272	«مقاييس اللغة»، لابن فارس، أحمد بن فارس الرازي، تح: عبد السلام محمد هارون، إتحاد الكتاب العرب، ط الأولى، سنة 1423هـ/2002م.
273	«ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره»، جمع: عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي، دمشق، ط الأولى، سنة 1984م.
274	«ديوان أبي فراس الحمداني»، شرح د. خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثانية، سنة 1994م.
275	«ديوان علي بن جبلة العكوك»، جمع: د. حسين عطوان، دار المعارف، القاهرة، ط الثالثة، دت.
276	«ديوان المتنبي»، لأبي الطيب أحمد بن الحسين الجعفي، دار بيروت، بيروت، سنة 1983م.
<b>سادساً: كتب التاريخ والتراجم والسير.</b>	
277	«ابن عادل وتفسيره الباب في علوم الكتاب»، د. محمد بن عبد الرحمن الشايع، مقال في مجلة جامعة محمد سعود الإسلامية، مجلة علمية محكمة، العدد: (ع:17) رجب 1996م.

278	«آثار البلاد وأخبار العباد»، لزكريا بن محمد القزويني، دار صادر، بيروت، دت، دط.
279	«أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه»، لمحمد بن إسحاق الفاكهي، تح: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، ط الثانية، سنة 1414هـ.
280	«الإرشاد في معرفة علماء الحديث»، لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله القزويني، تح: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، سنة 1409هـ.
281	«الاستيعاب في معرفة الأصحاب»، لأبي عمر يوسف ابن عبد البر النمري، تح: علي محمد البحاوي، دار الجيل، بيروت، ط الأولى، سنة 1992م.
282	«أسد الغابة في معرفة الصحابة»، لعز الدين ابن الأثير الجزري، تح: علي محمد معوض/عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط الأولى، سنة 1415هـ/1994م.
283	«الإصابة في تمييز الصحابة»، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط الأولى، سنة 1415هـ.
284	«الأعلام»، لخير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، سنة 2002م.
285	«إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، لعلاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي، تح: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد/أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة، ط الأولى، سنة 2001م.
286	«إنباء الغمر بأبناء العمر»، لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني، تح: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للثقون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، دط، سنة 1389هـ/1969م.
287	«الأنساب»، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط الأولى، سنة 1962م.
288	«البداية والنهاية»، لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط الأولى، سنة 1408هـ/1988م.
289	«البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع»، لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، دط، دت.
290	«تاريخ الإسلام»، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى، سنة 2003م.
291	«تاريخ أصبهان-أخبار أصبهان»، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1410هـ/1990م.
292	«تاريخ بغداد»، للخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، تح: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، سنة 1422هـ/2002م.

«تاريخ جرجان»، لأبي القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني، عالم الكتب، بيروت، ط الرابعة، سنة 1407هـ / 1987م.	293
«تاريخ دمشق»، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، سنة 1995م.	294
«تاريخ الرسل والملوك»، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار التراث، بيروت، ط الثانية، سنة 1387هـ.	295
«التاريخ الكبير»، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، دط، دت.	296
«التاريخ الكبير»، لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة، تح: صلاح بن فتح هلال، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط الأولى، سنة 2006م.	297
«ترجمة مفقودة»، محمد راغب الطباخ، مقال بمجلة المجمع العلمي العربي، كانون الثاني/شباط، سنة 1945م، المحرم/الصفحة، سنة 1364هـ، ط الخامسة، مطبعة الترقى بدمشق، المجلد العشرين، الجزء الثامن.	298
«الندوين في أخبار قزوين»، لأبي القاسم الرافعي القزويني، تح: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، سنة 1408هـ / 1987م.	299
«تقريب التهذيب»، لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني، تح: عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط الأولى، سنة 2005م.	300
«تهذيب الأسماء واللغات»، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تص: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، دط، دت.	301
«تهذيب الكمال»، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، تح: د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، سنة 1400هـ / 1980م.	302
«تهذيب التهذيب»، لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط الأولى، سنة 1326هـ.	303
«الثقات»، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، تح: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط الأولى، سنة 1395هـ / 1975م.	304
«الجديد في ترجمة ابن عادل الدمشقي الحنبلي صاحب كتاب اللباب» د/مرهف عبد الجبار سقا، دار إحياء التراث الرقمي، دط، دت.	305
«الجرح والتعديل»، لأبي محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن/الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، سنة 1952م.	306

307	«حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة»، لجلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط الأولى، سنة 1387هـ/1967م.
308	«حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الرابعة، سنة 1405هـ.
309	«خطط الشام»، لمحمد بن عبد الرزاق كرد علي، مكتبة النوري، دمشق، ط الثالثة، سنة 1983م.
310	«خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر»، لمحمد أمين بن فضل الله المحي الحموي، دار صادر، بيروت، دط، دت.
311	«المدارس في تاريخ المدارس»، لعبد القادر بن محمد النعيمي، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط الأولى، سنة 1990م.
312	«الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني، تح: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر أباد/ الهند، ط الثانية، سنة 1972م.
313	«ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر-تاريخ ابن خلدون»، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون الإشيلي، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط الثانية، سنة 1988م.
314	«ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد»، لتقي الدين الفاسي، أبو الطيب المكي، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1410هـ/1990م.
315	«رفع الإصر عن قضاة مصر»، لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني، تح: د.علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الأولى، سنة 1418هـ/1998م.
316	«الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام»، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، تح: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، سنة 2000م.
317	«السلوك في طبقات العلماء والملوك»، لبهاء الدين الجندي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط الثانية، سنة 1995م.
318	«السلوك لمعرفة دول الملوك»، لتقي الدين المقرئزي، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط الأولى، سنة 1418هـ/1997م.
319	«سير أعلام النبلاء»، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة، سنة 1985م.
320	«شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، لمحمد ابن سالم مخلوف، تع: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط الأولى، سنة 1424هـ/2003م.
321	«شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، لعبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي، تح: محمود الأرنؤوط، تح: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط الأولى، سنة 1986م.

322	«الضعفاء الكبير»، لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي، تح: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1404هـ/1984م.
323	«الضعفاء والمتروكين» لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تح: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، سنة 1406هـ.
324	«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، دط، دت.
325	«طبقات الحفاظ»، لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1403هـ.
326	«طبقات الشافعية الكبرى»، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تح: د. محمود محمد الطناحي / د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، ط الثانية، سنة 1413هـ.
327	«طبقات الشافعية»، لابن قاضي شهبه، أبي بكر بن أحمد بن محمد، تح: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط الطبعة، سنة 1407هـ.
328	«طبقات الشافعيين»، لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تح: د. أحمد عمر هاشم / د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، سنة 1413هـ/1993م.
329	«الطبقات الكبرى»، لأبي عبد الله محمد ابن سعد البغدادي، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1410هـ/1990م.
330	«طبقات المفسرين»، لأحمد بن محمد الأذنوي، تح: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط الأولى، سنة 1997م.
331	«عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي»، لقاسم عبده قاسم، عين للدراسات، الهرم/مصر، ط الأولى، سنة 1998م.
332	«العصر المماليكي في مصر والشام»، د. سعيد عبد الفتاح عاشور، دار النهضة العربية، القاهرة، ط الثانية، سنة 1976م.
333	«في تاريخ الأيوبيين والمماليك»، لأحمد مختار العبادي، دار النهضة العربية، بيروت/لبنان، دط، سنة 1995م.
334	«قصص الأنبياء»، لعبد الوهاب النجار، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثالثة، دت.
335	«قصص الأنبياء»، لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تح: مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف، القاهرة، ط الأولى، سنة 1388هـ/1968م.
336	«الكامل في التاريخ»، لعز الدين ابن الأثير الجزري، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت/لبنان، ط الأولى، سنة 1417هـ/1997م.

337	«الكامل في ضعفاء الرجال»، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، سنة 1418هـ/1997م.
338	«كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، لحاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، مكتبة المثنى، بغداد، دط، سنة 1941م.
339	«كنوز الذهب في تاريخ حلب»، لأبي ذر أحمد بن إبراهيم سبط ابن العجمي، دار القلم، حلب، ط الأولى، سنة 1417هـ.
340	«لحظ الأخطار بذييل طبقات الحفاظ»، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد المكي الشافعي، دار الكتب العلمية، ط الأولى، سنة 1419هـ/1998م.
341	«لسان الميزان»، لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تح: دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الثالثة، سنة 1986م.
342	«المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين»، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، تح: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط الأولى، سنة 1396هـ.
343	«المدلسين»، لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم ابن العراقي، تح: د. رفعت فوزي عبد المطلب/د. نافذ حسين حماد، دار الوفاء، ط الأولى، سنة 1415هـ/1995م.
344	«مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك»، د. سعيد عبد الفتاح عاشور، دار النهضة العربية، بيروت، دط، سنة 1972م.
345	«معجم المؤلفين»، لعمر بن رضا كحالة الدمشقي، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت.
346	«معجم الشيوخ»، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تح: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، السعودية، ط الأولى، سنة 1408هـ/1988م.
347	«معجم الشيوخ»، لتاج الدين بن تقي الدين السبكي، تح: د. بشار عواد/رائد يوسف العنبيكي/مصطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى، سنة 2004م.
348	«معجم الصحابة»، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي، تح: صلاح بن سالم المصري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط الأولى، سنة 1418هـ.
349	«معرفة الصحابة»، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط الأولى، سنة 1998م.
350	«معرفة الصحابة»، لمحمد بن إسحاق ابن منده العبدوي، تح: د. عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط الأولى، سنة 2005م.
351	«معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، لعادل نويهض، مؤسسة نويهض

	الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت/ لبنان، ط الثالثة، سنة 1409هـ/1988م.
352	«المعرفة والتاريخ»، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تح: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية، سنة 1401هـ/1981م.
353	«المغازي» لمحمد بن عمر الواقدي، تح: مارسدن جونسن، دار الأعلمي، بيروت، ط الثالثة سنة 1989م.
354	«المغني في الضعفاء»، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تح: د. نور الدين عتر، دط، دت.
355	«المغول التتار بين الانتشار والانكسار»، لعلي محمد الصلابي، الأندلس الجديدة، مصر، ط الأولى، سنة 2009م.
356	«المماليك»، للسيد الباز العريبي، دار النهضة العربية، دط، دت.
357	«المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»، لأحمد بن علي المقرئ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1418هـ.
358	«مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة»، ليوسف بن تغري بردي الحنفي، تح: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، دت.
359	«موسوعة التاريخ الإسلامي: العصر المملوكي»، د. مفيد الزبيدي، دار أسامة للنشر، الأردن، دط، سنة 2009م.
360	«ميزان الاعتدال في نقد الرجال»، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تح: علي محمد البحايوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت/ لبنان، ط الأولى، سنة 1382هـ/1963م.
361	«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، ليوسف ابن تغري بردي الحنفي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، دط، دت.
362	«نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة»، لمحمد بن أمين المحي، تح: أحمد عناية، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط الأولى، سنة: 1426هـ/2005م.
363	«نبيل الأمل في ذيل الدول»، لابن شاهين، عبد الباسط بن أبي الصفاء الملطي، تح: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت/ لبنان، ط الأولى، سنة 1422هـ/2002م.
364	«هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين»، لإسماعيل بن محمد البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، إستانبول، سنة 1951م، وأعدت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، لبنان.
365	«الوافي بالوفيات»، لخليل بن أبيك الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط/ تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، سنة 2000م.
366	«وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»، لأبي العباس أحمد بن محمد ابن خلكان الإربلي، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، سنة 1900م.

<b>سابعاً: كتب الفقه والأصول.</b>	
367	«الإحكام في أصول الأحكام»، لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي، تح: أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط، دت.
368	«أحكام أهل الذمة»، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تح: يوسف بن أحمد البكري/ شاكر بن توفيق العاروري، رمادى للنشر، الدمام، ط الأولى، سنة 1997م.
369	«الأموال» لحميد بن زنجويه، تح: شاكر ذيب فياض، مركز فيصل للبحوث، ط الأولى، سنة 1986م.
370	«الأموال» لأبو عبيد القاسم بن سلام، تح: خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت، دط، دت.
371	«تحریم نكاح المتعة»، لابن أبي حافظ نصر بن إبراهيم المقدسي، تح: حماد بن محمد الأنصاري، دار طيبة، السعودية، ط الثانية، دت.
372	«الصلاة» لأبي نعيم الفضل ابن دُكَيْن، تح: صلاح بن عايض الشلاحي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة/ السعودية، ط الأولى، سنة 1996م.
373	«الصيام» لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي، تح: عبد الوكيل الندوي، الدار السلفية، بومباي، ط الأولى، سنة 1412هـ.
374	«المجموع شرح المذهب» لأبي زكريا النووي، دار الفكر، بيروت/لبنان، دط، دت.
375	«معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة»، لمحمد بن حسين الجيزاني، دار ابن الجوزي، السعودية، ط الطبعة الخامسة، سنة 1427هـ.
376	«الموافقات»، لإبراهيم بن موسى الغرناطي الشاطبي، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط الأولى، سنة 1417هـ/1997م.
<b>ثامناً: كتب متفرقة.</b>	
377	«آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى العَلَمي اليماني»، اعتنى به: مجموعة من الباحثين، دار عالم الفوائد، ط الأولى، سنة 1434هـ.
378	«الآداب»، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تح: أبو عبد الله السعيد المنذوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت/لبنان، ط الأولى، سنة 1408هـ/1988م.
379	«الأربعون على مذهب المتحققين من الصوفية»، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تح: بدر بن عبد الله البدر، دار ابن حزم، بيروت/لبنان، ط الأولى، سنة 1993م.
380	«الأربعين في التصوف»، لأبي عبد الرحمن السلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد/الهند، دط، سنة 1981م.
381	«الاعتصام»، لإبراهيم بن موسى الغرناطي الشاطبي، تح: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان،

السعودية، ط الأولى، سنة 1412هـ/1992م.	
«إعلام الموقعين عن رب العالمين»، لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تح: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1411هـ/1991م.	382
«الأمالي للخلال»، للحسن بن محمد الخلال، تح: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط الأولى، سنة 1990م.	383
«أمالي القاضي أبي يعلى الفراء»، لمحمد بن الحسين ابن الفراء، تح: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر، دار الصديق، ط الأولى، سنة 2004م.	384
«الترغيب في فضائل الأعمال»، لأبي حفص ابن شاهين البغدادي، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط الأولى، سنة 2004م.	385
«تلخيص كتاب الاستغاثة (الرد على البكري)»، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تح: محمد علي عجال، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة/ السعودية، ط الأولى، سنة 1417هـ.	386
«التوبيخ والتنبيه»، لأبي الشيخ الأصبهاني، تح: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة الفرقان، القاهرة، دط، دت.	387
«حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح»، لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، مطبعة المدني، القاهرة، دط، دت.	388
«حسن الظن بالله»، لأبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا البغدادي، تح: مخلص محمد، دار طيبة، الرياض، ط الأولى، سنة 1408هـ/1988م.	389
«الدعاء»، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1413هـ.	390
«الدعوات الكبير»، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تح: بدر بن عبد الله البدر، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط الأولى، سنة 2009م.	391
«ذم الدنيا»، لأبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا البغدادي، تح: محمد عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، ط الأولى، سنة 1414هـ/1993م.	392
«ذم اللواط»، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجروني، تح: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، دط، دت.	393
«زاد المعاد في هدي خير العباد»، لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت/ مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط السابعة والعشرون، سنة 1994م.	394
«الزهد»، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، دار المشكاة، حلوان، ط الأولى، سنة 1993م.	395

396	«الزهد»، لهناد بن السري التميمي الدارمي، تح: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ط الأولى، سنة 1406هـ.
397	«الزهد» لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تح: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط الأولى، سنة 1420هـ/1999م.
398	«الزهد»، لعبد الله بن المبارك المرزوي، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.
399	«الزهد الكبير»، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تح: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط الثالثة، سنة 1996م.
400	«الشفاء في التعريف بحقوق المصطفى»، لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، دار الفكر، دط، سنة 1409هـ/1988م.
401	«صفة الجنة»، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تح: علي رضا عبد الله، دار المأمون للتراث، دمشق/سوريا، دط، دت.
402	«الصبر والثواب عليه»، لأبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا البغدادي، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت/لبنان، ط الأولى، سنة 1997م.
403	«الطب النبوي»، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تح: مصطفى خضر التركي، دار ابن حزم، ط الأولى، سنة 2006م.
404	«طريق الهجرتين وباب السعادتين»، لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار السلفية، القاهرة، مصر، ط الثانية، سنة 1394هـ.
405	«عمل اليوم والليلة» لابن السني، أحمد بن محمد الدينوري، تح: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة/بيروت، دط، دت.
406	«العيال»، لأبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا البغدادي، تح: دنجم عبد الرحمن خلف، دار ابن القيم، السعودية، ط الأولى، سنة 1410هـ/1990م.
407	«الفرج بعد الشدة»، لأبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا البغدادي، تح: أبو حذيفة عبيد الله بن عالية، دار الريان للتراث، مصر، ط الثانية، سنة 1408هـ/1988م.
408	«فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم» لأبي نعيم الأصبهاني، تح: صالح بن محمد العقيل، دار البخاري، المدينة المنورة، ط الأولى، سنة 1997م.
409	«فضائل رمضان»، لأبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا البغدادي، تح: عبد الله بن حمد المنصور، دار السلف، الرياض/السعودية ط الأولى، سنة 1415هـ/1995م.
410	«فضل يوم التروية وعرفة»، لأبي محمد موفق الدين ابن قدامة المقدسي، مخطوط نُشر في برنامج

جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، ط الأولى، سنة 2004م.	
«القناعة»، لأبي بكر أحمد بن محمد الدينوري، تح: عبد الله بن يوسف الجديع، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، سنة 1409هـ.	411
«كتاب الفتن» لأبي عبد الله نعيم بن حماد الخزاعي، تح: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، ط الأولى، سنة 1412هـ.	412
«المجالسة وجواهر العلم»، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري، تح: أبو عبيدة مشهور آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، البحرين، دار ابن حزم، بيروت، سنة 1419هـ.	413
«مجموع الفتاوى»، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تح: أنور الباز - عامر الجزار، دار الوفاء، ط الثانية، سنة 1426هـ / 2005م.	414
«الغبة لله سبحانه»، لأبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله الختلي، رواية أبي بكر محمد بن أحمد العسكري، تح: د. عادل الزرقعي، دار الحضارة، الرياض، ط الأولى، سنة 2003م.	415
«مختصر قيام الليل»، لمحمد بن نصر بن الحجاج المرؤزي، اختصره: أحمد بن علي المقرزي، حديث أكاديمي، فيصل آباد، باكستان، ط الأولى، سنة 1408هـ / 1988م.	416
«مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين»، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثالثة، سنة 1996م.	417
«مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع»، لعبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي، دار الجليل، بيروت، ط الأولى، سنة 1412هـ.	418
«المرض والكفارات»، لأبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا البغدادي، تح: عبد الوكيل الندوي، الدار السلفية، بومباي/الهند، ط الأولى، سنة 1411هـ / 1991م.	419
«معجم البلدان»، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط الثانية، سنة 1995م.	420
«مكارم الأخلاق» لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط الأولى، سنة 1989م.	421
«الهم والحزن»، لأبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا البغدادي، تح: مجدي فتحي السيد، دار السلام، القاهرة، ط الأولى، سنة 1412هـ / 1991م.	422
«الورع»، لأبي عبد الله أحمد ابن حنبل الشيباني، تح: د. زينب إبراهيم القاروط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، سنة 1983م.	423

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	شكر وتقدير
أ-ط	المقدمة
18	<b>الفصل الأول:</b> <b>التععيد والتأصيل لموضوع الدخيل.</b>
19	<b>المبحث الأول:</b> <b>الدخيل والتفسير بين الداليتين اللغوية والاصطلاحية</b>
20	<b>توطئة</b>
21	<b>المطلب الأول: مفهوم الأصيل والدخيل في التفسير.</b>
21	** الفرع الأول: تعريف التفسير لغة واصطلاحاً:
25	** الفرع الثاني: الأصيل في اللغة والاصطلاح:
27	** الفرع الثالث: الدخيل في اللغة والاصطلاح:
31	<b>المطلب الثاني: علاقة علم الدخيل في التفسير ببعض المجالات المشابهة له.</b>
31	** الفرع الأول: الخطأ في التفسير:
31	** الفرع الثاني: الأقوال الشاذة في التفسير:
32	** الفرع الثالث: بدع التفاسير:
34	** الفرع الرابع: الاتجاهات المنحرفة في التفسير:
35	<b>المطلب الثالث: خطر تواجد الدخيل في كتب التفسير والفائدة من دراسته.</b>
35	** الفرع الأول: نبذة عن خطر تواجد الدخيل في كتب التفسير:
36	** الفرع الثاني: الفائدة من دراسة الدخيل في التفسير:
38	<b>المبحث الثاني:</b> <b>أسباب الدخيل وأنواعه.</b>
39	<b>توطئة</b>
40	<b>المطلب الأول: أنواع الدخيل في جانب المنقول أو المأثور.</b>
40	** الفرع الأول: الدخيل عن طريق الإسرائيليات.

الصفحة	الموضوع
43	** الفرع الثاني: الدخيل عن طريق الأحاديث الموضوعة على النبي ﷺ .
46	** الفرع الثالث: الدخيل عن طريق الأحاديث الضعيفة التي لا ينجر ضعفها.
48	** الفرع الرابع: الدخيل عن طريق الأحاديث الموقوفة على الصحابة التي لم تثبت عنهم.
48	** الفرع الخامس: الدخيل عن طريق الأحاديث المقطوعة إلى التابعين التي لم تثبت عنهم.
49	** الفرع السادس: الدخيل عن طريق القراءات الضعيفة والشاذة.
52	<b>المطلب الثاني: أنواع الدخيل في جانب التفسير بالرأي.</b>
52	** الأول: الدخيل عن طريق الاستطراد والتعسف في استعمال قواعد اللغة.
53	** ثانيا: الدخيل عن طريق التعصب العقدي والمذهبي للفرق المبتدعة.
54	** ثالثاً: الدخيل عن طريق الإلحاد المتعمد في التفسير.
56	** رابعاً: الدخيل عن طريق تفاسير الصوفية.
57	** خامساً: الدخيل عن طريق التفسير العلمي.
58	<b>المبحث الثالث: مراحل نشأة الدخيل في التفسير وجهود العلماء في كشفه</b>
59	<b>المطلب الأول: نشأة الدخيل وتدرجه إلى كتب التفسير.</b>
59	** المرحلة الأولى:
61	** المرحلة الثانية:
64	** المرحلة الثالثة:
66	** المرحلة الرابعة:
67	** المرحلة الخامسة:
69	<b>المطلب الثاني: جهود العلماء في كشف الدخيل وتنقية التفاسير منه.</b>
74	<b>الفصل الثاني: التعريف بابن عادل الدمشقي والعصر الذي عاش فيه.</b>
75	<b>المبحث الأول: حياة ابن عادل الدمشقي الشخصية والعلمية</b>
76	<b>توطئة</b>
77	<b>المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه</b>

الصفحة	الموضوع
77	**أولا: اسمه ونسبه:
77	**ثانيا: نسبه:
78	**ثالثا: كُنيته ولقبه:
80	<b>المطلب الثاني: مولده ونشأته ووفاته</b>
80	**أولا: مولده ونشأته:
81	**ثانيا: وفاته:
82	<b>المطلب الثالث: شيوخ ابن عادل وتلاميذه وجهوده العلمية</b>
82	**أولا: شيوخه:
84	**ثانيا: تلاميذه:
86	**ثالثا: مصنفاه:
87	**رابعا: ثناء العلماء عليه:
90	<b>المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي</b>
93	<b>المطلب الخامس: القيمة العلمية لتفسير الباب</b>
95	<b>المبحث الثاني: عصر ابن عادل الدمشقي ومدى تأثيره به.</b>
96	<b>توطئة</b>
97	<b>المطلب الأول: الحالة السياسية في عصر ابن عادل، وأثرها عليه.</b>
97	**الفرع الأول: الغزو المغولي (التتار) والحملات الصليبية و بروز المالك:
102	**الفرع الثاني: سلاطين المالك الذين عاصرهم ابن عادل:
106	<b>أثر الحالة السياسية على المؤلف</b>
107	<b>المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية في عصر ابن عادل، وأثرها عليه.</b>
107	**الفرع الأول: فئات الناس وأوضاعها الاجتماعية:
110	**الفرع الثاني: الآفات والأزمات والأوبئة التي تعرض لها المجتمع:
113	<b>المطلب الثالث: الحالة العلمية في عصر ابن عادل، وأثرها عليه.</b>
113	**الفرع الأول: إنشاء دور العلم والمعاهد الدينية:
115	**الفرع الثاني: حركة التأليف والتصنيف في ذلك العصر:

الصفحة	الموضوع
116	**الفرع الثالث: خزائن الكتب والمكتبات:
118	أثر الحالة العلمية والدينية على المؤلف
119	<b>الفصل الثالث:</b> <b>أنواع الدخيل وعناصره في تفسير ابن عادل.</b>
120	<b>المبحث الأول:</b> <b>الدخيل الوارد في القصر القرآني.</b>
121	توطئة
122	المطلب الأول: الدخيل الوارد في قصة آدم ونوح <small>عليهما السلام</small> .
122	**الفرع الأول: الدخيل الوارد في قصة آدم وحواء <small>عليهما السلام</small> :
132	**الفرع الثاني: الدخيل الوارد في قصة نوح <small>عليه السلام</small> :
136	المطلب الثاني: الدخيل الوارد في قصة إبراهيم وإسماعيل ولوط ويعقوب ويوسف <small>عليهم السلام</small> .
136	**الفرع الأول: الدخيل الوارد في قصة إبراهيم وإسماعيل <small>عليهما السلام</small> :
143	**الفرع الثاني: الدخيل الوارد في قصة لوط <small>عليه السلام</small> :
146	**الفرع الثالث: الدخيل الوارد في قصة يعقوب ويوسف <small>عليهما السلام</small> :
152	المطلب الثالث: الدخيل في قصة موسى <small>عليه السلام</small> مع فرعون، وقصة داود وسليمان <small>عليهما السلام</small> .
152	**الفرع الأول: الدخيل الوارد في قصة موسى <small>عليه السلام</small> مع فرعون:
160	**الفرع الثاني: الدخيل الوارد في قصة داود وسليمان <small>عليهما السلام</small> :
169	<b>المبحث الثاني:</b> <b>الدخيل الوارد في فضائل القرآن وسوره، وأحاديث التفسير.</b>
170	توطئة
171	المطلب الأول: الدخيل الوارد في فضائل القرآن.
180	المطلب الثاني: الدخيل الوارد في فضائل سور القرآن وآياته.
180	**الفرع الأول: الكلام عن حديث فضائل السور الطويل:
183	**الفرع الثاني: نماذج من الدخيل في فضائل سور وآيات متفرقة:
201	المطلب الثالث: الدخيل الوارد في تفسير القرآن بالسنة.
201	**الفرع الأول: الدخيل الوارد من خلال الأحاديث الضعيفة والموضوعة:

الصفحة	الموضوع
213	** الفرع الثاني: الدخيل الوارد من خلال أحاديث ليس لها إسناد يعرف:
217	<b>المبحث الثالث:</b> الدخيل الوارد في أسباب النزول.
218	توطئة
219	المطلب الأول: الدخيل الوارد في أسباب النزول مما يذكر وليس له إسناد يعرف.
230	المطلب الثاني: الدخيل الوارد في أسباب النزول مما هو من قبيل الضعيف والموضوع.
266	<b>المبحث الرابع:</b> الدخيل الوارد في علم السمعيات وأمور الوعد والوعيد
267	توطئة
268	المطلب الأول: الدخيل الوارد في أمور الإلهيات.
268	** الفرع الأول: الدخيل الوارد في جانب المأثور:
276	** الفرع الثاني: الدخيل الوارد في جانب الرأي:
285	المطلب الثاني: الدخيل الوارد في ذكر عالم الملائكة والجن.
292	المطلب الثالث: الدخيل الوارد في وصف البعث وذكر الجنة والنار.
302	المطلب الرابع: الدخيل الوارد في أمور الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال
322	<b>المبحث الخامس:</b> الدخيل الوارد في تعيين مبهمات القرآن
323	توطئة
324	المطلب الأول: الدخيل الوارد في تعيين مبهمات القرآن عن طريق الإسرائيليات.
342	المطلب الثاني: الدخيل الوارد في تعيين مبهمات القرآن عن طريق أحاديث ضعيفة وموضوعة.
348	المطلب الثالث: الدخيل الوارد في تعيين مبهمات القرآن عن طريق التكلفات اللغوية.
353	<b>المبحث السادس:</b> الدخيل الوارد في الأحكام وأحوال النبي ﷺ وأصحابه وفضائلهم
354	توطئة
355	المطلب الأول: الدخيل الوارد في الأحكام الشرعية من الأمر والنهي.
375	المطلب الثاني: الدخيل الوارد في خصائص النبي محمد ﷺ وفضائله وأحواله.
386	المطلب الثالث: الدخيل الوارد في فضائل الصحابة وأحوالهم.

الصفحة	الموضوع
398	الخاتمة
399	النتائج
400	التوصيات والمقترحات
402	ملحق سرد الدخيل الوارد في تفسير ابن عادل الدمشقي
445	ملخص الرسالة
446	ملخص الرسالة باللغة العربية
447	ملخص الرسالة باللغتين الفرنسية والإنجليزية
449	الفهارس
450	فهرس الآيات القرآنية
471	فهرس الأحاديث النبوية
483	فهرس الآثار الموقوفة والمقطوعة
489	فهرس الأعلام المترجم لهم
502	فهرس الأبيات الشعرية
504	فهرس الفرق والطوائف
506	ثبت المصادر والمراجع
536	فهرس الموضوعات

Democratic Popular Republic of Algeria  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
Amir Abd-el-Kader University of Islamic Sciences - Constantine -

Faculty of Usūl al-Dīn.

Department of Kitab And Sunna.

Specialty: of the Interpretation  
and the sciences of the Quran



## Intruder in the Tafsir Al-Libab Fi Ulum Al-Kitab by: Ibn Adel Damascene (675-775)

Thesis presented to get *L.M.D* Doctorate Certificate  
Specialty : the interpretation and science of the *Koran*

Elaborated by the student:  
GHELBI Abdelmalek

Supervised by the Professor:  
MAACHI Abderrahmane

### The discussion jury members

Name and First Name	Scientific Rang	Function	Original University
D.P/ Hadda SABAK	Professor	President	Amir Abd-el-Kader University - Constantine
D.P/ Abderrahmane MAACHI	Professor	Supervisor	Amir Abd-el-Kader University - Constantine
D/ Hicham CHAOUKI	Lecturer Professor -A-	Member	Amir Abd-el-Kader University - Constantine
D.P/Kamel GUEDDA	Professor	Member	Hamma lakhdar University -ehouadi
D.P/ Abdelkerim ABOUGHEZELA	Professor	Member	Hamma lakhdar University -ehouadi

University year: 2019/2020  
1440/1441